الجلد الرابع من السلوك في معرفة
دول الملوك للمقريزي ص ٢٧

ش

المحسوس

الرابع من السلوك لمعرفة دول الملوك









وقف هذا الكتاب وهو الجزء الرابع من السلوك لمعرفة دول الملوك جمع الشيخ الامام العلامة تقي الدين احمد الشهير بالمقريزي تغمده الله برحمته وما قبله مولانا المقر الاشرف الكريم العالي الاميري الكبيري الشيخي [illegible] امير سلاح وامير دوادار كبير ومدبر [illegible] الممالك الاشرفي اعزه الله تعالى ابتغا

لوجه الله الكريم عام ينتفع به [illegible] العلم الشريف [illegible] سائر المذاهب الاسلامية و[illegible] لا يخرج منها كتاب لا برهن ولا بغيره وجعل مقره بالتربة التي انشاها بالصحرا ظاهر القاهرة [illegible] وشرط ان يكون [illegible] شيخ التربة [illegible] مع خازن الكتب ولا [illegible] الا [illegible] ولا [illegible] ان [illegible] بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم ووقع [illegible] ذلك [illegible] شهر شعبان من شهور سنة [illegible] وثمانمائة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر واختم بخير يا كريم

سنة احدى عشرة وثمانمايه اهلت والامير نوروز مستولي على البلاد الشاميه والقمح في ديار مصر بنحو ماية درهم الاردب والشعير بنحو سبعين الاردب والفول بستين شهر الله المحرم الحرام اوله الاحد في ثانيه برز الامير نوروز من دمشق الى قبة يلبغا يريد صفد ثم رحل الى سعسع فاتاه الخبر بان الامير بكتمر شلق جمع لحربه ونزل الجاعونه فتقدم اليه ومعه حسين ومحمد وحسن بنو ابشارة واقتتلا فقتل بينهما جماعة وخربت الزروع وخربت القرى ونهبت وسار نوروز الى الرملة وفي نصفه سار الامير الطنبغا العثماني الى غزة وقد ولي نيابتها ومعه الامير باشباي راس نوبة النوب والامير طوغان راس نوبه والامير سودون بقجه لياخذوا غزة من سودون المحمدي ومضوا الى صفد نجدة لمن بها وفي ثاني عشرينه قدم الامير بيسق امير الحاج بالمحمل ولم يزر الحجاج في هذه السنه قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان الامير بيسق قبض بمكة على قرقماس اميرا لركب الشامي فخوف ان يبلغ خبره الى الامرا بدمشق فيبعثون اليه من يقصده بسوء بما بين عقبة ايلة ومصر فعجل السير ولم يعرج على المدينة النبوية وهلك جماعة كبيرة من الضعفا لعنفه في السير شهر صفر اوله الاثنين في ثامن عشره كان وفا النيل ستة عشر ذراعا فركب السلطان على عادته حتى خلق المقياس بين يديه ثم فتح الخليج وعاد الى القلعة وفي هذا الشهر عاد الامير بشباي بمن خرج معه من الامرا وغيرهم الى القاهرة وكان من خبرهم ان الامير بكتمر جلق والامير جانم خرجا من صفد الى غزة وملكاها ففر منها سودون المحمدي المعروف بتلي يعني المجنون في نفر ولحق بالامير نوروز فلما انتهى عسكر مصر الى العريش بلغهم اقامة الامير نوروز بالرملة وانه جهز اليهم سودون المحمدي وسار في اثره فردوا على اعقابهم الى القاهرة وقدم المحمدي فلم يدركهم فعاد الى نوروز فمضى عند ذلك نوروز الى دمشق فقدمها في حادي عشره بعد غيبته عنها ثمانية وثلاثين يوما بعد ما قصد صفد فقدم عليه الخبر بحركة الامير شيخ فصار بذلك ذرعه واستعد له ثم سار من دمشق في عشرينه ونزل برزه فقدم عليه من الغد سودون المحمدي فارا من بكتمر جلق وقد قدم عليه غزة واخذها فاعاده الى دمشق حتى اصلح شانه وخوبه في ليلة الاربعا رابع عشرينه فسار الى حمص وكان الامير شيخ قد جمع من العربان والتراكمين طوايف وسار بهم من حلب يريد دمشق في ثاني عشره شهر ربيع الاول اوله الاربعا في اوله قدم الامير علان والامير اينال المنقار من الاسكندرية صحبة الطواشي فيروز وقد افرج عنهما فمثلا بين يدي السلطان ثم نزلا الى بيوتهما وفي رابعه نزل الامير شيخ القريتين

ونزل

وفي

ومن ثم عاد الامير نوروز نحاذيا له وترك سلاني الكف عن القتال فامتنع الامير شيخ وابا الا ان ياخذ دمشق واحتج عليه بان السلطان قد ولاه نيابتها فاذا بعدا على القتال من الغد فلما كان الليل رحل الامير شيخ وسار من معه يريد دمشق واكثر من اشعال النيران في منزلته يوهم انه مقيم فلم يفطن نوروز برحيله حتى مضى اكثر الليل فرحل في اثره ففاته ودخل الامير نوروز دمشق يوم الاحد خامسه ومعه الامير يشبك بن ازدمر نايب حماه واما الامير شيخ فانه لما رحل علق بالكسوه ظاهر دمشق ورحل فنزل سعسع ثم سار وفي تاسعه قدم الامير تمربغا المشطوب نايب حلب الى دمشق فاكرمه الامير نوروز وانزله وشرع في تعبية العسكر ليسير الى الامير شيخ ثم بدا له فاخذ في بيع ما كان قد اعده من الغلال بقلعة دمشق فكثرت القالة وفي حادي عشره ولي الامير نوروز ركلاس سوبخ صهر الامير تنم وعمر بن الطحان حجابا بدمشق وفي ثاني عشره اعاد شمس الدين محمد الاخناي الى قضا القضاه الشافعيه بدمشق وولى جمال الدين يوسف بن القطب قضا الحنفيه بها وفي رابع عشره خرج نوروز من دمشق بالعسكر ونزل تلة يلبغا الى ليلة الخميس سادس عشره سار الى سعسع فلقيه الامير شيخ وقد تفرق عنه اصحابه وبقي في جمع قليل فلم يثبت نوروز مع كثرة من معه وانهزم بمن معه وقصد حلب فركب الامير شيخ اقفيتهم وذلك في يوم السبت ثامن عشره فدخل نوروز بمن معه دمشق في ليلة الاحد في عدة من الامرا على وجهه ودخل الامير بكتمر جلق نايب طرابلس والامير قرقماس ابن اخي دمرداش الى دمشق ونودي بالامان فلم يتبع النوروزيه عسكر الا اثر وقدم الامير شيخ في الساعة الرابعة من يوم الاحد ونزل بدار السعاده ونودي من الغد من عرف له شيا اخذ منه فلياخذه فاخذ جماعة ما عرفوه وفي حادي عشرينه خلع السلطان بقلعة الجبل على الامير شرباش كباشه امير عشره وراس نوبه وولاه نيابة الاسكندريه عوضا عن الامير ارسطاي بعد سونه فاستعفى منها فاعفي وخلع في ثالث عشرينه على الامير سنقر الرومي راس نوبه وامير طبلخاناه بنيابة الاسكندرية وفي هذا اليوم ركب الامير شيخ نايب الشام من دار السعادة بدمشق وسار الى قبة يلبغا ولبس التشريف السلطاني المجهز اليه من مصر بنيابة الشام وعاد ومعه القضاه والامرا والاعيان والعسكر الى دار السعادة فخدم على العادة وكان يوما مشهودا وفيه لبس ايضا نجم الدين عمر بن حجي تشريفه المجهز اليه بقضا القضاة بدمشق عوضا عن الاخناي وفيه قبض على الامير ازبك [illegible] بدمشق وعلى الامير بكباي الحاجب ايضا وعلى جماعة من النوروزيه وفي [illegible] عشرينه قدم الامير دمرداش المحمدي الى دمشق فاكرمه الامير شيخ وانزله وفيه افرج الامير شيخ عن محمد بن

اينال بيه ويعقوب شاه من السجن ونفي سودون بن الطويل وسلامش وارغون في السجن
بدمشق وفي سابع عشرينه خرج الاميران دمرداش وبكتمر جلق من دمشق بعسكر
كبير فنزلوا برزه قاصدين حرب نوروز واستقلا بالمسير في يوم الجمعه وفي هذا الشهر
استناب نجم الدين ابن حجي قاضي دمشق عشره نواب ولم يبلغ عدد نواب قضاه دمشق
هذا قبله وفيه قدم اولاد بشاره في عشيرهم الى وادي التيم في رابع عشره وعاثوا
في معاملة صفد وقتلوا جماعه ونهبوا اشيا كثيرا فخرج اليهم عده من عسكر وقاتلوهم
فقتلوا ابا جمهم واشتدت وطاة بني بشارة على الناس وكتب ناصر الدين محمد وبدر
الدين حسن ابنا بشاره الى السلطان يسالان في تقدمة العشير على عادتهما والتزما
بحمل ثمانيه الاف دينار شهر ربيع الاخر اوله الخميس فيه طلب الامير شيخ
نايب الشام من اهل دمشق مالا كبيرا وفرض على القرى شعيرا يقوم به اهلها واخذ من
تجار دمشق خمسة الاف دينار على يد كبيرهم شمس الدين محمد بن المزلق والزم القضاه بالف
وخمسمايه دينار وامرهم ان يفرضوها على الاوقاف ووكل بهم بعض الحجاب حتى قاموا بها
وفي سادسه قبض على تاج الدين رزق الله ناظر الجيش بدمشق والزمه بحمل خمسة الاف
دينار وولي عوضه علم الدين داود بن الكويز في نظر الجيش واستقر اخيه صلاح الدين
خليل بن الكويز ناظر ديوان النيابه واستقر شهاب الدين احمد الصفدي الموقع في كتابه
السر بدمشق وخلع عليهم وقبض على غرس الدين خليل الاشقتمري استاداره وضربه
بالمقارع وكان حين قدم دمشق جعله استادار ثم عزله وجعل عوضه في الاستاداريه
بدر الدين حسن بن محب الدين كاتب سر طرابلس وجعل الغرس استادار المستاجرات ثم
قبض عليه ونكبه في تاسعه وفيه استقر ايضا شهاب الدين احمد الباعوني في خطابة الجامع
الاموي وفي عاشره خرج الامير شيخ من دمشق بالعسكر يريد نوروز وعلى الميمنة الاعور نايب
الغيبه فنزل برزه اياما واخذ من بدر الدين ابن الموصلي محتسب دمشق الف دينار ثم الفا
اخرى وسار وفي ثالث عشرينه قدم الى دمشق الامير يشبك الموساوي الافقم وكان الامير
نوروز قد قبض عليه وسجنه بدمشق ثم حمله معه لما انهزم وسجنه بقلعه حلب وامر بقتله فلما
اختلف نوروز وطربغا المشطوب نايب حلب وصعد القلعه افرج طربغا عن الموساوي وكتب
معه الى السلطان يسال الامان وكان سبب الاختلاف بين نوروز والمشطوب ان نوروز لما
خرج منهزما من دمشق سار الى حلب فتلقاه المشطوب وقام له بما يليق به ثم اشار عليه ان يطلب
من السلطان الامان ويدخل في طاعته فلم يوافقه ومال المشطوب الى طاعة السلطان وترك نوروز

وامتنع

وامتنع عليه بقلعة حلب فخرج نوروز من حلب وقصد ملطيه واستمر المشطوب في القلعه وفي
ثامن عشره سار يشبك الموساوي من دمشق يريد القاهره وقد ظلم الناس ظلما كثيرا وفي
سابع عشرينه قدم الى دمشق صدر الدين علي بن الادمي من القاهره وقد ولاه السلطان
كتابة السر بدمشق وقضا الحنفيه وكان الامير شيخ قد سيره رسولا الى السلطان
لما اخذ دمشق ولبس تشريف النيابه وبعث معه الطنبغا شقل وقاصد الامير عجل بن نعير
وكتب معه الى الامير جمال الدين الاستادار فانزله جمال الدين وانعم عليه وتحدث له مع السلطان
حتى ولاه ذلك واعاده مكرما فلم يعط الامير شيخ له كتابة السر واقره على وظيفه قضا الحنفيه فقط
وفي تاسع عشرينه قدم قاصد السلطان الى دمشق بتشريف الامير تمراز الاعور واستقراره
اتابك العسكر بدمشق وكان الامير شيخ قد كتب يسال له في ذلك شهر جمادى الاولى
اوله السبت في سابع عشره قبض السلطان بقلعة الجبل على الامير بيغوت اخص الامرا
عنده وعلى الامير سودون بقجه وعلى الامير ارسبغا احد امرا الطبلخاناه من اخوة بيغوت
وعلى الامير اينال الاجرود احد امرا الطبلخاناه وعلى الامير قرا يشبك امير عشره وسجنهم
بالقصر ولما طلعوا الموكب ثم بعث بيغوت وسودون بقجه وقرا يشبك الى الاسكندريه فسجنوا
بها وذبح ارسبغا واينال الاجرود وانعم على اينال المنقار وعلان ويشبك الموساوي وجعل
كلا منهما امير مايه مقدم الف وفي خامس عشرينه استقر ناصر الدين محمد بن قاضي القضاه
كمال الدين عمر بن العديم الحنفي في مشيخة خانكاة شيخو وتدريس الحنفيه بها برغبة ابيه له
عنها كما رغب له عن تدريس المدرسة المنصوريه فباشر ذلك مع صغر سنه وكثرة جهله
نيابا نفسه حتى ان ذكره هازلا وفي سابع عشرينه خلع على الامير ارغون واستقر امير اخور
كبيرا عوضا عن كمشبغا المزوق وفيه منع الامير جمال الدين من فصل المحاكمات بين الناس
واما الشام فان الامير نوروز لما قدم ملطيه واستقر بها اواه ابن صدر الباز التركماني وسلم
طربغا المشطوب حلب لاصحاب الامير شيخ ونزل من قلعتها فتسلم حلب الامير قرقماس ابن
اخي دمرداش ولما نزل الامير شيخ العمق فر جماعه من النوروزيه اليه منهم سودون تلي المحمدي
وسودون اليوسفي واخبروا بان نوروز عزم على العبور من انطاكيه وقدم القيا على الامير شيخ
الامير شهاب الدين احمد بن رمضان زعيم التركمان في عدد كبير من قومه فرحل الامير بجماعته من
العمق يريد نوروز فادرك اعقابه وقبض على عدة من اصحابه وعاد الى العمق وبعث العسكر
في طلبه فقدم عليه الخبر انه امسك هو ويشبك بن ازدمر وجماعة من اصحابه وفي ثامن
عشرينه كسفت الشمس وفي هذا الشهر قدم كتاب الشريف حسن ابن عجلان الى الشريف

جماز بن هبة امير المدينه في عاشره وكانت تولية امارة المدينه للشريف ثابت بن نعير فمات فولي
حسن بن عجلان مكانه بنيابة عنه اخاه عجلان فثار بالمدينه جماز بن نعير فكتب اليه ابن عجلان يقول اخرج
بسلام والا فانا قاصدك فاظهر جماز الطاعه وكان السلطان قد فوض سلطنة الحجاز لحسن بن
عجلان ثم ان جماز ارسل الي الخدام بالمسجد النبوي يستدعيهم فامتنعوا فاتى الي المسجد واخذ
ستاري باب الحجرة النبويه وطلب من الطواشيه خدام المسجد المصالحة عن حاصل القبة
بتسعة الاف درهم فابوا ذلك فطلب مفاتيح الحاصل من زين الدين ابي بكر بن حسين قاضي المدينه
فامتنع فاهانه واخذها منه واتى الي القبه وضرب شيخ الخدام بيده القاه على الارض وكسر
الاقفال ودخلها ومعه جماعة فاخذ ما هنالك من ذلك احد عشر حوائج خاناه وصندوقين
كبيرين وصندوقا صغيرا فيها ذهب من ودايع ملوك العراق وغيرهم واخرج خمسة الاف شقه
بطاين معدة لاكفان الموتى فنقل ذلك كله واخذ بني عمه باخذ قناديل الحجرة الشريفه فمنعه
واخذ اخر بسطة الروضه فامره جماز بردها وصادر بعض الخدام ثم خرج من العشر حادي
عشره راحلا فقصد العرب المجتمعه الرجوع فرماهم الناس بالحجارة فلما كان ليلة تاسع عشره وصل
الشريف عجلان بن نعير من مكه الي المدينه اميرا عليها من قبل حسن بن عجلان ومعه ال منصور فنودي
بالامان ومن الغد قدم العسكر من مكه مع الشريف احمد بن حسن بن عجلان وهم ستون ما بين فارس
وراجل واثنان وعشرون مملوكا وصحبتهم رضي الدين ابو حامد محمد بن عبد الرحمن بن محمد المطري
متوليا قضا المدينه من قبل السلطان قدم من القاهره بولايته فقري توقيعه بعد توقيع الشريف
حسن بن عجلان وتضمن استقراره في سلطنة المدينه النبويه وينبع وخليص والصفرا والعمال
وقري بعده مرسوم اخر باستقرار الشريف ثابت وتسليمه المدينه وايقاع الحوطه على الشريف
جماز وما تحت يده من ناطق وصامت وقري توقيع من جهة الشريف باستنابته عجلان بن
نعير على المدينه ثم توجه العسكر بعد ايام من المدينه عايدا الي مكه **شهر** جمادي الاخره
اوله الاحد **في** تاسعه احد عسكر الامير شيخ نايب الشام انطاكيه من التركمان البازابيه بعد
حرب فسار احمد بن رمضان بالامير نوروز ومن معه ولم يمكن العسكر منه **وفي** رابع عشره استقر
ناصر الدين محمد بن كمال الدين عمر بن العديم في قضا القضاه الحنفيه بديار مصر بعد موت ابيه وهو
امرد ليس بوجهه شعر فكانت ولايته احدى الدواهي والمصيبات العظام **وفي** ثالث
عشرينه قدم شاهين دوادار الامير شيخ الي دمشق ومعه سودون المحمدي وطوخ وسودون
اليوسفي وقد قبض عليهم الامير شيخ فاعتقلوا بقلعة دمشق **وقدمت** راس حسين بن صدر الباز
زعيم التركمان الي دمشق وذلك انه لما سار مع الامير نوروز من انطاكيه حصلت بينه وبين الامير شيخ

حرب قتل فيها فانكسرت شوكة التركمان بقتله **وفي** خامس عشرينه انعم باقطاع الامير
بشباي راس نوبه على الامير اينال الساقي وباقطاع اينال على الامير ارغون اميراخور وباقطاع
ارغون على الامير يشبك الرومي نقل اليه من الطبلخاناه وانعم بطبلخاناته على الامير بردبك
وفي سادس عشرينه كتب مرسوم باستقرار ناصر الدين محمد وبدر الدين حسن ابني بشارة في
تقدمة العشير بعمالة صفد على ان يحملا ثمانية الاف دينار للسلطان فقرضا على اهل النواحي
بالاكبير لجبوه لانفسهما ولم يصل منه شي الي السلطان **وفي** سابع عشرينه خلع على
الامير اينال الساقي واستقر راس نوبة النوب عوضا عن الامير بشباي بحكم موته **شهر**
رجب اوله الثلثا **فيه** قدم الامير شيخ نايب الشام من سفره الي دمشق وقد دخل حلب فكانت
غيبته ثمانين يوما وبعث من ليلته سودون الظريف وسودون اليوسفي وطوخ وارغز
وسليمان وطغاي تمر مقدم البريديه بديار مصر الي قلعة الصبيبة فسجنوا بها **وفي**
ثالثه فتحت مدرسة الامير جمال الدين الاستادار التي انشاها برحبة باب العيد من القاهره
وحضر بها مدرسوا الفقه على المذاهب الاربعه ومدرس الحديث فكان يوما مشهودا وقرر
في تدريس الحنفيه بدر الدين محمود بن محمد ويعرف بابن الشيخ زاده الخرزيائي وفي تدريس
المالكيه شمس الدين محمد البساطي وفي تدريس الحنابله فتح الدين محمد بن نجم الدين محمد الباهي وفي
تدريس الحديث النبوي شهاب الدين احمد بن حجر وفي تدريس التفسير شيخ الاسلام قاضي
القضاه جلال الدين عبد الرحمن ابن البلقيني وقرر عند كل مدرس طايفة وعمل لهم الخبز في كل يوم وا
لمعلوم في كل شهر وصار يجلس كل مدرس في يوم حتى كان اخرهم جلوسا مدرس التفسير **وفي**
خامسه افرج الامير شيخ عن رزق الله ناظر الجيش بدمشق **وفي** عاشره استقر بالامير برسباي
حاجب الحجاب بدمشق وولي شمس الدين محمد بن الجلال التباني نظر الجامع الاموي **وفي**
حادي عشرينه قدم الخبر بان التركمان اطلقوا الامير نوروز **وفي** ثاني عشرينه فر الامير تمربغا المشطوب
نايب حلب من الامير شيخ بدمشق **وفي** رابع عشرينه اعاد السلطان امين الدين عبد الوهاب
بن محمد بن الطرابلسي الي قضا القضاه الحنفيه بديار مصر وعزل ناصر الدين محمد ابن العديم فشكر
الناس ذلك من افعاله **وفي** ليلة الاحد سابع عشرينه فر من دمشق جماعة من المماليك ولحقوا بالامير
نوروز وقد صار بعد خلاصه من يد التراكمين الي قلعة الروم واستولى عليها فركب الامير شيخ في
طلبهم فلم يدركهم وعاد ليلة الثلثا وقبض على يشبك العثماني **وفيه** ولي شمس الدين محمد
البيري اخو الامير جمال الدين الاستادار تدريس الشافعي بالقرافه ومشيخة خانقاة بيبرس
بالقاهره مع ما بيده من خطابة بيت المقدس بجاه اخيه **وفي** هذا الشهر توجه الامير يشبك المو
ساوي

الافقم الي الامير شيخ باحضاره من عنده من الامرا النوروزيه وقتل ارغز وجانبك القرمي وجهز
الي الامير احمد بن رمضان جبو لسنته اروس وتشريف وسرج ذهب وسيف وسلاح وقماش
سكندري واقبيه بعريه له ولالزامه شهر شعبان اوله الاربعا في رابعه قدم دمشق
قاصدا السلطان وبعه تشريف للامير شيخ فركب الي داريا ولبسه وعاد الي دار السعاده في
ابهة جليله وبين يديه الامير برسباي الحاجب وعليه تشريف سلطاني قدم من مصر والامير
تمراز الاعور وعليه ايضا تشريف سلطاني وقاضي القضاه شمس الدين محمد الاخناي وعليه
تشريف سلطاني قد بعثه اليه السلطان واعاده الي قضا دمشق عوضا عن نجم الدين بن حجي
وفي خامسه فوض الامير شيخ خطابه الجامع الاموي لناصر الدين محمد بن البارزي كاتب سر
حماه وصرف الباعوني فخطب يوم الجمعه عاشره وكان قد ترك كتابة سر حماه وقدم دمشق
وفي تاسعه قدم الامير يشبك الموساوي الافقم من القاهره الي دمشق فخرج الامير شيخ الي لقايه
واكرمه وانزله وقام له بما يليق به ثم توجه الي بلاد حلب وغيرها في مهمات سلطانيه وفي عاشره حدثت
زلزله عظيمه في نواحي بلاد حلب وطرابلس فخرب من اللاذقيه وجبله وبلاطنس اماكن عديده
وسقطت قلعة بلاطنس فمات تحت الردم بها خمسة عشر نفسا ومات بجبلة خمسة عشر
نفسا وخربت شغر بكاس كلها والقلعتين بها ومات جميع اهلها الا نحو خمسين نفسا وانشقت
الارض وانقلبت تدبرية من بلد القصير الي سلفوهم وان بلد سلفوهم كانت فوق راس جبل
فنزلت عنه وانتقلت قدر ميل باهلها واشجارها واعينها ومواشيها وذلك ليلا لم يشعروا
الا وقد صاروا الي الموضع الذي انتقلت اليه البلد ولم يتاذ احد منهم وكانت ايضا بقبرص
فخرب منها اماكن كثيره وكانت بالساحل والجبال وشوهد تل علي راس الجبل الاقرع وقد
نزل الي البحر وطلع وبينه وبين البحر عشر فراسخ واخبر البحريه ان المراكب بالبحر الملح جلست
علي الارض بما فيها من الخسار المطارح ثم ان الما عاد كما كان ولم يتضرر احد وفي حادي عشره ولي
الامير شيخ نيابه بعلبك للامير سيف الدين جلبك بن شهاب الدين احمد بن النقيب اليغموري
وفيه وصل الي دمشق عده رووس من المماليك الذين فروا وقد قبض عليهم بحلب وقتلوا اسمهم
راس طوخ الاجرود وفي سادس عشره قري بدمشق كتاب السلطان بالزام الناس بعمارة ما
خرب من المساكن والمدارس وغيرها داخل مدينه دمشق وفيه خلع علي تاج الدين رزق
الله ناظر الجيش بدمشق واستقر نايب السلطنه بالقدس وناظرا وقاف القدس والخليل
ولم يعهد مثل ذلك الا كان تابعا لنيابه السلطنه ببلد وفي اخره نودي بالقاهره الا يركب احد من
القضاه والفقها والكتاب والتجار واجناد الحلقه فرسا ولا بغلا الا ان يكون في خدمة

السلطان

السلطان او الامرا الكبار فامتنع الجميع ثم اذن لطوايف في الركوب بمراسيم سلطانيه كتبت
من ديوان الانشا فكان الرجل يحمل مرسومه معه خشية من تعرض المماليك له واشتد الامر في ذلك ايا ما
ثم انحل شهر رمضان اوله الجمعه في يوم الاربعا سادسه نودي بالقاهره الا يتعامل
احد بالذهب وهدد من باع بذهب واشتري وكان قد وصل المثقال الي مايه وسبعين فلوسا
كل درهم وزنه اوقيتان واستدعي الامير جمال الدين جميع اهل الاسواق وكتب عليهم قسايم بذلك
فنزل بالناس من ذلك ضرر عظيم من اجل ان النقد الرايج الذهب وبه معاملة الكافه اعلام
وادنا هم ومنع ايضا من منع الذهب المطرز والمصوغ فاستمر الحال علي ذلك اياما ثم نودي
في حادي عشرينه بان يتعامل الناس بالذهب علي ان يكون كل مثقال بمايه وعشرين وكل دينار
مشخص بماية درهم ففرح الناس باخراج الذهب وارتفعت الاسعار ارتفاعا كبيرا وفي ليلة
الاحد حادي عشره فر من دمشق الامير برسباي الحاجب الحجاب فلم يعلم خبره واقام الامير
شيخ عوضه الامير الطنبغا القرمشي وفيه شرع الامير شيخ في عمارة مواضع من داخل مدينة
دمشق مما خرب في فتنة تيمورلنك والزم الناس بالعماره في اماكنهم ومن عجز منهم حجر ذلك فاحجر
الناس في ذلك وفي ليلة حادي عشرينه خرج الامير شيخ من منزله بدار السعاده ماشيا الي
جامع بني اميه بثياب بدلته وهو حاف متواضع لربه تعالي حتي دخل الجامع وتصدق باقراص
محشوه بالسكر وغيره محشوه فجمع القرا والفقرا وطلب ارباب السجون المعسرين فادي
عنهم ما عليهم من الديون وفي بكرة نهاره قدم يشبك الافقم من حلب الي دمشق وقد
مشي علي المملكة كلها فاكرمه الامير شيخ وانعم عليه واعاده الي القاهره في ثالث عشرينه وفي
هذا الشهر ضرب الامير بدمشق فلوسا كل ستة منها بنصف درهم وكانوا منذ سنين يتعاملون
بها وزنا كل رطل دمشقي بثمانيه دراهم فصارت علي حسابها عددا كل رطل باثني عشر درهم ودون
الفلس منها درهم فشملت المضره في هذا الشهر اهل مصر والشام من جهة المعاملة وفي
هذا الشهر كوتب الامير قرا يوسف جوابا عن مكاتبته عند اخذه تبريز شهر
شوال اوله الاحد في خامسه قبض الامير شيخ علي الاخناي قاضي دمشق وسجنه من اجل
انه وشي به انه يكاتب الامير نوروز ثم افرج عنه اخر النهار علي ان يقوم بثلثمايه ثوب بعض
نصفها وجوه ونصفها بطاين فاخذ في جمعها وفي سادسه قدمت ولاية نجم الدين
بن حجي القضا عوضا عن الاخناي وتاريخ توقيعه ثالث عشر شهر رمضان وفي تاسع
عشره وصل الي دمشق تشريف السلطان للامير شيخ فركب الي تلقيه ولبسه خارج دمشق
وعاد الي دار السعاده ثم لبس ابن حجي تشريفه بولاية قضا دمشق ومضي الي الجامع فقري

تقليده بحضرة الحاجب والوزير والقضاه والاعيان وفيه مع القضا جميع ما بيد ابن
الاخناي من الوظايف سوي نظر وقف القلانسي فانه خرج باسم كاتبه احمد المقريزي
وفي هذا الشهر نودي بالقاهره ان يكون المثقال الذهب بماية درهم فامتنع الناس من
اظهاره وارتفع سعر المبيعات ارتفاعا زايدا وفي يوم الثلثا رابع عشرينه سار المحمل
بالحاج مع الامير شهاب الدين احمد بن الامير جمال الدين الاستادار وبلغت نفقة الامير
جمال الدين علي الحج في هذه السنه الي اربعين الف دينار منها للشيخ الحبال مبلغ خمسين الف
درهم شهر ذي القعدة اوله السبت في رابعه نودي بالقاهره ان يكون المثقال
الذهب بماية والافرنتي بثمانين ولا يمكن احد من السفر بشي من الذهب فاشتد الامر علي الناس
وفي عاشره قدم الخبر علي الامير شيخ بان تشبك الموساوي وشي به الي السلطان انه قد خرج
عن طاعته وان السلطان غضب وعزم علي السفر الي الشام فاستدعي القضاه والاعيان
وكتب بحضرتهم خطوطهم فيه ببطلان ما قيل عنه وانه باق علي الطاعه السلطانيه وبعثه
مع نجم الدين بن حجي قاضي دمشق فسار في ثالث عشره وفي رابع عشره خرج الامير شيخ
من دمشق الي الجهة القبليه وامر دهو نازل علي قبة يلبغا عن تشبك العثماني وفيه
قدم الامير قرقماس بن اخي دمرداش نايب صفد منها مارا بدمشق الي حلب يريد عمه الامير
دمرداش المحمدي نايب حلب وقد استدعاه فاستماله الامير شيخ واشتمل عليه ومضي به الي
الخربة للصيد والنزهه وفي خامس عشره نقل الوزير فخر الدين بن غراب من سجنه بدار
الامير جمال الدين الاستادار وسلم للامير شهاب الدين احمد بن الطبلاوي والي القاهره
فعاقبه عدة عقوبات وفي حادي عشرينه نودي بالقاهره ان يكون المثقال الذهب
الهرجه بماية وعشرين والدينار المشخص والدينار الناصري بماية درهم وفي ثالث عشرينه
قدم القاضي نجم الدين ابن حجي الي القاهره بالمحضر وكتاب الامير شيخ يستعطف خاطر
السلطان ويعتذر عن تاخيره ارسال من طلبه من الامرا فلم يقبل السلطان عذره واشتد
غضبه واظهر الاهتمام بالخروج الي الشام ثم كتب الجواب بتجهيز امرا عينهم الي مدة سنه
وعشرين يوما ومتي مضت هذه المده ولم يجهزهم سار لقتاله وحربه وبعث ذلك علي يد ابن حجي
وفي ليلة الاربعا رابع عشرينه قتل الامير عمر بن فضل الجرمي وذلك ان السلطان قد بعث
لنيابة الكرك رجلا يقال له محمد التركماني من عرض الجند واجاد الناس عزل به سودون
الجلب واسر اليه قتل عمر بن فضل وكان قد اشتدت شوكته وثقلت وطاته وكثر عصيانه
وخروجه عن طاعة السلطان فلما نزل محمد التركماني علي الكرك وقد امتنع الجلب بها اتاه ابن

نفل

نفل وقد نازعه عمه وكثر الخلاف بينهما فاخذ ليصلح بينهما ويسكن ما ثار من الشرور في ظن ابن
فضل وغيره انه اقل من ان يتعرض لاحد من خدمه فضلا عنه فلم يهابه ولا اتاه في عدة من
سلاحه ولا عدد من قومه فوجد عند ذلك التركماني السبيل اليه فانتهز الفرصه وبادر اليه
وقتله وبعث براسه الي السلطان فكتب فضل بن عيسي الجرمي يسال السلطان في الامرة
عوض عمر علي ان يقوم بماية وخمسين الف درهم فضه وكتب ساورب عمر بن فضل يسال
فيها ويبذل ماتي الف درهم وفي هذا الشهر بعث الامير شيخ الي سودون الجلب بالكرك
يستميله اليه وبعث بالامير جانم ليصلح بينه وبين الامير نوروز وجهز له ستة الاف دينار
فمال اليه وفيه اهتم الامير دمرداش نايب حلب بحرب الامير نوروز وجمع طوايف العربان
والتركمان وسار اليه الامير بكتمر جلق نايب طرابلس في ثانيه فنزل بالعمق وحضر اليه
نايب انطاكيه وقصاد الامير شهاب الدين احمد بن رمضان زعيم التركمان بحث بمسيره ا ليعهد
وقدم كردي باك بن كندر وعربان بني كلاب ومشوا ببيوتهم الي اعزاز وقد نزل تغري
بردي بن اخي دمرداش وهو اتابك العسكر بحلب علي مرج دابق ومعه ابن عمش بن
كبك وطوايف التركمان الاوشريه وبرز الامير دمرداش نايب حلب منها ومعه
التراكمين البياضيه فرحل الامير بكتمر جلق والامير تغري بردي من مرج دابق وقد نزل
الامير نوروز بجماعته علي عين تاب فتقدم اليه تغري بردي بالكبكيه جاليش فرحل
نوروز الي جهة مرعش وتحاربت كشافته مع كشافة العسكر محاربة قوية اسر فيها عدة
من النوروزيه فانهزم نوروز واستولي العسكر السلطاني علي عين تاب وكانت كسرة نوروز
يوم الاحد ثاني عشره وعاد الامير دمرداش الي حلب وكتب بذلك الي السلطان شهر
ذي الحجة اوله الاربعا فيه قدم راس عمر بن فضل الي السلطان فطيف به القاهره وعلق
علي باب زويله وفيه هبت رياح عاصفه شديده وفيه اخرج الوزير الصاحب فخر الدين
ماجد بن غراب من سجنه بدار الامير شهاب الدين احمد بن محمد بن الطبلاوي والي القاهره ميتا
وفي حادي عشره قدم ابن حجي قاضي دمشق بجواب السلطان علي الامير شيخ الي صرخد
وعاد فنزل الحرجلة في رابع عشرينه ونودي بدمشق من الغد لخروج العسكر اليه فخرج جوا
في سابع عشرينه فدخل وهم بين يديه ومعهم القضاه الي دمشق فنزل بدار السعادة وقد
غاب في سفره باراضي الخربه مدة اثنين واربعين يوما فاقام بوجه واضح وعزمه قوي
علي تجهيز الامرا المنجوبين الي السلطان واخذ في ذلك فبلغه ان تغري بردي كاشف الرمله
فرمنها لقدوم كاشف ونايب القدس من قبل السلطان وان السلطان عزم علي المسير

الى الشام واخرج الروايا والقرب على الجمال ومعها الطبول وعدتها الحوياني جمل على كل
جمل راويتان وثلاث لتطيب في الوركشا طي النيل بسبب التخييرة فرجع عن ارسال الامرا
وعول على اخراجهم ومات في هذه السنة ممن له ذكر عمر بن ابرهيم بن محمد بن العديم قاضي القضاه
كمال الدين في ليلة السبت ثاني عشر جمادي الاخره ومولده بحلب سنة احدى وستين وسبع
مايه وكان قاضي سو قال فيه عثمن بن محمد الشغري الحنفي

ابن العديم الذي في عينه عور ، وليس محمودة في الناس سيرته
البيس ان عليه ستر عورته ، لكن نزول القضا اعمى بصيرته

ومات الامير بشباي راس نوبة النوب في ليلة الاربعا رابع عشرينه ودفن بالقرافه وكان
ظالما غشوما ومات الامير بلبغا السالمي خنق بعد عصر يوم الجمعه سابع عشره بالاسكندريه
وكان تخبط واختلط عقله الصلحا بمجلسي ومات محمد بن محمد بن ابي البقا جلال الدين بن قاضي القضاه
بدر الدين بن قاضي القضاه بها الدين في يوم الاثنين سابع رجب وكان ينوب في القضا ودرس
بالشافعي وغيره وهو عار من الفضل والفضيله ومات الامير ارسطاي نايب الاسكندريه
بها في نصف ربيع الاخر وكان بها بابا ومات الامير الكبير بيبرس ابن اخت الظاهر برقوق
بسجنه من الاسكندريه مقتولا ومات الامير سودون المارديني ومات الامير بيغوث و
مات الشريف ثابت بن نعير بن منصور بن جماز بن شيحه الحسيني امير المدينه النبويه في صفر
وتولى بعده اخوه عجلان بن نعير ومات الوزير فخر الدين ماجد ويسمى محمد بن عبد الرزاق ابن
غراب في غرة ذي الحجه ٥

سنة اثني عشرة وثماني مايه

اهلت وخليفة الوقت المستعين بالله ابو الفضل العباس بن محمد المتوكل على الله ابن عبد الله
محمد والسلطان الملك الناصر ابو السعادات فرج بن الظاهر ابي سعيد برقوق بن انص العثماني
اليلبغاوي وهو مستقل بتدبير الامور ومعتمد على وزيره الامير الوزير المشير ناظر الخواص
وكاشف الكشاف جمال الدين يوسف بن احمد الاستادار البجاسي البيري وكاتب سره فتح الدين
فتح الله بن معتصم بن نفيس الاسرايلي الداوودي التبريزي وناظر جيشه الصاحب بدر الدين
حسن بن نصر الله النسنراوي ونايب الشام الامير شيخ المحمودي ونايب حلب الامير دمرداش
المحمدي ونايب حماه الامير جانم ونايب طرابلس الامير بكتمر جلق ونايب صفد الامير قرقماس
ابن اخي دمرداش ونايب غزة الامير الطنبغا العثماني ونايب الكرك الامير ناصر الدين محمد التركماني
ولم يمكن منها لتغلب سودون الجلب عليها وقضاة مصر شيخ الاسلام قاضي القضاه جلال
الدين ابو الفضل بن شيخ الاسلام قاضي القضاه سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير البلقيني

البلقيني

الشافعي وقاضي القضاه امين الدين عبد الوهاب بن قاضي القضاه شمس الدين محمد ابن ابي بكر
الطرابلسي الحنفي وقاضي القضاه شمس الدين محمد بن علي بن سعيد المقدسي المدني المالكي وقاضي
القضاه مجد الدين سالم بن سالم المقدسي الحنبلي وقضاة دمشق نجم الدين عمر بن حجي الشافعي
وصدر الدين علي بن الادمي الحنفي وشرف الدين عيسى المغربي المالكي وشمس الدين محمد ابن عباده
الحنبلي شهر الله المحرم الحرام اوله الجمعه ثم ثبت انه بالخميس اهلوا والدينار الهرجه
في القاهره بمايه وستين فلوسا والقمح بمايه وخمسين درهما الاردب وفي ثانيه اخرج الامير
شيخ نايب الشام المنجنيق من قلعة دمشق الى الاصطبل ليقاتل جماعه من اصحابه عدة
من الاوقاف وفي ثالثه سار من دمشق الى المرج فخيم به وفي رابعه نصبت خيمة
السلطان تجاه مسجد تبر من الريدانيه خارج القاهره وفي سابعه خرج مقدم العساكر
الامير الكبير تغري بردي الاتابك ومعه من الامرا الالوف الامير اقباي الطرنطاي راس نوبه
الامرا والامير طوخ امير مجلس والامير طوغان الحسني راس نوبه والامير علان والامير
اينال المنقار الحلالي والامير كمشبغا المزوق والامير يشبك الموساوي الافقم وعدة من
الامرا الطبلخاناه والعشرات والمماليك ونزلوا بالريدانيه وفيه اعيد ناصر الدين محمد بن
العديم الحنفي الى قضا الحنفيه بديار مصر وعزل قاضي القضاه امين الدين عبد الوهاب ابن
الطرابلسي وكان قد قبض نفقة السفر اسوة رفقايه خمسة عشر الف درهم فلوسا فانعم بها
عليه وولي مشيخة خانكاه شيخو عوضا عن ابن العديم فغبطه الناس على هذه النعم الثلاث العافيه
من السفر وتعوض الشيخونيه عن القضا والسعة بهذا القدر من المال وكانت ولاية ابن العديم
بمال جزيل وفيه اعيد ابن شعبان الى الحسبه بمال وعزل الحبري وفي يوم الاثنين
حادي عشره ركب السلطان من قلعة الجبل في بقية عساكره ونزل بخيمته تجاه مسجد تبر
وفيه رحل الامير الكبير تغري بردي من الريدانيه بمن معه من الامرا والاجناد قاصدا دمشق
وفيه طلب الامير شيخ نايب الشام قضاة دمشق فخرجوا اليه بالمرج فاراد منهم ان يسلموه الا
وقاف ليقطعها اصحابه فقال الامرا مصلحته عنها بثلث متحصلها وعادوا وفي
ثالث عشره اعيد الحبري الى حسبة القاهره وخلع عليه بحضرة السلطان وهو بتربة ابيه
خارج باب النصر وقد عاد اليها من مخيمه وعزل ابن شعبان وفي رابع عشره خلع السلطان
على الامير ارغز الرومي واستقر نايب الغيبة مقيما بالاسطبل على حاله والامير مقبل الرومي
ورسم ان يقيم بقلعة الجبل لحفظها والامير بلبغا الناصري واستقر نايب الغيبه لفصل القضايا
والاحكام بين الناس والامير كزل العجمي الحاجب ليحكم بين الناس ايضا والامير شهاب الدين احمد بن

اخت الامير جمال الدين الاستادار ليتجدرت عوضا عن بغا المسرة غيبته ويرجع الجميع الى الامير
يلبغا الناصري وفيه رحل السلطان من بخاه سيحر وبريديا الشام ومعه الخليفه والقضاه
وارباب الدوله وفيه افرج الامير شيخ نايب الشام عن الامير سودون تلي المحمدي والامير طوخ
والامير سودون اليوسفي وهم الذين طلبهم السلطان فامتنع من ارسالهم اليه حتي غضب وسار
من مصر الي دمشق لياخذ الامير شيخ وفيه قبض الامير شيخ على الامير اكشبغا الجالي الواصل
من جهة السلطان لاخذ الامرا المذكورين وفيه اظهر الامير شيخ ما في نفسه وصرح بالخروج عن طاعة
السلطان واخذ في الاستعداد وطلب الامرا الذين افرج عنهم اليه بالمرج في ليلة الثامن عشرينه
واستدعى قضاة دمشق وفقهاها وتحدث معهم بحضرة الامرا في جواز محاربة السلطان فافتاه
شهاب الدين احمد بن الحسباني بما وافق غرضه وقام في ذلك شمس الدين محمد بن الجلال التباني
الحنفي قياما بالغا فنقل عنه الى السلطان وفي حادي عشرينه سار الامير سودون المحمدي
من دمشق الى غزه ومعه طايفة من عسكر الامير شيخ واستخدم جماعة وفي ثالث عشرينه
دخل السلطان الى غزه ونزل ظاهرها وولى الامير اينال الصصلاني امير اخور نيابة غزه
وعزل عنها الامير الطنبغا العثماني وولاه نيابة صفد وقدم الخبر بان الامير تغري بردي
لبس الرمله بريدا بالقبض على شاهين دوادار الامير شيخ في حادي عشرينه نفر منه ولم يظفر
به فاقام حتي يقدم السلطان الى الرمله فرحل السلطان وفي بكرة رابع عشرينه عاد سودون
المحمدي ومعه شاهين الدوادار الى وطاق الامير شيخ واخبراه بقدوم السلطان فتحول في سادس عشرينه
من المرج الى داريا ونزل منها الى قبة يلبغا فقدم عليه قرقماس بن اخي دمرداش فارا من صفد وفيه
قبض الامير شيخ على ابن عباده قاضي الحنابله بدمشق وعلى ابن الرشادي احد نواب قضاة الشافعيه
وعلى الامير شرف الدين يحيي بن لاقي والزمهم بمال كبير وفي ثامن عشرينه قدم الامير جانم
نايب حماه على الامير شيخ في عسكره وفي تاسع عشرينه رحل الامير شيخ بمن معه يريد ناحية
صرخد ورحل نايب الغيبه بدمشق الامير تنكربغا الحططي وفيه قبض على عدة من تجار
دمشق وفرض عليهم عشرة الاف دينار وحملهم معه هو وبدر الدين محمد بن الموصلي محتسب دمشق
وابن لاقي وكشبغا الجمالي وغيره في الحديد وافرج عن ابن عباده الحنبلي وابن الرشادي وفي
سلخه قدمت كتب السلطان الى دمشق بعد رحيل الامير شيخ باسم قضاتها واعيانها تتضمن
انكار افعال الامير شيخ وانه ما لم يجهز الامرا الذين طلبوا منه والا فهو معزول وليقاتله العامة
شهر صفر اوله السبت في ليلة السبت المذكور نزل السلطان باللجون فشاع بين
العسكر تنكر قلوب المماليك الظاهريه على السلطان وتحدثوا باثارة فتنة لتقدمه مماليك
الجلب

الجلب عليهم واختصاصه بهم وكثرة عطاياه لهم فلما اصبح السلطان رحل ونزل بيسان من الغد
فما هو الا ان غربت الشمس ماج العسكر وهدت الخيم واشتد اضطراب الناس وكثر قلق
السلطان وخوفه طول الليل الى ان طلع الفجر رحل الى جهة دمشق وسبب ذلك ان الامير
اقبغا دوادار يشبك وهو يوميذ من جملة دوادارية السلطان قال لكاتب السر فتح الدين فتح الله
وقد خرج معه من خدمة السلطان بالخيم ان الامير علان والامير اينال المنقار والامير
سودون بقجه قد عزموا على الركوب في هذه الليلة على السلطان ومعهم عدة من المماليك
السلطانيه فاخذ فتح الله بيد اقبغا وعاد به الى السلطان وامره ان يعلمه بما حدثه به فاعلم
السلطان الخبر سرا فيما بينه وبينه فاستدعي الامير جمال الدين الاستادار وامر اقبغا
فحدثه الحديث وذلك انه لم يكن حينيذ السلطان يثق باحد ولا يعتمد عليه كثقته بكاتب السر
فتح الله واستادار جمال الدين فاستشارهما فيما يفعل فدار الراي بين السلطان وبينهما
وبين اقبغا من غير ان يعلم ذلك احد حتي استقر رايهم على ان السلطان يستدعي وقت المغرب
بعلان واينال المنقار الى عنده ويقبض عليهما ويكون جمال الدين قد ركب في جماعته الى ظاهر
المعسكر من جهة الشام لاخذ من عساه يفر من المماليك الى جهة الامير شيخ وقاموا من عند السلطان
على هذا فغدر جمال الدين وبعث الى علان واينال المنقار وسودون بقجه والامير تمراز الناصري
نايب السلطنه وكان قد خرج من مصر وهو ارمد يسير في المحفه فاعلمهم بالخبر وبعث اليهم
بمال كبير لهم وللامير شيخ نايب الشام فما هو الا ان غربت الشمس ركب تمراز وسودون بقجه
واينال المنقار وتنبك اليشبكي وسودون الحمصي وعدة مماليك سلطانيه تتجاوز عدتهم الماية
ومروا الى جهة الشام يريدون الامير شيخ حتي لحقوا به فاختبط العسكر واشتد قلق السلطان
وطلب جمال الدين وفتح الله لثقته بهما ولا علم له بشي مما فعله جمال الدين فاشار عليه فتح الله
بالثبات واشار جمال الدين بركوبه ليلا وعوده الى مصر يريد بذلك افساد حال السلطان
فنازعه فتح الله وخاصة السلطان وما زالوا بالسلطان يثبتونه حتي طلع النهار فسار يريد
دمشق وفي ثانيه نودي بدمشق في الناس بقدوم السلطان فخرجوا الى القابه وفيه
ورد الخبر على السلطان برحيل الامير شيخ عن دمشق الى جهة بصري وفي ليلة الخميس
سادسه نزل السلطان الكسوه ففر الامير علان وجماعة من المماليك الى جهة الامير شيخ
فركب السلطان بكرة يوم الخميس ودخل دمشق ونزل بدار السعاده ونزل الامرا في اماكنهم
وفي سابعه قبض بدمشق على الشهاب احمد بن الحسباني وسلم الى الطنبغا شقل من اجل
انه افتي بقتال السلطان وطلب ابن التباني فاذا هو قد سار مع الامير شيخ وفيه كتب السلطان

بالافراج عن سودون الطريف واذغرو سلمان من سجنهم بقلعة الصبيبه وفي ثامنه توجه
الامير الطنبغا العثماني نايب حمص من دمشق الي محل كفالته وفيه الزم الاخناي وابن
عبادة الحنبلي بحمل شعير قرر عليهما وفيه قدم الخبر بنزول الامير شيخ العمتين فنودي في
العسكر بدمشق ان يلبسوا السلاح ويقفوا بالليل عند باب الميدان فبات الناس
علي خوف ووجل وفي تاسعه استقر الامير زين الدين عمر الهدباني حاجب الحجاب بدمشق
والامير الطنبغا اشقل حاجبا ثانيا والامير بردي باك نايبهما عوضا عن جانم وخلع عليهم
بدار السعادة وفيه كتب تقليد الامير نوروز بنيابة حلب وجهز اليه ومعه التشريف والسيف
علي العادة وفي رابع عشره قدم الامير اق بلاط من القاهرة بطايفة من المماليك السلطانيه
وفيه قبض علي رجلين معهما كتب الامير شيخ الي الامرا فشنقا وفي خامس عشره قدم الامير
بكتمر جلق نايب طرابلس الي دمشق وكان قد اجتمع مع الامير دمرداش نايب حلب عند باب
الحديد يريدان حرب الامير نوروز وهو علي ملطيه فوافاهما كتاب السلطان من غزة بطلبهما
فسارا حتي قدم علي السلطان وفيه قدم الخبر بان الطاعون قد فشا بحمص ومات بها ولحما
الوف من الناس وانه حدث بطرابلس طاعون وفي سادس عشره قدم من بقي بغزه من
المماليك السلطانيه وفيه فرض علي قري المرج والغوطة ظاهر دمشق وعلي بلاد حوران
وغيرها شعير يقوم به اهل كل ناحيه بقدر معلوم فاشتد الامر في جبايته علي الناس وفي
عشرينه قدم الامير دمرداش نايب حلب فاكرمه السلطان وانعم عليه وفيه خلع علي الامير
بكتمر جلق واستقر نايب الشام عوضا عن الامير شيخ وخلع علي الامير دمرداش واستقر في نيابة
طرابلس مضافة الي نيابة حلب وفيه قبض الامير جمال الدين الاستادار علي ناصر الدين
محمد بن البارزي الحموي وضربه ضربا مبرحا واستعاد منه ما تناوله من معلوم خطابة الجامع الاموي
وسبب ذلك انه كان ولي اخاه شمس الدين محمد بن احمد البيري قاضي حلب خطابة القدس عوضا
عن شهاب الدين احمد الباعوني وعوض الباعوني عن خطابة القدس بخطابة الجامع الاموي فولي
الامير شيخ ابن البارزي الخطابة بالجامع الاموي وعزل الباعوني كما تقدم ذكره فترامي الباعوني
علي الامير جمال الدين وتلقاه قبل دخوله دمشق بعدة ايام فتعصب له وفعل بابن البارزي
هذا وسجنه وفي ليلة ثاني عشرينه قتل شرف الدين محمد بن موسي بن محمد بن الشهاب محمود
الحلبي قتله الامير جمال الدين الاستادار لحقد كان في نفسه منذ ايام حموله لحلب وفي
رابع عشرينه ولي السلطان قضا الحنفيه بدمشق شهاب الدين احمد بن محي الدين محمود بن
نجم الدين احمد بن اسمعيل بن محمد بن ابي العز المعروف بابن الكشك وعزل الصدر علي بن الادمي

دولي

وولي نجم الدين عمر بن حجي قضا طرابلس بسواله ورسم ان يعين غيره لقضا دمشق فوقع الاختيار
علي الباعوني فولاه قضا دمشق في سابع عشرينه وهذه ولايته الثانيه وفي
تاسع عشرينه ركب الخليفه المستعين بالله وقضاة مصر الاربع وقضاة دمشق ونودي
في الناس بدمشق ان يقاتلوا الامير شيخ الكذا فانه كذا الي غير ذلك في كلام طويل يقرا من ورقه

شهر ربيع الاول اوله الاحد فيه ركب السلطان من دار السعاده الي
الربوة وعاد وفي ثانيه سارت اطلاب السلطان والامرا من دمشق الي الكسوه وتبعهم
السلطان بعساكره وعليهم الة الحرب فبات بالكسوه واصبح راحلا الي جهة الامير شيخ
واقر سكزبغا المحمطي في نيابة الغيبة بدمشق وسار بكرة يوم الثلثا فمر بالصنمين ونزل
من اخره براس الما علي بريد من الصنمين وبات فقدم الخبر بالتقا كشافة السلطان بكشافة
الامير شيخ واسرهم رجلا من الشيخيه وسار بكرة يوم الاربعا الي قرية الحراك فنزل نصف
النهار وقدر ما اكل ثم رحل سحيلا من خاطر الناس ان العدو قد طرقهم فجد في سيره
ونزل عند الغروب بكرك البثنيه من حوران وبات علي خوف من جمال الدين ان يقبض
عليه فانه بلغه انه وافق الامير قردم وغيره علي ذلك فاعد عنده بداخل خيمه هجنا واسر الي
كاتب سره فتح الله انه قد عزم في هذه الليلة علي ركوب هذا الهجن والعود الي مصر فان جمال
الدين وقردم قد عولا علي ان يكبسا علي فرحلت من الحراك خوفا منهما ثم ها انا مستيقظ الحرو
امرنا هب انت ايضا للتسير الي مصر فعاد فتح الله من عند السلطان ليلا وتاهب للرحيل
والطلعي علي ما عزم عليه وكتب في صحبته فترقبنا حدوث امر او ركب فلم يحدث شي حتي اصبحنا
وفي هذه الليلة وصلت طايفة من المماليك الجلبان الي دمشق فنهبوا عدة مواضع
فقاتلهم العامة وقبضوا علي جماعه منهم ثم اجتمعوا في يوم الخميس عند قبة سيار فخرج اليهم
عامة دمشق وقاتلوهم وفي يوم الخميس سار السلطان الي ان نزل ظاهر مدينة بصري
فتحقق هناك خبر الامير شيخ وانه في عصر يوم الاربعا الماضي بلغه ان السلطان قد سار في
اثره فرحل من عابر بمن خف فاقام السلطان علي بصري الي بكرة السبت وقدم عليه ببصري
من الشيخيه الامير برسباي والامير سودون اليوسفي فكتب بذلك الي دمشق ثم سار ونزل
بقرية عيون تجاه صرخد فكانت حرب بين اصحابه وبين الشيخيه قتل فيها فارس من الشيخيه
وجرح من السلطانيه جماعة ثم فر منهم جماعه الي الامير شيخ ولحقوا به وكثر تخوف السلطان
من امرايه ومماليكه وبلغه انهم عولوا علي انه اذا وقع مصاف الحرب تركوه ومضوا الي الامير
شيخ فبات ليلته مستعدا لان يوخذ ودبر امرا كان فيه نجاته وهوانه لما اصبح عند طلوع

النجر نادي الا تهد خيمه ولا يحمل جمل وان يركب العسكر خيولهم ويجر كل فارس جنيبه
مع غلامه من غير ان يحملوا اثقالهم ولا جمالهم وساروا كذلك وتداخل الامرا ومن
غشاه من المماليك وراه وتقدم امامهم في تلقانه فلم ينجا القوم الا وقد طلع عليهم
من ثنيه هناك وقد عبا الامير شيخ اصحابه فاوقف المصريين ناحية وحمل عليهم الامير
نوروز الناصري نايب السلطنه ووقف في تلقانه وهم نحو الخمس مايه فارس فحطم عليهم السلطان
بنفسه ومن معه فانهزم نوروز بمن معه من اول وهلة وثبت الامير شيخ فيمن معه فكانت
بينهم معارك صدرا من النهار واصحاب الامير شيخ تتسلل منه وهو يتاخر الى جهة القلعه
وكانت الحرب بين جدران مدينه صرخد فملك السلطان وطاق الشيخيه وانتهب اصحابه
جميع ما كان فيه من خيل وجمال وثياب واثاث وخيام والات وغيرها فحازوا شيا
كثيرا واستولى السلطان على جامع صرخد واصعد اصحابه فرموا من اعلا المنارة بمكاحل
النفط والمدافع والاسهم الخطايية على الامير شيخ وحمل السلطان عليه حمله واخرى
منكرة فانهزم اصحاب شيخ والتجا في نحو العشرين الى قلعة صرخد وكانت خلف ظهره وقد
اعدها لذلك فتسارع اليه عدة من اصحابه وتحرفوا بانيهم فاحاط السلطان بالمدينه
ونزل على القلعه فاتاه الامرا فهنوه بالظفر واشتدت الايدي على صرخد فما تركوا بها
لاهلها جليلا ولا حقيرا حتى اخذوه نهبا وغصبا فامتلات الايدي مما لا يدخل تحت حصر
وسار الامير نوروز وسودون بقجه وسودون الجلب وسودون المحمدي وبرسبغا المشطوب
نايب حلب وعلان في عدد كبير الى دمشق الا انه قدموها يوم الاثنين تاسعه فقاتلهم العامه
في عاشوره ودفعوهم عن البلد فولوا يريدون جهة الكرك بعدما قتل منهم وجرح جماعة وباخر كثير
منهم بدمشق ومضى طايفه الى جهة حماه وحلب فاخذ منهم بدمشق وغيرها عدد كبير وفي عاشره
قدم كتاب السلطان الى دمشق بخبر الواقعه وفيه قدم من مصر الى دمشق الامير بردبك
نايب حماه وسار اليها في رابع عشره وفي رابع عشره قدم الى دمشق الامير تغري بردي
ابن اخي دمرداش من صرخد متوجها الى حلب نايب الغيبة بها عن عمه الامير دمرداش وقدم
ايضا الامير اقباي حاجب الحجاب وقدم من مصر ليقيم بدمشق حتى يبرا وقدم الامير [illegible]
وقضاه مصر وتاج الدين رزق الله ناظر جيش دمشق في جماعة فاقاموا بدمشق وقدم ايضا
كتاب السلطان يقرى بالجامع الاموي وفيه حث وتعه صرخد وانه قد حصر الامير شيخ بالقلعة
وعزم ان لا يبرح حتى ياخذه وانه رد امور دمشق الى الامير فردم وان من ظفر باحد من الامرا
المنهزمين واحضره فله من المال كذا وفيه قبض بدمشق على الكلبياني والي

دمشق

دمشق في ايام الامير شيخ فضربه ضربا مبرحا وفي ثامن عشره قدم الخبر على السلطان
بان التراكمين كسروا الامير نوروز كسرة قبيحة فدقت البشاير بصرخد وفيه قبض
بدمشق على علم الدين داود الكويز واخيه صلاح الدين خليل من بيت نصراني وفيه
قدم من صرخد الى دمشق الامير دمرداش نايب حلب وطرابلس فاقام بها الى حادي عشرينه
وسار الى محل كفالته وفي حادي عشرينه اشتد الطلب بدمشق على من اختفى من الشيخيه
وفيه اخرج من دمشق بالمنجنيق الى صرخد وفيه قدم من صرخد الى دمشق الطواشي
فيروز الخازندار فتسلم ابني الكويز والشهاب احمد الصفدي موقع الامير شيخ ولم يزل
السلطان نازلا على قلعه صرخد يرميها بالمدافع والسهام ويقاتل من بها ثلاثة ايام وليا ليها
حتى اخرب جسر القلعة فامتنع الامير شيخ ومن معه بداخلها وركبوا اسوارها فانزل
السلطان الامرا حول القلعه والزم كل امير بقتال الجهة من جهاتها واستدعى المدافع
ومكاحل النفط من الصبيبه وصفد ودمشق ونصبها حول القلعه فكان فيها ما يرمي
بحجر زنته ستون رطلا دمشقيا وتمادى الحصار ليلا ونهارا حتى قدم المنجنيق من دمشق
على مايتي حمل فلما تكامل نصبه ولم يبق الا ان يرمي بحجره وزنته تسعون رطلا شاميا
نادى الامير شيخ ومن معه من الامرا على الامير الكبير تغري بردي الاتابك والقوا اليه
ورقه في سهم من القلعه يسالونه فيها الوساطه بينهم وبين السلطان فما زال حتى بعث
السلطان اليهم فصعدا الى القلعه ومعه الخليفه وكاتب السر فتح الله وجماعة من ثقات
السلطان في يوم السبت ثاني عشرينه فجلسوا على شفير الخندق وخرج الامير شيخ
وجلس بداخل باب القلعه ووقف اصحابه على راسه وفوق سور القلعه وتولى كاتب
السر محادثة الامير شيخ فطال الخطب بينهما واتسع مجال الكلام فتارة يعظه
واخرى يونبه ويوبخه وتارة يعده باتساع السلطان من جميل الايادي وعوايد النصر
على اعدايه ويخوفه عاقبة البغي وفي كل ذلك يعتذر الامير شيخ ثم انفضوا على ان الامير
شيخ لا يقابل السلطان ابدا خوفا من سوء ما اجترمه وقبيح ما فعله ويابى السلطان
الا ان ينزل اليه وعاد الامير تغري بردي وفتح الله فقط بعدما الح تغري بردي على السلطان
في سواله العفو فاحلف الامير شيخ وانحدر اليه الامير كمشبغا الجمالي واستبغا بعد
ما خلع عليهما وادلاهما بحبال من سور القلعه ثم ارخى ايضا ابنه ليبعث به الى السلطان
فصاح الصغير وبكى من شدة خوفه وفرحه من حضر وما زالوا به حتى تسلمه وتصايح الغلمان
من اعلا القلعه وفي جميع خيم العسكر فرحا وسرورا بوقوع الصلح وذلك ان اهل القلعة

كانوا اشفوا علي الاحد لقلة زادهم وما بهم لخوفا من حجارة المنجنيق فانها كانت تدمرهم
تدمير الوري بها عليهم واما العسكر فانهم كانوا طول اقامتهم يسرحون كل يوم فينهبون
القري نهبا قبيحا وياخذون ما يجدونه من الغلال والاغنام والات النسا ويبيعا فيول من
طعوا به حتي يطلعهم علي ما عنده من علف الدواب وغيره ومنهم من يتعرض للحريم فياتون من
القبايح بما يشنع ذكره هذا وهم في خصاصة من العيش وقلة من الماكل وكادت بركة صرخد
ان تنزح ماوها ومع ذلك فان اصحاب السلطان معظمهم غير ناصح له لا يريدون ان
يظفروا بالامير شيخ خشية ان يتفرغ منه لهم فلهذا احسن موقع الصلح من الطايفتين وبات
العسكر علي رحيل واصبحوا يوم الاحد فركب الامير تغري بردي وكاتب السر فتح الله والا مير
جمال الدين ومعظم الامرا وصعدوا الي قلعة صرخد وجلسوا علي شفير خندقها وكنت
معهم فخرج الامير شيخ وجلس بداخل باب القلعه ووقف من معه علي راسه ومن فوق
السور واحلف فتح الله من بقي مع الامير شيخ من الامرا للسلطان وهم جانم نايب حماه و
قرقماس ابن اخي دمرداش نايب صفد وتمراز الاعور وافرج الامير شيخ عن لجي بر لاني
وتجار دمشق وغيرهم ممن كان مسجونا معه وبعث للسلطان تقدمة فيها عدة مماليك
وتقرر الحال علي مسير الامير شيخ نايبا بطرابلس وان يلبس التشريف السلطاني
اذا رحل السلطان فلما عادوا الي السلطان رحل من صرخد وقد رحل اكثر المماليك
من الليل فسار في قليل من ثقاته وترك عدة من الامرا علي صرخد وانفق فيهم خمسة وعشرين
الف دينار وستين الف درهم فضه خارجا عن الغنم والشعير ونزل زرع فبات بها
شهر ربيع الاخر اوله الثلثا وفيه قدم السلطان دمشق قبيل الغروب وقد
جد في المسير فنزل بدار السعاده واما الامير شيخ فانه نزل من قلعة صرخد بعد رحيل
السلطان ولبس تشريف نيابة طرابلس وقبل الارض علي العادة وعاد الي القلعة
وجهز ابنه الي الامير تغري بردي فرحل به من صرخد ورحل معه ساير من تاخر من امرا السلطان
فقدم الامير جمال الدين الاستادار دمشق في يوم الخميس ثالثه وفيه افرج السلطان
عن المسجونين الا ابني الكويز والصفدي وفي سابعه قدم ابن الامير شيخ وعمره سبع
سنين فاكرمه السلطان وخلع عليه واعاده الي ابيه ومعه خيول وجمال وثياب ومال
كبير وفيه ولي السلطان بدمشق الشريف جماز بن هبة امرة المدينة النبوية وشرط عليه اعادة
ما اخذ من الحاصل وولي ايضا جمال الدين محمد بن عبد الله الكازروني قضا المدينة وبعث لهما
بتوقيعهما وتشريفهما وافردت خطابة المسجد النبوي لابن صالح وفي ثانيه اعني نجم الدين عمر
بن

بن حجي من قضا طرابلس وكتب باحضاره وفي رابع عشره توجه قضاة مصر من دمشق
وكثير من الاثقال يريدون القاهرة فنزلوا اندرايا ثم عاد القضاة من يومهم لعقد ابنة السلطان
علي الامير بكتمر جلق نايب الشام وفي يوم الخميس سابع عشره حمل بكتمر المهر ونفقه المغاني
حتي دخل دار السعاده ثم عقد العقد بحضرة السلطان والامرا والقضاه فتولي السلطان
العقد بنفسه وقبله عن الامير بكتمر الامير الكبير تغري بردي وفي يوم الجمعه ثامن عشره توجه
القضاة ساير الي مصر وفيه اعيد الصدر علي بن الادمي الي قضا الحنفيه بدمشق
وعزل ابن الكشك وصلي السلطان الجمعه بالجامع الاموي وسار بعساكره يريد مصر
فنزل الكسوه وفيه استقر الامير نكباي حاجب الحجاب بدمشق عوضا عن الهذباني
وفي تاسع عشره استقر سودون الجلب في نيابة الكرك وفي ليلة الاحد سار السلطان
من الكسوه وقد ولي غرس الدين خليل الاشقتمري حاجبا بدمشق ومتحدثا في استادارية
السلطان بها واستولي الامير بكتمر جلق علي دمشق ونزل بدار السعادة علي العادة
وفي رابع عشرينه نزل السلطان علي الرملة وسار منها بريدا القدس فقدمها من الغد
مخفا وبعث بالاثقال الي غزه فزار وتصدق بخمسة الاف دينار وعشرين الف درهم فضه
وبات ليلة بالقدس وسار من غده الي الخليل فبات به وتوجه الي غزه فدخلها سابع عشرينه
واقام بها شهر جمادي الاولي اوله الاربعا في ثانيه شنق السلطان بغزه ثلثه
من مفسدي بلد الخليل ورحل وفي ثالثه قري بدمشق كتاب السلطان بانه قد ولي الامير
شيخ نيابة طرابلس فان قصد دمشق فدافعوه عنها وقاتلوه وكان الامير شيخ قد قصد
دمشق وكتب الي الامير بكتمر جلق بانه يريد دخول دمشق ليقضي بها اشغاله ويرحل
الي طرابلس فكثر تخيل السلطان من دخوله اليها وفيه قدم من حلب الي دمشق جمال
الدين الحسفاوي ومحب الدين محمد بن الشحنه الحنفي واخوه وقد طلبهم السلطان لينكل
بهم من اجل انهم وافقوا الامير جكم علي السلطنه وافتوه بذلك وفي سادسه جمع قضاة
وقرر عليهم ما قرر علي القري الموقوفه من المغارم كما فرض علي بقية القري وفي يوم الخميس
تاسعه نزل السلطان علي عنبا خارج بلبيس وقبض علي الامير جمال الدين الاستادار وعلي
ابنه الامير شهاب الدين احمد وعلي ابن اخته الامير شهاب الدين احمد وحزم وعامة حواشيه
واسبابه وقيدوا ومضي بهم الامير الكبير تغري بردي الي القاهره وسار السلطان فدخل قلعة
الجبل في يوم السبت حادي عشره وقد ختم علي حواصل جمال الدين ودوره واحيط بها
وتقدم فتح الله كاتب السر لحفظ موجوده وفي ليلة الجمعة عاشره نزل الامير شيخ علي شقحب

وكان الامير بكتمر قد خرج الى القابيه بعسكر دمشق ونزل قبة يلبغا ثم ركب ليلا يريد كبس
الامير شيخ فلقي كشافه عند خان ابن ذي النون فواقعهم فبلغ ذلك الخبر شيخا فركب واتاه فلم
يثبت بكتمر وانهزم ورأى الامير شيخ نزل عن محه قبة يلبغا ودخل بكرة يوم الجمعه الى دمشق
ونزل بدار السعاده من غير مانع وقد تلقاه الناس فاعتذر لهم بانه لم يقصد سوى النزول
في الميدان خارج دمشق ليقضي اشغاله وانه كتب ليستاذن الامير بكتمر في ذلك فابى ثم خرج
وقاتله فانهزم واما بكتمر فانه توجه نحو صفد ومعه قريب مايه فارس وتخلف عنه العسكر بدمشق
وفي ثالث عشره ولى الامير شيخ شهاب الدين احمد بن الشهيد نظر الجيش بدمشق وولى
شمس الدين محمد بن التباني نظر الجامع الاموي وتغري بردي بن قشتمر استادارية نيابة بعلبك
واياس الكركي نيابة القدس ومنكلي بغا كاشف القبليه والشريف محمد بن علي محتسب دمشق
وفي يوم الثلثا رابع عشره خلع على تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم ناظر الاسطبل وكاتب
المماليك واستقر استادار السلطان عوضا عن الامير جمال الدين ولبس زي الامرا
وهو القبا وشد بوسطه السيف وعمل على راسه كلفتاه وخلع على اخيه مجد الدين عبد الغني
ابن الهيصم مستوفي الديوان المفرد واستقر في نظر الخاص وخلع على سعد الدين ابرهيم البشيري
ناظر الدوله واستقر في الوزارة وخلع على تقي الدين عبد الوهاب بن ابي شاكر واستقر ناظر الديوان
المفرد على عادته واضيف اليه استادارية الاملاك والاوقاف السلطانيه عوضا عن الامير
شهاب الدين احمد ابن اخت جمال الدين وخلع على تاج الدين فضل الله بن الرملي واستقر في نظر الدوله
بمفرده وخلع على حسام الدين حسين الاحول واستقر امير جاندار وفيه ركب الامير شيخ
ومعه عسكر دمشق باجمعهم يريد دون صفد ولم يتاخر بدمشق سوى الامير تمراز نايب السلطنه
والامير علان وفيه كتب الامير شيخ محضرا بانه كان متوجها الى طرابلس فلما وصل شقحب قصده
بكتمر واراد ان يركب عليه ويبدد شمله فدفع عن نفسه وشهد له فيه جماعه وقصد تجهيزه الى
السلطان فلم يجسر احد على المضي به فسار وهو معه حتى بلغ الى المنيه قريبا من صفد وجد امام الصخرة
بالقدس فبعثه به الى القاهره وفي ثامن عشره سار سودون الجحدي من دمشق ليلحق الامير شيخ
وكان الامير شيخ لما قارب صفد جهز الامير جانم والامير قرقماس ابن اخي دمرداش وسودون الجلب
وشاهين الدوادار الى صفد فطرقوها على غفله فثار اليهم اهل القلعه وردوهم فولوا اجمعين
وفي سابع عشرينه قدم الامير بكتمر جلق نايب الشام ومعه الامير بردبك نايب حماه والامير نكباي
حاجب دمشق والامير الطنبغا العثماني نايب صفد والامير يشبك الموساوي الافقم نايب غزه
فخرج السلطان الى القاهره ودخل من باب النصر وشق القاهره وخرج من باب زويله ونزل بدار

الامير

الامير طوخ امير مجلس يعوده في مرضه وصعد الى القلعه وفيه خلع على شهاب الدين احمد بن
اوحد واستقر في مشيخة خانكاة سرياقوس عوضا عن شمس الدين محمد القليوبي وفيه
احضر الامير جمال الدين الاستادار محمولا الى بين يدي السلطان لعجزه عن المشي من العقوبة وكان
قد عوقب بالعصر في رجليه فاخرج عنه ذخاير منها ذخيره في حادي عشره من حارة زويله
وجدت مدفونة في التراب بها صبيا من عنبر وبها زنته خمسة وخمسون الف مثقال عزلت
من التراب ووزنت بحضرة القضاة الاربع وذخيرة اخرى في غده وجد فيها تسع قفاف
مملوة ذهبا وصندوق فيه نفايس من الجوهر وذخيرة ثالثه اخرجها ابنه احمد بحضرة القضاه وكاتب
السر مبلغ ما بلغت مايتي الف دينار واربعين وثلاثين الف درهم وعنها اثنان وعشرون قنطارا وخمس
قنطار حضر وبها القضاه وكاتب السر ثم ذخيرة اخرى من داره بلغت ستين الف دينار ومن
السلاح والقماش وساير الاصناف شيا كثيرا فكان يحمل منه في كل يوم عدد كثير من الاحمال ثم
عصر في ثاني عشرينه عصرا شديدا وعصر ابنه بحضرته فاعترف الابن بذخيره وجد فيها احد
عشر الف دينار وثلثماية دينار ولم يعترف جمال الدين بشي وانزل باني اخته شهاب الدين احمد
الحاجب واخيه حمزه الى بيت الامير جمال الدين بن الهيصم الاستادار فسلما اليه فعاقب جماعة تاج
من اقارب جمال الدين والزامه فلما امتثل جمال الدين بحضرة السلطان عنفه على ما كان منه فاعترف
بالخطا وسال العفو وقبل الارض ثم اعاده الى موضع حبسه من القلعه وامر بعمل الجنه حتى
يبرا وفي سابع عشرينه ايضا قدم الامير نوروز من غزة التركمان الحلب ومعه الامير يشبك
بن ازدمر وجماعة فخرج الامير دمرداش الى القابيه وبالغ في اكرامه وانزله وقام له ولمن معه بما
يليق بهم وحلفهم للسلطان وكتب يعلم السلطان بذلك ويساله ان يعيد الامير نوروزا الى نيابة الشام
وان يولى يشبك بن ازدمر طرابلس ويولي ابن اخيه تغري بردي حماه شهر جمادى الاخره
اوله الجمعه فيه توجه الامير يشبك الرومي احد امرا الالوف الى دمياط ليركب البحر الى الامير نوروز
ومعه تشريف وتقليده بنيابة الشام ومبلغ خمسة عشر الف دينار وانما ركب البحر لتعذر السلوك
في البر الى الشام وفيه وجد لجمال الدين بمدرسته بيت فيه سبعماية قفه فلوس فكان مبلغ ما
وجد له تسعماية الف دينار واربعة وستين الف دينار وفي ثانيه قدم امام الصخرة ومعه
جندي بكتاب الامير شيخ والمحضر فغضب السلطان ووسط الجندي وضرب الامام ضربا مبرحا
وسجنه بخزانة شمايل وفي رابعه انزل بجمال الدين وابنه احمد من قلعة الجبل على قفص حمال الى بيت
ابن الهيصم وفيه قدم الامير شيخ من سفره الى دمشق وقد وصل الى غزه في طلب الامير بكتمر فلم
يدركه فولى غزه سودون الجحدي وفي الرمله حاجبا وقدم الخبر الى دمشق بان يشبك بن ازدمر

وتغري بردي بن اخي دمرداش بعثهما نوروز الي حماه نفر منها لجاين وكان قد بعثه الامير شيخ
اليها وفي سابعه قبض السلطان علي الامير بلاط احد امرا الالوف وعلي الامير كزل الحاجب
وبعثا مقيدين الي الاسكندريه وفي ثامنه بعث الامير شيخ الامير قرقماس بن اخي دمرداش من
دمشق علي عسكر الي طرابلس وفي تاسعه اعيد شمس الدين محمد الطويل الي حسبة القاهره وعزل
ابن شعبان واستقر زين الدين حاجي في قضا العسكر وعزل شمس الدين محمد البرقي الحنفي وفي
حادي عشره نقل جمال الاستادار ليلا من بيت ابن الهيصم في قفص حمال الي بيت الامير حسام الدين
حسين الاحول فعاقبه اشد العقوبه لاحن كانت في نفسه منه ثم خنقه من الغد وقطع راسه
وحمله الي السلطان حتي راه ثم اعاد الراس ودفن مع جثته وفيه استقر علا الدين علي الحلبي
قاضي غزه في مشيخة خانكاة بيبرس بالقاهره عوضا عن شمس الدين محمد البيري قاضي حلب اخي
جمال الدين واستقر نور الدين علي التلواني في تدريس الشافعي عوضا عن اخي جمال الدين وفيه
احضر السلطان رجلا يعرف بالشهاب احمد بن عبد الغريني وقطع يسيرا من لسانه وبعض عقد
اصابع يده من اجل انه كتب ملحمه قيل انها من نظمه زعم ان الملك يصل الي جمال الدين والي ابنه احمد
وفي رابع عشره خلع علي الامير ايبغا الناصري واستقر حاجب الحجاب عوضا عن كزل
العجمي وفي سابع عشره قبض سنان نايب قلعة صفد علي الامير الطنبغا العثماني لمخالاته
الامير شيخ وتسلم الامير علان نيابة صفد من قبل الامير شيخ وفيه ولي الامير شيخ صدر الدين
علي بن الادمي نظر الجيش بدمشق وولي محب الدين محمد بن الشحنه الحلبي قضا الحنفيه بدمشق
وفي حادي عشرينه ولي الشهاب احمد بن الحسباني خطابة الجامع الاموي وعزل الباعوني
ثم اعاده من الغد وخطب ثم قسم الخطابه بعد صلاة الجمعه بينه وبين الحسباني ثم في عصر يومه
عزل الحسباني من قضا الشافعيه بدمشق وعزل الباعوني وفي رابع عشرينه خرج الامير شيخ من ولي
دمشق يريد حماه وفي ثامن عشرينه وصل الامير يشبك الموساوي من مصر الي غزه فلقيت
كشافته كشافة سودون المحمدي فكسروهم ففر المحمدي من غزه ودخلها الموساوي من يومه
نايبا بها بعد ما نهب المحمدي شيا كثيرا من غزه فتبعه يشبك ومن قدم معه من مصر وهم الامير قانبك
راس نوبه والامير فخر الدين عبد الغني بن ابي الفرج كاشف الشرقيه والامير حسين بن قطاب
وعدة من المماليك السلطانيه فلحق بجهة الكرك وقدم خبر ذلك الي دمشق فانزعج الشيخيه
انزعاجا شديدا وفي هذا الشهر كانت فتنة بين الامير علان واهل صفد هزموه فيها لما
بلغهم من قدوم عسكر السلطان مع الموساوي الي غزه فقدم دمشق في سابعه وفيه تقرر الصلح
بين الامير نوروز والامير شيخ ودقت البشاير بدمشق عدة ايام وفيه قدم الشريف شهاب الدين

يعقوب

يعقوب بن الجلال التباني الحنفي الي دمشق فارا من السلطان في اوايله وفيه سار ابو شوشه
صديق التركماني من صفد بطايفه وكبس حوله باساس نفر من كان بها من جهة الامير شيخ والحقو
بدمشق شهر رجب اوله السبت في سابعه اعيد ابن شعبان الي الحسبة وعزل
الطويل ثم عزل ابن شعبان بشمس الدين محمد بن يعقوب الدمشقي في ثامن عشره ومن النوادر
ان النيل ردّ ماست عشرة دراعا وفتح الخليج في اول يوم من مسري وبلغ في الزياده ما يقارب
اثني وعشرين دراعا وثبت الي نصف هاتور شهر شعبان اوله الاثنين فيه بلغ القمح
الي قريب ثلثمايه درهم الاردب والشعير والفول الي ماتين الاردب والحمل التبن الي مايه وعشرين
والرطل اللحم الضان الي عشرة دراهم وفي ثانيه اعيد كريم الدين الهوي الي الحسبة وعزل ابن
يعقوب وفي هذا الشهر كانت وقعة بغزه بين يشبك الموساوي وسودون المحمدي وعلان نايب
صفد قتل فيها جماعة وفر الموساوي ودخل القاهره في اوايله وجرح علان في وجهه فحمل الي
الرمله ومات بها فبعث المحمدي يسال الامير شيخ في نيابة صفد فولاه في خامس عشره وفي
سابع عشرينه قبض علي الاخناي قاضي دمشق وسجن بدار السعادة وطلب منه عشرة الاف
دينار وسبب ذلك انه اتهم بمكاتبة نوروز وفي ليلة الاحد حادي عشرينه قدم الامير دمرداش
الي حماه نجدة للامير نوروز ومعه عسكر حلب وطوايف التراكمين الاوشريه والبياضه وكردي
بن كندر وعرب الفراه وبلاد حلب وكان قد وصل الامير مقبل الرومي من مصر علي ظهر البحر
وسار الي الامير نوروز فوصل الي حماه في رابعه ومعه تقليده بنيابة الشام والتشريف السلطاني
وكتاب السلطان فلبس التشريف وقبل الارض علي العادة وجدد اليمين بالطاعة للسلطان
فقدم عليه في غد قدوم مقبل جماعه ممن في صحبة الامير شيخ منهم تمربغا المشطوب وتمراز نايب
حماه وسودون الجلب وجانبك القرمي وبردبك حاجب حلب فلما بلغ الامير شيخ قدوم دمرداش نايب
حلب ركب ونزك وطاقه واثقاله وتوجه الي ناحية العربان وركب دمرداش بكرة يوم الاحد المذكور
واخذ الوطاق بعد الامير شيخ وقاتله قتالا شديدا قتل فيه جماعة منهم بيازير بن اخوة نوروز
واسر عدة كثيره منهم الامير محمد بن قطبكي امير الاوشريه وفارس امير اخور دمرداش واخذ طبلخانات
دمرداش وكسر اعلامه ونزل الامير شيخ علي نقيرين ورحل ليلة الاثنين يريد حمص فقدم الخبر الي
دمشق في ليلة الخميس بكسرة الامير شيخ فعزم من بها من اصحابه علي الهرب واشتغلوا بانفسهم
ففر الاخناي من سجنه بدار السعادة واختفي حتي سار الي صفد فقدمها في ثالث شوال وكتب
يعرف السلطان خبره ويغريه بالامير شيخ وفي سادس عشرينه قدم الي دمشق من وطاق الامير
شيخ شمس الدين محمد بن التباني وقد ولاه خطابة الجامع الاموي فانكر الناس ذلك لانهم لم يعهدوا خطيبه

قطلو الشافعيا وكتبوا في هذا الى الامير شيخ فاعاد الباعوني الى الخطابه شهر رمضان اوله
الثلثا فيه ارجف في دمشق بهجوم سودون المحمدي فحلت العساكر على قلعة دمشق وسبب
ذلك ان نوروز كاتبه يستميله اليه فاستحال على الامير شيخ وتوجه الى دمشق يريد اخذها وعاث
في بلاد صفد وصادر اهل القرى ونزل سعسع فكتب بذلك الى الامير شيخ فبعث دواداره جقمق
فقدم في سادسه لاستخراج الاموال من الناس ففرض على البساتين والقرى مالا جبى منهم فبينا
هو في ذلك اذ قدم المحمدي من غده يوم الاثنين سابعه الى داريا وزحف حتى وصل الى المصلى وضرب خامه
ونادى بالامان وقال انا من جهة السلطان والامير نوروز نايب الشام وحطم يريد القلعه وقد وقف
الامير الطنبغا القرمشي نايب الغيبة بمن معه على باب القصر فدخل طايفة من اصحاب المحمدي المدينه
من باب الصغير فدخل القرمشي وجماعته من باب النصر واغلقوا عليهم ورمي من القلعه على رجالة
المحمدي فانهزموا وبينا الناس في القتال اذ قدم من وطاق الامير شيخ الامير سودون بقجه والامير
اينال المنقار على عسكر فقاتلوا المحمدي قتالا كبيرا فسقط عن فرسه الى الارض فادركه من معه
واركبوه وقد تفرق جمعه فمر على وجهه ولحق بالامير نوروز وحلف له وللسلطان رغم اهل دمشق
ما كان معه وقبضوا على خمسين من اصحابه فلما انجلت الوقعه قدم في الليل شاهين الدوادار من
وطاق الامير شيخ وجد في استخراج ما فرض على الناس من الاموال فنزل باهل دمشق شدايد
وفي سادس عشرينه نودي في دمشق بالتاهب للخروج مع الامير سودون بقجه ليسير الى
صفد فانه استقر في نيابتها من جهة الامير شيخ وكان قد وصل الامير شاهين الزردكاش الى صفد
من قبل السلطان نايبا بها وولي ايضا جانبك دوادار الحمزاوي نايب غزه وشاهين الحلبي كشف
الرمله ووعدهم ان يسيرهم جميعا الى محل ولاياتهم في عيد الفطر وفي هذا الشهر كتب الامير
شيخ كتابا الى السلطان يخادعه فيه من مضمونه انه لما عفي السلطان عنه بعد حذر اشتد من الحلف
الامير بكتمر جلق والصلح معه ثم توجه بعد رحيل السلطان وصحبته الامير سودون الاسندمري
متسفره حتى بلغ عجلون اعاده الى السلطان ليعود اليه بما يرسم به فلما تاخر حضوره توجه
الى محل كفالته فبلغه ان الامير بكتمر جمع عليه ثم انه كبسه على شقحب فكان من امره ما كان ثم
توجه الى غزه وجهز قصاده بمطالعه تتضمن صورة ما اتفق فلم يصل اليه الجواب وان ذلك
بواسطة من قصده ابعاده عن خاطر السلطان ثم بلغه ان الامير نوروز زحف الى حماه وبطرف
الى حمص واعمالها وشن الغارات بها واظهر الفساد ونهب ما وسعه سوى المبادرة اليه ليرد دعه
وبعث البلاد والعباد مما حل بهم فلما قاربه تحصن بمدينة حماه فنازله وضايقه وحاصره مدة
الى ان حضر اليه الامير دمرداش نايب حلب بعسكرها وطوايف التركمان والعرب وخرج اليه فقاتله

وكسره

وكسره وقتل منه جماعه فلما ان ادركه شهر رمضان رفع القتال تعظيما لحرمته ونزل بحمص ليصوم
بها فبلغه ان سودون المحمدي كاتب نوروز ووعده ان ياخذ له دمشق فبادر وجهز فرقة ليسير
اليه خوفا على المسلمين فوافوه وقد تقدم بالعشير والتركمان فكسروه واخذوا اغلب جماعته
وجميع ما كان معه ثم اخذ بعد هذه الاخبار يذكر انه تاب واناب ورجع الى طاعة السلطان
ثم اخذ يجري بنوروز وانه يريد الملك لنفسه ولا يطيع ابدا وانه هو لا يريد الا الانتما الى السلطان
فقط ورغبته في عمل مصالح العباد والبلاد وسال العفو والصفح عنه فلم يمش هذا على السلطان
شهر شوال اوله الخميس في ثالثه قدم قاضي القضاه شمس الدين محمد الاخناي
الى صفد فارا من الشيخيه بدمشق فاكرمه الامير شاهين الزردكاش وانزله ثم بعث الاخناي
كتابا بالخبر فيه السلطان بما جرى له ويغريه بالامير شيخ وانه خارج عن طاعته ويحثه فيه على
سرعة الحركة الى الشام وفي ثامنه خرج من دمشق عسكر عليه شاهين الدوادار وخرج
من غده عسكر اخر عليه الامير سودون بقجه والامير الطنبغا القرمشي الحاجب فساروا الى
سعسع واقاموا بها وقد جمع الامير شاهين نايب صفد العشير واستعد لهم وكان تغري برمش
نايب بعلبك قد رجع منها اسوا الاجر بلية بانواع الظلم على عادته ثم قربها وقدم صفد مفارقا للامير
شيخ ثم سار الى السلطان وفي يوم السبت عاشره ركب السلطان من قلعة الجبل وعدى النيل
الى بر الجيزه ونزل بناحية اوسيم عذرا ابطحوله على البرسيم الاخضر ليتصيد ويتنزه وفي
ثالث عشره اعاد ابن شعبان الى الحسبة وعزل الهوي ثم عدى النيل في يوم الخميس ثالث عشرينه
وركب بريدا للقلعه حتى وصل قريبا من قناطر السباع عند الميدان امر بالقبض على الامير قردم
الخازندار والامير اينال المحمدي الساقي فقبض في الطريق على قردم واما اينال فانه شهر سيفه
وساق فرسه ومضى فلم يلحقه غير الامير تجي ادركه وضربه على يده ضربة جرحه جرحا بالغا وفاته فلم
يقدر عليه وصعد للسلطان الى القلعه سالما وسبب ذلك انه بلغه عنهما انهما يريدان اثارة
فتنة وقام بعض المماليك فخافهما انهما يكاتبان الامير شيخ فنودي على الامير اينال بالقاهره
عدة ايام فلم يعرف خبره وحمل قردم الى الاسكندريه فسجن بها ورتب له في كل يوم مبلغ خمس مايه
درهم من الفلوس ولم يوجد له خيل ولا قماش ولا غير ذلك وفي ثالث عشره نزل على صفد عسكر دمشق
وفيه شاهين الدوادار وقرقماس بن اخي دمرداش وسودون بقجه والطنبغا القرمشي وخليل الجشاري
وحسن ابن قاسم بن متيريك مقدم عرب حارثه وابو بكر بن بشارة شيخ جبل نابلس في جمع كثير
من العشير والتركمان فخرج اليهم الامير شاهين وقاتلهم يومه وباتوا متحارسين وعدوا على حريم
فاقتتلوا يومهم بطوله قتالا شديدا اجرح فيه شاهين بوجهه ويده وكاد يوخذ لولا انه

فرفتبعه قرقماس وبقية العسكر وقد خرج الكرهم ونهب لهم شي كثير وقتل بين الفريقين جماعة واسر
من اهل صفد اسندمر كاشف الرملة فنزل الشيخيه قريبا من صفد ومنعوا الميرة ان تصل اليها
وبعثوا باسندمر الى الامير شيخ وسالوه في نجدة فعين لهم امير ديار المنقار بماية وخمسين فارسا
واردفه بيشبك الايتمشي ونايب بعلبك وفي خامس عشره قدم الى صفد الامير يشبك المو
ساوي نايب غزه من قبل السلطان وقدم ايضا سودون اليوسفي وبردبك من اصحاب نوروز
ثم سار قرقماس بن اخي دمرداش من صفد وقدم على الامير شيخ بحمص فسيره الى دمشق فقدمها في ثاني
عشرينه ومعه ماية فارس لتجهيز الالات لقتال صفد وقد حصنت قلعة دمشق ونصب عليها
المنجنيق خوفا من قدوم الامير نوروز اليها وفيه قدم ايضا الى دمشق ناصر الدين محمد بن خطيب
نقيرين وقد ولاه الامير شيخ قضاها وعزل الشهاب الحسباني وقدم شرف الدين يعقوب
ابن التباني وقد ولاه ايضا مشيخة الشميساطيه وعزل الباعوني عنها وفي خامس عشرينه ركب
الشيخيه بجمعهم على صفد وقد اتاهم من العشران وغيرهم طوايف فافترقوا على المدينه ثلاث فرق
وزحفوا عدة زحوف فكان قتالا شديدا من بكرة النهار الى الظهر فانكسر قرقماس وجرح
وقتل عدة من اصحابه فانهزم البقيه وتبعهم الصفديون ونهبوا وطاقهم وعدة دوابهم
وخرج من العدة الامير بردبك السيفي نوروز من صفد بعسكره الى حوله بانياس ومعه الامير مهنا
بن الغزاوي بقومه وتداولي في اسه على صفد بلا كثيرا وقتل ولده الاكبر وعورت عين ابنه الاخر
واصيبت رجل ابنه الثالث وتوجه معه ايضا فضل بن عنام ابن زامل من السهنا وكانت له ايضا
في الوقعه اثار مشهوره وتوجه محمد بن هيازع فغاثوا بتلك النواحي وفيه سار يشبك الموساوي
من صفد عايدا الى غزه وعاد اولاد بن بشاره ايضا بعشيرهم الى بلدانهم فكانت وقعة صفد هذه
من الحروب المذكورة قل من سلم فيها من عسكر صفد فكانوا بين قتيل وجريح وتلفت خيول
كثيره واقام الشيخيه باراضي الحوله وهم باسوء حال فاشتد الامر بدمشق وطلب من تجارها واعيانها الاموال
والخيول وجبي من الاجناد ومن الطواحين عدة خيول واستجد بها عسكر هذا والامير شيخ بحمص
محاصر الامير نوروز بحماه وفيه قدم على الامير شيخ كتاب قرا يوسف بانه قد ملك عراق العجم وديار
بكر وديار دين وانه سلطن ابنه محمد شاه ونزل في الموصل وقصده الحضور الى الشام نجدة له
لاستمراره على ما بينه وبينه من العهود والمودة فجمع الامير شيخ الامرا واستشارهم فمنهم من
اشار بحضور قرا يوسف الا الامير بتراز الناصري نايب السلطنه فانه انكر ذلك وخوفهم عاقبة قدومه
واشار بتاخير جوابه حتى يعلم السلطان بذلك ويراجع في امر الامير شيخ ومن معه ثم يعمل بمقتضى
جوابه عن ذلك فوافقوه على الصلح هنا وكتبوا الى السلطان يخوفوه من قدوم قرا يوسف الى البلاد

الشام

الشام ان يتطرق منها الى مصر وسالوه حسن النظر للامر بما فيه مصلحة العباد والبلاد وفي
سابع عشرينه استقر شمس الدين محمد بن علي بن معبد المدني في قضا القضاة المالكية بديار مصر وعزل
جمال الدين يوسف البساطي وفيه انعم على سودون الاشقر راس نوبه بتقدمة الف بديار
مصر شهر ذي القعده اوله السبت فيه سارت نجدة من دمشق الى من في الحوله
من الشيخيه فمضوا الى بيسان وكبسوا محمد بن هيازع امير عرب بني مهدي في خاصته واخذوا ما
كان معه وتوجهوا الى صفد فكانت بينهم وبين الامير شاهين وقعة جرح فيها جماعه وفي
عاشره قبض على الامير اينال المحمدي الساقي امير سلاح في بعض حارات القاهره فاخرج الى
الاسكندريه في يومه وفيه استقر اقبغا احد المماليك الظاهريه في ولاية القاهره وعزل
ابن الطبلاوي واستقر حسام الدين حسين الاحول امير جاندار في شد الدواوين وعزل ادم
البريدي وكان ظالما فاجرا وقبض عليه وعوقب وفي اخره اضيفت ولاية القاهره الى الحسام
حسين الاحول شهر ذي الحجه اوله الاحد وفي ثانيه قدم كتاب الامير شيخ من الوطاق الى
دمشق بان الشيخ ابا بكر ابن تبع وصل اليه رسولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن منام راه
شخص فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له قل لشيخ ان لم يرجع عما هو فيه والا هلك ومن
معه فقال يا رسول الله اخاف الا يصدقني فقال قل لابن تبع يذهب اليه فقال ما يصدقه
فذكر له علامه من تخويط نفسه عند النوم بذكر ذكره فتوجه هو وابن تبع اليه فقص عليه المنام
فصدق العلامه وكتب الى دمشق برفع المظالم وانه قد رجع واناب الى الله تعالى وسال الدعا
له بالتوفيق والسداد فقري الكتاب في الجامع الاموي بحضرة القضاة والاعيان والعامة
ونادى الامير سودون بقجه نايب الغيبه برفع المظالم فلم يرفع شي منها بل قدم تاج الدين محمد بن
الشهاب احمد الحسباني من الوطاق بحمص الى دمشق وقد ولاه الامير شيخ حسبة دمشق ووكالة
بيت المال وقضا العسكر وافتا دار العدل على ان يقوم له بالف دينار كتب بها خطه حتى
يجبيها من وجوه المظالم وقدم ايضا الطواشي مرجان الهندي الخازندار بالكشف عن اوقاف
الصدقات ومحاسبة المباشرين عليها وفي سادسه سار من دمشق شاهين الدوادار على عسكر
وسار جقمق الدوادار من العزل الى البقاع وفي ليلة الاثنين تاسعه قتل سنان نايب قلعة صفد
بحيلة دبرت عليه واما الامير شيخ ونوروز فانه لما كان في اول هذا الشهر اجتمع على الامير
شيخ جمع كبير من عسكره ومن طايفة التركمان البازيه والاشريه والعجكيه والذكريه والاسفيه
والبزقيه وقدم عليه الامير شهاب الدين احمد بن رمضان ونزل العمق فسار الامير شيخ من حمص
الى وادي الخزندار واجتمع بامير الملا العجل بن نعير واخذه معه وقد قدم بيبونه وبوشه

ونزل بظاهر حماه في يوم الخميس ثاني عشره وخيم بظاهرها هذا وقد اجتمع عند الامير نوروز
ودمرداش بحماه طايفة التركمان الاوشريه والبياضيه وقدم علي بن دلغادر ونزل قريبا من
العمق بعسكره فاقتتل اصحاب شيخ ونوروز قتالا يسيرا واصبح الامير شيخ في يوم الجمعه على
الاقتتال فلما احس وقت صلاة الجمعة الا ونوروز قد خرج من مدينة حماه هو ودمرداش بعساكر ها
فركب حينئذ واقتتلوا الى قبيل العصر فكانت الكسرة على نوروز وطايفة التركمان الاوشريه فانهزم ودخل
المدينه هو ودمرداش وقد اسر الامير شيخ سودون الجلب وجانبك القرمي وشاهين الايابي
وسودون اميراخور نوروز وسارا وجماعة وغرق نوروزجا امير التركمان البياضيه في نهر العاصي
وغرق اسطاي اخو يونس وجماعة كثيره وتسحب منهم جماعة وغنم الامير شيخ نحو الف فرس
وتفرق اكثر التركمان والعربان عن نوروز ولحق بالامير شيخ منهم جماعات ونزل بالميدان
خارج حماه ومعه العجل واقاما يومي السبت والاحد بغير قتال فلما كان ليلة الاثنين طلع تمربغا
المشطوب وسودون الجركسي وتمراز نايب حماه وكبسوا العجل ليلا فاقتتلوا الى قريب الفجر
واخذوا مواشي كثيره فركب الامير شيخ نجدة للعجل فخرج نوروز ونهب وطاقه وعاد الى حماه
فنزل الامير شيخ بكرة يوم الاثنين قريبا من شيزر ونزل العجل بطرف البر وقد كملت مده الحرب ب
سبعة اشهر وكتب الامير شيخ الى دمشق بكسرة نوروز فدقت البشاير بها وزينت وكتب
دمرداش الى السلطان يطلب منه نجدة ويحثه على سرعة المسير الى الشام ويخوفه عاقبة تاخير
خروج البلاد من يده **وفي** تاسع عشره وصلت كشافة بردبك السيفي الى عقبة شحورا ظاهر
دمشق ونزل سحور بشقحب فتاهب اهل قلعة دمشق لحربه **وفي** عشرينه وصل الى دمشق
الامرا المنحدرون من اصحاب نوروز وهم سودون الجلب وكشكا وجانبك القرمي ونحو
خمسين مملوكا ما بين ماشي وراكب حمار فسجنوا بقلعة دمشق **وفيه** خرج عسكر من دمشق مع
سودون بقجه والطنبغا القرشي فاقتتلوا مع بردبك فانكسر جاليش بقجه فركب ومال على تركمان
بردبك فكسرهم وحمل من معه على بردبك فهزمه على جان بن ذي النون لمرال صفد ونهب ما كان
معه ومضى سودون بقجه والطنبغا القرشي والاجرود نايب بعلبك واينال المنقار الى البقاع
بجمع كبير من العشير والتركمان والعرب يريدون غزه فاشتد الامر على نوروز من طول الحصار
ومنع الميرة وفرار اكثر التركمان عنه بحيث لم يبق عنده غير كردي باك وابن دلغادر وانضم ابن
رمضان وابن صاحب الباز الى الامير شيخ واخذ له انطاكيه فكثر جمعه وجهز شاهين الدوا دار
وايدغمش من كبك الى حلب ولم يبق بيد السلطان من البلاد الشاميه غير غزه وصفد ومعه بردبك
السيفي ونوروز بحماه وهو محصور فلما تزايد الضيق على نوروز ودمرداش استدعيا اعيان

مدينه

مدينة حماه وما زالا بهم حتى كتبوا الى العجل بن نعير بان نوروز فر من حماه ولم يبق بها الا دمرداش
وسالوه ان ياخذ لهم الامان من الامير شيخ فمشى ذلك على العجل **وركب** الى الامير شيخ واعلمه بذلك
فبعث فرقه من مماليكه ومن عرب العجل بسلالم فتسوروا منها على السور وتركوا خيولهم بباب
الجسر ونزلوا المدينه فاخرج النوروزيه خيولهم وركبوا عليهم وقتلوهم جميعا الا رجلين من
امرا العجل وعلقوا الروس على السور والزم امرا العجل حتى كتبا اليه بان الصلح قد انعقد بين نوروز
وشيخ على ان يمسك نوروز دمرداش ويسلمه لشيخ ويمسك شيخ ويسلمه لنوروز فلم يكذب العجل ذلك
وركب لوقته وسار يريد البر فركب الامير شيخ في اثره ليرده فخرج نوروز ودمرداش بمن معهما ونهبوا
وطاقه وخيله فبلغه ذلك فعاد الى حمص ثم سار عنها الى القريتين **وكتب** الى سودون بقجه
ان يبعث الامرا النوروزيه والمماليك الى قلعة المرقب وكتب يطلب الصلح من نوروز فابى عليه
وخرجت السنه وهم على ذلك والسلطان يتحرك للسفر اليهما **وفات** في هذه السنه ممن
له ذكر جملة منهم نصر الله بن احمد بن محمد بن عمر التستري البغدادي مدرس المدرسة الظاهرية
برقوق للحنابله في جمادى عشرين صفر ومولده ببغداد في حدود السبعين وسبع مايه وله مصنفات
ونظم ونثر **و**الامير جمال الدين يوسف بن احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن قاسم البيري الحلبي قتل
في ليلة الثلثا حادي عشر جمادى الاخره بعد ما حكم اقليمي مصر والشام ولم يبق له من السلطنه الا
الاسم وقد بسطت ترجمته في التاريخ الكبير المقفى وفي كتاب درر العقود الفريده في تراجم الاعيان
المفيده هو وكل من له وفاة في هذا الجزء ويستحق بها ان يذكر لما اشتهر به او بفضيلته **و**الامير
اقباي الكبير الطرنطاي راس نوبة الامرا في ليلة الاربعا سابع عشرين جمادى الاخره ونزل السلطان
الى داره ثم تقدم راكبا الى المصلى فصلى عليه وشهد دفنه وترك من العين اربعين الف دينار مصريه
واربع عشر الف دينار مشخصه ومن الغلال والخيول والجمال وغير ذلك شيا كثيرا فاخذ السلطان
الجميع ولم يترك لاولاده شيا وكان عسوفا شرها في جمع المال بخيلا **و**الامير طوخ الخازندار
في اخر جمادى الاخره **و**الامير بلاط احد المقدمين مقتولا بين الاسكندريه ودمياط **و**شمس الدين
محمد بن عبد الله بن ابي بكر القليوبي شيخ خانكاه سرياقوس بها في يوم الخميس ثاني عشرين جمادى
الاولى وكان من فضلا الشافعية سنوا ضعافا لينا **و**قتل الامير الشريف جماز بن هبة بن جماز
بن منصور الحسيني امير المدينة النبوية في جمادى الاخره بالفلاة وهو في عشر الستين وولي امارة
المدينه ثلاث مرات اخرها في سنة خمس وثماني مايه واستمر الى صفر سنة احدى عشره ولما خرج
حتى نهب ما في القبه من حاصل الحرم النبوي **و**الشريف احمد بن ثقبة بن رميثة بن ابي نمي الحسني
بمكه في الحرم وقد ناف على الستين وكان الشريف عنان بن مغامس في ولايته الاولى على مكه اشركه

معه في ولايتها وهو مكحول وكان ابن اخته الشريف محمد بن احمد بن عجلان وكبيش بن عجلان قد خاما
منه فكحلاه وقتل ابن اخته بعد ثلاثة اشهر وكبيش بعد ستة اشهر من كحله ومات محمد بن ميرزه
الشيخ عمر بن الطاغيه تيمور لنك في المحرم مقتولا على يد بعض خواصه وكان مشكور السيره وقام من
بعده بمملكة جغطاي اخوه اسكندر شاه بن ميرزه شيخ عمر بن تيمور لنك

سنة ثلاث عشرة وثماني مايه

اهلت والخليفة المستعين
بالله ابو الفضل العباس بن محمد والسلطان الملك الناصر فرج بن برقوق ونايب الشام الامير
نوروز ولم يتمكن من المباشره بل هو محصور بحماه والامير شيخ وجماعته محيطون به ونايب حلب
الامير دمرداش وهو بحماه مع نوروز وعنده ايضا نايب حماه وطرابلس ونايب صفد الامير
شاهين الزردكاش ونايب غزه الامير يشبك الموساوي الافقم والذهب في القاهره بمايه وثمانين
المثقال ومايه وستين الدينار المشخص والاردب القمح بمايتي درهم وقد هافت الزروع الا قليلا
بسبب ريح هبت سيما الشعير فانه كاد يهيف كله والفلوس كل رطل منها بستة دراهم تسميه
لا معنى لها والفضه ان وجدت فكل درهم نقره خالص باثني عشر درهما من الفلوس التي اثنها
رطلان وكل درهم كاملي بسته وسبعة دراهم من الفلوس شهر المحرم اوله الثلثا في
ثالثه قدم الامير شاهين دوادار الامير شيخ الى حلب على عسكر فقاتله اهلها من اعلا السور فلم
يزل حتى صعد جماعه من عسكره فوق السور بسلالم قد احضرها معه فاخذوا له المدينة في خامسه
وامتنع من كان يقاتل بالقلعه وفي عاشره خلع السلطان على الامير فراجا شاد الشراب
خاناه وجعله دوادارا كبيرا عوضا عن الامير قجاجق بعد موته وخلع على سودون الاشقر واستقر
شاد الشرابخاناه وفيه كانت وليمة الامير بكتمر جلق وزفت عليه ابنة السلطان ليلا
فبنى عليها ليلة الجمعه حادي عشره وفي ليلة السبت ثاني عشره اخرج من قلعة دمشق سودون
الجلب ومن معه من المسجونين وتوجه بهم الامير الطنبغا القرمشي الى قلعة المرقب فسجنهم بها
وعاد الى دمشق وفي ليلة الاثنين حادي عشرينه اجتمع رجلان بصالحية دمشق احدهما
تراس قيم حمام وشربا الخمر فاصبحا محترقين ولم يكن عندهما نار ولا وجدا اثر الحريق في غير بدنهما وبعض
ثيابهما ومات احدهما وفي الاخر رمق فاقبل الناس افواجا افواجا لرويتهما والاعتبار بحالهما
وفي هذا الشهر فشا الطاعون ببلاد الشام فعم طرابلس وحوران ونابلس ودمشق ووقع
جراد بالرمله والساحل وفيه توجه السلطان احمد بن اويس من بغداد الى توريز ليأخذها
من قرا يوسف وقد سار عنها الى ارزنكان شهر صفر اوله الاربعا في ثانيه قدم الامير
الطنبغا القرمشي من قلعة المرقب الى دمشق بعد ما امر على الامير شيخ وعمله نايب الغيبه بدمشق
واذن

واذن لسودون تقيه ان يخرج ويسير من دمشق للدرودة لاخذ مال ينفق به وفي يوم الخميس
ثالث عشرينه خرج الامير بكتمر الناصري جلق الاتابك وخيم بالريدانيه ظاهر القاهره ليسير
جاليش العسكر الى الشام ومعه الامير طوغان الحسني راس نوبة النوب والامير سنقر الرومي
والامير يلبغا الناصري حاجب الحجاب والامير خاير باك والامير الطنبغا العثماني والامير شاهين
الافرم راس نوبه وعده من امرا الطبلخاناه وغيرهم وفيه نودي بالقاهره ان تكون الفلوس
باثني عشر درهما الرطل وكانت بستة دراهم الرطل وقد بلغ المثقال الذهب الى مايتين والدينار
المشخص الى مايه وثمانين فغلقت الاسواق وتعطلت اسباب الناس فنودي بذلك في يوم الجمعه
وهدد من خالف فاشتد الامر وفقد الخبز وغيره من الماكل فلم يقدر على شي منها فغضب
السلطان وهم ان يركب بنفسه بعد صلاة الجمعه ويضع السيف في العامه فما زال الامرا
به حتى كف عن الركوب وبات الناس في كربة واصبحوا يوم السبت خامس عشرينه فسال
الامرا السلطان في امر سعر الفلوس وما زالوا به حتى رسم بعد جهد ان يكون الرطل بتسعه
فنودي بذلك في القاهره فسكن الحال قليلا وظهرت الماكل ثم نودي في يوم الاثنين سابع
عشرينه ان تكون الفلوس بستة دراهم الرطل كما كانت ففتحت الاسواق وعاد الامر كما كان
اولا وكان لهذا الحادث سبب وهو ان السلطان اشترى نعالا للخيل وسككا حديدا لاجل
السفر فحسب ثمنها كل رطل باثني عشر فقال هذا غبن ان يكون الحديد الاسود باثني عشر درهما
الرطل والنحاس المصفى المسكوك وهو الفلوس كل رطل بسته دراهم ووجد عنده عشرة
الاف نفقه من الفلوس زنة كل نفقه مايه رطل عنها ستمايه درهم قد حملت الى القلعه لتنفق
في المماليك عند السفر الى الشام فاراد ان يحمل الرطل الفلوس بخمسة عشر ليعطي النفقه
الفلوس التي حسبت عليه بستمايه في النفقه بالف وخمسمايه ويحيل في ذلك بما اعطيها الى الغا
وخشي ان لا يتمشى له هذا فرسم ان يكون الرطل باثني عشر درهما ثم رجع عنه الى التسعة ثم الى سته
وسبب رجوعه تمنع المماليك عليه ليفطنهم بما اراده من الفايده عليهم وحدثوه غير مرة فلم يجد
بدا من عود الامر الى حاله خشية نفورهم عنه وقت حاجته اليهم وفي سابع عشرينه رحل الامير
بكتمر من الريدانيه بمن معه يريد الشام وفي يوم الخميس سلخه عمل السلطان المولد النبوي
ليلا بعمارته التي انشاها في الحوش من قلعة الجبل على عادته وحضر القضاه فجلسوا صفا عن
يساره وجلس عن يمينه الشيخ ابرهيم بن زقاعه والشيخ نصر الله الجلالي ومشايخ العلم ومدت الاسمطه
وفرقت الخلع شهر ربيع الاول اوله الجمعه في يوم الاثنين رابعه ركب
السلطان من قلعة الجبل الى الريدانيه لعساكره فنزل بخيمه وبات به ثم عاد من الغد الى التربة

التي انشاها على قبر ابيه خارج باب النصر في سفح الجبل وقرر في مشيختها صدر الدين احمد بن
جمال الدين محمود العجمي ورتب عنده اربعين صوفيا واجرى عليهم الخبز واللحم الضان المطبوخ
انواعا في كل يوم مع المعاليم في كل شهر وفي سادسه احترما في الطواحين والمعاصر من الخيل
والبغال وسيرت الى العسكر فتضرر الناس بالقاهره من ذلك وفيه تقرر الصلح بين الامير
شيخ والامير نوروز بعدما اشتد الامر بحماه وقلت العلوفات عندهما حتى اخذت حصر الجامع
وقدمت للخيل فاكلتها من الجوع وحلف كل منهما لصاحبه بموافقته وما ذاك عن حب ولا رغبه
سوى الخوف من السلطان ان يظفر باحدهما فيتطرق الى الاخر فلما تم صلحهما عزما على
اخذ دمرداش نايب حلب وابن اخيه قرقماس فلما احسا بذلك فر دمرداش من حماه ولحق بالعجل
بن نعير ثم سار الى السلطان فقدم عليه وسار ابن اخيه الى انطاكيه وتوجه نوروز الى حلب
ودخلها في عاشره وتسلم قلعتها من سنجار مملوك الامير دمرداش وفر الامير يقبل الرومي
ولحق بالسلطان وهو على غزه وعاد الامير شيخ الى دمشق فقدمها في ثامن عشره ومعه الامير
يشبك بن ازدمر وسودون الجلب وقد افرج عنه وعن اصحابه من سجنهم بقلعة المرقب وترك
خامه على قبة يلبغا خارج دمشق واشاع انه يسير الى غزه ونزل بدار السعاده واظهر بدمشق
ونوروز بحلب الخروج عن طاعة السلطان واعلنا بذلك وصارا يكتبان في كتبهما ومراسيمهما
بدل الملكي الناصري ماشا الله الملك لله فظهر ما كان خافيا وانكشف ما كان خافيا وانكشف ما
كان من سنين مستورا وفي يوم السبت تاسعه استقل السلطان بالمسير من الريدانيه
يريد الشام ومعه من الامرا الالوف تغري بردي الاتابك وتنباي وجقمق العيساوي وسودون
الاسندمري وسودون بن عبد الرحمن وسودون الاشقر وكمشبغا المزوق وبردي باك
الخازندار وعدة من امرا الطبلخاناه والعشرات والمماليك والخليفه والقضاه وارباب الوظايف
وجعل نايب الغيبه الامير ارغون وانزله بباب السلسله وجعل بقلعة الجبل الامير كمشبغا
الجمالي نايب القلعه وجعل بظاهر القاهره الامير اينال الصصلاني الحاجب الثاني واتفق
في هذه الحركه انه اعطى كل مملوك عشرين الف درهم من الفلوس واعطى الامير تغري بردي
والامير بكتمر جلق ثلثة الاف دينار لكل منهما ولكل من المقدمين لغيرهما الفين ولكل من
امرا الطبلخاناه خمسمايه دينار ولمن دونهم ثلثمايه دينار ولمن دونهم مايتي دينار واعطى
لقاضي القضاه مجد الدين سالم الحنبلي مايه دينار ولم يعط غيره من القضاه وفي ليلة الاثنين
خامس عشرينه توجه الامير شيخ من دمشق واوقع بالعربان واخذ لهم جمالا واغناما كثيره فرقها
في اصحابه وعاد فكثر عنده الارجاف بمسير السلطان فلم يثبت للقايه وخرج من دمشق يوم

الثلثا

١٨

الثلثا سادس عشرينه ومعه العسكر وتبعه جانم نايب حماه فلم يشعر الناس بدمشق في يوم
الاربعا سابع عشرينه ومعه العسكر الا والامير بكتمر جلق قد قدم بعد الظهر على حين غفله
فادرك اعقاب الامير شيخ والهزم منه جماعه وقدم السلطان بعد العشا من ليلة الخميس ثامن عشرينه
وقد ركب من بحيرة طبريه عصر يوم الاربعا على جرايد الخيل ليكبس الامير شيخ ففاته لان الخبر
عنده ما اتاه يوم الاربعا ركب من وقته والجا بنفسه فما بلغ سطح المزه الا وبكتمر جلق بدمشق
فمر على وجهه وتبعه اصحابه وفي يوم الخميس قدمت اثقال السلطان وفيه نودي
بدمشق بالامان والاطمينان ولا ينزل احد من العسكر في منزل احد ولا يشوش احد منهم
على احد في بيع ولا شرا ونودي ان الامير نوروز هو نايب الشام وقدم الاخناي مع العسكر
وتلقى السلطان بالطريق فاعاده الى قضا دمشق وفي يوم الجمعه صلى السلطان الجمعه
بالجامع الاموي وخطب به وصلى شهاب الدين احمد الباعوني ثم عوض عن خطابه الجامع الاموي
بخطابة القدس واضيفت خطابه الجامع للاخناي وفي هذا الشهر كان قرا يوسف بالقرب
من ارزنكان فبلغه مسير احمد بن اويس الى توريز وانه اتفق مع شاه رخ بن تمرلنك واخوته
اسكندر وخليل فاعرض قرا يوسف عن محاربة قرايلك واستعد لحرب ابن اويس وعزم على القايه
وفيه بلغ الاردب القمح بالقاهره مايتين وخمسين درهما والشعير الى خمسين درهما ومايه
وخمسين والفول الى مايه وستين فلما سافر السلطان نزل القمح الى مايه وعشرين والشعير الى
ستين درهما والفول الى تسعين درهما شهر ربيع الاخر اوله السبت في ثانيه قدم الامير
شاهين الزردكاش نايب صفد الى دمشق وفيه استقر الامير يكباي حاجب الحجاب بدمشق واستقر
تغري بردي الذي كان استادار الامير شيخ وفر من بعلبك وصار الى القاهره فولي شاد الدو اوين
ثم توجه الى غزه ليجهز الاقامات للسلطان فقدم دمشق فشرع في اسه يفرد الشعير على
ضياع الغوطة والمرج فزاد على ظلم من قبله وبالغ فلما اصبح عزله السلطان وولاه نيابة
غزه ثم في اخر النهار طلب واخذت منه الخلعه التي لبسها بكرة النهار وقبض عليه وصودر
وفي ثالثه استقر الامير يشبك الموساوي في نيابة طرابلس على مال مبلغه مايه الف
دينار ومضى اليها واستقر ناصر الدين ابو بكر بن اليغموري في نيابة بعلبك واخوه شعبان
في نيابة القدس وفي خامسه قدم الى القاهره عاقل الخازندار من قبل السلطان وعلى يده كتبه
بقدومه دمشق وفي يوم الجمعه سادسه سارت اطلاب السلطان والامرا وغيرهم من
دمشق الى برزه وصلى السلطان الجمعه بجامع بني اميه وتوجه بعساكره فنزل في مخيمه على
برزه وعمل شاهين الزردكاش نايب صفد على دمشق نايب الغيبه فتحول الى دار السعاده

ونزل بها وتاخر بدمشق الامير قنباي المحمدي لضعف به وتخلف بها ايضا القضاة الاربع
والوزير سعد الدين ابرهيم بن البشيري لجمع مال السلطان وعمل اشيا اقترح عملها وتاخر
مجد الدين بن الهيصم ناظر الخاص ايضا وسار السلطان في طلب الامير شيخ والامير نوروز ومن
معهما وقد قصدوا حلب وفي سابع عشره قدم ابن ابي الردا دالي دمشق يبشر السلطان بوفا
النيل في خامس مسري وفيه قبض بدمشق علي نوسي الملكادي وضرب بحضور صدر
الدين علي بن الادمي كاتب سر دمشق وقاضي الحنفيه بها فدل عليه فلما اتاه الطلب فر وفي
خامس عشره سار السلطان من حلب بعد ما قدم عليه الامير دمرداش نايب حلب يريد اعزاز
وقد ساروا الي عينتاب فلما احسوا بمسيره مضوا الي مرعش ثم الي كختا حتي اتوا الي
قيسارية الروم فنزل السلطان بالبستين واقام عليها وكتب الي الاميرين شيخ ونوروز ومن
معهما يخيرهم بين الخروج من مملكته وبين الوقوف لمحاربته او الرجوع الي الطاعه وانه قد عزم علي
الاقامه بالبستين السنتين والثلث حتي ينال غرضه منهم فاجابه الامير شيخ يعتذر عن
حضوره عندما مر قلبه من شدة الخوف عند القبض عليه في سنة عشر وغابي نابه وانه لا يحارب
السلطان ما عاش بعد ما حلف له في نوبة صرخد وكرر الاعتذار عن محاربة الامير بكتمر جلق
وذكر ان الذين معه انما هم مماليكه اشتراهم بماله من نحو عشر سنين ولا يمكنهم مفارقته وانه
ما اخذ من اوقاف دمشق الا ما خرب وصار لا ينتفع به ولا يقام فيه شعاير الاسلام فكان
ياكلها من لا يستحقها وانه لم يفعل ذلك الا من نفره وعدم قدرته وانه ان لم يسمح السلطان
له بنيابة الشام كما كان فلينعم عليه بنيابة البستين وعلي الامير نوروز بملطيه وعلي يشبك بن
ازدمر بعينتاب وعلي غيرهم من الامرا ببقية القلاع فانهم احوط من التركمان والاكراد المفسدين
فلم يرض السلطان منهم بذلك وصمم علي الاقامه وكتب يستدعي التراكمين وغيرهم وفي
هذه الشهور مات نيق القايم بمدينة الكرك فقام بعده اخوه يشبك واستولي علي قلعتها وفيه
وقعت فتنة بجبل نابلس بين ابن عبد الساتر وابن عبد القادر شيخ العشير ففر ابن عبد القادر
وكثرت الفتن بتلك البلاد حتي انقطعت الدروب فلم تسلك وفيه بعث تنبك نايب قلعة
الروم الي الامير نوروز عشرين فرسا تقدمه فعين لحفظ قلعة الروم وقلعة البيره سودون
تلي المحمدي علي اربع مايه فارس فنزل تنبك الي البيره فقاتله مبارك شاه نايبها فظفر به واعتقله
بالقلعه فكتب السلطان بتسيير مبارك شاه مع نكباي وقد ولاه قلعة الروم حتي
يتسلمها فمضي به واخذها وفيه وصل قرا يوسف الي توريز وقد جمع احمد بن اويس قدر
ستين الف فارس فيهم الشيخ ابرهيم بن الدربندي وامرا البلاد فاقتتلا قتالا عظيما في يوم

الجمعه

الجمعه ثامن عشرينه فانكسرت عساكر ابن اويس وقتل هو وولده سلطان علي في ليله
الحد اخره وقتل ايضا كثير من الامرا واسر ابن الشيخ ابرهيم وعدة من الامرا ونهبت
اموالهم وملك قرا يوسف بلاد توريز وغيرها وقدم كتابه بهذا الي السلطان ويقال ان
ابن اويس لما وقعت الكسره اختفي في عين ما فدخل عليه بعض فرسان قرا يوسف ليقتله
فعرفه بنفسه فاخذه واعلم قرا يوسف به فاحضره اليه وبالغ في اكرامه ووكل به احد امرايه
فلم يرض كثير ممن مع قرا يوسف بذلك وما زالوا به حتي قتله خنقا شهر
جمادي الاولي اوله الاربعا في سابعه قبض علي صدر الدين علي بن الادمي وسجن بقلعة دمشق
وفي خامس عشرينه قدم كتاب السلطان من البستين الي دمشق بان يوخذ من البسا تين
نصف ما كان ياخذه شيخ ونوروز منها واهل القري باجمعهم تجبي منهم الشعير الذي وظف
عليهم ثم قرر عليهم شعير اخر ليزرع القصيل برسم رعي الخيول السلطانيه وفي
سلخه قدم محمد التركماني من البستين الي دمشق وقد ولي نيابة الكرك وولي علا الدين علي الحلبي
قاضي غزه خطابة القدس مع قضا غزه ونزل عنها قبل رحيل الناصر من القاهره واستقر
عوضه شهاب الدين بن حجي فكان في مدة تسعة اشهر قد ولي خطابة القدس خمسه
احدهم وليها مرتين وفي هذا الشهر سار الامير عثمن ابن الامير طر علي المعروف بقرا يلك
الي رطاه ارزنجان وحرق قراها وجلا رعيتها معه الي بلاده وفيه اقتتل الامير سليمان بن
خوندكار ابي يزيد بن مراد بن اردخان بن عثمان مع اخيه موسي جلبي وهزمه ففر موسي الي
افلاق فحصره سليمان وكان اخوهما كرشجي مقيما ببرصا وفيه خامر علي الامير ناصر الدين محمد
باك ابن قرمان صهره ابن كرمان ولحق بكرشجي في عسكر وفيه قدم علي السلطان بالبستين
كثير من طوايف التركمان والعربان ونواب القلاع وانه رسل ماردين ورسل قرا يوسف
وقرا يلك بتقادمهم فلما ملت عساكره من طول الاقامه خشي تفرقهم عنه رحل من البستين وقد
التزم له ابنا دلغادر محمد وعلي باحد اعدايه او طردهم من البلاد ومضي علي العزاز الي قلعة
الروم وقبض علي نايبها تنبك وقرر عوضه طوغان الطويل وسار علي البيره الي حلب فقد م بها
شهر جمادي الاخره اوله الاربعا في رابعه قدم الخبر من دمشق بان سودون الجلب
فارق الاميرين شيخ ونوروز ومر علي القريتين في نحو عشرة فرسان يريد الكرك فانزعج العسكر
وخرج الامير نكباي في طلبه فلم يدركه ودخل الجلب الي الكرك وملكها وقدم الخبر
بان قرقماس بن اخي دمرداش وجانم فارقا الجماعة ايضا وقصدا حلب فلما وصلا ملطيه
مضي جانم في طايفته من طريق ومضي قرقماس من اخري فقدم قرقماس علي السلطان بحلب

فاكرمه وانعم عليه وفي هذا الشهر سار جيد نايب قلعة المرقب من طرابلس على عسكر ونزل
عليها وبها بدر الدين حسن بن محب الدين استادار الامير شيخ واولاد الكويز وفيه سار شكر
نايب حصن الاكراد ومعه ابن اغمان بتركمانه لاخذها وتدرك على بن صوجي بيونه وحواشيه
وتركمانه على برج السلطان قريبا من صهيون لحصارها وكان السلطان قد ولى نيابتها لبابان
لياخذها من كزل احد اصحاب الامير شيخ وفيه وصل الى ميناء يافا اربع قطع فيها نحو سبعمائة
من الفرنج فاسروا جماعة من المسلمين واخذوا مركبا فيه خام للسلطان قدم من مصر وفيه
قدم ايضا الى يافا مركب فيه فرنج معهم اخشاب وعجل وصناع برسم عمارة بيت لحم بالقدس حيث
مولد عيسى عليه السلام وبيدهم مرسوم السلطان بتمكينهم من العمل فدعوا الناس للعمل
بالاجرة واتاهم عدة من الفعلة والصناع وشرعوا في ازاحة ما بطريقهم من الاوعار وكان سبب
هذا ان بوسي طبي بطرك النصارى الملكانية سال السلطان لما قدم الى القدس بعد نوبة
صرخد في سنة ثنتي عشرة وتخاز ما به ان يمكن النصارى من اعادة عمارة مولد عيسى ببيت لحم على
ما كان عليه فكتب له بذلك مرسوما فطار به كل مطار وبعثه الى بلاد الفرنج فاغتنموا الفرصة
وبعثوا هولاء فبدوا واينوسعة الدرب الاخذ من مينا رويل الى القدس وقصدوا ان يصير
سعته بحيث يمر فيه عشرة فرسان متواكبين فانه لم يكن يسع غير فارس واحد بمشقة واحضروا
معهم دهنا اذا وضعوه على تلك الصخور سهل قطعها وفيه خلع السلطان على الامير
قرقماس بن اخي دمرداش ويقال له سيدي الصغير وولاه نيابة صفد واستقر بالامير جانم
في نيابة طرابلس واستقر بجركس الذي يقال له ابو تنم حاجب الحجاب بدمشق وعزل تكتبيه
عنها وانعم عليه بامرة في ديار مصر وولى الامير بكتمر جلق نيابة الشام وانعم بتقدمته على الامير
دمرداش نايب حلب شهر رجب اوله الخميس في خامسه لحق الاميرا الطنبغا
العثماني والامير قنباي المحمدي من دمشق بكار حلب وقد اتاهما الطلب من السلطان وفيه
نودي بدمشق ان لا يتاخر بها احد ممن قدم من مماليك السلطان من حلب وفي سادسه وصل الى
دمشق متسلم الامير بكتمر جلق وقدم ايضا فيروز الخازندار لاخراج من بدمشق من المماليك
والاحمال والسلاح فاقام يومه وبات ثم اصبح فركب العسكر ووقفوا تجاه القلعة وعليهم آلة الحرب
ودقت كوسات القلعة حربيا ورفع علم السلطان على باب النصر ونودي من اطاع السلطان
فليقف تحت السنجق السلطاني فسارع العسكر اليه الا قليلا منهم تحيزوا الى الميدان ودقوا
طبلا وتصوا على الامير قنباي المحمدي وعلى تنكباي الحاجب وساروا في الطلب في اثرهم فلم يقدر عليهم
وساروا الى الكرك وكبيرهم بردبك الخازندار وكان قد بعثه السلطان من حلب فاعمل عنه كثير ممن

خرج

خرج معه وبقي في نفر قليل فادخله سودون الجلب الى الكرك وسكن الشر بدمشق في يومه
وفي تاسع عشره قدم دمشق الامير تغري بردي بن اخي دمرداش ويقال له سيدي الكبير
من صفد وقد ولاه السلطان نيابتها عوضا عن شاهين الزردكاش نايب الغيبة بدمشق
فلما قدم اخوه قرقماس الى حلب طلبها وولاه صفد عوضه عنها حلب واقر هذا على صفد
وفي هذه الايام فرض على قرى دمشق وعلى بساتينها ذهب نحو من اهلها سوى ما عليهم
من الشعير وفرض ايضا على طواحين دمشق وحماماتها وحوانيتها مال جبي منهم وفي رابع
عشرينه وصل خلعة سودون الجلب الى دمشق باستقراره في نيابة الكرك وسارت اليه
وفي ثامن عشرينه توجه الامير تغري بردي نايب صفد من دمشق الى صفد وفيه ادير
محمل الحاج بدمشق فبينا الناس في التفرج عليه اذا اتاهم خبر وصول السلطان من حلب
فماج الناس وقدم بعد العصر في طايفة من خواصه ونزل بدار السعادة وسبب ذلك ان
الخبر ورد عليه بان شيخ ونوروز وصلا عينتاب وسار اليها البريد فبعث عسكرا في طلبهما
وركب من حلب على حين غفلة في ثالث عشرينه وسار الى دمشق في اربعة ايام ثم قدم الامير
الكبير تغري بردي ثم قدم الامير بكتمر نايب الشام في تاسع عشرينه ومعه الامير دمرداش
والامير جانم نايب طرابلس فنزلوا منازلهم بدمشق وفي هذا الشهر قدم محمد شاه بن قرا
يوسف بغداد وقد امتنع من بها من تسليمها فحاصرها مدة عشرة اشهر فكانت فيها
امور عجيبة حاصلها ان قرا يوسف لما هزم بن اويس وقتله بلغ ذلك اهل بغداد وكان
عليها من قبل احمد بن اويس مملوكه بخشايش فلم يصدق ذلك واستمر على الخطبة له فبعث
قرا يوسف ابنه فلما قارب بغداد بعث الى الاعيان يعدهم ويرغبهم في تمكينه من البلد
فابوا عليه وقالوا لرسوله ان ابن اويس لم يقتل وانما هو حي واقاموا صبيا لم يبلغ الحلم يقال
له اويس من اولاد اولاد اخي احمد بن اويس وسلطنوه فنزل ابن قرا يوسف على بغداد
فقاتلوه من فوق الاسوار مدة اربعة اشهر ثم قامت ببغداد ضجة عظيمة في الليل وقتل فيها
بخشايش واصبح ملقا في بعض الشوارع واشيع ان الذي امر بقتله احمد بن اويس وانه في بعض
الدور ببغداد وصار يخرج من الدار التي قيل انه بها اوامر على لسان رجلين احدهما يقال له
المحب والاخر يقال له ناصر الدين وقام بعد بخشايش عبد الرحيم بن الملاح واعيدت الخطبة باسم
احمد بن اويس وضربت السكة باسمه وانقطع ذكر اويس الصبي فسار محمد شاه بن قرا يوسف عن بغداد
وكتب الى ابيه يخبره بما وقع ببغداد فخرج من بغداد عسكر نحو خمسماية وكبسوا بعض اسرا
ابن قرا يوسف فقتل واسر عدة من اصحابه وكان في جهة غير جهة ابن قرا يوسف وزعموا ان

هذا بامر احمد بن اويس ثم قتل الحاجب ناصر الدين وعبد الرحيم الملاح ببغداد ونسبوا قتلهم ايضا
الى احمد بن اويس فلما كان بعد اشاعة حياته باربعين يوما اشيعت وفاته وكان الذي اشاع
وفاته ام الصبي اويس وذلك انها استدعت الاعيان واعلمتهم انها هي التي امرت بما وقع من
القتل واشاعة حياة احمد بن اويس وانه ليس بحي وما زالت بهم حتى اعادوا ابنها اويس الى
السلطنة وعملوا عزا احمد بن اويس ببغداد فلما بلغ ذلك ابن قرا يوسف عاد الى بغداد وحا صرها
فاشيع ايضا ان احمد بن اويس حي لم يمت فعوقب جماعة ممن ذكر هذا ثم بعد اربعة اشهر من
اظهار موت احمد بن اويس وقعت صيحة عظيمة ببغداد على حين غفلة وقيل ظهر احمد بن اويس الى
دار فخرج اليهم منها رجل في زي احمد بن اويس على فرس فقبلوا له الارض وتسامع الناس بحياته
ثم سالوا ذلك الشخص ان يروه رؤية تتبين لهم فيها اكثر من المرة الاولى فوعدوا بذلك
في دار بعينها فلما صاروا اليها خرج اليهم عند غروب الشمس شخص راكبا على فرس في
زي احمد بن اويس فصاح غوغا العامة هذا السلطان احمد وتناقلوا ذلك ثم اشاعوا انه
غير موجود فكانت مدة اشاعة وجوده مائتا خمسة عشر يوما وفي اثنائها خرج من بغداد
نحو خمسمائة فارس الى جهة البصرة بامر احمد بن اويس على زعمهم ثم خرجت ام الصبي اويس
ومعها خواصها وسارت من بغداد الى تشتر فبعث اهل بغداد الى ابن قرا يوسف يستد عونه
وقد رحل عنها اشيع ظهور احمد بن اويس مرة ثانية فقدم ودخلها في اثنا سنة اربع عشرة
وثماني مائة فكان خبر بغداد هذا من اغرب ما يحكى **شهر** شعبان اوله الجمعة **فيه**
قدم الامير قرقماس نائب حلب الى دمشق فاكرمه السلطان وانعم عليه **وفي** ثالثه قدم الامير
تمراز الناصري نائب السلطنة في خمسين فارسا وقد فارق الامير شيخ فركب السلطان وتلقاه
وبالغ في اكرامه وانعم عليه بما يليق به **وفي** ثامنه توجه قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن
بن البلقيني من دمشق الى القاهرة لتجهيز صرر المال المحمولة مع الحاج الى مكة والمدينة على
العادة وتوجه مجد الدين بن الهيصم ناظر الخاص ايضا **وفي** خامسه قدم الخبر على السلطان
بدخول الامير شيخ قلعة صرخد **وفيه** افرج عن الصدر علي بن الادمي ثم قبض عليه من الغد
واعيد الى السجن **وفي** سابعه سمر بدمشق ستة من اصحاب الامير شيخ ووسطوا **وفي**
ثاني عشره استقر نائب الغيبة بديار مصر في حسبة القاهرة زين الدين محمد بن شمس الدين محمد
الدميري عوضا عن شمس الدين الطويل بعد وفاته **وفي** خامس عشره ورد الخبر على السلطان بوصول
الامير شيخ ونوروز في نحو مائتين وخمسين فارسا الى ارض البلقا وانهم في قل وجهد وليس
معهم غلمان تخدمهم وكان من خبرهم ان السلطان لما سار عن البستين قدم الجماعة من قيسارية الى

البستين

ابلستين فمنعهم ابن دلغادر وقاتلهم فانكسروا منه وفروا الى عينتاب وعندما قاربوا تل
باشر تفرقوا واخذت كل طائفة تسلك جهة من الجهات فلحق بحلب ودمشق منهم عدة وانزوا
واختفى منهم جماعة ومر شيخ ونوروز في خواصهما على البرار تدمر فامتاروا منها ومضوا
مسرعين الى صرخد فلم يمكنهم قرارا بها فمضوا الى البلقا ودخلوا بيت المقدس وتوجهوا الى
غزة فاقاموا بها فاخرج السلطان اليهم الامير بكتمر نائب الشام على عسكر فسار الى زرع
وكتب يطلب نجدة فخرج اليه من دمشق الامير طوغان الدوادار على عسكر في خامس عشرينه
وفي سادس عشره وصل مجد الدين بن الهيصم ناظر الخاص الى القاهرة واشتد في طلب
الاموال من المصادرات فلم يمهل ومات في ليلة العشرين منه فسر الناس بموته سرورا كبيرا
وفي خامس عشرينه كتب السلطان الى ارغون كاشف الرملة بمنع الفرنج من عمارة بيت
لحم والقبض عليهم وعلى من بعمهم من الصناع واخذ ما عندهم من السلاح والالات والمال الا الجا
التي استاجروها لنقل الالات وحمل ما من الحجارة والدهن الذي اذا وضع على الحجارة هان
قطعها فختم ارغون على مخازن ثلاثة من الفرنج وقبض عليهم وحملهم ونعمهم ما رسم به **وفي**
يوم الاربعا سادس عشرينه دخل الاميران شيخ ونوروز بمن معهما الى غزة وقد مات من
اصحابهما الامير تمربغا المشطوب نائب حلب والامير اينال المنقار بطاعون في مدينة
حسبان وقدم عليهما بغزة الامير سودون الجلب من الكرك فتبعوا ما بغزة من الخيول
واحرزوها **شهر** رمضان اوله الاحد **وفي** ثانيه وصل الامير طوغان الدوادار
والامير قينبك راس نوبة والامير الطنبغا العثماني والامير اسنبغا الزردكاش والامير
يشبك الموساوي الافقم والامير سودون الطريف والامير تمراز الناصري نائب السلطنة
كان في عدة من المماليك السلطانية الى قاقون وهناك الامير بكتمر شلق نائب الشام وكبير من
المماليك فساروا جميعا مجدين في السير الى غزة فقدموها عصر يوم الثلاثا ثالثه وقد رحل
الاميران شيخ ونوروز ومن معهما بكرة النهار عندما قدم الامير سودون بقجة وشاهين الدوادار
من الرملة واخبرا بقدوم عسكر السلطان فنهبوا غزة واخذوا منها خيولا كثيرة وغلالا فتبعهم
الامير خيربك نائب غزة الى الزعقة وكشافته في اثرهم الى العريش وعندما قدم العسكر الى
غزة بعث الامير بكتمر بالاميرين شجاع الدين شاهين الزردكاش وسيف الدين اسنبغا
الزردكاش الى قلعة الجبل من على البرية ليخبر من بها بقدوم العسكر فسارا وقدم الخبر من
القاهرة وقلعة الجبل على الامير بكتمر في كتاب الامير سيف الدين ارغون نائب الغيبة بانه
قد حصن قلعة الجبل والاسطبل السلطاني والحوش ومدرسة السلطان حسن ومدرسة

الاشرف وانه ومن معه قد استعدوا للقا فسار بمن معه من غزه عصر يوم الخميس خامسه يريد
القاهره وفيه ورد الخبر بموت جماعه من اصحاب الامير بن شيخ ونوروز منهم تمربغا المشطوب
نايب حلب واينال المنقار والطنبغا بابا وشاهين دوادار الامير شيخ وان شاهين هذا مات
بالعريش وفيه سقط الطاير من قطيا الي قلعة الجبل وفيه مسحه الامير فخر الدين عبد الغني
بن ابي الفرج متولي قطيا وكاشف الوجه البحري بخبر وصول الاميرين شيخ ونوروز الي
قطيا وان من معهما نهبها وانه يجي الي جهة الطينه وانهم ساروا من قطيا يريدون القاهره
فاخذ الامير ارغون ومن معه اهبتهم وعزم الامير كافور زمام الدور السلطانيه ان يسير بالاميرين
فرج ومحمد ولدي السلطان مع الحريم السلطاني نحو الاسكندريه حسب ما رسم له به فلم يتمكن من
ذلك لضيق الوقت وقلة الامن وكثرة العبث في البر والبحر فلما كان يوم الاحد ثامنه وصل
الامير شيخ والامير نوروز والامير يشبك بن ازدمر والامير بردبك والامير قنباي والامير سودون
بقجه والامير سودون الحمدي ويشبك العثماني وقشتمر وقوزي واتباعهم ومعهم جمع كبير من
الزهوروي وايل من عرب الشرقيه والامير سعيد كاشف الشرقيه وهو متولي عليها فبلغهم تحصين
القلعه والمدرستين وان الامير ارغون ومن معه من الامرا قبضوا علي اربعين مملوكا من النوروزيه
الذين يمشون في الخدمه السلطانيه وسجنوهم بالبرج من قلعة الجبل خوفا من غدرهم فسار الامير
شيخ بمن معه من ناحية المطريه الي جهة بولاق ومضوا علي الميدان الكبير الي الصليبه وخرجوا
الي الرميله تحت القلعه من سويقة منعم فرماهم المماليك السلطانيه بالمدافع والنشاب وبرز
لهم الامير اينال الصصلاني الحاجب بمن معه وقد اوقف عند باب السلسله فتقنطر من القوم
فارسان وانهزموا ثم عادوا ونزلوا في بيت الامير نوروز وحيث كان سكنه بالرميله وفي بيت
الامير اينال خطب بجواره وقد اجتمع معهم من العوغا خلايق واقام الامير شيخ رجلا في ولاية القاهره
فنادي بالامان والاطمينان ووعدوا الناس بتخفيض سعر الذهب وسعر القمح ورفعوا عنهم بازا لة
المظالم فمال اليهم جمع من العامه فاقاموا علي ذلك يوم الاحد وملكوا مدرسة الاشرف تجاه الطبلخاناه
ثم اخذوا مدرسة السلطان حسن تجاه الاسطبل وهزموا من كان فيهما من المقاتله واقاموا
بهما رماة من اصحابهم ورموا علي الاسطبل يومهم وليلتهم فعزل الامير ارغون نايب الغيبه
والتجا الي باب السر وسال ان يكون مع الامير جرباش والامير كمشبغا الجمالي بداخل القلعه
فادخلاه بمفرده من غير ان يدخل معه احد من مماليكه فلما كان ليلة الاثنين كسر خوف ايدغمش
بجوار باب زويله وعبر طايفه من الشاميين الي القاهره ومعهم طوايف من العامه ففتحوا باب زويله
وكان الامير حسام الدين حسين الاحول والي القاهره قد اغلقه وجميع ابواب القاهره علي ما جرت

به العادة من ذلك في اوقات الفتنه ثم انهم كسروا خزانة شمايل التي هي سجن اصحاب الجرايم
واخرجوا من بها من المسجونين وكسروا سجن حارة الديلم وسجن رحبة باب العيد واخرجوا من بهما
وانتشروا في حارات القاهره وظواهرها ونهبوا بيت الامير كمشبغا الجمالي وتتبعوا الخيول
والبغال فاخذوا منها شيا كثيرا وفتحوا حاصل الديوان المفرد بين القصرين واخذوا ما فيه
من المال فداخل الناس خوف عظيم هذا وقد ملك الامير شيخ باب السلسله واستولي علي
الاسطبل وجلس في الحراقه ومشي الامير نوروز ومعه يشبك بن ازدمر وبردبك وقنباي
المحمدي الخازندار ويشبك العثماني وقشتمر في بكرة يوم الثلثا الي باب القلعه وهو
مغلوق وطلبوا فتحه فاعتل الامرا عليهم بان مفاتيحه عند الزمام فاستدعوه فاتاهم وكلمهم من
ورا الباب فسلموا عليه من عند الامير شيخ ومن عند انفسهم وسالوه الفتح لهم فقال ما
يمكن فان حرم السلطان في القلعه فقالوا ما لنا غرض في النهب وانما نريد ان ناخذ ابن
استادنا يعنون فرج بن السلطان فقال واليش اصاب السلطان قالوا لو كان السلطان
حيا ما كنا هنا فلم يفتح لهم فهددوه باحراق الباب فقال ان كنتم انما تريدون ابن استادكم فليحضر
الي باب السر منكم اثنان او ثلثه ويحضر القضاه واحلفوا انكم لا تغدرون به ولا تمسوه بسو
كوا وكان بلغهم بالقلعه قرب العسكر فسرحوا الطاير يستعجلهم وانهم في الحصار ومتي لم يبرد
اخذوا فاخذ الزمام في مدافعة الجماعه والتمويه عليهم وتسويفهم رجا ان يحضر العسكر
فبينما هو في ذلك اذ لاحت بارق العسكر لمن وقف يترقبهم من المماليك باعلا سور القلعه
وقد ارتفع العجاج واقبلوا سايقين فخيولهم سوقا عظيما فجهر طايفتهم فصيحوا بالتكبير والتهليل
لمن السلطان ووصل الخبر الي اولي الجماعه ولم يثبتوا للقايه وركبوا من ساعتهم ووقفوا قريبا
من باب السلسله وفيهم الامير شيخ فدهمهم العسكر فولوا هاربين نحو باب القرافه والعسكر
في اثرهم فكبي بالامير شيخ جواده في باب القرافه فبادر اليه اصحابه واركبوه ومروا به علي وجوههم
وقد نزل الامير طوغان الدوادار من باب السلسله من القلعه فقبض العسكر من الشاميين
جماعة منهم قرايشبك الاميراخور وزردبك راس نوبة نوروز وبرسباي التنقطاي امير
جاندار كان وثمانيه وعشرين فارسا وحضر سودون الحمصي فاعتقل الجميع بالبرج وخرج يشبك
بن ازدمر وتبعهم العسكر الي طموه فقدم الخبر ليلة الاربعا حادي عشره بنزول الامير
شيخ في طايفه بالمنيه وان شعبان بن محمد بن عيسي العايدي توجه بهم الي نحو الطور فنودي
في يوم الاربعا بالقاهره ومصر بتحصيل من تسحب واختفي من الشاميين ثم قدم الخبر بوصولهم
الي السويس وانهم اخذوا ما هناك للتجار علفا وزادا وجمالا وسار بهم شعبان بن عيسي في درب الحجاج

الي نخل فاخذوا عدة من جمال العربان وان شعبان اسرهم بالشعير والزاد وانهم افترقوا فرقتين
فرقة راسها الامير نوروز ومعه يشبك ابن ازدمر وسودون بقجه وفرقة راسها الامير شيخ
ومعه سودون تلي المحمدي وسودون من صقل وجماعة وانهم لما وصلوا الي الشوبك دفعهم اهله
وصدوهم فساروا الي الكرك فنزل اليهم الامير سودون الجلب وتلقاهم وادخلهم المدينة وانزلهم
فاستقروا بها وتتبع الامير حسام الدين والي القاهرة من كان ينتمي الي الشاميين واخذ منهم مالا
حتي منعه الامير طوغان من ذلك وفي يوم الخميس ثاني عشره خلع الامير ارغون الخاصكي بنيابة
الغيبه علي القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن نصر الله واستقر في نظر الكسوة ووكالة بيت المال
عوضا عن شمس الدين الطويل مضافا لما بيده من نظر الاحباس وتوقيع الدست وتوقيع نايب
الغيبه ونيابة القضا عن قاضي القضاه ناصر الدين محمد بن العديم الحنفي وفي خامس عشره اشتدت
مصادرة الامير بكتمر جلق بالناس والزم زين الدين محمد بن الدميري محتسب القاهرة بالفي دينار
ثمن لحم يبيعه له علي الناس وطلب من جماعة من تجار الشام مالا واخذ من الامير منكلي الاستادار
الف دينار وفي سادس عشره سار الامير بكتمر من القاهرة بالعسكر يريد دمشق وتاخر الامير
طوغان الدوادار ويشبك الموساوي واسنبغا الزردكاش وشاهين الزردكاش وفي
ثاني عشرينه وصل الامير بكتمر الي غزة بمن معه فبث قصاده في كشف اخبار الاميرين شيخ ونوروز
ولما دخل دمشق ناب شهر رمضان هذا افتتح بمصادرة الناس فاخذ من الخانات والحمامات والطواحين
والحوانيت والبساتين اجرتها عن ثلاثة اشهر سوي ما اخذ قبل ذلك وطلب جماعة من الناس
اتهموا بان عندهم ودايع للشيخيه وعوقبوا وكبست عدة دور وقدم في عاشره ولدا الجلال
التباني شمس الدين محمد وشرف الدين يعقوب ومحب الدين احمد بن الشحنة الحلبي وشهاب الدين
بن سفري امام نوروز في الحديد الي دمشق وقد قبض عليهم من حلب فسجنوا بقلعة دمشق واشيع
بقتلهم وفي حادي عشره اعيد شهاب الدين احمد بن الكشك الي قضا الحنفيه بدمشق وكان
منصب قضا الحنفيه شاغرا من حين قدم السلطان وفيه قدم الامير تغري بردي نايب
صفد الي دمشق فاكرمه السلطان وانعم عليه وفي ثاني عشرينه قدم الامير جانم نايب طرابلس
الي دمشق فاكرمه السلطان وانعم عليه وكان قد بعث يستدعيهما وفيه الزم مباشروا
مدارس دمشق بالف دينار وكلفنا لقضاة بجمعها وفيه استقر نجم الدين عمر بن حجي قاضي دمشق
في قضا طرابلس وقدم نايب حماه ايضا وقد كان في يوم الثلثا سابع عشره خرجت الطلايع
الامرا تريد اخذ الاميرين شيخ ونوروز وهم الامير الكبير تغري بردي والامير دمرداش نايب حلب
وتغري بردي نايب صفد وجانم نايب طرابلس والامير لبغا الناصري في طايفة من المماليك

السلطانيه

السلطانيه فقدم الخبر بدخول الجماعه الي القاهره وخروجهم منها متوجهين في تاسع عشره اقبغا
دوادار الامير يشبك وهو من جملة امرا العشرات الي القاهره ومعه التشاريف الي امرا مصر
وامرا العسكر وشكرهم والثنا عليهم هذا وقد وشي الي السلطان بان الامير طوغان الدوادار
والامير بكتمر جلق قصرا في امر اعدا السلطان وانه لم يكن بينهم وبين الاعدا في مدة السفر
الا نحو بريد واحد ولو اراد الاخذ الاعدا فاسر السلطان ذلك في نفسه وحقده عليهما
ولم يسعه الا مجاملتهما والاغضا عن هذا وفي تاسع عشرينه قدم الامير قرقماس نايب حلب
الي دمشق باستدعا فاكرمه السلطان وانعم عليه واما حلب فان قرقماس هذا كان قد سار منها
لمحاربة اولاد ابن بيشان في حادي عشره وكتب الي اولاد بن كبك والي كردي بن كندر بملاقاته
فمضي من حلب يوما وليله واوقع بيوت اولاد ابن بيشان فيما بين مرعش وكينوك فقاتلوه
قتالا شديدا قتل فيه منهم نحو مايتي رجل وانكسر من بقي فاتاه اولاد ابن كبك في اخر القتال
بنحو مايتي فارس فرمي ايدغمش بن كبك بسهم في صدره خرج من قفاه فمات وجرح اخوه حسين
بن كبك في وجهه ثم سار نايب حلب الي عينتاب وقبض علي حسين بن كبك واعيان اصحابه وقيدهم
وبعثهم الي حلب ومشي علي بيوتهم وساق اعيانهم ورجع فلما وصل حسين بن كبك قريبا من
اعزاز ادركه تركمانه واستنقذوه ومن اسر معه ومضوا بهم فلم يقدر عليهم وقدم قرقماس
الي حلب وجهز مما اخذه من الاغنام اربعة الاف راس الي مطبخ السلطان وسار من حلب
في تاسع عشره يريد دمشق فقدمها ومعه صغيرا من العمر نحو خمس سنين اسمه حسن بن
السلطان احمد بن اويس قدمت به مرضعته من بغداد وقدم ايضا اسفنديار قاصد قرا ايلك
وورد الخبر بان الامير سلمان بن عثمن حصر اخاه جلبي ببلاد املاق وان اخاه محمد كرشجي ولي ابنه
مراد البلاد الروميه وان ابن قرمان حاصر بلاد ابن كرمان واحرقها وان ابن دلغادر منع من
الزرع بالبستين شهر شوال اوله الاسبت فيه دقت البشاير بقلعة دمشق لاخذ قلعة
صهيون وفي حادي عشره قبض علي الامير جانبك القرمي فضربه السلطان ضربا مبرحا وسجنه
بقلعة دمشق وفي خامس عشره خرج محمل الحاج من دمشق صحبة الامير سنقر بغا الخطي
وفي سابع عشره توجه الامير قرقماس بن اخي دمرداش من دمشق عايدا الي نيابة حلب
علي عادته وتوجه قاضي القضاه شمس الدين محمد الاخناي وتاج الدين رزق الله ناظر الجيش وغرس
الدين خليل الاشقتمري الاستادار من دمشق لتجهيز الاقامات من بلاد عجلون برسم سفر السلطان
الي الكرك وفي عشرينه اخرج بالمماليك المقبوض عليهم من سجنهم بقلعة دمشق وسيقوا في
الحديد الي مصر وهم باسوا حال وفي رابع عشرينه قدم شمس الدين محمد بن شعبان من دمشق الي

القاهره وعلي يده توقيع باستقراره في حسبة القاهرة علي عادته عوضا عن زين الدين محمد بن الدميري وكان قد توجه الي دمشق وسعي حتي خلع عليه بها وكتب توقيعه وشال الي الامير ارغون نايب الغيبة بتمكينه من مباشرة الحسبة فامضي الامير ارغون ذلك وخلع عليه في غده وعزل ابن الدميري وكل ذلك بمال وعد به شهر ذي القعدة اوله الاربعا في ثانيه قدم الامير الكبير دمرداش بمن معه من العسكر الي بلد الخليل عليه السلام فاقام به وبث القصاد لكشف اخبار اهل الكرك وفي سابعه وصل الي القاهره من دمشق الامير تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم الاستادار والوزير الصاحب سعد الدين ابرهيم بن البشيري لتحصيل الاموال فاسعر ابن الهيصم البلد نارا وطلب جماعة تدوروا ممن مات لهم في مدة غيبة السلطان ما بين اولاد ذكور واناث وزوجات واخوة واخوات ونحو ذلك والزمهم برد ما اخذوه من الارث الشرعي فمنهم من اخذ ما ورثه ومنهم من صالحه ببعض شي من ارثه فشنعت القالة بانهم قد ابطلوا احكام الله سبحانه في المواريث وفي عاشره دخل الامير جانم الي طرابلس وفي رابع عشره نودي بدمشق في العسكر ان يلبسوا اسلاحهم ويقفوا باجمعهم عند باب النصر في يوم الجمعه وفيه تتبعت الحمير بدمشق واخذت من البساتين وساير المواضع ليحمل عليها الامتعه في السفر فنزل بالناس من هذا ضرر كبير وفي ليلة الاربعا خامس عشره خسف جرم القمر كله وفي يوم الاربعا هذا ركب السلطان من دار السعاده الي الغوطه ليكبس عقربا وينهبها علي ان الامير شيخ قد اختفا بها فلم يوجد وتبين كذب ما قيل وحل باهل الناحيه بلا عظيم وفي يوم الجمعة سابع عشره خرج السلطان من دمشق ونزل بقبة يلبغا وتبعه من بقي معه من العسكر ثبات بمخيمه واستقل بالمسير من الغد يريد الكرك وعاد الامير بكتمر جلق نايب الشام وعليه تشريف جليل فنزل بدار السعادة علي العادة وفي سادس عشرينه ورد الخبر بان الامير شيخ نزل من قلعة الكرك وعبر الحمام بالمدينة ومعه الامير قنباي المحمدي والامير سودون بقجه وطايفه يسيره فبادر شهاب الدين احمد بن العباس حاجب الكرك اليه ومعه جمع كبير من اهل البلد واقتحموا الحمام ليقتلوه فسبقهم بعض المماليك واعلمه بهم فنهض ولبس ثيابه ووقف في مسلخ الحمام عند الباب ومعه اصحابه فدفع عن نفسه وقاتل القوم حتي ادركه الامير نوروز ومعه بقية عسكره وهزموهم واصاب الامير شيخ سهم غارب في بدنه وخرج منه دم كثير كاد ياتي علي نفسه وحمل فاقام ثلثه ايام لا يعقل وهو في غيبة عن حسه وقتل في وقعة الحمام الامير سودون بقجه وحمل الامير نوروز علي حاجب الكرك وقتل ممن معه جماعه وفي سلخه الزم الامير بكتمر نايب الشام قضاه دمشق بحمل عشرة قراقل والزم تجارها بعشرة اخري وفي هذا الشهر كثرت الفتن بين التركمان وخربوا قري كثيرة

بلاد

ببلاد حلب وفيه قدم رسل ابن عثمان متملك الروم الي حلب وفيه خالف اقبغا شيطان اصحاب الامير شيخ عليه وسار من قلعة المرقب في عشرين رجلا وقدم حلب منتميا الي طاعة السلطان وفيه تنكر سودون الجلب علي الامرا النازلين عنده بالكرك وسار عنهم حتي عدي الفرات فبعث معه يغمور من يوصله الي ماردين فلما نزل بها اقام ثلاثا وعزم علي المضي الي قرا يوسف فاتاه الخبر بان ايدكين بك ملك الترك والشيخ ابرهيم الدربندي وشاه رخ بن تيمور لنك ملك جقطاي قد اجتمعوا علي محاربة قرا يوسف فتحير في امره وفي يوم الجمعه رابع عشرينه نزل السلطان علي مدينه الكرك وحصرها شهر ذي الحجه اوله الخميس في خامسه ورد مرسوم السلطان الي دمشق بطلب نواب الشام وفي سابعه وصل حريم السلطان من دمشق الي قلعة الجبل صحبة الامير كزل العجمي ووصل معهم قضاة القضاه الثلاث بديار مصر وجماعة كثيره ممن كان بدمشق مع العسكر وقدم مرسوم السلطان باعادة زين الدين محمد بن الدميري الي حسبة القاهره فخلع عليه في حادي عشره وعزل ابن شعبان وفي ثالث عشره قدم رسول محمد شاه ابن قرا يوسف صاحب بغداد وفي تاسع عشره خرج الامير بكتمر جلق نايب الشام من دمشق ونزل قبة يلبغا فقدم عليه الخبر بان الاميرين تغري بردي وعزار الناصري دخلا بين السلطان وبين الاميرين شيخ ونوروز في الصلح وصعدا اليهما بقلعة الكرك ونزلا ومعهما الامير سودون تلي المحمدي ويشبك العثماني وقررا مع السلطان نزول الامير شيخ والامير نوروز الي خدمته غدا وانهما نزلا اليه من الكرك فخلع عليهما وعلي جماعة ممن معهما بضع عشرة خلعه فسار الامير بكتمر من قبة يلبغا ليلة الخميس ثاني عشرينه يريد الكرك فقدم الخبر بانتقاض الصلح بين السلطان وبين الاميرين شيخ ونوروز ثم ترددت الرسل بينهما وبين السلطان حتي انعقد الصلح علي ان يستقر الامير الكبير تغري بردي في نيابة الشام عوضا عن الامير بكتمر ويستقر الامير شيخ في نيابة حلب عوضا عن الامير قرقماس ابن اخي دمرداش ويستمر قلعة المرقب بيده ويستقر الامير نوروز في نيابة طرابلس عوضا عن الامير جانم ويستقر جانم امير مايه مقدم الف بديار مصر ويكون امير مجلس ويستقر الامير تغري بردي ابن اخي دمرداش في نيابة حماه علي عادته وينتقل سودون من عبد الرحمن من صفد الي امرة مايه تقدمة الف بديار مصر وان يكون الامير يشبك بن ازدمر اتابك العسكر بدمشق ويكون الامير قنباي المحمدي امير الحلب وشرط السلطان علي الاميرين شيخ ونوروز ان لا يحدثا امرة ولا اقطاعا ولا غير ذلك الا بمرسوم سلطاني وان لا ينفرد احدهما بامر يتعلق بالسلطنة وان يسلما قلعة الكرك ومدينتها للسلطان ويسلم الامير شيخ قلعة صرخد وقلعة صهيون

للسلطان وحلف الجميع للسلطان على الوفا له بما ذكروا الاقامة على طاعته وحلف لهم السلطان
ايضا وخلع عليهم خلعا جليله ومد لهم سماطا اكلوا معه عليه ثم رحل السلطان عن الكرك
يريد القدس بمن معه وتوجه الامير تغري بردي نايب الشام الى جهة دمشق فاقام السلطان
بالقدس خمسة ايام وسار يريد القاهرة فقدم دوادار الامير تغري بردي الى دمشق متسلما لها
في ثامن عشرينه ونزل بدار السعادة فكانت مدة الامير بكتمر جلق بدمشق بعد رحيل السلطان
منها الى الكرك سبعه وثلثين يوما وكانت مدته في النيابة الاولى عشرين يوما **وفي** هذا
الشهر فشا الطاعون بدمشق وضواحيها وكان في اول هذا العام ببلاد فلسطين
وحوران وعجلون ونابلس وطرابلس فمات خلق كثير جدا وانحلت الاسعار بديار مصر في
اخر هذه السنه فابيع الاردب القمح بماية وثلثين فما دونها والاردب الشعير بثمانين درهما فما
دونها والاردب الفول بماية فما دونها هذا والدينار الافرنتي بمايتي درهم من الفلوس وا لمثقال
الهرجه بمايتي درهم وعشرين درهما والدينار الناصري وهو على وزن الافرنتي بمايتي درهم الدينار
وبطل الدينار السالمي الذي ضربه الامير يلبغا السالمي في ايام ولايته وكان يتعامل به عددا فمنه
ما زنته مثقال ومنه ما زنته نصف مثقال وربع مثقال وعليه سكة اهل الاسلام فاستحسنه
الناس وراج بينهم فاراد السلطان ان يكون له اسم في ذلك فجرد ضرب الدينار الناصري على
وزن الافرنتي واكثر من ضربه فراج كرواج الافرنتي وقل السالمي في ايدي الناس لكن دخل الغش
في الناصري والافرنتي فصار ما ذكرنا بايدي الناس من الذهب شي يقال له خارج الدار وهو يعمل
بغير دار الضرب افتياتا على السلطان وينقص سعره قليلا وشي يقال له التركي وهو دينار يجلب
من بلاد الفرنج وسعره اقل من سعر الافرنتي ودينار اخر يقال له المغربي يجلب من بلاد المغرب
عليه سكة اهل الاسلام ودينار من ضرب الاسكندريه واما الفلوس فانها النقد الرايج
بديار مصر كلها حاضرتها وريفها اليها تنسب اثمان المبيعات كلها وقيم الاعمال باجمعها
ويتعامل بها كما قرره السالمي وزنا على ان كل رطل مصري منها بسته دراهم وبلغت الفضة النقيه
التي لم تغش بثلاثة عشر درهما من الفلوس زنة كل درهم منها وقلت الفضة الكامليه فلم تكد
توجد وحج بالناس من مصر في هذه السنة الامير الطواشي فارس الدين شاهين الحسني
واخذت في هذه السنة مدينة انتقيره من بلاد الاندلس وذلك ان الطاغية صاحب
قشتاله لما اوقع بالمسلمين في الزقاق كثرت غاراته على بلاد المسلمين بالاندلس وكثرت غاراتهم
ايضا على بلاد قشتاله وكان الفنش قد قام بامر اخيه ذون وكان عارفا بالحروب
والمكايد شجاعا غادرا شديد الباس فجمع لحرب المسلمين ونزل على انتقيره تجاه مالقة اول ذي

الحجه فلم ينجد ابو الحجاج يوسف بن يوسف بن محمد بن اسمعيل بن نصر بن الاحمر صاحب غرناطه
عساكره كما هي العادة بل راى ان في عسكره كفاية وجهز اخويه محمدا وعليا على عسكر
الاندلس وقد جمع اهل الغزي باسرها وخرجوا من غرناطه في ثامن عشر ذي الحجه سنة ثنتي
عشرة وثماني مايه ونزلوا على حصن ارشذونه وهو على ستة اميال من انتقيره حتى تكاملت
الجموع في ثامن عشرينه ثم ساروا في ليلة التاسع والعشرين وعسكروا تجاه العدو بسفح
جبل المزرج فما استقر بهم الدار حتى زحف العدو لحربهم فثاروا لقتاله وقد اعجبتهم انفسهم
واغتروا بكثرتهم وتباهوا بزينتهم ولم يراقبوا الله في امرهم فما احد الا ومعه نوع من المعاصي
كالخمر والاحداث حتى لقد اخبرني من شهد الوقيعه انه سمع عالم الاندلس ابا يحيى بن عاصم
يقول ما اظن الا انا مخذولون فلما اشتد القتال في الليل انهزم العدو بعد ما قتل من المسلمين
عشرة فرسان ولما كان اول يوم من محرم سنة ثلاث عشرة نادى اخو السلطان في العسكر
بالنفقه وكانت نفقة السفر قد اخرت عن وقتها ليلا ياخذها العسكر ولا يشهدوا الحرب
وجعلت عند حضور الجهاد فهم في اخذ النفقه واذا بالعدو قد اقبل عند طلوع الشمس فخرجت
المطوعه وقاتلتهم واقام العسكر باجمعهم لاخذ النفقه وعلم العدو بذلك فرجعوا كانهم
منهزمين والمطوعه تتبعهم وتنادي في العسكر يا اهل الحرام الغانمة هزمنا النصارى وانتم
في خيامكم جلوس فلما وصل العدو الى معسكرهم وقفوا للحرب وقد اجتمع جميع رجالة المسلمين
طمعا في الغنيمة فاذا العدو قد خندق على معسكره ورتب عليه الرماة فسقط في ايديهم ووقفوا
الى الظهر في حيرة فخرج امرا الطاغية عند ذلك من جوانب الخندق وحملوا على المسلمين فقتلوا
من قاتلهم واسروا من القى منهم سلاحه حتى وصلوا مخيم المسلمين فركب طايفة من بني مرين
وبني عبد الواد وقاتلوا على اطراف خيمهم قليلا ثم انهزموا هم وجميع اهل الاندلس بحيث خرج
اخوا السلطان بمن معهما مشاة الى الجبل على اقدامهم فاحاط العدو بجميع ما كان معهم واكثروا
من القتل فيهم وكانت عدة من قتل من المعروفين من اهل غرناطة خاصه ماية الف انسان
سوى من لم يعرف وسوى اهل اقطار الاندلس برها وبحرها سهلها وجبلها فانهم
عالم لا يحصيه الا الله تعالى واستشهد ابو يحيى بن عاصم في عدة من الفقها واقام النصارى
ثلثة ايام يتتبعون المسلمين فيقتلون ويا سرون وبعث الطاغية الى اعماله يخبرهم بنصرته
فلما بلغ ذلك اهل ابدة وسبته واهل جيان خرجوا الى وادي اش وهو بيد المسلمين ونزلوا
قريبا من حصن ارنته فاستغاث اهل الحصن باهل غرناطه فامدوهم بعسكر فسار النصارى
الى حصن اشنافر وقاتلوا اهله حتى اخذوا الربض وشرعوا في تعليق الحصن واذا بعسكر

غرناطه قد جاهم في سابع المحرم فاوقعوا بهم وقيعه شنعا افنوهم فيها واسروا منهم زيادة على
الف وخمس مايه وعادوا الى غرناطه بعد ان دخلوا في تاسعه وبلغ ذلك الطاغيه وهو على حصار
انتقيره فكف اصحابه عن الدخول بعدها الى بلاد المسلمين واقام على الحصار سته اشهر حتى
ضعفت احوال المسلمين بانتقيره ورفعوا اكوام اموالهم الى حصنها وتعلقوا به وملك الطاغيه
المدينه بما فيها من الازواد والامتعة ووقع مع هذا في المسلمين الوخم فمات منهم جماعة كثيره
فاضطرهم الحال الى طلب الامان ليلحقوا ببلاد المسلمين باموالهم فامنهم اللعين على ان يخرجوا
بما يطيقون حمله فخرجوا باجمعهم الى معسكره فوفى لهم حتى ان بعض البطارقه من اكابر امرايه
اخذ بنتا جميله وخلا بها يومه كله ثم خلى سبيلها فوقفت بها امها اليه وشكت ما نزل بها فقال
لها اتعرفينه قالت اذا رايته عرفته فنادى بحضور جميع من معه فاتوا باسرهم ووقفوا صفوفا
فقال للمراة سيري فيهم حتى تعرفي غريمك فما زالت تتصفح وجوههم الى ان رات خصمها فقادته
اليه فشنقه لوقته وجهز جميع المسلمين وبعث معهم من اوصلهم الى غرناطه فلم يفقد لهم درهم
ولا شراك نعل واقام بانتقيره من يثق به وعاد عنها قافلا الى بلاده في اوايل جمادى الاخره
وكانت هذه الحادثه من اشنع ما اصاب المسلمين ببلاد الاندلس ولا قوة الا بالله ومات
في هذه السنه ممن له ذكر الامير قجاجق دوادار السلطان في سادس المحرم وكان اشبه بالنسا
منه بالرجال فشهد السلطان دفنه بعد ما صلى عليه وتوفي كريم الدين محمد بن محمد بن بغان
ابن هبة الله الهوى محتسب القاهره في حادي عشر شعبان وكان من قضاع الزمان وتوفي
مجد الدين عبد الغني بن الهيصم ناظر الخاص في ليلة الاربعا عشرين شعبان وكان من ظلمة الاقباط
وتوفي قاضي القضاه تقي الدين عبد الرحمن بن تاج الرياسه محمد بن عبد الناصر المحلي الزبيري
الشافعي في يوم الاحد اول شهر رمضان ومولده سنه اربع وثلثين وسبع مايه وولي
قضا القضا كما تقدم نحو ثلثين شهر احسن فيها سيرته ثم عزل فلزم بيته نحو ثلث عشره
سنه حج فيها مرتين وجاور بمكه سنه واول من حكم عنه قاضي القضاه عز الدين عبد العزيز
بن جماعه وتوفي شمس الدين محمد بن احمد بن عبد الملك الدميري المالكي يوم الاثنين تاسع شهر
رمضان وولي حسبة القاهره في الايام الاشرفيه شعبان وبعده غير مره وولي نظر الاحباس
ونظر المارستان وقضا العسكر على مذهب مالك وكان عاريا من العلم وتوفي الشيخ شمس
الدين محمد بن علي بن القطان الشافعي في اول شهر شوال وكان من اعيان الفقها النحاة القرا
وتوفي شمس الدين محمد بن عبد الخالق المناوي ببدنه ويعرف بالطويل ايضا في رجب وولي حسبة
القاهره ووكالة بيت المال ونظر الكسوه ونظر الاوقاف وكان غاية في الجهل وتوفي

الامير

ربعا

الامير قراجا دوادار السلطان في منزلة الصالحيه وهو صحبة السلطان يريد الشام يوم الا
ثالث عشر ربيع الاخر ودفن بها والامير قراينبك الحاجب احد امرا الطبلخاناه بالقاهره
في اول شوال والقان احمد بن شيخ اويس بن شيخ حسن بن شيخ حسين بن اقبغا بن ايلكان
صاحب بغداد مقتولا في ليلة الاحد اخر شهر ربيع الاخر وكان جلوسه سلطانا في صفر
سنه اربع وثمانين وسبع مايه وقتل الامير سليمان بن بايزيد بن عثمن وملكا اخوه موسى الجز يرة
الروميه واعمالها وملك محمد بن عثمن القريه الخضرا واعمالها وهي يقال لها برصا بالروميه
سنة اربع عشرة وثماني مايه اهلت وسلطان الديار
المصريه والبلاد الشاميه وارض الحجاز الملك الناصر ابو السعادات فرج بن السلطان الملك
الظاهر ابي سعيد برقوق بن انص وخليفة الوقت الامام المستعين بالله ابو الفضل العباس
بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد واتابك العساكر الامير تمرتاش المحمدي والدوادار الكبير
الامير طوغان الحسني وراس نوبة قنباي وحاجب الحجاب يلبغا الناصري وقاضي
القضاه بديار مصر شيخ الاسلام جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن شيخ الاسلام
سراج الدين ابي حفص عمر بن رسلان البلقيني الشافعي وقاضي القضاه الحنفيه ناصر
الدين محمد بن قاضي القضاه كمال الدين عمر بن العديم وقاضي القضاه المالكيه شمس الدين محمد بن
علي بن معبد المدني وقاضي القضاة الحنابله مجد الدين سالم بن سالم المقدسي وكاتب السر
فتح الدين فتح الله بن معتصم بن نفيس وناظر الجيش الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله والوزير
الصاحب سعد الدين ابرهيم البشيري والاستادار الامير تاج الدين عبد الغني بن الهيصم و
نايب الشام الامير تغري بردي ونايب حلب الامير شيخ المحمودي ونايب طرابلس الامير
نوروز الحافظي ونايب حماه الامير تغري بردي ابن اخي دمرداش ويعرف بسيدي الصغير
ونايب صفد الامير قرقماس بن اخي دمرداش المعروف بسيدي الكبير ونايب غزه الامير اينال
الرجبي وقد عزل واستقر عوضه الامير سودون من عبد الرحمن ومتملك بغداد وتبريز
الامير قرا يوسف بن قرا محمد التركماني وينوب عنه ببغداد ولده محمد شاه وامير مكه الش ريف
حسن بن عجلان وصاحب اليمن الملك الناصر احمد بن الملك الاشرف اسمعيل وصاحب
بلاد ابن قرمان الامير ناصر الدين محمد بك بن الامير علا الدين ابن قرمان وصاحب اجات الامير
موسى جلبي بن الامير ابي يزيد بن مراد خان بن ارمان ابن عثمن جق وصاحب قرم وصراي
وبلاد الدشت الامير ايدكي وصاحب سمرقند وبخارى وبلاد فارس شاه رخ بن تيمورلنك
والاسعار بديار مصر كما اما الذهب الهرجه فكل مثقال بماتي درهم وخمسة عشر درهما بالفلو س

المتعامل بها كل رطل بستة دراهم والدينار الافرنتي والدينار الناصري كل شخص منها مائة
وتسعين درهما واذا عوض الذهب في ثمن مبيع حسب بزيادة خمسة دراهم واما القمح فان
الاردب بمائة واربعين درهما الى ما دونها فيكون على حساب الذهب في غاية الرخص كانه ثلثي
مثقال والاردب من الشعير والفول عمائة درهم فما دونها شهر الله المحرم
الحرام اوله السبت فيه تسلم الامير اسنبغا الزردكاش قلعة الكرك من الاميرين شيخ ونوروز
فوجد مدينة الكرك خرابا ليس بها من اهلها سوى خمسين انسانا وقد تشتت اهلها في
البلاد من كثرة الظلم وشدة الجور وفي سادسه قدم الامير تغري بردي نايب الشام
الى دمشق ونزل بدار السعادة على العادة فنودي بالزينة فزين الناس حوانيتهم وفي ثامنه
وصل الاميران شيخ نايب حلب ونوروز نايب طرابلس الى دمشق ونزلا بسطح المزة فخرج
الامير تغري بردي نايب الشام اليهما وسلم عليهما ورحب بهما وعاد وكان الحامل له نذرو بهما
خرج ليلقاهما على قبة يلبغا فبلغه انهما مضيا الى المزة فعاد الى دار السعادة وخفف
من ثيابه وركب اليهما بثياب بذلته فوجد الامير شيخ في اثنا الطريق وقد ركب اليه
ليسلم عليه فرجع معه وتوجه الى الامير نوروز فقضى حقه من السلام ثم جا الى دار السعادة ثم ركب
الامير شيخ واتا الى البلد ونزل بدار القرماني ونزل الامير نوروز بدار فرج بن منجك بعدما
ركب الى النايب وسلم عليه وفي تاسعه نزل السلطان بقطيا وسرح الطاير الى قلعة الجبل
بانه يقدم يوم الاربعا ثاني عشره فتاهب الناس الى لقايه وخرجوا اليه فنزل بكرة يوم
الاربعا بتربة والده السلطان الملك الظاهر خارج باب النصر وخلع على الخليفة والقضاة
والامرا وساير ارباب الوظايف وخلع على شمس الدين محمد بن يعقوب وولاه حسبة القاهرة
وعزل ابن الدميري وخلع على محمد بن النجار وعزل ابن الهوي من حسبة مصر وقبض عليه بمحضر
ما خلفه ابوه من المال وصعد الى قلعة الجبل فكان يوما مشهودا وفي سابع عشره سار
الامير شيخ من دمشق الى حلب بعدما قضى اشغاله فخرج الامير تغري بردي معه ليوادعه
حتى نزل بسطح المزه ثم خرج الامير نوروز فنزل بالمزة ايضا واستقلا بالمسير من غده
وكان الامير قد بعث متسلمه الى حلب وهو مملوكه قنباي فقدمها في ثالث عشره فخرج
الامير ترمش بن اخي دمرداش من حلب ونجم بظاهرها ثم سار من غده يريد صفد وفي
حادي عشرينه خلع السلطان على زين الدين حاجي التركماني الحنفي قاضي العسكر واحد
ائمة السلطان وولاه مشيخة التربة الظاهرية برقوق خارج باب النصر وعزل عنها
صدر الدين احمد بن جمال الدين محمود القيصري المعروف بابن العجمي من اجل انه ودع عنده قبل
سعر

سعر عشرة الاف دينار انا نفقها كلها في ماكل وملابس وخرج منها فقبض عليه السلطان
وطلب منه المال فباع ما اشتراه منه واورد بعضه وعجز عن البعض فتركه له وفي
رابع عشرينه وصل الامير بكتمر جلق من الشام فركب السلطان وتلقاه والبسه تشريفا
سنيا وخلع على الامير الكبير تمرتاش تشريفا بنظر المارستان المنصوري على العادة وعبر
السلطان الى القاهرة من باب النصر وهما بتشريفهما امير يديه حتى مر بالمدرسة التي
انشاها الامير جمال الدين يوسف الاستادار برحبة باب العيد نزل اليها وصلى بها ثم ركب
منها وذلك ان جمال الدين لما قتل في سنة ثنتي عشرة وقبض السلطان على امواله حسن
اعداوه للسلطان ان يهدم هذه المدرسة وياخذ رخامها فانه في غاية الحسن وليسترجع
الاملاك والاراضي الموقوفة عليها فانها تغل جملة كبيرة فعزم على ذلك ولم يبق الا ان تهدم
فتلطف فتح الله كاتب السر في صرف السلطان عن ذلك وما زال به حتى رجع اليه على انه ينقض
ما وقفه جمال الدين ويجدد السلطان وقفها فتصير مدرسته وذلك ان مكان هذه
المدرسة كان وقفا على تربة فاستبدله جمال الدين بقطعة ارض من اراضي مصر الخراجية
فاخذ السلطان الارض المستبدل بها وقال اني لم اذن له في اخذ هذه الارض وهي من
جملة اراضي الخراج وانما اخذها افتياتا فصارت ارض هذه المدرسة وقفا على ما كانت عليه
قبل بنايها فحكم قاضي القضاة المالكي ان البنا الموقوف على هذه الارض ملكا لمن وقفه فا
شترى السلطان عند ذلك بنا المدرسة بعدما قوم بمبلغ عشرة الاف دينار من ورثة جمال
الدين ثم اشهد عليه انه وقفه بعدما عوض مستحقي ارضها بدلها وحكم القضاة الحنفية
بصحة الاستبدال وكتب لها كتاب وقف على ما كان جمال الدين قرره فيها من الفقها والقرا
وغيرهم وابطل ما كان لاولاد جمال الدين من الوظايف بعد المصروف ومزق كتاب وقف
جمال الدين وافرد لهذه المدرسة بعض ما كان جمال الدين جعله وقفا عليها وبلادها
قطعة ارض باراضي الجيزية وفرق باقي وقف جمال الدين على التربة التي انشاها على
قبر ابيه خارج باب النصر وعلى الاولاد وحكم القضاة الاربع بصحة ذلك كله وابطال
ما عمله جمال الدين فلما تم ذلك امر ان يمحا اسم جمال الدين ورنكه من المدرسة فمحي وكتب بدله
اسم السلطان فصارت تدعى بالمدرسة الناصرية بعدما كان يقال لها الجمالية ولما سار
السلطان من هذه المدرسة مر بمدرسة ابيه في بين القصرين فنزل اليها ايضا وزار جده
ثم ركب وخرج من باب زويلة الى القلعة وعبر الامير تمرتاش الى المارستان ومعه فتح الله كاتب السر
وتولاه السلطان السلطان ايضا نظر المارستان وهو بدمشق عوضا عن شمس الدين

محمد الدميري لعدو ذاته فنظر في امره وانفرط وقد استناب الامير تمرتاش عنه في المارستان
الامير صلاح الدين محمد بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله شهر صفر اوله الاثنين
في سادسه وصل الامير قرقماس نايب صفد الى دمشق فاراح بها وسار الى صفد بعد ما قدم
له الامير تغري بردي نايب الشام ما يليق به واكرمه غاية الكرامه وفي ثاني عشره عين
السلطان اميرا وعشرين اميرا من الامرا البطالين ليتوجهوا الى الشام على اقطاعات عينها
لهم منهم الامير خشمان الحسني والامير تمان تمر الناصري والامير سودون بقار والامير شادي بك جا
والامير ارطوبغا والامير قنباي الاشقر وبعثهم ما بين مملوك ليكونوا عونا لنايب الشام وفي ثالث
عشره قتل بسجن الاسكندريه الامير جانبك القرمي والامير اسندمر الحاجب والامير سودون
النجاسي والامير قنباي اخو بلاط وفي حادي عشرينه خلع على تقي الدين عبد الوهاب بن الوزير
الصاحب فخر الدين ماجد بن ابي شاكر واستقر في نظر الخاص ولم يول السلطان فيها بعد مجد
الدين بن الهيصم احدا وفي رابع عشرينه قبض السلطان على ثلثة امرا من المقدمين وهم الامير
قنباي راس نوبه والامير يشبك الموساوي الافقم والامير كمشبغا المزوق وقبض على الامير
منجك امير عشرين والامير قنباي الصغير ابن بنت اخت الملك الظاهر برقوق امير عشره و
شاهين وخيربك ومامور وخشكلدي وحملوا في الحديد الى الاسكندريه فسجنوا بها ورسم
للامير تمراز الناصري ان يكون طرخانا بالحضور الخدمه السلطانيه ويقيم بداره او يتوجه
الى دمياط وعين له شي يقوم بحاله وفي سابع عشرينه ورد كتاب الملك مانويل صاحب
اصطنبول وهي القسطنطينيه وهديه حسنه كما هي فتضمن كتابه ما عنده من المحبه
وسال الوصيه بالنصارى ومراعات كنايسهم ونحو ذلك وفي ثامن عشرينه خلع على
الامير سنقر الرومي واستقر راس نوبه كبير عوضا عن قنباي وفي سلخه انقطع الامير
طوغان الدوادار عن الطلوع الى الخدمه السلطانيه بقلعة الجبل على العادة خوفا على
نفسه فانه وشي به مملوكان من مماليكه ومملوك من مماليك السلطان انه يريد الركوب على
السلطان ومحاربته فارسل السلطان اليه الامير الكبير تمرتاش والامير يلبغا الناصري
حاجب الحجاب ليحضراه فما زالا به حتى صعد معهما الى القلعه فال الامر بعد كلام كثير
الى ان خلع عليه وسلم له عزماوه في الحديد وفي هذا الشهر انتهى الطاعون المرتجي ابتدا
في البلاد الشاميه من شوال فاحصي من مات من اهل دمشق وسكان غوطتها فكانوا
نحو خمسين الفا سوي من لم يعرف فخلت عدة من القرى وبقيت الزروع قايمه لا تجد
من يحصدها شهر ربيع الاول اوله الثلثا فيه قدم الامير اينال الساقي من

سجن

سجن الاسكندريه وفي ثالثه قطع السلطان خبز الامير شرباش كباشه ورسم بتوجهه
بطالا الى دمياط وفي رابعه اخرج الامير تمراز الناصري والامير شرباش كباشه الى
دمياط منفيين وفيه قبض على جماعه من المماليك الكبار الخاصكيه منهم جانبك العثماني
وفيه قدم الخبر بان الاميرين شيخ ونوروز لم يمضيا حكم المناشير السلطانيه وانهما
اخرجا اقطاعات حلب وطرابلس لجماعتهما وان الامير شيخ سير يشبك العثماني لحصار
قلعة البيره وقلعة الروم وانه خرج من حلب وخرج نوروز من طرابلس وان عزمهما
العود على ما كانا عليه من الخروج عن الطاعة وقدم الخبر بان موسى جلبي بن يزيد
بن عثمن صاحب برصا قتل اخاه سليمان واخذ جميع بلاده وهو عازم على المسير الى اخيه
كرشجي وفي خامسه قبض السلطان على جماعة من كبار مماليك ابيه الخاصكيه وسجنهم
بالبرج ثم قتلهم بعد شهر وفي سابعه قبض على الامير خيربك نايب غزه وهو يومئذ
احد امرا الالوف بديار مصر وقبض على عدة من المماليك وحملهم الى الاسكندريه وفيه
قدم الخبر بقتل الامير قرا يشبك والامير اقبغا جركس والامير اسندمر الناصري والامير
سودون الحمصي بسجن الاسكندريه وفي عشرينه قدم الامير سودون الجلب من بلاد
الشرق الى حلب فسيره الامير شيخ الى الامير نوروز وفيه ورد الخبر بان الامير نوروز
نجش عسكرا لحصار قلعة الاكراد شهر ربيع الاخر اوله الخميس في ثانيه
خلع على الامير اسنبغا الزردكاش احد امرا الالوف وزوج اخت السلطان واستقر
شاد الشرابخاناه عوضا عن الامير سودون الاشقر وفي ثالث عشره خلع على
الامير فخر الدين عبد الغني بن الامير الوزير تاج الدين عبد الرزاق بن ابي الفرج كاشف الوجه
البحري واستقر استادار السلطان عوضا عن الامير تاج الدين بن الهيصم بعد عزله والقبض
عليه وتسلمه وحواشيه واسبابه لتتبع ايقاع الحوطه على بيوته وحواصله وفي ثامن
عشره اوفى النيل ستة عشر ذراعا فركب السلطان وعدى النيل الى المقياس حتى خلق بين
يديه ثم فتح الخليج على عادته وفي هذا الشهر قدم الخبر بان قرا يوسف سار ونزل على بلاد
قرايلك وحصر امد ففر قرايلك الى جهة الملطاع وان عساكر قرا يوسف تفرقت على قلاع قرايلك
وانسار ابنه على عسكر كبير الى ماردين وان الحرب امتدت بين قرا يوسف وقرايلك مده
اثنين وثلاثين يوما قتل بينهما خلايق كثيره فبيناهم في ذلك اذ قدم الخبر على قرا يوسف
بان ابن تمرلنك نزل على تبريز فرحل من وقته وترك اثقاله فركب قرايلك في اثره واخذ
منه جماعه ومضى الى ارزنكان ليخرب بلادها كما خرب قرا يوسف بلاده وان نايب عينتاب

كبس اكراد قلعة الروم وقاتلهم فقبض عليه طوغان نايب قلعة الروم واعتقله بها وان كردي
بك بن رركب على نايب انطاكيه واحزه ومضى به وان الامير نوروز نايب طرابلس نزل على قلعة
صهيون وحاصرها اياما حتى صالحه اهلها على مال ثم رحل وعاد الى طرابلس وان الامير شيخ
نايب حلب قبض على المماليك الذين فروا من الكرك وانه مشى هو والامير نوروز على الامير العجل بن
نعير فنزكهم وتوجه الى الرحبه من غير لقا فعاد الامير شيخ ونزل على سرمين وعاد الامير نوروز ونزل
على جبله وان الامير شيخ مار الحيني انزح عن نايب عينتاب وان نايب صهيون قبض على نايب
اللاذقيه وقتله وان ابن ادريا التركماني حصر انطاكيه واخذ الامير جانكل نايبها واعتقله
وان الامير العجل بن نعير استولى على بلدهانه فبعث اليه قرا يوسف عسكرا فكسره ومضى
الى الانبار فرحل ابن بغدادي من التركمان خوفا منه فبعث اليهم وطيب قلوبهم وكانوا في اختلاف
شديد وفي هذا الشهر ضرب الحوطه على قرايب الامير جمال الدين يوسف الاستادار وامسك
ابنه شهاب الدين احمد واخواه القاضي شمس الدين محمد وناصر الدين ولبنا اخته الامير شهاب
الدين احمد الحاجب وحمزه وزوج ابنة اخيه شرف الدين ابو بكر بن العجمي وعوقبوا عقوبات
شديده والزموا باموال كثيرة فمات ناصر الدين اخو جمال الدين في العقوبه بعدما اخذ منه
نحو مايتي الف درهم واخذ من الامير احمد بن اخته ستة الاف دينار مصريه وفيه وردت
طايفة الفرنج الكيتلانيه والجنويه جماعة الى مينا الاسكندريه واقتتلوا فخاف اهل الاسكندريه
وظنوا انها مكيدة فلما تمادي الشر بينهم وبلغت عدة قتلاهم نحو الالفين اخذوا قتيلا وكان
من الجنويين رجل من العماه المفسدين يعرف بالبستاولي قد اسرته الكيتلانيه فاسلموه
للسلطان وحمل في الحديد الى قلعة الجبل فالزم بماية وخمسين الف دينار وذكر ان ماله بيد الجنويين
فطلب منهم ذلك فابوا ان يعطوه شيا فقبض على تجارهم بالاسكندريه فغضبوا وساروا
بمراكبهم الى الطينه فسبوا نسا اهلها وبينهم بعد وقعه كانت لهم مع المسلمين فخرج طايفه من
دمياط النجدتهم فاستشهد منهم فقير معتقد يعرف بمحيي الدين في نفر من فقرايه واخذ
الفرنج ما كان بالطينه من مال اهلها واموال التجار وساروا وصالح السلطان البستاولي بستين
الف دينار شهر جمادي الاولى اوله السبت فيه امر السلطان بهدم مدرسة
السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون التي تجاه الطبلخاناه فوقع الهدم
فيها وكانت من اعظم بنا رايناه وعمر باحجارها في مواضع بالقلعه وامر ايضا بهدم الدور التي
كانت ملاصقة لسور القلعه ما بين الصوه تحت الطبلخاناه الى قريب باب القرافه فهدمت
وصارت خرابا موحشه وتشتت سكانها وتمزقوا واسفتهم تصيح بالدعا وفي ثانيه ختم على
جميع

جميع حواصل القاهره التي يتوهم ان فيها فلوسا لتوخذ فلما كان في رابع عشرينه رسم لقاضي
القضاة مجد الدين سالم الحنبلي ان يتوجه مع الامير شهاب الدين احمد بن محمد بن الطبلاوي
متولي القاهره وبعض مماليك السلطان وعبد الرحمن بن فيروز الصيرفي الى الحواصل المختوم
عليها واخذ ما فيها من الفلوس وتعويض اربابها عن ذلك ذهبا ناصريا من حساب كل دينار
ماتي درهم وكان صرفه يوميذ بمايه وتسعين فمضوا لذلك وفتحوا الحواصل في غيبة اربابها واخذ
نحو خمسمايه قفه فلوس كل قفه ستمايه درهم بثلاثه دنانير ناصريه وفي هذا الشهر اشتدت
العقوبه على اقارب الامير جمال الدين الاستادار ثم خنق احمد بن اخته واحد ابنه وحمزه ابن
اخته في ليلة الخميس سادس عشره وفي هذا الشهر اخذت عساكر قرا يوسف ابن قرا محمد
بغداد بعد حصارها نحو عشرة اشهر وهم ببغداد يشيعون ان السلطان احمد بن اويس
قد وصل اليهم مختفيا ويبرزوا المراسيم عن امره ويخرجونه احيانا فيكبسون عسكر قرا يوسف
ويا خذون ما قدروا عليه ثم اشاعوا اخرجه غدا وزينوا المدينه فلما كان الليل اجتمع عسكرهم
وساروا نحو تستر باجمعهم فدخلها اصحاب قرا يوسف مع ولده شاه محمد ونهبوها وقتلوا
بها جماعه واستمرت بغداد بيد قرا يوسف وفيه كتب السلطان الى الامير شيخ يعتبه عليما
وقع منه وتحرزه وتخوفه ويامره ان يجهز اليه يشبك العثماني وبرد بك وقنباي الخازندار ويحفظ
بهم ويرسل سودون الجلب الى دمشق او صفد ليكون من جملة الامرا بها شهر
جمادي الاخره اوله الاحد في اوله قدم كتاب السلطان الى دمشق بعمارة القلعة والمدينه
فنودي بذلك وفي رابعه وصل الى دمشق حريم السلطان تغري بردي واولاده من القاهرة
وفي هذا الشهر فارق الامير برد بك نايب حماه الامير نوروز وسار عنه من طرابلس فقدم دمشق
فاكرمه الامير تغري بردي وكتب يعلم السلطان به وفيه تواترت الاخبار بان الامير بن شيخ
ونوروز قد اتفقا على الخروج عن طاعة السلطان وعزما على اخذ حماه فوقع الشروع في عمارة
قلعة دمشق وكتب تقدير المصروف على ذلك مبلغ ثلثين الف دينار وفيه وقع الاهتمام في بلاد
الشام بتجهيز الاقامات للسلطان فانه عزم على السفر وفيه شنعت المصادرات بالقاهره
وفحش اخذ الاموال من الناس حتى خاف البري وتوقع كل احد ان تحل به البلا من الامير فخر الدين
الاستادار وفيه افرج عن الامير تاج الدين بن الهيصم وخلع عليه خلعة الرضا واستماله
الامير فخر الدين اليه وعزما على ان يتحدثا مع السلطان في تسليمهما الوزير سعد الدين ابرهيم
بن البشيري والمشير تقي الدين عبد الوهاب بن ابي شاكر ناظر الخاص بمال يقومان به في نظير ما
عساه يوخذ منهما بانواع العقوبات فلما بلغهما ذلك بادرا وانفقا مع السلطان وارضياه بمال

جرى له فقبض على الامير فخر الدين والامير تاج الدين في عصر يوم الاثنين سلخه على حين غفلة وسلمهما
للوزير سعد الدين فبجي الناس من السرور بالقبض عليه واظهروا من الفرح شيا زايدا ونزل
الوزير بابن الفرج معه الي داره واذن له في عقوبته فلم يدع نوعا من انواع العذاب حتى عاقبه به
فلم يعترف بشي ووجد له بخوستة الاف دينار وجرار كبيره قد مليت خمرا فطرحت كل جره بماية
درهم على باعة الخمر وكان هذا من اشنع ما سمع به شهر رجب اوله الاثنين فيه
شرع الامير عز الدين خليل الاشقتمري الاستادار بدمشق في تقرير الشعير على بساتين دمشق
وضبطها كما فعل بما مضى وفيه رجم رجل تركماني تحت قلعة دمشق اقر بالزنا وكان رجمه بعدما
كتف واقعد في حفرة وما زال يرجم حتى مات ثم غسل وصلي عليه ودفن وفي هذا الشهر خرج
السلطان للصيد فبات ليله وعزم على بيت ليلة اخرى بناحية سرياقوس فبلغه ان طايفة
من الامرا والمماليك اتفقوا عليه فعاد الى قلعة الجبل سريعا وتتبع ذلك له حتى ظفر بمملوكين
عندهما الخبر فعوقبا في ثامن عشره فاظهرا ورقة فيها خطوط جماعه وكبيرهم الامير جاركس وكان
جاركس قد سافر الى مينة ابن سليمان بن الخزبيه وهي من جملة اقطاعه فكثرت القالة بالقاهرة وخرج
الامير طوغان الدوادار والامير بكتمر جلق لاحضار الامير جاركس في يوم السبت عشرينه على ان
الامير طوغان يلقاه والامير بكتمر يمسك عليه الطريق وقبض السلطان على جماعة من الامرا
والمماليك منهم الامير عاقل والامير سودون الاياسي بزيد بك وقدم طوغان على جاركس فاقتتلا في البر
ثم في المراكب على ظهر النيل قتالا شديدا تعين فيه طوغان فالقى جاركس نفسه في الما لينجو فرماه
اصحاب طوغان بالسهام حتى هلك فقطع راسه في ثاني عشرينه وقدم به في رابع عشرينه
وكان السلطان قد قبض في ثاني عشرينه على الامير اينال الصصلاني الحاجب والامير ارغز
والامير سودون الطريف وعلى جماعة من المماليك وقبض في ثالث عشرينه على الامير سودون
الاسندمري احد امرا الالوف وامير اخور ثاني وعلى الامير شرباش العمري راس نوبه واحد امرا
الالوف وفي خامس عشرينه قبض على جماعة من اكابر المماليك ايضا ووسط خمسة وفيه
خلع على الامير بشكلي استادار الامير جركس الخليلي واستقر استادار السلطان عوضا عن فخر
الدين عبد الغني بن ابي الفرج وفي هذا الشهر قدم الخبر بان الامير نوروز نايب طرابلس توجه
منها الى حصن الاكراد وحاصرها وان الامير شيخ كتب اليه انه اتفق مع جماعة من قلعة حلب على
ان يسلموها له وانا رعليه ان يرجع الى طرابلس ليحصل قلعة حلب بيده وان الاتفاق وقع بينهما
على ان جهز سودون الجلب على ثلثماية فارس ليا منجاه وان الامير شيخ ارسل الى ناصر الدين محمد
بن دلغادر يعرض عليه نيابة عينتاب فلم يقبل ذلك وانه خرج من حلب يريد العمق فنزله سلخ جمادي

الاخرى

الاخره وجمع عليه طايفة التركمان البياضيه وابن سقل سيز وابن صاحب الباز وغيرهم من التركمان
والعرب وانه اوقع بعمر بن كندر في ثالث رجب ثم قاتل التركمان في سابعه فكسرهم واسر منهم
جماعه وانه بعث احمد الجكمي احد نوابه بهدية الى قرا يوسف وان نوروز بعث اليه بهدية اخرى
صحبه مملوكان من اصحابه وفيه كتب الى الامير تغري بردي نايب الشام بالقبض على الامير
يشبك بن ازدمر والامير اينال الخازندار والامير بردبك الخازندار والامير بردبك اخي طولو والامير
سودون من اخوة يشبك والامير تنبك من اخوة يشبك والتخصص عن الامير تنكباي الحاجب فان وجده
من جملة المخالفين فليقبض عليه ويعتقلهم وينعم على الامير تمراز بالامرة الكبرى بدمشق
شهر شعبان اوله الاربعا في ليلة الاربعا سبعه ولد للسلطان عشرين رجلا ممن
قبض عليهم من المماليك ووسط في يوم الاربعا ثالثه عشر رجلا تحت القلعه منهم الامير جرمان
نايب القدس واحد امرا العشرات والامير مغلباي ومحمد بن الامير قجماس ابن عم الملك الظاهر
وفي ليلة الخميس ثانيه قتل بالقلعة زيادة على مايه من اكابر الجراكسه وعتاتهم وركب سحر يوم الخميس
للصيد بناحية بهتيت من الضواحي وتقدم الى والي القاهرة ان يقتل عشرة من المماليك لتخلفهم
عن الركوب معه فقتلوا وعاد السلطان من الصيد فمر بشارع القاهرة في دون المايه فارس
وعليه ثياب جلوسه وهو ثمل لا يكاد يثبت على فرسه حتى صعد القلعة نصف النهار ولم يعرف
قط عن ملك شق القاهرة بثياب جلوسه قبل هذا وفي خامس عشره اعيد ابن شعبان الى
حسبة القاهرة وعزل ابن يعقوب الدمشقي وفي يوم السبت ثامن عشره عزم السلطان
على شرب دوا مسهل وبعث رييس الاطبا علم الدين سليمن بن جنيبه الى الامرا يعلمهم بذلك
فتهيوا باجمعهم لتجهيز التقادم في غده واصبحوا يوم الاحد في حملها على مقاديرهم فحمل الوزير
مبلغ الفي دينار واربع ماية طاير من الدجاج وماية طاير اوز وقناطير سكر مكرر وفواكه
وحلوى وغير ذلك وحمل ناظر الخاص وغيره حتى تخبط القاهرة واستمر هذا عادة في كل سنه
وفي هذا الشهر اشتد مرض الامير تغري بردي نايب الشام فكتب الى الامير قرقماس نايب صفد
بالحضور فتوجه الى دمشق وكان قد قتل جاركس فشاع ذلك بدمشق فتخيل الامير يشبك بن ازدمر
وخاف على نفسه وعزم ان يثور بجماعه ثم ركب وخرج من البلد في سابعه فقدم نايب صفد الى دمشق
في تاسعه فقبض فيه على جماعة منهم تمراز الاعور وبردبك الخازندار وجركس التنمي وازدمر الى قلعة
الصبيبه فسجنوا بها في عاشره وانتصر تغري بردي بشد وادار ابن ازدمر وسجن واما ابن
ازدمر فانه لحق بنوروز وقد اجتمع مع الامير شيخ في ناحية التركمان فعاد كل منهما الى بلده واخذا
في اظهار الخلاف وفي عشرينه قبض بدمشق على الامير تنكباي الحاجب وحمل الى الصبيبة

فسحر بقلعتها وكثر الارجاف بدمشق ان الامير شيخ قد عزم على اخذها فاستعد العسكر وحصنت
القلعه وكتب بذلك الى السلطان وان يعجل بتجهيز الف فارس نجده ليلا يطرق الامير شيخ دمشق ويشير
عليه الامير تغري بردي نايب الشام بان ينهض بنفسه الى دمشق فاجيب بتجهيزهم وانه
عزم على السفر فاشتد الطلب بدمشق على الناس والزموا بالشعير وغيره وفيه كانت فتنه
بين كرشجي بن ابي يزيد بن مراد بن ارخان بن عثمان جق وبين اخيه فانكسر فيها محمد كرشجي من موسى
على قسطنطينيه وفيه نزل قرا يوسف بن قرا محمد متملك توريز وبغداد على قراباغ ليشتي بها
ونزع في عسكره فنا عظيم وفيه نهب الامير عثمان قرايلك بن طور على بلاد قرا يوسف ونهب بلد
سنجار واحرق قفل الموصل واوقع بالاكراد واسر عدة من امرايهم حتى افتدوا منه بثمانية الف
درهم بالفرس من الغنم وعشرة افراس فبعث قرا يوسف اليه في الصلح فامتنع من ذلك وفيه
اجتمع اصحاب تيمورلنك على حرب قرا يوسف وقصدوا مدينة توريز شهر رمضان اوله
الخميس فيه نودي بالقاهره لجميع المماليك بالامان وانهم عتقا شهر رمضان فظهر منهم جماعة
فامنوا وتتابع بقيتهم حتى ظهر قريب من ثلثين مملوكا في عدة ايام فوعدوا بالخير وان يعطوا
الخيل ورسم لهم بيوم يجتمعون فيه لاحضار خيولهم فاغتروا وحضروا فقبض عليهم كلهم وجلسوا
وتتبع المماليك السلطانيه وجلس السلطان للفريق القرقلات برسم الرسم كرا عليهم فقبض على
جماعه كثيره منهم وسجنهم فما انقضى شهر رمضان حتى زادت عدة المسجونين من المماليك السلطانيه
على اربع مايه رجل وفي رابعه ابل الامير تغري بردي نايب الشام من مرضه وفي هذا الشهر
تاكد عند السلطان خروج الاميرين شيخ ونوروز عن طاعته وانهما عزما على اخذ دمشق
وان سودون الجلب وبشباي بن ازدمر سعيا في ذلك وان الامير نوروز قتل اسنبغا الحاجب
وان الامير شيخ بعث في رابعه الى ناصر الدين محمد بن دلغادر خلعه وبدله قماش كامله حتى السراويل
برسم لباسه وبدلة نسايه كامله برسم امراته وذلك بعد ما بعث يشبك الساقي وجقمق الدوادار
اليه والى اخيه على باك بن دلغادر يستدعيهما ليحضرا الى عينتاب فامتنعا من ذلك واعادا قاصديه
ثم انهما اختلفا فمضى على باك الى جهة بلاد الروم فلما بلغ ذلك الامير شيخ اعاد يشبك الساقي ومعه
ططر الى محمد بن دلغادر فلقياه بالبستين وما زالا به حتى سار معهما الى عينتاب فقدموها في حادي
عشره ونزل بها محمد بن دلغادر حتى اتته الخلعه والبدلتان وفي هذا الشهر توجه الامير شيخ بمن
معه الى قلعة نجم وعدى الفرات ليوقع بالعربان فغرق جماعه من اصحابه فعاد وجمع النجارين وانشا
بناحية الباب قريبا من حلب مركبا وحمله الى قلعة نجم فكان طوله اثنين وعشرين خطوه وهو محمل خمسين
رجلا فجهز اليه الامير مبارك شاه نايب قلعة الروم ثلاثين فارسا لاحراقه شهر رمضان شوال

اوله السبت في ليلة الاثنين ثالثه ذبح السلطان من مماليك ابيه الذين في الاعتقال مايه رجل وسحبوا
ثم القوا من سور القلعه الى الارض ورموا في جب بما يلي القرافه واستمر الذبح فيهم وفي يوم الاثنين
عاشره عدى السلطان النيل الى ناحية وسيم وبات بها ورحل سحرا يريد الاسكندريه بعد ما نودي
بالقاهره الا يتاخر احد من المماليك السلطانيه في القاهره وان يعدوا الى بر الجيزه فعدوا باجمعهم
فمنهم من امره بالسفر في خدمته ومنهم من امره بالاقامة وبعث الامير طوغان الدوادار والامير
جانبك الصوفي والامير سودون الاشقر والامير يلبغا الناصري في عده من المماليك الى عده جهات
من ارض مصر لاخذ الاغنام والخيول والجمال حيث وجدت فشنوا الغارات على النواحي وما
عفوا ولا كفوا وسار السلطان الى الاسكندريه فدخلها يوم الثلثا ثامن عشره وقد قدم عليه
مشايخ البحيره بناحية تروجه ومعهم تقادمهم فخلع عليهم ثم امسكهم وساقهم في الحديد واحتاط
على اموالهم ونفى باقيهم الى جهة برقه وقدم الامرا وقد ساقوا عشرات الالاف من الغنم التي انتهبوها
من النواحي وقد تلف كثير منها فسيقت الى القاهره مع الاموال والجمال والجاموس والخيل ورسم
السلطان ان يوخذ من تجار المغاربة العشر وكان يوخذ منهم الثلث فشكر له هذا ثم خرج السلطان
من الاسكندريه عايدا الى القاهره فنزل ناحيه وسيم في يوم السبت تاسع عشرينه واقام على
مرابط خيوله وكان الوقت شتا وهي مرتبطه على البرسيم الاخضر وفيه اضيف الى الامير قطلوبغا
الخليلي نايب الاسكندريه كشف الوجه البحري ولبس التشريف الذي جهز اليه من السلطان
وفيه مات الامير خيرباك نايب غزه بسجن الاسكندريه وفي هذا الشهر غلا الزيت الحار حتى
بيع بتسعة دراهم الرطل كسعر زيت الزيتون ولم يعهد ذلك قط وفيه بلغ المثقال الذهب
الى مايتي درهم وثلاثين درهما والدينار الافرنتي الى مايتي درهم وعشرة دراهم والدينار الناصري الى
مايتي درهم وفيه قبض بدمشق على شهاب الدين احمد الحسباني الشافعي وعلى ناصر الدين محمد بن
البارزي الحموي وسجنا بقلعة دمشق في سابع عشره بمرسوم السلطان وفيه قدم كتاب
الامير نوروز على يد فقيه يقال له سعد الدين ومملوك اسمه قنغر ومحضر شهد فيه من اهل طرابلس
ثلثه وثلثون رجلا ما بين ناصر وفقيه وتاجر بانه لم يظهر منه منذ قدم طرابلس الا الاحسان
للرعيه والتمسك بطاعة السلطان وامتثال مراسيمه وان اهل طرابلس كانوا قد نزحوا في ايام جانم
لما نزل بهم من الضرر فعادوا اليها وانه كلما ورد عليه مثال سلطاني يتكرر منه تقبيل الارض امامه
وانه حلف بحضرة من يضع خطه فيه بالايمان المغلظه الجامعة لمعاني الحلف بانه مقيم على الطاعة متمسك
بالعهد واليمين التي حلفها للسلطان بالكرك لم يحل عن ذلك ولا يخرج عنه ونحو ذلك فلم يعتد السلطان
به وفي هذا الشهر نزل على دمياط في ثاني عشرينه اربعة اغربه وسيونيين بجماعه من الفرنج فقا

المسلمون علي بر الطينه قتالا كبيرا جرح فيه جماعة من المسلمين وقتلت خيولهم فمضي الفرنج في اخر النهار
الي بر الطينه القديمه ونهبوا ما كان هناك واتوا من الغد الي حيث كانوا وقاتلوا المسلمين مرة ثانيه
قتالا كبيرا وعادوا الي مراكبهم فتقدم في الحال غراب من اغربة المسلمين فاحاط به الفرنج فلم يثبت
من كان في الغراب والقوا انفسهم في الما وخلصوا الي البر وكانوا قريبا منه ثم مضوا الي دمياط
فتكاثر المسلمون علي الفرنج واخذوا منهم غراب المسلمين بعد قتال شديد وقتلوا منهم اثني عشر
فانهزم بقيتهم وحمل الراسان والسلاح الي السلطان **وفيه** وصلت سرية مبارك شاه نايب
قلعة الروم الي قلعة نجم تريد احراق المركب الذي انشاه الامير شيخ فردهم اصحابه عنه وعادوا
خايبين فبعث عسكرا عدته مايه فارس في سادس عشره فقاتلوا اصحاب الامير شيخ قتالا شديدا
حتي اثخنوا جراحهم واحرقوا المركب حتي لم يبق منه شي وغرقوا مركبا صغيرا لحمل نادسين **وفيه**
عاد الي الامير رسوله المجهز الي قرا يوسف وصحبته كتابه علي يد قاصده **شهر** ذي القعده
اوله الاحد **وفي** ثانيه عدي السلطان النيل وصعد قلعة الجبل **وفي** سادس عشره نودي بالقاهره
ان يكون الفلوس باثني عشر درهما الرطل فاختبط الناس وغلقت حوانيت الباعه فلم يقدر علي الخبز
ولا غيره فغضب السلطان غضبا شديدا وهم ان يركب مماليكه الجلبان فتضع السيف في الناس
وتحرق جميع الاسواق فما زال به الامرا حتي كف عن ذلك وامر فقبض علي جماعه وضربوا بالمقارع
وفي سابع عشره شنق رجل واشيع انه قتل بسبب الفلوس **وفيه** قتل بسجن الاسكندريه
الامير شرباش العرجي والامير خشكلدي ودفنا بالثغر **وفيه** قبض علي الامير شهاب الدين احمد
بن ناصر الدين محمد بن الطبلاوي كاشف الشرقيه وعلي الامير تاج الدين بن الهيصم وعلي الحجازي نقيب
الجيش وسلموا للوزير سعد الدين بن البشيري **وفي** تاسع عشره استقر زين الدين محمد بن محمد بن
الهوي في حسبة القاهره وعزل ابن شعبان **وفي** رابع عشرينه انفق السلطان علي المماليك نفقه
للسفر لكل نفر سبعين دينارا ناصريا ومبلغ ستة الاف درهم حسابا عن كل قنطار بالف
ومايتي درهم وبعث الي الامير الكبير تمرتاش المحمدي ثلاثه الاف دينار ولكل من امرا الالوف الفي
دينار ولامرا الطبلخاناه ما بين سبع مايه دينار وستمايه دينار وخمس مايه دينار بحسب رتبهم
وفي ليلة الخميس سابع عشرينه ضرب السلطان عنق الامير شهاب الدين احمد بن محمد بن الطبلاوي
سيده وقتل امراته ابنة الامير صرو وقغانه وشي بها انها تاتي ابن الطبلاوي هذا في منزله واخرجها
ملفا في لحاف ودفنا معا في قبر واحد **وفي** يوم الخميس هذا خرج الامير بكتمر جلق راس نوبة النوب
والامير طوغان الحسني الدوادار والامير شاهين الافرم امير سلاح والامير شاهين الزردكاش
بمضافيهم وعليهم الة الحرب باجمعهم وهم في تجمل كبير فعرضوا علي السلطان وهم سايرون من تحت القلعه

ثم

ثم مضوا فنزلوا بالريدانيه خارج القاهره في مخيماتهم **شهر** ذي الحجه اوله الثلثا
في خامسه نودي بالقاهره علي الفلوس ان تكون علي عادتها كل رطل بستة دراهم فسر الناس
بذلك **وفيه** رحل الامرا من الريدانيه وساروا يريدون دمشق **وفي** يوم الاثنين ثامنه
ركب السلطان من قلعة الجبل في من بقي عنده من العسكر وقد لبسوا كلهم السلاح وتناهوا في زي
لم ير مثله حسنا واتقانا وجر السلطان ثلثمايه جنيب من عتاق الخيل بالسروج الذهب الثقيله
التي بعضها مرصع بالجوهر وسايرها من حرير مطرز بالذهب الموشي بابدع اتقان وعلي اكفالها
عبي الحرير البديعه الصنعه وفيها ما هو مطرز بالذهب الثقيل وبعضها علي اكفالها الكنافيش
الذهب وكلها باللجم المسقطه بالذهب الثقيل ومن ورا الجنايب المذكوره ثلاثة الاف فرس
ساقها جشارا ثم عدد كبير من العجل التي تجرها الابقار وعليها الات الحصار من مكاحل النفط
الكبار ومدافع النفط المهولة ونحو ذلك وخرجت خزانة السلاح علي ما ينيف علي الف جمل
تحمل القرقلات والخوذ ونحوها في الجواخانات والخشب التي غشيت باللباد الاحمر وبجلود البقر
وتحمل الرماح وتحمل الصناديق المملوه بالنشاب وغير ذلك من السيوف ونحوها وخرجت خزانة
المال في الصناديق المغشاه بالحرير الملون وفيها ما ينيف علي اربع مايه الف دينار وخرج
المطبخ وقد ساق الرعيان برسمه ثمانيه وعشرين الف راس من الغنم وكثير من الابقار والجواميس
تحلب البانها وتقدم الحرم في سبع محفات قد غشيت بالحرير وبعضها مطرز بالذهب ومن
ورايها نحو الثلاثين حملا من المحاير المغشاه بالحرير والجوخ فبلغت عدة الجمال الي ثلثه وعشرين
الف جمل فكان شيا مستكثرا الي الغايه ونزل في مخيمه تجاه مسجد تبر خارج القاهره **وخرج**
الخليفه المستعين بالله وقضاة القضاه الاربع وارباب الدوله وكلهم قد بالغ في تحسين جماله
وخيوله وخيمه والات سفره وزاد فيها علي عادته فنزلوا منازلهم وتردد السلطان من الريدانيه
الي تربته التي انشاها علي قبر ابيه خارج باب النصر وبات بها ليالي وبخر بها ضحايا علي
عادته وجعل الامير يلبغا الناصري نايب الغيبه وانزل بباب السلسله الامير الطنبغا العثماني
وانزل بقلعه الجبل الامير اسنبغا الزردكاش شاد الشراب خاناه وزوج اخته خوند بيرم وولي
نيابة القلعه شاهين الرومي عوضا عن كمشبغا الجمالي وبعث الجمالي صحبة الحريم وقدمهم بين يديه بمرحلة
وفي حادي عشره خلع علي زين الدين محمد بن الدميري واعيد الي حسبة القاهره وعزل ابن الهوي ورحل
السلطان من التربه قبل غروب الشمس من يوم الجمعة ثاني عشره بطالع اختاره له الشيخ ابرهيم
برهان الدين بن زقاعه وبات بمخيمه من الريدانيه تجاه مسجد تبر واستقل بالمسير سحر يوم السبت
وفي ثاني عشره فر من دمشق الامير سودون اليوسفي **وفيه** انتكس الامير تغري بردي نايب الشام

ولم يزل لما به حتى مات وفيه قدم الامير شيخ من حلب الى حمص ثم جاء الامير نوروز فكثر
الارجاف بدمشق وفر اليه جماعه منها واما السلطان فانه حذر من معه من الرحيل قبل النفير فبلغه
وهو بالريدانيه ان طايفه رحلت فركب بنفسه وقبض على واحد ووسطه ونصبت مشنقه يرهب
بها فما وصل الى غزه حتى قتل عدة من الغلمان من اجل الرحيل قبل النفير فتشام الناس بهذه السفره
ثم لما نزل بغزه وسط تسعة عشر من المماليك الظاهريه وهو لا يعقل من شدة السكر فعظم عليه
عقب ذلك الخبر بان الامرا الذين تقدموه قد خرجوا عن الطاعة فلم يثبت وسار من غزه مجدا في طلبهم
وقد نفرت منه القلوب وتمالت على بغضه لقبح سيرته وسو سريرته وفي ثاني عشرينه افرج بدمشق
عن شهاب الدين احمد بن الحسباني بعد سجنه ثلثه وثلثين يوما وفي سادس عشرينه نزل الامرا
الذين تقدموا بقبة يلبغا خارج دمشق وركبوا الى الامير تغرى بردى نايب الشام فعادوه وقد
اشتد به مرضه واعلموا بما هم عليه من الخلاف للسلطان والخروج عن طاعته ثم رحلوا عن قبة
يلبغا في تاسع عشرينه ونزلوا على برزه يريدون اللحاق بالاميرين شيخ ونوروز على حمص فلم يوافقهم
على ذلك الامير شاهين الزردكاش فقبضوا عليه ومضوا ونزل السلطان الكسوة في بكرة يوم
الثلاثا سلخه وقد رقت في عضده مخالفة الامرا عليه ولاحت امارات الخذلان وظهرت كآبة
الزوال والادبار فالبس من معه من العسكر السلاح ورتبهم بنفسه ثم ساق بهم وقصد دمشق
فدخلها وقت الزوال من يومه وفي هذه السنه قوي الامير محمد ابن قرمان وفتح مملكة كرميان جميعها
وفيها حاصر الامير موسى بن عثمن القسطنطينيه وفتح منها عدة بلاد وغنم غنايم كبيره وقتل
النصارا وفيها انخسف قبر بمقبرة باب الصغير خارج دمشق فخرج من الخسف ذباب ازرق
كبار حتى صارت كالظلمه ووجد ذلك القبر قد خرج من قبر طوله اثنان وعشرون ذراعا وبطوله ميت
قد صار على هيئة الرماد من البلا ومات في هذه السنه ممن له ذكر السلطان الملك الصالح المنصور
حاجي بن الملك الاشرف شعبان بن الامير حسين بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاون الالفي
الصالحي في ليلة الاربعا تاسع عشر شوال ودفن بتربة جدته خوند بركه ام الاشرف وولي
سلطنة مصر والشام والحرمين مرتين كما تقدم ذكره ثم اقام بدوره من قلعة الجبل وتعطلت حركة
رجليه ويديه مدة سنين قبل موته وتوفي عن بضع واربعين سنه وقتل من المماليك الظاهريه بتمانيه
وبلاثون رجلا وطا الملك الناصر بقتلهم لمن بعده سلطانه وقتل عدة من الامرا منهم الامير تمراز
الناصري في احد ايام التشريق بالاسكندريه وقد نقل اليها من دمياط وقد بلغ نحو ستين سنه
وكان تركيا غيره شر منه والامير جنباك في تاسع عشرين شوال لم يعرف عنه خبر والامير جانم
قتل في ثاني عشرين شهر رجب وكان من شرار الخلق المفسدين في الارض والامير يشبك الموساوي
الافقم

٤٢

الافقم وكان كبير الشر والظلم محبا للفتن يفسد الاخير فيه والامير قردم الحسني قتل بالاسكندريه
وكان من امرا الالوف حاز مالا كبيرا وله تربة بباب القرافه والامير قنباك راس نوبه كبير
قتل ايضا وكان من سيات الزمان جهلا وظلما وفسقا والامير اقبغا القديدي دوادار يشبك
احد امرا العشرات ومن جملة دوادارية السلطان توفي ليلة الثالث عشر من شوال والامير
شهاب الدين احمد بن ناصر الدين محمد بن الطبلاوي والي القاهره وكاشف الشرقيه قتل ليله
السابع والعشرين من ذي القعده فاراح الله الناس من ظلمه وفسقه وعتوه والامير الشريف
علا الدين علي البغدادي ثم الاخميمي والي دمياط ثم وزير الديار المصريه والطواشي فيروز توفي
في يوم الاربعا تاسع شهر رجب وكان قد شرع في بنا مدرسة بخط الفحامين داخل باب
زويله من القاهره ووقف عليها عدة اوقاف فمات قبل فراغها فدفن بحوش السلطان
خلف قبر الملك الظاهر برقوق فاقر السلطان ما قرره في كتاب وقفه من المصارف على الفقها
والايتام وغيرهم واضاف الوقف الى تربته التي انشاها على قبر ابيه فاستمر ذلك واخذ
السلطان الان عمارة فيروز وانعم بمكانها على الامير الكبير تمرتاش المحمدي فشرع في بنايها
قيسارية وكمل بظاهرها عدة حوانيت فما شعر حتى خرج في خدمة السلطان الى الشام وتركها
لنقل وكان من امرها ما ياتي ذكره ان شا الله في سنة ثلاث وعشرين وثمانمايه وتوفي الاديب ابو
عبد الرحمن بن احمد بن ابي الوفا الشاذلي غرقا ببحر النيل في يوم تاسوعا وغرق معه ايضا جمال
الدين عبد الله بن ناصر الدين احمد التنسي قاضي القضاة المالكيه وتوفي الشيخ تاج الدين ابو
عبد الله محمد بن الشيخ الملك يوسف بن عبد الله بن عمر بن خضر العجمي الكوراني في يوم الحادي
والعشرين من شعبان ودفن بزاوية الشيخ يوسف العجمي بالقرافه وكان حشما يركب الخيول
ويتردد الى الامرا وله غنا وسعه

سنة خمس عشره وثمانمايه

اهلت وخليفه الوقت امير المومنين المستعين بالله ابو الفضل العباس بن المتوكل على
الله ابي عبد الله محمد والسلطان الملك الناصر ابو السعادات زين الدين فرج بن السلطان
الملك الظاهر ابي سعيد سيف الدين برقوق بن الامير انص وهما بدمشق واتابك العساكر الامير
دمرتاش المحمدي وامير اخور الامير ارغون البشبغاوي الرومي والدوادار الكبير الامير طوغان
الحسني وقد خرج عن طاعة السلطان ومضى الى الامير شيخ بحمص هو والامير بكتمر جلق الناصري
راس نوبة النوب والامير بكتمر شاهين الافرم امير سلاح وراس نوبه الكبير الامير سنقر الرومي
ونايب مصر الامير يلبغا الناصري نايب الغيبه والامير اسنبغا الزردكاش شاد الشرابخاناه
والاستادار الامير منكلي الخليلي والقضاة الاربع وكاتب السر والوزير وناظر الخاص

وناظر الجيش وهم الذين تقدم ذكرهم في السنة الماضيه وهم بدمشق صحبة السلطان ونايب حلب
الامير شيخ المحمودي وقد اعلن هو والامير نوروز الحافظي نايب طرابلس بمخالفة السلطان ونزلا
على حمص ونايب دمشق الامير تغري بردي وهو شديد المرض ونايب غزه الامير سودون من عبد
الرحمن ونايب صفد الامير قرقماس بن اخي دمرداش وهو بدمشق وقد ولاه السلطان نيابة حلب
عوضا عن الامير شيخ فلم يتمكن من المسير اليها ونايب حماه الامير تمراز ومتملك بلاد قرمان الامير
محمد باك بن الامير علا الدين بن قرمان ومتملك بقية الروم الامير موسى جلبي بن ابي يزيد خوندكار بن
مراد خان بن ارخان بن عثمن جق ومتملك بغداد وتوريز الامير قرا يوسف بن قرا محمد التركماني
وهو يقيم بتوريز وعلى بغداد ابنه محمد شاه ومتملك اليمن الملك الناصر احمد بن الاشرف اسمعيل بن
رسول وامير مكه الشريف حسن بن عجلان الحسني وامير المدينه النبويه الامير ثابت بن نعير الحسيني
وسعر المثقال الذهب الهرجه بديار مصر مايتين واربعين درهما من الفلوس اذا اشتري به شي من
انواع المبيعات واذا اخذ عنه الفلوس فينقص خمسة دراهم والدينار الافرنتي مايتين وعشرين
في المعامله وينقص اذا صرف بالفلوس خمسة دراهم والدينار الناصري مايتين وعشرة دراهم
ويدفع فيه من الفلوس بناقص خمسة دراهم والاردب القمح بمايه وخمسين درهما والنقد الرايج
من الفلوس واليه ينسب ثمن كل ما يباع وقيمة جميع الاعمال وحصل في الزروع عند حصادها
ودراسها تمحيث تحصل من الفدان قدر اثني عشر اردبا من القمح شهر الله المحرم
اوله الاربعا فيه خلع السلطان على شهاب الدين احمد بن الكشك واعاده الى قضا الحنفيه
بدمشق وكان قد قدم ابن القصايري الحموي مع العسكر متوليا قضا الحنفيه بدمشق ولي وهو
بغزه وكان اولا على قضا الحنفيه بحماه فجرت له كاينه قبيحه مع نايبها يشبك بن ازدمر اقتضى هربها
وقدم دمشق فولاه الامير نوروز قضا الحنفيه بها في ايام عصيانه فما التزم به ثم خرج من
دمشق وصار الى مصر فاتصل بالامير طوغان الدوادار وسعى به حتى ولاه في غيره قضا دمشق
فصرف قبل ان يباشر وكان قد تقدم قبل ذلك باسبوع الشريف ابن بنت عطا وبيده توقيع با
ستقراره في قضا الحنفيه بدمشق مورخا بايام من شهر رجب فوصل قبل وصوله توقيع ابن
الكشك باعادة وظايفه اليه ثم كتب توقيعه بالقضا بعد ما لبس ابن بنت عطا تشريفه
بيومين فلبس ابن الكشك تشريفه واستمر فكان في مدة عشرة ايام ثلاث قضاه ولو اعزلوا
منهم ابن الكشك ولي ثلاث ولايات وعزل مرتين وفيه افرج عن ناصر الدين محمد بن البارزي
الحموي من سجنه بقلعة دمشق وافرج ايضا عن الامير سكباي الحاجب وفي يوم الاثنين سادسه
سار السلطان من دمشق ونزل برزه ثم رحل بعسكره يريد محاربة الاميرين شيخ ونوروز ومن

انضم

انضم اليهما من الامرا المصريين ومن معهم فنزل حسيا بالقرب من حمص فبلغه رحيل القوم من قارا
الى جهة بعلبك فنزل القاره بحسيا وسار في اثرهم الى بعلبك وقد توجهوا الى البقاع فقصدهم
فمضوا الى الصبيبه وهو يتبعهم حتى نزلوا باللجون فاشار عليه كاتب سره فتح الله ان يعود
الى دمشق ولا يتوجه الى اللجون فاذا استقر بدمشق تخير لنفسه امانا يبعث اليهم عسكرا او
طينه يصفح عنهم ويوليهم اماكنا او يريح عساكره ويخرج اليهم فمال الى قوله وكان ان يعود فخالفه ثيا
اتبعا النطاقي احد الدواداريه والطنبغا شقل وامثالهما من الفجار المفسدين وتحولوا
لهذا الراي وشجعوه على المسير الى اعدايه وانه عندما يلقاهم يا خذهم عن اخرهم اخذا باليد فانهم
كلهم في قبضته ودموا عنده فتح الله بانه ما قال هذا الا لانه اشار به الا هوا مع القوم وكان
الناظر يميل مع من يستميله ويوثر فيه قول كل قايل فانفعل لهذا واستدعي فتح الله وسبه
سبا وملا اذنه توبيخا وتهديدا بحضرة الملا ورماه بانه مع اعدايه عليه فخرج وقد اشتد
غبنه وملي خنقا وحقدا وركب السلطان من ساعته وساق وهو ثمل فما وصل الى اللجون
حتى تقطعت عساكره من شدة السوق ولم يبق معه غير من ثبت وهم اقل من ثلث وكان قد
دخل وقت العصر من يوم الاثنين ثالث عشره والقوم قد نزلوا قبله واراحوا وفي ظنهم انه يتمهل
ليلته ويلقاهم من الغد فاذا جنهم الليل ساروا باجمعهم من وادي عاره الى جهة الرمله وسلكوا
البر عايدين الى حلب وليس في عزمهم ان يقاتلوه ابدا خوفا منه وعجزا عنه فلما اراد الله سبحانه
لم يتمهل وحمل بنفسه من فوره حال وصوله واقتحم عليهم فارتطمت طايفة ممن معه في وحل
كان هناك من سيل عظيم حصل عن قريب وخاض مع ذلك عليه طايفه اخرى ومضوا الى القوم
فتقووا بهم وثبت السلطان في حماته وثقاته فقتل الامير مقبل الرومي احد امرا الالوف وزوج
ابنه الملك الظاهر التي كانت تحت الامير نوروز وزوجها عند خروجه من مصر فانكحها
السلطان قبل هذا بمعتر ملعون لا يعبا الله به وقتل ايضا احد روس الفتنه الطنبغا شقل
وانهزم السلطان وقد جرح في عدة مواضع ونجا بنفسه وهو يريد دمشق ليكون بها
مصرعه وفاته الراي اخيرا كما فاته اولا فلم يتوجه الى مصر وعدل عنها ليقضي الله امرا كان مفعولا
واحاط القوم بالخليفه المستعين بالله وكاتب السر فتح الله وناظر الخاص تقي الدين عبد الوهاب
ابن ابي شاكر وناظر الجيش بدر الدين حسن بن نصر الله وكان الناصر امرهم ان يتقدموا على جرده ذكر
له كاتب السر ان الراي ان يتوجه الصفد الى فاذا انتصر السلطان اتيناه فابي وكان هذا
من سو تدبيره ايضا فان القوم ازدادوا بالخليفه ومن ذكرنا قوة الى قوتهم وبهم تم لهم الامر
واحاطوا ايضا بجميع ما كان مع الناصر من مال وخيول وجمال وغير ذلك ما عدا الاثقال

الذي تركها خسيا فانها عادت الى دمشق في ثاني عشره قبل الوقعة بيوم فما غربت الشمس حتى صار
القوم من الخوف الى الامن ومن الذل الى العز فتقدم شهاب الدين احمد بن حسن بن الاذرعي امام
الامير شيخ وصلى بهم المغرب فقرا في الركعة الاولى بعد الفاتحة بصوته الشجي واذكروا اذ انتم
قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من
الطيبات لعلكم تشكرون فوقعت قراة هذه الاية احسن موقع لمناسبة الحال وباتوا الجماعة
ليلة الثلثا واصبحوا وليس فيهم واحد ينقاد لاحد فنادى الامير شيخ بانه الامير الكبير وبرسم باشا
ونادى الامير نوروز بانه الامير الكبير وبرسم باشا ونادى الامير بكتمر جلق بانه الامير الكبير وبرسم
باشا واحضر الامير سودون تلي المحمدي بيده الاسطبل السلطاني وحواه لنفسه فبعث الاميرين
شيخ ونوروز الى كاتب السر فاحضراه اليهما في خلوة وبالغا في اكرامه وارادا ان يكتب بما جرى الى الديار
المصرية ويعلم الامرا به فقال لهما من السلطان الذي يكتب عنه فاطرق كل منهما راسه ساعة ثم
قال الان استبدانا ماهو هنا حتى نسلطنه نريد ان الامير فرج بن السلطان الملك الناصر فلما راى
انقطاعهما قال الراي ان يتقدم كل منكما الى موقعه بان يكتب عنه الى امرا مصر كتابا بصورة الحال
ويامر بحفظ القلعة والمدينة حتى نقدم عليهم ويعدهم بالجميل ثم يكتب الخليفة امير المومنين عنه كتابا الى
الامرا بصورة الحال ويامرهم بامتثال ما تضمنه كتابيكما فوقع هذا الراي منهما الموقع الجيد وكتب
كل منهما كتابا وكتب الخليفة كذلك وندب فخقار القرمي لحمل الكتب وجهز الى القاهرة فمضى اليها من يومه
ونودي بالرحيل فرحل العسكر يريد دمشق في يوم الاربعا خامس عشره وليس عندهم من السلطان
علم وكان السلطان قد قدم دمشق اخر ليلة الاربعا في ثلاثة نفر ونزل بالقلعة واصبح الناس في اضطرا ب
فاستدعى القضاة والاعيان ووعدهم بكل خير وحثهم على نصرته والقيام معه ووعدهم فيما لديه
فانقادوا له وقووا امله وشجعوه فاخذ في تدبير اموره ولاحقته عساكره شيا بعد شي
وقدم عليه الامير دمرداش المحمدي عصر يوم الخميس فولاه سادس عشره نيابة الشام عوضا
عن الامير تغري بردي وقد مات في هذا اليوم ثم قدم الامير ارغون امير اخور والامير سنقر وبقية
من تاخر من عسكر السلطان واخذ السلطان في الاستعداد فاخرج الاموال وصبها بين يديه
ظاهرهم ودعى الناس الى القيام بنصرته فاتاه جمع كبير من التركمان وغيرهم فكتب اسماهم وانفق فيهم وقوا هم
بالسلاح وانزل كل طايفة في موضع يحفظه فكانت عدة من استخدمه من المشاة زيادة على الف
رجل بترا جلسوا فوق سقايف الحوانيت واعلا الحيطان وجمع العساكر المصرية والشامية وقواها
وانفق فيهم وحصن القلعة بالمجانيق ومدافع النفط الكبار والمكاحل وجعل بين كل شرفتين من
شرفات سور المدينة جنوية ومن ورايها الرماة بالسهام والجروخ والمدافع والاسهم الخطابية

ونصب

ونصب على كل برج من ابراج السور شيطانيا يرمي به الحجارة ورفع الجسور عن الخنادق واتقن
تحصين القلعة بحيث لم يبق سبيل الى التوصل لها بالقوة **وفيه** ولى السلطان الامير تنكباي
الحاجب نيابة حماه **وفيه** ركب قاضي القضاة شيخ الاسلام جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن
بن البلقيني ومعه بقية قضاة مصر ودمشق وجماعة من ارباب الدولة ونودي بين ايديهم باسواق
دمشق عن لسان السلطان انه قد ابطل المكوس وازال المظالم فدعوا له فقوي ميل الشاميين
اليه وتعصبوا له وصار اكثرهم من حزبه وفريقه **وفيه** يوم الجمعة سابع عشره ورد الخبر بنزول
الامرا سعسع فقوي الاستعداد **وفي** بكرة يوم السبت ثامن عشره نزل الامرا على قبة يلبغا
خارج دمشق فندب السلطان اليهم عسكرا توجهوا الى القبيبات فبرز لهم الامير سودون تلي
المحمدي والامير سودون الجلب فاقتتلوا حتى تقهقر السلطانية منهم مرتين ثم انصرف الفريقان
وفي يوم الاحد تاسع عشره ارتحل الامرا عن قبة يلبغا ونزلوا غربي البلد من جهة الميدان
ووقفوا من جهة القلعة الى خارج البلد فترامو عامة نهارهم بالنشاب والنفط فاحترق
ما عند باب الفراديس من الاسواق ومضوا فلما كان الغد يوم الاثنين عشرينه اجتمعوا
للحصار فوقفوا شرقي البلد وقبليه ثم كروا راجعين فنزلوا ناحية القنوات الى يوم الاربعا
ثاني عشرينه فوقع القتال في ناحية شرقي البلد ونزل الامير نوروز بدار الطعم واستند باصحابه
الى العقيبة واخر طايفة الصالحية والمزة ونزل الامير شيخ بدار الامير غرس الدين خليل
الاستادار تجاه جامع كريم الدين بطرف القبيبات ومعه الخليفة وكاتب السر ورفقته ونزل
الامير بكتمر شلق والامير قرقماس بن اخي دمرداش في جماعة ببستان معين الدين ومنعوا الميرة
عن الناصر وقطعوا نهري دمشق ففقد الما من البلد وتعطلت الحمامات وغلقت الاسواق واشتد
الامرا بالنشاب واقتتلوا قتالا شديدا احترق فيه عدة حوانيت وغيرها وكثرت الجراحات
في اصحاب الامرا وذلك ان رميهم يقع في احجار السور ورمي السلطان دايما يقع فيهم فينكيهم
وفي اخر هذا اليوم بعث الامير شيخ الى شهاب الدين احمد بن الحسباني وشهاب الدين احمد الباعوني
وقاضي القضاة ناصر الدين محمد بن العديم وكان قد انقطع بالشبلية لمرض به فلم يدخل الى الجامع في ايامه
مع رفاقه قضاة مصر فاحضر الثلاثة والزمهم بعذره **وفيه** ايضا لحق بالامير شيخ ناصر الدين محمد بن
البارزي الحموي وصدر الدين علي بن الادمي فانس بهما واخذ في تخريبه بامر البلد ومواضع العو دات
منها والحوز ذلك مما ينتفع به اليه فلما بلغ السلطان ذلك استدعى محب الدين محمد بن الشحنة الحلبي
وخلع عليه وولاه قضا القضاة الحنفية بديار مصر عوضا عن ناصر الدين محمد بن العديم في يوم الخميس
ثالث عشرينه **وفي** يوم الجمعة رابع عشرينه احضر الامير شيخ الى بين يديه الامير بلاط اقشو شاد

الشيخ كناناه وكان ممن قبض عليه في وقعة اللجون ووسطه من اجل انه كان يتولى ذبح المماليك الظاهريه لما في قتلهم السلطان بقلعة الجبل ووسط ايضا الامير بلاط اميرعلم وكان ممن قبض عليه ايضا

وفي يوم السبت خامس عشرينه خلع الخليفة المستعين بالله الملك الناصر من الملك فكانت مدته في السلطنة منذ مات ابوه الملك الظاهر وجلس بعده على سرير الملك الى ان خلع باخيه السلطان الملك المنصور عبد العزيز ست سنين وخمسة اشهر واحد عشر يوما ومدة سلطنته الثانيه من حين وثب على اخيه عبد العزيز الى ان خلعه الخليفه امير المومنين ست سنين وعشرة اشهر سوا لجميع مدة سلطنته ثلاث عشرة سنه وثلاثة اشهر واحد عشر يوما ؛

الخليفة امير المومنين المستعين بالله ابو الفضل العباس بن محمد المتوكل على الله ابي عبد الله العباسي اجتمع الامرا عليه وبايعوه خارج دمشق في اخر الساعة الخامسه من نهار السبت الخامس والعشرين من المحرم سنه خمس عشرة وثماني مايه والطالع برج الاسد وسبب ذلك انه خرج صحبة الملك الناصر فرج من القاهره الى الشام عند سفره اليها كما جرت العادة به فلما وافا اللجون ليقاتل الامرا وقف الخليفه ناحيه واوقف معه كاتب السر ورفقاه من المباشرين فما هو الا ان نزلوا وصلوا صلاة العصر اذا انهزم الناصر فاشار كاتب السر حينيذ على الخليفه ان يشترى له الاسود بريد بن لكان يصيروا في حمايته خشية من نعره العساكر فعند ما نشر العلم وعاينه الامرا نبا شروا بالفتح وفي الوقت جا صلاح الدين خليل بن الكوير صاحب ديوان الامير شيخ وشهاب الدين احمد الصفدي في طايفه من العسكر فلحقوا الخليفه ومن معه واتوا بهم الى الامرا فاجلوا تقدم الخليفه وانزلوه ومن معه عند الامير طوغان الدوادار فلم يزل عنده حتى نزلوا الطاهر دمشق فاستدعى الاميران شيخ ونوروز كاتب السر فتح الله وقد بلغهم ان الناصر قد صار في قلعة دمشق وحصنها واستشارهم واستشاراه فيما يعملاه فقال لهما ما هكذا يقاتل السلطان وذكرهما ما هم فيه من الافتراق وعدم الانقياد الى واحد منهم وان كلا من الامرا يرى انه الامير الكبير وهذا امر لا بد فيه من اقامة واحد ترجع الامور كلها اليه وتصدر عنه فاطرق كل منهما ساعه ثم رفع راسه وقال السابق استادنا ما هو حاضر هنا حتى نسلطنه فلما راى عجزهم وانقطاعهم قال اقيموا الخليفه تحدث وقوى ما معه فان احدا لا يختار عليه فقالا له او يرضى بذلك قال انا ارضيه وقام عنهما الى الخليفه فذكر له شيا من هذا فابى ان يقبل وفرق من الناصر فرقا شديدا وخاف ان لا يتم له هذا الامر فيهلك وصمم على الامتناع وفتح الله يلح عليه لما داخل قلبه من الخوف الناصر والحقد عليه فلما راى ان الخليفه لا يوافقه على القيام بالامر دبر عليه حيله بعقده بها لما يريد منه وهو انه حسن للامير شيخ حتى امر ناصر الدين محمد بن مبارك شاه الطازي اخا الخليفه لامه فركب ومعه ورقه تتضمن اسطرا عديدة فيها مثالب الناصر ومعايبه وان الخليفه

قد خلعه من الملك وعزله من السلطنه ولا يحل لاحد معاونته ولا مساعدته فانه الكذا الكذا فلما بلغ الخليفه هذا اسقط في يده وايس من انصلاح الناصر له واراد ان يبقى له حاله مع الامرا يعيش بها جبنا من الدهر في رحيله بينهم وفي وطنه وطن غيره عجز الامرا عن الناصر فاذعن حينيذ لهم ان يقوم بالامر فبايعوه باجمعهم واطبقوا كلهم على يده يعطوه صفقه ايمانهم وحلفوا له على الوفا بتبقيته ونصبوا له كرسيا خارج باب الدار تجاه جامع كريم الدين وجلس فوقه وعليه سواده الذي اخذه من الجامع وهو ثياب الخطيب عند خطبته للجمعه ووقفوا بين يديه على قدر منازلهم ما عدا الامير نوروز فانه لم يحضر لاشتغاله بحفظ الجهة التي هو بها ثم قبلوا الارض بين يديه على العادة وتقدم الامير بكتمر جلق فخلع عليه واستقر في نيابة الشام وخلع على الامير قمماس بن اخي دمرداش واستقر في نيابة حلب وعلى الامير سودون الجلب واستقر في نيابة طرابلس ثم ركب امير المومنين والامرا ونادي مناديه ان الناصر فرج ابن برقوق قد خلع من السلطنه فلا يحل لاحد مساعدته ومن حضر الى امير المومنين من جماعته فهو امن وامركم الى يوم الخميس في كلام كثير من هذا المعنى قد رتب وسار امير المومنين بعساكره من تجاه جامع كريم الدين الى قريب المصلى ثم عاد وامر فنودي بذلك ايضا في الناحية الشرقيه من دمشق فتخلى الناس عن الناصر وصاروا احزابا حزبا يرى ان مخالفة امير المومنين كفر وان الناصر قد انعزل من الملك فمن قاتل معه فقد عصى الله ورسوله ومنهم من يرى ان القتال معه واجب ومن قاتله فانما هو باغ عليه وكثر كلام الناس في ذلك وكتب امير المومنين الى امرا مصر باجتماع الكلمة على اقامته وانه خلع الناصر وقد ابطل المكوس والمظالم وبعث بذلك على يد الامير كزل العجمي وفي يوم الاحد سادس عشرينه قدم حاج دمشق مع الامير بورس فاوقفهم الامير شيخ عند جامع كريم الدين وبعث كل طايفه الى جهة تقصدها من البلد ومنعهم ان يمروا تحت القلعه وانزل المحمل بجامع كريم الدين حيث كان الشهابان احمد الباعوني واحمد الحسباني نازلين بمن معهما من فقها دمشق اتباعهما وفيه مات الامير شكبا الدوادار وكان ممن خامر على الناصر وصار في جملة اصحاب الامير شيخ من حين وقعة اللجون فاتاه سهم في ركبته اتى عليه وفي سابع عشرينه خلع امير المومنين على شهاب الدين احمد الباعوني واستقر به في قضا القضاه بديار مصر عوضا عن قاضي القضا جلال الدين بن البلقيني وخلع ايضا على شهاب الدين احمد بن الحسباني واستقر في قضا القضاه بدمشق عوضا عن الاخناي وفي يوم الخميس سلخه اشتد القتال من جهة الامير شيخ فوقفا من باب الجابيه ومن جهة الامير نوروز فوقفا من باب الفراديس فكثرت الجراحات ومات جماعة واما القاهره فان مبشري الحاج تاخر وصولهم الى ثامنه وقدم في تاسع عشره الخبر بمخامرة الامرا وقدوم السلطان دمشق ثم مسيره منها يريد اعداه وتاخر قدوم الحاج عن العادة فلم

يصل الي سادس عشرينه وخرج هذا الشهر والارجاف بالقاهره كثير وقد استعد الامير اسنبغا الزردكاش
وحصن قلعة الجبل وشحنها بالغلال والزاد ووسط الامير قنباي قريب الامير الكبير بيبرس ابن اخت السلطان
في ليلة الحادي والعشرين منه شهر صفر اوله الجمعه فيه مات يشبك العثماني خارج دمشق
من سهم اصابه في امسه فصلي عليه الامير شيخ وفيه خلع السلطان الملك الناصر بدمشق علي فخر
الدين ماجد المعروف بابن المزوق ناظر الاسطبل واستقر به في كتابة السر عوضا عن فتح الدين فتح الله
وقبض علي ما كان لفتح الله بدمشق من خيل وجمال فكان هذا ايضا مما اعان به علي نفسه فانه تاكد بذلك
بعد ما بينه وبين فتح الله وكشف له عن قناعه وحسر عن ساعد الجد ودبر عليه بمكايده وحيله حتي هدم
ما رسخ من ملكه ونقض ما ثبت من اركان سلطانه وفيه خلع ايضا علي الوزير الصاحب سعد الدين
ابرهيم بن البشيري وولاه نظر الخاص عوضا عن تاج الدين عبد الوهاب بن نصر الله وخلع علي
بدر الدين حسن بن نصر الله صاحب ديوان الجيش واستقر به في نظر الجيش عوضا عن بدر الدين حسن بن نصر الله وفيه
قدم الي القاهره جقمق العقدي في عشرين فارسا فاراد الامير اسنبغا ان يقبض عليه فبادر الامير يلبغا
الناصري وارسل طايفه من اجناده الي لقايه وشقوا به القاهره وانزله بيبيت الامير تمراز ورتب له ما يليق
به وقرا ما علي يده من الكتب فاشتهر الخبر في البلد وكثرت القاله بين الناس وفي ثالثه وصل عشير
البقاع مع ابن حنش الي دمشق فقاتلوا الشاميه قتالا كبيرا ورجعوا من الغد الي الصالحيه فافسدوا ونهبوا
ما قدروا عليه وفي خامسه وصل بدر الدين حسن بن محب الدين عبد الله الطرابلسي استادار الامير شيخ
من قلعة المرقب بالزردخاناه فتقوي بها الامير شيخ وكان قد عمل مدافع وكثيرا من النشاب ونحوه من الة
الحرب وفي سادسه دقت البشاير بقلعة دمشق ونودي انه قد وصلت امرا التركمان قرايلك وغيره و
نواب القلاع لنجدة السلطان فنودي بعسكر الامير شيخ عن امير المومنين باستعداد العوام لقتال
المذكورين فانهم مقدمة تمرلنك وجاليشه ثم اجتمع الامرا والمماليك السلطانيه كلهم وحلفوا باجمعهم يمينا
ثانيه لامير المومنين بانهم يلزمون طاعته وياتمرون بامره وانهم رضوا بانه الحاكم عليهم وانه يستبد بجميع
الامور من غير ان يعارضه احد في شي وانهم لا يسلطنوا احدا غيره وقبلوا كلهم له الارض ومضي كاتب
السر فتح الله الي الامير نوروز بدار الطعم حيث هو نازل فحلفه علي ذلك وقبل الارض لامير المومنين وقد
استقبل جهته واظهروا من الفرح والسرور باستبداد امير المومنين بالامر ما لا يوصف كثرة وحمد
الله تعالي علي ذلك وقال حينئذ استقام لنا الامر وسال كاتب السر ان ينوب عنه في تقبيل الارض
بين يديه وسواله في ان ينفرد بالتدبير ولا يشارك في امره الامير شيخ ولا هو ولا غيره وفي ليلة الجمعه
ثامنه اشتد القتال الي الغايه واستمر من بعد العصر الي ثلث الليل وفي يوم الجمعه هذا وصل الامير كزل
العجمي الحاجب من دمشق الي القاهره يبشر بقيام امير المومنين فشق القاهره وخرج من باب زويله ونزل

عند

عند الامير يلبغا الناصري فحضر اليه الاعيان وقرا عليهم كتاب امير المومنين اليه بان العساكر المصريه
والشاميه قد اتفقت علي اقامته وبايعوه وحلفوا له وانه قد خلع الناصر وخرج من الملك لما ظهر منه
وثبت عليه بمقتضي محضر شهد فيه خمسماية نفس بقوادح في الدين توجب اراقة الدم ويامر في كتابه
ان ينادي في القاهره ومصر لا سلطان الا الخليفه وانه قد ابطل المكوس والمظالم ولعن الناصر ويرمي
البضايع علي التجار وان يومر الخطبا بقطع اسم الناصر من الخطب واقامة اسم امير المومنين بمفرده فلم
يتمكن الامير يلبغا الناصري من ذلك خوفا من اسنبغا الزردكاش فانه كان قد انعصب للناصر وعزم علي اخذ
كزل هذا فسبقه الامير يلبغا وانزله هذا والكتب من الناصر تاتي مع السعاة الي اسنبغا بالتحصن
بقلعة دمشق فيهم باموز من الشر فيسوسه الامير يلبغا الناصري ويتلطف به حتي يكف عن ذلك
وفي هذا اليوم بلغ الامير شيخ ان الناصر قد عزم علي احراق ناحيه قصر حجاج حتي يصير فضا ثم يركب
بنفسه ويواقع القوم هناك فبادر وركب بعد صلاة الجمعة بامير المومنين وجميع من معه وسار
من طرف القبيبات حيث كان نزله ونزل بارض الشامه وقاتل من بالقلعة فاشتد القتال الي ان
مضي من الليل جانب وكثر الرمي بالنفط وغيره فاحترق سوق خان السلطان وما حوله وحمل السلطانيه
علي الشيخيه حملة منكرة هزموهم فتفرقوا شذر مذر وثبت الامير شيخ في جماعة بعد ما وصل الي قريب
الشويكه ثم حمل بنفسه ومن معه حمله واحده ملك فيها القنوات ففر من كان هناك من التراكمين الرماة
وكان الامير دمرداش منزله عند باب الميدان تجاه القلعه فلما بلغه ذلك اتي الي السلطان وهو جالس
تحت قبة فوق باب النصر فساله ان يندب معه طايفه كثيرة من المماليك ليتوجه بهم الي الامير شيخ فانه
قد وصل الي طرف القنوات وسهل اخذه فنادي السلطان من هناك من العساكر وامرهم بذلك فلم
يجبه منهم احد فلما كرر الامر به اجابه بعضهم جوابا فيه جفا وبينا هم في ذلك اذا اختبط العسكر ونبع
الصوت فيهم قد كبسكم الامير نوروز فتسارعوا باجمعهم وعبروا من باب النصر الي المدينه وتفرقوا
في خرايبها بحيث لم يبق منهم بين يدي السلطان احد فولي الامير دمرداش عايدا الي موضعه وتولك الامير
شيخ الميدان والاسطبل فبعث دمرداش الي السلطان بان الامر قد فات والراي ان تلحق بحلب فقام
عند ذلك من مجلسه وترك الشمعه تقد حتي لا ينقطع الطمع بانه قد ولي ويوهم الناس انه ثابت ثم دخل الي حرمه
وجهز ماله فلم يخرج حتي مضي اكثر الليل وتوجه دمرداش نحو حلب وخامر الامير سنقر وجا الي الامير
شيخ فاذا الطبول قد بطل دقها والرماة قد فروا وكان قد تقرر من النهار بان يدس بعض من استماله
شيخ الامير من اصحاب الناصر ناسا يقفون في الليل ويقولون من فوق الاسوار نصر الله امير المومنين
فما هو الا ان قالوا ذلك تفرق الرماة من فوق الاسوار وعند ما خرج الناصر من داره اخذ حيوله فحمل
المال ليسير الي حلب عارضه الامرا رغون ابن اخو وغيره ورغبه في الاقامه وان الجماعة مماليكه

لا يوصلون اليك سوا ونحو ذلك حتى طلع الفجر فركب فرسه ودار على السور فلم يجد احدا ممن اعده للرمي نعاد
والتجا الى القلعه واقبل الامير شيخ نحو باب النصر وركب الامير نوروز الى جهة باب توما ولصقت السلا لم
حتى فتح باب النصر واحرق باب الجابيه فعبر الامير شيخ من باب النصر واخذ المدينه ونزل بدار السعاده
واستدت ايدي النهابه من الغوغا فما عفوا ولا كفوا واخذوا من المال ما يجل وصفه فلم يكد احد يسلم من عن الوصف
معرة النهب ونزل امير المومنين بدار في طرف من ظواهر دمشق وتحول الامير شيخ الى الاصطبل وانزل
الامير بكتمر جلق بدار السعاده واخذ الناصر يرمي من اعلا القلعه يومه وبات ليلة الاحد على ذلك فلما كان
يوم الاحد عاشره بعث بالامير اسندمر امير اخور ليحلف له الامرا فكتب نسخة اليمين وحلفوا له ووضعوا
خطوطهم وكتب امير المومنين خطه ايضا وصعد به اليه ناصر الدين محمد بن مبارك اخو الخليفه فطال الكلام
بينهما وكثر الترداد بغير طايل وعاد الى الرمي من القلعه بمدافع النفط والنشاب فركب القوم واحا طوا
به يريدون قتاله فارسل يسال في الكف عنه فضايقوا القلعه خشية ان يفر منها فاضطره الحال
الى ان نزل ليلة الاثنين حادي عشره ومعه اولاده يحملهم ويحملون معه وهو ماش من باب القلعه الى
الاصطبل حيث منزل الامير شيخ فقام الى لقايه وقبل له الارض واجلسه بصدر المجلس وسكن روعه
وتركه وانصرف عنه فاقام بمكانه الى يوم الثلثا ثاني عشره فجمع فقها مصر والشام بدار السعادة
بين يدي امير المومنين وقد تحول اليها وسكنها فافتوه باراقة دم الناصر شرعا واخذ في ليلة
الاربعا من الاصطبل وانزل بموضع من قلعة دمشق وحده وقد ضيق عليه وافرد من خدمه الى ليلة
السبت سادس عشره دخل عليه ثلاثة احدهم ابن مبارك اخو الخليفه واخر من ثقات الامير شيخ واخر
من ثقات الامير نوروز ومعهم رجلان من المشاعليه فعندما راهم ثار اليهم ودافع عن نفسه فساوره
الرجلان حتى صرعاه بعدما اثخنا جراحه وتقدم اليه بعض صبيان الفداويه فخنقه وقد اصابه
الجراحه في خمسة مواضع فلما ظن انه قد اتى على نفسه وقام عنه تحرك فعاد وخنقه مرة ثانيه حتى قوي
عنده انه هلك تركه فاذا به يتحرك فعاوده مرة ثالثه وفرى اوداجه بخنجر وسحب بعدما سلب جميع ما عليه
من الثياب والقي على مزبله مرتفعه عن الارض تحت السما وهو عاري البدن يستر عورته وبعض فخذيه
سراويله وعيناه مفتوحتان والناس تمر به ما بين امير ومملوك قد صرف الله قلوبهم عنه وغوغا العامه
واراذل الغلمان تعبث بلحيته وبدنه ورجليه طول نهار السبت نكالا من الله له فانه كان مستحقا
بعظمة الله سبحانه فاراه الله قدرته فيه

لا تياسن على شي فكل فتى ٭ الى منيته يستن في عنق
بايما بلدة تقدر منيته ٭ الا يسارع اليها طايعا يسق

وقد خرج الامام احمد من حديث ابن لهيعه حدثنا يزيد بن ابي حبيب ابن قيس بن سعد ابن عبادة رضي الله عنه قال

ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تشدد سلطانه بمعصية الله عز وجل اوهن الله كيده الى يوم القيمة
فلما كانت ليلة الاحد حمل وكفن بعدما غسل وصلي عليه بمقبرة باب الفراديس بموضع يعرف بمرج الد حداح
ولم يكن له جنازة مشهوده ولا عرف من تولى غسله وكفنه ويقال انه تصدق عليه بالكفن فسبحان
المعز المذل وقد كان الامير شيخ لا يريد قتله وعزم على ان يحمله مع الامير طوغان الدوادار الى الاسكندريه
ويسجنه بها فقام الامير نوروز والامير بكتمر جلق في قتله قياما بذلا فيه جهدهما فان الامير يشبك بن
ازدمر ممن امتنع من الموافقة على قتله وشنع ذلك واحتج بالامان التي حلفت له فتقوى نوروز وبكتمر
بالخليفه فانه اجتهد هو وكاتب السر فتح الله في ذلك وحملا الفقها والقضاه على الكتابه باراقة دمه
وتجرد قاضي القضاه ناصر الدين محمد بن العديم الحنفي لذلك وكافح من خالف في قتله واشهد على نفسه انه
حكم بقتله شرعا فانتضى قتله وقتل كما تقدم ذكره وكان الناصر هذا اشام ملوك الاسلام فانه
خرب بسو تدبيره جميع اراضي مصر وبلاد الشام من حيث يصب النيل الى مجرى الفرات وطرق
الطاغيه تيمور لنك بلاد الشام في سنة ثلاث وثمانمايه وخرب حلب وحماه وبعلبك ودمشق وحرقها
حتى صارت دمشق كوما ليس بها دار وقتل من اهل الشام ما لا يحصي عدده الا الله وقطع اشجارها
حتى لم يبق بدمشق حيوان ونقل البهايم من مصر حتى الكلاب وخربت اراضي فلسطين بحيث انه اقام
القدس مده اذا اقيمت صلاة الظهر بالمسجد الاقصى لا يصلي خلف الامام سوى رجلين وطرق ديار
مصر الغلا من سنة ست وثمانمايه فبذل امرا دولته وتدبيرها جهدهم في ارتفاع الاسعار بخزن
الغلال وبيعها بالسعر الكثير ثم زيادة اجرة اطيان اراضي مصر حتى عظمت كلفة ما تخرجه الارض
وافسدوا مع ذلك النقود بابطال السكة الاسلاميه من الذهب والمعاملة بالدنانير المشخصة التي
هي ضرب النصارا وروغوا اسعار الذهب حتى بلغ الى مايتين واربعين كل مثقال بعدما كان بعشرين درهما
وعكسوا الحقايق وصيروا الفلوس التي لم تكن قط في قديم الدهر وحديثه نقدا رايجا هي التي تنسب
اليها اثمان المبيعات وقيم الاعمال واخربوا نواحي مصر بمغارم تجبى من الفلاحين في كل سنة واهمل
عمل جسور اراضي مصر والزم الناس ان يقوموا عنها باموال تجبى منهم وتحمل اليه واكثروا رمي
البضايع على التجار ونحوهم من الباعة باغلا الاثمان واضطروهم الى حمل ثمنها فعظمت مغارمهم للرسل
التي تستحثهم فلم يستخرجوا المال منهم مع الخسارة في اثمان ما طرح عليهم من البضايع لا جرم ان خرب
اقليم مصر وزالت نعم اهله وقلت اموالهم وصار الغلا بينهم كانه طبيعي لا يرجى زواله هذا مع تواتر
الفتن واستمرارها بالشام ومصر وتكرار سفره الى البلاد الشاميه فما من سفرة الا وينفق
فيها خارجا عما عنده من الخيول والسلاح وغير ذلك زيادة على الف الف دينار يجبيها من دما
اهل مصر ومهجهم ثم يقدم الى الشام فيخرب الديار ويستاصل الاموال ويدمر القرى ثم يعود وقد

تاكدت اسباب الفتنه وعادت اعظم ما كانت فخربت الاسكندريه وبلاد البحيره واكثر الشرقيه وبعظم الغربيه والجيزيه وتدمرت بلاد الفيوم وعم الخراب بلاد الصعيد بحيث بطل منها زيادة على اربعين خطبه كانت تقام في يوم الجمعه ودثر ثغر اسوان وكان من اعظم ثغور المسلمين فلم يبق به امير ولا كبير ولا سوق وتلاشت مداين الصعيد كلها وخرب من القاهره وظواهرها زيادة على نصف املاكها ومات من اهل اقليم مصر بالجوع والوبا نحو ثلثي الناس وقتل في الفتن بمصر مدة ايامه خلايق لا تدخل تحت حصر مع تجاهره بالفسوق من شرب الخمر واتيان الفواحش والتجري العظيم على الله جلت قدرته والتلفظ من الاستخفاف بالله تعالى ورسله بما لا تكاد الالسنه تنطق بحكايته لقبح شناعته ومن العجيب انه لما ولد وكان قد اقبل الامير يلبغا الناصري بعسكر الشام لينزع اباه الملك الظاهر من الملك وهو في غاية الاضطراب من ذلك فعندما بشر به قيل له ما نسميه فقال بلغاق يعني فتنه وهي كلمة تركيه فقبض على ابيه وسجن بالكرك كما تقدم ذكره وهو لم يسم فلما عاد الى الملك عرض عليه فسماه فرج فما كان في الحقيقة الا فتنه اقامه الله سبحانه نقمة على الناس لينتقم ببعض الذي عملوا ومن عجيب الاتفاق ان حروف اسمه ف رج وعددها ثلاثة وثمانون ومايتان وهي عدد جركس وكان قد طايفة الجركس على يديه فان حروفها يعني اذا اسقطت بحروف اسمه وكانت وفاته عن اربع وعشرين سنه وثمانية اشهر وايام وفي يوم الحادي عشر صفر هذا قبض على الاخناي قاضي دمشق وعلى رزق الله ناظر جيشها وعلى الامير غرس الدين خليل الاستادار وعلى فخر الدين بن المزوق كاتب سر الناصر وعلى نجم الدين بن حجي بن لاقي وسلموا للامير نوروز ثم شفع فيهم فاطلقوا بعد ايام بلا غرس الدين فانه استمر في قبضة الامير نوروز وصادره وفي ثامن عشره خلع على صدر الدين علي بن الادمي واستقر في كتابة السر بدمشق عوضا عن محيي الدين يحيي بن زكريا المهيني وخلع على شهاب الدين احمد بن محمد بن محمد الاموي واستقر في قضا المالكيه بدمشق وفي خامس عشرينه استقر الامير نوروز في نيابة الشام وخلع عليه بحضرة امير المومنين في دار السعاده وقد جلس بها وجلس الامير شيخ عن يمينه في دون الخليفه وكان مدة قتل الناصر قد اتفق الحال على ان الامير شيخ ونوروز يقومان بالامر مع امير المومنين ويسيران الى مصر فينزل الامير شيخ بباب السلسله من قلعة الجبل وينزل الامير نوروز في بيت الامير توصون بالرميله تجاه باب السلسله وكتب الى القاهره بتجهيز عمارته وان يضرب عليه رنك الامير نوروز وصار الامير نوروز يركب من داره الى تحت القلعه بدمشق فيخرج الامير شيخ من الاصطبل حيث هو نازل ويسيران تحت القلعه بموكبهما ساعة ثم يدخلان الى دار السعاده فيجلس الامير شيخ عن يمين امير المومنين ويجلس الامير نوروز عن يساره ويقف الامير طوغان الدوادار على عادته والامرا بتجديد

على

على مراتبهم ويقرا كاتب السر فتح الله القصص على امير المومنين فيمضي ما يختار امضاوه ثم تقدم اليه المراسيم والامثله فيعلم عليها وبعد السماط بين يديه فكان الناس يتوقعون عود الفتنه بين الاميرين شيخ ونوروز الى ان اختار نوروز من تلقا نفسه ان يكون بالشام وخلع عليه وانفرد الامير شيخ بتدبير المملكه واحتجاب الخليفه في الا تضاع وفوض الى الامير نوروز كفالة الشام كله دمشق وحلب وحماه وجعل له تعيين الامريات والاقطاعات لمن يريده ويختاره وان يولي النواب بالقلاع وغيرها ويولي الكشاف والولاة بالاعمال ويولي المباشرين ايضا ويطالع الخليفه بمن يستقر به في شي من ذلك ليجهز اليه التشريف فكانت مدة نيابة الامير بكتمر نحو الشهرين وفي سادس عشرينه استدعى امير المومنين شيخ الاسلام قاضي القضاه جلال الدين ابا الفضل عبد الرحمن بن البلقيني وخلع عليه واعاده الى قضا القضاه بالديار المصريه فكانت ولاية الباعوني نحو شهر ثم خلع على بقية قضاة مصر وخلع على ناصر الدين محمد بن محمد البصروي موقع الامير نوروز واستقر به في كتابة السر بدمشق عوضا عن ابن الادمي واضاف اليه قضا طرابلس واذن له ان يستنيب فيه وفي ثامن عشرينه قدم كتاب الخليفه وكتابي الاميرين شيخ ونوروز الى الا مرا بديار مصر تتضمن اخذ الناصر فرج فقريت الكتب عند الامير يلبغا الناصري وعند الامير الطنبغا العثماني ثم نودي بالقاهره الامان فان فرج بن برقوق مسك ودخل في قبضة الامير شيخ ونوروز وارسلت الكتب الى الجوامع فقريت بالجامع الازهر والجامع الحاكمي من القاهره والجامع احمد بن طولون وجامع عمرو من مدينة مصر على المنابر وكان يوما مشهودا وامتنع الامير اسنبغا الزردكاش بقلعة الجبل وكذب ذلك واراد ان يركب للحرب فساس الامير يلبغا الناصري الحال حتى كف عن الفتنه وفي هذا الشهر بث امير المومنين كتبه في البلاد الشاميه وغيرها الى التركمان والعربان والعشير وجعل افتتاحها بعد البسملة من عبد الله ووليه الامام المستعين بالله امير المومنين وخليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين المفترض طاعته على الخلق اجمعين اعز الله ببقايه الدين الى فلان شهر ربيع الاول اوله السبت في رابعه ورد كتاب امير المومنين الى الامرا بديار مصر تتضمن قتل فرج بن برقوق وان الامير اسنبغا الزردكاش يسلم قلعة الجبل الى الامير يلبغا الناصري فنزل اسنبغا الى الامير يلبغا ففتح القلعه وتوجه الى داره فشيعه الامير يلبغا وشكر له فعله وقدم ايضا من الاسكندريه الامرا المسجونون بها وهم سودون الاسندمري امير اخور ثاني واينال الصصلاني الحاجب الثاني وكمشبغا المزوق وجانبك الصوفي وتاج الدين بن الهيصم الاستادار وقد كتب من دمشق بالافراج عنهم فتوجهوا الى منازلهم وفي ثامنه توجه امير المومنين والامير شيخ وعساكر مصر من

دمشق ونزلوا بقبة يلبغا وفي تاسعه اعيد شمس الدين محمد الاخناي الى قضا القضاه بدمشق فكانت مدة ولاية ابن الحسباني احد واربعين يوما منها مباشرته اقل من شهر واستقل الخليفة والامير شيخ بالمسير الى ديار مصر وفي سادس عشره توجه الامير نوروز نايب الشام من دمشق يريد حلب فنزل على برزه وفيه تقدم الامير نوروز بان يضرب دراهم نصفها فضه ونصفها نحاس فضربت واستمرت ايضا الدراهم التي يتعامل بها في دمشق وليس فيها من الفضه الا العشر والتسعه اعشار من نحاس وكانوا في سنه ثلث عشره قد جعلوا بدمشق الربع فضه والثلاثه الارباع نحاسا وضربوا الدراهم على هذا ثم ما زالوا ينقلوا من الفضه حتى لم يبق فيها من الفضه سوى العشر فغلا عندهم ايضا سعر الذهب وارتفع من خمسة وعشرين درهما الدينار حتى بلغ الى خمسة وخمسين درهما ثم امر الامير نوروز بان يضرب الدراهم من فضه خالصه ليس فيها غش فضربت دراهم زنة كل درهم منها نصف درهم فضه وجعل كل دينار من الذهب بثلاثين درهم منها واستمر الامر عندهم على هذا وفي سابع عشره قدم الامير الطنبغا القرمشي الى صفد على نيابتها وفي ثالث عشرينه خلع الامير يلبغا الناصري نايب الغيبه بديار مصر على محب الدين محمد بن شرف الدين عثمن بن سليمان بن رسول بن امير يوسف بن خليل بن نوح الكرادي المعروف بابن الاشقر واستقر به في مشيخة خانكاه سرياقوس عوضا عن شيخها شهاب الدين احمد بن اوحد برغبته عنها

شهر ربيع الاخر اوله الاثنين في يوم الثلثا ثامنه قدم امير المومنين والامير شيخ والعسكر الى القاهره فشقوا القصبه من باب النصر الى باب زويله ومضوا الى القلعه وقد زينت الشوارع فنزل الخليفه بالقصر من قلعة الجبل ونزل الامير شيخ بباب السلسله وظهر اتضاع جانب الخليفه وظن الامير شيخ انه لما دخل الى القاهره ان الخليفه كل يمضي الى داره ولا يصعد الى القلعه ولم يخلع على احد ممن جرت العاده بان يخلع عليه عند القدوم من السفر واقبل الناس الى باب الامير شيخ للسعي في الوظايف وترك الخليفه وحده ليس له سوى من حرمه من حاشيته قبل مصير ما صار اليه وفي رابعه قبض الامير شيخ على الامير اسنبغا الزردكاش واستفتى في قتله لقتله الامير قنباي فافتوا بقتله وحكموا به وقبض فيه ايضا على الامير حطط البكلمشي من امرا العشرات وعلى اخر وكانا من خواص الناصر وفي سادسه قبض الامير شيخ على الامير ارغون الرومي امير اخور وراس نوبه في الايام الناصريه وعلى الامير سودون الاسندمري والامير كمشبغا المزوق الذي قدم من سجن الاسكندريه ونفي من دمياط وفيه خلع على خليل الجشاري من اصحاب الامير شيخ واستقر به في نيابة الاسكندريه عوضا عن الامير قطلوبغا الخليلي بعد موته وفي ثامنه حضر الامير شيخ بالقصر بين يدي امير المومنين ومعه الامرا واهل الدوله وخلع على الامير شيخ تشريف جليل بطرازين

يعهد

يعهد مثله في عظم القدر واستقر به اميرا كبيرا وفوض اليه الحكم بالديار المصريه في جميع الامور وان يولي ويعزل من غير مراجعه ولا مشوره واشهد عليه بذلك فتلقب بنظام الملك وكتب بذلك في مكاتباته وكوتب به وخلع ايضا على الامير طوغان الحسني واستقر دوادارا على عادته وخلع على الامير شاهين الافرم واستقر على عادته امير سلاح وخلع على الامير يلبغا الناصري واستقر امير مجلس وخلع على الامير اينال الصصلاني واستقر حاجب الحجاب عوضا عن يلبغا الناصري وخلع على الامير سودون الاشقر واستقر راس نوبة النوب عوضا عن الامير سنقر الرومي وخلع على الامير الطنبغا العثماني واستقر في نيابة غزه عوضا عن سودون من عبد الرحمن ونزلوا في خدمة الامير شيخ ثم مضوا الى دورهم فكان يوما عظيما وفي تاسعه عرض الامير شيخ المماليك السلطانيه وفرق عليهم الاقطاعات بحسب ما اقتضاه رايه وانعم على جماعة من مماليكه بعدة امريات ما بين طبلخاناه وعشره وفيه خلع الامير شيخ على دواداره الامير جقمق واستقر به دوادار الخليفه واسكنه بقلعة الجبل حتى لا يتمكن الخليفه من العلامه على شي ما لم يكن على يد جقمق ولا يقدر احد على الاجتماع به الا وهو معه فاستوحش الخليفه لانفراده بعياله في تلك القصور الواسعه وضاق صدره وكثر فكره وفي حادي عشره خلع على الامير سودون بن الاشقر واستقر في نظر خانكاه شيخو ومدرسة صرغتمش بالصليبه خارج القاهره وخلع على الامير قنباي المحمدي وعلى الامير سودون من عبد الرحمن لاطابة قلبيهما من غير ولاية وظيفه وخلع على صدر الدين احمد بن [جمال] الدين محمود العجمي واستقر في حسبة القاهره وعزل زين الدين محمد بن الدميري وكان ابن العجمي هذا قد وصله شرف الدين يعقوب بن الجلال التباني بالامير شيخ وصار من ندمايه هو وقاسم البشتكي زوج ابنة الاشرف شعبان بن حسين وخلع فيه ايضا على الوزير الصاحب سعد الدين ابرهيم بن البشيري واستقر في الوزاره على عادته وكان عند ما قتل الناصر بدمشق تراى على امير المومنين فامنه ونزل عنده ثم توصل الى الامير شيخ بعلم الدين داود ولجيه صلاح الدين خليل ابني الكويز فجمعا بينه وبين بدر الدين حسن بن محب الدين الاستادار الامير شيخ حتى قام معه واصلح امره عند الامير شيخ فاقر على وزارته الى ان قدموا مصر فباشر على عادته وخلع ايضا على الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله واستقر على عادته في نظر الجيش وقد تقدم انه صار رفيع كاتب السر فتح الله وتقي الدين عبد الوهاب بن ابي شاكر عند دخوله السجون الى عند الامير شيخ ونوروز فتسلمهم الامير طوغان وما زالوا عند الامير شيخ حتى ظفر بالناصر فاقره الخليفه على نظر الجيش وتوصل بالتاج الشوبكي احد اصحاب الامير شيخ الى الامير شيخ وخدمه حتى اعتنى به وصار عنده بمكانه وخلع فيه ايضا على تقي الدين عبد الوهاب بن ابي شاكر واستقر في نظر الخاص وكان قد تعرف في دمشق بزين الدين

عبد الباسط بن خليل احد خواص الامير شيخ فاوصله بالامير شيخ بعد ما رباه عنده كاتب السر فتح الله
فصار من المقربين عنده المعتمد على قوله الموثوق به وخلع ايضا على فتح الدين فتح الله واستقر في كتابة
السر على عادته وقد تقدم انه صار مع الخليفة بعد وانه تقدم الى الاميرين شيخ ونوروز فكان نا
بجلاله عيبت ان اصحاب الامير شيخ انكروا عليه قبائح له اذا دخل عليه فقال السلم ما ويلكم لما كنت ارى
ثياب هذا على مقعد استاذي الملك الظاهر وهو لحادثة سر اين كنت انا الوقت انما كنت اقف في
اخريات المماليك ثم انه اختص به وقام في مكايدة الناصر حتى اقام الخليفة وخلع الناصر ثم ما زال
به حتى قتل فتمكنت رياسته عند اهل الدوله وصار منهم بمنزلة شيخهم ومشيرهم فصار يجلس فوق
الوزير سعد الدين بن البشيري ولم تجر عادة كاتب السر بذلك بل صار الوزير وناظر الخاص وناظر
الجيش بين يديه اقامه بعد قتل الناصر في دمشق لا يمشي احوالهم الا لتقدمه في الدوله واشاعته
بانه هو الذي اقام الخليفه ووطا للقوم سلطانهم وفي ثالث عشره قبض على الامير بهاء الدين
ارسلان والي القاهره وخلع على تاج الدين تاج بن سيفا القازاني المعروف بالتاج الشوبكي
احد خواص الامير شيخ وندمائه واستقر في ولاية القاهره وفي ثامن عشره اخرج الامير شيخ عدة
بلاد من اوقاف الناصر منها ناحية منبابه على الخانكاه الظاهريه برقوق وناحية دنديل عليها ايضا
واخرج ايضا عدة اراضي من الرزق التي وقفها الناصر على المدارس ونحوها وفي تاسع عشره
خلع ايضا على قضاة القضاة الاربع خلع الاستمرار وخلع ايضا على بدر الدين حسن بن محب
الدين عبد الله الطرابلسي استادار الامير شيخ واستقر استادار السلطان فنزل الى دار الامير
جمال الدين وجميع اهل الدولة في خدمته واصبح عزيز مصر وفي ثاني عشرينه خلع على شهاب الدين
احمد الصفدي موقع الامير شيخ واستقر في نظر المارستان المنصوري برغبة كاتب السر فتح
الله له عنه وفي نظر الاحباس عوضا عن تاج الدين عبد الوهاب بن نصر الله وخلع على ناصر الدين محمد بن
البارزي الحموي واستقر في توقيع الامير شيخ كما تقدم ذكره وهو في محاصرة الناصر واختص به
فاخذه معه الى مصر وجعله من ندمائه الاخصا وفي خامس عشرينه خلع على الشيخ شرف الدين
يعقوب بن الجلال التباني واستقر في وكالة بيت المال ونظر الكسوه وعزل عنها تاج الدين عبد
الوهاب بن نصر الله وفي هذا الشهر نزل الامير نوروز نايب الشام على حمص وقد امتنع عليه الامير
اينال الرجبي فلم يزل به حتى نزل اليه بامان فقبض عليه واخذ منه وقتل ممن كان معه خمسة
عشر رجلا وبعثه مقيدا الى قلعة دمشق فسجن بها وسار الى حماه وكان الامير دمرداش قد عاد الى حلب
فخرج منها الى جهة قلعة الروم فدخل نوروز حلب وعليه تشريف وانس قري بتقليده الخليفتي بحضرة
اهل الدوله ثم مضى يريد عينتاب وجعل نايب الغيبة بحلب الامير سودون الجلب نايب طرابلس فقر

الامير

الامير دمرداش وقطع الفرات فعاد نوروز الى حلب وقدمها في ثاني عشره وقدمات سودون
الجلب فعين لنيابة طرابلس الامير طوخ ولنيابة حلب الامير يشبك بن ازدمر شهر
جمادى الاولى اوله الاربعا ويوافقه سابع عشري بشنس فيه اوفى ما النيل ستة عشر ذراعا فركب
الامير طلبغا الناصري امير مجلس والامير شاهين الافرم امير سلاح والامير طوغان الحسني الدوادار
حتى خلق المقياس بحضرتهم وفتح الخليج على العادة وفي رابعه قدم الامير نوروز من حلب الى دمشق
وفي يوم الخميس سادس عشره قرئ تقليد امير المومنين للامير الكبير نظام الدولة شيخ بانه
فوض اليه ما وراء سرير خلافته وفي ثالث عشرينه جلس الامير الكبير نظام الملك شيخ بالحراقة
من الاصطبل وبين يديه قضاة القضاة والامرا والوزير وكاتب السر وناظر الجيش وناظر الخاص
وساير ارباب الدوله وقرا كاتب السر عليه القصص كما جرت عادته بالقراة بين يدي السلطان
فكان موكبا سلطانيا لم يعوزه الا انه عمل في الاصطبل ولم يعمل بدار العدل وان الامير جالس
وليس تحته تخت الملك وفي رابع عشرينه خلع الامير نظام الملك على صدر الدين علي بن الادمي الحنفي
واستقر به في قضا القضاه الحنفيه بديار مصر وعزل ناصر الدين محمد بن العديم وفيه بعث
الامير نظام الملك بالامير جقمق الدوادار الى البلاد الشاميه ومعه تقاليد النواب الخليفتيه با
ستقرارهم على عادتهم وخلع عليه عند سفره كما ذكرنا وفي شهر جمادى الاخرة اوله الخميس في ثامنه
مات الامير بكتمر جلق من مرض تمادى به نحو شهرين اصله ان عقرها السبنه وهو عايد مع العسكر
من دمشق واشتد المه منها واخذه الحمى فنزل الامير الكبير نظام الملك راكبا وجميع الامرا وغيرهم مشاة
حتى صلى عليه تحت القلعه وعاد من غير ان يشهد دفنه وخلا له الجو لموت بكتمر هذا وصح ما كان
يكتمه من الاستبداد بالامر وعزم على ذلك ثم اخره وفي ثاني عشره خرج الامير نوروز من دمشق
لملاقاة اهله خوند ساره ابنة الملك الظاهر وقد سارت اليه من القاهره فلقيها بالرمله وهي
مريضه فتوجه بها الى القدس فماتت هناك فدفنها وولى في اقامته بالقدس الشيخ شمس الدين محمد
بن عطا الله بن محمد بن محمود بن احمد الهروي ثم الرازي تدريس الصلاحيه وكانت بيد الشيخ زين
الدين ابي بكر بن عمر بن عرفات القمني وهو مقيم بالقاهره وينوب عنه بها الشيخ شهاب الدين احمد
بن محمد بن الهايم وقد مات وفيه استقر ناصر الدين محمد بن البارزي الحموي موقع الامير الكبير
نظام الملك بقرا القصص على الامير الكبير بالاسطبل السلطاني وقد انتصب فيه للحكم بين الناس
وجلس في المقعد الذي كان يقعد فيه الملك الظاهر برقوق وابنه الملك الناصر فرج وكان كاتب
السر فتح الله قد قرا بين يديه كما كان يقرا بين يدي من تقدم ذكره فاختار ان يقرا عليه موقعه فانحط
بذلك جانب فتح الله وقل تردد الناس اليه وكثر الناس على باب ابن البارزي لطلبهم الحوايج وفي

لعله
وخلع عليه عند ما سار
للقطي في اسد الكلام ثم قطع

يوم الجمعة ثالث عشرينه دعي لامير المومنين المستعين بالله على منبر المسجد الحرام بعد ما دعي له في ليلة
الخميس على ظهر بير زمزم واستمر ذلك في كل ليلة على زمزم وفي كل جمعة على منبري مكة والمدينة
ولم يدع بهما لاحد من الخلفا الذين كانوا بديار مصر من بني العباس سوى للمستعين هذا واخر من
دعي له على منابر الحجاز من بني العباس الخليفة المستعصم بالله فلما قتله هولاكو في سنة ست وخمسين
وستمائة انقطع الدعا من الحرمين لبني العباس واستقر الحال بمكة على ان يدعا على منبرها وفوق
زمزم لصاحب مصر وصاحب اليمن ولامير مكة من بني حسن خاصة شهر رجب اوله
السبت في ثالث عشره قدم الامير نوروز من سفره الى دمشق وفي تاسع عشرينه خلع الامير الكبير
نظام الملك على قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن العديم واستقر في مشيخة خانكاه شيخو وعزل عنها قاضي
القضاة امين الدين عبد الوهاب بن الطرابلسي وفيه خلع ايضا على الشيخ شمس الدين محمد البيري
اخي الامير جمال الدين يوسف الاستادار واستقر به في مشيخة خانكاه بيبرس وعزل الشيخ شهاب
الدين احمد بن حجي وكان قد استقر عنها علا الدين علي الحلبي قاضي غزة وباشرها مدة فما زال يتوصل
بقاضي القضاة صدر الدين علي بن الادمي والقاضي ناصر الدين محمد بن البارزي الى ان اشترك هو واخو
جمال الدين في المشيخة وفي هذا اليوم عقد مجلس عند الامير الكبير نظام الملك بسبب اوقاف جمال
الدين وقد تقوى جانب اخيه شمس الدين وزوج ابنته شرف الدين ابو بكر بن العجمي الحلبي الموقع ومن
بقي من ذرية جمال الدين بانتمايهم الى حاشية الامير الكبير وشكيهم ما نزل بهم في ايام الناصر فرج فقام
قاضي القضاة صدر الدين بن الادمي وناصر الدين بن البارزي حتى اعادا الى اخي جمال الدين مشيخة البيبرسية
وقرر مع الامير الكبير ان الناصر غصبهم واحتاط على اوقافهم وقتل رجالهم وغرضهم في الباطن
تاخير كاتب السر فتح الله واتضاع قدره فصادف مع ذلك عناية الامير الكبير بجمال الدين فانه كان
عندما انتقل اليه بعد موت الملك الظاهر اقطاع الامير بجاس وامرته استقر عنده جمال الدين استادار
وحلمه ولم يزل بخدمته في مدة غيبته بطرابلس ولا بدمشق وهو يتولى نيابتها حتى انه في الحقيقة لم
يقبض عليه الا لممالاته الامير شيخ كما تقدم ذكره فاحضر في هذا اليوم قضاة القضاة واخو جمال الدين وابنته
وطلبوا كاتب السر فتح الله ليدعوا عليه الدعوى بانه كان يتولى نظر المدرسة فوكل في سماع الدعوى
ورد الاجوبة بدر الدين حسن البرديني احد خلفا الحكم الشافعية فلم يرض الامير الكبير بذلك واقام البدر
البرديني والسر فتح الله بمحاكمتهم فادعوا عليه وحكم الصدر الادمي برد اوقاف جمال الدين الى ورثته حكما
كله تهور ومجازفة وانفضوا على ذلك فانكسر فتح الله وتبين فيه اتضاع القدر واستطال عليه حاشية
جمال الدين وغيرهم السلطان الملك المويد ابو النصر شيخ المحمودي الظاهري
سيق من بلاده وهو صغير فصار الى تاجر يقال له محمود شاه اليزدي اشتراه بثلاثة الاف درهم فضه

وقدم

وقدم به الى القاهرة على ظهر بحر الملح في سنة اثنتين وثمانين وسبع مايه وعمره قريبا من ثنتي عشرة سنه
فاخذه السلطان الملك الظاهر بعد موت محمود هذا من تركته ودفع الى ورثته ثلاثة الاف درهم
ورتبه في جمدارية وعرف بشيخ المحمودي ثم انعم عليه بامرة عشرة ثم بامرة طبلخاناه وجعله راس نوبة
ثم صار من جملة امرا الالوف وولي نيابة طرابلس ثم نيابة الشام وحاربه الملك الناصر فرج بن برقوق
الى ان انهزم وقتل كما تقدم ذكره وقدم بعد قتله الى الديار المصرية من دمشق بالخليفة المستعين
بالله وفوض اليه جميع الامور ولقبه نظام الدولة فتصرف في الولايات والعزل والاخذ والعطا
وغير ذلك بحيث لم يكن للخليفة معه امر ولا نهي ولا نفوذ كلمة وانما هو مقيم في دار وحشه بقصور
قلعة الجبل وتحمل اليه المراسيم فيكتب عليها بحسب ما يختاره الامير شيخ الى ان كان يوم الاثنين مستهل
شعبان هذا واجتمع قضاة القضاة الاربع وجميع الامرا وكافة ارباب الدولة بمجلس الخدمة من دار
الحراقة وعمل الموكب على العادة قام فتح الدين فتح الله كاتب السر على قدميه وقال لمن حضر ان الاحوال
لما بعد ولم يعهد اهل نواحي مصر عندهم اسم الخليفة ولا تستقيم الامور الا بان يقوم سلطان على
العادة ودعاهم الى الامير شيخ فقال الامير هذا الامر الا برضى اهل الحل والعقد فقال من حضر من
الامرا بلسان واحد نحن راضون بالامير الكبير فمد قاضي القضاة شيخ الاسلام جلال الدين ابو
الفضل عبد الرحمن بن البلقيني يده وبايعه فلم يختلف عليه احد وقام من فوره الى مخدع بجانبه ولبس
الخلع السود الخليفتية وتقلد بالسيف على العادة وخرج فركب فرس النوبة والامرا وغيرهم
مشاة الى ان عبر القصر الكبير من قلعة الجبل فجلس على تخت الملك وسرير السلطنة وقبل الامرا
الارض بين يديه وقبلوا يده فلما استقر له الامر بعث وهو بالقصر القضاه الى الخليفة ليسلموا
عليه وليشهدوا عليه بانه فوض اليه السلطنة كما جرت به عادة ملوك الترك بمصر فدخلوا اليه
وراودوه على ذلك فتوقف في الاشهاد عليه بتفويض السلطنة توقفا كبيرا ثم اشترط ان
يوذن له في النزول من القلعة الى داره وان يحلف له السلطان بانه يناصحه سرا وجهرا ويكون
سلما لمن سالمه حربا لمن حاربه فعاد القضاه الى السلطان وردوا الخبر عليه وحسنوا عبارة
الرد فاجاب ليمهل علينا اياما فان الزمان لا يمكن نزوله الى بيته فنزلوا الى دورهم وكانت مدة اقامة
الخليفة حاكما منذ جلس خارج دمشق الى هذا اليوم سبعة اشهر وخمسة ايام وفي يوم الثلثا
ثانيه قدم الامير جقمق الدوادار الى دمشق فتلقاه الناس وانزله الامير نوروز بدار السعادة وخلع
عليه خلعة سنية وفي ظنه ان الامر بيد الخليفة ثم سار بعد ايام الى طرابلس وفي رابعه نادى الامير
نوروز بدمشق ان لا يتعامل احد بالدراهم المغشوشة وان يكون المعاملة بالدراهم الخالصة
التي استجد ضربها وكانوا بدمشق يتعاملون بها جميعا الى ان ضربت فلوس جدد زنة الفلس منها

متفال وكانت الدراهم المغشوشه قد فسدت بحيث لم يكن يوجد فيها اذا سبكت شي من الفضه وتعاملوا
بينهم على صرف خمسه منها بدرهم خالص ما وزنه نصف درهم فضه ثم نودي بتسعير الماكل فسعرت وفي
سادسه خلع السلطان الملك المويد على الامير ذرباي احد الطبلخاناه وسيره الى الامير نوروز
بخلعة استقراره في نيابة الشام وبعلمه بانه تسلطن وفي ثامنه جلس السلطان بدار العدل من
قلعة الجبل وعملت خدمة الايوان على عادة من تقدم من السلاطين وخلع بدار العدل على الامير يلبغا
الناصري واستقر به اتابك العساكر وعلى الامير طوغان واستقر على عادته دوادار السلطان
وعلى الامير شاهين الافرم واستقر على عادته امير سلاح وعلى الامير قنباي المحمدي واستقر امير اخور
وعلى الامير سودون الاشقر واستقر على عادته راس نوبة النوب وخلع على كاتب السر وناظر
الجيش وناظر الخاص وعلى الوزير وقضاة القضاه خلع الاستمرار وفي هذا اليوم اعاد الامير
نوروز شرف الدين عيسى المغربي الى قضا المالكيه بدمشق وعزل شهاب الدين احمد بن محمد الاموي فتوجه
الى القاهره وفي حادي عشره خلع على شمس الدين محمد بن الجلال التباني احد خواص السلطان واستقر
في قضا العسكر وفي سابع عشره ورد الخبر الى دمشق بسلطنة الملك المويد بقدوم الامير ذرباي
فتجهز لذلك وفي ثامن عشره قدم الامير جقمق من طرابلس الى دمشق فقبض عليه وسجنه واعاد الامير
ذرباي بجواب خشن لم يخاطب فيه السلطان الا كما كان يخاطبه من غير ان يعترف له بالسلطنه وفي
هذا الشهر نزلت لبيد على تروجه وافسدت فسار اليهم الامير طوغان وقاتلهم وقتل منهم جماعه وعاد
فنزلوا بعد عوده على الاسكندريه وحصروها فسار اليهم الامير ترغماس بن اخي دمرداش ٨١٥
شهر رمضان اوله الثلثا فيه قدم الامير ذرباي واخبر بامتناع الامير نوروز من لبس التشريف
وانه قبض على الامير جقمق واعتقله وفيه جمع اليهود والنصارى بزيادة جامع الحاكم من القاهره وحضر
الشيخ زين الدين ابو هريره بن النقاش خطيب الجامع الطولوني وشمس الدين محمد بن التباني قاضي العسكر
وصدر الدين احمد بن العجمي محتسب القاهره وكتبت اسماهم لتوخذ منهم الجزيه بحسب تقديرهم وعلى
قدر احوالهم فانهم لا يزنون الجزيه الا مصالحة عن الجميع بمبلغ بضعة وثلثين الف درهم في السنه
فقام الجماعه المذكورون مع السلطان في ان يوخذ من كل واحد من الذمه بمفرده ان كان غنيا اخذ منه
اربعة دنانير وان كان متوسط الحال يوخذ منه ديناران وان كان فقيرا اخذ منه دينار وفي ليلة
السبت ثاني عشره هرب الامير اينال الرجبي من قلعة دمشق ومعه جماعه ممن كان مسجونا بها وسار
الى صفد يريد القاهره وفي سابع عشره ارسل السلطان الشيخ شرف الدين يعقوب بن التباني رسولا
الى الامير نوروز وفي تاسع عشرينه خرج الامير نوروز للاقاة الامير تغري بردي بن اخي دمرداش
وقد قدم ومعه علي بن دلغادر بعث به الامير دمرداش وقد كتب اليه الامير نوروز ليستدعيه اليه فاكرمه

الامير

الامير نوروز وخلع عليه وانزله ورتب له رواتب ولمن معه ما يليق بهم شهر شوال اوله
الاربعا وفي ثالثه توجه اتبغا الاسنبغاوي الى الامير دمرداش المحمدي بتقليد نيابة حلب وفي سابعه
قدم ابن التباني دمشق على الامير نوروز فمنعه من الاجتماع بالناس وكتب يستدعي نواب البلاد الشاميه
اليه وفي يوم الخميس تاسعه قبض على الامير سودون المحمدي وحمل من وقته الى الاسكندريه وقبض
ايضا على فتح الدين فتح الله كاتب السر وعوق بقلعة الجبل واحيط بداره وقبض على حواشيه واسبابه فكانت
مدة ولايته اربع عشرة سنه وثمانيه وعشرين يوما تعطل فيها وعصر في ليلة الجمعه والزم بمايتي
الف دينار فتقرر بعد الوزن على خمسين الف دينار بعدما ضرب بحضرة ابن حاتم وحمل في ليلة الاحد ثاني
عشره الى بيت الامير بدر الدين حسن بن محب الدين الاستادار واخرجت حواصله فبيعت وفي
يوم الاثنين ثالث عشره خلع على ناصر الدين محمد بن محمد بن عثمن بن محمد البارزي واستقر في كتابة السر عوضا
عن فتح الله وفي هذا اليوم قبض الامير نوروز على نجم الدين عمر بن حجي وسجنه بقلعة دمشق خشية
ان يتوجه الى القاهره فاقام خمسة عشر يوما وافرج عنه وفيه خرج محمل الحاج بدمشق وفي عشرينه
دار المحمل بالقاهره ولم يعهد تاخره الى مثل هذا الوقت فيما مضى من السنين وخرج امير الحاج بيبغا المظفري
وفي ثاني عشرينه قدم الامير طوخ من طرابلس الى دمشق وقدم ايضا الامير قمش من حماه فخرج الامير
نوروز للاقاتهما وبالغ في اكرامهما والانعام عليهما وفي ليلة السبت خامس عشرينه حمل فتح
الله الى قلعة الجبل وسجن بها وفي سادس عشرينه قدم الامير يشبك بن ازدمر من حلب فخرج الامير
نوروز الى لقايه واكرمه اكراما كبيرا وفي سلخه قدم كاشف الرمله الى دمشق فارا وذلك ان الامير
اينال الرجبي لما هرب من قلعة دمشق الى صفد صار منها الى القاهره فاقبل عليه السلطان وجهزه
الى غزه فخرج ومعه الامير جانبك الصوفي على عسكر فنزلوا غزه واخذوها للسلطان فلما قدم كاشف
الرمله الى دمشق واخبر بقدوم عسكر مصر كان الاتفاق قد وقع على عود النواب من دمشق الى بلادهم
ليستعدوا ويعودوا فيتوجهوا الى غزه فتغير رايهم وعينوا جماعه لتسير الى غزه وولى الامير نوروز
الامير كستاي نيابة غزه شهر ذي القعدة الحرام اوله الجمعه في رابعه جمع الامير نوروز قضاة
دمشق وفقهاها بدار السعادة ليسالهم ما حكم الله في سلطنة الملك المويد شيخ وسجنه الخليفه وكان
السلطان قد نقل الخليفه من القصر وانزله في بعض دور القلعه ومعه اهله واولاده ووكل به من
يحفظه ويمنع من يجتمع به فاقام الفقها ساعه ثم مضوا من غير شي سلوا عنه وفيه سار النواب
من دمشق الى بلادهم وخرج الامير نوروز مودعا للامير يشبك بن ازدمر وفي سابعه سار علي باك بن دلغادر
من دمشق بعدما خلع عليه الامير نوروز وانعم عليه انعاما بالغا وكثر انعام الامير نوروز في هذه
المده على الامرا والمماليك بحيث انه انعم على يشبك بن ازدمر بخمسة الاف دينار وبلغت نفقته في يوم

واحدا الي اربعين الف دينار وعمر قلعة دمشق احسن عمارة واخلص الامير غرس الدين خليل الاستادار
في مصادرته مايزيد علي مايتي الف دينار وفي هذا الشهر سار الامير اينال الرجبي من غزه الي جهة
القدس فهجم عليه كاشف الرملة وقاتله فكسره ثم قبض عليه وبعثه الي دمشق فقدم صحبة اينال
الدوادار وتكلم توجه اليه ليحضره في سادس عشره وهو مقيد فلما مثل بين يدي الامير نوروز رمي في
وجهه وافرج عنه وخلع عليه من غير ان يواخذه فانه زوج اخته فكان بين زواره من قلعة دمشق وعوده
اربعة وستين يوما وفيه اخذ عسكر الامير نوروز غزه ولحق بها الامير جانبك الصوفي ومن معه
بصفد وفي تاسع عشره سار الامير سودون بن كستا من دمشق علي عسكر يريد غزه فنزل
علي قبة يلبغا واستقل بالمسير في حادي عشرينه وفيه مات طوغان نايب قلعة الروم فاخذها
الامير دمرداش وفيه قطع الدعا للخليفه بالحرمين ودعي للسلطان الملك المويد واسمي بيرعا له
بالصلاح قبل ان يدعا للسلطان بنحو سنة ثم قطع من اجل ان الدعا للخليفة بمكة لم يكن يعهد من بعد
قتل المستعصم فكان مدة الدعا للخليفة بتلك الاماكن نحو خمسة اشهر وفيه قدم ابن التباني من
دمشق شهر ذي الحجة اوله الجمعة في ثالثه خلع علي الامير قرقماس بن اخي دمرداش بقلعة
الجبل واستقر به السلطان في نيابة الشام عوضا عن الامير نوروز وخلع ايضا علي الشيخ شرف
الدين يعقوب بن التباني واستقر في مشيخة خانقاة شيخو وعزل ناصر الدين محمد بن العديم وكان قد
توجه للحج وفي خامسه تنكر اهل حلب علي الامير يشبك بن ازدمر فركب عليهم وقاتلهم فغلبوه وهزموه
ففر منهم وكان الامير طوخ قد توجه من طرابلس الي حماه واقام بها فثار اهل طرابلس علي مباشريه
وقتلوا استاداره وولده واخرجوا الحاجب بعدما جرح جراحات بالغه وفي سادسه عوقب
فتح الله بالضرب علي ظهره عقوبة بالغه وعصر حتي اشفي علي الموت واهين بيع هذا اهنه من يطلب
منه ثار وفي ثامنه حمل من القلعه الي بيت تقي الدين عبد الوهاب بن ابي شاكر ناظر الخاص فسجنه
في داره ووكل به واخذ في حمل المال المقرر عليه وفي تاسعه قدم اقبغا الاسندمري الي حلب من جهة
السلطان وعلي يده تقليد الامير دمرداش المحمدي نيابة حلب وتشريفه فكان دمرداش قد وصل
اليها في يوم الجمعة سابعه فخرج من مدينة حلب ولبس تشريف السلطان وسار به في موكب جليل
الي باب القلعه فنزل وصلي هناك ركعتين وقبل الارض خدمة للسلطان علي العادة ودعي باسم
السلطان بحلب واعمالها وضرب السكة باسمه وحلف الامرا وارباب الدوله علي الطاعة
للسلطان وفي ثاني عشرينه عزل صدر الدين احمد بن العجمي عن الحسبة بابن شعبان وقد وعد
بخمس مايه دينار يقوم بها والتزم ان يحمل في كل شهر مايه دينار وعوق في بيت الامير جانبك
الدوادار والزم بحمل المال بجملته وفي هذا الشهر اشتد الغلا بمكة ايام الموسم فابيع الشعير كل ويبة بدينارين

وكل

وكل ويبة قمحا وهو نوا التمر بدينار ونصف وكل رطل بشماط بعشرة دراهم فضه ولم يحج احد من
العراق ولا من اليمن وعز بمكة الفلفل لطلب التجار له فانه نقل بديار مصر حتي بلغ الحمل الي مايتين وعشرين
مثقالا من الذهب بعدما كان بستين مثقالا فاشتري منه بمكة للسلطان من حساب خمسة وعشرين
مثقالا الحمل مبلغ خمسة الاف دينار وحمل الي القاهره فبلغ الحمل بمكة خمسة وثلاثين دينارا هرجه
بعدما كان بعشرة مثاقيل وفي هذه السنه توغل الامير موسي بن عثمن في بلاد النصاري ونهب
واسر وحرق ثم عاد فتوجه صاحب اسطنبول فدعا باخيه محمد بن عثمن اليه وفر جماعة من الامرا
معه فجرت بينهم حروب عظيمه ومات في هذه السنه ممن له ذكر سوي من تقدم ذكره جمال
الدين عبد الله بن محمد بن طمان المعروف بالطيماني الشافعي قتل بدمشق في الفتنة ليلة الجمعه
ثامن صفر وكان من الفضلا انتقل من القاهره الي دمشق وسكنها وقاضي القضاه شهاب
الدين ابو العباس احمد بن عماد الدين اسمعيل بن خليفة بن عبد العال الدمشقي المعروف
بابن الحسباني في يوم الاربعا عاشر شهر ربيع الاخر بدمشق عن خمس وستين سنه وسبعة
اشهر وايام افتي ودرس مدة سنين وبرع في العربيه والفقه والحديث وولي قضا دمشق وخطابتها
غير مره وقدم القاهره مرارا وقاضي القضاه محب الدين محمد بن محمد بن الشحنة الحلبي الحنفي في يوم الجمعه
ثاني عشر شهر ربيع الاخر بحلب عن ست وستين سنه افتي ودرس بحلب ودمشق وبرع في العربيه
والادب وغيره والشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن عماد بن علي بن الهايم المصري الشافعي بالقدس
في جمادي الاخره عن سبع وخمسين سنه درس بالقدس وكان تحول اليه من القاهره وبرع في
الحساب والفرايض **سنة ست عشرة وثماني مايه** اهلت
هذه السنه وسلطان مصر والحرمين الملك المويد ابو النصر شيخ المحمودي والخليفه المستعين
بالله ممنوع من التصرف موكل به واتابك العساكر الامير يلبغا الناصري والدوادار الامير
طوغان الحسني وامير اخور الامير قنباي المحمدي وكاتب السر ناصر الدين محمد بن البارزي الحموي
وقضاة القضاه علي ما كانوا عليه في التي قبلها ما عدا الحنفي فانه قاضي القضاه صدر الدين
علي بن الادمي الدمشقي والمباشرون علي ما كانوا عليه ما عدا الاستادار فانه الامير بدر الدين حسن
بن محب الدين الطرابلسي وحاجب الحجاب الامير اينال الصصلاني ووالي القاهره الامير تاج الدين
تاج بن سيفا الشوبكي الدمشقي ونايب الاسكندرية الامير غرس الدين خليل الجشاري ونايب غزه
الامير الطنبغا العثماني والشام كله بيد الامير نوروز الحافظي وهو يدعو علي المنابر بامير
المومنين المستعين بالله ويضرب السكة باسمه ويفتتح كتبه التي يبعثها للبلاد ومراسيمه التي تصدر
عنه بالامامي المستعيني ما خلا حلب فانها بيد السلطان ونايبه بها الامير دمرداش المحمدي

موده

شهر المحرم اوله الاحد ويوافقه اليوم الثالث من نيسان واليوم الخامس من بر
وسعر الذهب بالقاهره ما كان من الهرجه فمايتين وخمسين درهما كل مثقال وما كان من الافرنتي
فكل دينار بمايتين وثلاثين درهما وما كان من الناصري فمايتين وعشره دراهم الدينار والقمح من
مايه وثمانين الاردب الى ما دونها وبلغ الكتان كل رطل الى ثلاثين درهما وهذا شي لم نعهده قط بمصر
فعلا الغلايه جميع اصناف الثياب حتى ابيع الثوب القطن البعلبكي بعشرين مثقالا وفي رابع
عشره نقل فتح الله محمولا من بيت ابن ابي شاكر لعجزه عن الحركه وسلم الى الامير تاج الدين والي القاهره
فانزله بدار اقام بها وحيدا فريدا يقاسي الم العقوبه ويترقب الموت وخرج من القاهره جماعة لضبط
ما يصل من اصناف المتجر صحبة الحاج فساروا الى عقبة ايله فقبضوا كثيرا من التجار وتوجهوا نحو الشام
ففات اهل الدوله منهم مال كبير وفي عشرينه سافر الامير قرقماس ابن اخي دمرداش من القاهره يريد
اخد دمشق وفي رابع عشرينه قدم الامير بيبغا المظفري بالمحمل وبقية الحاج وقدم الخبر بمفارقة الامير
تغري بردي ابن اخي دمرداش لدمشق وقدومه الى صفد منتميا الى السلطان فسر بذلك ودقت
البشاير بقلعة الجبل واشتد الامر على صدر الدين احمد بن العجمي في حمل ما الزم به وهو خمس مايه
دينار وقد تاخرت عليه من الف دينار فباع موجوده واورد نحو ثمانماية دينار وفي هذا الشهر تزايد
الطاعون في الناس بالقاهره ومصر وكان ابتداوه من اخريات ذي الحجه فهب يوم التحويل في غاية الشده
من ناحية الجنوب واستمرت اياما ففشي الطاعون والحميات الحاده المحرقه في الناس لا سيما الاطفال
والشباب واهلت السنه ويموت في كل يوم ممن يرد الديوان ما بين العشرين الى الثلثين والوقت
ربيع وقد صار حارا يابسا ورياحه كلها جنوبيه حره خارج عن المعتاد فكثر الوبا وناف عدة من
يرد الديوان على المايه وفي سلخه افرج عن صدر الدين ابن العجمي وخلع عليه وقرر في نظر المواريث
وافردت عن الوزير والزم ان يحمل ما يتحصل من ذلك الى خزانة السلطان وفي هذا الشهر ثار بالسلطان
وجع المفاصل شهر صفر اوله الاثنين اهل والوبا متزايد ثم تناقص من نصفه وذلك ان
الشمس لما انتقلت الى برج الثور رطب الجو المحرق واستمر الوقت رطبا مدة عشرين يوما ثم
انقلب الزمان في اخر برج الثور الى حر مفرط وسموم محرق فتزايدت الامراض حتى نجا وزعد من
يرد الديوان من الاموات مايه وعشرين فعز وجود البطيخ الصيفي من كثرة ما يطلب للمرضى حتى
يبيعت نصف بطيخه بخمس مايه درهم عنها مثقالان من الذهب وعز ايضا وجود الما واقبل الناس
في اخذ جمال السقايين فبلغت الراويه خمسة عشر درهما وابيعت خمس بطيخات بالفي درهم عنها
ثمانيه مثاقيل ذهبا وفي تاسعه سار الامير قرقماس ابن اخي دمرداش من غزه وقد وصل اليها يريد
صفد ونيابة اخوه تغري بردي نايب حماه وقد بعث اليه السلطان بولايتها وخرج الامير الطنبغا العثماني

في

في اثرهما من العقد لما ساعدهما فبلغهم عود الامير نوروز من حلب الى دمشق فاقاموا على الرمله
وفي ثامن عشرينه قدم اقبغا الاسندمري بجواب الامير دمرداش ونواب القلاع بطاعتهم وصحبته
قاصد عثمن بن طرعلي وغيره من امرا التركمان ودمرداش والفضه المضروبه بالسكة المويديه
شهر ربيع الاول اوله الثلثا ثم استقر الاربعا في ثانيه منع حزم فتح الله من الدخول
اليه فاقام الى ليلة الاحد سادسه فخنق واخرج به من الغد فدفن بتربته خارج باب المحروق ولم
يشيع جنازته احد من الناس وفيه وقع حريق في الدور بقلعة الجبل عظم امره واستمر الى يوم
الاربعا تاسعه وهم في اطفايه فاحترق فيه رجل ومات وفي سابعه سمر الامير فارس المحمودي وشهر
وسط تحت القلعه وهو احد امرا الطبلخاناه من الايام الناصريه وسبب ذلك انه وشي للامير
طوغان الدوادار وللامير شاهين الافرم بان السلطان عزم على قبضهما فاجتمعا بالسلطان
واعلماه بذلك فقبض عليه وقتله شهر ربيع الاخر اوله الجمعه في اوله حمل الامير قصروه
الى ثغر الاسكندريه فسجن بها وفي ثامن عشره خلع على شهاب الدين احمد بن محمد بن محمد الاموي
المغربي المالكي قاضي دمشق واستقر في قضا القضاه بديار مصر وعزل شمس الدين محمد بن المدني
واما اخبار الشام فان الامير نوروز كتب في خامس عشرين المحرم كتابا الى السلطان جرى
فيه على عادته من مخاطبته بمولانا وافتتحه بالامامي المستعيني ولم يخاطبه فيه كما يخاطب السلطان
فكان يتضمن العتب على ولاية الامير دمرداش حلب وابن اخيه الامير تغري بردي حماه وابن اخيه
الاخر الامير قرقماس طرابلس وتقديمهم عليه وقد تقررت بينهما عهود فان كان القصد ان
يستمر على الاخوه ويقيم على العهد فلا يتعرض الى ما هو بيده وينقل دمرداش من نيابة حلب الى
نيابة طرابلس ويستقر قرقماس امير بمصر ثم خرج من دمشق يريد محاربة دمرداش حتى نزل حماه
في تاسع صفر فلما بلغ ذلك دمرداش خرج من حلب في حادي عشره ومعه الامير برد بك اتابك حلب
والامير شاهين الايدكاري الحاجب والامير اردبغا الرشيدي والامير جربغا وبقية العسكر ونزل
العمق فحضر اليه الامير كردي بن كندر واخوه الامير عمر واولاد اوزر ودخل الامير نوروز الى حلب
في ثالث عشره بعد ما تلقاه الامير اقبغا جركسي نايب القلعه بالمفتاح فولى الامير طوخ نيابة حلب
والامير يشبك الساقي حاجب قلعتها وعمر بن الهدباني حاجب الحجاب والامير تمشى نيابة طرابلس نيابه ثم
ثم خرج منها في تاسع عشره ومعه الامير يشبك بن ازدمر يريد دمشق فقدمها في سادس عشرينه
وسار الامير دمرداش بمن معه الى حلب فنزل على بانقوسا في هذا اليوم فقاتله النوروزيه قتالا
شديدا الى ليله ثامن عشرينه وقدم عليه الخبر بان العجل بن نعير قد اقبل لمحاربته نصرة للامير نوروز
فلم يثبت لعجزه عنه ورحل من ليلته الى العمق ثم سار الى اعزاز فاقام بها فلما كان عاشر شهر ربيع الاو

بعث طوخ نايب حلب عسكرا الى سرمين وبها اقبلاط دوادار الامير دمرداش فكبسوه فثار عليهم
هو وشاهين الايدكاري ومن معهما من التراكمين فقاتلوهم واسروا منهم كثيرا فبعثوا بهم الى دمرداش
فسجن اعيانهم في قلعة بغراص وجدع اناف اكثرهم واطلقهم عراه وقتل بعضهم فعند ما بلغ طوخ الخبر
ركب من حلب ومعه قمش الى بين السلطان وقد نزل عليه العجل بن نعير وسالاه ان يسير معهما لحرب
دمرداش فانعم بذلك وتلطف قليلا فبلغهما انه قد اتفق مع دمرداش على مسكهما فاستعدا له وترقباه
حتى ركب اليهما في نفر قليل ونزل عندهما ودعاهما الى ضيافته والح عليهما في ذلك فثارا به وبعهما جماعة
من اصحابهما فقتلوه بسيوفهم في رابع عشرين ربيع الاول ورحلا من فورهما عايدين الى حلب وكتبا
بالخبر الى نوروز وطلبا منه النجدة فان حسين ابن نعير جمع الحرب ونزل على دمرداش وسار به
الى حلب وحصرها فصعد طوخ وقمش الى القلعة واشتد القتال بينهم فانهزم دمرداش **واتفق**
في ربيع الاول ايضا ان شخصا يسمى عثمن بن احمد بن عثمن بن محمود بن محمد بن علي بن فضل بن ربيعه يعرف
بابن نقاله من فقهاء دمشق قدم الى ارض عجلون وادعى في اوله انه السفياني وظهر بقرية الجيدور
وحلف اهل البلاد واقطع الاقطاعات واتعدة من الناس وقال انا السلطان الملك الاعظم
السفياني فاجتمع عليه خلق كثير من عرب وترك وعشير وسار بالويه خضر الى وادي اليابس
من جبل عوف بمعاملة عجلون وبث قصاده بكتبه ووقع عليها تحت البسمله السفياني ونصها
الى حضرة فلان ان يجمع فرسان هذه الدوله السلطانيه الملكيه الامامية الاعظمية الربانيه
المحمديه السفيانيه اعلاها الله تعالى وشرفها واعزها في الافاق وصرفها ويحضر بخيلهم ورجالهم
وعددهم مهاجرين الى الله والى رسوله ومجاهدين في سبيل الله تعالى ومقاتلين لتكون كلمة الله هي
العليا والاعتماد على العلامه الشريفه اعلاه اعلاها الله تعالى ثم دخل عجلون في تاسعه بعسكر كبير
فيه سلاح داريه وطبرداريه فاقطع الاقطاعات وكتب على القصص يكتب كما يكتب السلطان فقبل
الناس الارض بين يديه في ساعة واحدة وهم زيادة على خمسماية رجل في وقت واحد ثم خطب له على
منبر عجلون بقيل السلطان الملك الاعظم السفياني ونادى ببلاد عجلون ان يغل هذه السنه يسامح
به الناس ولا يوخذ منهم شي منه وفيما بعدها يوخذ منهم العشر فقط ويترك اخذ الخراج واخذ المكس
فان حكم الترك قد بطل ولم يبق الا حكم اولاد الناس فثار عند ذلك غانم الغزاوي ووجه اليه طايفه
طرقوه وهو بالجامع وقاتلوه وقبضوا عليه وعلى ثلاثه من اصحابه بعد ما ركب وقاتلهم فاعتقل الاخر نعم
بقلعة عجلون وكتب بالخبر الى السلطان فنقله الى قلعة صفد واعتقل بها ثم ان الامير سار من دمشق
يريد غزه فخرج منها قرقماس ابن اخي دمرداش ونزل على الصالحيه بطرف الرمل وعاد نوروز
من غزه الى دمشق فقدمها في ثامن عشر شهر ربيع الاخر هذا **شهر** جمادى الاولى اوله الاحد
في

في يوم الاربعا رابعه اوفى النيل سته عشر ذراعا فركب السلطان وعدى النيل حتى خلق المقياس
بين يديه وفتح الخليج على عادة من تقدمه من الملوك وكان ذلك تاسع مسرى **فقال** الاديب
تقي الدين ابو بكر بن حجة الحموي لاحد ندما السلطان يخاطبه
ايا ملكا بالله اضحى مويدا ومنتصبا في ملكه نصب تمييز
كسرت بمسرى نيل مصر وسقيتي وحقك بعد الكسر ايام نوروز
وفي يوم الخميس خامسه قبض السلطان على تقي الدين عبد الوهاب بن ابي شاكر ناظر الخاص واعتقله
بقلعة الجبل واحاط بعامة اسبابه وحاشيته وقبض ايضا على الوزير الصاحب سعد الدين ابرهيم
بن بركه البشيري وخلع على تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم واستقر به في الوزاره مضافا الى نظر
الكتاب كما كان قبل ان يلي الاستاداريه وتسلم ابن البشيري ونزل به الى داره **وفي** يوم السبت
ثامنه خلع على الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ناظر الجيش واستقر في نظر الخاص عوضا
عن ابن ابي شاكر وخلع على علم الدين داود بن الكويز واستقر في نظر الجيش عوضا عن ابن نصر
الله **وفي** حادي عشره ضرب شمس الدين محمد بن الحاج عمر بن شعبان محتسب القاهره بين يدي
السلطان بالاسطبل اكثر من ثلثماية ضربة بالعصي وكتب عليه اشهاد وحلف انه لا يسعى في
وظيفة الحسبة **وفي** يوم الخميس ثاني عشره خلع على قاضي القضاه صدر الدين علي بن الادمي
الحنفي واضيف اليه حسبة القاهره عوضا عن ابن شعبان ولم يعهد قبله الحسبة اضيفت الى
قاضي القضاه **وفيه** خلع على الامير جانباك الصوفي واستقر راس نوبة النوب عوضا عن الامير
سودون الاشقر وكان جانباك قد قدم من غزه هو والطنبغا العثماني وتغري بردي وقرقماس
ابنا اخي دمرداش فان الاخوان على قطيا ودخل جانباك والعثماني الى القاهره قبل يومه **وفيه**
خلع على الامير سودون الاشقر واستقر امير مجلس **وفي** سادس عشره اشيع بالقاهره ان الامير
طوغان استعد للركوب على السلطان وقد اتفق معه جماعه من الامرا والمماليك فلما كان الليل انتظر
احدا ان ياتيه من اصحابه فلم ياته حتى قرب الفجر فرَّ في مملوكين واصبح الناس يوم الثلثا سابع عشره
ينوقعون الحرب والاسواق مغلقه فنادى السلطان بالامان وان من احضر طوغان فله ماله وليس
مع جنبي في الحلقه ولم يتحرك ساكن الى ليلة الجمعه عشرينه وجد طوغان قد اختفى بمدينة مصر فاخذ
وحمل الى القلعه وارسل الى الاسكندريه مع الامير طوغان امير اخور فسجن بها **وفي** يوم السبت
حادي عشرينه قبض على الامير سودون الاشقر امير مجلس والامير كمشبغا العيساوي امير
شكار وتوجه بهما الامير برسباي فسجنهما بالاسكندريه **وفي** ثاني عشرينه وسط اربعه احدهم
مغلباي نايب القدس من جهة نوروز وكان الامير قرقماس بن اخي دمرداش قد قبض عليه وبعثه والثاني

حـ برسباي هذا هو الذي صار سلطانا ٥

نوروز

من مماليك السلطان والحزمن اصحاب طوغان الدوادار وفي يوم الاثنين ثالث عشرينه انعم باقطاع
طوغان الدوادار على الامير اينال الصصلاني وباقطاع سودون الاشقر على الامير جباك
النجاسي نايب الكرك وخلع على الصصلاني واستقر امير مجلس عوضا عن سودون الاشقر وخلع
على الامير جقمق واستقر حاجب الحجاب عوضا عن الصصلاني وخلع على الامير شاهين الافرم خلعة
الرضا لانه اتهم بممالات طوغان وفي ثامن عشرينه خلع على الامير جانباك احد المماليك المويديه
والدوادار الثاني من امرا الطبلخاناه واستقر دوادار اكبيرا عوضا عن طوغان وخلع على الامير يشباس
كباشه واستقر امير جاندار وفي يوم الاثنين سلخه خلع على الامير تاج الدين عبد الغني بن ابي الفرج
كاشف الشرقيه والغربيه واستقر استادار وعزل الامير بدر الدين حسن بن نحب الدين وخلع على
الامير بدر الدين واستقر مشير الدوله ولم يكن في جمادي الاخرة كبير شي تجدد شهر رجب
اوله الجمعه في سادسه قدم من دمشق الامير جار قطلو اتابكها فارا من نوروز فخلع عليه
وفي ثامنه اعرس الامير صارم الدين ابرهيم بن السلطان بابنة الملك الناصر فرج التي كانت تحت
الامير بكتمر جلق وعمل مهم حسن وفي ثاني عشره قدم الامير الطنبغا القرمشي نايب صفد باستدعا
وقد استقر عوضه في نيابة صفد الامير قرقماس بن اخي دمرداش وعزل عن نيابة الشام من اجل انه
لم يتمكن منها وصار يتردد من حين خرج من القاهره فيما بين غزه والرمله واستقر اخوه تغري بردي
في نيابة غزه عوضا عن الامير الطنبغا العثماني وفي خامس عشره خرج الامير نوروز من دمشق
يريد صفد فنزل بمن العسكر على القنيطره قريبا من طبريه وكان قرقماس بن اخي دمرداش قد تقدم الى
صفد فلما بلغه ذلك قصد ان يسكن قلعتها بمماليكه ويترك فيها معه اخاه تغري بردي فلم يتمكن من
ذلك فتجرد وركب من يوم الجمعه خامس عشره وعاد الى الرمله وبعث الامير نوروز اينال دواداره
الى بيسان لجمع العشير وفي تاسع عشره قدم الامير يشبك الشيخي من بلاد الروم وكان الملك الناصر
قد اخرجه اليها وفيه ايضا خلع على تاج الدين عبد الوهاب بن ابي شاكر واستقر استادار الذخيره
والاملاك كما كان بدر جمال الدين الاستادار قبل ان يلي نظر الخاص وذلك بعد ما عصر وضرب
واخذ منه نحو خمسين الف دينار وفي عشرينه خلع على الامير منكلي بغا العجمي احد دوادارية
الملك الظاهر برقوق الصغار واستقر حاجبا ومحتسب القاهره عوضا عن قاضي القضاه صدر
الدين علي بن الادمي ولم يعهد قبل ذلك تركيا تولى الحسبة وفي هذا الشهر انتهت زيادة النيل
الى خمسة عشر اصبعا وعشرين ذراعا وفيه فشت الامراض في الناس من حميات ونزلات وسعال
وعز السكر النبات والرمان حتى بلغا اربعة امثال سعرهما وكانت امراض سليمة لم يكن بها موتان
وقدم الخبر انه كان ببلاد الروم فنا عظيم وانه امتد الى حلب وحماه وفشت الامراض بدمشق كما فشت بارض مصر

شهر

شهر شعبان اوله الاحد في سابع عشره عزل صدر الدين احمد بن العجمي من نظر المواريث
وتحدث فيها الطواشي زين الدين مرجان الهندي خازندار السلطان وفي ثامن عشرينه قدم الامير
قرقماس بن اخي دمرداش فاكرمه السلطان وخلع عليه وانزله وذلك ان الامير نوروز لما توجه
من دمشق يريد صفد وبعث لجمع الرجال لم يثبت الاخوان تغري بردي وقرقماس فسارا الى
مصر وقدم قرقماس واقام اخوه تغري بردي على قطيا وهذه كانت عادتهما في الايام الناصريه
انهما لا يجتمعان عنده فطحن زمن القبض عليهما وانما اذا اضطر احدهما وحضر اليه كان
الاخر غايبا عنه شهر رمضان اوله السبت فيه قدم الامير دمرداش المحمدي
فاجل السلطان مقدمه وخلع عليه خلعة جليلة الى الغايه ونزل الى داره وكان من خبره انه لما
انهزم على حلب كما تقدم ذكره اجتمع اليه اصحابه وقد تحير في امره بين ان ينتمي الى الامير نوروز ويصير
معه على رايه وكان قد بعث اليه بالف دينار ودعاه اليه وبين ان يقدم على السلطان فاشار عليه
جل اصحابه بالانتما الى نوروز فلم يوافقهم وركب البحر حتى نزل دمياط واستاذن في القدوم فاذن
له السلطان وفي سادسه خلع على صدر الدين احمد بن العجمي واستقر في مشيخة التربه التي
انشاها الملك الناصر فرج على قبر ابيه الملك الظاهر برقوق خارج باب النصر وعزل عنها زين الدين
حاجي وفيه كتب بنقل الامير سودون الاشقر وكمشبغا العيساوي من سجن الاسكندريه
الى دمياط وفي سابعه بعث السلطان الامير سودون القاضي والامير جقمق القرمي والامير
اقبردي راس نوبه والامير يشبك شاد الشرابخاناه الى الشرقيه واظهر انهم خرجوا لكبس
المفسدين من العربان واسر اليهم ان يقبضوا على الامير تغري بردي بن اخي دمرداش المعروف
بسيدي صغير وكان نازلا على الصالحيه فساروا وفي ليلة السبت ثامنه استدعى السلطان الامرا
للفطر عنده ومد لهم سماطا يليق بهم فاكلوا معه وتباسطوا فلما رفع السماط قبض على الامير دمرداش مرداش
المحمدي وعلى ابن اخيه الامير قرقماس وقيدهما وبعثهما من ليلته الى الاسكندريه فاعتقلا بها
وفي يوم الاثنين عاشره قدم الامرا ومعهم الامير تغري بردي بن اخي دمرداش مقيدا فسجن بقلعة الجبل
ثم قتل في اخر شوال واراح الله بالقبض على هذه الثلاثه فتنا كثيره واراح منهم العباد والبلاد
فانهم كانوا قد اكثروا في الارض الفساد من اقامة الفتن واثارة الشرور وفي هذا اليوم ايضا خلع
على قاضي القضاه ناصر الدين محمد بن قاضي القضاه كمال الدين عمر بن العديم الحنفي واعيد الى قاضي تضلم
القضاه الحنفيه بديار مصر عوضا عن صدر الدين علي بن الادمي بعد موته وفي ثاني عشره خلع
على الامير قنباي المحمدي امير اخور كبير واستقر في نيابة الشام ونزل من باب السلسله في يومه
فسكن بداره وخلع ايضا على الامير اينال الصصلاني امير مجلس واستقر في نيابة حلب وخلع

علي الامير سودون قراصقل واستقر نايب غزه وخلع علي الامير الطنبغا القرشي واستقر امير اخور كبيرا عوضا عن الامير قنباي **شهر** شوال اوله الاثنين **في** ثامنه خلع علي الامير بدر الدين حسن ابن محب الدين المشير واستقر في نيابة الاسكندريه وعزل خليل الجشاري **وفي** حادي عشرينه خلع علي صدر الدين احمد بن العجمي واعيد الي نظر المواريث فتسلم ذلك من الطواشي مرجان **شهر** ذي القعده اوله الثلثا في يوم الخميس ثالثه عدي السلطان النيل ونزل علي اوسيم فالزم الامير التاج والي القاهرة النصارا واليهود لحمل الاثمانيه مروونه خمر فوزعت علي الاسري المعروفين ببيع الخمر وعلي بقية النصارا وعلي طوايف اليهود الثلاث وجبيت منهم بتعنف وعسف وضرب واحد من النصاري بالمقارع واحتاج الجميع الي كلف كثيره لاعوان الوالي ولمن حمل الجرار الي بر الجيزه حيث امروا وطلب ايضا باعة الفواكه واصحاب البساتين ان يحملوا النرجس ونحوه من المشموم فجبي ذلك منهم عن وجود البنفسج بعد ذلك واربع خمسة وعشرين درهما الباقه بعد درهم واقام السلطان الي يوم الاثنين حادي عشرينه وعدي النيل وصعد الي قلعة الجبل فتصحا العسكر السفر من يومه واخذ في التاهب هو ايضا **وفي** خامس عشرينه جلس السلطان لعرض الاجناد والمماليك **وفيه** توجه الامير اينال الصصلاني نايب حلب والامير سودون قراصقل نايب غزه الي جهة الشام ونزلا بالريدانيه خارج القاهره **شهر** ذي الحجه اوله الخميس ثم استهل الاربعا **في** سادس عشره توجه الامير قنباي المحمدي نايب الشام اليها ونزل بالريدانيه **وفيه** استدعي السلطان داود بن المتوكل علي الله من داره فحضر الي بين يديه بقلعة الجبل وقد حضر قضاة القضاة الاربع فعند ما راه قام له وقد البس خلعة سودا واجلسه بجانبه بينه وبين قاضي القضاة شيخ الاسلام جلال الدين بن البلقيني ودعا القضاه واتفقوا علي انه استقر في الخلافه ولم يتم خلع المستعين بالله ولا قامت بينه بما يوجب شغور الخلافه عنه ولا بويع داود وهذا انما خلع عليه فقط ولقب بابي الفتح المعتضد بالله امير المومنين وكانت العاده بديار مصر ان يدعا علي منابرها ايام الجمع **وفي** الاعياد للخليفه ويذكر كنيته ولقبه فمن حين المستعين بالله في ايام المعتضد عين ان من الخطبا من يقول اللهم اصلح الخليفه من غير ان يعينه ومنهم من يقول اللهم ايد الخلافه العباسيه ببقا مولانا السلطان ومنهم من يقتصر علي الدعا للسلطان **وفيه** انفق السلطان علي المماليك مايه دينار ناصري لكل واحد برسم السفر **وفي** عشرينه خرج الامير سودون من عبد الرحمن ونزل بالريدانيه وخرج الامير سودون القاضي ايضا **وفيه** رحل الامير قنباي نايب الشام من الريدانيه **وفيه** خلع علي شمس الدين محمد بن التباني قاضي العسكر واستقر في قضا القضاه الحنفيه

بدمشق

بدمشق **وفي** سابع عشرينه نقب بخام السلطان تجاه مسجد تبر من اجل سفره الي الشام **وفيه** قدم مبشروا الحاج واخبروا بان الوقفه كانت يوم الجمعه **وفي** ثامن عشرينه سكر السلطان علي الوزير تاج الدين ابن الهيصم وضربه وبالغ في اهانته ثم خلع عليه خلعة الرضي **وفي** هذا الشهر قدم الامير فخر الدين بن ابي الفرج من بلاد الصعيد في تاسع عشرينه بخيل وجمال وابقار واغنام كثيره جدا ومتجمع المال من الذهب وحلي النسا مع السلاح والغلال وغير ذلك من العبيد والاما والجواري اللاتي استرقهن ثم وهب منهن وباع باقيهن وذلك انه عمل في بلاد الصعيد كما يعمل رووس المناسر اذا هم هجموا ليلا علي القريه وتمكنوا ابها فانه كان ينزل بالبلد فينهب جميع ما فيها من غلال وحيوان ويسلب النسا حليهن وكسوتهن بحيث لا يسير عنها الي غيرها حتي يتركها اوحش من بطن حمار فخرب بهذا الفعل بلاد الصعيد خرابا يخشي من سو عاقبته فلما قدم الي القاهره شرع في رمي الاصناف المذكوره علي الناس من اهل المدينه وسكان الريف باغلا الاثمان ويحتاج من ابتلي بشي من ذلك ان يتكلف لاعوانه من الرسل ونحوهم شيا كثيرا سوي ما عليه من ثمن ما رمي عليه **وفيها** ملك برصا الامير محمد بن عثمن بعد قتل اخيه موسي **وفيها** نزل الامير محمد بن قرمان علي مدينه برصا وحرقها وحصر طغيتها حتي كاد ان يملكها فلما بلغه قتل الامير موسي رحل الي بلاده **ومات** في هذه السنة ممن له ذكر سوي من تقدم ذكره **الامير** عمر بن السلطان الملك المويد شيخ في خامس عشرين صفر ودفن بالقبة التي انشاها الملك الناصر فرج بن برقوق تجاه قبة ابيه الملك الظاهر برقوق التي عملها تربه **و**شمس الدين محمد بن احمد بن خليل الغراقي بفتح الغين المعجمه وتشديد الرا المهمله وكسر القاف الشافعي في ليلة الاربعا خامس شعبان بعد ما تصدي بالجامع الازهر من اتاهم عده سنين للتدريس في الفقه والفرايض والحساب طول سنها ره وكان بارعا في ذلك وكان علي طريقه مشكوره **و**فخر الدين عثمان بن ابرهيم بن احمد البرماوي الشافعي شيخ الاقرا بالمدرسه الظاهريه برقوق في يوم الاثنين تاسع عشر شعبان فجاة وقد خرج من الحمام وكان اماما بارعا في معرفة القراات وتوجيهها عارفا بالفقه والحديث والعربيه جليل القدر **و**قاضي القضاه صدر الدين علي بن امين الدين محمد بن محمد بن الادمي الدمشقي الحنفي في يوم السبت ثامن شهر رمضان وقد ناهز الاربعين وكان اديبا بارع النظم ذكيا ولي قضا القضاه الحنفيه بدمشق والقاهره وولي كتابة السر ونظر الجيش بدمشق ولم يكن مرضي الديانه **و**الشيخ شهاب الدين احمد بن علا الدين حجي بن موسي السعدي الحسباني الاصل الدمشقي المولد والوفاه في ليلة الجمعة سادس المحرم عن خمس وستين سنه وولي خطابة جامع بني اميه ودرس وافتي وقدم القاهره في الرساله عن الامير شيخ قبل ان يلي السلطنه وكان عارفا بالفقه

والحديث والعربيه وقاضي القضاه شهاب الدين احمد بن ناصر بن خليفه الباعوني الشافعي في رابع
المحرم ومولده بقرية باعونه من قرى عجلون في سنه احدى وخمسين وسبع مايه تخمينا وولي قضا القضاه
بدمشق وخطابة بيت المقدس ودرس وقال الشعر وقدم القاهره وقاضي القضاه شمس الدين محمد بن محمد
بن عثمن الدمشقي الشافعي المعروف بابن الاخناي في نصف شهر رجب عن نحو ستين سنه وولي قضا
القضاه بغزه ودمشق وحلب وديار مصر عدة سنين وكان قليل العلم والامير مبارك شاه الظاهري
في شهر رمضان ولي كشف الوجه القبلي ووزارة الديار المصريه والاستاداريه والحجوبيه وكان
يتعلق بخدم الملك الظاهر برقوق وهو جندي فرقاه لما تامر ثم لما تسلطن وقاضي المدينه النبويه
زين الدين ابو بكر بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن بن ابي الفخر بن نجم العثماني المراغي المعروف بابن حسين
الشافعي في سادس عشر ذي الحجه وقد قارب التسعين كان من الفقها الفضلا شرح منهاج النووي
وكتب تاريخا للمدينه النبويه وولي قضاها وخطابتها وامامتها وهو من مصر سكن المدينه حتى
مات والشيخ برهان الدين ابرهيم بن محمد بن بهادر بن احمد القرشي النوفلي الغزي الشافعي المعروف
بابن زقاعه بضم الزاي المعجمه وتشديد القاف وفتح العين المهمله في ثاني عشرين ذي الحجه عن اربع
وسبعين سنه اخبرني مرارا ان مولده سنه خمس واربعين وسبعمايه كان عارفا بعدة فنون من
الاعشاب وغيرها ولم نظم كثير وتقدم في الايام الظاهريه برقوق واشتمل على عقيدته وشهاب
الدين احمد المعروف بابن الشنبل بضم الشين المعجمه ثم نون ساكنه بعدها بالموحده مضمومه الحمصي
الشافعي قدم القاهره وولي منها قضا القضاه بدمشق في اخر سنه ست وثماني مايه ثم عزل
بعلا الدين علي بن ابي البقا بعد اشهر وكان عارفا بالفقه خفيفا طايشا سنه
سبع عشرة وثماني مايه اهلت هذه السنه وخليفه الوقت المعتضد بالله ابو
الفتح داود بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد والسلطان الملك المويد ابو النصر شيخ المحمودي
الظاهري واتابك العساكر الامير الكبير يلبغا الناصري وقاضي القضاه شيخ الاسلام جلال
الدين ابو الفضل عبد الرحمن ابن قاضي القضاه شيخ الاسلام سراج الدين ابي حفص عمر بن رسلان
بن نصير بن صالح البلقيني الشافعي وقاضي القضاه الحنفيه ناصر الدين محمد بن كمال الدين عمر بن العديم
الحلبي وقاضي القضاه المالكيه شهاب الدين احمد بن محمد بن محمد الاموي المغربي وقاضي القضاه الحنابله
مجد الدين سالم بن سالم بن عبد الملك المقدسي وكاتب السر ناصر الدين محمد بن محمد ابن عثمن بن البارزي الحموي
والوزير الصاحب تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم وناظر الخاص الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله
بن حسن الفوي وناظر الجيش علم الدين داود بن زين الدين عبد الرحمن بن الكويز الكركي والاستادار
الامير فخر الدين عبد الغني ابن الامير الوزير تاج الدين عبد الرزاق بن ابي الفرج ونايب الاسكندريه

الامير

الامير المشير بدر الدين حسن بن محب الدين عبد الله الطرابلسي ونايب غزه الامير سودون قرا صقل
والشام كله بيد الامير نوروز ويقيم الخطبه ويضرب السكه باسم امير المومنين المستعين بالله وهو
مقيم في دار بقلعة الجبل قد منع من التصرف شهر الله المحرم الحرام اوله يوم الجمعه اهل
وسعر الدينار الهرجه بمايتي درهم وخمسين درهما والدينار الافرنتي بمايتي درهم وثلثين درهما والدينار
الناصري بمايتي درهم وعشرة دراهم وهو اكثرها وجودا والفلوس هي النقد الرايج الذي ينسب
اليه قيم المبيعات واجر الاعمال وصرف الذهب وسعر الاردب من القمح من مايه واربعين
الى ما دونها ويباع في الريف كل ثلاثه اراداب مصريه بناصري وثياب القطن والكتان في غاية
من الغلو وفي ثالثه هبت ريح شديدة ثلاثة ايام ومطر غزير وسقط مع ذلك بمدينه
مصر خاصه برد بقدر البندقه كبير جدا بحيث القي على اسطحة الدور منه قناطير واخرب
عدة دور وخزن الناس منه شيا كثيرا وبيع في الاسواق بعد ذلك كل رطل بستة دراهم ولم
يسقط منه بالقاهره شي البته وفي يوم الاثنين رابعه ركب السلطان من قلعة الجبل بعد طلوع
الفجر وسار الى مخيمه بالريدانيه تجاه مسجد تبر من غير تطليب في قليل من العسكر ثم خرجت
الاطلاب في اثنا النهار وعمل نايب الغيبه الامير الطنبغا العثماني وانزله بباب السلسله وعمل
بالقلعه الامير بردي بك قصقا وكان قد قدم الى القاهره مع الامير دمرداش المحمدي من حلب في البحر
فانعم عليه السلطان بامرة مايه ووكل بباب الستاره الامير ضماي الحسني وجعل الحكم بين العامة
الامير قجق حاجب الحجاب وفي يوم الجمعه ثامنه رحل الامير يلبغا الناصري من الريدانيه خارج
القاهره هاربه بالجاليش بمن معه من الامرا وفيه خلع على زين الدين حاجي واعيد الى مشيخة التربه الظاهريه
برقوق خارج باب النصر عوضا عن صدر الدين احمد بن العجمي وخلع على صدر الدين واستقر في نظر
الجيش بدمشق واعيدت المواريث الى ديوان الوزاره كما كانت وفي يوم السبت تاسعه
استقل السلطان بالمسير من طرف الريدانيه يريد محاربة الامير نوروز ومعه الخليفه المعتضد
بالله داود وقضاه القضاه الاربع وارباب الدوله ما عدا الامير فخر الدين الاستادار فانه تاخر
بالقاهره الى يوم الجمعه خامس عشره وخرج يريد المشي في بلاد الوجه البحري لجبي الاموال فنزل
مدينة قليوب ثم رحل منها وقد فر منه اهل النواحي خوفا مما نزل منه باهل الوجه القبلي فبث
رسله واستدعى اكابر البلاد وفرض عليهم اموالا جبيت منهم ثم عاد بعد ايام بجمال موقره ذهبا
وتوجه الى السلطان وفي يوم السبت عشرينه نزل السلطان بغزه ورحل منها في تاسع عشرينه
شهر صفر اوله الاحد في ثامنه نزل السلطان على قبة يلبغا خارج دمشق وقد استعد
نوروز وحصن القلعه والمدينه فاقام السلطان اياما ثم رحل ونزل بطرف القبيبات وكان

السلطان من الخروبه ثم بعث قاضي القضاه مجد الدين سالم الحنبلي الى الامير نوروز ومعه قرا اول
المويدي في طلب الصلح فامتنع من ذلك ووقعت الحرب فانهزم نوروز وامتنع بالقلعه في سادس
عشرينه ونزل السلطان بالميدان وحاصر القلعه ورمى عليها بالمكاحل والمدافع والمنجنيق حتى بعث
نوروز بالامير قمش يطلب الامان فاجيب ونزل من القلعه ومعه من الامرا طوخ ويشبك
بن ازدمر وسودون كستا وقمش وبرسبغا واينال فقبض عليهم جميعا في حادي عشرين ربيع
الاخر وقتل من ليلته وحملت راسه على يد الامير جرباش الى القاهره وعلى يده كتب البشاره
وذلك ان الامير كزل نايب طرابلس قدم في العشر الاخير من صفر وقاتل عسكر نوروز فركب
السلطان بمن معه فانهزم النوروزيه الى القلعه وملك السلطان المدينه ونزل بالاصطبل ودار
السعاده وحصر القلعه **وفي** يوم الخميس مستهل جمادي الاولى قدم راس نوروز فعلق على باب
القلعه وارتجت البلد ونودي بتقوية الزينه **وفيه** خرج السلطان من دمشق ونزل برزه
ورحل منها في ثانيه يريد حلب فلما قدمها اقام بها الى اخره ثم سار منها اول جمادي الاخره ومضى الى
البستين واقام بها اياما ودخل الى ملطيه واستناب بها الامير كزل المذكور ثم عاد الى حلب
واقر بها الامير اينال الصصلاني وولى حماه الامير تنبك البجاسي وبطرابلس الامير سودون
من عبد الرحمن وبقلعة الروم جانباك الحمزاوي بعد ما قتل نايبها طوغان ثم قدم دمشق في ثالث
شهر رجب فقرر بنيابتها الامير قنباي المحمدي وسار منها اول شعبان حتى وصل الى القدس ومضى
الى غزه فولى نيابتها الامير طرباي في ثاني عشرينه وسار فنزل على سرياقوس يوم الخميس رابع
عشرين شعبان فاقام هناك بقيه الشهر وعمل اوقاتا بالخانكاه انعم فيها على اهلها وغيرهم بمال
جزيل وركب يوم الاربعا سلخه ونزل تجاه مسجد تبر وبات هناك **وفي** هذا الشهر خرج في سادس
عشرينه الامير اينال الصصلاني من حلب ومعه العسكر وجماعه من التركمان والعرب يريد قتال
حسين بن نعير **شهر** رمضان اوله يوم الخميس **فيه** سار السلطان من الريدانيه
وصعد قلعة الجبل فانتقض عليه الم رجله من ضربان المفاصل وانقطع بداخل الدور **وفيه**
قدم الامير يشبك نايب الكرك اليها فوجدها خرابا ووجد تمام اكثر تلفها ونفد ما كان بها حاصلا من
السلاح وغيره وفي ثامنه اخرج الامير جاني بك كباشه منفيا الى القدس ورسم باخراج الامير ارغون
الرومي امير اخور في الايام الناصريه بطالا الى القدس ايضا فسال ان يتاخر الى بعد العيد فاجيب
ثم سار بعد عيد الفطر **وفيه** خلع على الامير الطنبغا العثماني واستقر اتابك العساكر عوضا
عن الامير يلبغا الناصري بعد موته **وفي** يوم السبت عاشره ركب السلطان من القلعه الى خارج باب
النصر وشق القاهره وصعد القلعه فهدمت الزينه **وفي** ثاني عشره قبض على الامير قجق حاجب الحجاب

والامير

والامير بيبغا المظفري والامير تمان تمر ارق وحملوا في الحديد الى الاسكندريه صحبة الامير صوماي
وفيه خلع على الامير الطنبغا العثماني واستقر في نظر المارستان المنصوري وخلع على
قاضي القضاه جمال الدين عبد الله بن مقداد بن اسمعيل الاقفهسي المالكي واعيد الى قضا القضاه
المالكيه بديار مصر وعزل شهاب الدين احمد بن محمد بن محمد الاموي المغربي **وفي** ثالث عشره كتب
للامير صوماي الحسني المسفر بالامرا ان يستقر في نيابة الاسكندريه وان يحضر الامير بدر الدين
حسن بن محب الدين الى القاهره **وفي** خامس عشره خلع على الامير سودون القاضي واستقر
حاجب الحجاب عوضا عن الامير قجق وعلى الامير قجقار القردمي واستقر امير مجلس وعلى الامير
جانبك الصوفي راس نوبه واستقر امير سلاح عوضا عن الامير شاهين الافرم وقد مات وخلع
على الامير كزل العجمي الاجرود حاجب الحجاب في الايام الناصريه واستقر امير جاندار عوضا
عن الامير شرباش كباشه **وفيه** قبض على ثلاثه من امرا العشرات وهم طقز ونفاه الى
الشام ومنطاش نفاه الى الصعيد وتنبك القاضي نفاه الى طرابلس واخرج خاصكيا يعرف
سودون الاعرج الى قوص منفيا **وفي** سابع عشره قدم الامير بدر الدين حسن بن محب الدين
من الاسكندريه **وفي** تاسع عشره خلع على الامير تنبك ميق واستقر راس نوبه النوب عوضا
عن الامير جانبك الصوفي وخلع على الامير اقباي الخازندار واستقر دوادارا كبيرا عوضا عن
الامير جانباك بعد موته **وفيه** اخرج الامير كمشبغا العيساوي من سجنه بدمياط وقدم
القاهره ونقل الامير سودون الاسندمري والامير قصروه وشاهين الزردكاش وكمشبغا الفيسي
امير اخور الى دمياط **وفي** خامس عشرينه قدم الامير بدر الدين حسن بن محب الدين للسلطان
مايه فرس وثيابا وسلاحا وكانت قيمة ذلك خمسة عشر الف دينار **وفي** يوم السبت سادس عشرينه
خلع على الامير بدر الدين حسن بن محب الدين واعيد الى الاستاداريه وكان ابن ابي الفرج لما سار
من القاهره الى الشام كما تقدم داخله خوف من السلطان ففر في اوايل شهر رجب وهو بمدينة حماه
الى جهة بغداد وسد تقي الدين عبد الوهاب بن ابي شاكر وهو يلي نظر الديوان المفرد امور الاستاداريه
في هذه المده **وفي** هذا الشهر انحل سعر الغلال حتى ابيع كل ثلاثه ارادب من القمح بدينار وكل
اربعة ارادب شعير بدينار **وفيه** كثرت الدراهم الفضه بايدي الناس وكان قد بعد عهد اهل
مصر بها وفقدوها وتركوا المعاملة بها من نحو ثلاثين سنه وازيد وكانت هذه الدراهم مما جلب
العسكر واتباعهم من البلاد الشاميه وهي صنفان احدهما يقال له الدراهم النوروزيه وهي التي
ضربها الامير نوروز كما تقدم ذكره ونقش عليها اسم امير المومنين المستعين بالله العباس
بن محمد وزنة الدرهم منها نصف درهم فضه خالصه من النحاس والصنف الاخر الدراهم البندقيه

وهي التي تضرب ببلاد الفرنج وعليها سكتهم وهي من فضة خالصة شهر شوال في اوله
حمل الى الاسكندريه الامير سودون الاسندمري بدقصروه وكمشبغا الفيسي ابنما حور وشاهين
الزردكاش فسجنوا بها وكتب باحضار الامير كمشبغا العيساوي من دمياط وفيه امر السلطان
بضرب الدراهم المويديه فضربت وفيه ولي السلطان عدة ولاة في نواحي ارض مصر وضرب
جماعه وقتل عدة من مشايخ النواحي وفيه جلس الاصطبل من القلعه للحكم بين الناس كما جلس
الملك الظاهر برقوق ثم ابنه الملك الناصر فرج وجعل ذلك في كل يوم ثلثا وجمعه وسبت
وورد كثيرا من المحاكمات الى القضاه وفيه خسف جميع جرم القمر في ليلة الخميس رابع عشره
ومكث منخسفا نحو اربع ساعات وفيه كثرت الدراهم النوروزيه والبندقيه بايدي الناس في
ديار مصر وحسن موقعها من كل احد وفيه تراخى سعر الغله بحيث ابيع في بلاد البحيره كل
خمسة اراذب مصريه بمثقال ذهب وهذا شي لم يعهد مثله وفيه اشتهرت وطاة الامير
بدر الدين الاستادار وولي الرسل والبرداريه المرصدين بباب الاستادار لتحصيل الاشغال
والتصرف في الامور وكانوا ايام الامير جمال الدين يوسف الاستادار قد كثر عددهم وتزايدت
اموالهم حتى يبلغ نفقة الواحد من احادهم الالف درهم في اليوم فمال عليهم وصادر جماعة منهم
وفيه اشتد السلطان في ايام جلوسه للحكم بين الناس على المباشرين من الكتاب الاقباط وضرب
جماعة منهم بالمقارع ووضع منهم وقبح بذمهم فذعروا ذعرا زايدا وفيه الزم اليهود بمبلغ الفي مثقال
من الذهب والزم النصارى بثمانيه عشر الف مثقال لتتمة عشرين الف مثقال وذلك في نظير
تفاوت ما كانوا يقومون به فيما مضى من الجزيه وتولى استخراج ذلك منهم زين الدين قاسم البشتكي
المعروف بشيعك قاسم كما وفي يوم السبت اخر مخلع على الامير تاج الدين التاج الشوبكي والي القاهره
واستقر في حسبة القاهره مضافا لما بيده من الحجوبية والولايه وقبض على الامير منكلي بغا العجمي
وسلم اليه ليحمل ما الزم عليه فاقام عنده اياما ثم افرج عنه شهر ذي القعدة اوله الاحد وفي
يوم الاثنين ثانيه ركب السلطان من قلعة الجبل وعدى النيل الى بر الجيزه ونزل على ناحية اوسيم وتبعه
الامرا والمماليك وخرجت الزردخاناه فاقام اياما ثم توجه الى ناحية البحيره ليقبض شاد حفها فاقام
على تروجه وولى الامير كمشبغا العيساوي كشف الوجه البحري واستمر هناك الى اخر السنه
وفي هذا الشهر وقع وبا بكورة البهنسي واستمر بقية السنه وفي هذه السنة كثر حمل البطيخ البارنج
حتى ابيع كل مايه وعشر حبات نارنج بدرهم سبدي زنته نصف درهم ثمنه منه من الفلوس بطلان
يكون باثني عشر درهما ولم نعهد مثل هذا وقال لي شيخنا الاستاذ قاضي القضاه ولي الدين ابو زيد
عبد الرحمن بن خلدون ما كثر النارنج بمدينة الا اسرع اليها الخراب ووقع في الخامس من ذي الحجه
مكا

مكان الامير جقمق امير الحاج المصري ضرب باحد عبيد مكه وقيده لكونه يحمل السلاح في الحرم وكان
قد منع من ذلك فثارت فتنه انتهك فيها حرمة المسجد الحرام ودخلت الخيل اليه عليها المقاتله
من قواد مكه العمريين لحرب الامير جقمق ودخل هو ايضا بخيله المسجد فباتت به تروث واوقدت
فيه مشاعله وامر بتسمير ابواب المسجد فسمرت كلها الا ثلثة ابواب ليمتنع من ذلك ياتيه ثم انه اطلق
الذي ضربه فسكنت الفتنة من الغد بعد ما قتل جماعة ولم يحج اكثر اهل مكه من كثرة الخوف ونهب
بمازمي عرفه جماعة وجرحوا وقدم الخبر بان الامير يغمور بن بهادر الدكري من امرا التركمان مات
هو وولده في يوم بطاعون في اول ذي القعده وان قرا يوسف انعقد بينه وبين شاه رخ بن
تيمور لنك صلح وتصاهرا وفيها نزل ملك البرتقال من الفرنج على مدينة سبته في ثلاثمايه
مركب واقام بجزيرة فيما بينها وبين جبل الفتح يقال لها طرف القنديل مدة حتى مل المسلمون
الذين حشروا بسبته من الجبال ونفدت ازوادهم وعادوا الى جبالهم فطرقها عند ذلك الفرنج وقاتلوا تلوا
المسلمين وهزموهم وركبوا اقفيتهم وعبروا اباب الميناء فتحمل المسلمون بما قدروا عليه ومروا
على وجوههم فتملكها البرتقال سبته في سابع شعبان منها وكان لذلك اسباب منها ان بني مرين
ملوك فاس لما ملكوها ساءت سيرتهم في اخذ اموال اهلها ثم ان موسى بن ابي عنان لما ملكها اعطى
سبته لابي عبد الله محمد بن الاحمر فنقل منها العدد الحربيه باجمعها الى غرناطه فلما استرد بنو مرين
سبته ساءت سيرة عمالهم بها وكثر ظلمهم فوقع الوبا العظيم بها حتى باد اعيانها وكان من فساد
ملك بني مرين وخراب فاس واعمالها ما كان فاغتنم الفرنج ذلك ونزلوا على سبته فلم تجدوا فيها من
يدفعهم ولله عاقبة الامور وفيها كانت وقعه بين الامير محمد بن عثمن وبين الامير محمد بن قرمان انهزم
فيها ابن قرمان ونجا بنفسه وفيها احرق قبر الشيخ عدي بجبل هكار من بلاد الاكراد وهذا
الشيخ عدي هو عدي بن مسافر الهكاري بتشديد الكاف صحب عدة من مشايخ الصوفيه وسكن
جبل الطايفة الهكاريه من الاكراد وهو من اعمال الموصل وبنا له به زاويه فمال اليه بتلك النواحي
من بها واعتقدوا صلاحه وخرجوا في اعتقاده عن الحد في المبالغه حتى مات عن تسعين سنه
في سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسمايه ودفن بزاويته وعكفت طايفته المعروفه بالعدويه
على قبره وهم عدد كثير وجعلوه قبلتهم التي يصلون اليها ودخيرتهم في الاخرة التي يعولون عليها
وصار قبره احد المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة لكثرة اتباعه وشهرته هو في الاقطار
وصار اتباعه يقيمون بزاويته عند قبره شعاره ويقتفون اثاره والناس معهم على ما كانوا عليه
زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة فلما تطاولت المدة تزايد غلو اتباعه فيه حتى
زعموا ان الشيخ عدي بن مسافر هذا هو الذي يرزقهم وصرحوا بان كل رزق لا ياتي من الشيخ عدي لا

ترضاه وان الشيخ عدي جلس مع الله تعالى عن قولهم واكل معه خبزا وبصلا وتركوا الصلوات المفروضة صح
في اليوم والليلة وقالوا الشيخ عدي طي عنا واستباحوا الفروج المحرمه وكان للشيخ عدي خادم يقال
له حسن البواب فزعموا ان الشيخ لما حضرته الوفاة امر حسن هذا ان يلصق ظهره بظهره فلما
فعل ذلك قال له الشيخ انتقل نسلي الى صلبك فلما مات الشيخ عدي ولم يعقب ولدا صارت ذريه
الشيخ حسن البواب تعتقد العدوية فيها انها ذرية الشيخ عدي ويبالغ في اكرامهم حتى انهم ليعدون
بناتهم الى من تقدم عليهم من ذرية الشيخ حسن فيخلو بهن ويقتضي منهن الوطر ويرى ابوها وامها ان
ذلك قربة من القرب التي يتقرب بها الى الله تعالى فلما شنع ذلك من فعلهم انتدب لهم رجل من فقها
العجم يتمذهب بمذهب الشافعي رحمه الله ويعرف بجلال الدين محمد بن عز الدين يوسف الحلواني ودعى
لحربهم فاستجاب له الامير عز الدين البختي صاحب جزيرة ابن عمر والامير توكل الكردي صاحب غراش
وجعلوا عليهم كثيرا من الاكراد السندية وامدهم صاحب حصن كيفا بعسكر واتاهم الامير شمس الدين
محمد الجردقيلي وساروا في جمع كبير جدا الى جبل هكار فقتلوا جماعات كثيره من اتباع الشيخ عدي وصار وا
في هذا الوقت يعرفون بين الاكراد بالصحبتيه واسروا منهم خلايق حتى اتوا الشرالق وهي القرية التي
بها ضريح الشيخ عدي فهدموا القبة المبنية عليه ونبشوا ضريحه واخرجوا عظامه فاحرقوها بحضرة
من اسروه من الصحبتيه وقالوا لهم انظروا كيف احرقنا عظام من ادعيتم فيه ما ادعيتم ولم يقدر ان
يدفع عنه ثم عادوا وانتهب كثيرا فاجتمعت الصحبتيه بعد ذلك واعادوا بنا القبة واقاموا بها على عادتهم
وصاروا اعدوا الكل من قيل له فقيه يقتلونه حيث قدروا عليه ولو شاربك لما فعلوه ومات
في هذه السنة بمنزله ذكر الامير نوروز الحافظي والامير طوخ نايب حلب والامير يشبك بن ازدمر
والامير قمش والامير برسبغا قتلوا جميعا بدمشق في ربيع الاخر والامير شاهين الافرم برملة
لد وهو عايد من دمشق وكان ظالما فاسقا من شرار خلق الله والامير يلبغا الناصري في ليلة الجمعه
ثاني شهر رمضان بمنزله بعد عوده من الشام وكان خيار امرا الوقت لعفته عن الاموال التي اخذ ثوا
اخذها من الحمايات والمستاجرات ونحوها وصيانته عن القاذورات المحرمة من شرب الخمر وشبهه
ومع ذلك فاستجد مباشروه شونه خارج القاهره لبيع الملح والزموا الباعة الا يشترو الملح من غيرهم
السفها وباعوه باغلا الاثمان وتتبعوا بايعيه فمن ظفروا به وقد اشترى الملح من غيرهم ضربوه وغرموه
مالا فلهذا بلغ الملح اضعاف ثمنه ومات الامير جانباك الدوادار احد المماليك المويديه بمدينة حمص
وهو متوجه مع العسكر الى حلب من جرح اصابه في محاربة نوروز على دمشق لزم منه الفراش الى ان مات
ومات بمكه قاضيها ومفتيها جلال الدين ابو حامد محمد بن القدوة عفيف الدين عبد الله بن ظهيره
بن احمد القرشي الشافعي في ليلة سابع عشر شهر رمضان عن نحو سبع وستين سنه ولي قضا مكه وخطابتها

وصحبتها مرات وتصدى بها للتدريس والافتا نحو اربعين سنه وصنف فبرع في الفقه والحديث
واشتغل بالقاهرة معنا قديما ولم يخلف بالحجاز بعده مثله ومات بالمدينه النبويه قاضي
الحنفيه بها زين الدين عبد الرحمن بن نور الدين علي بن يوسف بن الحسن بن محمود الزرندي الحنفي
في ربيع الاول ومولده سنه ست واربعين وسبعمايه وقد انافت على السبعين وولي قضا
الحنفيه بالمدينه نحو ثلاث وثلثين سنه مع حسبتها وكان غزير المروه وتوفي بزبيد من بلاد اليمن
قاضي القضاه بها شيخنا مجد الدين ابو الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن ابرهيم بن عمر الفيروزابادي
الشيرازي الشافعي اللغوي في ليلة العشرين من شوال عن ثمان وثمانين سنه واشهر وهو ممتع بحواسه
وله مصنفات كثيره منها كتاب القاموس في اللغه لا نظير له وقد اشتهر في اقطار الارض وكتاب
تسهيل الوصول الى الاحاديث الزايده على جامع الاصول وله نظم حسن وولي قضا الاقضية ببلاد
اليمن نحو عشرين سنه حتى مات بعدما طاف البلاد مشارقا ومغاربا واقام بالقاهره زمانا ومات
بالقاهره الشريف سليمان بن هبه بن جماز بن منصور الحسني امير المدينه النبويه مسجونا وهو في عشر
الاربعين وولي امرة المدينه في اخريات ذي الحجه سنه اثني عشره ثم قبض عليه في اخريات ذي الحجه
سنه خمس عشره وعلى اخيه محمد وحملا الى القاهره فاعتقل بها حتى مات وولي بعده المدينه عزيز
بن هيازع بن هبه ومات بالجزيرة الاديب الشاعر ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي البعيوي في رابع
عشر ربيع الاخر واكثر شعره في المدايح النبويه

سنه ثمان عشرة وثماني مايه

اهلت وخليفه الوقت المعتضد بالله ابو الفتح داود والسلطان بديار مصر والشام والحرمين
الملك المويد ابو النصر شيخ المحمودي الظاهري واتابك العساكر الامير الطنبغا العثماني وامير
اخور الامير الطنبغا القرمشي والدوادار الامير اقباي المويدي وراس نوبة النوب تنبك ميق
وامير مجلس جانباك الصوفي والاستادار الامير بدر الدين حسن بن محب الدين عبد الله الطرابلسي
وقاضي القضاه شيخ الاسلام جلال الدين عبد الرحمن بن البلقيني وقاضي القضاه الحنفيه ناصر
الدين محمد بن عمر بن العديم وقاضي القضاه المالكيه جمال الدين عبد الله بن مقداد بن اسمعيل الاقفهسي
وقاضي القضاه الحنابله مجد الدين سالم بن سالم بن عبد الملك المقدسي وكاتب السر قاضي القضاه
ناصر الدين محمد بن محمد بن عثمن بن البارزي الحموي الشافعي والوزير تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم وناظر
الخاص الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله وناظر الجيش علم الدين داود بن عبد الرحمن بن الكويز
ونايب الاسكندريه الامير صماي الحسني ونايب غزه الامير طرباي ونايب الشام الامير قنباي المحمدي
ونايب طرابلس الامير سودون بن عبد الرحمن ونايب حماه تنبك البجاسي ونايب حلب الامير اينال
الصصلاني وامير مكه الشريف حسن بن عجلان الحسني وامير المدينه النبويه الشريف عزيز بن هيازع

برهبه الحسيني وتملك اليمن الملك الناصر احمد بن الاشرف اسمعيل بن رسول وتملك الروم محمد كرشجي
بن خوندكار ابي يزيد بن مراد خان بن اورخان بن عثمن جق وكان قد عدي بر قسطنطينيه بريد الامير
محمد باك بن قرمان وفر اليه اعيان دوله ابن قرمان فملك اكثر بلاده وفر منه الي بلاد الورسق وامتنع بها
واهلت هذه السنه وهم علي هذا شهر الله المحرم اوله الاربعا في يوم الخميس ثانيه قدم
السلطان من البحيره بعدما قرر علي من قاتله من اهلها اربعين الف دينار وكانت مدة غيبته ستين
يوما وفي عاشره افرج عن الامير بيبغا المظفري والامير تمان تمر اليوسفي من سجن الاسكندريه
وقدم الخبر بان شاه رخ بن تيمور لنك عمل عيد النحر بمدينه قزوين وتسلم السلطانيه وارسل الي قرا يوسف
يطلب منه قزوين وعينهما ويطلب منه امراة اخيه وابنة اخيه وكانتا عنده في الاسر ويلزمه بدما الحوتم
والقيام باموالهم التي وصلت اليه وان يضرب السكه ويقيم الخطبه باسمه فاستعد قرا يوسف لمحاربته
وبعث يستدعي ابنه شاه محمد من بغداد وبقية عسكره وخوفا علي تبريز ان يملكها منه شاه رخ وقدم
كتاب الامير فخر الدين عبد الغني بن ابي الفرج من بغداد يتضمن انه مقيم في المدرسه المستنصريه وسال
العفو عنه فاجيب بما طيب خاطره وقدم كتاب اقبغا النظامي احد جند امير الناصر برج من جزيرة
قبرص وقد توجه اليها لفك الاسري بانه وجد بالجزيرة من اساري المسلمين خمس مايه وخمسه
وثلثين اسيرا فكاكهم بثلاثة عشر الف دينار وانه نقدا وصل الي متملك قبرص العشرة الاف دينار
المجهزة معه فافتك بها اربع مايه اسير كل اسير بخمسمايه درهم عنها خمسه وعشرون دينارا وقد افتك
متملك قبرص من ماله مايه وخمسه وثلثين اسيرا بثلاثة الاف وثلثمايه وخمسه وسبعين دينارا وقد
حمل منهم الي جهة مصر في البحر مايتي اسير وفرق في جهات السواحل الشامية باقيهم وقدم الخبر
بان الامير اينال الصصلاني نايب حلب سار منها في نصف ذي القعده من السنة الخالية ومعه
العساكر الي العمق لمحاربة كردي بن كندر وفر منه وانه اخذ له عدة كثيرة من الاغنام فصار كردي
الي علي ابن دلغادر وساله في الصلح فدخل بينهما ابن دلغادر حتي اصطلحا وعاد الي حلب وفي هذا
الشهر قتل بسجن الاسكندريه الامير طوغان الحسني الدوادار والامير دمرداش المحمدي والامير
سودون تلي المحمدي والامير اسنبغا الزردكاش في يوم السبت ثامن عشره واقيم عزاهم بالقاهره
في خامس عشرينه وفي هذا الشهر ابتدا الطاعون في الناس بالقاهره فمات منه جماعه شهر
صفر اوله الخميس فيه امر قاضي القضاه مجد الدين سالم بن سالم بن احمد بن عبد الملك المقدسي العسقلاني
الحنبلي ان يلزم داره ومنع من الحكم بين الناس وفي ثامنه ركب السلطان من القلعه وسار الي نحو
منية مطر التي تعرف بالمطريه وعاد فدخل القاهره من باب النصر ونزل بمدرسة جمال الدين الاستادار
من رحبة باب العيد ثم صار الي بيت الامير بدر الدين حسن بن محب الدين الاستادار فاكل عنده ومضي الي

القلعه

القلعة وفي ثاني عشره خلع علي قاضي القضاه علا الدين علي بن محمود بن ابي بكر بن مغلي الحنبلي واستقر
في قضا القضاه الحنابله بديار مصر عوضا عن مجد الدين سالم وكان قد قدم من حماه الي القاهره من نحو
شهرين وخلع ايضا علي تقي الدين ابي بكر بن عثمن بن محمد الحسيني الحموي الحنفي واستقر في قضا
العسكر وفي هذا الشهر وقع الشروع في الرمال التي حدثت ما بين الجامع الجديد الناصري
خارج مدينه مصر وبين جامع الخطيري في بولاق وسبب ذلك ان النيل في وقتنا هذا صار مجراه
فيما يلي بر مصر والقاهره علي غير ما كان عليه في الدهر الاول وهيته الان انه اذا صار في الجهه
القبليه قريبا من مصر من طرا فانه يمر في الجهة الغربيه من اجل انه حدث فيما بين طرا وطرف الروضه
تجاه المقياس جزيرة رمل في غاية الكبر ينحسر عنها الما ايام نقصه فيصير ما تجاه بركة الحبش
الي رباط الاثار النبويه وحسر الافرم الي المدرسة المعزيه التي تجاه المقياس رملا لا يعلوه الما
الا في ايام الزياده وصار معظم النيل من ورا جزيرة الصابوني فيمر بينها وبين الجزيرة الي ان
يصل قريبا من المقياس يصير فرقتين واحده تمر فيما بين الروضه والجيزه وهي معظم النيل واخري
تمر فيما بين الروضه ومصر الي ان تصل قريبا من موردة الحلفا تقف في ايام نقص الما هناك ويصير
ما بين موردة الحلفا وجامع الخطيري ببولاق رملا لا يعلوها الما الا في ايام زيادته فقط ولذ لك
خربت منشاة المهراني ومنشاة الكتبه وخط موردة البلاط وخط زريبه قوصون وخط
فم الخور وحكر ابن الاثير لانقطاع ما النيل عن هذه المواضع وجميعها في البر الشرقي وكا هها
من غربيها جسر الخليلي والجزيره الوسطي ويجري النيل من غربي الجزيره الوسطي الي ان
يصل قريبا من جامع الخطيري فيصير بين الما وبين الجامع جزيرة ظهرت من حدود سنة ثمانين
وسبعمايه من بحري الجزيره واتسعت شيا فشيا في الطول والعرض حتي لم يبق بناحية بولاق
الي ادايل جزيرة الفيل شي من ما النيل البته وانما هي ارض فاذا كان اوان الزياده علاها الما
ثم ينحسر عنها اذا هبط فخرب كما ذكرنا بسبب انطراد الما عن البر الشرقي ما بين منشاة المهراني
وجزيرة الفيل اكثر ما كان هناك من المباني فقصد السلطان حفر ما بين موردة الحلفا وبولاق
ليعود الما هناك صيفا وشتا علي الابد وامر في يوم السبت عاشر صفر هذا ان يشرع في
حفره وندب له الامير كزل العجمي الاجرود امير جندار فنزل وعلق مايه وخمسين راسا من
البقر لتجرف الرمال وعملت اياما ثم ندب الامير سودون القاضي حاجب الحجاب لهذا العمل فا
ستمر العمل بقية صفر وشهر ربيع الاول وفي هذا الشهر ايضا تعامل الناس في القاهره
بالدراهم المويديه وسبب ذلك ان نقود مصر الان كما تقدم هي الذهب والفلوس والذهب صار
ثلثه اصناف وهي الذهب الهرجه وقد قل في ايدي الناس وبلغ كل مثقال منه الي مايتي درهم وخمسين

درهما من الفلوس وهذا الصنف هو الذهب الاسلامي الخالص من الغش وهو مستدير الشكل
على احد وجهيه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعلى الوجه الاخر اسم السلطان
وتاريخ ضربه واسم المدينة التي ضرب بها وهي اما القاهرة او دمشق او الاسكندرية وكل سبعة
مثاقيل زنتها عشرة دراهم والصنف الثاني ذهب يقال له الافرنتي والانلوري والبندقي
والدكاه وهو مجلوب من بلاد الافرنج وعلى احد وجهيه صورة انسان في دايره مكتوبه ولم يكن
يعرف هذا الصنف قديما وانما يتعامل به الناس وانما حدث في القاهرة من حدود سنة تسعين
وسبع مايه وكثر حتى صار نقدا رايجا وبلغ الى مايتي درهم وثلثين درهما من الفلوس كل دينار منه
ووزن كل مائة دينار من هذا الذهب احد وثمانون مثقالا وربع مثقال ثم ان الناس قصوه
حتى خف وزنه واستقر على مائة وسبعين وثلثا وضرب كثير من الناس على شكله وتسامح الناس
في اخذه فراج بينهم كرواج الافرنتي ويقع فيه اختلاف كبير فيقال هذا تركي وهذا خارج
الدار وهذا ناقص الوزن وهذا ليس بجيد العيار لجعل نار اكل عمر بحصة من المال فتنقص
من صرفه والنوع الثالث الذهب الناصري وهو الذي ضربه الملك الناصر فرج كما تقدم ذكره
وزنة كل دينار منه لتسعة عشر قيراطا من اربعة وعشرين قيراطا وذهبه دون الحايف وبلغ
كل دينار منه الى مايتي درهم وعشرة دراهم وفيه الخارج الدار ايضا واما الفلوس فانها كا نت
معدودة غير موزونة ويعد في الدرهم الكاملي منها اربعة وعشرون فلسا زنة كل فلس
مثقال ثم تناقص وزنها وكثر ضربها حتى صارت في اخر الايام الظاهرية برقوق هي النقد الرائج
كما تقدم ذكره ثم نقص اهل الدولة وزنها وكثر تحيث الناس فيها فرسم الامير يلبغا السالمي
الاستادار في سنة سبع وثماني مايه ان يتعامل الناس بها وزنا وجعل كل رطل منها بستة دراهم
كما تقدم ذكره فاستمر الحال على ذلك وتزايد سعر الذهب لكثرة الفلوس وشناعة حملها في
الاسفار وقلة الدراهم الكاملية حتى بلغ ما بلغ وصارت الفلوس هي التي ينسب اليها
ثمن جميع المبيعات جليلها وحقيرها وقيم الاعمال باسرها ويعطى الذهب والفضة عوضا
عنها فلما قدم السلطان من دمشق وكثرت الدراهم النوروزية والبندقية بايدي الناس في
القاهرة كما تقدم ذكره تقدم السلطان بضرب دراهم مويدية فاهل صفر هذا والاشاعة قوية
بان السلطان سبك دنانير كثيرة من الناصرية وعمل دنانير مويدية فتوقف الناس في اخذ
الدينار الناصري الى يوم الجمعة ثالث عشرينه استدعى السلطان قضاة القضاة وكبار الصيا رفه
الى بين يديه بالاصطبل من القلعة وتحدث في ابطال الدنانير الناصرية فذكر له قاضي القضاة
جلال الدين ابن البلقيني ان في هذا اتلاف كثير من الاموال فلم يعجب السلطان ذلك وورد النظر

في

في النقود اليه فلما كان الغد يوم السبت رابع عشرينه حضر الصيارفة وكثير من التجار الى مجلس
قاضي القضاة من المدرسة الصالحية بين القصرين فال الامر الى ان تقرر سعر المثقال الذهب
المختوم الهرجة المويدي ونحوه من الذهب المصري الهرجة بمايتين وخمسين درهما فلوسا
وسعر الدينار الافرنتي الجيد بمايتين وثلاثين درهما فلوسا وسعر الدينار الناصري الجيد
من نسبة المثقال وان يتعامل بالناصرية وزنا وما كان منها ناقص الوزن او ردي الذهب
يقطع ويوخذ فيه بحيث قيمته وان يكون الدرهم المويدي وزنه نصف وربع وثمن درهم فضة
خالصة بثمانية عشر درهما من الفلوس وعملت انصاف وارباع واستكثروا من ضرب الانصاف
فتكون بتسعة دراهم النصف وتقرر ان تكون الفضة المصوغة والحجر لا تباع كلها الا للسلطان
ليضرب بها دراهم مويدية وسعر كل درهم منها بخمسة عشر درهما فلوسا وتقررت الدراهم البندقية
والنوروزية بالوزن لا بالعدد فما كان منها جيدا حسب فيه خمسة عشر درهما كل درهم وما
كان منها رديا قطع وبيع بسعره ثم لما كان يوم الاثنين سادس عشرينه حملت الدراهم المويدية
والذهب المويدي من دار الضرب بالقاهرة الى القلعة وزفت بالمغاني ثم نودي ان تكون
المعاملة على ما تقرر كما تقدم ذكره فشملت الخسارة خلقا كثيرا واعتنى الباعة الدنانير
الناصرية وقصوا منها كثيرا من الجيد فيها وحملوه الى دار الضرب فسبك ودفع لصاحبه
فيه مائة وثمانون درهما وقصوا ايضا كثيرا من الناصرية الناقصة والرديه وحملوها الى
دار الضرب وحسبوا فيها من نسبة مائة وثمانين في الجيد واحضرت الدراهم النوروزية
والبندقية ايضا وحملت الى دار الضرب واعطي في وزن كل درهم منها خمسة عشر درهما
وحجر على صنف الفضة وان يباع كله للسلطان فلما كان بعد ثلاثة ايام في سلخ الشهر نودي
ان لا يقص من الناصرية ما كان جيدا وازنا وان يسعر بمائة وثمانين كل دينار منه فكف الناس
عن قصه وتعاملوا به على ما رسم لهم وفي هذا الشهر قبض بحلب على الامير شاهين الايدكاري
وسجن بالقلعة وفيه مات الامير سنقر الرومي بسجن الاسكندرية في سابع عشرينه وفيه
استقر الامير طوغان امير اخور في نيابة صفد واستقر حسن بن بشاره في تقدمة العشير
على ثلاثين الف دينار يقوم بها للسلطان وجهز اليه كاملية تشريفه من قلعة الجبل على يد
يشبك الخاصكي فلبسه وقبل الارض على العادة ووكل يشبك بابن بشاره حتى حمل ثلاثة عشر الف
دينار واحيل عليه الامير ارغون شاه الاستادار بالشام بعشرة الاف دينار وقبض محمد ابن
بشاره وجمع على حسن واقتتلا فانكسر محمد وفر الى البقاع ونزل المزيدي خارج دمشق ومر
على وجهه يريد العراق وفيه قدم كتاب نايب حلب بان احمد بن رمضان اخذ مدينة طرسوس

عنوة في العشر المحرم بعد ان حاصرها سبعة اشهر وانه سلمها الى ابنه ابرهيم بعد ما نهبها
وسبي اهلها وقد كان تطرسوس من نحو بضع عشرة سنه يخطب بها تارة لتمرابك وتاره لجهاركس
بن قرمان فيقال السلطان الاعظم سلطان السلاطين فاعاد ابن رمضان الخطبه فيها
باسم السلطان الملك المويد وقدم الخبر بان حسين بن كبيرنزل على الرومه بعد ما اخذ ادرع
بلاد الوجه وانه قد تحالف مع تسلبس مقدم الكلابين وبزوج ابنته وفيه بعث حسين
بن كبير الى الامير عثمن بن طور على قرايلك يسأله ان يشفع الى السلطان فيه فكتب قرايلك يسال
ما سبيه وبعث حسين مع ذلك كوده وكتابه يسال العفو عنه فاجيب بما يطيب خاطره وقدم
الخبر بان محمد باك كرشجي بن عثمن حارب محمد بن قرمان صاحب قونيه وكسره واخذ له بلادا كثيره بحيث
لم يبق بيده سوى قونيه وفيه كثر الموتان في الناس بالقاهره ومصر وزاد ت عدة من يرد
اسمه الديوان على ثمانين في كل يوم وفيه حدث رعد وبرق قل ما عهد مثله بمصر وعقبه مطر كبير
جدا سالت منه الاوديه وتغير بالنيل لكثرة ما انحدر اليه من السيل وكان ذلك في تاسع
بشنس وفي سابع عشرينه انكر السلطان على القضاة الاربع كثرة نوابهم في الحكم بالقاهره
ومصر وكانوا قد تجاوزوا مايتي قاض فعزلوا نوابهم ثم اذن قاضي القضاة ناصر الدين محمد
ابن العديم في الحكم لستة من نوابه شهر ربيع الاول اوله الجمعه فيه اذن قاضي
القضاة جلال الدين البلقيني لاربعة عشر من نوابه في الحكم وشرط عليهم شروطا منها ان من
اخذ منهم رشوة فهو معزول وفي ثالثه نودي بان الدراهم البندقيه يصرف ما كان وزنه
نصف وثمن بائني عشر درهما وما كان اقل من ذلك فانه من حساب خمسة عشر كل وزن درهم
وفي رابعه رسم بنقله السكان من قيسارية سنقر الاشقر المقابله لقيسارية الفاضل
فان السلطان عزم على هدمها لتبنى جامعا وفي خامسه نزل الامير اللاج والي القاهره وجماعة
من ارباب الدوله وابتدي بالهدم في القيساريه المذكوره وما جاورها فكثر بكا النسا والاطفا ل
من السكان ونقلوا امتعتهم وفي ثاني عشره عمل مهم عرس الامير ناصر الدين محمد ابن الامير الطنبغا
القرمشي على ابنة الملك الناصر فرج بن برقوق واعتني به عناية كبيره الى ان بني عليها ليلة الجمعه
رابع عشره فتظاهر فيه المماليك والعامه بما كان يجب فيه الاحتشام وكان شيا نكرا وفي
سادس عشره نودي في القاهره بمنع المعامله بالدنانير الناصريه وان تقص كلها ويدفع فيها من
حساب مايه وثمانين فقصها الصيارفه وفي حادي عشرينه قدم الى القاهره الشيخ شمس الدين محمد
بن عطا الله بن محمد ابن محمود الرازي الهروي مدرس الصلاحيه بالقدس بعد ما خرج الامير الطنبغا
العثماني فتلقاه وصعد الى السلطان بقلعة الجبل فاقبل عليه السلطان واكرمه واجلسه عن يمينه

وحضر

وحضر جمعا كان عند السلطان هو وقاضي القضاة جلال الدين البلقيني ثم انصرف الى دار قد
اعدت له ورتب له في كل يوم مبلغ مايتي درهم فلوسا ومن اللحم قدر ثلاثين رطلا وانعم عليه بفرس
تدا سرج بسرج ذهب وبكثير من الثياب الفاخره فاهدي اليه كثير من اهل الدوله الهدايا الجليله
وفي هذا الشهر ارتفع الوبا من القاهره وفيه قبض بحلب على الامير ازبلاط نايب عينتاب
وسجن وقبض على الامير شاهين الزردكاش وسجنا بقلعه حلب في ثامنه وفيه استقر
محي الدين احمد بن حسين بن ابرهيم المدني الدمشقي في كتابة السر بدمشق شهر
ربيع الاخر اوله الاحد في يوم الاثنين ثانيه ركب السلطان من قلعة الجبل بامرايه ومماليكه ووجوه
دولته وسار الى حيث العمل في حفر البحر تجاه منشاة المهراني ونزل في خيم قد نصبت له هناك
ونودي بخروج الناس للعمل في الحفير وكتبت حوانيت الاسواق كلها فخرج الناس طوايف طوايف
ومع كل طايفه الطبول والزمور وهم في لهو ولعب فوق طاقته وعمل جميع العسكر ايضا من الامرا
والمماليك وجميع ارباب الدوله واتباعهم ثم ركب السلطان بعد العصر وقد مدت له اسمطه جليله
فكان يوما بالهزل واللهو اشبه منه بالجد ووقف السلطان حتى فرض على كل من الامرا حفر
قطعة عينها له وعاد الى القلعه واستمر العمل والندا في كل يوم بالقاهره ان يخرج اهل الاسواق
وغيرهم للعمل في الحفير وفي تاسعه ركب الامير الطنبغا القرمشي امير اخور ومعه جميع مماليكه
واتباعه وعامة غلمان الاصطبل السلطاني والركابه من عرب اليسار والاوشاقيه والبياطره
وصوفية المدرسة الظاهريه برقوق بخط بين القصرين وارباب وظايفها من اجل انه ناظرها
فمضوا بجمعهم الى باب السلسله وتوجهوا معه المحمل وخرج معهم الفيل والزرافه بعد طبول
وزمور فحفروا فيه ونقلوا وقد اجتمع هناك معظم الناس من الرجال والنسا للفرجه فكثر سخريتهم
وتضاحك بعضهم على بعض مما عني القرمشي نفقها الظاهريه من العمل وردهم وتولى القيام بحفر
ما وظف عليه ومعه عالم كبير طول نهاره وفي عاشره جمع الامير الكبير الطنبغا العثماني اتابك
العساكر جميع من يلوذ به والزم كل من هو ساكن في شي من البيوت والحوانيت الجاريه في وقف
المارستان المنصوري ان يخرج معه من اجل انه يلي نظر المارستان واخرج ايضا جميع ارباب
وظايفه من الاطبا والجرايحيه والكحالين والفراشين والقرا والمباشرين والموذنين واخرج
سكان جزيرة الفيل لانها من وقف المارستان وتتابع الامرا في العمل وخرج علم الدين داود بن
الكويز ناظر الجيش والصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ناظر الخاص والامير بدر الدين حسن
بن محب الدين الاستادار في حادي عشره ومع كل منهم طايفه من اهل القاهره وجميع غلمانه واتباعه
ومن يلوذ به وينتسب اليه واخرج والي القاهره جميع اليهود والنصارا وكثر الندا في كل يوم بالقاهرة

وغلقت الاسواق واقتلوا
الى العمل ونقلوا التراب واجل
من غير ان تكلف احد منهم صح

على اصناف الناس بخروجهم للعمل فخرج كل امير واحضر معه جميع جيرانه ومن يغيب سكنه من داره
فلم يبق عنبري ولا فرا ولا تاجر ولا بزاز ولا قزاز ولا طباخ ولا جبان ولا اسكاف ولا سناد الا وخرج
للعمل واخرج كاتب السر القاضي ناصر الدين محمد بن البارزي معه جميع البريدية والموقعين باتباعهم
فعملوا وفي رابع عشره خلت اسواق القاهرة وظواهرها من الباعة وعلقت القياسير وخرج النا س
للعمل وعدوا في الحفير نهارهم مع ليلتهم بحيث لم يبق احد من العمل وكثرت حركات الناس وخروجهم
للعمل طوايف طوايف وتكرر النداء في الناس بالخروج للحفير وتهديد من تاخر عنه وفي خامس عشره
نودي ان لا يبيع في غد حانوت ومن فتح دكانا شنق وان يخرجوا كلهم بالسلاح فاصبحت الاسواق
كلها مغلقة واستمر العمل طول هذا الشهر في الحفير فتوقفت احوال الناس بغلق الاسواق
وفي هذا الشهر اشتد الطلب على اليهود والنصارى واهينوا في استخراج العشرين الف دينار
اهينوا بالضرب ونالهم من الاعوان كلف كبيرة وفيه الزم السلطان الامير بدر الدين الاستادار بحمل
عشرين الف دينار من مباشري الديوان المفرد والزم الوزير الصاحب تاج الدين عبد الرزاق
بن الهيصم بحمل عشرين الف دينار من مباشري الدولة والزم الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله بحمل
ناظر الخاص بحمل عشرة الاف دينار من مباشري الخاص فوقع الشروع في توزيع ذلك وجبايته
من يوم الخميس سابع عشره وفيه كثر عبث العربان بالوجه القبلي والوجه البحري واشتد
باسهم وعجز ارباب الدولة عنهم وفيه ثارت الاحامدة من عرب الصعيد بوالي قوص وقتلوه
وقتلوا كثيرا ممن معه وفيه قتل الامير يشبك بن عبد العزيز بدمشق وصلب على باب القلعة
في تاسعه وفيه اخرج عن اقبردي الحاجب بدمشق وقدم منها الى القاهرة وفيه سار الامير بيبغا
المظفري من القاهرة الى دمشق فقدمها في ثامن عشره واستقر بها اتابكا كبيرا وفيه سار الامير اينال
الصصلاني نايب حلب في خامسه ومعه الامير سودون من عبد الرحمن نايب طرابلس ومضى على جرايد
الخيل في طلب كردي بن كندر فاحرق اعقابه وقد فر من العمق وتعلق بالجبال فاستولى على كثير من
اغنامه وابقاره ثم نزل على قلعة دربساك وحاصرها ثلاثة ايام حتى اخذها في سادس عشره بامان
نفر عن كردي اكثر جماعته وعزموا على قبضه فتسحب الى مرعش وانضم اصحابه على فارس بن
دمرخان بن كندر وفيه استقر الامير جرباش حاجب حلب عوضا عن شاهين الايدكاري وفيه
خرج شاه محمد بن قرا يوسف من بغداد لمحاصرة ششتر وفيه ركب الامير كزل نايب ملطية في
رابع عشرينه وقاتل سولو بن كبك واخاه حسينا على كركر وتاخر فابلوا جوابا من اعمال ملطية فقتل
من جماعتهما كثيرا وهزم بقيتهم وعاد الى ملطية فهجما عليه الاكراد والتركمان ونايب كركر وزحفوا
عليه فاقتتلوا اقتتالا كبيرا وفيه نقل الامير طوغان امير اخور نايب صفد منها الى دمشق واستقر
بها

بها حاجب الحجاب عوضا عن خليل الجشاري واستقر خليل في نيابة صفد وكان المتوجه لنقلهما
الامير اينال الازعري الاعور احد رؤس النوب شهر جمادى الاولى اوله الاحد اهل الناس
يعملون في الحفير والاخبار متواترة بكثرة فساد اهل الوجه القبلي والوجه البحري وفي خامسه
سار الامير بدر الدين حسن الاستادار في عدة من الامراء الى الوجه البحري وفي سابعه ركب
الامير صارم الدين ابرهيم ولد السلطان وجمع له من الناس خلايق ما بين مسلمين واهل الذمة
ومضى بهم الى العمل في الحفير فعملوا يومين وتمادى العمل عدة ايام من هذا الشهر حتى ادركهم
زيادة ماء النيل فلم يظهر لما كان من العمل اثر وفي سابعه خلع على الامير الطنبغا العثماني
اتابك العساكر واستقر في نيابة الشام وعزل الامير قنباي المحمدي وخلع على الامير اقبردي المنقار
واستقر في نيابة الاسكندرية عوضا عن صوماي الحسني وفيه نودي بالمنع من المعاملة
بالناصرية وهدد من تعامل بها او وجدت عنده وكان الناس قد تظاهروا بها وصرفوها عاية
وثمانين درهما الدينار فلم ينتهوا عن ذلك فنودي في خامس عشرينه بتهديد من اشترى بها شيا
بان تسبك في يده وفي هذا الشهر تحسن سعر الغلة وسببه انه في يوم الاربعا عاشره وثالث
عشرين ابيب بلغ ماء النيل الى اربع عشرة اصبعا من احدى عشرة ذراعا ونقص اربع اصابع ثم
لم ينادى عليه في يومي الخميس والجمعة فاشتد قلق الناس وامسك خزان الغلة ايديهم عن بيعه ليبلغوا
فيه املهم من الغلو فلطف الله بعباده فنودي عليه في يوم السبت واستمر النداء وفي يوم الاربعا
المذكور انتقض على السلطان الالم الذي يعتاده برجله ولزم الفراش الى يوم الخميس خامس
عشرينه وفي يوم الاحد سابع عشرينه وهو حادي عشر مسرى اوفى ماء النيل ست عشرة
ذراعا فركب السلطان حتى خلق المقياس بين يديه ثم فتح الخليج على العادة وفي اخر يوم منه
زاد النيل خمس عشرة اصبعا وهو شي لم يعهد مثله بعد الوفا وفي هذا الشهر تزايد ضرر قطاع
الطريق في عامة ارض مصر قبليها وبحريها لخروج العربان عن الطاعة وتعديهم على المسافرين
في البر والبحر وقتل كثير من الناس فامتنع خروج الاجناد الى النواحي وعجزوا عن قبض مغلاتهم
من قلة مهابة العربان للسلطنة وقوة تجريهم وفيه كملت المنارة التي انشيت بباب الجامع
الازهر من القاهرة وفيه اخرج من هذا الجامع ما كان به من صناديق المجاورين به ومنع كثير
منهم ان يقيم به فاخرجوا منه وفيه نقل الامير يشبك الايتمشي من نيابة الكرك الى اقطاع الا مير
ناصر الدين محمد بن منجك وامرته بدمشق واستقر عوضه في نيابة الكرك شاهين الفارسي وفيه
احترب حسين بن نعير الوجبه ودعى زروع نواحيها وكان السلطان قد ولى امرة العرب
حديثة بن سيف من ال فضل فعجز حسين ان يحاربه وفي ثامن عشره قدم الامير جلبان امير

اخور الى دمشق وعلى يده كتاب السلطان بحضور الامير قنباي المحمدي الى قلعة الجبل ليكون اميرا
كبيرا بديار مصر وان الطنبغا العثماني استقر في نيابة الشام عوضه شهر جمادى الاولى
اوله الاربعا اهل والناس من كثرة فساد العربان بنواحي ارض مصر في جهد وفي رابعه حفر اساس
الجامع المويدي بجوار باب زويله وفي سادسه برز الامير الطنبغا العثماني نايب الشام ونزل
بالريدانيه خارج القاهره وفي هذا الشهر ارتفع سعر الغلال فبلغ الاردب القمح الى مايه
وستين درهما والاردب الشعير الى مايه وثلاثين درهما مع توالي زيادة ما النيل وكثرة الغلال
وفيه قدم الخبر بخروج الامير قنباي المحمدي عن الطاعه وانه ثارت الفتنه بدمشق ثم قدم الخبر
بخروج الامير طرباي نايب غزه ايضا عن الطاعه وانه سار الى الامير قنباي فاستدعا السلطان وندب
الامير يشبك شاد الشراب خاناه ومعه مايه مملوك وبعثه نجدة الى الامير الطنبغا العثماني وذلك
انه لما حضر الامير جلبان امير اخور الى دمشق يطلب الامير قانباي الى القاهره اظهر امتثال ذلك
واخذ ينقل حرمه الى بيت غرس الدين وطلع بنفسه في ثاني جمادى الاخره الى البيت المذكور ليظن
الفقها على انه متوجه الى مصر فلما كان في سادسه وتنبغا المظفري وابن محكل وجلبان وارغون
شاه ويشبك الايتمشي في جماعة ليسيرون بسوق الخيل بلغهم ان ايبغا كماج كاشف القبليه
حضر في عسكر الى قرب داريا وان خلفه من جماعته طايفه وان قانباي طلع اليه ولما التقا عاد الى بيت
غرس الدين وقد تاهب للحركه فاستعد المذكورون ولبسوا آلة الحرب وزحفوا اليه وقاتلوه
من بكرة النهار الى العصر فهزمهم ومروا على وجوههم الى صفد ودخل قانباي الى دمشق ونزل
دار العدل من باب الجابيه ورمى على اهل القلعه بالمدافع واحرق جملون دار السعاده فرماه من
بالقلعه بالمجانيق فانتقل الى خان السلطان وبات في خيمة وهو محاصر القلعه ونزل على باب الفرج
تنبك البجاسي نايب حماه وعلى الباب الذي من جهة باب البريد الامير طرباي نايب غزه وعلى باب الحديد
يشبك دوادار قانباي الى ان بلغهم وصول العساكر ساروا من دمشق وكان الامير الطنبغا العثماني
قد توجه على بلاد المرج الى حرود فجد العسكر السير ورا قانباي الى ان نزلوا برزه وتقدم منهم
طايفه فلحقوا من ساقته اغناما وغيرها وجرح احمد بن تنم في يده بنشاب وجرح معه جماعه فلما
بلغ الخبر الامير اينال نايب حلب رحل في ثالث عشره من حلب فنزل قانباي سلميه في سلخه ثم رحل
من حماه ليلة ثاني عشر شعبان بريد حلب فاجتمع باينال نايب حلب في نهار الاربعا حادي عشره
واتفقوا جميعا على التوجه الى جهة العمق وسيروا اثقالهم ليلة الخميس واصبحوا وقد اجتهد
نايب قلعة حلب النداء بالنفير العام فاتاه جل اهل حلب ونزل عن عدة من العسكر فلم يثبتوا
وفر قانباي واينال الصصلاي على خان طومان وتخطف العامه بعض اثقالهم وكان السلطان

قد طلعه وهو براس وادي عارا بريد دمشق فر قانباي بعدي السبرجي دخل دمشق وفيه
صار الجامع الازهر تحت نظر الامير سودون من عبد الرحمن القاضي حاجب الحجاب فاستناب عنه في النظر رجلا
ممن قدم الى القاهره مع الملك المويد شيخ من دمشق واشتهر بمجالسته وعرف بكثرة التردداد
اليه يقال له شمس الدين محمد بن الماحوزي يعاني المتجر فجرت في مباشرته هذا المذكور حوادث
بالجامع لم يعهد لها نظير في شناعتها منها انه لم يزل هذا الجامع منذ بني لمجاوريه طوايف
من الناس ما بين عجم ومغاربة وزيالع ومن يرد من الريف الى القاهره من طلبة العلم ولكل طايفه
رواق يختص بهم فلا يبرح عامرا بتلاوة القران ودراسته وتعليمه والاشتغال بانواع العلوم
من الفقه والنحو وسماع الحديث وعقد مجالس الوعظ فيجد الانسان اذا دخل اليه من الانس بالله
والارتياح وترويح النفس ما لا يجده قبل ان يصير فيه وصار ارباب الاموال يقصدون هذا
الجامع بانواع البر من الذهب والفضه والفلوس مساعدة للمقيمين به على التفرغ للعبادة وفي
كل قليل تحمل اليهم انواع الاطعمة والخبز والحلاوات لا سيما في المواسم وبلغ عدد مجاوريه الى سبع
مايه وخمسين رجلا فامر الماحوزي في جمادى الاولى من هذه السنه باخراج المجاورين من الجامع
ومنعهم من الاقامه به واخرج ما كان لهم فيه من صناديق ونحوها ظنا منه ان هذا الفعل مما يثاب
عليه من الله وما كان الا من اعظم الذنوب واشدها نكرا واكثرها ضررا لما نزل باهل الجامع من البلا
الكبير وتشتت شمل الفقرا وعز عليهم وجود مكان ياويهم فساروا في القرى وتبدلوا بعد
الصيانه وفقد من الجامع ما كان يوجد فيه من كثرة تلاوة القران ودراسة العلم وذكر الله ثم لم
يقنع بما صنع حتى زاد في التعدي واغرى الامير سودون القاضي بان اناسا يبيتون بالجامع ويفعلون
ما لا ينبغي ذكره وكانت العادة ايضا قد جرت بمبيت كثير من الناس في هذا الجامع ما بين تاجر
وفقيه وجندي وغيره منهم من يقصد بمبيته البركه ومن الناس من لا يجد مكانا ياويه ومنهم
من يستروح بالمبيت فيه خصوصا في زمن الصيف وايام المواسم فانه يمتلي صحنه واكثر رواقاته
فلما كان في ليلة الاحد حادي عشر جمادى الاخره طرق الامير سودون الجامع بعد عشاء الاخره والو
صيف وقبض جماعة وضربهم وكان قد حضر معه من الاعوان والغلمان ومن يقصد النهب
انه كبيره فحل بمن كان بالجامع انواع من البلا ووقع النهب فيهم فاخذت عمايمهم وفرشهم وفتشوا
واخذ من عدة من الناس مال كان على اوساطهم ما بين ذهب وفضه وفيهم من سلب ثيابه فكان امرا
من الشناعه لم يسمع باقبح منه سيما والناس يومئذ يتظاهرون بانواع المحرمات القبيحه فتظاهر
من ثم بما يعمل ويغني عما يبدي وراى الماحوزي انه قد ازال المنكر من الجامع ولم يبق من المعروف
الا عمل ثوب اسود غشا به المنبر وجدد له علمين بلغت النفقه على ذلك نحو خمسة عشر الف درهم

فسبحان من يضل من يشا ويهدي من يشا لا اله الا هو وفي هذا الشهر قدم الامرا من سفرهم بالبحيره
وذلك ان اهل البحيرة فروا منهم الي جهة الفيوم فسار الامير تنبك ميق وسودون القاضي حاجب
الحجاب الي حربهم بالفيوم فلم يظفروا بهم وفي ثاني عشرينه استقر الامير شنترك في نيابة غزه عوضا
عن طرباي وفي سابع عشرينه خلع علي الامير الطنبغا القرمشي امير اخور واستقر امير اكبيرا
عوضا عن الامير الطنبغا العثماني وفيه قدم رسول دوج البنادقه من الفرنج بكتابه وهديه
فيها هناب بلور محلا بفضه مجراه بالمينا واربعة طشوت باربعة اباريق وخمسة اطباق وهناب و
شربتان كل ذلك فضه مجراة بالمينا وملعقه فضه ابساعر مرجان وجوخ وحرير ومخمل وحلوي سكريه
وزجاج فعرب كتابه وقبلت هديته وفي سلخه خلع علي الامير الكبير الطنبغا العثماني واستقر
في نظر المارستان علي العادة وخلع علي الامير تنبك ميق راس نوبة واستقر امير اخور عوضا عن القر مشي
شهر رجب اوله الجمعه في ثالثه قدم الامير بدر الدين حسن بن محب الدين الاستادار من
البحيرة بعير طايل وقد بلغ الي قبيصة قريبا من العقبة الصغري وقد التقي اهل البحيرة مع عرب
لبيد اهل برقه واقتتلوا فانكسر اهل البحيرة واخذ منهم لبيد نحو ثلاثة الاف بعير وعشرات الالف
من الاغنام ومضي اهل البحيرة نحو الفيوم فاستولي العسكر علي اغنام كثيره جدا وهلك لهم اكثر
مما اخذ منهم فكان عدة ما ذهب لاهل البحيرة في هذه الحركه من الاغنام زيادة علي مايتي الف
راس فخاف بسببها ان تعز الاغنام بارض مصر وفي رابعه خلع علي الامير سودون القاضي حاجب
الحجاب واستقر راس نوبه عوضا عن تنبك ميق وخلع علي الامير سودون قرا صقل واستقر حاجب
الحجاب وفي حادي عشره سار الامير اقباي الدوادار علي ناييي مملوك نجدة لنايب الشام وفيه
دار محمل الحاج علي العادة وفي ثالث عشره قدم الامير ناصر الدين محمد بن ابرهيم بن منجك من دمشق فارا
من الامير قنباي نايب الشام فاشتد تخوف السلطان وكثر الاهتمام بذلك وفي رابع عشره قبض علي
الامير جانباك الصوفي امير سلاح وسجن في برج بقلعة الجبل وفيه رسم للامرا بالتاهب للسفر
الي الشام واخذ السلطان في عرض المماليك وتعيين من يختاره للسفر وفي ثامن عشره انفق السلطان
نفقات السفر فاعطي تاسع عشره كل مملوك ثلاثين دينارا افرنتيه وتسعين نصفا مويديه وفرق الجمال
وفي تاسع عشره قبض علي الوزير تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم وضرب بالمقارع واحيط بحا
شيته واتباعه والزم بمال كبير وفي حادي عشرينه خلع علي علم الدين المعروف بابو كم واستقر
في نظر الدوله ليسد مهمات الدولة مدة غيبة السلطان وفي يوم الجمعه ثاني عشرينه ركب السلطان
بعد صلاة الجمعه من قلعة الجبل ونزل بمخيمه خارج القاهره وخلع علي الامير ططر وجعله نايب الغيبه
بديار مصر وانزله بباب السلسله وخلع علي الامير سودون قرا صقل حاجب الحجاب وجعله مقيما

للحكم بين الناس وخلع علي الامير قطلوبغا التنمي وانزله بقلعة الجبل وبات تلك الليله واستقل من
الغد بالمسير الي الشام ومعه الخليفه وقاضي القضاه ناصر الدين محمد بن العديم الحنفي وحده من
دون القضاه حسب سواله لما له من التعلقات ببلاد الشام فدخل السلطان الي غزه في تاسع
عشرينه وسار منها في نهاره وكان قد خرج الامير قنباي من دمشق في سابع عشرينه ومعه
طرباي نايب غزه وسودون من عبد الرحمن نايب طرابلس يريد حلب وفي تاسع عشرينه نزل
حسين بن نعير علي سلميه لاخذ الامير حديثه بن سيف فركب اليه وقاتله فظفر بحديثه وقطع
راسه وحملها الي السلطان شهر شعبان اوله الاحد في ثانيه دخل الامير الطنبغا العثماني
نايب الشام الي دمشق وقري تقليده فكان يوما مشهودا وفي يوم الجمعه سادسه قدم
السلطان دمشق وسار منها بعد يومين في اثر قنباي ورفيقاه وقدم الامير اقباي الدوادار
علي عسكر فانتهي الي قريب من تل السلطان ونزل السلطان علي سرمين فخرج اينال الصصلاي
نايب حلب وقنباي بمن معهما ولقوا اقباي وقاتلوه فكسروه وقبضوا عليه وعلي جماعة كبيره
فاتي الصارخ بذلك للسلطان فركب من سرمين وادركهم فلم يثبتوا وفروا فقبض علي اينال
نايب حلب وشرباش كباشه حاجب حلب وثمان تمراز وجماعه في يوم الخميس رابع عشره ومضي
الي حلب فاخذ قنباي اسيرا واحضر اليه في ثالث يوم الوقعة فقتل وقتل معه جماعه وسيرت
اربع روس من روسهم الي القاهره فقدم بها الامير شاد الشرابخاناه في يوم الاحد خامس عشر
رمضان وهي راس الامير قنباي المحمدي نايب الشام وراس الامير اينال الصصلاي نايب حلب
وراس شرباش كباشه وكان قد نقل من القدس واستقر في حجوبية الحجاب بحلب وراس الامير
ثمان تمراز الامير الكبير بحلب فرفعت علي رماح ونودي عليها بالقاهره هذا جزا من خامر علي
السلطان واطاع الشيطان وعصا الرحمن ثم علقت علي باب زويله اياما وحملت الي الاسكندريه
فطيف بها هناك ثم اعيدت الي القاهره وسلمت الي اهاليها وخلع السلطان بحلب علي الامير
اقباي الدوادار واستقر به في نيابة حلب وعلي الامير جرقطلو واستقر به في نيابة طرابلس فقدم
ابو يزيد بن قرايلوك علي السلطان بحلب يهنيه بالنصر ومعه هديه سنيه فخلع عليه واكرمه ثم
بعثه الي ابيه في رابع عشرين رمضان ومعه هديه جليله وفيه توجه الامير يشبك نايب
طرابلس من حلب الي محل كفالته ثم قدمت رسل قرا يوسف وغيره وورد الخبر بخروج كزل
نايب ملطية عن الطاعه وسيره منها الي جهة التركمان وتوجه السلطان من حلب عايدا الي دمشق
فنزل حماه وعزم علي الاقامة بها مدة الشتا ليحسم مواد الفتن ويحذر من فرقي واتبعه قنباي
وهم سنباك البجاسي نايب حماه وسودون من عبد الرحمن نايب طرابلس وطرباي نايب غزه وكزل نايب

حماه عوضا عن الامير سنباك البجاسي وخلع علي الامير يشبك شاد الشربخاناه واستقر به في نيابة حم

ملطيه وغيرهم ثلاثة ايام وبلغه عن القاهرة ما اقتضى حركته اليها وقدم الامير طوغان امير اخور
نايب صفد وقد انعم عليه بامرة ماية بديار مصر في اخر شهر رمضان وتوجه الى الشرقيه لاخذ تقادم
الولاة والعربان عونا للمعلم الجديد فما تهيا له في الوقعه وفي هذه السنة حدث غلا عظيم بديار مصر
وذلك ان هذه السنة لما اهلت كانت الاسعار رخيه فلا تتجاوز الاردب القمح نصف دينار الا ان
الخيش كان في اوانه قليلا بارض مصر فلم تنجب الزروع بنواحي الوجه البحري كله من الشرقيه والغربية
والبحيره ولا حصل منها وقت الحصاد طايل بحدث مع هذا في كثير من نواحي ارض مصر فار اتلف
كثيرا من الغلال ثم انه وقع مع ذلك وقوع الفتنة باراضي البحيره وخروج العسكر اليها فتلف من
غلالها شي كثير نهابه تمزيقا فاشاع ان العسكر توجه الى بلاد الصعيد في وقت قبض المغل
فعاثوا وافسدوا وقويت الواسم المفسدين العرض وعادوا دارديا تخطير النهب وشن الغارات
ببلاد الصعيد وشملت مضرة العربان عامة الناس ووقع الغلا بارض الحجاز وبوادي العرب
وبلاد الشام فدخل الى ارض مصر من هذه البلاد خلايق كثيرة لشرا القمح فحملوا منه مالا يعبر قدره
وكان مع ذلك كله توجه السلطان من القاهرة الى الشام بسبب الفتنة التي اثارها قنباي المحمدي
فخلا الجو لمن يحكر بالقاهرة وتصرف فيها تصرف وذلك انه اخذ عند ابتدا زيادة النيل يستكثر من
شرا القمح فاشيع عنه انه يخزنه ليتكسب فيه ربحا كثيرا فان النيل يكون في هذه السنة قليلا واكثرت
الاشاعه بهذا فتنبه خزان القمح وامسكوا ايديهم عن بيعه فحدث مع هذا توقف النيل عن الزيادة
في جمادى الاخره كما تقدم فجزع الناس واخذ الاغنيا في شرا القمح وخزنه فارتفع سعره وعز وجوده
بعد كساده فلما من الله بزيادة ماء النيل حتى بلغ القدر المحتاج اليه بزيادة اخذت قلوب العامة
فارجفت خزان القمح بان الثمن ببلاد الصعيد عظيم وان الغلا يا تقوم من علم الواصل فلطف
الله عز وجل وثبت ما النيل حتى قوي برد الخزيته ثم نزل نزولا هينا وزرع الناس الاراضي ولم
امنوا حدوث الدوده حتى كمل الزرع ودخل شهر رمضان ومع ذلك والقمح اخذ في الزيادة الى
ان بلغ الاردب الماية وستين درهما وعز وجوده وتعذر وجود التبن ايضا حتى علقت الدوا
بالمخالف ومن الناس من علفها عوضا عن التبن تبن القصب وبلغ كل حمل من التبن الى ثلثماية
درهم بعد ما كان بدون الاربعين درهما فلم يهل شهر شوال حتى زاد الاردب القمح على مايتي درهم
وقل الواصل منه من اجل المتولي حجر على جلبا القمح واخذ على كل اردب [illegible] من حجة
فعز وجود الخبز بالاسواق وتزاحم الناس في الافران على شرايه منها وشنعت المقالة في متولي
القاهرة وخشي الارجاف به فخاف على نفسه واستعفى نايب الغيبه فاعفاه من التحدث في الحسبة
واستدعي رجلا من الشاميين يعرف بشمس الدين محمد الحلاوي وولاه الحسبة في العشرين منه بسفارة

الامير

الامير بدر الدين حسن بن محب الدين الاستادار فباشر بعفة عن تناول ما لا يستحقه الا انه منع
من الزيادة في السعر وتشدد فيه فقل الواصل حتى فقد القمح وبلغ الناس الجهد وكان خبر
القاهرة قد انتشر في عامة ارض مصر قبليها وبحريها فارتفعت عندهم الاسعار ايضا واقبل اهل
الوجه البحري الى ساحل القاهرة في شرا القمح لقلته عندهم وامسك اهل الصعيد ايديهم عن بيع
القمح لما بلغهم من منع الحلاوي الزيادة في سعره فاشتد الامر وكثر صراخ الناس من الرجال
والنسا وتشنع ضجيجهم لفقدهم الخبز بالقاهرة ومصر وجميع اقليم مصر من دمياط والاسكندرية
الى قوص في عامة المدن والارياف فلما اهل ذو القعدة تزايدت الاسعار بالقاهرة ومصر
لقلة الواصل واشتد الزحام بالافران في اخذ الخبز فخشي الحلاوي على نفسه واعتزل واعيد التاج
في يوم الاثنين ثاني عشره وقد امتدت الايدي لخطف الخبز واجتمع عشرات الاف من الناس
بساحل بولاق لطلب القمح فاستعر الناس نهب البلد كله وخشوا من تعطيل الاسواق وترك
البيع والشرا لكثرة الاشتغال بطلب الخبز والقمح فان العامة صارت تخرج لطلبه من
نصف الليل وتزدحم بالافران وتمضي طوايف من النسا والرجال في طلب القمح الى الساحل ويبيتون
هناك تعطلت اصناف الماكل كلها وشرهت الانفس وطلب كل احد شرا اكثر ما يحتاج اليه
بحسب قدرته وبمقتضى حاله من السعة والضيق فتفاقمت الشناعة وعظم الخطب بحيث عجز
كل احد عن شرا القمح ما لم يعط احدا من اعوان الوالي مالا ويبيت به في الساحل وكان الوقت شتاء فما
اشتري اردبا فما دونه يحتاج الى عون اخر يحرسه ويحميه من النهابة واستقر على كل اردب
مبلغ خمسين درهما لمن يحميه ولا ياخذ السمسار الا عشرة دراهم بعد ما كانت سمسرته خمسة
[margin: دراهم وربما [illegible]]
دراهم واذا وردت مركب تحمل القمح الى قرب الساحل لا تجسر اربابها على عبور الساحل خوفا من
النهب وانما توقف بها في وسط النيل فيحتاج المشتري ان يركب اليها في مركب ليسير به ثم يعود
به وبما اشتراه باجرة يتكلف لها وغرقت مركب فيها جماعة كثيرة ممن عدى من الساحل ليشتري
من قمح وصل في مراكب ثم وقفت في وسط النيل فغرق منهم نحو العشرين ما بين رجل وامراة فلم
يقدر عليهم ومات عدة من النسوان في الزحمة بالافران وتجاوز القمح الثلاثماية درهم كل اردب
سوى كلفة وتعب من ماية درهم ويحتاج في غربلته وطحنه الى ماية اخرى فيقوم بنحو خمسماية درهم
فلما اشتد الامر خرج قاضي القضاه شيخ الاسلام جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن البلقيني
ليستسقي بالناس في يوم الاثنين ثامن عشره ومعه عالم لا يحصيهم الا خالقهم سبحانه فسار
من منزله ماشيا ومعه الامير التاج حتى خرج من باب النصر الى التربة فانطلقت الالسنة كل
سوء في حق التاج ولم يبق الا ان يرجم فاختفى ومضى شيخ الاسلام بالناس الى سفح الجبل فقربا

من قبة النصر فضجوا ودعوا الله سبحانه وتعالى وهم قيام نحو ساعة ثم انصرفوا فكان من المشاهد
العظيمة وتيسر وجود الخبز الى يوم السبت رابع عشرينه ثم فقد وسبب فقده ان التاج منع
كل من قدم بقمح ان يبيعه الا للطحانين وسعر الاردب بثلاثماية وخمسين درهما فكان اذا طحن وبيع
دقيقا وقف من حساب ستماية درهم وازيد فاذا عجن خبزا كان من حساب ثمان ماية درهم وازيد
فامتنع من سوى الطحانين من ساير الناس من شرا القمح وكثر طلبهم للدقيق والخبز وازدحموا على
الافران من عدم الخبز بالاسواق وانقطع الواصل من القمح وركب التاج الى البلاد القريبة وتتبع
مخازن القمح بها وباعها على الطحانين فشنع الازدحام على الافران واقتتل الناس على اخذ الخبز منها
وانتهبوا عدة افران واخذوا ما فيها من العجين فعطلها اربابها وتغيبوا وابيعت البطة من الدقيق
بماية درهم والقدح من الارز بثلثة عشر درهما والاردب القمح في البحر للطحان بثلاثماية وخمسين سوى
كلفه ولمن عدا الطحان من الناس بحسب تشدد بايعه فاشترى بثمان ماية وبالف درهم الاردب وشح
كل احد به وامتنع من عنده منه شي ان يبيعه وان باع فلا يسمح منه الا بقليل وبلغ الاردب الشعير
ان وصل الى ماتين وخمسين والاردب الفول الى ثلثماية درهم وبلغ الحمل من التبن الى ماتين وبيعت
اربعة احمال بالف درهم حسبها ان يكون قدر حملين فيما كنا نعهده وتزايد سعر الذهب فبلغ
المثقال الى ماتين وسبعين درهما والدينار الافرنتي الى ماتين وخمسين درهما والدينار الناصري
الى ماتين ثم اشتد الامر فندب نايب الغيبة الى كل فرن جماعة من الاجناد يقفون به لمنع العامة
من الخطف والنهب وتوجه حاجب الحجاب بنفسه على فرن خط التبانة ومعه عدة من مماليكه حتى وجد
الخبز على الحوانيت بالاسواق بعدما عجز الكثير من الناس عن الخبز وتعاضوا عن اكله بالفول الاخضر
والقلقاس ولولا لطف الله تعالى بعباده وكون البهايم مرتبطة على البرسيم الاخضر لهلكوا من عند اخرهم
جوعا فان القدح الفول بلغ اربعة دراهم وتعذر وجود الشعير وخرج الناس افواجا الى الارياف
فاشتروا القمح بخمس ماية درهم الاردب غير كلفه وانا استقر علي اردب قمح في اخر ذي القعدة اشتري
لي من الريف مع العناية بسبعماية درهم واهل ذي الحجة والناس في جهد جهيد من تعذر وجود الخبز والدقيق
والقمح الا بعنا ومشقات كثيرة مع تواصل مجي مراكب الغلال ونزول الغيث المحتاج اليه في وقت الحاجة
وخصب الزروع وكثرتها فلو قرب اوان مجي الغلة الجديدة ولكن الله يفعل ما يريد وفي يوم الخميس
رابع عشرين شوال قدم الامير فخر الدين عبد الغني بن ابي الفرج الى القاهرة وقد عاد من بغداد الى السلطان
وهو بحلب فولاه كشف الشرقية والغربية والبحيرة ورد اليه امر قطيا وفي يوم السبت رابع عشرين
ذي القعدة قدم كتاب السلطان بانه قدم دمشق وعزم على عوده الى القاهرة وانه قبض على الامير
سودون القاضي وخلع على بردي باك نصفا واستقر به عوضه راس نوبة كبيرا وسجن سودون

القاضي

القاضي ورسم بتجهيز ولده الامير صارم الدين ابرهيم الى الاقانه فسار اليه في يوم الثلثا سابع عشرينه
وفي صحبته الامير سودون حاجب الحجاب والامير كزل العجمي في عدة من المماليك فلقي السلطان وعاد
معه فنزل السلطان على السماسم شمالي الخانكاه سرياقوس في يوم الخميس نصف ذي الحجة وركب
في ليلة الجمعة الى الخانكاه وعمل مجتمعا حضره عشر جوق من قرا القران وعدة من المنشدين ومدت
لهم اسمطة جليلة ثم اقيم السماع بعد فراغ القرا والمنشدين طول الليل فكانت ليلة عظيمة مدت فيها
انواع الاطعمة وانواع الحلاوات وطيف على الحاضرين بالمشروب من السكر المذاب وانعم السلطان
على القرا والمنشدين وصوفية الخانكاه بثماية الف درهم وركب بكرة يوم السبت سادس عشره
من الخانكاه ونزل بطرف الريدانية فتغدى هناك وعبر من يومه الى القاهرة وصعد قلعة الجبل
فكان يوما مشهودا ونودي من الغد بالامان وان الاسعار بيد الله سبحانه فلا يتحكم احد على الافران
دب وتصدى السلطان للنظر في الاسعار بنفسه وعمل بعدل القمح وقد تزايدت الاسعار وبلغ الاردب
القمح ان وصل الى دايرتين على ستماية درهم والاردب الشعير الى اربعماية درهم وفي يوم الاثنين
خامس عشرينه خلع على الامير جقمق الدوادار الثاني واستقر دوادارا كبيرا عوضا عن
الامير اقباي المتولي نيابة حلب وخلع على الامير يشبك واستقر دوادارا ثانيا عوضا
عن جقمق وفيه نودي بمنع الناس من المعاملة بالدنانير الناصرية وتهدد من تعامل
بها ان تسبك في يده هذا وقد بلغ سعر المثقال الذهب الى ماتين وثمانين درهما والدينار
الافرنتي الى ماتين وستين درهما والدينار الناصري الى ماتين وعشرة دراهم ورسم ان يكون
سعر المثقال الذهب ماية وخمسين والافرنتي ماية وثلاثين وان يقبض الناصري ويدفع فيه من
حساب ماية وثمانين ولا يتعامل به وفي يوم السبت سلخه خلع على الامير سيف الدين ابرهيم
المعروف بنصر ويقال حور نقيب الجيش واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن تاج الدين
تاج بن سيفا القازاني المعروف بالتاج الشوبكي الدمشقي وخلع على التاج واستقر استادار
الصحبة وفيه انتصب السلطان في مجلسه بالاصطبل للحكم بين الناس على عادته وضرب
جماعة من الكتاب والفلاحين وعنفهم وفيه قدم مبشرو الحاج واخبروا بسلامة الحاج
وان القمح ابيع بمكة كل ويبة ونصف بدينار وفيه قل وجود الخبز في الافران لعدم القمح با
لسواحل وتشوش الامرا لمخازن التجار وريح بالناس من مصر الامير يشبك الدوادار الصغير
وفيها عدى مصطفى بن عثمن من اسطنبول الى ابلاد فاضطرب الامير محمد كرشجي وفيها
اشتد الوبا بمدينة فاس من بلاد المغرب واعمالها حتى فني اكثر الناس سوى من مات بالجوع في
سني الغلا ومات في هذه السنة ممن له ذكر سوى من تقدم الوزير سعد الدين ابرهيم بن

بركة البشيري يوم الاربعا رابع عشر صفر ومولده ليلة السبت سادس ذي القعده سنة ست
وثلاثين وسبعماية بالقاهره وقاضي القضاه الحنفيه بدمشق شمس الدين محمد بن الشيخ جلال وستين م
الدين رسولا بن احمد بن يوسف التركماني المعروف بابن التباني يوم الاحد ثامن عشرين رمضان
وسعد الدين بن بنت الملكي في ثالث رمضان ولي نظر الجيش وزين الدين حاجي الرومي شيخ التربه
التي انشاها الملك الناصر فرج على قبر ابيه الملك الظاهر برقوق خارج باب النصر من القاهره
ليلة الخميس رابع عشرين شوال واستقر عوضه في مشيختها الشيخ شمس الدين محمد البساطي المالكي
بعنايه الامير ططر نايب الغيبه والملك سكندر بن ميرزا شيخ عمر بن تمور لنك وكان قد ملك بلاد فارس
بعد قتل اخيه بير محمد عدة سنين ثم خالف على عمه شاه رخ فسار اليه وقاتله واسره وسمل عينيه
واقام عوضه اخاه رستم وخلاه لسبيله وعاد فجمع سكندر جمعا قليلا وقدم عليهم ابنه فقاتلهم
رستم وهزمهم واخذ سكندر وقتله بامر عمه شاه رخ والفقير المعتقد الشيخ محمد الدلمي في
رابع ذي القعده ودفن بالقرافه

سنة تسع عشرة وثمانمايه

اهلت وسلطان الديار المصريه والبلاد الشاميه والحجاز الملك المويد ابو النصر شيخ المحمودي الظاهري
وخليفة الوقت المعتضد بالله ابو الفتح داود واتابك العساكر الامير الطنبغا القرمشي وامير
اخور كبير تنبك ميق وراس نوبة النوب الامير بردي باك والدوادار الكبير الامير جقمق وحاجب
الحجاب الامير سودون قرا صقل وقضاه القضاه على ما تقدم في السنة الماضيه ما عدا الحنبلي
فانه قاضي القضاه علا الدين علي بن محمود بن ابي بكر بن مغلي الحموي ومباشروا الدوله على ما مر في
السنه الماضيه ما خلا الوزارة فانها شاغره ونايب الاسكندريه الامير اقبردي المنقار ونايب غزه
الامير مشترك ونايب صفد الامير خليل الجشاري ونايب الشام الامير الطنبغا العثماني ونايب
طرابلس الامير يشبك ونايب حماه الامير جرقطلو ونايب حلب الامير اقباي واما مكة فان الشريف
حسن بن عجلان عزل عن نيابة السلطنه ببلاد الحجاز وعزل ابناه الشريف بركات والشريف احمد
عن امرة مكة في صفر من السنة الماضيه واستقر الشريف رميثه بن محمد بن عجلان في امرة مكة ودخل
اليها بعد ما فارقها المذكورون في مستهل ذي الحجه منها واقام بها فاهلت هذه السنه والامر
على هذا شهر الله المحرم اوله الاحد في ثانيه ركب السلطان من قلعة الجبل وعدى النيل
في الحراقه الى البر الغربي للصيد واقام هناك فتلاحقت به اهل الدولة وقدم كتاب الامير فخر
الدين عبد الغني بن ابي الفرج من الوجه البحري ان القمح بلغ عنده الى تسعماية درهم الاردب وفيه
نزل الطواشي زين الدين فارس بمبلغ كبير من الفضه المويديه وطاف في الجوامع والمدارس والخوانك ها
وفرق في ارباب وظايفها الفقها والقرا والايمه والموذنين والخطبا والعزه والمترددين مبلغا
كثيرا

كثيرا فحصل في الاكثر لكل واحد اربعة عشر مويديا وفيهم من تكرر اسمه في خمسة مواضع واكثر
فاخذ في كل مكان نصيبا فتوسع الناس بذلك وحسن موقعه وفرق ايضا مبلغا في السوال
فاقل ما كان نصيب الواحد من المساكين خمسة مويديه عنها مبلغ خمسة واربعين فلوسا فعم
النفع وشمل البر عدة طوايف وكان جملة ما فرق اربعة الاف دينار وفيه بيعت ويبه قمح بماية
وثلاثين درهما من الفلوس من حساب كل اردب بثلاثة مثاقيل ذهبا وبيعت ويبه شعير بثمانين
درهما فلوسا من حساب الاردب بدينارين وفي خامسه خلع السلطان وهو بناحية اوسيم
من الجيزيه على بدر الدين محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين بن يوسف بن محمود العينتابي الحنفي
واستقر في حسبة القاهره وكانت شاغرة منذ قدم السلطان وانما كان قد تقدم للطواشي مر جان
الهندي الخازندار ان يتحدث فيها من غير ان يخلع عليه ولا كتب له توقيع فتحدث اياما ثم بعثه
السلطان الى الوجه القبلي بمال ليشتري القمح ويسيره الى القاهره توسعة على الناس وتقدم الى
سفير جان الى الامير اينال الازعري ان يتحدث فيها فنظر العينتابي في الحسبة والخبز يكاد
يوجد وفي يوم الجمعه سادسه وردت عدة مراكب من الوجه القبلي تحمل حوالي الفي اردب قمحا
فتباشر الناس بها وفي يوم السبت سابعه ركب المحتسب والامير اينال الازعري الى ساحل
بولاق لتفرقة القمح وتوزيعه على الطحانين فاجتمع عالم لا يحصيهم الا الله لشرا القمح فركب الازعري
في اجناده وطرد الناس عن القمح خوفا من النهب فلم ينتهوا وتكاثروا عليه فغضب منهم وحمل
عليهم بمن معه يضربهم فشنع الحال وغرقت امراة فلم يوقف لها على خبر وصلب الازعري اربعة رجال
طول نهارهم وضرب رجلين على ظهورهما عريانا مبرحا وجال في القوم حوله هو ومماليكه ذهبت بها
من الحمام وانحوها ما شا الله وعطب عدة اناس وضرب بدبوسه رجلا فكسر لوح كتفه وسالت دما
جماعه متعدده فكان من الايام الشنيعة وبات الناس بالقاهره ومصر ليلة الاحد والخبز عندهم
اعز ما يذكر واشهى شي ينظر واخر ما يخف به من الظرف واجل ما يهادي به من التحف فلا قوة الا
بالله وفي ليلة الخميس نقلت الشمس الى برج الحمل وهو اول فصل الربيع وقد فشا في الناس الموت
بالطاعون وفي يوم الثلاثا سادس عشره عبر السلطان النيل من بحره وصعد قلعة الجبل وفي
ثامن عشره وردت عدة مراكب فيها غلال بعث بها الامير فخر الدين ابن ابي الفرج مما اشتراه الاردب
بمبلغ ثمانماية درهم بكيل الريف وهو اردب ونصف بكيل القاهره فرسم السلطان ان يباع
كل اردب منه على الطحانين بستماية درهم فاشتروا منه على هذا السعر وقبض منهم في ثمنه الذهب
خاصه دون غيره من النقود ولم يحسب لهم في الدينار الافرنتي الا ماتين وثلاثين درهما ولا في الناصري
الا ماية وستين فتضرروا بذلك من اجل ان الذهب لخروجه بلا كثرة الافرنتي بماتين وخمسين والناصري

بماتين وقد كانوا في سادسه اشتروا القمح الذي ورد باربعماية وعشرين الاردب فشملتهم الخسارة من
الوجهين واقتضى هذا ان عز وجود الخبز وابيع الرغيف الذي زنته نصف رطل بدرهمين بعد ما
كان بدرهم وفي تاسع عشره جلس السلطان بدار العدل من القلعة واحضر زين الدين مفلح رسول
الملك الناصر احمد بن الاشرف اسمعيل متملك اليمن ومعه هدية جليلة من شاشات وازر وتفاصيل
من حرير وصيني وعود ولبان وصندل وغير ذلك على مايتي جمال وفيها عدة سروج من عقيق با
طراف ذهب وقطاط يخرج منها الزباد فقبلت هديته وقرى كتابه وانزل رسوله واجرى عليه ما
يليق به وفيه رسم ان يزاد في تطبيعة الفدان باراضي مصر مبلغ مايتي درهم فيصير بستماية
درهم الفدان بعد ما كان باربعماية درهم وهذا يقتضي استمرار غلا الاسعار لان الغلال لا تتحصل
الا وقد استقامت على اربابها بسعر غال والخسارة لا بد منها احد طوعا خصوصا وبعض غلال
ارض مصر للسلطان والامرا وفيه استدعى تقي الدين عبد الوهاب بن ابي شاكر وخلع عليه خلع
الوزارة كرها وكانت شاغرة منذ عزل ابن الهيصم وفي هذا الشهر خضب البرسيم الاخضر وكثر
وانحط سعره بحيث انه كان يباع الفدان منه بالف ومايتي درهم فنزل الى مايتي درهم ولهذا سمنت
البهايم في هذا الغلا لكثرة اعتلافها من البرسيم الاخضر وفيه تزايدت اسعار الغلال فبلغت
البطة الدقيق الى ماتين وخمسين درهما ولم يعهد فيما تقدم من الغلوات مثل ذلك وفي حادي عشرينه
قدم الركب الاول من الحاج وفي ثالث عشرينه قدم المحمل ببقية الحاج وفي سادس عشرينه ركب
السلطان ونزل الى دار الضيافة بجوار القلعة وقد جمع بها الصناع من الحجارين والبنايين والفعلة
واقام بها صدرا من النهار وقد شرعوا في مرمتها وكانت تشعثت لخلوها في الايام الظاهرية والنا صريه
ودع فيه للصناع بقرة طبخت واستمر العمل في دار الضيافة مدة ايام وفي ثامن عشرينه نودي بتاهب
اجناد الحلقة للعرض على السلطان في اول ربيع الاول وندب جماعة من البريدية توجهوا الى
جميع اعمال مصر لاحضار من في النواحي من الاجناد وفي هذا الشهر قدم كزل نايب ملطية في
جماعة وهجموا على حلب فكانت بينهم وقعة انهزموا فيها بعد ما قتل منهم واسر طايفة وفيه استقر
الامير ركن الدين عمر بن الطحان نايب قلعة صفد وفيها ارتفع السعر بالرملة حتى بلغت العليقة
الشعير الى اثني عشر درهم فضة ثم انحط وفيه كثرت الفتن بين عرب جرم وعرب العايد بارض
القدس وغزة والرملة وفيه رغب الامير احمد بن ابي بكر بن نغير في الطلحة ثم نقل لما قبض على اخيه
وفيه قبض على اينال الجركسي احد امرا دمشق وسجن بقلعتها شهر صفر اوله الثلثا
فيه عزل السلطان جميع نواب القضاة الاربع وكانت عدتهم ماية وستة وثمانين قاض بالقاهرة
ومصر سوى من بالوجه القبلي والوجه البحري وشنعت المقالة عنهم وفيه تيسر وجود الخبز بحوانيت

الباعه

الباعة من اسواق القاهرة فتباشر الناس بذلك وابتهجوا برويته لبعد عهدهم برويته في الحوانيت
واحده من عيني ازدحام مدة ثلاثة اشهر اولها مستهل ذي القعدة من السنة الماضية واستقرت
زنة الاخباز التي يفرقها السلطان في كل يوم على الفقرا ستة الاف رطل عنها الخواني عشر الف
رغيف وفيه خرج عسكر نجدة للامير فخر الدين بن ابي الفرج بالبحيرة وتزايد موتان الناس بالطاعون
وفي خامسه وقع الاهتمام في عمارة الجامع المويدي بجوار باب زويله واقيم بها ماية فاعل وبضع وثلاثون
بناو وفيت لهم اجرهم من غير ان يكلفوا فيه اكثر من طاقتهم ولا سخر احد من الناس بالقهر وفي عاشره
احصي من ورد اسمه الديوان ممن مات بالقاهرة في مدة شهر اوله عاشر المحرم فكان ثلاثة الاف
انسان وفي ثاني عشره استدعى السلطان قضاة القضاة الثلاث سوى الحنبلي فانه سافر في
بلده حماه فحضر الثلاث بنوابهم واستقر الحال بين يديه على ان يكون نواب القاضي الشافعي عشرة
ونواب الحنفي خمسه ونواب المالكي اربعه واتفقوا على هذا فتصدى النواب المذكورون للحكم
بين يديه بعد ما امتنع نواب الحكم من اول الشهر وفي رابع عشره زيد في عدة نواب القضاة ثم زيد كل
منهم شيا بعد شي حتى زادت عدتهم عما كانت عليه قبل المنع وفي خامس عشره نودي ان لا يتزوج
احد من الشهود مملوكا من مماليك السلطان وهدد من عقد نكاح احد منهم وفيه بطلت
تفرقة الاخبار السلطانية على الفقرا لسعة الوقت وذهاب الغلا وفي سادس عشره تجاوز عدد
من يرد اسمه الديوان من الاموات ماية نفس في اليوم وهذا سوى من يموت بالمارستان وفي عدة
مواضع خارج المدينه ويكون ذلك نحو الخمسين نفسا وفي ثاني عشرينه كانت عدة من صلي عليه من
الاموات بمصلى باب النصر خاصة من اول النهار الى اذان الظهر اثنين وتسعين ميتا وشنع
ما يحكى من تواتر نزول الموت في الاماكن بحيث مات في اسبوع واحد من درب واحد ثلاثون انسانا
وكثير من الدور يموت منها العشرة فصاعدا وقدم الخبر بكثرة الوبا ايضا ببلاد الصعيد وفي
طرابلس الشام واحصي من مات بها في مدة ايام فكانت عدتهم عشرة الاف انسان وكثر الوبا ايضا
بالوجه البحري من اراضي مصر وفي سادس عشرينه بلغ عدة اموات القاهرة المايتين وفيه
قدم الطواشي مرجان الهندي من الصعيد بغلال كثيره وقد انحل السعر فبيع الاردب القمح بمايتين
وسبعين درهما وعينا يومية مثقال الذهب فان الناس لم يمتثلوا ما رسم به في سعر الذهب وبلغ
المثقال الى مايتين وسبعين والافرنتي الى مايتين وخمسين والناصري الى مايتين فقط وقدم الخبر
بان معظم اهل مدينة هو من صعيد مصر قد ماتوا بالطاعون وفي ثامن عشرينه انفق من الديوان
المفرد على ارباب الجوامك من الامرا والمماليك وغيرهم ذهب وفضة مويدية فحسب عليهم المثقال
الذهب بمايتين وسبعين والافرنتي بمايتين وخمسين ولم يعط لاحد منهم فلوس ورسم بانها

تخرن وان لا يقبض من اصابيع عليه شي من الغلال المحضره من الصعيد الا الفلوس لا غير وذلك ليتغير
ضربها وتحمل بالوس بويديه وفيه خلع على الامير قطلوبغا واستقر في نيابة الاسكندريه وعزل
اقبردي المنقار وكان قطلوبغا هذا ممن انعم عليه الامير منطاش بامرة مايه فطال حموله في الايام الظاهريه
والناصريه حتى تنبه في هذا الوقت وولي بغير سوال ولا قدرة على ما يتجهز به وفيه قتل بدمشق
يعقوب شاه وشاهين الاجرود وطوغان المجنون وفيه خرجت عدة من الامرا لقتال اهل البحيره
فتبعوهم واحتووا لهم على كثير من الجمال والغنم والبقر والخيل حملت الى السلطان وقتلوا عدة من
الناس وفيه اشتد الغلا بنابلس وكثر فساد محمد بن بشاره بارض صفد وفيه الامير فخر الدين بن
ابي الفرج كاشف الكشاف بطايفه من اهل البحيره واستاق لهم من الاغنام البشخاري اربعة
الاف وستماية راس واعتان ضان ثلثماية راس وابقارا ماتي راس وجميماتي راس بعثها الى
السلطان سوى ما حصل بيده وبيد اعوانه ثم جهز ايضا غنم شعاري ثلاثة الاف راس وغنم ضان الف
راس وخيلا عشرين فرسا ومايتي راس من البقر ومايه حمار وفيه لثبا اعرب لبيد اهل برقه بين ولم
على البحيره واستيطانها وقتال اهلها واحزهم شهر ربيع الاول اوله الاربعا فيه
كثرت الموتان بالقاهره ومصر وتجاوزت عدة من ورد اسمه الديوان من الموتى الثلاثمايه وتوهم كل احد
ان الموت اتيه عن قريب لسرعة موت من يطعن وكثرة من يموت في الدار الواحد وتواتر انتشار
الوبا في جميع اراضي مصر وبلاد الشام والمشرق بحيث ذكر انه مات باصبهان غالب اهلها حتى
صار يمشي يتشوا رعتها لا يرى احدا من الا في النادر وان مدينة فاس بالمغرب احصي من مات بها في مدة
ثلثين يوما ممن ورد الديوان سوى الغربا من المساكين فكانوا اسنه وثلاثين الفا وان المساكين عندهم
صار يتخاليه ينزل بها من قدم اليها من الغربا وان هذا عادتهم في سني سبع عشرة وثماني عشرة
وثماني مايه وفي هذا الشهر تصدى الامير بدر الدين الاستادار لمواراة من يموت من المساكين
بعد تغسيلهم وتكفينهم فحسن الثنا عليه وفيه وعك السلطان من عاشره وشنع حال البلد
من كثرة ما بها من الاحزان فلا تجد الا باكيا على ميت او مشغولا بمريض وبلغت عدة من يرد اسمه
الديوان من الاموات في ثالث عشره ما ينيف على خمسماية مع ما فيهم من موتى المارستان والطرحا ومع
ذلك والاخبار متواتره بانه صلى في هذا اليوم بمصليات الجنايز على ما ينيف على الف ميت وان
الكتاب اخفوا كثيرا ممن يرد اسمه اليهم وفي يوم الثلثا رابع عشره خلع على شمس الدين محمد بن الحلج
عمر بن شعبان الحلبي واستقر في وظيفة الحسبة وعزل بدر الدين محمود العينتابي وفي سابع عشره
اشهد عليه السلطان بوقف الجامع الذي انشاه بجوار باب زويله ووقف عليها عدة اماكن بالشام
ومصر وفيه تزايد بالسلطان الم رجله وتمادى به اياما وفي عشرينه خرج عدة من الامرا الى

الصعيد

الصعيد لقتال المفسدين والوقت حينيذ ايام قبض الغلال فيخشى من تمزقها وفيه نقص
عدد الموتى من خامس عشره وفي سابع عشرينه خلع على بدر الدين محمود العينتابي واستقر ناظر
الاحباس بعد موت شهاب الدين احمد الصفدي وفيه قدم الامير فخر الدين بن ابي الفرج من الوجه
البحري الى القاهره واقام بها وفي تاسع عشرينه قدم الخبر بنزول الفرنج على ثغر تنستراوه ونهبهم
وتخريبهم الثغر وفيه استقر الشيخ ولي الدين ابو زرعه احمد بن الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن
الحسين العراقي الشافعي في مشيخة المدرسة الجماليه برحبة باب العيد بعد موت الشيخ همام الدين
محمد بن احمد الخوارزمي وانقضى هذا الشهر وقد دار بالقاهره ومصر وضواحيهما لم يكن بها حزن على
ميت واقل ما قيل انه مات من عاشر المحرم الى اخر هذا الشهر عشرون الفا والمكثر بالغ في العدد
وفيه كانت وقعه في عاشره بين نايب حلب وبين كزل فرسا بين دربساك انهزم فيها كزل وقتل
وجرح منه جماعه واخذ كردي باك وقتل وحمل راسه الى مصر وفيه اخذ حسين بن كبك ملطيه
واسا السيرة في اهلها وفيه حارب نايب حلب حميد بن نعير وهزمه وغنم له كثيرا من الجمال
شهر ربيع الاخر اوله الجمعه بلغت عدة من ورد اسمه الديوان من الاموات سوى
المارستان والطرحا الى مايه وعشرين وفي خامسه شغر الامير جانبك الصوفي من سجنه بقلعة الجبل
الى الاسكندرية فسجن بها وفيه كانت عدة من ورد اسمه من الاموات الى الديوان نيفا وستين وفي
تاسعه كانت عدتهم ثلاثه وعشرين وفي ثاني عشره قبض على الامير بدر الدين حسن بن محب الدين الا
ستادار بعدما اوسعه السلطان سبا دهم بقتله ثم عوق نهاره بالقلعة فشفع فيه الامير
ججق الدوادار فاسلم له على ان يحمل ثلثماية الف دينار ونزل معه اخر النهار وسبب قبضه تلخز
حواشيه المماليك وعليق خيولهم من بحره مع كثرة ما له على السلطان وبسط لسانه بالمانة عليه
هذا والامير فخر الدين بن ابي الفرج مواصل حمل المال من الوجه البحري حتى اناف ما حمله على مايه الف
دينار سوى الخيول وغيرها وفيه قبض على كثير من التجار والصيارفه وجمعوا في بيت الامير
ججق الدوادار واشتد الانكار عليهم بسبب علا سعر الذهب ومخالفتهم ما رسم لهم به فيه
غير مرة حتى بلغ المثقال الى مايتين وعشرة دراهم وباتوا في داره محتفظا بهم وموكلا عليهم حتى
تراجع السلطان في امرهم تكثر خوض الناس في حديث الذهب وتوقفوا في احواله ثم افرج عنهم
من الغد ولم يتقرر شي يعتمد عليه في امر الذهب وفيه كانت عدة من ورد اسمه الديوان من الاموات
تسعة وعشرين وفيه قدم الخبر من دمشق بتزايد الموتان عندهم وانه يموت في اليوم ستون انسان
وانه ابتدا الوبا عندهم من اثنا ربيع الاول عندما تناقص من ديار مصر وفي ثامن عشره كتب السلطان
يطلب الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله بن سعد العبسي القدسي الديري الحنفي من القدس ليستقره

في قضا القضاة الحنفية بديار مصر عوضا عن ابن العديم بعد موته وفي عشرينه بعث السلطان تشريفا
الى الامير فخر الدين عبد الغني بن ابي الفرج كاشف الوجه البحري ليستقر استادار عوضا عن الامير
بدر الدين حسن بن محب الدين وكتب اليه بحضوره وفيه تقرر على الامير بدر الدين حمل مايتي الف دينار
وخمسين الف دينار بعد ما عصر في بيت الامير جقمق عصرا شديدا وضرب الحوطة على موجوده وتتبعت
حواشيه واسبابه والزامه فقبض عليهم وفيه قدم الخبر بان عدد الموتى بدمشق بلغ الى مايتي
انسان في اليوم ممن يرد اسمه الديوان وفي حادي عشرينه قبض على كثير من الصيارفة والتجار ورسم
عليهم واحضروا من الغد واحضروا بالقلعة فلم يتهيا لهم حضور بين يدي السلطان وتقرر بينهم الا الحالفو
ما يوسم به من الذهب وافرج عنهم بعد ما ارجف بانهم يشنقوا ونودي ان يكون المثقال الذهب
بمايتين وخمسين والدينار الافرنتي بمايتين وثلاثين وان لا يتعامل بالناصري بل يقص ويرد في حساب
الذهب الهرجه المصري فشق ذلك على الناس وتلف لهم مال كبير وفي ثالث عشرينه قدم الامير فخر الدين
بن ابي الفرج الى القاهرة وفي رابع عشرينه نودي على النيل انه زاد ثلاثة اصابع وان القاع بلغ سبعة
اذرع ونصف ذراع وفي خامس عشرينه خلع على الامير فخر الدين بن ابي الفرج واستقر استادار مع ما
بيده من كشف الوجه البحري وفي ليلة الاربعا سابع عشرينه نقل الامير محب الدين بن بدر الدين من
بيت الامير جقمق الدوادار الى بيت الامير فخر الدين الاستادار وندا هيبت حاشيته واتباعه وعوقبوا
عقوبات متعدده وقبض على امرائه وعوقبت حتى اظهرت مالا كبيرا فاصبحوا ابرحوين بعد ما كانوا محسودين
ولا امر الله ما قدمت ايديهم فانهم كانوا قوم سوء فاسقين لم يعفوا عن قبيح ولا كفوا ايديهم عن ظلم وفي هذا
الشهر قدم الفرنج في اربعة اغربة الى مينة يافا واسروا نحو الخمسين امراة وطفلا فخارجهم المسلمون
وقتلوا منهم واحدا ثم افتكوا الاسرى بخمسة عشر دينارا كل اسير ونزل في ثاني عشرينه فرنج في مركب
على الاسكندرية ببضاعة فثار بينهم وبين بعض الحتالين شر الى ان آل الى القتال واخذ الفرنج مركبا
فيها عدة من المسلمين ولم يكفوا عن الحرب حتى بعث اليهم النايب عز باهم من العتالين وهم ثلاثة فردوا
ما اخذوه عند ذلك ثم قدمت مركب للمغاربة فاخذها الفرنج بما فيها ولم ينج منهم سوى خمسة عشر نفرا
سبحوا في الماء الى البر واسر بقيتهم شهر جمادى الاولى اوله السبت وفيه سار الامير
جقمق الدوادار في عدة من الامرا الى الوجه القبلي وكبسا حضار من هناك من الاعراب وفي سادسه ندب
السلطان طايفة من الفقرا الى الاجتماع على تلاوة كتاب الله العزيز بالمقياس واجرى عليهم من الاطعمة
ما يليق بهم وفرق فيهم مالا واقاموا على ذلك بالمقياس وسببه توقف النيل عن الزيادة مدة ايام ونقصه
اربعة عشر اصبعا وفي يوم الجمعة سابعه ركب الامير سودون قراصقل حاجب الحجاب الى شاطي النيل
واحرق ما كان هناك من الاخصاص وطرد الناس ومنعهم من الاجتماع فانهم كانوا قد اظهروا المنكرات
من

من الخمور ونحوها من المسكرات واختلاط النسا بالرجال من غير استتار فعند ما طرقهم الحاجب
اضطربوا ونهب بعضهم بعضا فذهبت اموال عديده وفي ثالث عشره قدم الشيخ شمس الدين
محمد الديري من القدس ونزل بقاعة الحنفية من المدرسة الصالحية بين القصرين وفي يوم الاثنين
سابع عشره استدعي الى قلعة الجبل وخلع عليه بحضرة السلطان واستقر في قضا القضاة
الحنفية بديار مصر ونزل ومعه اعيان الدولة الى المدرسة الصالحية فحكم على العادة وفي ثالث
عشرينه قبض على الامير كزل العجمي الاجرود امير جاندار ونفي الى صفد وفيه كثر الطاعون بدمشق
حتى بلغ عدد من يموت نحو المايتين في كل يوم وفيه قبض على محمد بن يوسف بن عمر بن محمد بن بشاره
الذي كان يقطع الطريق وعلى عبده وحمل من وادي التيم الى دمشق وفي خامس عشرينه نزل
عرب لبيد في خمسماية خيال سوى المشاة على ريف البحيرة شهر جمادى الاخره اوله
الاثنين فيه اشتد الطلب على الامير بدر الدين بن محب الدين وعوقب شر عقوبه ونوعت
عقوبات الزامه ايضا وفيه قدم الامرا من الوجه القبلي وفيه اشار السلطان لمن حضر
مجلسه من الفقها بان من الادب انه اذا دعى الخطبا في يوم الجمعة للسلطان ان ينزلوا عن موقفهم
الذي كانوا عليه درجه ثم يدعوا للسلطان حتى لا يكون ذكر السلطان في الموضع الذي فيه يذكر الله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وامر الخطبا بذلك وكان ممن حضر يوميذ بين يديه الشيخ زين
الدين ابو هريرة بن النقاش خطيب الجامع الطولوني والشيخ شهاب الدين ابو الفضل احمد بن حجر
خطيب الجامع الازهر فامتثلا ذلك وفي يوم الخميس رابعه خلع على الامير فخر الدين بن ابي الفرج
واستقر مشير الدوله مضافا لما بيده من الاستادارية وكشف الوجه البحري وفيه قدم الامير
جقمق من الوجه القبلي وفي يوم الجمعة خامسه اعتمد خطبا مصر والقاهرة ما اشار به السلطان
ونزلوا عند ما ارادوا الدعا له درجه ثم دعوا له وامتنع من ذلك قاضي القضاة البلقيني في جامع القلعة
لكونه لم يومر بذلك ابتدا فسيل عن ذلك فقال ليس هو من السنة فعرف عزم السلطان عن ذلك فترك
الناس ذلك بعد ولقد كان عزم السلطان في هذا جميلا ووسد الامر وفي سادسه فرق السلطان
على يد الطواشي فيروز زجلة فضة مويديه على الفقها والفقرا والايتام فتوسع الناس بذلك
وفي يوم الاثنين ثامنه وعاشر مسرى اوفى النيل ستة عشر ذراعا فنزل السلطان وعدى النيل
الى المقياس حتى خلق بين يديه ثم سار وفتح الخليج على العادة وعاد الى القلعة وفي سادس عشره سدم
نودي ان يكون صرف الدينار المختوم الهرجه بثلاثين مويديا فضه وصرف الدينار الافرنتي بثمانيه
وعشرين مويديا فيكون الدينار الهرجه بمايتين وسبعين درهما من الفلوس والدينار الافرنتي بمايتين
بمايتين واثنين وخمسين درهما ومنع الناس ان يتعاملوا بالناصري وان يقص جميع ما يظهر منه

وحسب في المثقال منه بمبلغ مائتين واربعين درهما فلوسا فلم يستقر الحال على ذلك وخرج الدينار
الافرنتي بمائتين وستين درهما وبالناصري بمائتين وعشرة وفي سادس عشره قدم الامير صلاح الدين
محمد الحاجب ابن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ناظر الخاص الى الاسكندرية في تحصيل المال
فجلس بالخمس وبين يديه اعيان اهلها فجاءه الخبر بان الفرنج الذين وصلوا ببضايع المتجر وهم في ثمان عشاريات
من مراكب البحر المالح قد عزموا على ان يهجموا عليه وان ياخذوه ومن معه فقام مجلا من عنده يريد الفرار وتسامع
الناس ايضا يفرون فهجم الفرنج من باب البحر فدافعهم من هنا كمن العتالين حتى اغلقوا باب البحر وقتلوا رجلا
من الفرنج فقتل الفرنج نحو عشرين من المسلمين وانتشروا على الساحل واسروا نحو سبعين مسلما واخذوا
ما ظفروا به ولحقوا بمراكبهم واتوا في الليل يريدون السور وقد تاموا ليلتهم كلها يرمون المسلمين الى الفجر واخر كثير
من المسلمين في الرحيل من الاسكندرية واخرجوا عيالهم وقام الصياح على من قتل واسر وباتوا ليلة الجمعة
مع الفرنج في الترامي من اعلا السور فقدمت طايفة من المغاربة في مركب ومعهم زيت وغيره من تجاراتهم فمال
الفرنج عليهم وقاتلوهم قتالا شديدا حتى اخذوهم عنوة واخرجوهم الى البر فقطعوهم قطعا واهل الاسكندرية
يرونهم فلا يغيثوهم فقدم الخبر في ليلة السبت عشرينه فاضطرب الناس بالقاهرة وخرج ناظر الخاص نجدة
لولده ومضى معه عدة من الامرا وخرج الشيخ ابو هريرة بن النقاش في عدة من المطوعة يوم الاحد حادي عشرينه
فقدموا الاسكندرية فوجدوا الفرنج قد اقلعوا وساروا بالاسرى وما اخذوه من البر ومن مركب المغاربة
في يوم الثلثاء ثاني عشرينه فعادوا واتى في اخر الشهر الى القاهرة وفيه كثر الطاعون بدمشق وفيه قتل
حميد بن نعير غدرا وفيه نزل على مدينة الرحبة حسين بن نعير وحصرها عشرين يوما كانت فيها حروب
عظيمة حتى اخذها ونهبها ثم احرقها حتى جعلها فحمة سودا وفي سابع عشرينه اعتقل الامير كزل العجمي الذي
كان حاجب الحجاب بديار مصر ونفي الى قلعة صفد شهر رجب اوله الثلثاء في سابع عشره
دار المحمل على العادة بعدما حمى الامير سيف الدين خرز والي القاهرة ما احدث من اخذ الخمر للمماليك الى ان لحقه
من الذمة فجبى من اليهود خمسة وستين مروقة خمر ثمنها عندهم مائة وعشرون درهما كل مروقة وغرم سوالح
ذلك الحملة لاعوانه مبلغ خمسة الاف درهم وطلب من النصارى مثل ذلك فتعززوا واعلنوا لقوة جاههم فخفف
عليهم ذلك وكبس حوينة صنفية خارج القاهرة وكبس الكوم خارج مصر واراق للنصارى باعة الخمر عدة
الاف من جرارها وكتب على اكابرهم اشهادات بكثير من جرار الخمر يقومون له بها فغنمهم من الذمة بثمانية
جرة وتلف لهم مع هذا مال كثير مما غرموه للاعوان وما نهب وكان هذا من شنيع المنكرات وفي ثامن عشره
نودي ان يكون النصف المؤيدي بثمانية دراهم فلوسا وكل رطل من الفلوس بخمسة دراهم ونصف وكل دينار
افرنتي بمائتين وثلاثين فلوسا وكل دينار هرجة بمائتين وخمسين فشملت المضرة عامة الناس لخسارة اموالهم
وفي ثاني عشرينه خلع على الامير منكلي بغا العجمي واعيد الى حسبة القاهرة وعزل ابن شعبان بعد حمها الفتح

ميمونه

سيرته ونودي بتهديد من خالف مرسومه في الفلوس والفضة المؤيدية او تكلم فيهما لا بعينه وفي يوم الثلثا
سلخه خلع على الامير بدر الدين حسن بن محب الدين واستقر كاشف الوجه القبلي بعد ما ضرب بحضرة السلطان
وفي هذا الشهر رسم بدمشق على قاضي القضاة نجم الدين عمر بن حجي الشافعي ونودي بعزله والكشف
عليه وان من له عليه حق يحضر الى بيت الحاجب للدعوى عليه واستمر الندا من ايام فلم يظهر عليه شي ثم
نقل الى المدرسة اليونسية بالشرف الاعلا ورسم عليه ونصب الحكم بين الناس نايبان من نوابه وكتبت
اوراق بوظايفه واشهد عليه انه ان كان له غير ذلك يكون عنده عشرة الاف دينار لعمارة ذلك
الاسوار وحملت الاوراق الى السلطان وفيه نزل قرايلوك على ارزنجان وافسد بلادها فكتب
نايبها بير عمر الى قرا يوسف فامده بابنه اسكندر ففر منه قرايلوك واخذ ما كان معه وفيه مات
الامير ناصر الدين محمد الياس حاجب غزة وقدم الى القاهرة غير مرة وكان من الظلمة الكبار شهر
شعبان اوله الاربعا فيه انتهت زيادة النيل الى عشرين ذراعا سوا وتبتدا وقت الخطاطة فنزل
نزولا حسنا وفيه تردد السلطان الى العمارة بجوار باب زويلة غير مرة وفيه كثر طلب
مباشري الدولة للرخام من العمد والالواح برسم الجامع المؤيدي فاخذ ذلك من عدة بيوت بالقاهرة
ومصر وفيه كثر غبن الناس لخطاط النقود بديار مصر مع ثبات اسعار المبيعات واجر الاعمال
وفي يوم الاربعا ثاني عشرينه وسط بمدينة المحلة شمس الدين محمد بن نجينه قاضي ملحية جوجر من الغربية
ومتروكها واحيط بموجوده وهو نحو خمسة واربعين الف دينار ودخل ديوان السلطان ولم يترك منه
لاولاده شي وفي سلخه خلع على الامير بدر الدين حسن بن محب الدين خلعة السفر فتوجه الى الوجه القبلي
من غده وفيه خلع على زين الدين قاسم قاضي العلايا من بلاد الروم واستقر في قضا العسكر وافتا
دار العدل على مذهب الحنفية وكانتا قد شغرتا من مدة وقاسم هذا قدم الى القاهرة من نحو سنة وحضر
في مجلس السلطان مع من يحضر من الفقها في كل اسبوع وقدم الخبر بكثرة الوبا بالقدس وصفد
وانه اشتد عندهم من مدة اشهر وفيه وعك السلطان وفيه مات ايدغمش بن اوزر من امرا التركمان
في الاعتقال بدمشق وفيه قبض على محمد بن عبد القادر واخيه عمر بغزة وحملا الى القاهرة وفيه
قدمت هدية سلطان بن ابي يزيد بن عثمن متملك برصا فانزل قاصده بدار الضيافة وقبلت هديته ورسم
ان يجهز له هدية شهر رمضان اوله الجمعة لم يشهد فيه السلطان الجمعة لملازمته الفراش
وفيه مد الطواشي فيروز في الناس مبلغا من المؤيدية على العادة وفيه رتب السلطان عدة
ابقار تذبح في مواضع متعدده ويفرق لحمها كما كانت عادة الملك الظاهر في شهر رمضان وفي يوم الخميس
سابعه خلع على الامير انبغا شيطان شاد الدواوين واستقر في ولاية القاهرة وعزل الامير خرز فصار
بيده ولاية القاهرة وشد الدواوين والحجوبية وخلع على خرز واستقر في نقابة الجيش وفي تاسعه نودي

بان يكون سعر المويدي ثمانيه دراهم وان يكون الفلوس بخمسة دراهم ونصف كل رطل ويكون الدينار الافرنتي
بمايتين وثلاثين وهدد من زاد في ذلك او غيره وكان الافرنتي قد بلغ الى احد وثلاثين بو بديا وفيه قدم
الشريف بركات بن الامير حسن بن عجلان من مكه بخيل وغيرها تقدمة للسلطان فقبلت منه وانزل واجرى
عليه راتب وفي حادي عشره خلع على الامير خرز واستقر شاد الدواوين عوضا عن اقبغا شيطان وجعل
من جملة الحجاب فصار شاد الدواوين نقيب الجيش حاجبا وفي خامس عشره كتب تقليد الشريف حسن
بن عجلان باعادته الى امرة مكه وعزل الشريف رميثه وفي عشرينه احضر الى السلطان برجل عجمي ادعى
انه صعد الى السما السابعه وراى الله سبحانه وتعالى وانه صرفه في الملك فسجن بالمارستان عند الممرورين
وفيه اعيد رسول ملك اليمن ورسول الفرنج البندقيه ورسول قرا يوسف ومع كل منهم هديه
وفي اخره قدم قاضي القضاه نجم الدين عمر بن حجي من دمشق وقد عزل عن قضا دمشق بجمال الدين عبد الله بن
نور الدين محمد بن صدر الدين محمد بن محمد بن بدر قاضي بعلبك وفي هذا الشهر قرى كتاب صحيح البخاري بالقصر
من قلعة الجبل على ما جرت به العاده وحضر قراته القضاه الاربع ولم تجر العاده بذلك وانما كان يحضر
قاضي القضاة الشافعي وشيخ المسلمين في طايفه يسيره من الفقها فزاد عدد الفقها الحاضرين في هذه
السنه على ستين فقيها صرف لكل منهم الف درهم فلوسا وفيه كان السلطان منقطعا لالم
برجله وفيه كانت فتنة بالبحيره وفيه كثر الغبن من اختلاط النقود وتغيرها مع ثبات السعر
في المبيعات شهر شوال اوله السبت في ثالثه قتل الامير دمرتاش النحري كاشف الوجه
البحري موسى بن رحاب وخلاف بن عتيق من شيوخ البحيره وقتل اهل البحيره حسين بن شرف وعده
من شيوخهم وفي سادسه قدمت رسل قرا يوسف وفي رابع عشره توجه الامير فخر الدين بن ابي الفرج
بالعسكر لقتال اهل البحيره وفيه قدم ركب التكرور للحج ومعهم الف وسبعماية راس من العبيد
والاما وشي كثير من التبر وفي عشرينه خرج محمل الحاج الى بركة الحجاج وحج من الاعيان قاضي القضاه
جمال الدين عبد الله بن مقداد الاقفهسي المالكي والامير صلاح الدين محمد الحاجب بن الصاحب بدر الدين حسن
ابن نصر الله ناظر الخاص وخوند خديجه زوجة السلطان وفي سابع عشرينه قلع باب مدرسة السلطان
حسن ونقل الى الجامع المويدي بجوار باب زويله ونقل معه التنور الذي كان معلقا هناك وقد اشتراه
السلطان بخمسماية دينار وفي هذا الشهر توجه محمد كرجي بن ابي يزيد بن عثمان صاحب برصا لقتال اسفنديار
بن ابي يزيد متملك قسطمونيه وحصره في جزيرة سنوب الى ان وقع بينهما الاتفاق على ان يخطب له ويضرب
السكة باسمه فابرح عنه وعاد اسفنديار الى قسطمونيه وخطب باسم محمد كرجي فلم يوافقه وزيره
خواند سلار على اقامه الخطبة بالجامع الذي انشاه محمد وصار يخطب فيه باسم ملكه اسفنديار ويخطب
اسفنديار في بقية جوامع قسطمونيه باسم محمد كرجي وهذا من غريب ما وقع ان يخطب في مدينه واحدة باسم
ملكين

ملكين في وقت واحد وفيه عز وجود لحم الضان ولحم البقر بالقاهره وفيه كانت فتنة بمكه وذلك
ان الشريف حسن بن عجلان لما عزل بالشريف رميثه في صفر من السنة الخاليه ودخل رميثه الى مكه في
اول ذي الحجه منها كما تقدم لم يتعرض اليه الشريف حسن حتى بعث ابنه بركات وقايده شكرا الى السلطان
تقدمة كما تقدم فكتب السلطان باعادة الشريف حسن الى الامرة في ثامن عشر رمضان وجهز اليه
تشريفه وتقليده فقريا عليه وهو بنخله في ثاني شوال فبعث الى القواد العمريه وكانوا بينبوع من
شعبان ولحقوا برميثه في مكه يرغبهم في طاعته فابوا عليه وجمعوا الحربيه فسار الى مكه وعسكر بالزاهر
ظاهر مكة في يوم السبت ثاني عشرين شوال هذا ومعه الاشراف ال ابي نمي وال عبد الكريم والادارسه
ومعه الامير الشريف مقبل ابن مختار الحسني امير ينبع بعسكره ومعه ماية وعشرون من الاتراك
فبعث الى العمريه يدعوهم الى طاعته فقدموا اليه ثلاثه منهم فلما اتوه خوفهم عاقبة الحرب وحذرهم
ومضوا الى مكه فلم يعودوا اليه لتماديهم وقومهم على مخالفته فركب يوم الاثنين رابع عشرينه من الزاهر
ونجم بقرب المعلا اعلا الابطح واصبح يوم الثلثا زاحفا في ثلثماية فارس والف راجل فخرج اليهم
رميثه في قدر الثلث من هولا فلما بلغ الشريف حسن الى المعلا بعث يدعوهم ويحذرهم فلم يجيبوه
فسار الى المعلا ووقف على الباب ورمي من فوقه فانكشفوا عنه والقيت فيه النار فاحترق وانتدب
اصحاب حسين ينقبون السور ويرمون من الجبل بالنشاب والاحجار اصحاب رميثه ثم اقتحموا السور
عليهم وقاتلوهم حتى كثرت الجراحات في الفريقين فتقدم بعض بني حسن واجار من القتال فانكف
عند ذلك حسن ومنع اصحابه من الحرب فخرج القضاه والفقها والفقرا بالمصاحف والربعات
الى حسن وسالوه ان يكف عن القتال فاجابهم بشرط ان يخرج رميثه ومن معه من مكه فمضوا الى
رميثه وما زالوا به حتى اخرج عن موضعه الى جوف مكة ودخل الشريف حسن بجميع عسكره وخيم
حول بركتي المعلا وبات بها وسار يوم الاربعا سادس عشرينه وعليه التشريف السلطاني ومعه
عسكره الى المسجد فنزل وطاف بالبيت سبعا والموذن قايم على سطح زمزم يدعو له حتى فرغ من
ركعتي الطواف ثم مضى الى باب الصفا فجلس عنده وقرى تقليده امرة مكه هناك ثم قرى كتاب
السلطان اليه بتسليم مكه من رميثه وقد حضره عامة الناس ثم ركب وطاف البلد ونودي
بالامان واجل رميثه ومن معه خمسة ايام فلما مضت سار بهم الى جهة اليمن واستقر امر الشريف
حسن بمكة على عادته وثبت من غير منازع وفيه قدمت الخاتون زوجة الامير ابي بكر صاحب
الرشت الى دمشق تريد الحج وفي خدمتها ثلثماية فارس شهر ذي القعده اوله الاثنين فيه
سار الشريف بركات بن حسن بن عجلان الى مكه وفي رابعه ركب السلطان وعدى النيل الى البر الغربي
واقام هناك يتصيد وفي ثامنه قدم الامير فخر الدين ابن ابي الفرج من البحيره ومعه شي كثير من الاغنام

وغيرها وعدة روس ممن قتل من الناس بعدما وصل في طلب اهل البحيرة الى العقبة فلم يظفر بهم فمضى
من العقبة لغزوته اياما ثم رجع بغير طايل سوى تخريب البلاد ونهبها وفيه قدم ايضا الامير
سودون الاشقر من سجن الاسكندرية فنزل بخارج القاهرة ومضى منها الى القدس ليقيم به بطالا وفي
ثامن عشره عاد السلطان الى القلعة وقد انتهى الى الطرانة وفي يوم السبت عشرينه خلع على الامير
فخر الدين بن ابي الفرج واستقر في الوزارة بعد موت تقي الدين عبد الوهاب بن ابي شاكر مضافا لما بيده
من الاستادارية والكشف وخلع على سيدي سليمان بن الكويز واستقر استادار الامير صارم الدين
ابن السلطان عوضا عن تاج الدين ابن ابي شاكر ولبس هيئة الاجناد وحمل السلاح من القبا والكلفتاه
وترك زي ابيه واخويه وخلع على الامير يحيى بن لاقي واستقر شاد الحاص مضافا لما بيده من المهمندارية
وفي هذا الشهر كان اللحم بالقاهرة عزيز الوجود وفيه بيعت الباقة البنفسج وهو حين اوانه
بماية وخمسين درهما فلوسا عنها نحو عشرين مويدي فضة وذلك لقلة وجوده فانه لم يزرع سوى
في موضع واحد ولقد عهدنا الباقة منه تباع بنصف درهم نقرة فسبحان محيل الاحوال وفيه
هدمت قلعة الخوابي احدى قلاع الاسماعيلية من عمل طرابلس حتى سوى بها الارض بعد حصار طويل
فصارت اثرا بعد عين وفي سابع عشرينه خلع على مانع بن سنيد بامرة بني مهدي عوضا عن محمد بن هاجع
بحكم وفاته شهر ذي الحجة اوله الثلثا في رابعه استدعي نجم الدين عمر بن حجي وخلع عليه باعادته
الى قضا القضاه الشافعيه بدمشق وفي رابع عشره وصل الى القاهرة دوغان بن حديثه امير ال
فضل بكتاب ابيه يتضمن تسحبا اولاد نعير عن الرحبه وفي سلخه قدم رسول الامير ناصر الدين محمد
بن قرمان ومعه دراهم قد ضربت بالسكه المويديه وفي هذا الشهر ابتدا الامير جقمق الدوادار بعرض
اجناد الحلقه وفي يوم النحر عاشره انزل بالخليفه المستعين بالله العباس بن محمد من مجلسه بقلعة
الجبل نهارا الى ساحل مصر وهو على فرس ومعه ايضا بالامير فرج بن الملك الناصر فرج وباخويه محمد
وخليل في حرقه فساروا في النيل الى الاسكندريه ووكل بهم الامير كزل الارغون شاوي احد امرا
جاه فسجنوا بها وكان الخليفه لما جلس الملك المويد على التخت حوله من القصر واسكنه بدار من
دور الحرم السلطانيه ومعه اهله وولده ثم نقله الى برج قريب من باب القلعه فاقام به وعده اهله
مدة حتى حمل الى الاسكندريه فانزل من برج من ابراجها باهله وولده من غير ان يجري عليه شي ○
وفي ثاني عشره ركب السلطان وعدى الى ناحية اوسيم فاقام هناك الى سادس عشرينه ثم سار
الى شاطي النيل ونزل على منبابه الى ثامن عشرينه وعدى الى القلعه وفيه قدمت خديجه خاتون
زوجة الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر من ابلستين في طلب ولدها وكان قد عوقه السلطان عنده من مدة
طويله فاكرمها السلطان وانزلها وجمع بينها وبين ابنها وكان قد قبض عليه بعد فتنة الامير قانباي

وحمله

وحمله الى قلعة الجبل واجرى عليها ما يليق بها وفي تاسع عشرينه قدم مبشروا الحاج واخبروا بسلامة
الحجاج واخبروا انهم وقفوا بعرفه يوم الخميس وكانت بمصر يوم الاربعا وكانت النفقه على الجامع
المويدي الى سلخ هذه السنه مبلغ اربعين الف دينار وفيها كانت بين ابن عثمان وبين النصارا
حروب عظيمه اخذ له فيها النصارا اثني عشر مركبا وقتلوا من المسلمين اربعة الاف ومات
في هذه السنه ممن له ذكر الامير الوزير شهاب الدين احمد بن الحاج عمر المعروف بابن قطينه تصغير
قطنه بالنون يوم الاحد ثاني عشرين المحرم باشر الوزارة في سنة اثنتين وثمانمايه دون الاسبوع
وعزل وتصرف في عدة اعمال وكان ذا يسار وترف والامير ليتبك شاد الشربخاناه في سادس عشرين
صفر فشهد السلطان جنازته وشكر لما سافر بالحاج في سنة ثمان عشره وقاضي القضاه شمس الدين
محمد بن علي بن معبد القدسي المعروف بالمدني المالكي يوم الجمعه عاشر ربيع الاول وقد بلغ سبعين سنه
وكان مشكور السيره في ولايته بالعفه مع قلة العلم وشهاب الدين احمد الصفدي ناظر المارستان
وناظر الاحباس ثاني عشر ربيع الاول ولم يكن مشكور السيره وخوند ستيته بنت الملك الناصر
فرج بن الملك الظاهر برقوق ليلة السبت تاسع عشر ربيع الاول فاشتد حزن زوجها الامير صارم
الدين ابرهيم بن السلطان عليها والشيخ فتح الدين ابو الفتح بن الشيخ محمد بن محمد بن عبد الدايم الباهي الحنبلي
في ليلة الجمعة خامس عشرينه وكان من نبها الفضلا في عدة فنون والشيخ همام الدين محمد بن احمد الخوا رزمي
الشافعي شيخ المدرسة الجماليه برحبة باب العيد من القاهره وكان يدرس في عدة علوم من فقه ونحو
وغيره وقاضي القضاة امين الدين عبد الوهاب بن قاضي القضاه شمس الدين محمد بن ابي بكر الطرابلسي
الحنفي ليلة السبت سادس عشرينه وقد تجاوز اربعين سنه وكان مشكور الطريقه وتقي الدين ابو بكر
بن عثمن بن محمد الجيتي الحموي الحنفي قاضي العسكر تاسع عشرينه وكان من فضلا الحنفيه وحكامهم
والطواشي زين الدين مقبل الاشقتمري راس نوبة الجمداريه ليلة الاثنين رابع ربيع الاخر ودفن
بمدرسه بخط التبانه خارج باب زويله وكان روميا يحفظ القرآن الكريم وكتاب الحاوي في الفقه
على مذهب الشافعي ويحله مع ديانه وقاضي القضاه ناصر الدين محمد بن قاضي القضاه كمال الدين عمر بن ابرهيم
بن ابرهيم بن محمد بن العديم الحلبي الحنفي في ليلة السبت تاسعه بعد مرض طويل عن سبع وعشرين سنه وكان
سيي السيره ردي الطريقه كثير الهوج اجتمعا ما يقاجر هو وابوه على اهل الاسلام عارا كبيرا والشيخ عز
الدين محمد بن شرف الدين ابي بكر بن قاضي القضاه بدر الدين محمد بن ابرهيم بن جماعه يوم الاربعا عشرين ربيع
الاخر ومولده بمدينة ينبع في سنة تسع وخمسين وسبعمايه وكان قد برع في عدة علوم مع الانقطاع
عن الناس واطراح التكلف والقنع باليسير والوزير الصاحب تقي الدين عبد الوهاب بن الصاحب
فخر الدين عبد الله بن الوزير تاج الدين موسى بن علم الدين بن ابي شاكر بن تاج الدين احمد بن شرف الدين ابرهيم بن

الشيخ سعد الدوله يوم الخميس حادي عشر ذي القعده وخوند عايشه ابنة الامير انص اخت الملك
الظاهر برقوق وام الامير الكبير بيبرس ليلة الاحد رابع عشرين ذي القعده وقد بلغت الكبر
والشيخ زين الدين ابو هريرة عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين ابي امامه محمد ابن علي بن عبد الواحد
بن يوسف بن عبد الرحيم الدكالي المعروف بابن النقاش الشافعي خطيب جامع احمد بن طولون في
يوم عيد النحر وكان امارا بالمعروف ناهيا عن المنكر قويا في ذات الله والامير قاري شاد السلاح خاناه
واليبغا الركني الاول من الحاج في تاسع عشرين شوال بوادي العقاب وهو متوجه الى الحج وقتل
محمد بن سيف بن عمر بن محمد بن بشاره احد شيوخ صفد بسجنه من القاهره في سادس ذي الحجه
وجعل تو الحشو اوحمل الى صفد وكان قد قبض عليه وحمل الى القاهره والامير ارغون امير اخور
في ايام الناصر فرج وهو بالقدس في يوم الجمعه ثالث ذي القعده بعد ما ابتلي بالجذام وكان
دينا خيرا وحسين بن شرف من شيوخ البحيره في نصف رمضان ٥

سنة عشرين وثمان مايه اهلت وتملك مصر والشام
والحجاز السلطان الملك المويد ابو النصر سيف الدين شيخ المحمودي الظاهري والامير الكبير
سيف الدين الطنبغا القرمشي وامير سلاح سيف الدين جقمار القردمي وامير مجلس بيبغا
المظفري وامير اخور تنبك ميق والدوادار الامير جقمق وراس نوبة الامير يردبك وامير
جندار تنكباي ونايب الشام الامير الطنبغا العثماني ونايب حلب الامير اقباي ونايب طرابلس
الامير يشبك اليوسفي ونايب حماه الامير جارقطلي ونايب غزه الامير اجترك ونايب الكرك
الامير شاهين وقضاه القضاه بمصر وكاتب السر وبقيه المباشرين على حالهم كما تقدم شهر
الله المحرم اوله الخميس فيه ورد الخبر بان حديثه بن سيف امير آل فضل لما توجه الى
مدينه الرحبه صحبة نايبها الامير زين الدين عمر بن شهري وطايفه من عسكر الشام انترو عذرا
وبوسي ولد علي بن نعير وتسحبا فعادت العساكر واقام الامير حديثه على الرحبه ثم نزل قريبا
من تدمر فاتاه عذرا في نحو ثلثه الاف فارس فحاربهم وكسرهم وفي ثانيه جلس السلطان لعرض
الاجناد البطالين فعين منهم طايفه ليسافروا صحبته الى الشام وفي خامسه علق الشاليش
على الطبلخاناه بقلعة الجبل ايذانا بسفر العسكر للسفر وفيه نودي ان يكون سعر الفضه
المويديه على ما هو عليه كل مويد بثمانية دراهم فلوسا وان كل دينار افرنتي بماية وثلاثين درهما فلوسا
وكل مثقال ذهب مصري بمايتين وخمسين وكل رطل فلوس بستة دراهم وكان بخمسه ونصف فاز داد
نصف درهم فلوسا وعاد كما كان فسر الناس بذلك وتمشت احوالهم الا انه حصل الكثير من الناس
غبن وللاخرين فوايد لتفاوت السعرين وفي سادسه وضعت جاليشه بناحيه بلقس من ضواحي

القاهره

ف

القاهره مولودا انثى براسين وعنقين واربع ايدي ورجلين اثنين وسلسلتي ظهر وذنب نفرو
من اخره اثنين ودبر واحد وفرج واحد وفي سابعه خلع على الامير طغرق بن صقل سيز ورسم
بسفرهم لجمع تراكمينه وفيه جلس السلطان لتفرقة النفقات فبعث الى كل امير من امرا الالوف
الفي دينار واعطى كل مملوك ثمانيه واربعين دينارا اصرفها عشرة الاف درهم فلوسا فرقت فيهم
فضه مويديه وفلوسا وذهبا منه ما زنة الدينار الواحد منه عشره مثاقيل وفي عشرينه
عرضت كسوة الكعبة على السلطان وكان قد صرف عن نظر الكسوه شرف الدين يعقوب بن
الجلال التباني وكيل بيت المال في سنة سبع عشره وفوض ذلك الى علم الدين داود ناظر
الجيش المعروف بابن الكويز ثم فوض ذلك الى زين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الخزانه
السلطانيه في سنة ثمان عشره فاستمر فيه وزاد في تحسين الكسوه وبهجتها وقدم الخبر
بموت الامير شهاب الدين احمد بن رمضان صاحب درندو سيس واختلاف اولاده وفي
ثالث عشرينه قدم الخبر بنزول الامير اقباي نايب حلب الى قطيا في ثمان هجن فكثرت الاقوال
وسات الظنون به ورسم بتلقيه فسار الامرا والخاصكيه الى سرياقوس وجهز له فرس بسرج
ذهب وكنبوش ذهب وكامليه بفرو سمور فقدم من الغد يوم السبت رابع عشرينه فلامه
السلطان وعنفه على حضوره على هذا الوجه فاعتذر واستغفر الله ثم امر باستقراره في
نيابه الشام واستقر عوضه في نيابة حلب الامير جقمار القردمي امير سلاح وانعم باقطاع جقمار
على الامير بيبغا المظفري امير مجلس وجهز اقبغا المويدي امير اخور الى دمشق للقبض على
الطنبغا العثماني نايب الشام وايداعه القلعه والحوطه على موجوده وفيه نودي للبطالين
ان كلا منهم يخدم عند الامرا او عند السلطان ومن امتنع لا يلوم الا نفسه وفيه قدم الركب
الاول من الحاج مع اميرهم صلاح الدين محمد الحاجب بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله
ناظر الخاص وفيه نصبت المدورة السلطانيه برسم السفر خارج القاهره وفيه قبض
على جماعه من البطالين الذين تركوا الخدمه وتسببوا في البيع والشرا في الاسواق واعتقلوا وفي
خامس عشرينه قدم الحاج ببقيتهم مع الامير ازدمر شايا وقد قاسوا شدة من موت الجمال
وغلا الاسعار بعدهم وفي سادس عشرينه توجه السلطان من قلعة الجبل ونزل بمخيمه ظاهر القاهره
تجاه مسجد تبر وفيه خلع على شمس الدين محمد بن يعقوب الشامي بحسبة القاهره وعزل
عنها الامير منكلي بغا الحاجب وقدم من دمشق بخيمات حبيتين ومدورتين ومطبخين وبيوتات
بلغت النفقه عليهم عشرة الاف دينار وفي سابع عشرينه خلع على الامير اقباي نايب الشام
خلعة السفر وسار جريدة على الخيل وخلع على الامير طوغان امير اخور واستقر نايب الغيبه

وعلي الامير ازدمر شايا بنيابة القلعة وعلي الامير قجقار القردمي نايب حلب خلعة السفر وسار
وتقدم الشاليش صحبة الامير صارم الدين ابرهيم بن السلطان ومعه عدة من الامرا شهر
صفر اوله السبت في رابعه استقر السلطان بالمسير من ظاهر القاهره ببقية العساكر يريد
الشام ومعه الخليفه وقضاه القضاه ومعه من القضاه الواردين في السنة الخاليه قاصدا
ترابو سف وقاصد سليمان بن عثمن وقاصد بن عمر صاحب ارزنكان وقاصد ابن رمضان وتاخر
بالقاهره الامير فخر الدين بن ابي الفرج الاستادار والصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ناظر
الخاص وخلع عليهما بمنزله العكرشه فيه فعين الامير طوغان نايب الغيبه من اجناد الحلقة
بعد عرضهم ماتين يكونون مع الامير فخر الدين وفي سابع عشره سار الامير فخر الدين بتباعه
واجناد الحلقه المذكورين الى الوجه البحري لتحصيل المال وتزايد بالقاهره طرح البضايع على
التجار والباعه فغرم الناس فيها انواع الاجه وداخل الخوف كثيرا من الناس ان يوقع بهم الامير
فخر الدين فانه الزم طايفه من الكتاب الدواوين بمال ومضى في مسيره هذا الى المحله ودمياط
وجبا جميع تلك الاعمال البحريه بقريه ذهب يقرره على كل قرية من قرى ديوان السلطان وقرى
الامرا والاجناد بحيث لم يترك بلدا من بلدان الوجه البحري حتى اخذ منه ما قرر على اهله فكان
لا يلخذ الا الذهب فقط فتحسن سعره لكثرة طلبه وبلغ الدينار المصري ماتين وستين بعد
ماتين وثلثين وتتبع مع ذلك كل من يشار اليه بغنا او مال فاخذ مالا كبيرا من مصادرات
الناس سوى ما ساق من الخيل والجمال وغيرها فانزل بالاقليم من الخلل ما يخاف عواقبه وفي
هذا الشهر كثر فساد العربان بلاد البحيره وكورة البهنسي وفيه هدم الامير فخر الدين الدور
التي بالحكار فيما بين ظهر المقس الى قنطرة الموسكي ليعمل مكانها بستانا فاتى الهدم على ما لا يدخل
تحت حصر من الدور والرباع والمساجد والاسواق وغير ذلك مما يكون قدر مدينة من مدن الشام
شهر ربيع الاول اوله الاثنين في هذا الشهر كثر ضرر المفسدين بالوجه القبلي والوجه
البحري وثقلت وطاة الامير فخر الدين على اهل النواحي البحريه وعظم البلا بالوجه القبلي من جور الامير
بدر الدين حسن بن محب الدين وفيه هدمت الدور التي فوق البرج المجاور لباب الفتوح من
القاهره ورسم ان يعمل سجنا لارباب الجرايم عوضا عن خزانة شمايل وفيه كثر الارجاف بحركة
الفرنج فخفر خندق الاسكندريه واستعد اهلها وفي حادي عشره قدم الامير فخر الدين من الوجه
البحري ونزل بداره التي شرع في عمارتها وتعرف ببيت بهادر الاعسر وكانت تعرف قديما بدار الذهب
وفي خامس عشره قدم الخبر بدخول السلطان الى دمشق في اول الشهر وان الامير اقبردي المنقار
مات وانعم باقطاعه على الامير سودون القاضي بعد ما عفي عنه واخرج من سجنه بدمشق وفي سادس

عشره

عشره سار الامير الوزير المشير فخر الدين بن ابي الفرج الاستادار يجمع موفورا الى جهة الصعيد
ومعه الغرب والروايا ليتتبع العربان في البريه حيث ساروا فانه كثر عبثهم وفسادهم وفي
عشرينه دخل السلطان مدينة حلب وفي سادس عشرينه مات الامير فرج بن السلطان الملك
الناصر فرج بن السلطان الملك الظاهر برقوق بثغر الاسكندريه وقد ناهز الاحتلام فكان في
هذا عبره لمن يعتبر فان اباه الناصر فرج اخرج اخويه عبد العزيز وابرهيم الى الاسكندريه لما توجه
الى الشام فماتا بها واتهم انه سمهما ففعل الله كذلك باولاده واخرجهما المويد شيخ عند مسيره الى
الشام وسجنهم بالاسكندريه فمات فرج الكبير في هذا اليوم وبموته انكسرت حده الطايفه الظاهريه
والناصريه لموته فقد كان الارجاف كثيرا بانهم يثورون ويقيمونه في السلطنه ولا يزالون ينتظرون
الدواير لاجل ذلك فبطل ما كانوا يعملون وفي هذا الشهر كثر الموت بدمياط والاسكندريه وما
حولهما وكان منه بالقاهره شي بلغ في اليوم عدة من يموت نحو الاربعين وكل ذلك بالطاعون
وفيه واقع الامير فخر الدين العرب بناحيه القلندون من الاشمونين وهزمهم شهر
ربيع الاخر اوله الاحد وفيه قدم قاصد السلطان يبشر بقدومه حلب واهل هذا الشهر وفي
جميع اراضي مصر اعلاها الذي يقال له بلاد الصعيد واسفلها الذي يعرف بالوجه البحري وحاضرها
وفي القاهره ومصر من انواع الظلم ما لا يمكن وصفه بقلم ولا حكايته بقول من كثرته وشناعته
فجملته ان الحكام بالقاهره واعمالها ما بين محتسب ووالي وحاجب وقضاه ونايب الغيبه والامير
فخر الدين الاستادار فاما المحتسب بالقاهره والمحتسب بمصر كلاهما يكسبه الباعه مما تغشش به
البضايع وما تعين فيه الناس في البيع بجبي منهم بضرايب مقرره لمحتسبي القاهره ومصر
واعوانهما فيصرفون ما يصير اليهم من هذا السحت في ملاذهم المنهي عنها ويودبان منه من استدانا
من المال الذي دفع رشوة عن ولايتهما ويوخران منه بقيه لمهاداة اتباع السلطان ليكونوا عونا
لهما في بقايهما واما القضاه فان نوابهم تبلغ عددهم نحو الماتين ما منهم الا من لا يحتشم من اخذ الرشوة
على الحكم مع ما ياتون هم وكتابهم واعوانهم من المنكرات مما لم يسمع بمثله فيما سلف وينفقون ما
يجمعونه من ذلك فيما يهوي انفسهم ولا يغرم احد منهم شيا للسلطنه بل يتوفر عليهم فلا يتحولون في
مال الله بغير حق ويحسبون انهم على شي بل يصرحون بانهم اهل الله وخاصته افترا على الله واما والي
القاهره ووالي مصر وغيرهما من ساير ولاة النواحي فان جميع ما يسرق من الناس ياخذونه من السراق
اذا ظفروا به فلا يوتون بسارق معه سرقة الا اخذوها منه فان لم تكن السرقه معه الزموه بمال
ويتركوه لسبيله وقد تيقن انه متى عثر عليه ضايع عن نفسه وتخلص وصار كل من يقطع من السراق يده
انما يقطع لاحد امرين اما لقوه جاه للمسروق منه او عجز السارق عن القيام للولاة بالمال ويزيد ولاة

علي والي مصر والقاهرة بلحز من وجدوا معه غنما او ابلا او رقيقا من الفلاحين والعربان وعنهم فاذا
صار اخر من ذكرنا في ايديهم قتلوه واستهلكوا ماله ومع هذا فلاعوان الولاة في اخذ الاموال من الناس
اخبار لم نسمع قط بمثل قبحها وشناعتها حتى انه اذا اخذ شارب خمر غرم المال الكثير وكذلك من ساءه سو
القضا اليهم من المتخاصمين فيغرم الشاكي والمشكو المال الكثير بقدر جريمته بحيث تبلغ الغرامة
الافا كثيرة ولجميع ما تجمعه الولاة كلهم من هذه الوجوه لا يصرف الا في اخر وجهين الا السلطنة مصادفة
عن اقامتهم في ولاياتهم او فيما يهواه انفسهم من الكباير الموبقات ويتبع اعوانهم ما يجمعونه من ذلك
ويتلفونه اسرافا وبدارا في سبل الفساد ويتعرض الولاة لمعرفتهم ويأخذون منهم المال حينا
بعد حين واما الحجاب فانهم واعوانهم قد انتصبوا لاخذ الاموال بغير حق من كل شاك اليهم وشكوا
عليه فما من احد من الحجاب الا وفي بابه رجل يقال له راس نوبه يضمن له في كل يوم قدرا معلوما من المال
يقوم له به ومن هذا المال المضمون يقيم اوده فيقسط راس نوبه على النقبا الذين تحت يده ما ضمنه
للحاجب وما لا بد له من صرفه على عياله ومونة فرسه واجرة سايسها وما اعتاده من المحرمات التي لا
يتركونها ما وجدوا اليها سبيلا ولما يرصده ويدخره عنده عدة له في وقت مكروه ينزل به من عزله
او مصادرة الحاجب له او غير ذلك من العوارض فيتنا ولـ[?] كل واحد من النقبا شيا يقرره عليه
عند نفسه في طلب غريم يقال له الاطلاق فاذا حضر الغريم فتح عليه راس نوبه ابوابا من انواع مكرهم
الذي تفقهوا فيه فيحتاج الى بذل المال له ولدوادار الحاجب وللحاجب بحسب ما يقتضيه رايهم
فربما بلغ المغرم في الشكوى الالاف من الدراهم فانهم يتسلسلون قضايا بالظلم حتى يسجن المشكو في الترسيم
الايام والاشهر وجميع ما يتحصل للحجاب من هذه الوجوه فانهم يصرفونه فيما الخبيره انفسهم من انواع
قبايح المحرمات ولا يكلفون حمل شي منه الى السلطان **واما** نايب الغيبة فسبيل نوابه سبيل نواب
الحجاب فيما تقدم ذكره واما الاستادار فانه امدهم باعا واقوام في الظلم ذراعا واتقدمهم في ضرر الناس لمرا
واشنعهم في الفساد ذكرا وذلك انه خرج الى الوجه البحري ففرض على جميع القرى ثلاث بعض ذهب فرقها
حيث ان الجباية شملت اهل النواحي عن اخرهم ولم يعف منهم احدا البتة فما وصلت اليه ماية دينار حتى
اخذ اعوانه ماية دينار اخرى ثم تتبع ارباب الاموال فصادرهم واخذ لنفسه ولاعوانه مالا كثيرا
ثم طرح على جميع النواحي بعد ذلك الجواميس التي نهبها فقامت كل واحدة من الجواميس على الناس
باثني عشر الف درهم واكثر ما بلغ الجيدة منهن الى الفي درهم فجا من الوجه البحري على اسم الجاموس
فلا اجتمع له انما الزم الصيارفة ان لا ياخذوا الدرهم المويدي الا بحساب سبعة دراهم ونصف وهو
محسوب على الناس بثمانية دراهم والزمهم ايضا الا ياخذوا الفلوس الا بحساب خمسماية وخمسين درهما
القنطار وهو على الناس بستماية درهم فاذا امر بصرف الفلوس على احد حسب عليه بستماية درهم القنطار

ودعا

ودرهما كان هذا الذي حسب عليه بستماية قد اخذت منه امس بخمسماية وخمسين والزمهم ايضا
الا يقبضوا الذهب الافرنتي الا بحساب ماتين وثلثين الدينار وهو معدود على الناس بماتين
وستين واذا صرف لاحد ذهبا يحسبه عليه بماتين وستين فلا يورد احد لديوان السلطان الف
درهم الا ويحتاج الى غرامة مثلها او قريب منها ثم انه كل قليل يلزم صيارفته ومعاملته وشادي
اعماله ومباشريها ولا انهاما لـ[?] يفقه عليهم في نظيرها بما يعلم انهم اخذوه من الناس ثم تفرد
في اعمالهم حتى يعلم انهم قد جمعوا شيا اخر اعاد عليهم المصادرة فما من مرة الا وهم بالعون في ظلم
الناس حتى يفضل لهم بعد المصادرة شي هذا وهم بالعون في الترف ويتلفون المال الكثير في
انواع السرف في المحرمات ثم انه لما عاد من الوجه البحري وسار الى بلاد الصعيد وقع بلهانة على
الاشمونين وكبسهم وساق من الاغنام والابقار والجمال والخيل شيا كثيرا وفرقه على اهل الوجه
البحري باغلا الاثمان وهو الان يفرض على جميع بلاد الصعيد الذهب كما فرضه على نواحي الوجه
البحري ومع ذلك فقد شمل باعة مصر والقاهرة رماية البضايع عليهم من السكر والعسل والصابون
والقمح وغير ذلك فانه اشترى من الاسكندرية وغيرها بضايع كثيرة ثم طرحها على الباعة باغلا الاثمان
فلا يصير اليه درهم حتى يغرم لاعوانه نظيره وله نوع اخر من الظلم وهو انه اخذ دار بهادر الاعسر
خط بين السورين فما بين الخوخة وباب سعادة وشرع في عمارتها وعمارة ما حولها وما تجاهها من بر
الخليج الغربي فاخذ من الناس الالات للعمارة بغير ثمن او باقل شي وتفنن اعوانه في ظلم من يستدعيه
بهما الى هذه العمارة من صنف من الاصناف او عمل شي من انواع العمارة حتى يغرموه لانفسهم مالا
لخزانته وجميع ما يتحصل من وجوه الاموال التي تقدم ذكرها فانه يحمل الى السلطان واعوانه وينفق
في سبيل الشهوات المحرمة وقد اختل اقليم مصر في هذه السنة خللا شنيعا يظهر اثره في القابلة
ومع ذلك ففي اراضي مصر من عبث العربان ونهبهم وتخريبهم وقطعهم الطرقات على المسافرين من
التجار وغيرهم شي عظيم قبيح شنيع وصفه والسلطان بعساكره في البلاد الشامية بحول وقد
قال الله سبحانه ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك
يفعلون وينضاف الى ما تقدم ذكره ان الطاعون فاش بدمياط والغربية والاسكندرية
والارجاف بالافرنج متزايد واهل الاسكندرية على تخوف من هجومهم وقد استعدوا لذلك والله
عاقبة الامور **وفي** سابع عشره سقط من العمال بالعمارة السلطانية جوار باب زويلة عشرة
مات منهم اربعة وتكسر ستة **وفي** عشرينه قدم الخبر برحيل السلطان في ثاني عشرين ربيع الاول
من حلب ونزوله على العمق **وفي** خامس عشرينه سار مفلح رسول الناصر احمد متملك اليمن عايدا الى بلاده
وصحبته الامير يخشباي السعدي بكتاب السلطان وهديته وقد كثر بر مفلح هذا وصلاته وصدقاته

وحسن الشناعليه واحتاج من كثرة مصروفه الى قرض مال **شهر** جمادى الاولى اوله الخميس
في ثانيه اقيمت الجمعه في الجامع المويدي ولم يكمل منه سوى الايوان القبلي وخطب به عز الدين عبد
السلام القدسي احد نواب الحكم الشافعيه بالقاهره نيابة عن ناصر الدين محمد بن البارزي كاتب
السر **وفي** خامسه نودي على النيل ثلث اصابع وكانت القاعدة ستة اذرع **وفي** عاشره
سافر الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ناظر الخاص الى جهة الشام بالخزانه السلطانيه **وفي**
رابع عشره قدم الامير فخر الدين بن ابي الفرج من الوجه القبلي ومعه ستة الاف راس من البقر وثمانيه
الاف راس من الغنم والفاحل والفا قنطار من القند وعدد كثير من الاما والعبيد ومبلغ وافر من
الذهب وذلك انه فرض على اهل البلاد اموالا قاموا به فمن النواحي من فرض عليها الالفي دينار وفرض
على هواره خمسة عشر الف دينار عوضوه عن اكثرها اصنافا فما هو الا ان قدم اخذ يطرح الابقار
وغيرها على نواحي بلاد الجيزه وساير الوجه البحري وعلى دواليب الناس بالقاهره من البساتين
والمعاصر باغلا الاثمان وبث اعوانه في طرح ذلك وجباية ثمنه فاذاقوا الناس انواع المكاره ونظر
في الرقيق الذي احضره وفيه من بنات اهل الصعيد عدة قد اسيرهن بعد الحريه ففرق من جوارهن طايفه
على الاعيان وطوهن على زعمهم بملك اليمين واختار لنفسه طايفه وباع باقيهن بيع ما جلبه من العبيد
فشملت مضرته عامة اهل مصر من اعلا الصعيد الى اسفل مصر وصادر بعد هذا عدة من اعيان
الصعيد فاختل الاقليم بهذا مع تعلله خلا الاقاضحا **وفي** تاسعه نودي ان يكون سعر الدينار الافرنتي
بماتين وثلثين فنقص ثلثين وان يكون الدينار الهرجه بماتين وخمسين فنقص ثلثين ايضا وان لا يتعامل ملـ
بالدينار الناصري الا بما يعقد وكان قد بلغ الى ماتين وعشرين فتوقفت احوال الناس وكسدت
الاسواق وذلك ان القصد جباية ثمن ما طرح من البضايع بنوع اخر من البخس هذا والنيل
ينادي عليه في كل يوم اصبع من سادس عشره الى ثالث عشرينه فارتفع سعر القمح من مايه وثمانين
الاردب الى ماتي درهم فلما كان يوم السبت رابع عشرينه لم يناد عليه فقلق الناس وطلبوا القمح
وساءت ظنونهم واصبح الناس يوم الاحد وقد نقص ستة اصابع ثم زاد سبعة اصابع فرد النقص
وزاد اصبعا نودي به في يوم الاثنين سادس عشرينه واستمرت الزيادة في كل يوم فانحل سعر القمح
شهر جمادى الاخره اوله الجمعه في ثامن عشره وقع الشروع في بنا برجين بجانبي باب السلسله
احد ابواب قلعة الجبل **وفي** حادي عشرينه عزل ابن يعقوب عن حسبة القاهره واستقر عماد الدين
بن بدر الدين ابن الرشيد وكان يتحدث في الحسبة عن التاج وغيره وناب ابوه في حسبة مصر اكثر من
اربعين سنه متواليه وخلع على الامير طوغان نايب الغيبه **وفي** رابع عشرينه الموافق له سادس
عشرين مسرى وفى النيل ستة عشر ذراعا وفتح الخليج على العادة واستمرت زيادة النيل في كل يوم

بقية

بقية الشهر **واما** السلطان فانه رحل من العكرشه في رابع صفر فلما نزل سيحة برد وبل في
ثاني عشره قدم ناصر الدين بن خطاب الحاجب بدمشق وعلى يده سيف الامير الطنبغا العثماني
نايب الشام وقد قبض عليه وسجن بقلعة دمشق وكان من خبره ان كتب قبل ذلك الى الامير شاهين
الحاجب الكبير بدمشق بالقبض على المذكور وسجنه فوافاه الكتاب والنايب قد توجه من دمشق وهو
بنابلس فعندما بلغه الخبر بادر بالتوجه الى دمشق فلقيه شاهين بعسكر دمشق قريبا من الجزينه
وقرا عليه كتاب السلطان فاذعن وحل سيفه بيده وتوجه صحبة العسكر الى دمشق حتى تسلمه
بباب القلعه فسار السلطان ونزل غزه يوم السبت خامس عشره على مصطبة استجرها بظاهر
المدينه ضرب خيمه عليها ونودي بالامان والاطمينان فقدم الامير عز الدين خليل الجشاري
نايب صفد والامير بدر الدين حسن بن بشاره مقدم البلاد الصيديه بغزه ثم ما زال يسير وامرا
العربان ومشايخ البلاد والمقدمين يردون عليه الى ان وصل الى برج الكثيب في يوم الخميس
سابع عشرينه قدم قصاد الامير على باك بن دلغادر وكردي باك بن كندر والامير طغرل بن صقلسيز
بمكاتباتهم يسالون الصفح والعفو عنهم ويعدون بحضورهم الى الطاعة فاجيبوا بانهم ان صدقوا فوا
وداموا الانبساط والا فليتخذ كل منهم نفقه في الارض او سلما في السما ثم قدم من العد الامير
اقبغاي نايب الشام بعسكر دمشق لملاقاة السلطان **وقدم** سيف الامير اقبردي احد امرا
المقدمين بديار مصر وقد مات ليلة الخميس المذكور بدمشق **وفي** يوم الاثنين مستهل ربيع الاول
حل السلطان بمنزله برزه بالموكب السلطاني وولده الامير صارم الدين ابرهيم حامل القبه على راسه
من قرب ميدان الحصا خارج دمشق من جهة مصر الى المصطبه المستجره فنزل له برزه خارج
دمشق من جهة حلب وكان يوما مشهودا امر من تحت القلعة ولم ينزل بها بل مضى حتى اناخ ببرزه
وفي ثالثه افرج عن الامير سودون القاضي من سجنه بقلعة دمشق واركب فرسا بسرج ذهب
وكنبوش ذهب **وفي** ليلة الجمعة رابعه عمل السلطان المولد النبوي بالمصطبه ظاهر برزه وحضر
القضاه والامرا والخاصكيه والقرا فكانت من الليالي المذكوره وانعم على القرا بالخلع والمال **وفي**
ثامنه توجه الخواجا زين الدين ولي تاجر الخاص الى الامير محمد بن قرمان رسولا بكتاب السلطان
وفي تاسعه قدم الامير يشبك نايب طرابلس وقد نزل السلطان قريبا من حسيا **وفي** عاشره
نزل السلطان بحمص فقدم نايب طرابلس المذكور تقدمته **وفيها** قدم الامير جارقطلو
نايب حماه فاعيد من ساعته اليها لحمل المهم وسار السلطان الى حماه فقدم عليه بها الامير حديثه
بن سيف امير الفضل وقدم غنام بن زامل كبير عرب الدوسي وكانت بينهما مشاجرة بسبب
قتل سالم بن طويب من ال احمد فسكن السلطان ما بينهما وعرضت عليه تقادم نايب طرابلس وا مير

الفضل وامير آل موسى ونايب حمص وقدم قصاد الامير ابرهيم بن بلطمان وقصاد ادلى ابن اوزن
وهم يسلون العفو فكان يوما مشهودا ثم سار فخيم في ليلة الثلثا سابع عشره بمنزلة تل السلطان
وبها من تقدم من العساكر في الجاليش وقد رسم لهم ان لا يبرحوا منها حتى يقدم السلطان فبات
السلطان واصبح يوم الثلثا وقد ضرب له صيوان على التل المذكور وجلس في اهبة ملكه ونودي في
العساكر ان تقدم للعرض بجدد ها واسلحتها فمضت بين يديه وفيه ورد الخبر بوصول جميع
التراكمين من الاوجقيه وغيرهم وفي يوم الخميس تاسع عشره رحل السلطان الى منزلة قيسرين
فقدم بها الامير جقمق القردمي نايب حلب بعسكرها وقدم ايضا الامير طغريل بن صقلسيز في الف
وخمسماية فارس وفي يوم الجمعه انتقل السلطان الى منزلة الوضحي وفي يوم السبت حادي
عشرينه ركب السلطان عند انشقاق الفجر وشرع في صف الاطلاب وتعبية العساكر بنفسه
فانتشرت يمينا وشمالا الى ان طبقت الارض ثم سار الى حلب ومر من ظاهرها ودخل منها نايب الشام
ونايب طرابلس ونايب حماه ونايب صفد وعدة من العربان والتركمان وخرجوا من الباب الاحمر
ونزل السلطان بالمسطبة الظاهريه في مخيماته وترتب عودا الرسل المتوجهة الى الاطراف فقدم
في ثاني عشرينه خليل بن بلال نايب مدينة اياس وكان قد ولي نيابتها في عاشر شوال سنة ست
عشرة وثماني ماية ومعه مفاتيح قلعتها فخلع عليه وفي يوم الاثنين ثالث عشرينه جلس السلطان
بالميدان وحضر نواب الشام وامرا مصر ومن قدم من التركمان والعربان والاكراد وعين السلطان
الامير اقباي نايب الشام والامير جارقطلو نايب حماه وعسكر دمشق وحماه ومعهم خمسماية ماشي من
التركمان الاوشريه والاينالية وفرقة من البوصجاويه وفرقة من عرب آل موسى للتوجه الى ملطيه
واخراج حسين بن كبك منها ووالي كختا وكركر وخلع على داود بن ادر وجماعته وتسوقهم الاجر بلا
واسلحة واعادهم الى بيوتهم بالعمق وولى الامير سيف الدين صاروجا المحمدي حاجب حلب نيابة اياس عوضا
عن خليل ابن بلال وقدم الجاليش بين يديه وفيه الامير الكبير الطنبغا القرشي اتابك العساكر والامير
يشبك اليوسفي نايب طرابلس والامير عز الدين خليل الجشاري التوريزي نايب صفد في عدة من امرا
مصر فساروا الى العمق وركب السلطان الى قلعة حلب واقام بها ثم رحل بكرة يوم الاثنين ثاني ربيع
الاخر الى جهة العمق على درب الامارب فقدم بالمنزلة المذكوره قصاد الامير ناصر الدين محمد بن قرمان وفيهم
القاضي مصلح الدين مرتيل قاضي عسكره بهديه وكتاب يتضمن انه ضرب السكة المؤيديه ودعا
للسلطان في الخطبه وبعث من جملة الهديه طبقا فيه دراهم بالسكة المؤيديه فعنف السلطان رسوله
ووبخه وعدد له خطا مرسله في تقصيره في الحركه لما وصل السلطان والعسكر الى قيساريه ومنها
اهماله القبض على كزل ومن معه من المتنجبين ومنها عدم تجهيزه مفاتيح طرسوس لما استولى عليها

فاعتذر

فاعتذر مصلح الدين وسال الصفح فقال السلطان له انما سرت وتكلفت هذه الكلفة العظيمه
لاجل طرسوس لا غير ثم فرق الدراهم وغيرها على الحاضرين وامر مصلح الدين فجلس وانسه وقدم
كتاب الامير سليمان بن ابي يزيد بن عثمن صاحب برصا ثم قدم الامير صارم الدين ابرهيم بن رمضان وابن
عمه حمزه بن احمد بن رمضان وساير امرا التركمان الاوجقيه في جمع كبير ومعهم ام ابرهيم المذكور واولاده
الصغار في خمسماية من امرايه واقاربه والزامه فقام السلطان لها وخلع على ابرهيم وعلى اخيه واركبهم
بالسروج الذهب والكنابيش الذهب وفي يوم السبت سابعه عمل السلطان الموكب بالعمق وحلف
التركمان على الطاعه وانفق فيهم وخلع عليهم نحو من ماتي خلعه والبس ابرهيم بن رمضان الكلوته
وانعم عليه وعلى جماعته فقبلوا الارض باجمعهم وضجوا بالدعا فكان وقتا عظيما ثم تقرر الحال على
ان الامير جقمق نايب حلب يتوجه بمن معه الى مدينة طرسوس ويسير السلطان على جهة مرعش الى
الابلستين ويتوجه مصلح الدين الى ابن قرمان بجوابه ويعود في مستهل جمادى الاولى بتسليم طرسوس
فان لم يحضر مشى السلطان الى بلاد ابن قرمان فسار مصلح الدين صحبة نايب حلب الى طرسوس وسار
السلطان يريد الابلستين فنزل النهر الابيض في حادي عشره وقدم كتاب نايب حلب بانه لما نزل
بغراص قدم اليه خليفة الارمن بسيس المسمى كريكون واكابر الارمن وعليهم مفاتيح قلعة سيس
وتاورزا وانه جهزهم فحضروا بالمفاتيح فولى السلطان نيابة القلعة الشيخ احمد احد امرا العشرات
بحلب وخلع على الارمن واعادهم الى القلعة المذكوره وفي ثاني عشره نزل السلطان بمنزلة كوكنبك
فقدم كتاب نايب الشام بان حسين بن كبك احرق ملطيه في خامس ربيع الاخر فشاهد اسواقها
ودار السعادة بها قد عمهم الحريق وانه لم يتاخر بها الا الضعيف والعاجز وان فلاحي بلادها نزحوا
باجمعهم وان ابن كبك قد نزل عند كوركي وانه سار من ملطيه في اثره فندب عند ذلك السلطان
وهو بكوكنبك ولده الامير صارم الدين ابرهيم للمسير ووجهه في يوم الاحد ثالث عشره ومعه الامير
جقمق الدوادار وجماعة من الامرا الكبار الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر فساروا مجدين واصبحوا
بالابلستين وقد فر ابن دلغادر منها واخلى البلاد من سكانها فجدوا في السير ليلا ونهارا الى ان نزلوا بمكان
يقال له كل دلي في يوم الثلثا خامس عشره فاوقعوا بمن التركمان واخذوا بيوتهم واحرقوها ومضوا
الى خان السلطان فاوقعوا بمن هناك ايضا واحرقوا بيوتهم واخذوا من الدواب شيا كثيرا وسار دا
الى موضع يقال له صاروش فحرقوا بيوت من فيه من التركمان واخذوا ما عندهم وباتوا هناك فلما صبحوا
بكرة يوم الاربعا سادس عشره ادركوا محمد بن دلغادر وهو ساير باثقاله وحريمه فتبعوه واخذوا
اثقاله واثاثه وجميع ما كان معه وظفر على جماير الخيل وفتح في قبضتهم عدة من اصحابه ثم عادوا
الى السلطان بالغنايم ومن جملتها ماية بستوك كالافيله وخمسماية جمل من البوكات حمال الاثقال

يعني

وبانتي فرس واما الحاضر من الاقمشة الحرير والفرو والاواني ما بين فضيات وغيرها فشي لا يكاد ينحصر
ومازال السلطان يتنقل في مراعي الابلستين فقدم الامير اقباي نايب الشام بعد ان سار في اثر
حسين بن كبك الى ان بلغه انه دخل بلاد الروم بعد ان قرر امر ملطيه بعود اهلها اليها وبعد ان جهز
الامير جارقطلو نايب حماه ومعه عدة من الامرا ونايب البيرة ونايب قلعة الروم ونايب عين تاب ونايب
كختا وكركر الى جهة كختا وكركر فنازلوا القلعتين وقد احرق نايب كختا اسواقها وتحصن بقلعتها فبعث
السلطان اليهم نجدة فيها الف ومايتي ماشي وعدة من الات الحصار وقدم كتاب محمد بن دلغادر يسال
العفو وانه تسلم قلعة درنده فاجيب الى ذلك وكان الامير ججقار نايب حلب لما توجه الى طرسوس قدم
بين يديه اليها الامير شاهين الايدكاري متولي نيابة السلطنه بها وقد بعث ابن قرمان نجدة الى نايبه
بطرسوس الامير مقبل فلما بلغ مقبل مسير عساكر السلطان اليه رحل من طرسوس وبعث الى شاهين
الايدكاري يخبره برحيله فدخل شاهين طرسوس وقد امتنع مقبل بقلعتها فنزل الامير ججقار والامير
شاهين عليها وكتبا الى السلطان بذلك فورد كتابه في سادس عشرينه الى الابلستين فدقت البشاير لذلك
وبعث السلطان الامير سيف الدين اينال الاجرود احد مقدمي الالوف بديار مصر الى درنده ليحمل
من بعاملتها الميره فاحضر شيئا كثيرا من الغلوات ونحوها بحيث اتسعت العليقة الشعير بنصف درهم
بمعاملة درنده واستمر الامير ججقار والامير شاهين على حصار قلعة طرسوس الى ان اخذت بالامان في يوم
الجمعة ثامن عشره واخذ مقبل ومن معه وسجنوا وكتب بذلك الى السلطان فقدم الكتاب في عشية الاحد
سابع عشرينه فانتقل السلطان الى منزله سلطان ترشي فقدم ناصر الامير علي باك ابن دلغادر بهديته
وكتابه وقدم كتاب الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر مع ولده وصحبته كواهي ومفاتيح قلعة درنده فاضاف
السلطان نيابة الابلستين الى علي باك بن دلغادر مع ما بيده من نيابة مرعش وجهز له التشريف ثم
ركب السلطان في ثامن عشرينه ليرى درنده وسار على جرايد الخيل ونازلها وبات عليها واصبح فرتب
الامير اقباي نايب الشام في اقامته عليها واستدعى من الخيمات بالزردخاناه والعتالين والنقابين
والقلاع والرهم باخذها وعادوا الى المخيم فوصل تلك الليلة مفاتيح قلعة خندروس من مضافات درنده
وقدم الخبر باستقرار علي باك بن دلغادر في الابلستين على يد ولده حمزه ومعه هديه وقدم الخبر
بان الامير اسنبك بن اينال واقع عسكر ناصر الدين محمد بن دلغادر واخذ جميع ما معهم وانه قطع ولده
الكبير في الوقعة فسر السلطان بذلك وركب الى درنده وبات على سطح العقبه المطلة عليها فلما اصبح
ركب بعساكره وعليهم السلاح ونزل بخيمانه على القلعة وهي في شدة من قوة الحصار فلما راى من
فيها السلطان قد نزل عليهم طلبوا الامان فامنهم ونزلوا بكرة الجمعه سلخه وفيهم داود بن الامير
ناصر الدين محمد بن قرمان فالبسه السلطان تشريفا واركبه فرسا بقماش ذهب وخلع على جماعته واستولى

علي

على القلعة وكتب بالبشارة الى البلاد وخلع على الامير الطنبغا الجكمي احد رؤوس النوب واستقر في نيابة
درنده وانعم عليه باربعة الاف دينار سوى السلاح وخلع على الامير منكلي بغا الارغون شاوي احد امرا
الطبلخاناه بمصر واستقر به في نيابة ملطيه ودوركي وانعم عليه بخمسة الاف دينار وصعد من الغد الى
قلعة درنده واحاط بها علما ثم رحل فورد كتاب ناصر الدين محمد بن شهري يتضمن انه جهز في يوم الاربعا
سابع جمادى الاولى عشرة انفس ليسرقوا قلعة كرت برت من اصحاب محمد بن دلغادر واردفهم بعسكر
فقاتلوا من بالقلعه في يوم الخميس عده حتى غلبوهم واخذوا القلعه وجهز من اهلها احد عشر رجلا
فصلبوا على قلعة درنده ولما قضى السلطان الغرض من امر درنده وطرسوس واياس وحمل امر
الابلستين الى علي باك بن دلغادر وابر من عشر الى ولده حمزه ارتحل بالعسكر ونزل على النهر من غربي
الابلستين يحوز رحله ليتنوطه له امر ملطيه ونايب درنده ونحمل رجوع اهل البلدين اليهما فاقام
اربعة ايام ثم عاد ونزل الابلستين يريد بهسني وكختا وكركر واعاد من هناك حمزة بن علي باك بن دلغادر
الى ابيه وجهز ذكر رسول قرا يوسف وصحبته رسول على يديه جوابه وهديه وكان قد سار الامير
اقباي نايب الشام الى بهسني فرحل السلطان في اثره فقدم الخبر من الامير اقباي بانه كتب الى
الامير طغرق بن داود بن ابرهيم بن دلغادر المقيم بقلعة بهسني يرغبه في الطاعه ويدعوه الى الحضور
فاعتذر عن حضوره بخوفه على نفسه فما زال به حتى سلم القلعه وحضر اليه فلما كان في سادس
عشرين جمادى الاخرة قدم الامير اقباي ومعه الامير طغرق وقد قارب السلطان في مسيره حصن منصور
فخلع على طغرق ومن معه وانعم عليهم بالمال والكساوي وانزل الخام ضرب له ونزل السلطان
بحصن منصور فقدم الخبر بنزول الامير ججقار نايب حلب على كركر وكختا وقدم ايضا قاصد قرايلك
بهديته فخلع عليه وقدم فيه رسول الملك العادل سليمان صاحب حصن كيفا بهديه فلما كان الغد
رحل السلطان ونزل شمالي حصن منصور قريبا من كركر وكختا واردف نايب حلب بالامير جارقطلو نايب
حماه وجماعة من امرا مصر والشام وبعث نايب طرابلس لمنازلة كختا وفيه خلع على الامير
منكلي بغا السيفي ارغون شاه بنيابة قلعة الروم عوضا عن الامير ابي بكر بن بهادر البابيري الحجبي
وخلع على الامير كمشبغا الركني راس نوبه جمال الدين الاستادار كان بنيابة بهسني عوضا عن
الامير طغرق بن دلغادر وقدم جواب قرا يوسف وكتاب بير عمر حاكم ارزنكان وهدية جليلة من قرا
يوسف فانزل حميد الدين واجري عليه ما يليق به ثم رحل السلطان ونازل كختا وحصر قلعتها وقد
نزح اهل كختا وبعاملها عنها فنصب المدافع على القلعه مدفعا زنة حجره ستماية رطل بالمصري وعدة
مدافع دون ذلك فبينا هو في حصارها اذ ورد الخبر بقرب قرا يوسف وانه يقصد قرايلك فبادر
قرايلك وجهز ابنه الامير حمزه العشاري صحبة نايبه شمس الدين امير زه بهدية من خيل وشعير وبسا

لاغتنابه ذاكر السلطان ولده ونايبه وانزلها وقدم ايضا قاصد طور علي نايب الرها وقاصد الامير
ناصر الدين محمد ابن شهري نايب دوركي وقاصد بير عمر حاكم ارزنكان بكتابه انه مشي بير بير قرايلك ومعه
عشرون الف فارس لاخذه وقدم قاصد الامير محمد بن دولات شاه الحاكم باكل من ديار بكر ومعه مفاتيح
قلعتها فاعيدت اليه المفاتيح ومعها تشريف الملبسين فلما اشتد الحصار علي قلعة كختا وفرغ النقابون
من النقب ولم يبق الا القا النار فيها طلب قرقماس شمس الدين اميرزاه فبعثه السلطان اليه فجرت امور
الت الي انه بعث ولده رهنا وانه بعد رحيل السلطان عنه ينزل فرحل السلطان الي جهة كركر واقام الا ابير
جفو علي كختا وسارت الانقال الي عين تاب فنازل السلطان قلعة كركر ونصب عليها منجنيقا ايري
بحجر زنته ما بين الستين والسبعين رطلا بالدمشقي وذلك في يوم الجمعة تاسع عشرينه شهر
رجب اوله السبت فيه قدم الخبر من الامير جقمق بنزول الامير قرقماس من قلعة كختا ومعه حرمه فتسلمها
نواب السلطان وانه توجه ومعه قرقماس الي حلب وقدم الخبر من الامير منكلي بغا نايب ملطيه
بان طايفة من عسكر قرايوسف نزلوا تحت قلعة منشار ونهبوا بيوت الاكراد وعدي الغزاة منهم نحو
ثلثماية فارس وانه ركب عليهم وكسرهم وقتل منهم نحوا العشرين وغرق بالفراة نحو ذلك واسر اثني عشر
نفرا وانهم ساروا الي خرت برت وفيه خلع السلطان علي الامير شاهين الحاجب بصفد واستقر
به في نيابة كركر وعلي الامير كزل بغا احد امرا حماه بنيابة كختا فمضي كزل بغا وتسلم كختا وقلعتها
ورحل السلطان بكرة يوم الثلثا رابعه وقد عاوده الم رجله الذي يعتريه في كل سنة فترك المحفة
بعجزها عن ركوب الفرس وقصد حلب ثم ركب الفرات في الزوارق من تجاه بلدة يقال لها كيلك وصحبته
خاصته ونزل قلعة الروم عشية الخميس سادسه وبات بها ونزل من الغد بالميدان بعد ما رتب
احوال القلعة وانعم علي نايبها بخمسماية دينار وعلي بحريتها بنفقة فقدم الخبر في يوم الجمعة سابعه
من الامير قجقار نايب حلب بهزيمة قرايلك من قرايوسف وان من معه من العسكر المقيم علي كركر خافوا وعزموا
علي الرحيل وبينا كتابه يقرا اذ قدم كتاب الامير اقبغا نايب الشام بان الامير قجقار رحل عن كركر بمن
معه من غير ان يعلمه وانه عزم علي محاصرتها فكتب اليه بان يستمر علي حصارها وفي بكرة يوم السبت
ثامنه انحدر السلطان علي الفرات الي البيرة فدخلها من اخره وصعد قلعتها وقرر امورها فقدم
الخبر من الغد بقرب قرايوسف وان الامير اقبغا نايب الشام صالح خليل نايب كركر ورحل بمن معه
فحنق السلطان من ذلك واشتد غضبه علي الامير قجقار نايب حلب ثم رحل من البيرة يريد حلب
فدخلها بكرة الخميس ثالث عشره باسبهة الملك وقد تلقاه اهل حلب وفرحوا بمقدمه لكثرة الارجاف
بقدوم قرايوسف فاطمانوا وصعد القلعة ونادي بالامان وفرق في الفقها والفقرا مالا جزيلا
وامر بهدم القصر الذي كان الامير جكم شرع في عمارته وفي سابع عشره قدم اقبغا نايب الشام وقجقار

نايب

نايب حلب وجارقطلو نايب حماه فاغلظ السلطان علي الامير قجقار ووبخه فاجابه بدالة ولم يراع الادب
فقبض عليه وحبسه بالقلعة ثم افرج عنه من يومه بشفاعة الامرا وبعثه الي دمشق بطالا واستقر
بالامير بردبك راس نوبه في نيابة طرابلس وفي يوم الخميس عشرينه ركب السلطان الي خارج حلب
وعاد الي دار العدل في موكب عظيم وحضر الامير حديثه امير العرب وحميد الدين رسول قاصد قرايوسف
وخلع عليه وانعم له بمال واعاده وخلع علي الامير ططر واستقر به راس نوبه كبيرا عوضا عن بردبك
نايب طرابلس واستقر بالامير تنكباي في نيابة حماه عوضا عن جارقطلو واستقر بجارقطلو
في نيابة صفد عوضا عن الامير عز الدين خليل التوريزي الجشاري واستقر خليل في الحجوبية الكبري
بطرابلس وخلع علي الجميع فاستعفي خليل من حجوبية طرابلس فاعفي وخلع علي الامير سودون
تراسقل حاجب الحجاب بديار مصر واستقر في الحجوبية بطرابلس واستقر بالامير شاهين الارغون
شاوي في نيابة قلعة حلب عوضا عن الامير الطنبغا المرقبي لحكم انتقاله في جملة مقدمي الالوف علي
اقطاع الامير اينبردي المنقار وفي رابع عشرينه رسم للنواب بالتوجه الي محل كفالاتهم وخلع
عليهم خلع السفر وفي خامس عشرينه قبض علي الامير طغرول بن صقل سيز وابن عمه طرعلي وسجنا
بقلعة حلب واستقر الامير ناصر الدين محمد ابن التركماني في نيابة شيزر عوضا عن طغرول المذكور
واستقر الامير مبارك شاه في نيابة الرحبة عوضا عن عمر بن شهري وفي سادس عشرينه كملت
القرباني عمارة القصر بقلعة حلب وجلس فيه السلطان واستدعي مقبل الرلوني ورفاقه وضربهم ضربا
مبرحا ثم صلب هو ومن معه وفيه قدم الخبر من القاهرة بوفا النيل وقدم رسول سليمن
صاحب حصن كيفا وكتابه يسال انتسابه الي السلطان وينعم عليه بتقليد باستمراره واجرا
من نواب السلطنه وطلب تشريفا علي عادة النواب فخلع علي قاصديه وعين له جهز بقماش ذهب
وتعبية نياب شهر شعبان اوله الاحد فيه عمل السلطان الخدمه بالقصر
الجديد من قلعة حلب واصلح بين الامير حديثه امير آل فضل وبين غنام ابن زامل وحلفهما علي
الطاعة وان لا يتضاروا واستقر بالامير ناصر الدين محمد بن دلغادر في نيابة الابلستين علي عادته
وجهز له نفقة وسيفا وسلاحا وخيولا وجمالا وفيه قدم قاصد كردي باك ومعه الامير
سودون اليوسفي احد المتسحبين من وقعة قانباي وقد قبض عليه فسمر تحت قلعة حلب ومن
الغد وسط وانتهت زيادة النيل في يومه وهو سادس عشر توت الي عشر اصابع من
عشرين ذراعا وفي يوم الجمعة خامسه خطب القاضي ناصر الدين محمد بن البارزي الحموي كاتب
السر خطبة الجمعة وصلي بالسلطان في القصر المستجد بقلعة حلب وفي يوم السبت سادسه
امسك بالقاهرة نصراني وقد خلا بامراة مسلمة فاعترفا بالزنا فرجما خارج باب الشعرية ظاهر القاهرة

عند قنطرة الحاجب واحرق العانة النصراني ودفنت المراة فكان يوما عظيما وفي ثامنه قدم على
السلطان بحلب كتاب الامير سليمن بن عثمن بانه قبض على محمد بن قرمان وعلى ولده مصطفى بعد ما حربه
بقونيا وانه استولى عليها وعلى غالب بلاد ابن قرمان قيسارية وغيرها وفيه خلع على عزان حجو
حلب عوضا عن اقبلاط الدمرداشي وفيه اجتمع عدة من فقها القاهرة عند الامير فخر الدين عبد
الغني بن ابي الفرج الاستادار في امر نصراني ادعي عليه بما يوجب اراقة دمه فاشترطت البينة عليه
ولم يكمل النصاب فحكم قاضي القضاة جمال الدين عبد الله بن مقداد الاقفهسي المالكي بتعزيره فعند
ما جرد ليضرب اسلم فانعم عليه وتزل الحالة وتجاروا فيه النصارى من كثير عمائمهم ولبسهم الفرجا
والجبب بالاكمام الطويلة الواسعة كهيئة قضاة الاسلام فنودي بمنعهم من ذلك ومن ركوب
الحمر الفرهه ومن استخدامهم المسلمين وان يلتزموا الصغار ولا يلبسوا العمائم من خمسة اذرع فما
دونها وفي يوم الخميس حادي عشره قدم الامير يشبك احد دوادارية السلطان الى القاهرة
وقد استقر امير ركب الحجاج وفيه عزل السلطان تمراز عن حجوبية حلب واستقر عوضه
بالامير عمر بن سبطي بن شهري وخلع عليه وعلى عمر شاه بن بهادر البابيري بنيابة جعبر عوضا عن خليل
بن شهري وفي يوم الاثنين خامس عشره جمع الناس بالجامع الازهر من القاهرة وبالجامع المو
يدي بجوار باب زويلة وقرا عليهم القاضي الحافظ شهاب الدين احمد بن حجر بالجامع الازهر كتاب
السلطان بانه وصل الى الابلستين وملكها وسيس والمصيصة واذنة وغير ذلك وان قرا يوسف
حاكم توريز وبغداد بعث اليه بهدية وقد قرب ما بينهما وان السلطان عاد الى حلب وسطرها
في تاسع عشر رجب وقري ذلك بالجامع المويدي فكثر كلام الناس واختلفوا على قدر اغراضهم
وفي سابع عشره قدم الخبر على السلطان بحلب من الامير فخر الدين عثمن بن طر علي قرايلك ومن الامير
الطنبغا نايب البيره ومن نايب قلعة الروم ومن نايب كختا ونايب ملطية بان الصلح وقع بين قرا
يوسف وقرايلك على ان قرايلك يسلم قلعة صور وعوض قرايلك عنها الف الف درهم
بمعاملتهم ومائة فرس ومائة جمل بسارك ثم رحل في رابع شعبان عنها الى جهة توريز فلما تحقق
اهل حلب رحيل قرا يوسف وعوده الى بلاده اطمانوا بعد ما كانوا قد تهيوا للرحيل عن حلب واصبح
السلطان بكرة يوم الخميس ثامن عشره راحلا عن حلب الى جهة مصر فنزل عين مباركه وفيه
اسلم الاسعد النصراني خازنا وكان كاتب الامير فخر الدين الاستادار وذلك بعد ما حفظ جزا من
القران الكريم وشدا طرفا من النحو فتسمى بعد اسلامه محب الدين محمد وفي عشرينه استقل السلطان
بالمسير من عين مباركه ونزل بسرمين واعاد منها الامير يشبك نايب حلب اليها بعد ما خلع
عليه ثم سار ونزل حماه بكرة الاربعا رابع عشرينه ورحل عنها من الغد ونزل حمص ورحل عنها

عشيه

عشية الجمعة سادس عشرينه شهر رمضان اوله الثلثا في بكرة يوم الخميس ثالثه
دخل السلطان دمشق ونزل بقلعتها فكان يوما مشهودا ونودي في الناس بالامان وفي
سابعه قبض على الامير اقباي نايب الشام وقيد وسجن بقلعة دمشق وسبب ذلك ان السلطان
اشتراه صغيرا بالفي درهم ورباه ثم عمله خازندار ثم نقله في ايام سلطنته الى ان صار
من الامرا وولي دوادارا كبيرا ثم ولاه نيابة حلب وهو مجبول على طبيعة الكبر فحدثت نفسه كلما
انتهى الى غاية باعلا منها فاوى جماعة من مماليك قانباي بعد قتله وعدة من العصاة فاشيع عنه
الخروج عن الطاعة فلما بلغه ذلك بادر الى التوجه الى القاهرة وقدم على السلطان بغتة كما
ذكر فيما سبق فتنكر السلطان له واسرها في نفسه وولاه نيابة الشام وكان الحال بيشر قد
نصب وفرقت نفقات السفر فظن انه يتصل قبل ذلك فثني عزم السلطان عن السفر بعده كما
شرح فوشي به دواداره الامير شاهين الارغون شاوي الى السلطان في جماعة من امرا دمشق
انه يسر اذا مرض السلطان او عاوده المرض رجله وانه استخدم جماعة من اعدا الدولة وان حركاته
كلها تدل على انه يطلب فوق ما هو فيه وانه يعاني غير ما تعانيه النواب وانه يكثر سماطه وجنايبه
وبهجته اذا ركب في الموكب ونحو ذلك الى ان كان يوم تاريخه التفت السلطان اليه بحضرة الامرا
وساله عن المماليك المستخدمين عنده وعدد له من استخدمه من العصاة الذين كانوا مع قانباي وغيره
وانكر عليه تركه امساك جماعة رسم له بمسكهم وكونه قدم الى مصر بغتة واشيا من هذا الجنس
وقبض عليه ثم اشار الى الامير تنبك ميق امير اخور باستقراره في نيابة الشام فامتنع من ذلك امتناعا ع
طويلا ثم اذعن ولبس التشريف وقبل الارض على العادة وفيه استدعى السلطان الامير
بجقار القردمي نايب حلب كان وانعم عليه بامرة الامير تنبك ميق وفيه افرج عن الامير الطنبغا
العثماني نايب الشام كان ورسم بتوجهه الى القدس بطالا وفيه قبض على جماعة من المماليك
وفيه خلع على عز الدين عبد العزيز بن المقدسي واستقر في قضا الحنابلة بدمشق عوضا عن شمس
الدين محمد ابن عبادة بحكم وفاته وفي يوم الاثنين رابع عشره سار السلطان من دمشق يريد مصر
ونزل على قبة يلبغا ثم استقل بالمسير واعاد الامير تنبك ميق الى دمشق بعد ما خلع عليه وفي
ثامن عشره سار الشريف بركات بن حسن بن عجلان من القاهرة عايدا الى مكة في تجمل زايد وقد انعم
عنه وعن ابيه الامير فخر الدين بمال للسلطان وفيه بلغ الامير فخر الدين ان السجن الذي استجد
عند باب الفتوح بالقاهرة عوضا عن خزانة شمايل يقاسي فيه ارباب الجرايم شدة من ضيقه ويقاسون
غما وكربا شديدا فعين نصف الحجازية بخط رحبة باب العيد ليكون سجنا وانعم على من هو بيده بعشرة
الاف درهم فلوسا عن اجرة سنين وشرع في عمله سجنا ثم اهمل وفي ليلة الخميس رابع عشرينه

توجه الامير فخر الدين بن ابي الفرج لملاقاة السلطان وفي بكرة يوم الجمعه خامس عشرينه قدم السلطان
بيت المقدس فزار وفرق في اهله مالا جزيلا وصلى الجمعه وجلس بالمسجد الاقصى بعد الصلاة وقرى
صحيح البخاري من ربعة فرقت على من بين يديه من الفقها القادمين الى القايه من القاهره ومن القدس
ثم قام المداح بعد فراغهم فكان وقتا مشهودا ثم سار من الغد الى الخليل عليه السلام فزار
وتصدق وسار فلقيه الامير فخر الدين بين قرية السكريه والخليل فاقبل عليه وسر بالغايه التي
اوقفه عليها مما اعده له من الاموال ونزل غزه يوم الاثنين ثامن عشرينه فاراح بها شهر
شوال اوله الخميس وفيه صلى السلطان صلاة العيد على المسطبة المستجدة ظاهر غزه وصلى به
وخطب شيخ الاسلام قاضي القضاة جلال الدين البلقيني ورحل من اخره فقدم قاضي القضاة
جلال الدين الى القاهره في ثامنه ونزل السلطان على خانكاة سرياقوس في يوم الجمعة تاسعه
فاقام الى يوم الاربعا رابع عشره ثم رحل ونزل خارج القاهره فبات وركب يوم الخميس من الريدانيه
في امرايه وعساكره وعبر من باب النصر وولده الامير صارم الدين ابرهيم يحمل القبه على راسه فترجل
المماليك ومشوا من داخل باب النصر وبقي الامرا ركابا بعدا من السلطان وعليهم وعلى قضاة
القضاة وساير ارباب الدوله التشاريف وفي جملتهم الخليفه المعتضد فمر كذلك الى الجامع المويدي
ونزل به وقد زينت القاهره واشعلت حوانيتها القناديل والشموع فاكل السلطان سماطا عباه
له الامير فخر الدين ثم ركب الى قلعة الجبل ودخلها من باب السر راكبا بشعار الملك حتى دخل من باب
الستاره وهو على فرسه الى قاعة العواميد فنزل عن فرسه على فراشه بخافة الايوان وقد نقلناه
حرمه فكان يوما مشهودا وفي يوم الاثنين تاسع عشره خلع على الامير طوغان واستقر امير اخور
مكان الامير تنبك العلاي ويقال له ميق المنتقل الى نيابة الشام وخلع على الامير الطنبغا علا الدين
المرقبي نايب قلعة حلب واستقر حاجب الحجاب وعلى الامير جقمار الزردي واستقر امير سلاح على
عادته قبل نيابة حلب وعلى الامير فخر الدين بن ابي الفرج خلعة الاستمرار واضيف اليه استادارية
الامير صارم الدين ابرهيم بن السلطان عوضا عن سليمن بن الكويز وفي يوم الثلثا عشرينه خرج
محمل الحاج الى الريدانيه خارج القاهره مع الامير يشبك الدوادار الثاني احد الطبلخاناه وحصل في
الجمال شي يستغرب وهو ان العاده غلو سعر الجمال عند سفر الحجاج لطلبها فمذ قدم السلطان
من الشام انحط سعرها لكثرة ما جابه العسكر منها حتى ابيع الجمل الذي كان ثمنه اربعين دينارا بخمسة
عشر دينارا وفي يوم الخميس ثاني عشرينه سرح السلطان الى بر الجيزه لصيد الكركي وعاد في اخره
من باب القنطره ومر بين السورين ونزل في بيت الامير فخر الدين فقدم له عشرة الاف دينار وركب
حتى شاهد الميضاه التي بنيت للجامع المويدي وصعد قلعة الجبل ثم ركب من الغد وسرح ايضا
وعاد

وعاد في يوم الاحد خامس عشرينه الى القلعة وفي يوم الاثنين سادس عشرينه خلع على الامير
ارغون شاه الاعور استادار نوروز واستقر في الوزارة عوضا عن الامير فخر الدين وخلع على
الامير فخر الدين خلعة باستمراره في الاستادارية وان يكون مشير الدولة وبلغت تقدمة فخر الدين
التي قدمها للسلطان عند قدومه من الشام اربعماية الف دينار عينا وثمانية عشر الف اردب
غلة من ذلك ما وفره من ديوان الوزاره مبلغ اربعين الف دينار وثمانية عشر الف اردب غلة وما
وفره من الديوان المفرد ثمانين الف دينار وما جباه من النواحي مايتي الف دينار وخمسين الف
دينار ومن اقطاعه ثلثين الف دينار وذلك سوى ماية الف دينار حملها الى الشام شهر
ذي القعده الحرام اوله الجمعه في سادسه قدم الخبر من الامير تنبك ميق نايب الشام بان في ليلة السبت
رابع عشرين شوال خرج الامير ومن بالقلعه من المسجونين فقتل نايب القلعه وخرج في اثره اقباي
الى باب الحديد بمن معه ففر فادركه الامير تنبك ميق بالعسكر فاغلق الباب وامتنع بالقلعه وانه
على حصاره فتشوش السلطان من ذلك وكتب بالجد في اخذه فقدم من الغد كتاب الامير تنبك
ميق بان اقباي استمر بالقلعة الى ليلة الاثنين سادس عشرين شوال ثم نزل فيها من قرب باب
الحديد ومشى في نهر بردا الى ظاهر باب الفرج فقبض عليه هناك وعلى طايفه معه وتسحب
طايفه فاجيب بمعاقبته حتى يقر على الاموال ثم يقتل وحمل جماعة من اهل القلعه الى مصر وانعم
عليه بفرس بقماش ذهب وكاملية حرير بمحل بفرو سمور وطرز عريض ورسم ان يستقر الامير
شاهين مقدم التركمان الحاجب الثاني بدمشق نايب القلعه ويستقر عوضه حاجبا كمشبغا
السيفي طولو وفي تقدمة التركمان الامير شعبان بن اليغموري استادار المقر بدمشق وفي يوم
الجمعه ثامنه سار الامير صارم الدين ابرهيم بن السلطان في عدة من الامرا الى الوجه القبلي
لاخذ تقادم العربان وولاة الاعمال وفي تاسعه قدم رسول قرايلك وفيه خلع على الامير
ططر راس نوبه واستقر في نظر الشيخونية على عادة روس النوب وخلع على الامير طوغان امير اخور
واستقر في نظر المدرسة الظاهريه برقوق وسرح الى الطرانه وفيه قدم محمد وخليل ولدا
الملك الناصر فرج بن برقوق من الاسكندريه الى قلعة الجبل وفي تاسع عشره وصلت رمة الامير
فرج بن الناصر فرج من الاسكندريه فصلي عليها بمصلى المومني تحت قلعة الجبل ودفن بتربة جده
الظاهر برقوق خارج باب النصر وفي يوم الاثنين حادي عشرينه عاد السلطان من السرحه وهو
وصل الى العطلي ويعرف براس القصر فنزل بقصر انشاه القاضي ناصر الدين محمد بن البارزي
كاتب السر على شاطي النيل من البر الغربي تجاه داره المطله على النيل وكان قد سرق اساسه
قبل سرحه السلطان ففرغ منه بعد اربعة ايام واستمر به السلطان تلك الايام ثم ركب النيل

وتصيد بناحيه سرياقوس وصعد القلعه واتفق في هذا الشهر ببلاد الصعيد ان غنما عدتها
نحو الاربعة وعشرين الف راس من الضان رعت ببعض المراعي فماتت عن اخرها وفيه جهزت
الاضاحي السلطانيه فقام الامير فخر الدين منها بعشرة الاف راس من الضان وقام الصاحب
بدر الدين حسن بن نصر الله ناظر الخاص بالفي راس وفي سلخه نودي بان يكون سعر المويدي الفضه
تسعة دراهم من الفلوس وزنتها رطل ونصف وان يكون الذهب بسعره الذي يتعامل به وكان
قد بلغ المثقال الذهب الهرجه المختوم الى مايتين وثمانين درهما والدينار الافرنتي الى مايتين
وستين درهما فلوسا فالامر على هذا وفي هذا الشهر انحل سعر عامة المبيعات من الغلال وساير
الاقوات وغيرها من الملابس والدواب والاثاث وكان في الظن ان تغلو بقدوم العسكر من الشام
فجا الامر بخلاف ذلك شهر ذي الحجه اوله الاحد فيه حمل الى الامير فخر الدين مايه الف
دينار والى الامير الوزير ارغون شاه خمسون الف دينار والى الصاحب بدر الدين ناظر الخاص
خمسون الف دينار وامر الثلاثه ان ياخذوا من القاهره بهذه المايتي الف دينار فلوسا لتضرب
بسكه مويديه تفرقا الذهب في الناس والزموا بالفلوس عن كل دينار بمايتين وستين وفي ثانيه
قدم راس الامير اقباي من دمشق فعلق على باب النصر بعدما علقت جثته بعد قتله على قلعة
دمشق وصلب عليها جماعه وفي ثالثه نودي في القاهره من كان عنده فلوس فليحملها الى الديوان
السلطاني وهدد بالنكال من امتنع من حملها او سافر بها من القاهره وفيه فرقت
الاضاحي السلطانيه وفيه ساق الامير فخر الدين الى السلطان الف راس من الكباش المعلوفه
ومايه وخمسين بقره في غاية السمن وفي سادس عشره ركب السلطان بثياب جلوسه في قليل من
خاصكيته ونزل بالجامع المويدي ثم توجه منه الى بيت ناصر الدين محمد بن البارزي كاتب السر
بسويقة المسعودي فقدم له تقدمه ثم ركب الى القلعه وفي رابع عشرينه استقر الامير علا الدين
اقبغا شيطان شاد الدواوين ووالي القاهره في الحسبه عوضا عن عماد الدين بعد عزله لسو
سيرته واستقر الامير سودون القاضي الحاجب كان في نيابة الوجه القبلي وعزل الامير بدر الدين
حسن بن محب الدين ورسم باحضاره وفي يوم السبت تاسع عشرينه قدم الامير صارم الدين ابرهيم
ابن السلطان من سفره بعد ان وصل الى جرجا واخذ التقادم ومن جملتها تقدمة الامير بدر الدين
بن محب الدين ومبلغ نحو اثني عشر الف دينار سوى التحف من العلوفات والماكل في مدة النزول
عليه وفي هذا الشهر وقعت فتنه بدمياط قتل فيها الوالي وهي ان اعمال مصر منذ ايام الايام
الظاهريه برقوق لا يولي بها والاعمال يقوم بما يلتزم به وكان من اتباع المماليك رجل
سولت له نفسه ولاية دمياط يعرف بناصر الدين محمد السلاخوري التزم بمال ووليها واسند ان

كلا

الاحي عمل له ما يتحمل به وباشرها غير مرة في هذه الايام المويديه فلما وليها في هذه السنه
جرى على عادته في ظلم الناس واخذ اموالهم ونسايهم وشباب اولادهم ومن جملة اهل دمياط طايفه
يقال لهم السمنا وبه يتعيشون لصيد السمك من بحيرة تنيس ولسكن كثير منهم بجزاير يسمونها
العزب واحدتها عزبه فانفوا من قبايح افعال السلاخوري وتجمعوا في يوم الجمعة ثاني عشرين
ذي الحجه واوقعوا بنايب الوالي وضربوه واهانوه بحيث كاد يهلك وجروه الى ظاهر البلد
وتجمعوا على باب الوالي ونادوا مسخ بها ورماهم بالنشاب من اعلاها فاصاب واحدا منهم فقتله
وجرح ثلثة فاشتد حردهم وحواني اخذه وهو يرميهم حتى نفدت سهامه فالقى نفسه الى البحر
وركب سفينه الى الجزيره فتبعوه في السفن واخذوه وتناوبوا ضربه واتوا به الى البلد وسحبوه
موثقا في رجليه بالخشب وباتوا يحرسونه الى بكرة غدهم ثم اخرجوه وحلقوا نصف لحيته
نايبه وشهروه على جمل والمغاني تزفه حتى طافوا به البلد ثم قتلوه شر قتله واخرجوا الوالي
من الحبس واتوا ببعض قضاتهم وشهودهم ليثبتوا عليه محضرا واوقفوه على رجليه مكشوف
الراس عاري البدن فبدره احد السمنا وبه وطرحه صرعه وتواثبوا عليه باتيهم حتى هلك وسحبوه
واحرقوه بالنار ونهبوا داره وسلبوا حرمه واولاده ما عليهم وقتلوا ابنا له في المهدمات
واسروا له ابنا فكانت فتنة لم يدرك مثلها في معناها وفي ليلة الاحد تاسع عشرينه طرق
القاهره منسر عدتهم ثلثه وعشرون رجلا منهم فارسان ومروا على الجامع الازهر اول الليل
وقتلوا رجلين بوجهة الايدمري ونهبوا عدة حوانيت وعادوا على حارة الباطليه فكان هذا
مما لم ندرك مثله في الشناعة ببلدنا وفي هذا الشهر قلت الغلال وبلغ سعر الاردب القمح الزمان
باربعين بعد مايه وثلثين ومايه وخمسين وبلغ الاردب من الشعير والفول قريبا من المايتين
بعد ما كان الشعير من تسعين فما دونها وسبب ذلك قلة المطر في فصل الخريف والشتا وعز
فخفت زروع الوجه البحري وامسك الناس ما عندهم من الغلال فلما طلبت تعذر وجودها
فارتفع سعرها فتدارك الله بلطفه وانزل الغيث بعدما قنطوا في يوم الثلثا ويوم الاربعا رابع
عشره وسقا الزروع عند حاجتها فان الزمن شهر امشير حتى جادت وزكت ونمت ان الله با لناس
لروف رحيم وفيها نزل ابن عثمن صاحب برصا على قونيا وحاصر محمد بن قرمان فدهمه سيل
عظيم كاد ان يهلكه وعساكره فرحل عنها ومات في هذه السنه ممن له ذكر الامير اق بردي
المنقار احد الامرا المقدمين بمصر في ليلة الخميس سابع عشرين صفر بدمشق وقد توجه اليها
صحبة العساكر وهو احد المماليك المويديه ولم يكن بالمشكور والامير فرج بن السلطان الملك الناصر
فرج بن السلطان الملك الظاهر برقوق في ليلة الجمعه سادس عشرين ربيع الاول بثغر الاسكندريه

وندفي البهائم حلت رمته و دفنت بتربة جده خارج باب النصر ولم يبلغ الحلم والحدث حين مرة
باقامته في الملك فلم يقدر ذلك و القاضي الرئيس تاج الدين عبد الوهاب بن نصر الله بن حسن الفوي
اخو الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله في ليلة السبت ثالث عشر جمادي الاخره بالقاهره ومولده
سنه ستين وسبع مايه ولي نظر الاحباس ووكالة بيت المال ونظر الكسوة وتوقيع الدست
وناب عن قضا الحنفيه ووقع عند عدة امرا دورته ابوه ومات الشيخ موسى بن محمد بن علي المناوي
بمكه في ثاني شهر رمضان ولم ندرك مثله فيما راينا وعاشرنا فانه نشا بالقاهره يعاني طلب العلم وتفقه
على مذهب مالك وحفظ الموطا حفظا جيدا وبرع في الفقه والعربيه ثم زهد في الدنيا الفانيه وترك ما
كان بيده من الوظايف من غير عوض تعوضه وانفرد بالصحرا مده ثم خرج الى مكه في سنه تسع وتسعين
وسبع مايه واقبل على العبادة متخليا عن كل شي من امور الدنيا معرضا عن جميع الناس
يسكن التفر والجبال ويقتات مما تنبته الارض ولا يدخل مكة الا يوم الجمعه فقط ليشهد بها الجمعه
ثم يمضي لشانه في الجبال واقام بالمدينة النبويه على هذا القدم زمانا وهو يتردد الى الحرمين ولا ياوي
دارا ولا يسكن الى احد ثم سافر الى اليمن وعاد الى مكه وطالما عرض عليه المال الكثير من الذهب
حمل اليه من مصر وغيرها ويراه فلا يمسه بيده بل يامر بتفرقته على من يعينه فيدفع اليهم ولم يزل
على ذلك حتى خلصه الله الى دار القدس والسعاده ومات الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن جعفر البلالي
شيخ خانكاه سعيد السعدا بها يوم الاربعا رابع عشر رمضان وكان فقيها شافعيا معتقدا
له شهرة طارت في الافاق وللناس فيه اعتقاد وعليه انتقاد ومات الامير اقباي نايب الشام
مقتولا بها في ذي القعده كما شرح امره وقتل الامير ناصر الدين محمد السلاخوري وابي دمياط مقتولا
في رابع عشرين ذي الحجه كما ذكر ومات عز الدين محمد بن علا الدين علي بن بها الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاه
عز الدين محمد بن قاضي القضاه تقي الدين سليمن بن حمزه المقدسي الحنبلي قاضي الحنابله بدمشق في
ليلة السبت رابع عشرين ذي القعده وكان عالما دينا حسن السيره

سنه إحدي وعشرين وثماني مايه

اهل شهر الله المحرم بيوم الثلثا
فيه قدم مبشروا الحاج واخبروا بسلامتهم وفي ثالثه اعرس الامير فخر الدين ببعض جواري
السلطان وعمل بها جليلا ذبح فيه ثمانيه وعشرين فرسا واغنا ما بلغ زنة لحمها عشرة الاف رطل
ومن الدجاج الفين ومايه طاير ومن الاوز الف طاير ومن الدقيق سته وخمسين قنطارا ومن
الزبيب خمسين قنطارا عملت مشروبا وفي رابعه ركب السلطان الى جامع احمد بن طولون وصلى فيه
الجمعه ثم عدى النيل وتوجه الى ناحية وسيم وفي حادي عشره كتب من المخيم على يد الامير حكم الخا
صكي بخروج عسكر من دمشق ومن حمص وحماه والامير حديثه بن سيف امير آل فضل الى قتال

التركمان

التركمان وذلك ان الامير الطنبغا الجكمي نايب درنده ركب الى حسين كبك فتقنطر به فرسه
فقبض عليه وقتل ونزل حسين على ملطيه وحصرها وفي خامس عشره قدم الامير بدر الدين حسن بن
محب الدين الاستادار من الوجه القبلي وفي سادس عشره قدم الخبر بان الامير يشبك الدوادار امير
الحاج لما قدم المدينه النبويه بعد انقضا الحج اظهر انه يسير الى الركب العراقي ليبتاع منه جمالا
ومضى في نفر يسير وتسحب صحبة الركب العراقي خوفا ان يصيبه من السلطان ما اصاب اقباي
نايب الشام وفي ثالث عشرينه نودي بالقاهره ان جميع الباعه من الجبانين والطباخين والخبا زين
والحمامين ونحوهم يحمل كل واحد منهم عشرة مسارج الى بولاق ليعرض على الامير التاج فشرعوا في
تحصيل المسارج وحملوها الى الامير تاج الدين الشوبكي وفيه قدم ركب الحاج الاول وفي
ليلة الخميس رابع عشرينه كان الوقيد بمنبابه بين يدي السلطان وذلك انه سار من وسيم ونزل
بالقصر الذي انشاه ابن البارزي بحري منبابه على النيل والزم الامرا بحمل الزيت والنفط فجمع من
ذلك شي كثير واحضر من قشر البيض وقشر النارنج ومن المسارج الفخار التي احضرها الباعه عدد
كبير جدا وعمل فيها فتايل القطن المغموسه بالزيت واشعلت بالنار ثم ارسلت في النيل بعد
غروب الشمس بنحو ساعه واطلقت النفوط وقد امتلا البران بطوايف الناس فكان لهم جميعا
من السخف ما لم نعهد مثله لملك قط وفي خامس عشرينه قدم محمل الحاج ببقيتهم وفيه عدى
السلطان النيل وصعد قلعة الجبل وفي يوم السبت سادس عشرينه قبض على الامير سيف
الدين منطا المظفري احد مقدمي الالوف وابن سلاح وحمل مقيدا الى الاسكندريه ليعتقل بها
وفيه وجد السجن المستجد بجوار باب الفتوح قد نقب وفر منه جماعة من المعتقلين وفي ثامن
عشرينه نودي بالقاهره ان كل غريب يتوجه الى وطنه وانه كان قد كثرت بالقاهره اصناف الطوايف
من القلندريه وغيرهم من العجم فاضطربت الاعاجم ثم تركوا على حالهم شهر صفر اوله الاربعا
اهل والناس بالقاهره ومصر في ضيق من قلة الفلوس فان السلطان كما تقدم طرح على التجار
والباعة الذهب بريد بدله فلوسا فقلت في الايدي من الشح باخراجها حتى عزت بعد هوانها
وفي سابعه وسط قرقماس متولي كختا وخمسة عشر رجلا معه خارج باب النصر وكانوا قد حضروا مع
السلطان معه في الحديد وسجنوا بالقلعة وفي سادسه ركب السلطان بثياب جلوسه ومعه
ابنه الامير ابرهيم في نفر يسير الى جامعه بجوار باب زويله ثم توجه منه الى دار الامير فخر الدين فاكل
غذه وقدم له فخر الدين خمسة الاف دينار ثم توجه الى بيت الصاحب بدر الدين ابن نصر الله ونزل
عنده فقدم له ثلثة الاف دينار وعرض عليه خزانة الخاص فانعم منها على ولده وعلى من معه من الامرا
بعدة ثياب حرير وفرو وسمور ثم عاد الى القلعه وفي عاشره نودي ان يكون سعر الدينار المختوم

زين

بماتين وخمسين وكان بماتين وثمانين وان يكون الدينار الافرنتي بماتين وثلثين وكان بماتين وستين
وان يكون الفلوس على حالها كل رطل بستة دراهم والمويدي على حاله كل نصف بتسعة دراهم وفي
سادس عشره نودي ان يكون سعر الدينار المختوم بماتين وثلثين والدينار الافرنتي بماتين وعشره
وان يكون المويدي بسبعة دراهم حتى يعرف بالدينار الافرنتي من المويديه بمبلغ ثلاثين فماج الناس
وكثر قلقهم وكلامهم لما نزل بهم من الخساره فلم يعتد بهم واستمر الحال على ذلك وفي سابع عشره
طلب الامير علا الدين اقبغا شيطان والي القاهره ومحتسبها وشاد الدواوين جميع ارباب
المعايش وقرر اسعار المبيعات على حطيطتها بقدر ما انحط من سعر الذهب والفضه وشدد
عليهم فلم يجدوا بدا من امتثال ما امر به على مضض وكره وتغرم كثير من الناس غرامات متعدده وفي
ثاني عشرينه ركب السلطان لعيادة الامير الكبير الطنبغا القرشي من وعك به ثم مضى الى بيت الامير
جقمق الدوادار واقام عنده يومه كله وعاد من اخره الى القلعه على حالة غير مرضية في الديانه

شهر ربيع الاول اوله الجمعه في ثالثه قدم علا الدين محمد الكيلاني الشافعي احد فضلا العجم
من بلاد الشرق قصد اولا بزيارة قبر الامام الشافعي ثم نزل بالقاهره فاكرمه الناس واتاه قضاة
القضاة والفقها السلام عليه ثم اجتمع بالسلطان وتردد الى مجلسه مع الفقها وفي يوم الاثنين
حادي عشره جمع الامير اقبغا شيطان اهل الاسواق من تجار البز وغيرهم وانكر عليهم مخالفة ما
رسم به في سعر الذهب والفضه وبالغ في تهديدهم ووعيدهم من اجل انهم لم يحطوا من سعر البضايع
بقدر ما انحط من سعر الدينار والدرهم وضرب بعض اكابر الاسواق للبعض واعدم الحضور
بين يدي السلطان في يوم الجمعه وصرفهم فكثر الارجاف بهم وتوقفت احوال الناس وقل الجلب البضا يح
وكثرت خسارات الناس وفي رابع عشرينه انقطع السلطان عن حضور الموكب بالقصر
على العاده لانتقاض المرحله عليه وفيه قدم الخبر بان الامير بردبك الخليلي نايب طرابلس
خرج للدورة فلما عاد بلغه اتفاق قضاة طرابلس وامرايها ورعيتها على منعه من الدخول الى
البلد كراهة فيه لكثرة ظلمه وطمعه فاقام بعد مراسلتهم في جهة من الجهات حتى يرد مرسوم السلطان
ثم سار الى جهة مصر فكتب اهل طرابلس الى السلطان بقبيح سيرته واخذه الاموال بغير حق
ومخالفته المراسيم السلطانيه فرسم باحضاره وقدم الخبر بقيام اهل المحلة من النواحي الغربيه
على الوالي ورجمه بسبب طلب الفلوس وذلك انه حمل الى الغربيه مبلغ كبير من الذهب ليا خذ به
الفلوس بسعر بماتين وعشرة الافرنتي فنزل بالناس بلا عظيم وعملوا في الحديد ونزح كثير منهم الى
القاهره في طلب الفلوس فانحط سعر الدينار الى مايه وسبعين لعزة الفلوس وهوان الذهب كذا
وفي يوم الجمعه خامس عشره جمع الامير اقبغا شيطان التجار وكبار المتعيشين ومضى بهم الى

قلعة

قلعة الجبل وقد اشتد خوفهم من السلطان وشنعت القالة بالارجاف فاذا بالسلطان
في شغل عنهم بالمرحلة فلم يروه بل اوقفهم الامير جقمق الدوادار وقرر معهم ان يكون المويدي
هو النقد المتعامل به دون غيره من الذهب والفلوس فلا يباع ولا يشترى الا بالدراهم المويديه
ويدفع الذهب او الفلوس عوضا عنها لتكون النقد الرايج المنسوب اليه ثمن المبيعات
وقيم الاعمال هي المويديه وان لا ياخذ التاجر في كل مايه درهم اشتري بها من الفايدة سوى
درهمين وحذرهم من مخالفة ذلك ثم افرج عنهم فانصرفوا وكانما ردت اليهم الحياة بعد الموت
ونودي من الغد على الخيل في سوقها تحت القلعه بالدراهم المويديه وعمل كذلك في بقية اسواق
القاهره فبطل الشرا على البضايع بالفلوس من يومئذ وفيه نودي ان يكون الدينار على
حاله بماتين وعشره والمويدي بسبعة دراهم فلوسا الا في الديون القديمة واجر الاملاك وجوامك
الغلمان فان المويدي يحسب بتسعة كما كان فظهر ارتفاع الاسعار فيما نودي عليه بالمويديه
وفي هذا الشهر تنكر السلطان على قاضي القضاه جلال الدين البلقيني لاستكثاره من
النواب فكثرت القالة وتجري عليه رفاقه فعزل طايفه من نوابه واقتصر منهم على اربعة
عشر وفي ثامن عشره خلع على الشريف حسن بن الشريف علي بن محمد بن علي الارموي بنقابة الاشراف ف
عوضا عن والده لعجزه وفاته واستقر الامير فخر الدين في نظر وقف الاشراف لصغر سن الشريف
وفي ثامن عشرينه قدم الامير بردبك الخليلي نايب طرابلس وقدم الخبر بكثرة الامطار بالغربيه
وانه سقط برد منه ما زنة الحبة الواحدة مايه درهم تلف منه زروع كثيره قد استحق حصادها
حتى ان ما رسا فيه ثماني مايه فدان تلف عن اخرها وهلكت عدة اغنام بوقوعه عليها وفي سلخه قدم
الامير سودون الاسندمري من الاسكندريه وقد افرج عنه وكان مسجونا بها منذ زالت الدوله
الناصريه فرج وفيه قدم الشيخ شمس الدين محمد بن عطا الله الهروي ناظر القدس والخليل ومدرس
الصلاحيه بالقدس فاكرمه السلطان وانزله وبعث اليه الامرا عدة تقادم واجرى له راتب

شهر ربيع الاخر اوله الاحد اهل هذا الشهر والم السلطان متزايد من رجله وهو
منقطع ملازم للفراش والناس في ضيق من تعذر وجود الفلوس وقلة وجود الماكل بالاسواق
منذ نودي على المويديه بسبعة دراهم وفي ثانيه قبض على الامير ارغون شاه الوزير وعلى الامير
اقبغا شيطان وسلما الى الامير فخر الدين فتتبع حواشيهما واسبابهما ودورهما وفيه استقر
الامير بردبك نايب طرابلس في نيابة صفد وكتب بنفي عمر بن الهذباني الى طرسوس ثم كتب باستقراره
في نيابة بهسنى عوضا عن كمشبغا داس نوبيه جمال الدين واستقر شاهين من عبد العزيز الحاجب
بصفد في نيابة قلعتها عوضا عن عمر بن الطحان وفيه قدم كتاب طغز ولي بن سقل سيز على يد

اخيه طوغاي يسال الامان وكان قد قدم الى القاهرة وسار في ركاب السلطان ثم فر من دمشق فامن وقدمت مكاتبة الامير شاهين الايدكاري نايب طرسوس بانه محصور مدة اربعة اشهر من ابرهيم ابن رمضان وقد عزم محمد بن قرمان على المشي الى طرسوس وفي ثالثه نقل الامير علا الدين علي بن الامير ناصر الدين محمد بن الطبلاوي من ولاية مصر الى ولاية القاهرة عوضا عن اقبغا شيطان وفي خامسه اعيد شمس الدين محمد بن يعقوب الدمشقي الى حسبة القاهرة عوضا عن اقبغا شيطان وفي يوم السبت سابعه خلع على الامير بدر الدين حسن بن محب الدين واستقر في الوزارة عوضا عن ارغون شاه وفي عاشره افرج عن ارغون شاه من غير عقوبة وفي ثاني عشره خلع على قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن محمد بن محمد الاموي واعيد الى قضا القضاة المالكية بدمشق عوضا عن شرف الدين عيسى وفي سادس عشره ضرب عنق بعض اعوان الظلمة المتصدين بابواب الوزرا لتعرضه الى ما يريق دمه شرعا وفيه نقل سوق الرقيق من موضعه بخط المسطاح فيما بين الوزيرية وخط الحسين الى فندق تجاه المشهد الحسيني ثم اعيد الى موضعه بعد قليل وفي سابع عشره خلع على الامير ارغون شاه واركب فرسا واستقر في امرة التركمان بثلثين الف دينار وكتب ان ينقل الامير سنقر نايب المرقب الى نيابة قلعة دمشق عوضا عن شاهين ويستقر الطنبغا الجابو في نيابة المرقب ويستقر الامير سودون الاسندمري الذي افرج عنه حاجبا بطرابلس عوضا عن يزدار واستقر في وزارة دمشق يعقوب الاسرايلي بعد ما اسلم وكان صيرفيا في يهود دبنه واستقر في وزارة حلب علم الدين سليمن بن الجابي وفيه اوقع الامير سودون الحمامي نايب الوجه القبلي بعرب فزارة ونهب اموالهم وساق الى السلطان منها الف جمل وخمسين فرسا وفر من نجا منهم الى البحيرة فاوقع بهم الامير دمرداش نايب الوجه البحري وقتل كثيرا منهم ونهب ما معهم وحمل الى السلطان منه اربع مايه جمل وعشرين فرسا ورووس جمال كثيرة قد قطعها فانحسم امرهم وقدم الخبر بقتل منكلي بغا الاجرود وسودون الركني من جماعة الامير اتابكي وقتل علي بن بغير وناصر وزير حلب وصلبهم على شرفات قلعة دمشق وقدم الخبر من حلب بوقعة عظيمة بين علي باك بن دلغادر واخيه محمد باك انتصر فيها محمد وكسر اخاه وغنم جميع موجوده فاد الامير يشبك نايب حلب بعد الوقعة وقد انتصر فتلقاه واضافه وقدم له وحلف على الطاعة وفيه جهز الامير جارقطلو نايب حماه وصفد الى الاسكندرية فسجن بها عند حضوره من صفد الى قطيا لحمل سنها وفي تاسع عشره سار الامير فخر الدين ابن ابي الفرج الى الوجه القبلي وخيم بالجيزة واستقل بالمسير من غده في طوايف كثيرة من العربان وعدة من المماليك وقد استعد للحرب واخذ معه الروايا والقرب والزاد ليتبع العرب حيث ساروا وفيه ظهر بالمادنه

المويديه

المويديه اعوجاج وفي ثالث عشرينه استقر الامير برسباي الدقماقي احد مقدمي الالوف في نيابة طرابلس عوضا عن الامير برديك الخليلي المنتقل الى نيابة صفد وانعم باقطاعه على الامير فخر الدين وانعم باقطاع الامير فخر الدين على الوزير الامير بدر الدين وكان برسباي يلي كشف التراب وعمل الجسور بالغربيه فطلب منها وخلع عليه فيه واستقر ايضا الامير سودون الاسندمري امير كبير ابطرابلس وفيه كتب بعض بهدم المادنه المويديه فهدمت من الغد وغلق باب زويله مدة ثلثين يوما شهر جمادى الاولى اوله الاثنين فيه سافر الامير ارغون شاه الى دمشق على تقدمة التركمان بها وفيه تحول عزم السلطان الى الحجاز وكتب الى امرا الحجاز بذلك وفي رابعه قدم من الشام الف وثلثمايه جمل جهزها الامير تنبك ميق نايب الشام وذلك انه اوقع بعرب آل علي قريبا من حمص وكسرهم واخذ لهم الفا وخمسماية جمل باع منها رديها وجهز باقيها وفي يوم الخميس حادي عشره ولد للسلطان ولد ذكر سماه موسى من امة يقال لها طولوباي فدقت البشاير وكتب الى الاقطار بذلك وتوجه الطواشي مرجان الهندي الخازندار الى الشام للبشارة بولادته وزينت القاهرة ومصر وفي سادس عشره ابتدي بالندا على النيل ثلثه اصابع وجات القاعده اربع اذرع وثماني اصابع وفي سابع عشره كانت عقيقة الامير موسى بن السلطان عمل فيها مدة جليلة وخلع على الامرا وركبوا الخيول بقماش ذهب بلغ المصروف عليها خمسة عشر الف دينار وفي ثالث عشرينه قدم الخبر بان الامير فخر الدين ركب في طلب هوارة فتبعهم من سيوط مدة خمسة ايام حتى ادركهم قريب اسوان فقاتلوه عامة يومهم فجرح كثير منهم وقتل جماعة نحو المايتين وعشرين وانهزم باقيهم الى الواحات فاحاط باموالهم وبعث خمس رووس من اعيانهم وفي يوم الجمعة خامس عشرينه عرض السلطان مماليك الطباق بالقلعه وعين منهم عدة للسفر معه الى الحجاز واخرج الهجن وجهز الغلال في البحر الى مكة وينبع وفيه كتب ان يستقر الامير شاهين الزردكاش حاجب الحجاب بدمشق في نيابة حماه عوضا عن الامير تنكباي ويستقر تنكباي في الحجوبية وفي سابع عشرينه ركب السلطان ومعه ولده الامير ابرهيم والامرا ونزل الى المارستان المنصوري بين القصرين وهو بثياب جلوسه نزار المرضى وعاد الى القلعه وفيه فتح باب زويله ولم يعهد قط انه اقام هذه المدة مغلوقا وفيه كتب باعادة اقطاع علي بن ابي بكر الجرمي اليه واستقراره في الامرة على عادته وجهز له تشريف وكتب الى الامير شاهين نايب الكرك انه جهز اليه نايب غزه ونايب القدس وكاشف الرملة بمن معهم من العساكر لضرب عربان بني عقبه واخذهم وجهز اليه نوقاي يوجهي حربي كتخا بطرار عربين وكتب الى المذكورين ان يتوجهوا الى الكرك لضرب بني عقبه واخذهم صحبة نايب الكرك واسرالي نايب غزه

بان يقبض عليه ويوقع الحوطة على موجوده وفيه جهز الى ملطيه مبلغ اربعين الف دينار
لعمارة طاحونين وخان وقيسارية تشتمل على اربعين دكانا وزاويه وكتب الى نايب طرابلس ان يتوجه
الى ملطيه بعسكره ويقيم مع نايبها لمعاضدته وفي ثامن عشرينه منع قاضي القضاه جلال الدين
بن البلقيني من الحكم وفي يوم الثلثا تاسع عشرينه خلع على الشيخ شمس الدين محمد بن عطا الله الهروي
واستقر قاضي القضاه عوضا عن شيخ الاسلام جلال الدين بن البلقيني ونزل من قلعة الجبل ومعه
الامير جقمق الدوادار والامير قطلوبغا التنمي راس نوبه وعدة من الامرا والقضاه وغيرهم الى
المدرسة الصالحيه بين القصرين وحكم على العادة ومضى الى داره ثم بعث الى قاضي القضاه جلال
الدين بان يحمل ما عنده من مال الحرمين والاوقاف فابى ان يسلم ذلك الا باذن السلطان
وكان قاضي القضاه جلال الدين لما اعيد الى وظيفة القضا في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانمايه
تصدى لمحاسبة مباشري اوقاف الحرمين وغيرهما بنفسه فضبط عليهم ضبطا زايدا وخشي من
تفريطهم فجعل ما يتحصل من المال تحت يده وصار ينفق ما يحتاج اليه من مصارف الحرمين
وغيرهما فقاص تحت يده نحو سبعة الاف دينار منها لجهة حرمي مكة والمدينه ستة الاف دينار
ولجهة الجامع الطولوني والمدرسة الاشرفيه الف دينار وهذا شي لم يقع لقاض قبله في الدولة
التركيه وفي يوم الاربعا عاشره استدعى قاضي القضاه شمس الدين الهروي شهود القاهرة ومصر
الجالسين بالحوانيت للتكسب بتحمل الشهاده وادايها ليعرضوا عليه فاوقفهم بين يديه طايفه
بعد اخرى واقرهم على ما هم عليه ولم يستتب سوى عشره وكان قاضي القضاه جلال الدين
قد انصرف ونوابه اربعة عشر ثم زاد الهروي بعد ذلك في عدة النواب في الحكم حتى بلغوا نحو
العشرين واقام اياما يركب ويمر في الشوارع بهية العجم وهو لابس فرجيه مفتوحة من
صدره ولعمامته عذبه مرخاة على يساره وسلك في تحجبه مسلكا غير مسلك القضاه مع قلة
الدربه بمصطلح البلد وعادة الناس بمصر وفي يوم الجمعة ترقب الناس ركوبه الى القلعه ليخطب
ويصلي بالسلطان في جامع القلعه فبعث نايبا عنه فان لسانه فيه عجمه وعنده حبسة بحيث
انه اذا اراد ان يتكلم عسر عليه ابتدا الكلام قليلا وهو يعالجه علاجا ثم يتكلم بعجمه دهن لا يتاتى
معه اقامة الخطبه واتفق له ايضا انه حضر مع رفقايه قضاة القضاه الثلث عند السلطان
فلما حان انصرافهم لم يستطع قراة الفاتحه والدعا كما هي العادة فقرا قاضي القضاه شمس
الدين محمد الديري الحنفي فاتحة الكتاب ودعا ومن العادة ان لا يتقدم احد في القراة على
قاضي القضاه الشافعي شهر جمادى الاخره اوله الاربعا في ثالثه وقف طايفه
من اهل الخليل عليه السلام للسلطان وشكوا الهروي على ما اخذه منهم في ايام نظره على بلد

الخليل

الخليل وانه طرح على بعضهم بيضا والزمه ان يحمل عدده دجاجا فبعث السلطان اليه يامره ان
يخرج لهم مما يلزمه من الحق وفيه وشي للسلطان بالامير جقمق الدوادار انه موافق لقرا يوسف
وذلك انه اتصل بالسلطان رجل ادعى انه من اولاد علي الدربندي فاحسن اليه وامر بتجهيزه للحج
فحج وعاد فوشي بالامير جقمق انه لما كان السلطان بحلب احسن لرسول قرا يوسف جهزه الى البلاد
الشاميه وانه مشى بينه وبين قرا يوسف بذلك فبعث اليه نطعه بجنس ثمينه فاعلم السلطان
الامير جقمق بما قيل عنه ولم يسم القايل واظهر له انه لم يصدق الناقل فقلق جقمق قلقا كبيرا الى ان كان
في شهر تاريخه اعاد ابن الدربندي الكلام وانه قدم الى جقمق كتاب في المعنى المذكور فاسلمه السلطان
في هذا اليوم الى جقمق واعلمه بخبره وما نقل عنه فعاقبه فلم يثبت واحضر تدا نحو اسمر ودا
بالحديد من راسه وطيه كتاب رق لطيف مكتوب بالفارسيه بما الذهب معناه انه للامير جقمق من
قرا يوسف ان القاضي حين وصل اليه اوصله رسالته وهديته وان هذا الكلام لم يرد الينا
منك وحدك ولكن اعتمدنا عليك وعمر الدين بن واجاعه واللقا بيننا وبينك حلب ولكتابتها
فطلب الامير جقمق المزاطير وارام الوتد المذكور فعرفه بعضهم وقال انا صنعت هذا لشخص
شاب ولم يعطني اجرة فاحضر الشاب فعرفه وتتبع الكتاب من العجم فوجد رجل العجمي قد مرض
ونزل بالمارستان فاوقف على الكتاب فاعترف انه خطه فنفي الشاب الى تدمر وطلب ابن
الدربندي وعنف على ما عمل فقال ان الامير الطنبغا الصغير الحاجب الجاني الى الكذب على الامير جقمق فلم
يعبا بقوله وغرق في النيل ومات العجمي المريض بالمارستان من ليلته وفي رابعه قدم الخبر بان
الشيخ ابرهيم الدربندي مات وان قرا يوسف بعث ابنه الخان على ستة الاف فارس الى شماخي
فاتته عساكر بلاد الدشت وكسرته وقتل منه اناس كثير فلما بلغ ذلك شاه ميرزه بن تمورلنك
عزم على ان يصيف في تبريز لاجل قرا يوسف وان بير عمر حاكم ارزنكان انكسر من عساكر الروم كسرة
عظيمه قتل فيها كثير من اصحابه وان قرايلك ركب على بلاد قرا يوسف وحارب من بماردين منهم وكسرهم
وقتل واسر منهم نحو السبعين واخذ له ثمان قلاع ومدينتين ورحل مايتين وعشرين قريه باموالها
وعيالها ليسكنهم ببلاده وانه على حصار ماردين وفي ثامنه قدم الامير فخر الدين بن ابي الفرج من
الوجه القبلي ومعه من الاغنام عشرون الف راس سوى ما تلف منها فانه اخذ اربعة وخمسين الف
راس لم يحضر للسلطان الا ما ذكر ومن الرقيق العبيد والاما الف وثلثمايه شخصا ومن البقر
ثلثة الاف راس ومن الجاموس تسعة الاف راس ومن الجمال الفان ومن القند والعسل والغلال
شي كثير جدا قوم عليه بماية الف دينار يقوم بها وفيه رسم ان يستقر الامير برد بك العجمي في نيابة
سيس عوضا عن اقبغا وجهزت اليه الخلعه وفي تاسعه رسم باخراج من لا وظيفة له من العجم

بين الفقها من الخوانك وعين هاتم أهل أمرهم وفي تاسع عشره قدم الخبر بان هوارة اجتمعوا
ما بين راكب وماش نحو الالفين واقتتلوا مع الامير سودون القاضي وكان معه من الامرا اينال
الازعري احد مقدمي الالوف فاقتتلوا قتالا كثيرا قتل فيه من اصحاب الاميرين جماعة ثم كانت الكسرة
على هوارة وقتل منهم جماعة وحمل منهم عشرون راسا الى السلطان فتوجه الامير الكبير الطنبغا
القرمشي والامير جقمق الدوادار والامير ططر راس نوبة النوب والامير الطنبغا المرقبي حاجب
الحجاب والامير قطلوبغا التنمي في عدة من المماليك في حادي عشرينه نجدة لسودون القاضي
وفي عشرينه أعيد شمس الدين محمد بن الحاج عمر بن شعبان الحابي الى حسبة القاهرة وعزل
ابن يعقوب وفي رابع عشرينه قدم الخبر بان نايب غزة وكاشف الرملة ونايب القدس
ساروا نجدة للامير شاهين نايب الكرك على العرب فتلقاهم ليسيريهم ويقاتل العرب فامسكوه
كما اسر اليهم السلطان وحمل مع نايب القدس الى دمشق وسجن بقلعتها وقبض معه على
صاحب الكرك واعتقل بقلعتها وسبب امساك شاهين هذا انه لم يحضر لملاقاة السلطان
عند عوده من بلاد الروم وقدم الخبر بان نايب حلب سار بالعسكر الحلبي ونواب القلاع
وامرا التركمان الطاعة ونزل على قلعة كركر في ثاني جمادى الاخرة هذا وحصر خليل نايبها وقد
جلا اهل كركر عنها واستعد خليل بقلعتها وحصنها وفي هذا الشهر شرع السلطان
في بنا مارستان للمرضى بموضع مدرسة الملك الاشرف شعبان بن حسين تجاه الطبلخاناه
من القلعة وفي اخره نقل سوق الرقيق من مكانه الى مكان بطرف المبدا تاسيس شهر
رجب اوله الخميس فيه وفا النيل ستة عشر ذراعا وزاد اصبعين فركب السلطان
النيل الى المقياس حتى خلق بين يديه ثم فتح الخليج على العادة فكان يوما مشهودا وغرق
فيه جماعة انقلبت بهم المركب فهلكوا وفي يوم الجمعة سادس عشره ولد للسلطان ولد ذكر
من خوند ابنة الامير تنم الحسني نايب الشام سماه محمدا وكناه بابي المعالي ونودي بزينة القاهرة
ومصر فزينتا وفي عشرينه ورد الخبر بان الامرا اوقعوا بهوارة على ناحية جرجا فقتلوا
منهم واسروا نحو الخمسين وفر باقيهم على طريق الواحات وتركوا حريمهم واموالهم وفي يوم الخميس
ثاني عشرينه كانت عقيقة الامير ابي المعالي محمد بن السلطان وخلع على الامرا واركبوا الخيل
بالقماش الذهب فيما وزن المصروف عليها خمسة عشر الف دينار وفي ثالث عشرينه قدم سيف
برد بك الخليلي نايب صفد لعدوته شهر شعبان اوله الجمعة فيه وجد السلطان ورقة بمجلسه فيها

يا أيها الملك المؤيد دعوة ، من مخلص في حبه لك ينصح
انظر لحال الشافعية نظرة ، فالقاضيان كلاهما لا يصلح

يعني قاضي القضاة جلال الدين البلقيني

هذا أقاربه عقارب وابنه ، وأخ وصهر فعلهم مستقبح
غطوا محاسنه بقبح صنيعهم ، ومتى دعاهم للهدى لا يفلح
وأخو هراة بسيرة اللنكية ، فله سهام في الجوانح تجرح
لا درسه يقرى ولا الحكم نزي ، ولا حين الخطابة يفصح
فاكشف هموم المسلمين بثالث ، نفسي فساد منهم ليس ينصلح

يعني قاضي القضاة شمس الدين الهروي

فعرضها السلطان على الفقها الذين يحضرون مجلسه في يوم الاحد فلم يعرفوا كاتبها واستحسن
السلطان الابيات وكانت ابتدا سقوط الهروي من عينه وفيه غرق ولد لبعض الباعة في
الخليج فاخرجه ابوه ميتا فلم يمكن دفنه الا بعد استيذان الامير علا الدين علي ابن الطبلاوي والي
القاهرة كما هي العادة فامر به عند ما استاذنه الى السجن فسجن وبعث اليه انه لا سبيل الى
الافراج عنك حتى تحمل خمسة دنانير فما زالوا به حتى وعدهم بذلك وخرج وهو متوكل به فباع متاعا
التي تقيم منها اوده واودعها له فاحرز ثلثة دنانير ثم اخذ جميع ما عند امراته ام الغريق
وباعه فبلغ دينارا واحدا واقترض دينارا حتى كملت الخمسة الدنانير التي للوالي ثم اقترض
شيا اخذه الموكلون عليه من اعوان الوالي وشيا كفن به ولده ودفعه لمن دفنه ثم ترك امراته
وفر وهذا من بعض ما يفعله الولاة في هذا الزمن العجيب وفي يوم السبت ثامنه نودي على
النيل بزيادة اصبعين تتمة ثلاث اصابع من تسع عشرة ذراعا لو كان له من يوم النوروز وهو
يوم الاثنين سادس عشرين شهر رجب لم يزد فانه انتهى في يوم النوروز الى اصبع من تسعة
عشر ذراعا ثم نقص نصف ذراع ثم تراجع قليلا قليلا حتى رد النقص وزاد اصبعين وكان
منذ نقص النيل ارتفع سعر الغلال وفيه قدم الامرا من الوجه القبلي بالفي جمل واثني
عشر الف راس من الغنم الضان سوى ما تفرقه الامرا من الجمال وعدتها نحو الالفين وسوى
ما نهب من الاغنام وهو شي كثير جدا وفيه نودي ان لا يتعامل الناس بالدنانير الافرنتية
الناقصة عن درهم وثمن في الوزن وان من وجد معه دينار ناقص نقص وحمل به الى دار الضرب
وان يكون الدينار الافرنتي التام على حاله بثلاثين مويديا وكل مويدي بسبعة دراهم فلوسا ليكون
الافرنتي بمايتين وعشرة دراهم فلوسا والاصل في هذه الدنانير المشخصة التي يوتى بها من بلاد
الفرنج وتعرف بالافرنتية ان يكون زنة كل ماية دينار منها احد وثمانين مثقالا وربع مثقال
والمعاملة بها عددا لا وزنا فلم يتركها اهل الفساد على حالها بل يردوا منها حتى فحش نقصها
فلما نودي عليها وقع كثير من الناس في الخسارة من اجل ما في الايدي منها ووجدت الجبابرة
والباعة السبيل الى اخذ اموال الناس بحجة ان الدينار نقص بكذا وكذا وتحكموا بما يريدونه

كثير من اموال الناس في تغيير احوال النقود وكانت قوة الابابه وفي تاسعه قبض على الصاحب بدر الدين
حسن بن نصر الله ناظر الخاص بقلعة الجبل وانزل به مع بعض الامرا المقدمين الى بيت الامير
محي الدين بن ابي الفرج وسلم له وكان قد تقدم من ابن نصر الله قبل ذلك بايام يسيرة مفاحشة خرج
فيها عن الحد في حق ابن ابي الفرج وشافهه بحضرة السلطان بعظايم تقتضي غضب السلطان عليه
فاشك احد في هلاكه فكان الامر بخلاف ذلك واكرمه ابن ابي الفرج وانزله وقام له بما يليق به ثم ارسل
الى داره يعد اهله بكل خير ويامر غلمانه واتباعه ان يلازموا امامه فيه من خدمته على عادتهم وركب
من الغد الى السلطان وقد نزل الى بركة الحبش لعرض الهجن التي يسافر بها الى الحجاز فاقام عنده
يومه كله وهو يلح في السوال ان يفرج عن ابن نصر الله ويقره على ما بيده الى ان قبل شفاعته فيه
فلما عاد اركبه الى داره فبات بها وركب في بكرة يوم الثلثا ثاني عشره الى القلعة فخلع عليه خلعة الرضا
والاستمرار ونزل الى داره وقد سر الناس به سرورا كثيرا وعدت هذه الفعلة من ابن ابي الفرج مجدا
لا يشابهه شي من اخلاق اهل زماننا وقدم الخبر بان الامير يشبك نايب حلب اقام على كوكر اربعين
يوما محاصرا لها حتى نفد العليق من العسكر فاخلى بلاد كركر من اهلها وسيرهم الى بلاد حلب
ورعى الكروم وحرقها وحرق القرى حتى تركها بلاقع وعاد الى حلب من بعد من غير اخذ قلعة كركر وقدم
الخبر بان الامير ناصر الدين محمد بيك بن خليل بن قرمان نزل على طرابلس في خامس عشر رجب وحاصرها
وسال نايبها الامير شاهين الايدكاري النجدة فكتب بخروج عساكر الشام اليها واستقر الامير
عز الدين حمزة بن الامير شهاب الدين احمد بن رمضان في نيابة اذنه وامرة التركمان على عادة ابيه عوضا
عن ابرهيم بن رمضان لانتمايه الى ابن قرمان وانعم على عساكر حلب بعشرة الاف دينار نفقة كونهم توجهوا
الى كوكر واستقر في نيابة كختا الامير بردبك الحمزاوي عوضا عن الامير منكلي بغا واعيد منكلي بغا الى
امرته بحماه وفي يوم الجمعة نصفه نقص النيل عشر اصابع بعد ما انتهى في الزيادة الى عشر اصابع من
تسعة عشر ذراعا وفي سادس عشره ابتدي بهدم دار التفاح خارج باب زويلة وهي جارية
في وقف الامير طقتمر على خانكاته بالقرافه بعد ما دفع فيها الف دينار افرنتيه ليعتاض اهل
الوقف بها مكانا عنه وفي ثامن عشره استقر الامير سرا دمجا وامرا الالوف في نيابة صفد وخلع
عليه وانعم بتقدمته واقطاعه على الامير جلبان المويدي راس نوبة السلطان وراس نوبة الامير ابرهيم
ابن السلطان وفي ثالث عشرينه توجه الامير ازدمر الظاهري احد مقدمي الالوف في عدة من الامرا
والمماليك السلطانية الى بلاد الصعيد للاقامة بها وعاد الامير جقمق الدوادار من نفي معه وفيه
قدم الخبر باستمرار ابن قرمان على حصار طرسوس ونزول قرا يوسف على ابدوفرار قرايلك منه ونزوله
على جانب الفرات مخيلة قلعة نجم واستيذانه نايب حلب في التعدية وان اهل البلاد الحلبية عظم خوفهم وعزموا

على

على الفرار منها لمخافة ان يصيبهم ما اصابهم في نوبة تمرلنك وفي يوم الاثنين خامس عشرينه ركب السلطان
من قلعة الجبل الى ظاهر القاهرة وعبر من باب النصر ومر في شارع المدينة الى القلعة وبين يديه الهجن
التي عينها للسفر معه الى الحجاز وعليها حلي الذهب والفضة فكان يوما عظيما فما هو الا ان استقر
بالقلعة قدم الامير بردبك الحمزاوي احد امرا الالوف بحلب ومعه نايب كختا الامير منكلي بغا بكتاب
نايب حلب والامير عثمن بن طر علي المعروف بقرايلك بان قرايلك عدى الفرات من مكان يقال له زغمو
ونزل على نهر المرزبان وذلك انه بلغه ان قرا يوسف قصد كبسه فما احس الا وقد هجمت فرقة من
عسكر قرا يوسف عليه من شميصات دخل بهم خليل نايب كركر فادركوا قرايلك عند جبله من نهر المرزبان
الى برج دابق وقاتلهم في يوم الثلثا ثاني عشر شعبان هذا واخرو بعض اثقاله فنزل ببرج دابق ثم
قدم حلب في نحو الفي فارس فاستدعاه الامير يشبك له فجفل من كان خارج السور بمدينة حلب ورحلوا
ليلا عن اخرهم واضطرب من براحل السور وانقوا بانفسهم من السور ورحل اجناد الحلقة ومماليك
النايب المستخدمين بحريمهم واولادهم فانثنى عزم السلطان عن السفر الى الحجاز وكتب الى العساكر
الشاميه في المسير الى حلب والاحتراز في تهيئة الاقامات واصبح يوم الثلثا سادس عشرينه وقد جمع الامرا
والخليفة وقضاة القضاه وطلب شيخ الاسلام جلال الدين البلقيني وقص عليهم خبر قرا يوسف وما
حصل لاهل حلب من الخوف والفزع وجفلتهم هم واهل حماه وان الحمار بلغ ثمنه خمسماية درهم
فضه والاكديش الى خمسين دينارا وان قرا يوسف في عصمته اربعين امراه وانه لا يدين بدين الاسلام
وكتبت صورة فتوى في المجلس فيها كثير من قبايحه وانه قد هجم على ثغور المسلمين ونحو هذا من الكلام
فكتب شيخ الاسلام جلال الدين وقضاة القضاه بجواز قتاله وكتب الخليفة خطه بها ايضا وانصرفوا
ونصبهم الامير مقبل الدوادار فنادى في الناس بالقاهرة بين يدي الخليفة وشيخ الاسلام وقضاه
القضاة الاربع بان قرا يوسف يستحل الدما ويسبي الحريم ويخرب الديار فعليكم بجهاده كلكم
باموالكم وانفسكم فذهل الناس عند سماعهم هذا واشتد قلقهم وكتب الى ممالك الشام ان ينادي بمثل ذلك
في كل مدينة وان السلطان واصل اليهم بنفسه وعساكره وكتب الى الوجه القبلي باحضار الامرا
وفيه بلغ ماء النيل في زيادته عشر اصابع من تسع عشرة ذراعا ونقص في يومه اصبعين بعد ما
نقص خمسا وذلك قبل اوان نقصه فارتفع سعر الغلال لتخوف الناس الغلا وفي يوم الاربعا
سابع عشرينه نودي بين يدي الامير خرز نقيب الجيش في اجناد الحلقة بتجهيز امرهم للسفر الى الشام
ومن تاخر حل به كذا وكذا من العقوبة شهر رمضان اوله الاحد فيه قدم الخبر ان قرايلك
رحل من حلب واقام بها الامير يشبك نازلا بالميدان وعنده نحو ماية واربعين فارسا وقد خلت حلب
من اهلها الا من التجا الى قلعتها فاتاه الخبر ليلا ان عسكر قرا يوسف قد ادركه فركب قبيل الصبح

فاذا انقذتهم على وطاة بابلي فواقعهم وهزمهم وقتل واسر جماعة فاخبروه انهم جاروا الكشف عن قرايلك
وان قرا يوسف تجهز للمسير الى بغداد وتوجه الى السرمين فلما بلغ قرا يوسف هزيمة عسكره كتب الى نايب
حلب يعتذر عن نزوله بعين تاب انه ما قصد الا قرايلك لانه افسد في ماردين فبعث اليه صارم الدين
مهمندار حلب فلقيه على جانب الفرات وقد جازت جموع الغزاة وهو على نية الجواز فاكرمه واعتذر عن
وصوله الى عين تاب وحلف انه لم يقصد دخول الشام ولا عاده مهدية للنايب فسر السلطان بذلك
وكان سبب حركة قرا يوسف ان الامير فخر الدين عثمان بن طور علي بن محمد ويقال له قرايلك صاحب امد
نزل في اوايل شعبان على مدينة ماردين من بلاد قرا يوسف فاوقع باهلها واسرف في قتلهم وسبا
نساهم وباع الاولاد للنصارى باسبع صغير بدرهمين وحرق المدينة ورجع الى امد فلما بلغ ذلك قرا
يوسف اشتد حنقه وسار ومعه الطايفة المخالفة للسلطان يريد اخذ قرايلك ونزل على امد ثم رحل
عنها في ثامن شعبان جريدة خلف قرايلك وقطع الفرات من شميصات في عاشوره ولحق قرايلك وقد نزل
على نهر المرزبان ففر منه الى حلب وهو في اثره فتوجه قرايلك من حلب وكان من موافقة نايب حلب
لعسكر قرا يوسف ما ذكر وفي ثانيه كتب بمنع الغلال المجهزة في البحر الى الحجاز لرجوع السلطان عن
السفر الى الحج وفي خامسه نودي في اجناد الحلقة بالعرض على السلطان فعرضوا عليه في يوم الجمعة
سادسه وابتدا بعرض من يركب منهم في خدمة الامرا وترك اخباز الحلقة فاختار بعضهم هذا وبعضهم
هذا فاخرج اقطاعات من اراد خدمة الامرا وصرف من خدمة الامرا من اراد الاقامة على اقطاعه
وشكا اليه بعضهم قلة متحصل اقطاعه فزاده وكان هذا من جيد التدبير فان العادة كانت ان
عسكر مصر في هذه الدولة التركية على ثلثة اقسام قسم يقال لهم اجناد الحلقة وموضوعهم ان يكونوا في
خدمة السلطان ولكل منهم اقطاع يقال له خبز ونظيرهم في ايام الخلفا اهل العطا واهل الديوان
وقسم يقال لهم مماليك السلطان ولهم جوامك مقررة في كل شهر وجرايات ولحوم في كل يوم وكسوة
في كل سنة وقسم ثالث يقال لهم مماليك الامرا وهم الذين يخدمون الامرا ويعتد بطايفة من اقطاع
الامير العدة المقررة له منهم فلذلك كانت عدة عساكر مصر كثيرة ثم تغير هذا في الايام الظاهرية برقوق
ومن بعده وصار الامرا ياخذون اقطاعات الحلقة باسما مماليكهم وحواشيهم وتخدم اجناد الحلقة
عندهم وياخذ المماليك السلطانية ايضا الاقطاعات مع الجوامك فقلت عدة الرجال وكثر متحصل
قوم وقل الاخرين بما يحصل من الاقطاعات وخربت عدة بلاد من كثرة المغارم وعجز مقطعيها وفي
سابعه افرج عن الامير كمشبغا الفيسي امير اخور وعن نصره وكان بالاسكندرية وعن الامير كزل
العجمي حاجب الحجاب وكان بصفد وعن الامير شاهين نايب الكرك وكان بقلعة دمشق وفي تاسعه قدم
الخبر بان قرا يوسف احرق اسواق عين تاب ونهبها فصالحه اهلها على مائة الف درهم واربعين فرسا

ثم رحل

ثم رحل عنها بعد اربعة ايام الى جهة البيرة وعدى بمعظم جيشه الى البر الشرقي يوم الاثنين سابع عشرين
شعبان وعدا من الجسر ونزل ببساتين البيرة وحصرها فقاتله اهلها يومين وقتلوا منه جماعة
فدخل البلد ونهب واحرق الاسواق حتى بقيت رمادا وقد امتنع الناس منه ومعهم حريمهم بالقلعة
ثم رحل في تاسع عشريه الى جهة بلاده بعدما احرق ونهب جميع معاملة البيرة فسر السلطان برجوع
قرا يوسف وفتر عزمه عن السفر الى الشام وقدم الخبر بان ابن قرمان حارب اهل طرسوس فقتل
من الفريقين خلق كثير الى ان رحل عنها في سابع شعبان من المواشي بياطنه وفي ثالث عشره جلس
السلطان لعرض اجناد الحلقة فعرض عليه منهم زيادة على اربعماية ما بين غني وفقير وكبير وصغير
فمن كان اقطاعه قليل المتحصل اشرك معه غيره مثاله ان جنديا يتحصل من اقطاعه في السنة سبعة
الاف درهم فلوسا واخر يتحصل له ثلثة الاف فالزم من اقطاعه ثلثة الاف ان يعطي الذي اقطاعه
سبعة الاف مبلغ ثلثة الاف ليسافر ويقيم الذي اعطى الثلثة الاف وافرد جماعة وجد اقطاعاتهم
قليلة المتحصل ثم صنع اربعة منهم واحدا منهم ان يختاروا منهم واحدا يسافر ويقوم الثلثة بكلفته
ورسم ان المال المجتمع من اجناد الحلقة يكون تحت يد قاضي القضاة شمس الدين الهروي وفي رابع
عشره قدم كمشبغا الفيسي وقصروه من الاسكندرية فمثلا بين يدي السلطان ونزلا الى دورهما
وفي سابع عشره ركب السلطان الى خارج القاهرة وعبر من باب الفتوح الى القلعة وفي
ثامن عشره قدم الخبر من طرابلس بنزول التركمان الاينالية والبياضية والاوشرية على صافيتا
من عمل طرابلس جافلين من قرا يوسف وانهم نهبوا البلاد واحرقوا اسواقها جاينا وان الامير برسباي
الدقماقي النايب نهاهم عن ذلك فلم يرجعوا وانه امرهم بالعود الى بلادهم بعد رجوع قرا يوسف فلم يجيبوا
بالسمع والطاعة فركب عليهم برسباي لياخذ مواشيهم وقاتلهم في يوم الثلاثا سادس عشرين شعبان
فقتل بينهم خلق كثير منهم الامير سودون الاسندمري ونحو عشرين من عسكر طرابلس وانهزم باقيهم
عراة فغضب السلطان ورسم بعزل برسباي عن نيابة طرابلس واعتقاله بقلعة المرقب وكتب
باحضار الامير سودون القاضي نايب الوجه القبلي ليستقر في نيابة طرابلس وفي عشرينه عرض
السلطان اجناد الحلقة وفي ثالث عشره [كذا] ركب السلطان الى المطعم خارج القاهرة وعاد فلم يكد
يستقر حتى ركب في الساعة الرابعة وشق القاهرة من باب زويلة وخرج من باب القنطرة الى البركة
وعاد في يوم الاربعا خامس عشريه وفيه ختمت قراة صحيح البخاري بالقصر من قلعة الجبل وحضر
السلطان ختمه على العادة وفرق في الجماعة الحاضرين من الفقها وعدتهم سبعون مبلغ ماية واربعين
مويديا لكل واحد وخلع على قاضي القضاة شمس الدين الهروي جبة صوف بفرو سمور على العادة وفي
سابع عشريه عرض السلطان الاجناد على عادته وتشدد في طلب المال منهم فنزل بهم من ذلك شدايد

لتفرق الكثير منهم وعجزهم عن القيام بما الزمهم فلما انقضى مجلس العرض ركب السلطان وعدى النيل الى بر الجيزه
وبات هناك ثم عاد من الغد وفي هذا الشهر اتلفت الدوده كثيرا من البرسيم المزروع باراضي الجيزه
وفيه قدم مصطفى ابن الامير ناصر الدين محمد بن قرمان الى مدينة طرسوس باستدعا اهلها من قبح
سيرة نايبها شاهين الايدكاري واستحلاله اموالهم ودماهم واخذ المدينه وحصر القلعه وقد امتنع بها
شاهين الايدكاري حتى اخذه وبعث به ابنه وان قرا يوسف لما مضى الى بلاده مات ابنه فسر بدو على ما ردين
وعندما وصل الى بلاده قبض على ولده اسكندر واعتقله وانه وقع بينه وبين ولده شاه محمد صاحب
بغداد شهر شوال اوله الاثنين في ثانيه عرض السلطان الاجناد وفي خامسه جلس للحكم بين
الناس وكان قد ترك ذلك فعاد اليه وضرب ابن الطبلاوي والي القاهره بالمقارع بين يديه ولم يعزله
واستقر الملطي في نيابة الوجه القبلي عوضا عن سودون القاضي وفي ليلة السبت سادسه ركب
السلطان وسرح الى جهة سرياقوس وفي ثامنه قدم الامير سودون القاضي من الوجه القبلي وعمل
مخيم السلطان من السرحة وفي عاشره عاد السلطان من السرحة الى القلعه وفي ثاني عشره ركب
الى الصيد وعاد في ثالث عشره وقد وعك بدنه وعاوده الم رجله فلزم الفراش وفي خامس عشره خلع
على الامير سودون القاضي واستقر في نيابة طرابلس عوضا عن برسباي الدقماقي وخلع على الامير
كمشبغا العيسي واستقر امير كبير اطرابلس وفي سادس عشره خلع على الامير سيف الدين ابي بكر
ابن الامير قطلوبك المعروف بابن المزوق واستقر استادار السلطنه بعد وفاة الامير فخر الدين عبد الغني
بن ابي الفرج وخلع على ناصر الدين محمد بن البارزي كاتب السر واستقر في نظر وقف الاشراف عوضا
عن ابن ابي الفرج واشتملت تركة ابن ابي الفرج على نحو ثمانماية الف دينار منها صندوق فيه مبلغ
ستين وسبعين الف دينار وثلاثة سطاير بمبلغ سبعين الف دينار وغلال وفرو وقماش وغيره بضايع
بنحو ماية الف دينار احاط السلطان بها كلها وفي حادي عشرينه خرج محمل الحاج الى البركه مع
الامير جلبان امير اخور ورحل في رابع عشرينه بعد ان تقدمه الركب في امسه وفي هذا الشهر عز
وجود التبن حتى ابيع الحمل بدينار وبخمسة احمال بدينار وفيه كثرت الفتن بالوجه البحري
وانقضى الشهر والسلطان مريض شهر ذي القعده اوله الثلثا في ثالثه قبض على الوزير بدر
الدين حسن بن محب الدين عبد الله الطرابلسي وسلم الى الامير ابي بكر الاستادار بعد اخراق السلطان
به ومبالغته في اهانته لسو تدبيره وقبح سيرته وخبث سريرته وتتبعت حواشيه واتباعه فقبض
عليهم ثم افرج عنهم وفيه خلع على الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله خلع الوزاره مضافا للنظر
الخاص وانعم عليه بامرة تقدمة الف فنزل الامرا واهل الدولة معه وسر الناس به وفيه دقت
الطبلخاناه على بابه بعد غروب الشمس على عادة الامرا الاكابر ولم يقع في الدولة التركيه مثل هذا

الوزير

الوزير صاحب قلم وفيه خلع على الامير جربغا دوادار الامير يشبك نايب حلب واستمر على عادته وكان
قد قدم في سادس عشرين شوال وصحبته شهاب الدين احمد بن صلاح الدين صالح بن محمد كاتب سر حلب
بطلب يشبك نايب حلب منهما فسار جربغا وتاخر ابن السفاح بالقاهره وكتب بالقبض على ترمش
الامير الكبير بحلب وسجنه بقلعتها وفي خامسه ركب السلطان في محفه وهو مريض وسرح ثم عاد من اخره
وفي سابعه استقر شمس الدين محمد بن يعقوب في وزارة دمشق وفي تاسعه خلع على الشيخ الاجرنعا
كاتب الجيزه واستقر بطرك اليعاقبه عوضا عن متى بعد موته وفي عاشره ركب السلطان ونزل الى
بيت كاتب سره ناصر الدين محمد بن البارزي المطل على النيل وعدى الامرا الى بر الجيزه ثم سار السلطان
من بيت كاتب السر في يوم الجمعه حادي عشره الى السرحة ببركة الحجاج وركب من الغد النيل يريد
سرحة البحيره ونزل بالبر الغربي على الطرانه وانتهى الى مريوط فاقام بها اربعة ايام ورسم بعمارة
بستان السلطان بها وقد تهدم واستاجر مريوط من مباشري وقف الملك المظفر بيبرس الجاشنكير
على الجامع الحاكمي وتقدم بعمارة سواقيه ومعاهد الملك الظاهر بيبرس البندقداري وعاد وفي هذا
الشهر عز وجود لحم الضان باسواق القاهره ولم يرتفع سعره وفيه افرج عن الشريف عجلان بن
نعير الحسيني امير المدينه وللافراج عنه خبر فيه معتبر وهو ان عز الدين عبد العزيز بن علي البغدادي
الحنبلي احد جلسا السلطان راى في منامه كانه بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انفتح قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج منه صلى الله عليه وسلم وجلس وعليه اكفانه واشار بيده المقدسه
الى عز الدين فقام اليه حتى دنا منه فقال له قل للمويد يفرج عن عجلان فانتبه وصعد على عادته الى مجلس
السلطان وحلف له بالايمان الحرجه انه ما راى عجلان قط ولا بينه وبينه معرفه وقص عليه روياه فسكت
حتى انفض المجلس وخرج الى مرمى نشاب استجدها بالقلعه فاحضر الشريف عجلان وافرج عنه وبعث
عز الدين بالرويا واقسم لي بالله انه ما كان قبل روياه يعرف عجلان ولا راه قط وهو غير متهم فيما
يحدث به شهر ذي الحجه اوله الخميس فيه قل وجود الخبز بالاسواق وازدحم الناس في
طلبه ثلثة ايام ثم كسد وارتفعت الاسعار حتى بلغ الاردب من الشعير والفول مايتين وخمسين
درهما وفي عيد الاضحى والسلطان بناحية وردان وهو عايد فصلى به صلاة العيد وخطب ناصر
الدين محمد بن البارزي كاتب السر وكان الحال بالقاهره في الاضاحي بخلاف ما نعهد لقلة ما ذبح فان
السلطان والامرا لم يفرقوا الاضاحي كما جرت به العاده وفي ثاني عشره قدم السلطان من سرحة
البحيره وعدى النيل الى بيت كاتب السر واقام به الى بكرة يوم الثلثا ثالث عشره وركب الى القلعه والم
رجله لم يبرح وتقدم الى الامرا بتجهيزهم للسفر الى الشام وفي خامس عشره عرض السلطان اجناد
الحلقه على عادته وعين منهم من يسافر والزم من يقيم بالمال كما تقدم وفيه قدمت ام ابرهيم بن رمضان

التركماني من بلاد الشرق وتمثلت بين يدي السلطان فرسم بتعويقها فعوقت وفي تاسع عشره عرض
السلطان اجناد الحلقه ثم ركب في خاصته بثياب جلوسه الي جامعه بجوار باب زويله واجتمع عنده
القضاه فتنافس كل من القاضيين شمس الدين محمد الهروي وشمس الدين محمد الديري وخرجا عن الحد
حتي تسابا سبابا قبيحا بحضرة السلطان وقد اجتمع من طوايف الناس خلق كثير وانفضوا وعناية السلطان
بالهروي فكان هذا مما لا يليق بالقضاه وفيه بلغ الاردب القمح ماتين وستين درهما والاردب الفول
ثلثماية درهم لقلته وكثر كساد الاسواق وتوقف حال الناس وقلة فوايدهم وفي ثاني عشرينه ركب
السلطان للصيد وشق القاهره من باب النصر وفي رابع عشرينه اخرج عن الامير بدر الدين حسن بن محب
الدين ما اقام بالمدرسة الفخريه من اوكافها ومن سماعليه وفيه ركب السلطان للصيد وعاد من يومه
وفي يوم الثلثا خامس عشرينه جلس السلطان بالاسطبل لعرض اجناد الحلقه على عادته وتشدد في
طلب المال ممن عين للاقامه وضرب عدة منهم ومات في هذه السنه ممن له ذكر الشريف النقيب
شرف الدين ابو الحسن علي بن الشريف النقيب فخر الدين ابي علي احمد بن الشريف النقيب شرف الدين
ابي محمد علي بن شهاب الدين حسن بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن زيد بن الحسين بن مطعم بن علي
بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن موسي بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الارموي
نقيب الاشراف يوم الاثنين تاسع عشر ربيع الاول وكان يعد من روسا البلد كرما وافضالا من غير
شهره بعلم ولا نسك ومات فيه عبد الله بن علا الدين علي بن محيي الدين يحيي بن فضل الله العمري وقد خمل
واشتهرت فاقته وهو اخر من بقي من اولاد علا الدين بن فضل الله ومات الامير اجنبك القاسمي وقد
تنقل في عدة ولايات منها نيابة غزه وقتل حسين بن كبك احد امرا التركمان في ثالث جمادي الاولي
وكان من خبر قتله ان تغري بردي الجكمي احد العصاة على السلطان فر والسلطان على البحنا فيمن تسحب
ثم لحق بالامير منكلي بغا نايب ملطيه مع بعض رفقته فسال السلطان في الصفح عنه فصفح واقام
عند منكلي بغا الي ان قدم حسين بن كبك على ملطيه وحصرها فقرر الامير منكلي بغا مع تغري بردي هذا
انه يظهر الهرب ويتسحب الي حسين بن كبك ويقيم عنده الي ان يجد فرصة يقتله فيها فخرج من ملطيه
فارا اليه فاكرمه واستمر به عنده الي ان توجه الي بير عمر حاكم ارزنكان في اول جمادي فانزله بير عمر في خيم
واجري له ما يليق به فلم يقم عنده سوي ليلة واحده وجلسوا لشرب الخمر في الليلة التي بعدها حتي
تفرق عن حسين اصحابه ودخل الي خيمته واستدعي بتغري بردي اليه ليكبسه فتحدث ما نام وهو سكران
اخذ تغري بردي سيفه وحشاه في بطنه فلم يتنفس وركب فرسه ليلا الي جهة سماخي وتوصل منها
الي جهة ملطيه وقدم حلب ورجال بمصر فاكرمه السلطان وخلع عليه واعطاه عشرة الاف درهم فضه
وثلثة اروس من الخيل كاملة العده وثيابا نفيسه واقطاعا بديار مصر كثير المتحصل وتقدم الي الامرا ان

بخلع

بخلع كل منهم عليه فنال منه مالا كثيرا واستراح الناس من حسين بن كبك ومات بالقاهرة شهاب الدين احمد
بن عبد الله بن احمد القلقشندي الشافعي في ليلة السبت عاشر جمادي الاخره عن خمس وستين سنه وقد
كتب في الانشا وبرع في العربية وشارك في الفقه وناب في الحكم وعرف الفرايض ونظم ونثر وصنف
كتاب صبح الاعشا في صناعة الانشا جمع فيه جمعا كبيرا مفيدا وكتب في الفقه وغيره ومات الامير
بيسق الشيخي احد المماليك الظاهريه في جمادي الاخره بالقدس وترقي حتي صار من امرا الطبلخاناه وامير
اخور وولي امرة الحج في الايام الظاهريه والناصريه وولي عمارة المسجد الحرام لما احترق في سنه
ثلث وثمانماية ثم تنكر عليه الناصر فرج واخرجه من القاهره الي بلاد الروم منفيا فاقام بها حتي تسلطن
المويد شيخ فقدم عليه فلم يقبل عليه واقام في داره مده ثم اخرجه الي القدس بطالا فمات بها وكان
عارفا بالامور متعصبا لفقها الحنفيه على الشافعيه شرس الخلق عسوفا كثير المال [illegible]
ومات الامير علا الدين اقبغا شيطان مقتولا في ليلة الخميس سادس شعبان وقد جمع له بين ولاية
القاهره وحسبتها وشد الدواوين وكان حسن المباشرة ولم يشتهر عنه تعاطي شي من القاذورات
المحرمه كالخمر ونحوه ومات الامير برد بك الخليلي بصفد في ليلة الخميس نصف شهر رجب بها وهو
على نيابتها ومات الامير سودون الاسندمري مقتولا في وقعة التركمان خارج طرابلس يوم الاربعا
سابع عشرين شعبان وهو احد المماليك الظاهريه ومن جملة امرا مصر فلما قتل الناصر فرج قبض عليه
وسجن ثم افرج عنه وعمل امير بطرابلس فقتل بها عن قليل ومات الامير ابو الفتوح موسي بن السلطان
في يوم الاحد تاسع عشرين رمضان وهو في الشهر الخامس ودفن بالجامع المويدي ومات الامير
فخر الدين عبد الغني بن الامير تاج الدين عبد الرزاق بن ابي الفرج في يوم الاثنين نصف شوال ودفن
بجامعه ومات الامير علا الدين الطنبغا العثماني الظاهري نايب الشام بطالا بالقدس في يوم الاثنين
ثاني عشرين شوال ومات الامير الطواشي بدر الدين لولو العزي كاشف الوجه القبلي في يوم الاربعا
رابع عشرين شوال ولي كشف الوجه القبلي في سنه ثلث عشره ثم في رجب سنة ثمان عشره وعزل
وصودر واخذ منه مال جزيل بعد عقوبه شديده ثم ولي الدواليب السلطانيه بالوجه القبلي حتي
مات وكان من الحمقا المتعقلين والظلمة الغاشمين في هيئة متدين ناسك واعظ وتوفي شرف
الدين محمد بن عز الدين ابي اليمن محمد بن عبد اللطيف بن احمد بن محمود بن ابي الفتح الشهير بابن الكويك الربعي
الاسكندري الشافعي يوم السبت سادس عشرين ذي القعده ومولده في ذي القعده سنه سبع وثلثين
وسبعماية بالقاهره وقرا وتفرد باشيا لم يروها غيره وتصدي للاسماع عدة سنين فسمع عليه كثير
من اهل القاهره والقادمين اليها واضر قبل موته وكان خيرا ساكنا كافا عن الشر من بيت رياسه
واول سماعه حضورا سنة احدي واربعين وسبعماية ولم يشتهر بعلم ومات الامير قطلوبغا الخليلي

نايب الاسكندريه يوم الخميس خامس عشرين ذي الحجه وكان قد ولي حاجبا بالقاهره ثم تعطل بضعا وعشرين
سنه فساءت حاله الي ان ولاه الملك المويد نيابة الاسكندريه فباشرها مباشرة مشكورة ومات وهو
علي نيابتها ومات الاستادار ابرهيم بن باباي العواد في ليلة الجمعة مستهل ربيع الاول وقد انتهت
اليه الرياسه في الضرب بالعود وكان ابي النفس من ندما السلطان مقربا عنده وجدد عمارة بستان
الحلي المطل علي النيل وبه مات سنة اثنين وعشرين وثمانمايه اهلت وخليفة
الوقت المعتضد بالله ابو الفتح داود بن المتوكل علي الله ابي عبد الله محمد وسلطان مصر والشام والحجاز
الملك المويد ابو النصر شيخ المحمودي الظاهري والامير الكبير الطنبغا القرمشي واتابك العساكر المقام
الصارمي ابرهيم بن السلطان والدوادار الامير ججق وراس نوبه الامير الطنبغا الصغير وامير
سلاح ججقار القردمي وامير مجلس الامير ططر وكاتب السر ناصر الدين محمد بن البارزي والوزير وناظر
الخاص الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله احد الامرا مقدمي الالوف والاستادار الامير ابو بكر وناظر
الجيش علم الدين داود بن الكويز وقضاه القضاه علي حالهم ونايب الشام الامير تنبك ميق العلاي ونايب
حلب الامير يشبك اليوسفي ونايب طرابلس الامير سودون القاضي ونايب حماه الامير شاهين الزردكاش
ونايب صفد الامير قرامراد خجا ونايب الاسكندريه ناصر الدين محمد بن العطار شهر الله المحرم
الحرام اوله الجمعة في ثانيه جلس السلطان لعرض اجناد الحلقة علي ما تقدم وانفق علي الامرا نفقة
السفر فبعث الي كل من الاميرين الطنبغا القرمشي وططر ثلثة الاف دينار ولمن علاها الفي دينار وفي
خامسه قدم مبشرو الحاج واخبروا انه لم يرد احد من حاج العراق وفي رابع عشره قري تقليد
الوزير الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله بالجامع المويدي وكانت العادة ان يقرا تقليد الوزارة
بخانكاه سعيد السعدا وفي نصفه ضرب خام المقام الصارمي ابرهيم بن السلطان تجاه مسجد تبر
خارج القاهره وفي يوم الاثنين ثامن عشره ركب بكرة النهار في امرا الدوله والعساكر وتبعه طلبه
وطلب الامير ججق الدوادار حتي نزل بمخيمه وخرج بعده الامرا باطلابهم وهم ططر امير مجلس وججقار
القردمي امير سلاح واينال الازعري راس نوبه وجلبان وارغماس الجلباني من مقدمي الالوف وثلثه من
امرا الطبلخاناه وخمسة عشر من امرا العشرات ومايتين من المماليك السلطانيه وفي عشرينه نزل
السلطان الي مخيمه علي خليج الزعفران ثم سار الي مخيم ولده وبات عنده ثم ودعه وركب من الغد الي
القلعة وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه رحل المقام الصارمي الي جهة البلاد الشاميه بمن معه وفي ثالث
عشرينه قدم الركب الاول من الحاج وقدم المحمل ببقية الحاج من غده ومعهم الشريف عجلان ابن
نعير امير المدينه النبويه في الحديد وقدم الامير بكتمر السعدي عايدا من اليمن بكتاب الناصر احمد
بن الاشرف وفيه شرع السلطان في عمارة قبة عظيمة بالحوش من قلعة الجبل انفق عليها

سان المحمل

مالا

مالا كبيرا وفيه كتب تقليد الامير ناصر الدين محمد بك بن دلغادر باستقراره في نيابة السلطنه بقيساريه
الروم وجهز اليه وفيه خلع علي الامير مقبل الدوادار واستقر شاد العمارة بالجامع المويدي
عوضا عن الامير ططر يوم الخميس ثامن عشرينه نزل السلطان الي جامعه بجوار باب زويلة واستدعي
القضاه ومشايخ العلم وسالهم عن اصلاح ما انهدم من اروقة المسجد الحرام وتشعث الكعبه وعمارة
الحجرة النبويه ومن اين تكون النفقه علي ذلك فاجالوا القول في هذا وسال قاضي القضاه علا
الدين علي بن مغلي الحنبلي قاضي القضاه شمس الدين الهروي عن اربع مسايل وهو يجيبه فيقول له
اخطات واخذ قاضي القضاه شمس الدين محمد الديري الحنفي في الكلام مع الهروي حتي خرجا
الي المسابة وعدد الديري قبايح الهروي من انه من اتباع تيمورلنك وانه كان ضامن برد ونحو ذلك
ثم يا مولانا السلطان اشهدك علي اني حجرت عليه ان لا يفتي وحكمت بذلك فنفذ الحنبلي والمالكي
حكمه فكان مجلسا في غاية القبح من اهانة الهروي وبهدلته ثم انفضوا علي ذلك وقد تبين انحطاط
قدره وبعده عن العلم بالفقه والحديث شهر صفر اوله الاحد في خامسه اجتمع المماليك
السلطانيه بالقلعه وهموا ان يوقعوا بالوزير والاستادار لتاخر عليق خيولهم فما زال الامرا بهم
حتي فرقوهم علي ان يصرف لهم ما استحق وفيه خلع علي صدر الدين احمد بن جمال الدين محمود العجمي
واستقر في حسبة القاهره عوضا عن ابن شعبان وفي يوم السبت سابعه عدي السلطان
النيل ونزل بناحية اوسيم واقام بها فقدمت له التقادم من الخيول والجمال علي العادة وفي
سادس عشره توجه الامير بدر الدين حسن بن محب الدين عبد اللطيف الطرابلسي الي طرابلس ليكون
مقيما بها من جملة امرايها وفي ثامن عشره عاد السلطان من اوسيم ونزل علي النيل بناحيه منبابه
وعمل الوقيد في ليلة الخميس تاسع عشره فمر تلك الليله من السخف واتلاف النفوس ما
لم يكن مثله ثم اصبح فركب الحراقه وقطع النيل بكرة وصعد القلعة فتعصب المماليك سكان
الطباق بقلعة الجبل وصفوا يدا واحدة وامتنعوا من اخذ الجامكيه وطالبوا بان يصرف لهم
في هذه الدولة المويديه من ابتدايها نظير ما كان يصرف في الايام الظاهريه من الكسوة واللحم
والسكر وغيره فتوقع الناس حدوث شر وفتنه ثم رضوا وسكن الشر وفي هذا الشهر استقر
دقم امير هوارة البحريه وتوجه ومعه الامير الطنبغا المرقبي الي الوجه القبلي وكتب للكشاف
والولاة بالركوب معه وطرد هواره فلما نزل الامير الطنبغا بسفط ميدوم وقد نزلت هواره
قريبا منه نحو اربعة الاف فركبوا يوم الجمعه ثامن عشرينه وطرقوا الامير الطنبغا والاميرين فثبتوا وقاتلوهم
عامة النهار ثم مضوا الي الفيوم وقد قتل من الفريقين نحو ثلثة الاف فاخذ العسكر السلطاني
ما تركوه من الاغنام والابقار والجمال والرقيق وغيرها وهو شي كثير جدا وفي يوم الاثنين سادس

عشره وصل المقام الصارمي ابرهيم بن السلطان من بعثه الى دمشق وقد تلقته النواب والعساكر وفي
هذا الشهر فشا الموت بالطاعون في الشرقيه والغربيه وجميع الوجه البحري وابتدا بالقاهره
ومصر منذ حلت الشمس برج الحمل في يوم الاحد خامس عشره فبلغت عدة من يرد الديوان من الاموات
ما بين العشرين والثلثين في كل يوم وفيه رسم بعمارة قناطر شبين بالجيزيه وكتب تقدير مصروفها
خمسة الاف دينار فرضت على بلاد الجيزه ووزع على كل فدان مبلغ عشرين درهما يقوم الفلاح منها
بستة دراهم والمقطع باربعة عشر ولا يعفى من ذلك وقف ولا رزقه فجبي المال من البلاد على هذا
وفي ثامن عشرينه عرض السلطان اجناد الحلقه وكان قد ترك عرضهم مدة ايام وفي تاسع عشرينه كسفت
الشمس قبيل الزوال فاجتمع الناس بالجوامع وصلى بالناس في الجامع الازهر الشيخ الحافظ شهاب
الدين ابو الفضل احمد بن حجر العسقلاني الشافعي خطيب الجامع صلاة الكسوف عقيب صلاة
الظهر ركعتين ركع في كل ركعة ركوعين اطال فيهما القراءة فقرا خلفه في تمام الركعتين نحوا
من ستة احزاب وكان الركوع نحوا من القيام والسجود نحوا الركوع فتقارب في اركان الصلاه بما
بينها واذكرني بصلاته افعال السلف ثم صعد بعد صلاته المنبر فخطب خطبتين وعظ فيهما وانذر
وحذر وذكر واعجم اجتماع الناس جوامع مصر والقاهره وظواهرهما وعد هذا من جيد افعال المحتسب
القاهره صدر الدين احمد بن جمال الدين محمود العجمي فانه بث اعوانه قبل اذان الظهر فنادوا في الاسواق
تهيوا رحمكم الله لصلاة الكسوف فبادر الناس للتطهر واقبلوا يسعون الى الجوامع طوايف
طوايف باين بحال ونساوهم في خشوع وذكر واستغفار فرفع الله بذلك عن الناس بلا كثيرا
وفي هذا الشهر اتفق وقت العصر من يوم الثلثا سابع عشره حدوث زلزلة بمدينة برصا مملكة
الروم استمرت ثلثة ايام بلياليها الا انها اسقط سور المدينه وخربت عامة دورها بحيث لم يبق
بها دار الا سقطت او هدم بعضها وانقطع من جبل قطعة في قدر نصف هرم مصر وسقط الى
الارض وتفجرت عدة اعين من وادي الازرق وانطمت عدة انهر وكانت الزلزلة تاتي من جهة المغرب
الى جهة المشرق ولها دوي كركض الخيل ثم استمرت الزلزله بعد ثلثة ايام مدة اربعين يوما تعود كل يوم
مرة او مرتين وثلاث واربع حتى خرج الناس الى الصحرا ثم تمادت سنه شهر ربيع الاول
اوله الثلثا فيه نزل المقام الصارمي تل السلطان ظاهر حلب وقد خرج اليه نايب حلب بعسكرها
واتته العربان والتركمان ودخل حلب في ثالثه وفيه جلس السلطان لعرض اجناد الحلقة على
عادته وفيه بلغت عدة من ورد من الاموات بالقاهره الى الديوان نحو الخمسين اكثرهم الاطفال
وذلك سوى المارستان وموتهم بامراض حادة وحية الموت قل من يمرض منهم ثلثة ايام بل كثير منهم
يموت ساعة يمرض او من يومه وفي رابعه سار الامير ابو بكر الاستادار الى الوجه القبلي لاخذ

امرا الـ هواره وفي ثامنه استدعى قاضي القضاه شمس الدين محمد الهروي الى قلعة الجبل وقد قدم طايفه
من بلد القدس والخليل مع الامير حسن نايب القدس للشكوى عليه بانه اخذ في ايام نظره من مال وقف
الخليل قدرا كبيرا فندب السلطان للقضا بينهم الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر مفتي دار العدل
وخطيب الجامع الازهر فثبت في جهة الهروي مال كبير بحضرة السلطان فرسم بامضا حكم الشرع
فيه فلما نزل من القلعة وحاذى المدرسة الصالحيه بين القصرين امره نقيب قاضي القضاه شمس
الدين محمد الديري بالنزول ليعتقل بها فنزل بعد تمنع وجلس قليلا ودكب يريد منزله فتسارع اليه
الرسل اعوان القضاه وجذبوا بغلته ليردوه الى المدرسة فتصايحت العامة وعطعطوا به
وسبوه ورجموه فعاد عودا قبيحا وقد رجمه من زال فادخل في دار واغلق عليه فلم يمض غير قليل حتى
نزل اليه الطواشي مرجان الهندي الخازندار واخرجه من معتقله ومضى به الى داره وفيه واقع الامير
الطنبغا المرقبي هواره بناحية بني عدى وكان قد توجه في طلبهم الى ناحية الاشمونين وترك اثقاله بها
وتبعهم بالعساكر جريدة حتى ادركهم ليلا فكانت بينهما معركة قتل فيها جماعه وانهزمت هواره
وتشتتوا وفي ثاني عشره جلس الامير مقبل الدوادار والقاضي علم الدين داود بن الكويز ناظر
الجيش بقلعة الجبل لعرض بقية اجناد الحلقة من غير ان يحضر السلطان وفيه رسم السلطان
للشيخ شهاب الدين بن حجر ان يرسم على قاضي القضاه شمس الدين محمد الهروي ليخرج عما ثبت عليه
فندب له اربعة من اعوان القضاه لازمه منهم اثنان في داره اقاما معه في موضع منها وتوكل
اثنان بباب داره ومنع من البروز من داره حتى يخرج مما في قبله وفي رابع عشره نزل مرسوم السلطان
الى الهروي ان يخرج ما ثبت عليه ويدفع الى مستحقي وقف الخليل بمصالحة عما ثبت في جهته لو عمل
حسابه مدة مباشرته مبلغ ثلثة الاف دينار فشرع في بيع موجوده الى يوم الثلثا نصفه بعث السلطان
من ثقاته اميرا الى بيت الهروي فاخذ منه ما تحت يده من المال المأخوذ من اجناد الحلقه وهو
الف الف وستماية الف درهم فلو سافلم يوجد سوى الفا الف درهم وقد تصرف في ستماية الف
درهم عنها نحو ثلثة الاف دينار فشنعت القالة عليه واشتد غضب السلطان منه وبعث قاضي
القضاه شمس الدين محمد الديري الحنفي الى نواب الهروي فمنعهم من الحكم بين الناس بمقتضى انه ثبت
فسقه وحكم الفاسق لا ينفذ وولايته لا تصح عند الامام الشافعي او هددهم متى حكموا بين الناس فانكفوا
عن الحكم وفي يوم الاربعا عاشره حضر بعض الرسل المرسمين على الهروي الى السلطان ونقل على
لسان بعض خواصه انه تبين له ولرفقايه ان الهروي قد تهيا للهرب فبعث عدة من الاجناد
وكلهم به في داره وفي يوم الخميس سابع عشره نزل السلطان الى جامعه بجوار باب زويله واستدعى
شيخ الاسلام قاضي القضاه جلال الدين البلقيني فادخت القاهره وخرج الناس من الرجال

والناس على اختلاف طبقاتهم لرؤيته فرحا به حتى غصت الشوارع فعند ما راه السلطان قام له
واجله وبالغ في اكرامه وافاض عليه التشريف وشافهه بولاية قضا القضاه وتوجه من الجامع الى
المدرسة الصالحية فمر من تحت الربع وعبر من باب زويله وسلك تحت شبابيك الجامع وقد قام السلطان
في الشباك ليراه فابصر من كثرة الخلق وشدة فرحهم وعظم ما بذلوه وسمحوا به من الزعفران للخلوق
والشموع للوقود ومجامر العود والعنبر ورش ما الورد وضجيجهم بالدعا للسلطان ما اذهله
وقوى رغبته فيه وسار كذلك حتى ان بغلته لا تكاد ان تخطو بوضع حوافرها حتى نزل بالمدرسة
الصالحيه ومعه اهل الدولة عن اخرهم ثم توجه الى داره فكان يوما مشهودا واجتماعا لم يعهد
لقاض مثله وفي سادس عشرينه استقر عرض اجناد الحلقه وفي هذا الشهر تتبع صدر الدين
محتسب القاهرة المنكر والفساد بنفسه وتتبع والي القاهرة ماراق الاماكن من جرار الخمر وكسرها ومنع
النسا من النياحة على الاموات ومنع من التظاهر بالحشيش وكف البغايا عن الوقوف لطلب الفاحشة
في الاسواق ومواضع الريب والزم اليهود والنصارى بتضييق الاكمام الواسعة وتصغير
العمايم حتى لا تتجاوز عمامة احدهم سبعة اذرع وان يدخلوا الحمامات بجلاجل في اعناقهم وان
يلبس نساؤهم ازارا مصبوغا ما بين ازار اصفر لليهوديه وازار ازرق للنصرانيه فاشتد قلقهم
من ذلك وتعصب لهم قوم يعملوا بعض ما ذكر دون باقيه وبلغت عدة من ورد الديوان من الاموات
في هذا الشهر بمدينة بلبيس الف انسان وبناحية بردين من الشرقيه خمسمايه نفس وبناحية
ديروط من الغربيه ثلاثة الاف انسان سوى بقية القرى وهي كثيرة جدا شهر ربيع
الاخر اوله الخميس في ثالثه بلغت عدة من يرد الديوان من الاموات بالقاهرة الى مايه وستة وتسعين
سوى المارستان ومصر وبقية المواضع التي لا ترد الديوان وما نقص عن مايه اخرى هذا مع شناعة
الموتان بالارياف وخلو عدة قرى من اهلها وفي خامسه خدع الهروي الموكلين به من الاجناد
حتى مكنوه ان يخرج من داره فالتجا الى بيت الامير قطلوبغا التيمي فطار الخبر في الوقت الى الامير
مقبل الدوادار وغيره بان الهروي قد هرب وبلغ السلطان ذلك فبعث الامير تاج الدين
الشوبكي استادار الصحبة اليه فاخذه من بيت التيمي وحمله الى القلعه فسجنه بها في احد ابراجها
وضرب الدوادار الاجناد الموكلين به ضربا مبرحا وفي يوم الخميس ثامنه نودي في الناس من
قبل المحتسب ان يصوموا ثلثة ايام اخرها يوم الخميس خامس عشره ليخرجوا مع السلطان
فيدعوا الله بالصحرا في رفع الوبا ثم اعيد النداء في ثاني عشره ان يصوموا من الغد فتناقص عدد
الاموات فيه واصبح كثير من الناس صياما فصاموا يوم الثلثا ويوم الاربعا ويوم الخميس وبطل
كثير من الباعة بيع الاقوات في اول النهار كما هي العادة في اول شهر رمضان وفي يوم الخميس

خامس

خامس عشره نودي في الناس بالمضي الى الصحرا من الغد وان يخرج العلما والفقها ومشايخ الخوانك
وصوفيتها وعامة الناس ونزل الوزير الصاحب بدر الدين بن نصر الله والامير التاج الاستادار
بالصحبة الى تربة الملك الظاهر برقوق فنصبوا المطابخ بالحوش القبلي منها واحضروا الاغنام والا بقار
وباتوا اهتماما في تهيية الاطعمة والاخباز ثم ركب السلطان بعد ما صلى صلاة الصبح ونزل من
قلعة الجبل وهو لابس الصوف وعلى كتفيه مئزر صوف مسدل كهيئة الصوفيه وعليه عمامة
صغيرة جدا لها عذبة مرخاة من بين لحيته وكتفه الايسر وهو متخشع منكسر وفرسه بقماش
ساذج ليس فيه ذهب ولا حرير وقد اقبل الناس افواجا وسار شيخ الاسلام قاضي القضاه جلال
الدين البلقيني من منزله ماشيا في عالم كبير وسار معظم الاعيان من منازلهم ماشين ورا جنب
ووافوا السلطان بالصحرا قريبا من قبة النصر ومعهم الاعلام والمصاحف ولهم بذكر الله تعالى اصوات
مرتفعه فنزل السلطان عن فرسه وقام على قدميه وعن يمينه وشماله القضاه والخليفه واهل
العلم ومن بين يديه ومن خلفه طوايف لا يحصيها الا خالقها سبحانه فبسط يديه ودعا الله وهو يبكي
وينتحب والجمع الغفير يراه ويشهده زمانا طويلا ثم ركب يريد الحوش من التربة الظاهريه والناس
في قدميه وبين يديه حتى نزل واكل ما تهيا وذبح بيده قربانا قربة الى الله مايه وخمسين كبشا سمينا
من اثمان خمسة دنانير الواحد ثم ذبح عشر بقرات سمان وجاموستين وجملين وهو يبكي ودموعه
تنحدر بحضرة الملأ على لحيته ثم ترك الفرابين على مضاجعها كما هي وركب الى القلعه فتولى الوزير
والتاج تفرقتها صحاحا على الجوامع المشهوره والخوانك وقبة الامام الشافعي وتربة الليث
بن سعد ومشهد السيدة نفيسه وعدة من الزوايا حملت اليها صحاحا وقطع منها عده
بالحوش فرقت لحما على الفقرا وفرق من الخبز الذي بوشر بعدة ثمانيه وعشرين الف رغيف صار لها
الفقرا من يد الوزير وبعث منها الى كل سجن خمسمايه رغيف وعدة قدور كبار مملوة بالطعام
الكثير اللحم هذا وشيخ الاسلام في طايفه عظيمه من الناس يقرون القران ويدعون الله حيث
وقف السلطان وشيخ الحديث النبوي شهاب الدين بن حجر في صوفية خانكاة بيبرس وغيرهم
كذلك واهل كل جامع ومشهد وخانكاه كذلك حتى استد النهار انصرفوا وركب بعدهم الوزير
قبيل نصف النهار الى منزله فكان يوما مشهودا لم نر مثله الا انه بخلاف ما كان عليه السلف
الصالح فقد خرج الامام احمد شهر بن حوشب في حديث طاعون عمواس ان ابا عبيدة بن الجراح قام
خطيبا فقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمة من ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان
ابا عبيدة يسال الله ان يقسم له منه حظه فطعن فمات واستخلف معاذ بن جبل فقام خطيبا
بعده فقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمة من ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم

وان عماد ايسال الله ان يقسم له بما يحفظه منه فطعن ابنه عبد الرحمن فمات ثم قام فدعا ربه
لنفسه فطعن في راحته ولقد رايته ينظر اليه ثم يقبل كفه ويقول ما احب ان لي بما فيك شيا
من الدنيا ومات فاستخلف عمرو بن العاص فذكر الحديث فهذه اعزك الله افعال الصحابه وتدعكس
اهل زماننا الامر نصارا وايسالون الله رفعه عنهم ومن غريب ما وقع في هذا الطاعون ان
رجلا له اربعة اولاد اراد ختانهم وعمل لهم مجمعا بالغ في عمل الاطعمه ونحوها لمن دعاه يريد بذلك
تفريح اولاده واهله قبل ان ياتيهم الموت وقد بهم واحدا واحدا ليختنوا وهم يسقون الاولاد
الشراب المذاب بالماء على العاده فمات الاربعة في الحال عقيب اختتانهم والناس حضور
فاتهم اباهم الخاتن انه سمهم فجرح نفسه بالموسى الذي ختنهم به ليبري نفسه فانقلب الفرح
ماتما وبينا هم في ذلك اذ ظهر ان الزير الذي عندهم فيه الماء الذي اخذوا منه ومزجوا به شراب
الاطفال فيه حيه ميته فتنوعت الاسباب والدا واحد وقدم الخبر بحدوث زلزله عظيمه
ببلاد الروم حدثت يوم كسوف الشمس خسف منها قدر نصف مدينة ارزنكان وهلك فيها عالم
كبير وانهدم من مباني القسطنطينيه شي كثير وكان ابن عثمن قد بنا في برصا قيساريه وعده حوانيت
خسف بها وبما حولها فهلك خلق كثير لم يسلم منهم احد وان الوباء عم اهل اقر بطنوا البيزفيه
من بلاد الفرنج حتى خلتا وان الفرنج قد اجتمعوا لحرب ابن عثمن متملك برصا وفي ثاني عشرينه
انزل بالهروي مع نقله بالبرج مع الامير التاج الى المدرسة الصالحية بين القصرين وقد
اجتمع قضاه القضاه الثلث عند شيخ الاسلام قاضي القضاه جلال الدين بقاعته منها
فاوقف الهروي تحت حانة الايوان وادعى الامير التاج عليه عند الشيخ شهاب الدين بن حجر بحضرة
القضاه بما ثبت عليه عنده في مجلس السلطان فاجاب بان ما ثبت عليه تدارك بعضه وانه
يحمل باقيه قليلا قليلا فطلب التاج حكم الله فيه فامر بسجنه حتى يودي ما عليه فاخرج به الى قبة الصالح
وسجن بها ووكل به جماعه يحفظونه فاقام الى ثاني عشرينه ونقل من القبة الى قلعة الجبل من كثرة شكواه
بانه يحرم من سبب الناس ولعنهم له مما لا يحتمل مثله وانه لا يامن ان يفتك الناس به لكراهتهم فيه لبعد
ما صار بجامع القلعة نقل للتاج ان الهروي ما اراد بتحوله من القبه الى القلعه الا التقرب من خواص
السلطان ليتمكن منهم حتى يشفعوا له عند السلطان في خلاصه فبادر ونقله من جامع القلعة
الى موضع يشرف على المطبخ السلطاني وقدم الخبر برحيل ابن السلطان من حلب ودخل الى مدينه
قيسارية الروم يوم الخميس تاسعه فخرج اليه اكابرها من القضاه والمشايخ والصوفيه ولقوه فالبسهم
الخلع والطلع تلعتها يوم الجمعه وخطب في جوامعها للسلطان وضربت السكه باسمه وان شيخ جلبي
نايب قيساريه تسحب قبل وصوله اليها وانه خلع على الامير محمد باك بن قرمان وافره في نيابة

السلطنه

السلطنه بقيساريه فدقت البشاير بقلعة الجبل وفرح السلطان باخذ قيساريه فان هذا شي
لم يتفق لملك من ملوك الترك بمصر سوى للظاهر بيبرس ثم انتقص شهر جمادى الاولى
اوله السبت وفيه بلغت عدة من يرد الديوان من الاموات سبعة وسبعين وكان عدة من
مات بالقاهره وورد اسمه الى الديوان من العشرين من صفر الى سلخ ربيع الاخر اسمه سبعة الاف
وستمايه واثنين وخمسين الرجال الف وخمسة وستون رجلا والنسا ستمايه وتسعة وستون
امراة والصغار ثلثة الاف وتسعمايه وتسعة وستون واليهود اثنان وثلثون وذلك سوى
المارستان وسوى ديوان مصر وسوى من لا يرد اسمه الديوانين ولا ينقص ذلك عن تتمة العشرة
الاف ومات بقرى الشرقيه والغربيه مثل ذلك وازيد وفي يوم الاحد ثانيه ولد الامير احمد بن
السلطان من زوجته سعادات وفيه رسم باخلا حوش العرب تحت القلعه مما يلي باب القرافه
فاخرج عرب اليسار منه بحريمهم واولادهم ووقع الشروع في عمارته وفي ثالثه خلع على الشيخ شهاب
الدين احمد بن حجر واستقر مدرس الشافعيه بالجامع المويدي واستقر الشيخ يحيى بن محمد بن احمد العجيسي
البجائي المغربي النحوي في تدريس المالكيه واستقر الشيخ عز الدين عبد العزيز بن علي بن العز البغدادي
في تدريس الحنابلة وخلع عليهم بحضرة السلطان ونزلوا ثلثتهم وفي سادسه استدعى السلطان
الاطبا واوقفهم بين يديه ليختار منهم من يوليه رياسة الاطبا فتكلم سراج الدين عمر بن منصور
بن عبد الله البهادري الحنفي ونظام الدين ابو بكر محمد بن عمر بن ابي بكر الهمداني الاصل البغدادي المولد
ومولده بها في شعبان سنه سبع وخمسين وسبع مايه وقد استدعاه السلطان من دمشق وقدم
الى القاهره في شهر ربيع الاخر وادعى دعوى عريضه في علم الطب والنجامه فظهر البهادري عليه
بكثرة حفظه واستحضاره فكاد يروح لولا ما ادى به عند السلطان من انه لحسن العلاج وانه مع علمه
بيده عز مباركه ما عالج مريضا الا مات من مرضه فانحل السلاح عنه وصرفهم من غير ان يختار منهم احدا
وفي سابعه استدعى بطرك النصارا وقد اجتمع القضاه ومشايخ العلم عند السلطان فاوقف على قدميه
ووبخ وقرع وانكر عليه ما بالمسلمين من الذل في بلاد الحبشه تحت حكم الحطي متملكها وهدد بالقتل
فانتدب له محتسب القاهره صدر الدين احمد بن العجمي واسمعه المكروه لما من اجل تهاون النصارا فيما
امروا به من التزام الذله والصغار في ملبسهم وهياتهم وطال الخطاب في معنى ذلك الى ان استقر
الحال على ان لا يباشر احد من النصارا في ديوان السلطان ولا عند احد من الامرا ولا يخرج احد منهم
عما يلزموا به من الصغار ثم طلب السلطان الاكرم فضايل النصراني كاتب الوزير وكان قد سجن منذ
ايام فضربه بالمقارع وشهره بالقاهره عريانا بين يدي المحتسب وهو ينادي عليه هذا جزا من يباشر
من النصارى في ديوان السلطان ثم سجن بعد اشهاره فانكف النصارا عن مباشرة الديوان

ولزموا بيوتهم وصغروا عمايمهم وضيقوا اكمامهم والتزم اليهود مثل ذلك وامتنعوا جميعهم
من ركوب الحمير في القاهرة فاذا خرجوا من القاهرة ركبوا الحمير عرضا وانف جماعة من النصارى
الكتاب ان يفعلوا ذلك وبذلوا جهدهم في السعي فلم يجابوا الى عودهم الى ما كانوا عليه فتتابع
عدة منهم في اظهار الاسلام وصاروا من ركوب الحمير الى ركوب الخيل المسومة والتقاطر على
اعيان اهل الاسلام والاستطالة منهم بادلالهم وتعويقهم معاليمهم ورواتبهم حتى يخضعوا لهم ويترددوا
الى دورهم ويلحوا في السوال ولا قوة الا بالله وفيه قدم الخبر بتوجه ابن السلطان من مدينة قيسارية
الى جهة قونية في خامس عشر ربيع الاخر بعد ما مهد امور قيسارية ورتب احوالها ونقش اسم السلطان
على بابها وان الامير تنبك ميق نايب الشام لما وصل الى العمق حضر اليه الامير حمزة بن رمضان بجماعة من
التركمان وتوجه معه هو وابن اوزر الى ترب المصيصة واخذ اذنه وطرسوس وفي ثامنه عملت
عقيقة الامير احمد بن السلطان وخلع على الامرا وركبوا الخيول بالقماش الذهب على العادة
وفيه قدم الامير الطنبغا المرقبي حاجب الحجاب والامير ابو بكر الاستادار من الوجه القبلي وخلع
عليهما وفيه نادى المحتسب في شوارع القاهرة ومصر بان النصارى واليهود لا يمرون في القاهرة
الا مشاة غير ركاب واذا ركبوا خارج القاهرة فليركبوا الحمير عرضا ولا يلبسوا الا عمايم صغيرة الحجم
وثيابا ضيقة الاكمام ومن دخل منهم الحمام فليكن في عنقه جرس وان يلبس نسا النصارى الازر الزرق
ونسا اليهود الازر الصفر فتضايقوا من ذلك واشتد الامر عليهم فسعوا في ابطاله سعيا كثيرا فلم
يجابوا عرضا وكبست عليهم الحمامات وضرب جماعة منهم لمخالفته فامتنع كثير منهم من دخول الحمام
وعن اظهار النسا في الاسواق وفيه احضر الى السلطان ما قدم به الامير ابو بكر الاستادار من اموال
هوارة وهو ماية فرس والف جمل وستماية راس جاموس والف وخمسماية راس بقر وخمسة عشر
الف راس من الغنم الضان وذلك سوى ما تفرق في الايدي وسوى ما هلك واستهلك وهو كثير جدا
وقد اختل بهذه النهبات اقليم مصر خللا فاحشا فان الصعيد بكماله قد تفرغ من المواشي واذا اخرجت
منه ربيت على اهل الوجه البحري باغلا الاثمان بمحصولهم وفي هذه الايام كثر تسخير الناس في
العمل بخوش العرب تحت القلعة وتتبعهم اعوان الوالي في الطرقات حتى قل سعي الناس في الطرقات
ليلا وفيه شرع السلطان في حفر صهريج بجوار خانكاة بيبرس وفي ثالث عشره درس
الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر بالجامع المويدي وفيه تشاجر الصاحب بدر الدين بن نصر الله
والامير ابو بكر الاستادار بين يدي السلطان وتفاحشا وكثر الارجاف بهما وفي نصفه رسم
ان لا يسخر احد من العامة في العمل بخوش العرب فاعفوا وخلص كثير من العامة وفي تاسع عشره خلع
على الوزير والاستادار بعد ما التزما ان يحملا ماية الف دينار فلما نزلا وزعاها على من تحت ايديهما

نعمت

نعمت هذه البلية جماعة كثيرة بالقاهرة والارياف وفي ثالث عشرينه لم يشهد السلطان الجمعة
لانتقاض الم رجله ولزم الفراش وفي رابع عشرينه وصل محمد بن بشارة شيخ بلاد صفد في
الحديد وكان قد خرج عن طاعة السلطان فتطلبه زمانا وانزعج من بلاد صفد الى ان ترامى بدمشق
على الامير ناصر الدين محمد بن منجك احد خواص السلطان وقدم عليه في سابع صفر وقد بعثه اليه
بامان من السلطان فاكرمه وخلع عليه وانزله فلما اطمان امن تصرف في اشغاله وركب في ارجا
دمشق فبينا هو ذات يوم قد وقف بسوق الخيل هو وابن منجك اذ دعاه الى الدخول على الامير نكباي
نايب الغيبة بدمشق فدخل معه اليه ووقف اصحابهم وهم نحو العشرين على خيولهم خارج باب السعادة
فما هو الا ان استقر ابن بشارة المجلس اشار ابن منجك الى نكباي بطرفه ان اقبضه فاحتيط به
فاخذ ليدفع عن نفسه وسل سيفه فقبض عليه فسل خنجره وجرح به من تقدم اليه فتكاثرت
السيوف على راسه واخذ وقيد وقبض على العشرين من اصحابه ووسط منهم اربعة عشر واعتقل اربعة
مع ابن بشارة ثم حمل محتفظا به فاعتقل وفي سابع عشره اخذ قاع النيل فجا اربعة اذرع نقص
اصبعين ونودي بزيادة ثلثة اصابع وقدم الخبر بان ابن السلطان وصل الى نكدة في ثامن عشر ربيع
الاخر فتلقاه اهلها وقد عصي عليه قلعتها فنزل عليها وحصرها وركب عليها المنجنيق وعمل النقا بون
فيها وان محمد بن قرمان تسحب من مدينة نكدة في ماية وعشرين فارسا هو وولده مصطفى وفي سلخه
رسم للامير التاج الشوبكي ان يتوجه الى البلاد الشامية مبشرا بولادة الامير احمد ابن السلطان
فسار من غده شهر جمادى الاخرة اوله الاحد اهل والسلطان ملازم الفراش وقد
تزايد الماء والاسعار مرتفعة والخبز يعز وجوده بالاسواق احيانا لكثرة اختزان الغلال
لطلب الزيادة في اسعارها وفي خامسه افرج عن شمس الدين محمد الهروي ونزل الى داره في هيئة
جميلة وفي ثاني عشره قدم الخبر بان ابن السلطان حاصر قلعة نكدة سبعة وعشرين يوما الى
ان اخذها عنوة في رابع عشر جمادى الاولى وقبض على من فيها وقيدهم وهم ماية وثلثة عشر
رجلا ثم توجه في سادس عشره الى مدينة لارنده وفي سادس عشره استدعى قاضي القضاة شمس
الدين محمد الديري الحنفي محتسب القاهرة صدر الدين احمد ابن العجمي طلبا من عجا لما بلغه انه
انتقص عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فاوقفه بين يديه وادعى عليه بمنزع انه قال وايش هو عبد الله
بن عباس بالنسبة الى الامام ابي حنيفة رحمه الله فامر به فسجن في المدرسة الصالحية حتى تقام عليه
البينة بذلك وكان سبب هذا ان السلطان لما اشتد به المرض افتاه بعض الفقها ان يجمع بين كل
صلاتين ما دام مريضا فلما فعل ذلك انكره صدر الدين على مقتضى مذهبه وهو المنع من الجمع بين
صلاتين في المرض والسفر وقال للسلطان مذهبك حنفي ولا يجوز تقليد غير مذهب ابي حنيفة

فناظره بعض من هناك على جواز الجمع وانه ثبت في صحيح مسلم وغيره وقد ذهب عبد الله ابن عباس
الى الجمع بين الصلاتين في الحضر من غير عذر واختاره طايفة من اهل العلم الجمع في حال المرض
فلم يحسن الرد وقال في مسلم عدة احاديث غير صحيحة واخذ في تفضيل ابي حنيفة بما نسبوه فيه
الى غضه من ابن عباس وترجيح ابي حنيفة عليه فشنعوا بذلك عليه وقد حرك منهم احقادا
في انفسهم ابتهاجا بجراته واقدامه حتى رسم السلطان بامضا حكم الشرع فيه فكان ما ذكر
وفي سابع عشرينه ركب السلطان من القلعة يريد التحول بدار ابن البارزي على النيل فلم
يطق حركة الفرس لما به من الالم فركب المحفة الى البحر وحمل منها على الاعناق حتى وضع على فراشه
ونقل حرمه معه ونزل الامرا في عدة من دور الناس التي حوله وصارت الطبلخاناه تدق
هناك وتمد الاسمطه وتعمل الخدمة على ما جرت به العادة في القلعه ولم نعهد بنظير هذا
وفي تاسع عشرينه طلب صدر الدين المحتسب من الصالحيه الى بيت ابن الديري ليعزره فسار
ماشيا وتبعه من العامة خلايق لا يحصي عددها الا الذي خلقها وقد تعصبوا له وجهزوا اسباب
من يعاديه ويعانده حتى دخل الى بيت الديري فادبه بما اقتضاه رايه من غير اقامة بينة عليه
ثم ازيح عنه فترك الحكم والنظر في امر الحسبة الى ان خلع عليه في ثالث عشرينه ببيت كاتب
السر بين يدي السلطان فسر الناس به سرورا كثيرا شهر رجب اوله الثلثا
اهل والسلطان في بيت ابن البارزي كاتب السر وينتقل منه وهو محمول على الاعناق تارة الى
الحمام التي بالحكر وتارة حتى يوضع بالحراقه ويسير فيها على النيل الى رباط الاثار النبويه
ثم يحمل من الحراقة الى الرباط وتارة يسير فيها الى القصر من تجاه منبابه وتارة يقيم بالحراقه وهي
بوسط النيل نهارها ووافى اول مسرى والنيل على عشرة اذرع وستة عشر اصبعا والقمح
من ماتين وخمسين درهما الاردب الى ماتين درهما والشعير بماية وثلثين الاردب فما دونها والفول
بماية وسبعين وما دونها كل اردب وفي ثاني عشره قدم الخبر بان ابن السلطان لما تسلم
نكده استناب بها علي باك بن قرمان ثم توجه بالعساكر الى مدينة اركلي ومدينة لارنده في سادس
عشر جمادى الاولى فوصل الى اركلي في ثامن عشره ثم سار منها الى لارنده فقدمها في ثامن عشرينه
وبعث الامير يشبك نايب حلب فاوقع بطايفة من التركمان واخذ اغنامهم وجمالهم وخيولهم
وموجودهم وعاد فبعث الامير ططر والامير سودون القاضي نايب طرابلس والامير شاهين
الزردكاش نايب حماه والامير مرادخجا نايب صفد والامير اينال الازعري والامير جلبان راس
نوبه وجماعة من التركمان فكبسوا على محمد بن قرمان بجبال لارنده في ليلة الجمعه سادس جمادى الاخره
ففر منهم واخذ جميع ما في وطاقه من خيل وجمال واغنام واثقال وعادوا فتوجه يريد حلب

في

في تاسعه فجهز اليه ستة الاف دينار ليفرقها على الامرا ويقيم على العمارة سورها وفي رابع عشرينه
تحول السلطان من بيت ابن البارزي الى بيت الخروبي التاجر بساحل الجيزة تجاه المقياس وكان
في مدة اقامته ببيت ابن البارزي قد احضر الحراريق من ساحل مصر الى ساحل بولاق وزينت بافخر
زينه واحسنها وصار يركب في الحراقة الذهبية وبقية الحراريق من ساحل مصر الى ساحل بولاق
سايره تحت مقاعده ومنظرته وتلعب بين يديه احيانا والناس على اختلاف طبقاتهم تجتمعون للتفرج
فلا ينكر على احد منهم ثم تقدم الى المماليك السلطانية بلعب الرمح عدة ايام على شاطي النيل وهو
يشاهدها ومع ذلك فانه لا ينهض ان يقوم بل يحمل على الاعناق فمرت للناس ببولاق في تلك الايام
والليالي اوقات لم نسمع بمثلها ولم يكن فيها بحمد الله شي مما ينكر كالخمور ونحوها لاعراض السلطان
عنها فلما نزل بالخروبيه ارست الحراريق بساحلها كما هي عادتها الى ان كان يوم الوفا في سادس
عشره ركب السلطان من الخروبيه في الحراقة على النيل الى المقياس ثم الى الخليج حتى فتح على العادة
وتوجه على فرسه في الموكب الى القلعة فكانت غيبته عنها في تنزهه ثلثين يوما وبلغ نقدا ما
حمله الامير ابو بكر الاستادار الى السلطان منذ باشر الى اخر هذا الشهر ماية الف دينار وستة
وعشرين الف دينار كلها من مظالم العباد ما منها دينار الا وبلغت بالحسرة عشرة وتخريب بحبا
من ارض مصر ما يعجز القوم عن عمارته ولو شاريكما فعلوه وقدم الخبر بوصول ابن السلطان
الى حلب في ثالث رجب وان الامير تنبك نايب الشام واقع مصطفى بن محمد بن قرمان وابرهيم
بن رمضان على ادنه فانهزما منه وان يشبك الدوادار الفار من المدينة النبويه اتلم ببغداد
عند شاه محمد بن قرا يوسف منذ قدم عليه ثم فر منه ولحق بقرا يوسف لما بينه وبين ابنه شاه محمد
من التنكر وقدم الخبر من الاسكندريه بتجمع العامه في سادس عشرينه وانهم اخذوا السلاح وا الحجار
وكسروا اللوح الثمانية بنيه حتى غرمها عنهم اربعة الاف دينار ثم مالوا على جميع بيوتهم ومخازنهم
واراقوا ما فيها من الخمور ونهبوها وتعرضوا لنهب بيوت الغزازين واراقوا ما وجدوا فيها من
الخمر فكان يوما مشهودا ولم يعلم لهذه الفتنه سبب شهر شعبان اوله الاربعا في
ثامنه كان نوروز القبط والنيل على ثمانية عشر ذراعا ينقص اصبعا فلما فتح بحر ابي المنجا نقص
النيل عشر اصابع وارتفعت الاسعار فبلغ القمح ثلثماية درهم الاردب وزاد سعر اللحم وغيره
وسببه قلة الغلال بالوجه القبلي من خشبة وقوعها بعد حصادها ثم كثرة قطاع الطريق
في النيل واحتيج المراكب الموسقة بالغلال ونحوها مع كثرة ما حمل من الغلال الى الحجاز لشدة
الغلا به وشره اهل الدوله واتباعهم في الفوايد واحتكارهم الغلال طلبا للزيادة في اسعارها
فلما كان يوم الخميس سادس عشره نودي على النيل بزيادة اصبعين بعد رد النقص فسكن بعض قلق

الناس وتيسر وجود الاخباز بالاسواق وفي عشرينه قدم الامير الشاح الشوبكي من الشام وفيه
تزايد الم السلطان ولم يحمل الى القصر واستمر به المرض واشتد وفي ثالث عشرينه خلع على الامير
التاج واستقر امير الحاج وفي خامس عشرينه برز مرسوم السلطان الا يصرف لاحد من
غلمان البيوتات السلطان ولا غلمان الامرا جرايه من الخبز ورسم لجميع مباشرين الامرا بذلك
فالتزموه وكان يصرف قديما مستمرا عادة لكل غلام له رغيفان في اليوم ورسم ايضا ان يكون جامكية
السايس على الفرسين ثمانية درهم في الشهر وجامكية على الفرسين والبغل ثمانيه وخمسين من غير
جرايه خبز وفيه ابتدا نقص النيل وهو ثامن عشر توت وقد انتهت زيادته الى ثمانية عشر
دراعا ونصف وفي سابع عشرينه ركب السلطان بحرا ومعه الامرا والمماليك ووقف بهم تحت قبة
النصر ونحو اربعين فرسا الى بركة الحجاج فاجريت منها واتته ضحى النهار فعاد من موقفه
بقبة النصر الى تربة الظاهر برقوق ووقف قريبا منها دون ساعه ثم بعثا المماليك والجنايب والشطفه
الى القلعه وتوجه الى خليج الزعفران فنزل بخاصته ثم عاد من اخر النهار الى القلعه وفي سلخه ركب
ايضا الى بركة الحبش وسابق بالهجن ونظر في عليق الجمال واستكثره فرسم ان تعلف نصف عليقه
لكل جمل وفي هذا الشهر سرق الفرنج البنادقه من الاسكندريه راس مرقص الانجيلي احد من كتب
الانجيل فغضب اليعاقبه من النصارا واكبروا ذلك وعدوه وهنا في دينهم وذلك انهم لا يولون بطركا
الا ويمضي الى الاسكندريه وتوضع هذه الراس في حجره زعما منهم ان البطركيه لا تتم بدون ذلك
وقد استقصيت في تاريخ مصر الكبير المقفى اخبار المرقص هذا فانظره في حرف الميم تجده شهر
رمضان اوله الخميس اهل هذا الشهر والناس في قلق لنقص النيل قبل اوانه واسعار الغلال
مرتفعه والسلطان بحاله من المرض الا انه تناقص وقدم الخبر بان ابن السلطان رحل من حلب
في رابع عشرين شعبان وان محمد بن قرمان وولده مصطفى وابرهيم بن رمضان وصلوا الى بيسارية
في سادس عشر شعبان وحصروا الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر نايبها فقاتلهم وكسرهم ونهب ما
معهم وقتل مصطفى وحملت راسه وقبض على ابيه محمد بن قرمان فنجى وقدم راس مصطفى بن محمد بن بيك
بن علي بيك بن قرمان الى القاهره في يوم الجمعه سادس عشر رمضان وطيف به ثم علق على باب النصر
وكانت العاده ان تعلق الروس على باب زويله فلما انشا السلطان الملك المويد الجامع بجوار باب
زويله منع من تعليق الروس هناك فعلقت على باب النصر ودقت البشاير عند قدوم الراس وكان
من خبره ان الامير ناصر الدين محمد بيك بن علي بيك بن قرمان اقتتل مع الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر نايب
مدينه ابلستين فكاده ابن دلغادر بانه تاخر عن بيوته فنهبها ابن قرمان فرد عليه ابن دلغادر وقتل
ابنه الامير مصطفى بعد ما عورت عينه وفر ناصر الدين الى بلاده ومعه بعض من يثق به فدل عليه رجل
نصرابي

نصرابي فلمزه ابن دلغادر وبعث به وبراس ابنه مصطفى وفر ابرهيم بن ناصر الدين محمد بن قرمان الى بلاده في خامسه
وقدم الخبر بمسير ابن السلطان من حلب وقدومه دمشق في خامسه وفي سابع عشرينه ركب
السلطان الى لقا ولده وقد وصل قطيا فاناخ طاد ببركة الحاج ومضى الى بلبيس فقدم الخبر بنزول
ابن الصالحيه فتقدم الامرا واهل الدوله فوافوه بالخطاره فلما عاين ابن البارزي كاتب السر
نزل له وتعانقا ولم ينزل لاحد من الامرا غيره لما يعلم من تمكنه عند ابيه ثم عاد وامعه الى العكرشه
والسلطان على فرسه فنزل الامرا وقبلوا الارض ثم نزل المقام الصارمي وقبل الارض ثم قام
ومشى حتى قبل الركاب فبكى السلطان من فرحه به وبكا الناس لبكايه فكانت ساعه عظيمه
ثم سار وابنه موكبيهما الى المنزله من سرياقوس وباتا بها ليلة الخميس تاسع عشرينه وتقدمت
الاطلاب والاثقال وزين الدين عبد الباسط بن خليل بن ابرهيم الدمشقي ناظر الخزانه ودخلوا القاهره
وركب السلطان اخر الليل ورمى الطير بالبركه فقدم الخبر بكرة الخميس بوصول الامير تنبك ميق
نايب الشام وكان قد طلب ليعوا في ضحى فركب في الموكب ودخل السلطان من باب النصر وشق القاهره
وقد زينت والامرا قد لبسوا التشاريف الجليله واركبوا الخيول المسومه بقماش الذهب
والمقام الصارمي بتشريف عظيم وخلفه الاسرى الذين احدوا من قلعة نكده وعينها في الاغلال والقيود
وهم نحو الماتين كلهم مشاة الا اربعة فانهم على خيول منهم نايب نكده وثلثه من امرا ابن قرمان وكلهم
في الحديد ومضى حتى صعدا القلعه فكان يوما مشهودا اذن بانقضا الامر فانها غايه لم ينلها احد من
ملوك مصر وعندها التناهي بعض المتطاول شهر شوال اوله السبت فيه صلى السلطان
العيد بالقصر لعجزه عن المضي الى الجامع من شدة الم رجله وامتناعه من النهوض على قدميه وصلى به
وخطب قاضي القضاه جلال الدين البلقيني على عادته ثم انشد تقي الدين ابو بكر بن حجه الحموي على عادته
قصيدا ابدع فيها ما شا وفي ثالثه خلع على الامير جقمق الدوادار واستقر في نيابة الشام عوضا
عن الامير تنبك ميق وخلع على الامير مقبل الدوادار الثاني واستقر دوادارا كبيرا عوضا عن جقمق
وانعم باقطاع جقمق وامرته على الامير تنبك العلاي ميق وفي رابع عشره خلع على الامير قطلوبغا
التنمي احد امرا الالوف واستقر في نيابة صفد عوضا عن الامير مراد خجا ورسم بنفي مراد خجا الى
القدس وانعم باقطاع التنمي على الامير جلبان امير اخور ثاني وفي سابع عشره رحل الامير جقمق سايرا
الى دمشق بعد ما خلع عليه كاتب السر ناصر الدين محمد بن البارزي على العاده واركبه فرسا بسرج ذهب
وكنبوش ذهب كما جرت به العاده وفي عشرينه برز الامير الشاح بالمحمل الى الريدانيه ظاهر القاهره
بعد ما خلع عليه خلعة سنيه وتتابع خروج الحاج وفي يوم الجمعه حادي عشرينه نزل السلطان
الى جامعه وقد هيئت المطاعم والمشارب فمد سماطا عظيم وملئت البركة التي بصحنه سكرا قد اذيب

وفيه

بالما واحضرت الحلاوات للاجلاس قاضي القضاه شمس الدين محمد الديري الحنفي على سجادة مشيخة الصو
وتدريس الحنفيه وخطابة القاضي ناصر الدين محمد بن البارزي كاتب السر فعرض السلطان الفقها
وقرر منهم عند المدرسين السبعة من اختار ثم اكل على السماط وتناهبه الناس وشربوا السكر المذاب
واكلوا الحلوى ثم استدعى الديري والبس خلعة واستقر في المشيخة وتدريس الحنفيه وجلس
بالمحراب والسلطان وولده عن يساره والقضاة عن يمينه ويليهم مشايخ العلم وامرا الدوله فالقى
درسا تجاذب فيه اهل العلم اذيال المناظرة حتى قرب وقت الصلاة صعد ابن البارزي المنبر يخطب
خطبة من انشايه بلغ فيها الغاية من البلاغة ثم نزل فصلى فلما انقضت الصلاة خلع عليه واستقر
في الخطابة وخزانة الكتب ثم ركب السلطان وعدى النيل الى الجيزه فاقام الى يوم الاحد ثاني عشرينه
وعاد الى القلعه وفيه رحل ركب الحجاج الاول من بركة الحاج ورحل الثاني بالمحمل من الغد وفيه
سرح السلطان الى ناحية شيبين القصر وعاد الى القلعة من الغد وقدم الخبر ان الغلا اشتد بمكة فعدمت
بها الاقوات واكلت القطاط والكلاب حتى نفدت فاكل بعض الناس الادميين وكثر الخوف منهم
حتى امتنع الكثير من البروز الى ظاهر مكة خشية ان يوكلوا شهر ذي القعده اوله الاحد فيه
ركب السلطان للصيد وفي ثالثه سار الامير الكبير الطنبغا القرمشي والامير طوغان امير اخور للحج على
الرواحل وفي يوم الجمعه سادسه خلع على زين الدين عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن التفهني واستقر
في قضا القضاه الحنفيه عوضا عن شمس الدين محمد بن الديري المستقر في مشيخة الجامع المويدي
وكان له من حادي عشرين شوال قد انجمع عن الحكم بين الناس ونوابه تقضي وفيه عدى السلطان
النيل يريد سرحة البحيرة وجعل نايب الغيبة الامير اينال الازعري وفي هذا الشهر تزايد سعر
الغلال فبلغ القمح الى ثمانية وخمسين درهما الاردب والشعير الى ماتين وخمسين والفول الى
ماتين وعشره وذلك ان فصل الخريف مضى ولم يقع مطر بالوجه البحري فلم يجب الزروع واتلفت
الدوده كثيرا من البراسيم المزدرع حتى انه تلف بها من ناحية طهى مسر وقرية بجانبها الف وستماية
فدان وتلف بعض القمح ايضا هذا وقد شمل الخراب قرى ارض مصر ومع ذلك فالاحوال متوقفه
والاسواق كاسده والمكاسب قليل والشكاية عامة لا تكاد تجد احدا الا يشكوا سو زمانه
وتدفقت الامراض من الحميات وبلغ عدد من يرد الديوان من الاموات نحو الثلثين في اليوم والظلم
كثير لا يترك الامر عجز عنه والجهر بمعاصي الله مستمر ولله عاقبة الامور وفي هذا الشهر قدم مهنا بن
عيسى وولي امرة جرم عوضا عن علي بن ابي بكر بعد قتله وعاد الى ارضه وكان لبسه من المخيم السلطاني
شهر ذي الحجه اوله الثلثا اهل والسلطان بعسكره نازل على تروجه وفيه منع صدر
الدين بن العجمي محتسب القاهره النسا من عبور الجامع الحاكمي والمرور فيه والزم الناس كافة الا

بمروا

بمروا فيه بنعالهم فامتثل ذلك واستمر وتطهر المسجد ولله الحمد من قبايح كانت به بين النسا
والرجال ومن لعب الصبيان فيه بحيث كان لا يشبه المساجد فصانه الله بهذا ورفعه وفي خامسه
وردت هديه الامير علي باك بن قرمان نايب السلطنة بكره ولارنده ولولوه وقدم الخبر بقبض
الامير جقمق نايب الشام على نكباي الحاجب بدمشق واعتقاله وانتهى السلطان في مسيره
الى مريوط وعاد فادركه الاضحى بمنزلة الطرانه وصلى به العيد وخطب ناصر الدين محمد بن البارزي
كاتب السر وارتحل من الغد فنزل انبابه بكرة الاحد ثاني عشره وعدى النيل من الغد الى بيت
كاتب السر المطل على النيل وبات به ودخل الحمام التي انشاها كاتب السر الى جانب داره وهي بديعة
الزي ثم عاد في يوم الاثنين خامس عشره الى القلعه وخلع على الامرا والمباشرين خلعهم على العاده
وفي ثامن عشره قرى تقليد قاضي القضاه زين الدين عبد الرحمن التفهني الحنفي بالجامع المويدي على ما
استقر عليه الحال وحضر عنده القضاه والاعيان على العاده وفي يوم الجمعه تاسع عشره صلى
السلطان الجمعه بالجامع المويدي وخطب به كاتب السر ابن البارزي وصلى ثم اكل طعاما اعده له
شيخ الشيوخ شمس الدين محمد الديري وركب الى الصيد وفي سابع عشرينه وصل الامير بكتمر
السعدي وقد قدم بالامير شمس الدين محمد باك بن الامير علا الدين علي باك بن قرمان صاحب قيسارية
وقونيه ونكده ولارنده وغيرها من البلاد القرمانيه وهو مقيد محتفظ به فانزل في دار الامير
مقبل الدوادار ووكل به وفي هذا الشهر زلزلت مدينة اصطنبول وعدة مواضع هناك
حتى كثر اضطراب البحر وتزايد تزايدا عن المعهود ومات في هذه السنه ممن له ذكر الامير
سيف الدين كزل الاعور شادي نايب الكرك بعد ما عزل وانعم عليه بامرة طبلخاناه بدمشق
فمات في خامس عشرين المحرم قبل توجهه من مرض طال به مده ومات الامير شرف الدين يحيى
بن بركة بن محمد بن لاقي الدمشقي في يوم الاربعا حادي عشر صفر قريبا من غزه فحمل ودفن بغزه يوم
الجمعه ثالث عشره وكان ابوه من امرا دمشق ونشا بها في نعمه وصار من امرايها وقدم القاهره
مرارا اخرها في خدمة السلطان الملك المويد وصار من اعيان الدوله بالقاهره واستقر مهمندار
واستادار النواحي التي افردها السلطان لعمل غدايه وعشايه تعرف باستادار الحلال الى ان
تنكر عليه جقمق الدوادار بسبب كلام نقله عنه للسلطان تبين الامر بخلافه فرسم السلطان بنفيه
من القاهره وولي الامير جرز مهمندارا عوضه واخرج من القاهره على حمار فمات كما ذكر غريبا طريدا
ومات ابرهيم بن خليل بن علوه برهان الدين بن غرس الدين الاسكندراني رييس الاطبا وابن رييسها
في يوم الاثنين اخر صفر وكان عارفا بالطب ومات الشيخ محمد بن محمود الصوفي احد طلبة الحنفيه
وفضلايهم في ثامن عشرين ربيع الاول وكان لا يكترث بملبس ولا زي بل يطرح التكلف ومنهم حشيشه

الفقرا ومات اخي ناصر الدين محمد بن علا الدين علي بن محيي الدين عبد القادر بن محمد بن ابرهيم المقريزي
يوم السبت ثالث ربيع الاخر ومولده يوم الاحد ثالث جمادي الاخرة سنة اثنتين وسبعين وسبعمايه
ومات الامير شهاب الدين احمد بن كاتب السر ناصر الدين محمد بن محمد بن عثمن بن البارزي الحموي يوم
الاثنين تاسع عشر ربيع الاخر وصلي عليه السلطان ومات مجد الدين فضل الله بن الوزير فخر
الدين عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن ابرهيم بن مكانس في يوم الاحد خامس عشرين ربيع الاخر
ومولده في رابع عشر شعبان سنة سبع او تسع وستين وسبعمايه علي الشك منه وكان يقول
الشعر ويترسل كتب في الانشا مدة ومات الخواجا نظام الدين مسعود بن محمود الكججاني العجمي ناظر
الاوقاف يوم الاربعا ثاني عشر جمادي الاولي وكان قدم الي دمشق في زي فقرا العجم المتصوفة واقام
بها وصار يلي المدرسة الكججانية التي بالشرف الاعلي خارج دمشق فلما قربها الطاغية تيمورلنك اتصل
به فبعثه في الرسالة الي القاهرة وعاد اليه وقد اثري وحسنت حاله ثم تجدد منه اقبال وتنكر له فعاد
الي دمشق ثم توجه الي بلاد الروم واتصل بالامير محمد باك بن قرمان واقام عنده ثم قدم القاهرة في
الايام المويدية واتصل بالسلطان فولاه نظر الاوقاف في سنة احدي وعشرين وقد تزيا بزي
الاجناد وصار يخاطب بالامير فساءت سيرته وفحشت الحوادث عنه باخذه الاموال حتي ولي الهروي
القضا اخرج منه مالا وكف يده عن الاوقاف فشق عليه ذلك واطلق لسانه في الهروي ورماه بعظايم
ووضع منه بعد ما كان يبالغ في اطرايه ويتجاوز الحد في تعظيمه ومات علي ذلك بعد مرض طويل ومات
عز الدين عبد العزيز بن ابي بكر بن مظفر بن نصير البلقيني احد خلفا الحكم بالقاهرة في يوم الجمعة ثالث
عشرين جمادي الاولي كان فقيها شافعيا عارفا بالفقه والاصول والعربية رضي الخلق ناب
في الحكم من سنة احدي وتسعين وسبعمايه ومات علي بن امير جرم ببلاد القدس في وقعة بينه
وبين محمد بن عبد القادر شيخ جبل نابلس في رابع عشر شوال وكان كبير المفسدين وقتل ابراهيم
بن رمضان احد امرا التركمان قريبا من سيس في شوال وقتل بالقاهرة محمد بن بشارة شيخ جبال
صفد في يوم السبت اخر شوال ومات الامير سودون القاضي نايب طرابلس في رابع عشر
ذي القعدة ومات الامير ابو المعالي محمد بن السلطان في عاشر ذي الحجة ودفن بالجامع المويدي
ومات خضر بن موسي شيخ عربان البحيرة في يوم عيد الفطر وسطه الامير طوغان التاجي نايب البحيرة ومات
احمد بن شيخ عربان البحيرة في تاسع شعبان ومات بالبحيرية الشيخ المعتقد ابو الحسن علي بن محمد بن الشيخ كمال
الدين عبد الوهاب في المحرم

سنة ثلث وعشرين وثمانمايه

اهلت وخليفة الوقت المعتضد بالله ابو الفتح داود بن المتوكل علي الله ابي عبد الله محمد وسلطان الديار المصرية والبلاد
الشامية والحجاز والروم السلطان الملك المويد ابو النصر شيخ المحمودي الظاهري والامير الكبير

الطنبغا

الطنبغا القرمشي واتابك العساكر المقام الصارمي ابرهيم بن السلطان وامير اخور الامير طوغان
والدوادار الامير مقبل من امرا الطبلخاناه وامير سلاح الامير قجقار القردمي وامير مجلس
الامير ططر وراس نوبة الامير الطنبغا من عبد الواحد المعروف بالصغير وحاجب الحجاب الامير
الطنبغا المرقبي ونايب الشام الامير جقمق ونايب حلب الامير يشبك اليوسفي ونايب حماه الامير شاهين
الزردكاش ونايب صفد الامير قطلوبغا التنمي ونايب غزة الامير اينال السيفي نوروز ونايب الابلستين
وقيسارية الروم ونكده ولارنده ولولوة الامير علي باك بن قرمان ونايب سيس الامير برديك
العجمي ونايب طرسوس الامير سكي باك التركماني ونايب اياس الامير درمش ونايب دوركي الامير
ناصر الدين محمد بن شهري ونايب ملطية الامير منكلي بغا الارغون شاوي ونايب كختا الامير كول
بغا ونايب قلعة الروم الامير اق قجا ونايب البيرة الامير الطنبغا العثماني ونايب الرها الامير الصوفي صح
طور علي بن الامير شمس الدين طور علي المعروف بقرايلك ونايب جعبر الامير عمر الجعبري ونايب الرحبة
الامير ارغون شاه الشرفي وامير مكة الشريف حسن بن عجلان وامير المدينة النبوية الشريف عزيز
بن هيازع وامير ينبع الشريف مقبل بن نخبار الحسني ونايب الاسكندرية الامير ناصر الدين محمد بن العطار
شهر الله المحرم اوله الاربعا اهل والسلطان في الصيد فقدم الي القلعة وجلس من الغد
يوم الخميس بالايوان المعروف بدار العدل وحضر الامرا والقضاه وساير ارباب الدولة
واوقف العساكر من المماليك السلطانية واجناد الحلقة والنقبا والاوجاقية صفوفا من تحت
القلعة الي باب الايوان واحضر بالامير محمد بن قرمان وهو مقيد ومعه داود بن دلغادر فمرا في العا
ثم في الطبردارية والسلاح دارية وبايديهم السلاح حتي دخلا فمثلا قايمين بين يدي السلطان وقد
جلس علي تخت الملك فامر بايقاف الامير داود بن دلغادر ربع الامرا وتاخير ابن قرمان ثم نهض
السلطان قايما الي القصر واحضر ابن قرمان وانعم علي داود واركب هو ومملوك ابيه قانباي بالقماش
الذهب ورتب له ما يليق به ثم امر بابن قرمان فجلس ولامه السلطان علي تعرضه لطرسوس ونهبها
لما اوجب وقوعه في الاسر ووبخه علي قبيح سيرته وتعرضه لاخذ اموال رعيته وعلي خيانته لكرشجي
بن عثمن متملك برصا واحراقه بعض بلاده بعد ما من عليه واطلقه فسال العفو ثم قال لمن يعطي
مولانا السلطان البلاد فضحك منه وقال له وما انت والبلاد ثم امر به فاخرج الي الاعتقال
فسجن بالقلعة وامر ان يكتب الي نوابه بالبلاد القرمانية ان يسلموا ما بقي بايديهم منها الي نواب السلطان
واعلم انه متي لم يسلموا ما قد بقي بايديهم منها والا قتل فكان هذا اليوم من الايام المشهودة وفيه
قدم مبشر الحاج واخبر بان الوقفة بعرفة كانت يوم الاربعا بخلاف ما كانت بمصر واخبر بان
حاج العراق لم ياتوا وان الغلا شديد بمكة وان الغرارة القمح ابيعت بخمسة وعشرين دينارا ذهبا

سبع ويبات مصريه ثم انحطت لما قدم الحاج الى احد عشر دينارا وان السمن والعسل واللحم في غا
الغله لعدم المطر وان سحبري بمكه والمدينه قد تشعثا وتخاف خرابهما وان الجانب الشامي من الكعبه
قد مال الى السقوط وفي ثالثه قدم الاميران الطنبغا القرشي وطوغان امير اخور من الحجاز فكانت
مدة غيبتهما تسعة وخمسين يوما وفي رابعه ركب السلطان للصيد وعاد من يومه وقدم على بار احد
الامرا الاينالية من التركمان فاكرمه السلطان وانعم عليه وجهز الامير تغرى بردي رسولا الى ابن عثمن
متملك برصا وعلى يده كتاب يتضمن القبض على ابن قرامان واعتقاله وفيها استقر الامير شاهين
الزردكاش نايب حماه في نيابة طرابلس واستقر في نيابة حماه عوضه الامير اينال السيفي نايب غزه
واستقر عوضه في نيابة غزه الامير اركماس الجلباني احد الامرا مقدمي الالوف بديار مصر وافرج
عن الامير تنكباي من سجنه بقلعة دمشق واستقر في نيابة الشام طرسوس لمضار نايبها الا مير
تالاي بك الى حلب واستقر الامير خليل التجاري احد امرا الالوف بدمشق في الحجوبيه بدمشق
عوضا عن تنكباي المذكور واستقر الامير سنقر المويدي نايب قلعة دمشق في الحجوبيه بطرابلس
عوضا عن الامير سودون بن عبد الرحمن شاه بحكم وفاته واستقر الامير كمشبغا التنمي في نيابة قلعة
دمشق واستقر الامير اقبغا الاسندمري الذي كان نايب سيس وحمص حاجبا بحماه وكان بطالا
بالقدس عوضا عن الامير سودون السيفي علان بحكم عزله واعتقاله وفي سادس عشره نقل عز
الدين عبد العزيز البغدادي من تدريس الحنابله بالجامع المويدي الى قضا الحنابله بدمشق واستقر
عوضه في التدريس محب الدين احمد بن نصر الله البغدادي وخلع عليهما وفي عشرينه قدم الركب
الاول من الحاج وقدم الامير التاج بالمحمل من الغد وكتب بالافراج عن الامير برسباي الدقماقي
الظاهري من قلعة المرقب واستقراره في جملة امرا الالوف بدمشق وفي هذا الشهر اغاث الله الناس روع
في الوجه البحري وسقاها فاخضبت بعد ما كانت خالفه فانحل السعر قليلا وفيه عز وجود القمح
بالوجه القبلي وبلغ الاردب المصري الى دينارين واقتاتوا بالذرة واكثروا من زراعتها لسوء
حالهم وبوار ارضهم وخراب قراهم وقلة المواشي عندهم حتى لعز صار اللبن عندهم طرفة من الطرف
فسبحان مزيل النعم وفيه قدم الخبر بفتنة كانت في شهر رمضان ببلاد اليمن تاربها حسين
بن الاشرف على اخيه الناصر احمد وانه عم بلاد اليمن جراد عظيم اهلك زروعهم فاشتد الغلا عندهم
وفيها انتقض على السلطان المر رجله وتزايد فلزم فراشه شهر صفر اوله الخميس فيه
عدي السلطان النيل ونزل بناحية اوسيم على العادة في كل سنة فقدم عليه بها في ثامنه رسول
الامير علي باك بن قرمان نايب لارنده ونكده وقونيا ومعه هديه وكتاب يتضمن انه اخذ مدينه قونيا
واقام فيها الخطبة باسم السلطان وضرب السكه المويديه وانه حامي عنها وفي عشرينه عدي

السلطان

السلطان النيل عايدا من سرحة اوسيم فنزل في بيت كاتب السر على النيل وبات به وعمل الوقيد
في ليلة الخميس ثاني عشرينه على ما تقدم واكثر فيه من النفط واشعال النيران فكانت ليلة مشهودة
وركب بكرة الخميس الى القلعة فقدم الخبر بان عذرا بن نعير بن على بن حيار احتال حتى قبض الامير
ارغون شاه نايب الرحبه وحمل الى عانه وان قرا يوسف نادى في عسكره بالتاهب الى المسير للشام
وفي سادس عشرينه نزل السلطان الى بيت الامير ابي بكر الاستادار بعوده وقد مرض فقدم
له تقدمه سنيه وفي ثامن عشرينه عملت خزانة الابوان بدار العدل واحضر برسل الامير محمد
كرشجي ابن عثمن صاحب برصا وهديته وفيه سخط السلطان على صدر الدين بن العجمي المحتسب
لكلام نقل له عنه فاخرجه من القاهرة الى صفد وكتب توقيعه بكتابة السر بها فخرج بعد الظهر
ونزل بتربته خارج باب النصر ثم سار في يوم الجمعة اخره وقد انزعج انزعاجا عظيما شهر
ربيع الاول اوله السبت فيه امر السلطان برد صدر الدين ابن العجمي فاعيد الى القاهرة ونزل
عند الامير مقبل الدوادار الى يوم الاثنين ثالثه اصعد الى القلعه ورسم له بخلعة فلبسها واستعفى
من كتابة سر صفد ونزل الى بيت الدوادار فشفع فيه الطنبغا الصغير راس نوبه فقبل السلطان
شفاعته واستمر به في حسبة القاهرة على عادته ففرح الناس به فرحا كبيرا لمحبتهم اياه وبالغوا في
اظهار السرور به وكان السلطان قد تنكر على كاتب السر من اجل ان اخرج ابن العجمي من القاهرة
بغير علمه ولم يمهله حتى اخذ عيا له معه وبالغ في الانكار عليه بسبب ذلك واسمعه مكروها كبيرا
فنزل في يوم السبت الى داره وكانت عادته دايما ان يبيت ليلة الاحد وليلة الاربعا عند السلطان
فاشيع عزله وركب الاعيان اليه يعزونه فلما كان يوم الاثنين المذكور ركب الى القلعه وباشر
وظيفة كتابة السر ونزل وفي ظنه ان ابن العجمي انما لبس خلعة بكتابة سر صفد فحين مر اي
حوانيت الباعة بالقاهرة وقد اشعلوا القناديل والشموع لمرور ابن العجمي بخلعته عليهم فرحا بانه قد
عاد الى الحسبه غضب ابن البارزي من ذلك واسمعهم مكروها وقال الشما ليكه على القناديل فكسروا
بعضها وسبوا ولعنوا فما كاد ابن البارزي يصل الى بيته حتى شفع الامير الطنبغا الصغير
في ابن العجمي واستقر في الحسبة وشق القاهرة بالخلعه فتزايد كلام العوام في ابن البارزي وجهروا
بما يقبح ذكره وفي يوم الثلثا رابعه قدم شمس الدين محمد بن حمزه بن محمد ابن الفنري الحنفي قاضي
مملكة الامير محمد كرشجي بن عثمن ببلاد الروم وكان قد قدم دمشق في السنة الماضيه يريد الحج فلما
حج وعاد استدعاه السلطان ليستفهم منه احوال البلاد الروميه فتمثل بين يدي السلطان
فاكرمه وانزله عند القاضي زين الدين عبد الباسط ناظر الخزانه واجريت عليه الانعامات
وامر اهل الدولة باكرامه فبعثوا اليه ما يليق به من الهدايا وفي خامسه ركب الامير ابو بكر الاستا

دار

الى السلطان وهو من شدة المرض بحيث لا يستطيع القيام ومعه خيول وسلاح وغير ذلك
مما تبلغ قيمته نحو ليس الف دينار فخلع عليه ونزل وتداشتد به مرضه فمات بعد اربعة ايام
وفي سادسه خلع على ابن البارزي كاملية صوف بفرو سمور بخلعة الرضا وفي ليلة الجمعه سابعه
عمل المولد النبوي عند السلطان على عادته وحضر الامرا والقضاه ومشايخ العلم واهل الدوله
ورسل ابن عثمن وابن القرمي نكان وقتا جليلا وفي يوم الجمعه اعيد داود بن الامير ناصر الدين محمد
بك بن دلغادر بهديه الى ابيه وقصاد علي باك ابن قرمان ومعهم فرس بقماش ذهب وعدة تعالى ثياب
سكندري وغيرها وتوجه معه محمود العنتابي ناظر الاحباس لتحليف نواب قلاع البلاد القرمانيه
وبلادها وكتب الى نواب الممالك والى العربان والتراكمين بالتهيو الى ملاقاة السلطان فانه عزم على
المسير لحرب قرا يوسف وسبب ذلك قدوم كتاب قرا يوسف يتضمن ان السلطان يجهز اليه الجواهر
التي اخذها منه وهو مسجون بدمشق كما هي والاسار وخرب البلاد واخرها وفي عاشره توجه
شمس الدين محمد الهروي الى القدس على ما كان عليه من تدريس الصلاحيه فقط دون نظر القدس
والخليل وفي يوم الخميس ثالث عشره خلع على الامير يشبك اينالي المويدي واستقر في الاستادارية داريه
عوضا عن الامير ابي بكر بعد وفاته وكان قد استقر قبلها في كشف الجسور بالغربيه وعزل عنها وخلع
على الصاحب بدر الدين بن نصر الله خلعة الاستمرار في الوزارة ونظر الخاص وفي سابع عشره
اضيف الى الصاحب بدر الدين بن نصر الله استاداريه المقام الصارمي ابرهيم بن السلطان وخلع
عليه عوضا عن الامير ابي بكر المتوفي وانعم على ولده الامير صلاح الدين محمد الحاجب بامرة طبلخاناه
وفي ثاني عشرينه سافر ابن القرمي قاضي الروم الى بلاده بعدما الفي عدة دروس في الفقه
والاصول بالجامع الباسطي من القاهرة وحضره السلطان واهل الدوله جهارا جليلا افسار
بتجمل كبير وفي رابع عشرينه قدم قاصد الامير شاه رخ ابن الامير تيمورلنك وفي سابع عشرينه
نزل السلطان الى جامعه بجوار باب زويله وحضر دروس المشايخ كلهم فكان يجلس في كل حلقه
قليلا والمدرس يلقي درسه ثم يقوم الى الحلقه الاخرى حتى طاف الحلق السبع وعاد الى القلعه
وفي هذا الشهر عزم السلطان على السفر لقتال قرا يوسف واخذ في الاهبة لذلك وامر
الامرا به فشرعوا في ذلك شهر ربيع الاخر اوله الاثنين فيه وقع الشروع في بنا منظرة
على الخمس وجوه بجوار التاج خارج القاهرة ليبني السلطان حولها بستانا جليلا ويجعل ذلك
عوضا عن قصور سرياقوس ويسرح اليها كما كانت سرحته سرياقوس وفي خامسه سافر
قاضي القضاه علا الدين علي بن مغلي الحنبلي الى مدينته لينظر في احواله واستخلف على الحكم قضا
بعض ثقاته وفي ثالث عشره ابتدا بالسلطان الم تجدد له من حبس ادراره مع ما يعتريه من

الم

المرحله وفي سابع عشره صرف الصاحب بدر الدين بن نصر الله من استادارية ابن السلطان واقيم
بدله جمال الدين يوسف بن خضر بن صاروجا المعروف بالحجازي واصله من الاكراد وقدم القاهرة
وترقى حتى عمل استادارية الامرا في الايام الناصريه فرج وتمكن عند الامير طوغان الحسني الدوادار
تمكنا زايدا فعظم قدره ثم لما قبض على طوغان فر الى مكه واقام بها مدة ثم حضر الى القاهرة وباشر
الدواليب السلطانيه بالوجه القبلي زمانا فنكبه الامير فخر الدين عبد الغني ابن ابي الفرج وعاقبه
وصادره ثم افرج عنه فلزم داره حتى مات الامير ابو بكر الاستادار سعى في الاستادارية
فاخرق به الصاحب بدر الدين بن نصر الله واراد القبض عليه فلم يمكنه السلطان منه وعني به ثم
ولاه بعد ذلك استادارية ولده وفي ثاني عشرينه اشتد بالسلطان الالم وتزايد به الى يوم الاربعا ربعا
رابع عشرينه نودي في القاهرة بابطال مكس الفاكهه البلديه والمجلوبه وهو في كل سنة نحو ستة
الاف دينار سوى ما ياخذه الضبط الكتبه والاعوان وتقارب ذلك فبطل ونقش ذلك على
باب الجامع المويدي وفي هذا الشهر كثر الوبا بالاسكندريه والبحيره وكثر الارجاف بحركة قرا
يوسف الى جهة البلاد الشاميه شهر جمادى الاولى اوله الاربعا في ثانيه ركب السلطان
وقد ابل من مرضه الى خارج القاهرة وعبر من باب النصر وقد زينت المدينه فرحا بعافيته واشعلت
الشموع والقناديل ثم صعد الى القلعه وفي هذه الايام مرض المقام الصارمي ابرهيم بن السلطان فركب
في يوم الثلثا رابع عشره من القلعه في محفه لعجزه من ركوب الفرس ونزل الى بيت زين الدين عبد
الباسط المطل على البحر واقام به ثم ركب النيل في عده الى الخروبيه بالجيزه واقام بها وقد
تزايد بمرضه وفي ثاني عشرينه ركب السلطان الى الخمس وجوه فشاهد ما عمل هناك ورتب
ما اقتضاه نظره من كيفية البنا وعاد الى بيت صلاح الدين خليل بن الكويز ناظر الديوان المفرد
المطل على بركة الرطلي خارج باب الشعريه فاقام هناك نهاره وعاد من اخره الى القلعه وقد قام
له ابن الكويز بتقدمه تليق به سوى ما اعده من الماكل والمشارب وفي يوم السبت خامس عشرينه
خلع على الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمن البساطي شيخ الخانكاه الناصريه فرج بتربة ابيه الظاهر برقوق
خارج باب النصر واستقر قاضي القضاه المالكيه بالقاهرة ومصر بعد جمال الدين عبد الله بن
مقداد الاقفهسي واقتصر من نواب الحكم على اربعه ثم زادهم بعد ذلك وفي يوم الاربعا تاسعه نزل
السلطان الى الميدان الكبير الناصري بموردة الجبس وكان قد خرب واهمل امره منذ ابطل
الملك الظاهر برقوق الركوب اليه ولعب الكره فيه وتشعثت قصوره وجدرانه وصار منزلا
لركب الحاج المغاربه فرسم السلطان للصاحب بدر الدين بن نصر الله بعمارته في هذا الشهر فعمره
احسن عماره فعندما شاهده السلطان اعجبه ومضى به الى بيت ابن البارزي كاتب السر المطل

على النيل ونزل به وقد تحول المقام الصارمي من الخروبيه بالجيزة الى المنظرة الحجازيه وهو
بحاله من المرض فزاره السلطان غير مره ثم نزل بالحرم الى بيت كاتب السر فاقاموا به عنده
شهر جمادى الاخره اوله الجمعه فيه صلى السلطان الجمعه بجامع ابن البارزي الذي جدد
عمارته تجاه بيته وكان يعرف قبل ذلك بجامع الاسيوطي وخطب به وصلى شيخ الاسلام قاضي القضاه
جلال الدين البلقيني وركب من الغد الى الميدان تحمل به الحزبه وتوجه الى القلعه وفيه نودي ان لا
يتحدث في الامور الشرعيه الا القضاه وان لا يشكوا احد غريمه على دين لاحد من الحجاب وسبب ذلك
ان القاضي زين الدين عبد الرحمن التفهني الحنفي رفع على رجل في مجلسه من اجل دين لزمه فاحتمى ببيت
الامير الطنبغا المرقبي حاجب الحجاب وامتنع عن الحضور الى بيت القاضي وضرب الحاجب رسوله
ضربا مبرحا فلما اعلم القاضي بهذا السلطان انكر على المرقبي ووبخه على ما فعل ونادى بما تقدم ذكره
فسعى الامرا في نقض ذلك حتى نودي في يوم الاثنين رابعه بعد يومين بعود الحكم الى الحجاب وضرب
من تجهر بالندا وفي سادسه نزل السلطان الى بيت كاتب السر على النيل واقام به وفي سابعه
اخذ قاع النيل فكان ثلثه اذرع سوا ونودي عليه من الغد وفي يوم السبت تاسعه ركب السلطان
الى الميدان تحمل به الحزبه وصعد الى القلعه وفي حادي عشره ضرب الامير علا الدين علي بن
الطبلاوي والي القاهره بالمقارع بين يدي السلطان ونزل وهو عار البدن على حمار الى بيت
شاد الدواوين ليستخلص منه المال وخلع على ناصر الدين محمد بن امير اخور واستقر والي القاهره وهو
مطلوب وفي يوم الاربعا ثاني عشره حمل المقام الصارمي ابرهيم ابن السلطان على الاكتاف
من الحجازيه الى القلعه لعجزه عن ركوب المحفه فمات ليلة الجمعة خامس عشره ودفن من الغد
بالجامع المويدي وشهد السلطان دفنه مع عدم نهضته للقيام وانما حمل على الاكتاف حتى
يركب ثم حمل حتى ينزل واقام السلطان بالجامع الى ان صلى الجمعه فصلى به ابن البارزي وخطب
خطبه بليغه ثم عاد الى القلعه واقام القرا يقرون القران على قبره سبع ليال وفي ثامن عشره
توقف النيل عن الزيادة وتمادى على ذلك اياما فارتفع سعر الغلال وامسك اربابها ايديهم
عن بيعها وكثر قلق الناس ونودي فيهم ان يتركوا العمل بمعاصي الله وان يلتزموا الخير ثم نودي
في ثاني عشرينه ان يصوموا ثلثه ايام ويخرجوا الى الصحرا فاصبح كثير من الناس صياما وصام السلطان
ايضا فنودي بزيادة اصبع مما نقصه ثم نودي من يوم الاحد غده ان يخرجوا غدا الى الجبل وهو
صايمون فبكر في يوم الاثنين خامس عشرينه شيخ الاسلام قاضي القضاه جلال الدين البلقيني
وسار من منزله راكبا بثياب جلوسه في طايفه حتى جلس عند قبة الوادي قريبا من قبة النصر
وقد نصب هناك منبر فقرا سورة الانعام واقبل الناس افواجا من كل جهة حتى كثر الجمع وجي

من

من شروق الشمس نحو الساعتين اقبل السلطان بمفرده على فرس وقد تزيا بزي اهل التصوف
فاعتم بعمه صوف لطيفه ولبس ثوب صوف ابيض وعلى عنقه شملة صوف مرخاة وليس في
سرجه ولا شي من قماش فرسه ذهب ولا حرير فانزل عن الفرس وجلس على الارض من غير بساط
ولا سجادة مما يلي يسار المنبر فصلى قاضي القضاه جلال الدين ركعتين كهيئة صلاة العيد والناس
من ورايه يصلون بصلاته ثم رقا المنبر فخطب خطبتين حث الناس فيهما على التوبة والاستغفار
واعمال البر وفعل الخير وحذرهم ونهاهم وتحول فوق المنبر فاستقبل القبله ودعا فاطال
الدعا والسلطان في ذلك يبكي وينتحب وقد باشر في سجوده التراب بجبهته فلما انقضت الخطبه
انفض الناس وركب السلطان فرسه وسار والعامه محيطة به من اربع جهاته يدعون له
حتى صعد القلعه فكان يوما مشهودا وجمعا موفورا وفي مشاهده جبار الارض على ما وصفت
ما تخشع منه القلوب ويرجى رحمة جبار السما سبحانه ومن احسن ما نقل عنه في هذا اليوم ان
بعض العامة دعا له حالة الاستسقا ان ينصره الله فقال اسالوا الله فانما انا واحد منكم فلله
دره لو كان قد اير بوز را صدق وبطانه خير لما قصر عن الافعال الجميله بل انما افتتن به فاجر
جري او حبشي شقي وفي غده يوم الثلثا نودي على النيل بزيادته اثني عشر اصبعا بعد ما رد النقص
وهو قريب من سبع وعشرين اصبعا فتباشر الناس باستجابة دعايهم ورجوا رحمة الله
وقدم الخبر بنزول قرا يوسف على بغداد وقد عصاه ولده شاه محمد فحاصره ثلثه ايام حتى خرج
اليه فامسكه واستصفى امواله وولى عوضه ابنه اصبهان امير زاه ثم عاد الى تبريز لحركة
شاه رخ ابن تمرلنك عليه وفي تاسع عشرينه خلع على الامير مقبل الدوادار والقاضي ناصر الدين
محمد ابن البارزي كاتب السر بنظر الجامع المويدي فنزلا اليه وتفقدا احواله شهر
رجب اوله السبت في ثالث عشره ادير محمل الحاج على عادته وفي نصفه استدعى السلطان
خلعه لكاتب سر صفد وبعثها الى الامير مقبل الدوادار وامر ان يطلب صدر الدين احمد بن العجمي
محتسب القاهره الى داره ويلبسه الخلعه ويخرجه الى صفد فاحضره في الحال والبسه الخلعه
وامره بالتوجه من القاهره الى صفد فتوجه الى داره والجمع عن التحدث في الحسبة واخذ يسعى
في الاقامه بالقاهره فبطل لانفراسم السلطان ان يخرج الى القدس بطالا فسار في يوم الثلثا
ثامن عشره وفي يوم الاثنين سابع عشره نزل السلطان الى بيت كاتب السر المطل على
النيل ليقيم به على عادته ونزل الامرا بالدور من حوله وصارت الخدمه تعمل هناك وفي
يوم الاربعا تاسع عشره سبح السلطان في النيل مع خاصته من بيت كاتب السر الى منية الشيرج
ثم عاد في الحراقه وكثر التعجب من قوه سبحه مع زمانة رجله وعجزه عن القيام لكنه حمل على الاكتاف

وعشي به او يوضع علي ظهر الفرس ثم الجمل وبين لعنها ولما اراد السباحة انعر في تخت من خشب
وادخي من اعلا الدار بحبال الي الما فلما عاد رفع به في البحت كذلك حتي جلس علي مرتبته فنودي
من الغد يوم الخميس بزيادة ثلثين اصبعا ولم يزد في هذه السنه مثلها حله فتباشر الناس بعوم
السلطان وعدوا ذلك من جملة سعادته ومن محنة عقيدته انه لما بلغه قول العوام ان النيل
زاد هذه الزيادة البالغة لكونه سبح فيه فقال لو علمت ان ذلك يتم لما سبحت فيه ليلا يميل
العوام بذلك وفي عشرينه خلع علي صارم الدين ابرهيم بن الوزير ناصر الدين محمد بن الحسام
الصقري بوظيفة الحسبة القاهرة عوضا عن صدر الدين بن العجمي نباشرها وهو بزي
الجند وقد التزم بحمل الف دينار يجبيها من الباعه والخوم فلم يحمد مباشرته وفي يوم الجمعة حادي
عشرينه ركب السلطان النيل للنزهة به فزار الاثار النبويه وبر منها كذلك الغفا اماك ثم توجه
الي المقياس بالروضه فصلي الجمعة بجامع المقياس ورسم بهدمه وبنايه وتوسعته وترميم بنا رباط
الاثار النبويه ايضا ثم ركب من الجزيره الوسطي الي الميدان الناصري وبات به وركب من الغد
يوم السبت الي القلعه وفيه قدم البدر محمود العنتابي ناظر الاحباس من بلاد ابن قرمان فخلع
عليه وفي ثالث عشرينه وجد بكرة النهار خارج القاهرة فرسان فقيدا الي بيت الامير يشبك الا
ستادار فعرفا انهما من خيل ابن العجمي المحتسب وذلك انه نزل بلبيس يوم السبت امسه ونفد سها
عشا فاريحت القاهرة بانه قتل وجرح لنساه مسبيات يصحي حتي صعد من القلعة الي السلطان
ووجهوا التهمه بقتله الي ابن البادري كاتب السر فانكر السلطان ان يكون قتل وقال هذه
حيلة عملها وقد اختفي بالمدينه ثم بعث للكشف عن قتله من ارباب الادراك فلم يوقف له علي خبر
ونودي في سابع عشرينه بتهديد من اخفاه عنده وترغيب من احضره وظهر في اخر النهار انه
بعث الي اهله كتابا يتضمن انه من خوفه علي نفسه مضي علي وجهه فطلب زوج ابنته وعرف
علي احضاره ثم سجن وفيه قدم الجزبان الامير عمر بن طرعلي قرايلك كبس علي بير عمر حاكم
ارزنجان من قبل قرا يوسف واسكه وقيده هو واربعة وعشرين من اهله واولاده وقتل
ستين رجلا وغنم شيا كبيرا شهر شعبان اوله الاثنين فيه وصل راس بير عمر حاكم
ارزنجان وكان السلطان قد كتب معاضدة وفتاوي بكفر قرا يوسف وولده محاكم بعد اذ دفاتي
مشايخ العلم بوجوب قتاله ورسم للامرا بان يتهيوا للسفر وحملت اليهم النفقات فوقع الشروع
في تجهيز امور السفر ونودي في رابعه وقد ركب الخليفه والقضاة الاربع بنوابهم ومن بعدهم بدر
الدين حسن البردسي احد نواب الحكم الشافعيه وهو راكب بغلة من ورقة استنفار الناس لقتال
قرا يوسف وتعداد قبائحه ومساويه فاضطرب الناس وكثر جزعهم وفيه ادعي علي الامير ناصر الدين

محمد

محمد بن ابي اخور والي القاهرة بانه قتل رجلا وسطه بالسيف نصفين بغير موجب شرعي واقيمت
البينه بذلك بحضرة القضاه وهم بين يدي السلطان فحكم بقتله فاخذ ووسط في الموضع الذي
وسط فيه المذكور وخلع فيه علي الامير ناصر الدين محمد ويعرف بكلمشين بن قزي نايب الوجه البحري
وابن وال العرب واستقر والي القاهرة عوضا عن ابن ابي اخور علي مال كبير التزم بحمله مما يجبيه
من مظالم العباد فباشر مباشره سيه وركبته الديون وهان امره علي العامه لعدم حرمته
حتي كان احد المقدمين احتشم منه وصار الناس يلقبونه قندوري لانه اراد ان يقول قباي
نغلط وقال قندوري فنقش عليه وهو بكي بزي النسا اشبه منه بالرجال وفي يوم الا سين
ثامنه وخامس عشر من مسرى كان وفا النيل فركب السلطان الي المقياس وفتح الخليج علي
العادة ثم عاد الي القلعه وفي يوم الجمعه ثاني عشره عقد للامير الكبير الطنبغا القرمشي علي
خوند سيتنه ابنة السلطان بصداق مبلغه خمسة عشر الف دينار ذهبا بالجامع المويدي بحضره
القضاة والامرا والاعيان وفي يوم السبت ثالث عشره برز الامير الكبير الطنبغا القرمشي
الي الريدانيه خارج القاهرة ومعه من الامرا الطنبغا الصغير راس نوبه وطوغان امير اخور
وجلبان المويدي احد مقدمي الالوف والطنبغا المرقبي حاجب الحجاب وجرباش الكريمي راس نوبه
واق بلاط السيفي دمرداش وازدمر الناصري من مقدمي الالوف ليتوجهوا الي حلب خشية
حركة قرا يوسف وفيه نزل السلطان الي بيت كاتب السر علي النيل فاقام به الي يوم الثلثا
سادس عشره توجه الي الميدان لعرض المماليك السلطانيه الرماحه وعاد من اخره علي ظهر النيل
ثم ركب الي الميدان نهار السبت وبات به وتوجه نهار الاحد فزار الاثار النبويه وكشف عمارة
جامع المقياس بالروضه وعاد الي الميدان فبات به وعرض الرماحة في يوم الاثنين ثم راجع زيارة
الاثار النبويه في يوم الثلثا وعاد الي مخيمه بالجزيرة الوسطي فاقام يومه ومعه الامرا وما شروه
فاكلوا وشربوا الي الغد وعاد الي الميدان فبات به ليلتين ثم رجع الي بيت كاتب السر في يوم الخميس
فبات به وصلي الجمعة بجامع كاتب السر ثم توجه الي الميدان فبات به وركب الي القلعة بكرة السبت
سابع عشرينه وكان صايما في رجب وشعبان لم يفطر فيهما الا نحو عشرة ايام شهر
رمضان اوله الثلثا اهل وقد انتقض علي السلطان الم رجله وفي رابع عشره خلع علي القاضي
تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم واستقر في نظر الديوان المفرد بعد موت صلاح الدين خليل بن
الكويز وقدم الخبر من غزة انه في ليلة الاربعا ثالثه رجم بسوق الجزارين وعلق لحم في دا خل
بيت الجزار فاضا اللحم كما يضي الشمع اذا اشعل فيه النار فاخذ منه قطعة واضات بمفردها فقطعوه
قطعا فاضا تكل قطعه منه فاخذوه بجملته ودفنوه من غير ان ياكل احد منه شيا الا ان رجلا قطع

منه قطعة لحم وهي تفي ونزكها عنده الى ان اصبح والقاها لكلب فلم ياكلها ونزكها وكان لحم
هذا الجمل عجيب لو احرمنه زنه درهم كالاضات كانها الشحم وشاهد هذا جماعه لا يحصي عددهم وانتهت
زيادة النيل في ثالث بابه الى ثمانيه عشرة ذراعا وثلث اصابع وابتدا النقص من خامس بابه
وفي هذا الشهر ابتدا مرض السلطان ناصر الدين محمد بن البارزي كاتب السر شهر شوال
اوله الاربعا وفيه صلي السلطان صلاة العيد بالقصر الكبير من القلعة لعجزه عن المضي الى الجامع
وفي رابعه ركب السلطان في المحفه الى المنظرة بالخمس الوجوه التي استجدها وقد كملت ثم عاد
من يومه وفي يوم الاربعا خامس عشره تنكر السلطان على الوزير الصاحب بدر الدين حسن بن
نصر الله وضربه بين يديه ضربا مبرحا ثم امر به فنزل الى داره على وطايفه هذا والسلطان مريض
وفي يوم الخميس عشرينه ارجف بموت السلطان فاضطرب الناس ونقلوا اثاثهم خوفا من الفتنه
ان تثور ثم افاق فسكنوا وفيه خرج محمل الحاج الى الريدانيه والحجاج على تخوف من النهب
وفيه طلب القضاه والامرا واحلف السلطان بعهده الى ولده الامير احمد بالسلطنه من بعده
ومولده في ثاني جمادى الاولى من السنة الماضيه وله من العمر سبعة عشر شهرا وخمسة ايام وجعل الامير
الكبير الطنبغا القرمشي القايم بامره وان يقوم بتدبير الدوله حتى يحضر القرمشي من حلب والامرا
الثلثه وهم جقمق الارغون شاوي وتنبك ميق وططر وحلف الامرا على ذلك ثم حلفوا المماليك من الغد
وفي يوم السبت خامس عشرينه خلع على كمال الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن البارزي واستقر
في كتابه السر بعد وفاة ابيه على مبلغ اربعين الف دينار يحملها وكان صدر الدين احمد بن
العجمي لم يزل مختفيا حتى مات ناصر الدين بن البارزي فظهر وعند جمهور الناس ان ابن
ابن البارزي قتله فشفع فيه بعض الامرا وكان السلطان في شغل بمرضه عنه فقبل شفاعته
ورسم ان يقيم بداره من القاهره فلزم داره وظهرت براة ابن البارزي وفي سابع عشرينه خلع
على بدر الدين محمد بن محمد بن احمد بن مزهر الدمشقي ناظر الاسطبل واستقر في نيابة كتابة السر عوضا
عن كمال الدين بن البارزي المنتقل لكتابة السر وفي تاسع عشرينه دخل السلطان الحمام
وقد نقص ما به من الامراض فنودي بالزينه فزينت القاهره ومصر وفرق مالا في الناس من
الفقها والفقرا وفي هذا الشهر اعاد قاضي القضاه شمس الدين محمد البساطي المالكي نواب الحكم
الذين كانوا ايام عمر قبله واستناب زيادة عليهم عدة من الزامه شهر ذي القعده اوله
الجمعه فيه ظهرت ذخيرة لناصر الدين محمد بن البارزي فيها نحو من سبعين الف دينار اخذها
السلطان وفي رابعه ركب السلطان وشق القاهره من باب زويله وخرج من باب القنطره
فنزل بمنظرة الخمس الوجوه الى يوم الاربعا سابعه عاد من باب القنطره وشق القاهرة بثياب

جلوسه

جلوسه حتى صعد القلعه وفي تاسعه ركب السلطان الى المنظرة ايضا وبات بها وتصيد من
الغد ببر الجيزة واقام هناك وفيه نزل زين الدين عبد الباسط ومرجان الهندي الخازندار الى بيت
الصاحب بدر الدين بن نصر الله وقد لزم الفراش من يوم ضرب واخذا منه خزانة الخاص وسلمت للطواشي
مرجان المذكور فتحدث في نظر الخاص عن السلطان من غير ان يخلع عليه ولا كتب له توقيع وانفق
من عنده عن كسوة المماليك السلطانيه نحو ثمانية الاف دينار وفي يوم الثلثا ثالث عشره عاد
السلطان في المحفه الى القلعه وفي رابع عشره خلع على الصاحب بدر الدين بن نصر الله خلعة
الرضا واستمراره في الوزارة والاستادارية وفيه قري توقيع كمال الدين محمد بن البارزي بكتابة
السر في الجامع المويدي بحضرة الامرا والقضاه وارباب الدوله والاعيان ولم يقرا قبله توقيع
كاتب سر وفي خامس عشره ركب السلطان الى منظرة الخمس الوجوه واقام بها الى سابع عشره
ثم عاد الى القلعه وركب في يوم الاربعا عشرينه بثياب جلوسه وعبر من باب زويله وشق
القاهره حتى خرج من باب القنطره الى المنظرة فاقام بها الى يوم الجمعه وعدي النيل الى الجيزه يريد
سرحة البحيرة وخرج الناس على عادتهم بعدما نزل في يوم الجمعه هذا بدار على شاطي مصر وعبر
الحمام بجوار الجامع الجديد ثم خرج الى الجامع المذكور وصلى به الجمعة ثم ركب النيل وهو في هذا
كله يحمل على الاكتاف وفي هذا الشهر فقد لحم الضان من اسواق القاهره عدة ايام وعز
وجود لحم البقر ثم ابيع لحم الضان بعشرة دراهم الرطل بعد سبعة ثم ابيع بتسعه وفيه
قتل العربان كاشف البهنسي لكثرة ظلمه وفسقه وشره تعريه وعتوه فلم يوجد له ثار
شهر ذي الحجه اوله السبت في ثامنه عاد السلطان من السرحة بعدما انتهى الى
الطرانه وقد اشتد به المرض وافرط الاسهال فارجف بموته وكادت تكون فتنه ثم ركب النيل
منها عاجزا عن الركوب في المحفه حتى نزل منبابه فاقام بها حتى نحر قليلا من ضحاياه ثم ركب
النيل اخر يوم النحر الى بيت كاتب السر المطل على النيل وبات به ثم صعد القلعه في المحفه يوم
الثلثا حادي عشره وهو شديد المرض من الاسهال والزحير والحصاة والحمى والصداع
والمفاصل وفي ثامن عشره قدم كتاب سليمان بن عذرا صاحب حصن كيفا يتضمن موت قرا يوسف
في رابع عشر ذي القعده مسموما فيما بين السلطانيه وتوريز وهو متوجه الى قتال شاه
رخ بن تيمور لنك وفي ثامن عشرينه قدم مبشروا الحاج وفي يوم السبت تاسع عشرينه
ارجف بموت السلطان وفيها ابتدا عهد الامير احمد بن السلطان على قاضي القضاه
زين الدين عبد الرحمن التفهني الحنفي بالسلطنه ثم نقل على بقية القضاه فكثر الاضطراب
في الناس وتوقعوا الفتنة واشتد خوف خواص السلطان ونقلوا ما في دورهم وبات

في هذه السنة من له ذكر شرف الدين محمد بن علي بن الحبري في ثاني عشرين ربيع الاول وقد ولي
حسبة القاهرة وسعر غير مرة بعدما كان من شرار العامة يتعيش بنيابة الحكم عند المالكية بمصر
ثم وقع في كفر في سنة ست وتسعين فاريد قتله ثم حقن دمه وعزر بالضرب والحبس ثم صار
يتعيش ببيع العسكر في حانوت بالقاهرة وليشهر بقبائح من السخف والمجون وسوء السيرة
ومات صاحبنا ناصر الدين محمد بن مبارك الطازي اخو الخليفة المستعين لامه ونعم الرجل كان
ومات محب الدين محمد بن الخضري الاسلمي احد كتاب القبط في عاشر ربيع الاخر وكان ابوه نصرانيا واسلم
عن قريب على يد الامير فخر الدين الاستادار وسماه محمدا كاتمدر ولقبه محب الدين ومات قاضي
القضاة جمال الدين عبد الله بن مقداد بن اسمعيل الاقفهسي المالكي في رابع عشر جمادي الاولى
عن نحو ثمانين سنة وقد ولي قضا القضاة المالكية مرتين الاولى في الايام الناصرية فرج بعد موت
نور الدين علي بن يوسف بن الجلال في ثالث عشر جمادي الاخرة سنة ثلث وثمانمائة فاقام اربعة
اشهر وعشرة ايام وصرف في ثالث عشرين رمضان بابن خلدون ثم ولي ثانيا فاقام خمس سنين
وثمانية اشهر ويومين. ومات وهو قاض وكان فقيها بارعا في الفقه اخذ عن الشيخ خليل وناب
في الحكم عن العلم سليمن البساطي من سنة ثمان وسبعين وسبعمائة الى ان استبد بالقضاء ودرس
بالشيخونية وغيرها وعرف بالسنن والصيانة وصار المعول على فتاويه مدة سنين ومات شمس
الدين محمد بن محمد بن حسين البرقي الحنفي احد نواب الحكم الحنفية في سابع جمادى الاخرة وكانت سيرته
ذميمة ومات الشيخ علي كهنفوش صاحب الزاوية تحت الجبل الاحمر وكان مشكور السيرة محمود
الطريقة له حظ من الاتراك ومات صلاح الدين خليل بن زين الدين عبد الرحمن ابن الكويز ناظر
الديوان المفرد في عاشر رمضان ومات ناصر الدين محمد بن كمال الدين محمد ابن عثمن بن محمد بن عبد الرحيم
بن ابرهيم بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور ابن احمد بن البارزي الجهني الحموي
الشافعي الفقيه الاديب النحوي كاتب السر في يوم الاربعا ثامن شوال ودفن على ولده تجاه
قبر الشافعي بالقرافة ومات الصاحب كريم الدين عبد الكريم وشاكر بن عبد الله بن غنام في سابع عشرين
شوال وقد اناف على المائة وحواسه سليمة ووزر مرتين وانشا مدرسته بجوار الجامع الازهر من
القاهرة ومات قرا يوسف ابن قرا محمد بن بيرم خواجا صاحب بغداد وتبريز في رابع عشرين ذي
القعدة وقتل ملك المغرب صاحب فاس السلطان ابو سعيد عثمن بن السلطان ابي العباس احمد
بن السلطان ابي سالم ابرهيم بن السلطان ابي الحسن علي بن عثمن بن يعقوب بن عبد الحق المريني
في ليلة الثالث عشر من شوال قتله وزيره عبد العزيز اللباني واقام عوضه ابنه ابا عبد الله
محمد وكانت مدته ثلاثا وعشرين سنة وثلثة اشهر وايام اخربت فيها فاس واعمالها وذلك بنوا

مرين

١٠١

مرين واتضع ملكها وتلاشى وفي ذي الحجة سار ابو زيان محمد بن ابي طريق محمد بن السلطان ابي عنان
من تازي وكان ابن الاحمر قد بعث به من الاندلس لاخذ فاس فنزل عليها وبايعه الشيخ يعقوب
الحلفاوي الثاير بمدينة فاس بمن اجتمع معه من اهل البلد وقاتلوا اللباني اربعة اشهر

سنة اربع وعشرين وثمانمائة

اهلت وخليفة الوقت المعتضد
بالله ابو الفتح داود بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد والسلطان بديار مصر والشام والحجاز
الملك المويد ابو النصر شيخ المحمودي الظاهري وهو مريض ومعظم عسكر مصر بمدينة حلب
صحبة الامير الكبير الطنبغا القرمشي اتابك العساكر ومعه من الامرا طوغان امير اخور
والطنبغا من عبد الواحد المعروف بالصغير راس نوبة النوب والطنبغا المرقبي حاجب
الحجاب وجرباش الكريمي راس نوبة وغيرهم وعند السلطان من الامرا ايتمش القرمي امير سلاح
وططر امير مجلس وتنبك ميق ومقبل الدوادار والوزير يوميذ الصاحب بدر الدين حسن بن
نصر الله ووظيفة نظر الخاص ليست بيد احد وانما يتحدث فيها عن السلطان الطواشي مرجان
الهندي الخازندار واستادار الامير يشبك اينالي وكاتب السر كمال الدين محمد بن محمد بن البارزي
وقاضي القضاة شيخ الاسلام جلال الدين عبد الرحمن ابن البلقيني الشافعي وقاضي القضاة
الحنفية زين الدين عبد الرحمن التفهني وقاضي القضاة المالكية شمس الدين محمد البساطي وقاضي
القضاة الحنابلة علا الدين علي بن مغلي ونايب الاسكندرية ناصر الدين محمد بن احمد بن عمر بن العطار
ونايب غزة اركماس الجلباني ونايب الشام جقمق الدوادار ونايب حلب يشبك اليوسفي ونايب
قيصرية الروم محمد بك بن دلغادر التركماني ونايب صفد قطلوبغا التنمي ونايب طرابلس اسنبغا
الزردكاش ونايب حماه اق بلاط وامير مكة الشريف حسن بن عجلان وامير المدينة النبوية
الشريف عزيز بن هيازع ومتملك اليمن الملك الناصر احمد بن الاشرف اسمعيل ومتملك بلاد الشرق
شاه رخ بن تيمور لنك كركان ومتملك بلاد الروم سلطان كرشجي بن خوندكار ابا يزيد بن مراد بن عثمن
ومحتسب القاهرة ابرهيم بن الوزير ناصر الدين محمد بن الحسام ووالي القاهرة تكلمش بن قزي وكاشف
الوجه القبلي دمرداش وكاشف الوجه البحري حسين الكردي بن الشيخ عمر وكان مشكور السيرة على
تقوى كما ذكر شهر الله المحرم الحرام اوله الاحد اهل والقمح بمايتي درهم وثمانين درهما
الاردب فما دونها والشعير كل اردب بماية وسبعين والفول كل اردب بماية وستين وذلك سوى
كلفه ولحم الضان بتسعة دراهم الرطل ولحم البقر بستة دراهم ونصف كل رطل والدينار المشخص
بمايتين وعشرة دراهم فلوسا والمثقال الهرجه بمايتين وثلاثين درهما وهو قليل الوجود بايدي
الناس والدراهم المويدية كل مويدي بسبعة دراهم فلوسا وهي كثيرة بايدي الناس وقد انتلف

اهل الفساد وزنها ونقصوها بهرشها حتى خفت وضربوا على مثالها نحاسا خالطه يسير من
الفضه نعن قليل تنكشف ويظهر زيفها والفلوس كل رطل بستة دراهم وقد فسدت فانه صار
يخالط مع الفلوس من المسامير الحديد المكسورة ومن نعال الخيل والحديد ونحوها ومن قطع
النحاس وقطع النحاس وقطع الرصاص شي كثير بحيث لا يكاد يوجد في القنطار من الفلوس
الا دون ربعه فلوسا وباقيه حديد ونحاس ورصاص هذا والناس في القاهره على تخوف
وقوع الفتنه بموت السلطان وقد كثر عبث المفسدين وقطاع الطريق ببلاد الصعيد
وفحش قتل الانفس واخذ الاموال هناك ومع ذلك فالاسواق كاسده والبضايع ما
بيدي التجار بايره والاحوال واقفه والشكايه قد عمت فلا تجد الا شاكيا وقوف حاله وقلة
مكسبه وجور الولاه والحكام وابتلاهم منهم فنسال الله حسن العاقبه **وفي** يوم الخميس
خامسه صعد الامرا قلعة الجبل وجلسوا على باب الدار فخرج اليهم الطواشي واعتذر لهم عن
دخولهم فانصرفوا وكانوا على هذا مدة ايام والارجاف يقوى فان السلطان اعتراه الاسهال
مع تنوع الاسقام وتزايد الالام بحيث قال لي طبيبه لم يبق مرض من الامراض حتى حصل
له وقد افترق الامرا فرقا فطلب الامرا الذين بالقلعه وكبيرهم ططر الامير التاج الشوبكي
وخلعوا عليه في بعض دور القلعه وحملوه والي القاهره وشقها في تجمل زايد ارهب به
من كان يخاف منه ان تمتد يده الى النهب من مفسدي العامه وما برح الارجاف بالسلطان
في كل يوم حتى مات قبيل الظهر من يوم الاثنين تاسعه فارتج الناس ساعة ثم سكنوا
وطلب القضاه والخليفه لاقامة ابن السلطان قايم في السلطنه واخذ في جهاز المويد
وصلي عليه خارج باب القلة وحمل الى الجامع المويدي فدفن بالقبة قبيل العصر ولم
يشهد دفنه كبير احد من الامرا والمماليك لتاخرهم بالقلعه في ما ياتي ذكره ان شا الله تعالى
واتفق في امر المويد موعظة فيها اعظم عبرة وهو انه لما غسل لم يوجد له منشفه ينشف
بها فنشف بمنديل بعض من حضر غسله ولا وجد له ميزر يستر به عورته حتى اخذ له ميزر
صوف صعيدي من فوق راس بعض جواريه فستر به ولا وجد له طاسة يصب بها
عليه الما وهو يغسل مع كثرة ما خلفه من انواع الاموال ومات وقد اناف على الخمسين وكانت
مدة ملكه ثماني سنين وخمسة اشهر وثمانية ايام وكان شجاعا مقداما يحب اهل العلم ويجالسهم
ويجل الشرع النبوي ويذعن له ولا ينكر على من طلب منه اذا تحاكم اليه ان يمضي من بين يديه
الى قضاة الشرع بل يعجبه ذلك وينكر على امرايه معارضة القضاه في احكامهم وكان
غير مايل الى شي من البدع وله قيام في الليل الى التهجد احيانا الا انه كان بخيلا مسيكا

يشح

يشح حتى بالاكل لجوجا غضوبا نكدا حسودا معيانا يتظاهر بانواع المنكرات فحاشا سبابا بذيا
شديد المهابه حافظا لاصحابه غير مفرط فيهم ولا مضيعا لهم وهو اكبر اسباب خراب مصر والشام
لكثرة ما كان يثيره من الشرور والفتن ايام نيابته بطرابلس ودمشق ثم ما افسده في ايام
ملكه من كثرة المظالم ونهب البلاد وتسليط اتباعه على الناس يسومونهم الذله وياخذون
ما قدروا عليه بغير وازع من عقل ولا ناه من دين

السلطان الملك المظفر ابو السعادات احمد بن المويد شيخ

اقيم في السلطنه
يوم مات ابوه على مضي خمس درج من نصف نهار الاثنين تاسع المحرم سنة اربع وعشرين وثماني
مايه وعمره سنه واحده وثمانية اشهر وسبعة ايام واركب على فرس من باب الستاره فبكى وسار
به وهو يبكي الى القصر حيث الامرا والقضاه والخليفه فقبلوا له الارض ولقبوه بالملك المظفر
ابي السعادات وامر في الحال فنودي في القلعه والقاهره ان يترحم الناس على الملك المويد ويدعوا
للملك المظفر واخذ في جهاز المويد ودفنه **وقبض** على الامير ايجقار القرمي امير سلاح قبل دفن
المويد واحيط بمباشريه وحواصله باشارة الامير ططر وبات بالقلعه والناس على تخوف **وفي** يوم
الثلثا عاشره عملت الخدمة بالقصر وعرض على الامير ينبك ميق ان يتحدث في امور الدوله رفيقا
للامير ططر فامتنع من ذلك اشد امتناع فقام الامير ططر باعبا الدوله وخلع عليه ليكون لالا
السلطان وكافله وخلع على الامير ينبك ميق هذا والمظفر قد اجلس وهم حوله فلما انقضت الخدمة
اعيد الى امه واستقر سكنى الامير ططر بالاشرفيه من القلعه ووقف الامرا ومباشروا الدوله
بين يديه **وفي** يوم الاربعا حادي عشره قبض على الامير جلبان والامير شاهين الفارسي وهما
من امرا الالوف وطلب قضاة القضاه الاربع الى القلعه وختم بحضورهم على حواصل المويد
فعمر ما اخرج منها اربعماية الف دينار برسم النفقه على العسكر لما كان علنا اضطرب الناس
ولبس الامرا والمماليك للحرب فخرج الامير مقبل الدوادار في عدة من امرا الطبلخاناه والعشرات
ومن المماليك والاتباع وساروا الى جهة الشام فاجتمع الامرا بكرة الخميس وتحدثوا بالقلعه ونودي
بابطال المغارم التي حدثت على الجراريف وعمل الجسور باعمال مصر ونودي باجتماع المماليك
السلطانيه للنفقه فيهم فاخذ كل واحد منهم ماية دينار ونودي في ثالث عشره بحضور الامرا اجناد
الحلقه ليرد عليهم ما اخذ منهم المويد من المال في سنة اثنين وعشرين فسروا بذلك سرورا زايدا
وفيه اخذ الامير الكبير ططر بيد المظفر وفيها القلم حتى علم على المناشير ونحوها بحضرة الامرا
وارباب الدوله واستمر على ذلك احيانا **وفي** يوم الجمعه ثالث عشره حمل ايجقار القرمي وجلبان
وشاهين الفارسي في القيود الى سجن الاسكندريه **وفيه** انفق في بقية المماليك السلطانيه ايضا

كما تقدم وفي يوم السبت رابع عشره خلع على الوزير الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله واعيد اليه نظر الخاص وخلع على صدر الدين احمد بن العجمي واعيد الى حسبة القاهره عوضا عن الصارم ابرهيم بن الحسام وانعم عليه بفرس نجرة فيها ثمانون دينار واضيف اليه حسبة مصر ورتب له على ديوان الجوالي في كل يوم دينار وفيه انفق في بقية المماليك ايضا وافرج عن جماعة سجنهم المويد وفي يوم الاثنين سادس عشره خلع على الامير الكبير ططر واستقر نظام الملك كافل الممالك وخلع على الامير تنبك ميق العلاي واستقر امير مجلس عوضا عن الامير ططر وخلع على الامير تغري بردي بن قصروه احد روس النوب الطبلخاناه واستقر امير اخور وانعم عليه بتقدمة عوضا عن طوغان احد المجردين بحلب وخلع على الامير اقبغا الاحمدي احد الطبلخاناه واستقر امير مايه وخلع على الامير قشتمر احد العشرات واستقر في نيابة الاسكندريه عوضا عن ابن العطار وخلع على الامير جانبك الصوفي واستقر امير سلاح عوضا عن بجقار القردمي وانعم عليه بخبز اق بلاط الدمرداشي وخلع على الامير اينال احد الطبلخاناه واستقر راس نوبة النوب عوضا عن الطنبغا الصغير احد المجردين بحلب وخلع على الامير يشبك استادار خلعة الاستمرار وخلع على التاج باستمراره في ولاية القاهره وان يكون حاجبا وفي يوم الثلثا سابع عشره توجهت القصاد بتشاريف نواب الشام وتقاليدهم المظفريه باستقرارهم على عاداتهم في كفالاتهم وكتب الامير نظام الملك ططر العلامة على الامثله ونحوها كما يكتب السلطان وفي يوم الاربعا ثامن عشره ابتدي بالنفقه في اجناد الحلقه ورد على كل منهم ما اخذ منه وتولى ذلك الامير نظام الملك بنفسه وفيه نودي بكف الناس عن المنكرات كلها فكثر الدعا لنظام الملك وتمشت احوال الناس وكثر البيع والشرا وراجت البضايع وربحت التجار لتوسع اهل الدوله مما صار اليهم من الاموال وفي يوم الخميس تاسع عشره خلع على قضاة القضاه الاربع وبقية ارباب الدوله باستمرارهم على عوايدهم في وظايفهم وخلع على شرف الدين محمد بن تاج الدين عبد الوهاب بن نصر الله موقع الامير نظام الملك واستقر في نظر اوقاف الاشراف وكان يليه الامير ططر منذ مات ناصر الدين محمد بن البارزي وفيها استعفى علم الدين داود بن الكويز من مباشرة نظر الجيش فاعفي وخلع عليه جبه بفرو سمور ونزل الى داره وفيها قدم الخبر بوصول الامير يشبك الدوادار الى قطيا ومضيه الى الطينه وركوبه البحر في غراب قد اعد له وفي يوم الجمعه عشرينه نودي بان الامير الكبير نظام الملك ططر يجلس للحكم بين الناس فجلس بعد الصلاة بالمقعد من الاسطبل كما كان المويد يجلس الا انه تحول عن يسار الكرسي ولم يقربه وحضر الامرا على العادة وتقدم كاتب السر على الدكه فقرا عليه القصص كما كان يقرا في الايام المويديه ووقف نقيب الجيش ووالي القاهره من بين يديه كما كانا يقفان بين يدي المويد فنظر في

ظلامات

ظلامات الناس وفي يوم السبت حادي عشرينه تنكر الامير الكبير على الصاحب تاج الدين بن الهيصم وعزله عن نظر الديوان المفرد وفي يوم الحد ثاني عشرينه فرق الامير الكبير في بقية اجناد الحلقه ما اخذ منهم وفيه قدم ركب الحاج الاول وفي يوم الاثنين ثالث عشرينه قدم محمل الحاج ببقية الحجاج وفيه طلب تاج الدين عبد الرزاق بن شمس الدين عبد الله المعروف بابن كاتب المناخات مستوفي الديوان المفرد وخلع عليه بوظيفة نظر الديوان المفرد عوضا عن ابن الهيصم وخرج من بين يدي الامير الكبير حتى توسط الدهليز طلب ونزعت عنه الخلعه وافيض عليه تشريف الوزاره وهو يمتنع فلم يلتفت اليه ومضى الى داره وكان ذلك برغبة ابن نصر الله عن الوزاره وتعيينه له عوضه وطلب ابن الهيصم وخلع عليه واعيد الى نظر الديوان المفرد وخلع على الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله باستقراره في نظر الخاص وخلع على الامير ايشبك باستقراره ملك الامرا كاشف الكشاف بالوجهين القبلي والبحري مضافا للاستادارية وفي يوم الخميس سادس عشرينه خلع على كمال الدين محمد بن البارزي كاتب السر واستقر في نظر الجيش عوضا عن علم الدين داود بن الكويز وفي يوم الجمعه سابع عشرينه جلس الامير الكبير ططر بالمقعد السلطاني من الاصطبل بعد صلاة العصر للحكم بين الناس واخرج المسجونين وعرضهم فعزل من عليه دين منهم ليصالح غرماه عن ديونهم وفي يوم السبت ثامن عشرينه توجه الامير ايشبك المستادار وكاشف الكشاف الى الوجه القبلي في عدة من الاجناد وفي يوم الاثنين سلخه خلع على القاضي علم الدين داود بن الكويز واستقر ناظر ديوان الانشا كاتب السر عوضا عن كمال الدين محمد بن البارزي فتسلم القوس غير باريها ووسدت الامور الى غير اهلها وفيه خلع ايضا على عدة من موقعي الدست خلع الاستمرار شهر صفر اهل يوم الثلثا والارجاف متزايد بان اهل الشام قد امتنعوا من طاعة الامير ططر وفي يوم الجمعه رابعه جلس الامير ططر للحكم على العادة وفي سابعه قدم الخبر بان الامير جقمق نايب الشام اخذ قلعة دمشق واستولى على ما فيها من الاموال وغيرها وكان بها نحو المايه الف دينار فاضطرب اهل الدوله وفي عاشره جمع الامير الكبير ططر عنده بالاشرفيه من القلعه قضاة القضاه وامرا الدوله ومباشريها وكثيرا من المماليك السلطانيه واعلمهم بان نواب الشام والامير الطنبغا القرمشي ومن معه من الامرا المجردين لم يرضوا بما عمل بعد موت المويد ولا بد للناس من حاكم يتولى تدبير امورهم ولا بد ان يعينوا رجلا يرضونه ليقوم باعبا المملكه ويستبد بالسلطنه فقال الجميع قد رضينا بك وكان الخليفه حاضرا فيهم فاشهد عليه انه فوض جميع امور الرعيه الى الامير الكبير ططر وجعل اليه ولاية من يرى ولايته وعزل من يريد عزله من ساير الناس وان يعطي من شا ما شا ويمنع من يختار من العطا ما عدا اللقب السلطاني والدعا له على المنابر وضرب اسمه على الدنانير والدراهم فان نفذ

الثلثه اشيا باقيه على ما هي عليه للملك المظفر واثبت قاضي القضاه زين الدين عبد الرحمن التفهني هذا
الاشهاد وحكم بصحته ونفذ حكمه قضاة القضاه الثلثه ثم حلف الامرا للامير الكبير يمينهم المعهوده
وكان سبب هذا ان بعض فقها الحنفيه تقرب الى الامير الكبير بنقله اخرجه اليه من فروع مذهبه
ان السلطان اذا كان صغيرا واجمع اهل الشوكة على اقامه رجل ليتحدث عنه حتى يبلغ رشده
نفذت احكامه واقام ابا المحسن له ذلك فاتفق ورود الخبر باستيلا جقمق على قلعة دمشق ثم
ردفه خبر اخر بانه جهز عدة امرا الى غزه فعمل ما تقدم ذكره ليكون فيه تقويه لقلوب العسكر وانهم
على حق ومن خالفهم على باطل **وفي** يوم الاثنين رابع عشره خلع على عبد القادر بن الامير فخر الدين عبد
الغني بن ابي الفرج واستقر في كشف الشرقيه وولاية قطيا وله من العمر خمسة عشرة سنه او اكثر
منها فتحكم في دما الخليقه واشارها من لم يجعل الله تحكما فيما يرثه من ابيه لعدم رشده
وفي ليلة الثلثا سادس عشره خسف جميع جرم القمر **وفي** يوم الثلثا هذا قدم سيف نايب حلب
الامير يشبك اليوسفي المويدي وقد قتل وكان من خبره انه لما ورد خبر موت المويد على الامير الطنبغا القرمشي
وهو بحلب جمع الامرا وفيهم الامير يشبك نايب حلب وحلفهم للسلطان الملك المظفر واخذ في رحيله
كمن بعضهم بتكاسل برحيلهم حتى ركب يشبك في جمع من التركمان وهجم عليهم وهم في جدران المدينه
فقاتلوه وقد مالت معهم الحلقه فتقنطر عن فرسه فاسر وقتل وذلك في يوم الثلثا ثالث عشرين المحرم
وكان من شرار خلق الله لما هو عليه من الفجور والجراه على الفسوق والتهور في سفك الدما واخذ
الاموال وكان المويد قد استوحش منه لما بلغه من اخذه في اسباب الخروج عليه واسر للامير
الطنبغا القرمشي اعمال الحيلة في القبض عليه فاتاه الله من حيث لم يحتسب واخذه اخذا وبيلا ولله
الحمد **وفي** يوم الخميس سابع عشره قدم الامير جقمق العيسوي حاجب الحجاب والامير بيبغا المظفر
وقد افرج عنهما من سجن الاسكندريه **وقدم** يشبك الساقي الاعرج وكان قد نفاه المويد من دمشق
الى مكه وقد حضر اليه من حلب في حصاره الامير نوروز وبحيلة دبرها عليه حتى استنزله من قلعة
حلب فلما ظفر بنوروز واراد قتله فيمن قتل من اصحابه فشفع فيه الامير ططر فاخرجه الى مكه فاقام
بها سنين ثم نقله الى القدس فلم تطل اقامته بها حتى مات وتحكم الامير ططر فاستدعاه وكان له
منذ خرج من القاهره نحو العشرين سنه فانه خرج في نوبة بركة الحبشي من سنه اربع وثمانمايه **وفيه**
ايضا قدم سودون الاعرج من قوص وقد نفي اليها من سنين عديدة **وفيه** افرج عن الامير ناصر
الدين محمد بك بن علي بك ابن قرمان وخلع عليه ورسم بتجهيزه ليعود الى مملكته وانعم عليه بمال
وثياب وخيول وغير ذلك فسار في النيل يوم السبت سادس عشرينه الى جهة رشيد ليتوجه منها
شهر ربيع الاول اوله الاربعا **فيه** ورد كتاب الامير الكبير الطنبغا القرمشي من
حلب

١٠٤

حلب يتضمن انه لما قتل الامير يشبك نايب حلب ولى عوضه بنيابة حلب الامير الطنبغا الصغير
وانه عندما ورد عليه خبر موت السلطان بعد ما عهد بالسلطنة من بعده لابنه وان يكون القايم
بامور الدوله الطنبغا القرمشي وانه قد استقر في السلطنة الملك المظفر كما عهد اخذ في الرحيل الى
مصر كما رسم له به فكان من امر يشبك ما كان مما شغل عن المسير ثم ورد عليه الخبر باستقرار نواب
الممالك الشاميه على عوايدهم فيما بايديهم وتحليفهم للسلطان الملك المظفر وللامير الكبير ططر فحمل
الامر في ذلك على انه غلط من الكاتب وسال الذي ينصح له عن ذلك فاجيب بانه بعد ما عهد المويد
لابنه واقيم من بعده في السلطنة طلب الامرا والخاصكيه والمماليك السلطانيه ان يكون المتحدث
في امور الدوله كلها الامير ططر ودعوا اليه في ذلك ففوض اليه الخليفة جميع امور المملكه ما
عدا اللقب السلطاني والخطبه والسكة فلم يحمد الامير ومن معه ليكونوا على امرياتهم وانكر
عليه استقرار الطنبغا الصغير في نيابة حلب من غير استيدان **وفيه** ايضا قدم الخبر بان علي
بن بشارة قاتل الامير قطلوبغا التنمي نايب صفد فامتنع بالمدينة فحصره حتى فر الى دمشق وان
الامير جقمق استبد بدمشق واستخدم جماعه وسكن قلعة دمشق **وفي** تاسعه خلع على الامير
تنكبغا العلايي واستقر اتابك العساكر عوضا عن الامير الطنبغا القرمشي وانعم عليه باقطاعه
وانعم باقطاع تنكبغا على الامير اينال الازعري وانعم باقطاع اينال الازعري على الامير جقمق
العيسوي وانعم باقطاع الامير طوغان امير اخور احد المجردين على الامير تغري بردي الاقبغاوي
المعروف باخي قصروه وانعم باقطاع الامير الطنبغا من عبد الواحد المعروف بالصغير راس
نوبه المستقر في نيابة حلب على سودون العلايي وانعم باقطاع سودون العلايي على قطج من تمراز
وانعم باقطاع الامير ازدمر الناصري احد المجردين على الامير بيبغا المظفري وانعم باقطاع الامير
جرباش من عبد الكريم على تمربيه من قرمش وباقطاع تمربيه على اركماس اليوسفي وباقطاع اركماس
على سودون الحموي وباقطاع سودون الحموي على شاهين الحسني وتغري بردي المحمدي قسم بينهما
وانعم باقطاع الامير جلبان المويدي امير اخور على الى بيه من علي شيخ الدوادار وانعم باقطاع
الى بيه على الديوان المفرد زيادة فيه وانعم باقطاع الامير يشبك الدوادار على جقمق الخزندار وانعم
باقطاع الامير الطنبغا المرقبي حاجب الحجاب على قصروه التمرازي وانعم باقطاع جانبك من
حمزه على قانبيه الحمزاوي وانعم باقطاع قصروه على تغري بيه البوبكري **وفي** يوم الاحد حادي
عشره عوق القاضي كمال الدين محمد بن البارزي ناظر الجيش وحموه الامير ناصر الدين محمد بن
العطار نايب الاسكندريه بالقلعة على مال يقومان به ثم افرج عنهما من الغد يوم الاثنين وخلع
على كمال الدين خلعة استمرار ليقوم بما الزم وسلم على ابن العطار **وفيه** قدم الامير يشبك استادار

من الوجه القبلي فخلع عليه في يوم الثلثا حادي عشرينه واستقر كاشف الكشاف وفوض اليه
عزل الولاه بالاعمال وولايتهم عوناله على كلف الديوان المعهود بما يلحذه منهم من البراطيل وفيه
يوم الاربعا ثاني عشرينه فرق الامير الكبير ططر على الامرا والمماليك اربعماية فرس برسم السفر
الي الشام ورسم بالتجهيز للسفر وفيه قدم قصاد عديده من الامرا المجردين بالشام في طلب حالهم
واموالهم فمنعوا منها وكتب الي الامير الطنبغا القرمشي بان الخال فرقها السلطان وقد عزم
علي السفر وانك مخير بين ان تحضر علي ما كتب عليه وبين ان تستقر في نيابة الشام عوضا عن جقمق
وكثر الاهتمام بامر السفر وفي يوم الاثنين سابع عشرينه خلع علي الامير صلاح الدين محمد بن الوزير
الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله احد الحجاب واستقر استادار عوضا عن الامير يشبك بعد
عزله من يوم الجمعه وانعم علي الامير صلاح الدين بامرة ماية تقدمة الف وفي هذا الشهر والذي
قبله نودي ان لا يسافر احد من الناس كافه الي البلاد الشاميه وهدد من وجد مسافرا اليها
باشد العقوبه وكان القصد بذلك تعمية الاخبار عن المخالفين شهر ربيع الاخر اهل بيوم
الجمعة والعسكر في اهبة السفر وفي يوم الاثنين رابعه ركب الامير الكبير نظام الملك ططر من القلعة
ومعه الامرا والمماليك السلطانيه ودخل الي القاهره من باب النصر وخرج من باب زويله الي القلعه
فكان في موكب سلطاني لم يفقد فيه الا الجاوبشيه والعصابة وهذا اول موكب ركبه فانه
منذ مات المويد لم يركب سوي يومه هذا وفي سادسه نودي في المماليك باجتماعهم لاخذ النفقه
وفي يوم الخميس سابعه جلس الامير ططر بالقلعه وانفق في المماليك نفقة السفر لكل واحد
ماية دينار افرنتيه وفيه خلع علي شمس الدين محمد بن قاضي القضاه زين الدين عبد الرحمن التفهني
واستقر قاضي العسكر وكان قضا العسكر قد شغر منذ اعوام وفي تاسعه انفق في الامرا
والمماليك ايضا فحمل الي الامير تنبك العلاي ميق خمسة الاف دينار وفي عاشره اخرج بولدي
الملك الناصر فرج بن الظاهر برقوق من القلعة ونفيا الي الاسكندريه وفي رابع عشره نصب
المخيم السلطاني خارج القاهره وفيه وسط الامير راشد بن احمد بن بقر خارج باب النصر ظلما
وفي ثامن عشره قدم الخبر بان عساكر دمشق برزت منها وانها نزلت باللجون فركب الامير
ططر في يوم الثلثا تاسع عشره من قلعة الجبل ومعه السلطان الملك المظفر والامرا يريد
السفر الي الشام ونزل بهم في المخيم ظاهر القاهره وخرج الناس افواجا في اثره واصبح يوم الاربعا
الامير تنبك ميق راحلا ومعه عده من الامرا وغيرهم ثم استقل الامير ططر بالمسير ومعه السلطان
والخليفه والقضاه وبقية العسكر في يوم الجمعه ثاني عشرينه وقد جعل نايب الغيبه الامير
قانبيه الحمزاوي وهو يوميذ غايب ببلاد الصعيد وان ينوب عنه حتي يحضر الامير جقمق اخو جركس

المصارع وهو عن السفر تاخر الوزير واستادار شهر جمادي الاولي اوله الاحد في
ثانيه دخل الامير ططر بالسلطان الي غزه فقدم اليه طايفة كبيره ممن خرج من عسكر دمشق
منهم الامير جلبان امير اخور احد المجردين الي حلب في ايام المويد والامير اينال النايب بحماه فسر
بهم وانعم عليهم وفر ممن كان معهم الامير يشبك الدوادار في طايفه بريد دمشق وقدم المخبر بذلك
الي القاهره في تاسعه فدقت البشاير بالقلعه وخلع علي القادم وفي سادس عشره قدم الخبر
بنزول الامير ططر ومن معه علي بيسان في يوم الثلثا عاشره وانه ورد عليه الخبر من دمشق
ان الامير يشبك لما دخل دمشق واخبر بدخول الامير جلبان امير اخور واينال النايب بحماه
في الطاعة شق ذلك علي الامير جقمق نايب الشام وعلي الامير الطنبغا القرمشي واختلفا فاقتضي
الراي القرمشي ان يدخل في الطاعه وامتنع جقمق من ذلك وصارا حزبين فلما كان في يوم
الاثنين ثالثه بلغ القرمشي عن جقمق بانه يريد ان يقبض عليه فبادر الي محاربته وركب في جماعته
بالة الحرب ووقف بهم تجاه القلعة وقد رفع السنجق السلطاني فاتاه جماعه عديدة واعيان
في الطاعه وكانت بينه وبين جقمق وقعة طول النهار فانكسر جقمق ومضي هو والامير طوغان
امير اخور والامير يشبك الدوادار في نحو الخمسين فارسا الي جهة صرخد وان القرمشي استولي
علي مدينه دمشق وتقدم الي القضاة والاعيان ان يتوجهوا الي ملاقاة السلطان فعندما وصلوا
الي العسكر ودقت البشاير بقلعة الجبل وخلع علي الذي قدم بذلك وفي يوم السبت حادي
عشرينه قدم الامير قانبيه الحمزاوي من بلاد الصعيد وحكم في نيابة الغيبة فانكفت يد جقمق
عن الحكم وكانت سيرته في الناس جيدة وفيه نودي علي النيل ثلاث اصابع وجا القاع اربعة
اذرع واربعا وعشرين اصبعا وفي تاسع عشرينه قدم الخبر بان الامير ططر لما نزل بمن معه
اللجون اتاه الامير ازدمر الناصري وعلي يده كتاب الامير الطنبغا القرمشي ومضمونه ان جقمق
نايب الشام ركب عليه في يوم الثلثا ثالثه بعسكر دمشق ووقف عند باب النصر وانه ركب بمن
معه ووقف عند جامع يلبغا وكانت بينهما حرب من قبل الظهر الي بعد العصر فانكسر جقمق
الي سويقة صاروجا ثم قوي وعاد وقد نصب الصنجق السلطاني ونادي من كان في طاعة السلطان
فليقف تحت الصنجق فاتاه كثير ممن مع جقمق فلم يجد بدا من الفرار فتوجه نحو صرخد ومعه الاميران
يشبك وطوغان فسر الامير ططر بذلك سرورا زايدا وانه قدم ايضا الامير قطلوبغا التنمي نايب صفد
فخلع عليه وسار الامير ططر بمن معه الي دمشق فدخلها بكره يوم الاحد خامس عشره وقد
تلقاه الامير الطنبغا القرمشي والامير الطنبغا المرقبي والامير جرباش قاشق فخلع علي القرمشي
ونزل الامير ططر بالقلعة مع السلطان واول ما بدا به ان قبض علي القرمشي والمرقبي وجرباش

وعلى الامير اردبغا من امرا الالوف بدمشق وعلى الامير بدر الدين حسن بن محب الدين استادار
المويد واصبح يوم الاثنين سادس عشره وقد جلس للخدمه بالقلعة وخلع على الامير تنبك العلاي
ميق واستقر به نايب الشام عوضا عن جقمق وخلع على الامير اينال الججكمي راس نوبه النوب
واستقر به نايب حلب وخلع على الامير يونس الاتابك بدمشق واستقر به نايب غزه عوضا
عن اركماس الجلباني وخلع على الامير جانبك الصوفي امير سلاح واستقر اتابك العساكر
عوضا عن الامير تنبك ميق وبعث في طلب الامير جقمق والامير تنبغا المظفري والامير اينال
الازعري والامير يشبك اينالي والامير سودون اللكاشي ومعهم مايتا مملوك ودقت البشاير
بقلعه الجبل مده ثلثه ايام وزينت القاهره عشره ايام شهر جمادي الاخره اوله الثلثا
في ثامن عشره قدم الى دمشق جماعة من المماليك الظاهريه برقوق الذين فروا من الملك المويد
مند سنين منهم الامير طرباي نايب غزه والامير سودون من عبد الرحمن نايب طرابلس والامير
يشبك الدوادار والامير جانبك الحمزاوي نايب طرسوس فخلع عليهم الامير ططر وانعم عليهم
بالمال والخيل والسلاح والقماش وحمل اليهم الامرا عدة تقادم على قدر رتبهم وفي تاسع عشره
توقفت زيادة ما النيل ونقص خمس اصابع وقد بلغ خمس اذرع واسير وعشرين اصبعا
وفيه قدم الخبر بتوجه الامير ططر بمن معه من السلطان والعساكر الى جهة حلب في خامس
عشرين شهر رجب اوله الاربعا اهل والناس في قلق لتوقف ما النيل عن الزيادة
وقد نقص بضع عشرة اصبعا ثم ان الله اغاث عباده ونودي عليه في رابعه بزيادة اصبع
واستمرت زيادته وفي سادسه دخل الامير ططر بمن معه الى حلب فتقدم عليه بها الامير مقبل
الحسامي الدوادار طايعا وقد فارق جقمق بصرخد فخلع عليه وعفى عنه وخلع على الامير تغري
بردي بن قصروه امير اخور واستقر في نيابة حلب عوضا عن اينال الججكمي وخلع على اينال
واستقر امير سلاح شهر شعبان اوله الجمعه في يوم الاثنين حادي عشره الموافق لثاني
عشر مسرى كان وفا النيل ستة عشر ذراعا وفتح الخليج على العادة وقدم الخبر بان الامير
برسباي الدقماقي نايب طرابلس كان بعثه الامير ططر من حلب ومعه القاضي بدر الدين محمد بن
مزهر ناظر الاصطبل الى صرخد وانه ما زال بالامير جقمق حتى ادعن وسار معه الى دمشق
وصحبته الامير طوغان امير اخور فلما قدموا دمشق قبض الامير تنبك ميق النايب على جقمق
وطوغان وسجنهما وان الامير ططر برز من حلب بمن معه في حادي عشره وانه قدم بهم الى دمشق
في ثالث عشرينه فقتل جقمق نايب الشام وبعث طوغان الى القدس بطالا وانه قبض في ثامن
عشرينه على كثير من الامرا منهم سبعة من امرا الالوف بمصر وهم اينال الازعري حاجب

الحجاب

الحجاب واينال الحكمي نايب حلب وامير سلاح وسودون اللكاشي وجلبان امير اخور والي
بيه الدوادار ويشبك اينالي استادار وازدمر الناصري وقبض على الطواشي مرجان الخازندار
ثم افرج عنه وعزم على خلع المظفر من السلطنه وخلعه في تاسع عشرينه فكانت مدته سبعة اشهر وعشرين يوما

السلطان الملك الظاهر سيف الدين ابو الفتح ططر جلس على تخت
الملك بقلعة دمشق في يوم الجمعة تاسع عشرين شعبان سنة اربع وعشرين وثمانمايه
الموافق له يوم نوروز القبط مصر وتلقب بالملك الظاهر وخطب له من يومه على منابر دمشق
وكتب الى مصر وحلب وحماه وحمص وطرابلس وصفد وغزه بذلك شهر رمضان
اوله السبت نودي على النيل ثلاث اصابع لتتمة ثمان عشرة ذراعا واصبعين فلما انتهى بحر
ابي المنجا نقص النيل اثني عشرة اصابع ثم انه تراجعها قليلا قليلا الى عدة ايام وفي يوم الاثنين
ثالثه خلع السلطان الملك الظاهر ططر بقلعة دمشق على الامير طرباي الذي كان نايب غزه
وفر من الملك المويد واستقر حاجب الحجاب عوضا عن اينال الازعري وخلع على الامير برسباي
الدقماقي واستقر به دوادارا كبيرا عوضا عن الامير الى بيه وبرسباي هذا تعتبه دقماق
نايب ملطيه الى الظاهر برقوق فنزل بالطباق من القلعه الى ان اخرج له خيلا وصار
يركب وينزل فلما مات الظاهر انتمى الى الامير جركس المصارع وتقلبت به الاحوال في تلك
الايام الى ان خرج من القاهره فارا الى الشام وصار من جماعة الامير نوروز الحافظي ثم انتقل
عنه هو واخوه ططر الى الامير شيخ المحمودي وما زال معه حتى قتل الملك الناصر فرج بن
برقوق وقدم الامير شيخ الى مصر وتسلطن انعم على برسباي بامره وعمله كاشف الجسور ثم
ولاه نيابة طرابلس فوقع التركمان ما كسروه فتنكر عليه الملك المويد شيخ وسجنه بالمرقب
مده ثم افرج عنه وانعم عليه بامره في دمشق فمات المويد وهو من جملة امرا دمشق فقبض عليه
الامير جقمق نايب الشام وسجنه من اجل انه معروف بصحبة الامير ططر وان بينهما قرابه
ترببه فلم يزل مسجونا بقلعة دمشق حتى ثار الامير الطنبغا القرمشي على جقمق نايب الشام و
نا فرج عن برسباي ودخل عقيب ذلك الامير ططر الى دمشق فتوجه معه الى حلب وبعثه منها
حتى احضر جقمق من صرخد فلما تسلطن ططر عمله دوادارا كبيرا وسيظهر لك فايدة التعريف
لحال برسباي هذا عن قريب ان شا الله تعالى وخلع في هذا اليوم ايضا على الامير يشبك
الدوادار الذي مر الحجاز الى قبر يوسف في الايام المويديه واستقر امير اخور عوضا عن الامير
تغري بردي من قصروه وفي يوم الاربعا خامسه خلع على قاضي القضاه جمال الدين
يوسف البساطي بسفارة الامير قانبيه الحمزاوي واستقر في حسبة القاهره عوضا عن صدر الدين

احمد بن العجمي ونزل في موكب جليل الى داره وكان سبب ولايته انه طالت عطلته سنين ولما
استبد الظاهر ططر بالسلطنه تذكره لصحبة بينهما فكتب الى الامير قانبيه يطلبه وعرض
الحسبة عليه فان قبلها ولاه فلم يمتنع من قبولها لرغبته في الحكم وفي ثامنه قدم الخبر
بسلطنة الامير ططر فنودي بذلك في القاهره ودقت البشاير بقلعة الجبل وفي يوم الاثنين
سابع عشره برز السلطان من دمشق عايدا الى مصر بعد ما اثر بدمشق اثارا جميله منها ان
نايب الشام كان له على محتسب دمشق في كل سنه نحو الالف وخمسمايه دينار يحملها اليه
ويتعوضها بزيادة من مظالم العباد فعوض السلطان نايب الشام عن هذا المبلغ بلدا
يتحصل له منها في السنه نحو الالفين وخمسمايه دينار ورد حسبة دمشق لرجل بغير مال ونادي
ان لا يطلب متكلم المحتسب اهل دمشق شيا فابحوه ونقش بابطال هذه الحادثه ومما كان
منه فيها على حجر بجامع بني اميه ثم مر السلطان في طريقه بمدينة القدس فرفع عليه ان من ولي
نيابتها يجبي كل سنه من فلاحي الضياع نحو اربعة الاف دينار وبسبب ذلك خربت معاملة
القدس فعوض النايب عن ذلك ونادي بابطال هذه المغارم ونقشه على حجر بالمسجد فتباشر
الناس بايامه ورجوا ان يزيل الله بمعتهم ما هم فيه من الجور شهر شوال اوله الاثنين
الموافق لثاني بابه وفيه بلغت زيادة النيل لتسع عشرة ذراعا واصبع واحد وفيه نزل
السلطان بالصالحيه فخرج الناس الى لقايه وقد تزايد السرور به فصعد قلعة الجبل في يوم
الخميس رابعه وانزل المظفر مع امه في بعض دور القلعه وفي يوم الجمعه خامسه خلع على
الطواشي مرجان الهندي واستقر زمام الدار عوضا عن الطواشي كافور الشبلي وفي يوم
الاثنين ثامنه ابتدا السلطان بعرض مماليك الطباق واترك منهم عدة فسكنوا في الصليبه
وغيرها وفي يوم الاثنين خامس عشره استدعى الشيخ ولي الدين ابو زرعه احمد بن الشيخ زين
الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي الشافعي وخلع عليه وفوض اليه قضا القضاه بديار
مصر بعد وفاة جلال الدين عبد الرحمن ابن البلقيني فنزل في موكب عظيم من الامرا والقضاه
والاعيان بعد ما اشترط ان لا شفاعة لامير في ولاية الحكم فسر الناس بولايته لكفايته
وتمكنه من علوم الحديث والفقه وغير ذلك مع جميل طريقته وحسن سيرته وتصديه للافتا
والتدريس عدة سنين وتنزهه عن التردد لابواب الامرا والحكام وسعة ذات يده
وغير هذا من الصفات المحموده وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه اصبح السلطان مريضا
فلزم الفراش الى اخر الشهر وفي هذا الشهر انعم على كل من الامير سودون الاشقر والامير
كزل العجمي بامره وكانا منفيين فاعادهما السلطان الى القاهره وفيه انحل سعر الغلات

عما

عما كان شهر ذي القعده اوله الثلثا فيه ابل السلطان من مرضه ودخل الحمام
وخلع على الاطبا وانعم عليهم وفي ثالثه خلع على فارس دوادار السلطان وهو امير واستقر
في نيابة الاسكندريه عوضا عن قشتمر وقد اعفي من الثغر وفيه قبض على قشتمر المذكور وعلى
الامير قانبيه الحمزاوي نايب الغيبه وحملا مقيدين الى الاسكندريه فسجنا بها وفي يوم الاثنين
سابعه خلع على زين الدين عبد الباسط بن خليل بن ابراهيم الدمشقي واستقر ناظر الجيوش عوضا
عن كمال الدين محمد ابن محمد بن البارزي الحموي وخلع على علم الدين محمد بن تاج الدين عبد الوهاب
ابن نصر الله واستقر في نظر وقف الاشراف وفي نظر الخزانه ونظر كسوة الكعبة عوضا
عن عبد الباسط وفي عاشره انتكس السلطان ولزم الفراش وفي خامس عشرينه عزل
قاضي القضاه ولي الدين ابو زرعه نفسه لمعارضة بعض الامرا له في ولاية القضا ببعض
الاعمال وفي سادس عشرينه رسم بالافراج عن امير المومنين ابي الفضل العباس
بن محمد من سجنه بالبرج في الاسكندريه وان يسكن بقاعه في المدينه ويخرج لصلاة الجمعه
بالجامع ويركب حيث سار وجهز اليه بفرس عليه سرج ذهب وكنفوش زركش وبقجة
قماش يليق بمقامه ورتب له على الثغر في كل يوم مايتي درهم من نقد القاهره وفي يوم الاحد
سابع عشرينه درس علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقيني بالزاويه
المعروفه بالخشابيه التي بجامع عمرو بن العاص بمدينة مصر عوضا عن اخيه قاضي القضاه
جلال الدين عبد الرحمن بن البلقيني شهر ذي الحجه اوله يوم الخميس اهل والسلطان
مرضه متزايد والارجاف به كثيرا وفي يوم الجمعه ثانيه استدعى الخليفه والقضاه
الى القلعه وقد اجتمع الامرا والمباشرون والمماليك وعهد السلطان لابنه الامير محمد
وان يكون القايم بدولته الامير جانبك الصوفي والامير برسباي الدقماقي ثم حلف
الامرا على ذلك كما حلفوا لابن الملك المويد وفيه اذن لقاضي القضاه ولي الدين ابن
العراقي ان يحكم واعيد الى القضا وكان من حين عزل نفسه قد انكف هو ونوابه عن الحكم
فصلى بالناس الجمعه بعد ما خطب في جامع القلعه ونزل من غير ان يخلع عليه شغلا بمرض
السلطان وفيه اخذ الناس في تحويل امتعتهم من الدور والحوانيت خوفا من الفتنه
فلما كانت ضحوة نهار الاحد رابعه توفي السلطان فاضطرب الناس ساعه ثم غسل واخرج
من باب السلسله وليس معه الا نحو عشرين رجلا حتى دفن بجوار الليث بن سعد من القرافه
فكانت مدة تحكمه منذ مات المويد احد عشر شهرا تنقص خمسة ايام منها مدة سلطنته اربعة
وتسعين يوما وكان جركسيا الجنس رباه بعض التجار وعلمه شيا من القران وفقه الحنفيه وقدم

به الى القاهره في سنه احدى وثمانمايه وهو صبي بذل عليه الامير تانبك العلاي لقرابته بجهه
نسا السلطان الملك الظاهر برقوق حتى اخذه من تاجره ومات السلطان قبل ان يعرف ثمنه
فوزن الامير الكبير ايتمش ثمنه اثني عشر الف درهم ونزله في جملة مماليك الطباق فنشا بينهم وكان
الملك الناصر فرج اعتقه فلم يزل في مماليك الطباق حتى عاد الناصر الى السلطنه بعد اخيه
المنصور عبد العزيز فاخرج له الخيل واعطاه اقطاعا في الحلقه فانضم الى الامير نوروز الحافظي نيطي
وتقلب معه في تلك الفتن ووفد اليه بالشام ثم صار منه الى جماعة الامير شيخ ومازال معه
حتى قتل الناصر وقدم الى مصر وتسلطن فامره وتنقل حتى صار سلطانا فلم يتهن وكان
اراد الحجر عليه مع الى بيه الدوادار وتغري بردي من قصروه امير اخور ثم تطلل سنه خرج من
حلب فلم يقم بقلعة الجبل سوى ثمانيه عشر يوما والجاه نقلله الى لزوم الفراش حتى مات
وكان يميل الى تدين وفيه لين وانضاد وكرم مع طيش وخفه وكان شديد التعصب لمذهب
الحنفيه يريد ان لا يدع احدا من الفقها غير الحنفيه واتلف في مدته مع قلتها اموالا عظيمه
وحمل الدوله كلفا كثيره اتعب بها من بعده ولم تطل ايامه حتى تنكر افعاله اوندم ٥

السلطان الملك الصالح ناصر الدين محمد بن الظاهر ططر اقيم في السلطنه

بعهد ابيه اليه وعمره نحو العشر سنين عقيب موت ابيه في يوم الاحد رابع ذي الحجه سنه
اربع وعشرين وثمانمايه وقد اجتمع الامرا بالقلعه الا الامير جانبك الصوفي فانه لم
يحضر فما زالوا به حتى حضر فاجلسوا السلطان ولقبوه بالملك الصالح ونودي في القاهره
ان يترحموا على الملك الظاهر ويدعوا للملك الصالح وسكن الامير جانبك الصوفي بالحراقه
من باب السلسله وانضم اليه معظم الامرا والمماليك واقام الامير برسباي الدقماقي بالقلعه
في عده من الامرا والمماليك منهم الامير طرباي حاجب الحجاب والامير قصروه راس نوبه والامير
ججق وباتوا باجمعهم مستعدين واصبحوا يوم الاثنين خامسه وقد تجمع المماليك يطلبون النفقه
عليهم والاضحيه واغلظوا في القول حتى كادت الحرب ان تكون فترضاهم الامرا حتى تفرق
جمعهم وبات العسكر على اهبة القتال واصبحوا يوم الثلثا سادسه في تفرقة الاضاحي فاخذ
كل مملوك راسان من الضان وتجمعوا تحت القلعه لطلب النفقه فطال النزاع بينهم
وبين الامير جانبك الصوفي حتى تراضوا ان ينفق فيهم بعد عشرة ايام من غير ان يعين لهم
مقدار ما ينفقه فيهم فانفضوا وبعث الامير جانبك الى الامير برسباي ان ينزل من
القلعه هو والامير طرباي والامير قصروه وان يسكنوا في دورهم ويقيم الامير ججق عند
السلطان فنزل الامير طرباي يظهر انه في طاعة الامير جانبك وفي الباطن بخلاف ذلك

فانه

فانه اخذ في تدبير امره واحكام الامر للامير برسباي واستمال كثير من المماليك واصبح يوم
الاربعا ثامنه الامير جانبك متوعكا وقد اشيع انه قصد بذلك مكيده فتمادى الحال الى
يوم الخميس تاسعه واصبح يوم الجمعه عاشره وهو يوم النحر وقد اخرج الامير برسباي
بالسلطان من قصره الى الجامع بالقلعه ومعه الامير قصروه فصلى بهم قاضي القضاه
ولي الدين العراقي صلاة العيد وخطب على العاده ثم مضى الاميران بالسلطان الى باب
الستاره فذبح السلطان هناك طائفه من غنم الاضحيه وذبح الامير برسباي ما هنالك
من البقر وبقية الغنم وبينا هم في ذلك اذ رمى بعض المماليك بالنشاب من اعلى القلعه
على الامير جانبك وهو بالحراقه من باب السلسله فاضطرب الناس وللحال اغلق
باب القلعه ودقت الكوسات حربيا فخرج الامير طرباي من داره في عسكر كبير وقد لبسوا
جميعهم لامة الحرب وطلع ومعه الامير ججق الى الامير جانبك بالحراقه واخذ يلومه على تاخره
عن الطلوع لصلاة العيد وما زال يخدعه حتى انخدع له وركب معه ليتشوروا الى بيت
الامير بيبغا المظفري على ما يعرف وكان بيبغا قد تاخر عن الركوب واقام في داره ومضوا
وقد ركب مع جانبك الامير يشبك امير اخور فما هو الا ان صاروا في دار الامير بيبغا
المظفري اذا بباب الدار قد اغلق واحيط بجانبك الصوفي ويشبك امير اخور وقيدا
واخذا اسيرين الى القلعه ونودي بالنفقه في المماليك لمايه دينار لكل واحد فكانها جمره
طفيت وللحال سكنت الفتنه كان لم تكن فلم ينتطح فيها عنزان ونودي في القاهره
بالامان وقد قبض على اعدا السلطان ففتحت ابواب القاهره بعدما اغلقت واطمان الناس بعد
ما كان في ظنهم ان الفتنه تطول وكل ذلك في ضحى النهار فتمكن من تدبير الامر كله وفي يوم السبت
حادي عشره استدعى الامير ازبك شاه استادار الامير نوروز الحافظي وكان قد قدم من دمشق
في حياة الظاهر ططر فصعد القلعه وخلع عليه الامير برسباي واستقر استادار عوضا
عن الامير صلاح الدين محمد بن نصر الله وفيه حمل الامير جانبك الصوفي والامير يشبك مقيدين
من القلعه الى الاسكندريه فسجنا بها وكان قد عزل عنه بدمشق بطالا وفي يوم الاحد ثاني عشره اعيد
الصاحب تاج الدين بن الهيصم الى نظر الديوان المفرد وكان قد عزل عنه بدمشق في شهر رمضان
وعاد الى القاهره بطالا وفي يوم الاثنين ثالث عشره خلع على الامير ازبك واستقر في كشف
الوجه القبلي وكان قد وليه في الايام الظاهريه ططر وساءت سيرته حتى اشيع انه افتض ثلاثه
بكر غصبا الى غير ذلك وفي يوم الخميس سادس عشره اجتمع الامرا بالحلقه في القصر وقد اخرج
السلطان من عند امه واجلس ثم خلع على الامير برسباي الدقماقي الدوادار واستقر نظام

نظام الملك كما كان الظاهر ططر قبل ان يتسلطن وكان الامير برسباي منذ اشتد مرض الظاهر ططر
مقيما بالقلعه لم ينزل منها طول هذه المده وفيه فوض الخليفه الى الامير الكبير نظام الملك برسباي
امور المملكه باسرها ليقوم بها الى ان يبلغ السلطان رشده وحكم بصحة ذلك قاضي القضاه الحنفي
وفيه خلع على الامير سودون من عبد الرحمن واستقر دوادارا كبيرا عوضا عن الامير الكبير نظام
الملك برسباي وخلع على الامير طرباي حاجب الحجاب واستقر اميرا كبيرا عوضا عن جانبك الصوفي
وتقرر الحال على ان يكون تدبير الدوله وساير امور المملكه بين الامير برسباي والامير طرباي شركه
وان يسكن طرباي بداره تحت القلعه تجاه باب السلسله ونقص الحرمه عن الامير برسباي
بالاشرفيه وخلع على الامير جقمق نايب القلعه واستقر حاجب الحجاب عوضا عن الامير طرباي وخلع
على الامير قصروه راس نوبه واستقر امير اخور عوضا عن يشبك وخلع على الامير ازبك واستقر راس
نوبه كبيرا عوضا عن قصروه وخرج جميع الامرا وساير اهل الدوله من الحرمه السلطانيه بالقصر
مشاة في خدمة الامير نظام الملك برسباي حتى دخل الاشرفيه التي هي سكنه وعملت بها الخدمه
بين يديه وصرف امور الدوله على حسب اختياره وبمقتضى رايه واستمر الامر على هذا وفي يوم السبت
ثامن عشره ورد الخبر بان الامير تغري بردي بن قصروه نايب حلب استدعى جمايع التركمان الى حلب
وقبض على اهل الحلبيين وخرج عن الطاعة وسبب ذلك ان الظاهر ططر كان قد كتب بولاية الامير
تنبك البجاسي نايب طرابلوس في نيابة حلب وعزل تغري بردي فلما بلغه ذلك كان منه ما ذكر وفي ثالث
عشرينه خلع على صدر الدين احمد بن محمود العجمي واعيد الى حسبة القاهره عوضا عن جمال الدين
يوسف البساطي وفيه نودي بمنع النساء من الخروج الى الترب وتشدد الامير جقمق الحاجب في
ذلك وكان قد كثر في هذا الشهر مرض الناس ومات عده منهم فصارت النسا يترددن الى الترب في
ايام الجمع ويقمن بها الماتم والعزا وقدم الخبر بعظم الفنا ببلاد الفرنج سيما ردس وبشدة الغلا
ببلد العلايا ونحوها من بر التركيه وفي يوم الثلثا ثامن عشرينه ابتدا الامير نظام الملك برسباي
في نفقة المماليك وهو والامرا على تخوف منهم ان يمتنعوا من اخذها وذلك انهم وعدوا في نوبة جانبك
الصوفي بماية دينار لكل واحد فلم يصرف لكل منهم سوى خمسين دينار من اجل قلة المال فان
الظاهر ططر اتلف المال الذي كان خلفه المويد شيخ حتى لم يبق منه غير ستين الف دينار ومع ذلك
فانه زاد في نفقة المماليك المقرره بالديوان المفرد كل شهر ما ينيف على عشرة الاف دينار فاحضر الامير
صلاح الدين محمد بن استادار بالعجز واستعفى على انه قام هو وابوه الصاحب بدر الدين حسن بن
نصر الله ناظر الخاص بعشرة الاف دينار عن ثمن الاضحيه وبعشرين الف دينار في نفقة المماليك وتسلم
منهما الامير ارغون شاه عشرين الف اردب شعير وعزلا واستقر ارغون شاه استادارا وذهب

الناس

الناس واشتد عليهم وخشن جانبه حتى غلقت اسواق القاهره ونصف عدة ايام خوفا من بطشه وكتب
بطلب مشدي النواحي ليصادرهم وقرر على مباشري الدولة باسرهم اموالا يحملونها اليه فقرر على
الوزير الصاحب تاج الدين بن كاتب المناخ ستة الاف دينار وعلى الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله
ناظر الخاص عشرة الاف دينار وعلى من دونهما بحسب ما سولت له نفسه حتى اجتمع من ذلك نفقة
المماليك فانفق في ثلاثة الاف ومايتي مملوك مبلغ ماية وستين الف دينار فاحضروا النفقه وانفضوا
بغير شر ولله الحمد وفي يوم الخميس تاسع عشرينه قدم مبشرو الحاج واخبروا باسلامتهم وانهم
وقفوا بعرفه يوم الجمعه وانه لم يرد حاج من العراق ولا من اليمن وفي هذه السنه كانت حروب
كثيره بين طوايف الفرنج اقتتل فيها طايفة الكيتلان مع الفنش فهزموه وقتل بينهم عشرة
الاف وقيل بل ما قيل ان عدة قتلاهم ثمانون الفا وفيها كانت حرب بمدينة فاس من بلاد المغرب
بين ابي زيان محمد بن ابي طريق بن ابي عنان وقد قام بامره الشيخ يعقوب الحلفاوي الثاير على الوزير
الحاجب عبد العزيز اللباني لقتله السلطان ابي سعيد عثمن بن ابي العباس احمد وثلاثة عشر اميرا
من اخوته واولاده وبني اخوته وبين اللباني وكان قد استنصر بالشاويه وبعث اليه بمال كبير
فاتوه فلم يطق الحلفاوي مقاومتهم فادخله مدينة فاس بجموعه ولويته منشوره على راسه وانزله
دار الحرة امه بنت السلطان ابي العباس احمد فرحل الشاويه عن المدينه وقبض على اللباني واسلم
الى الحلفاوي فدخل السلطان ابو زيان فاس الجديد في ربيع الاخر وبعث بالسلطان ابي عبد
الله محمد بن ابي سعيد الى الاندلس فما كان سوى شهر حتى ثار بنو مرين على ابي زيان وحصروه
وطلبوا الوزير ابا البقا صالح بن صالح ان يحل ابا عبد الله محمد المتوكل بن السلطان ابي سعيد فقدم
الوزير به واستمرت الحرب اربعة اشهر الى ان فر ابو زيان ووزيره نازح ولحق بنو مرين البلد
الجديد وطلبوا من ابن الاحمر ان يبعث بالسلطان الكبير ابي عبد الله محمد المستنصر بن ابي سالم
ابرهيم بن ابي الحسن فبعثه اليهم فملكوه واطاعوه وفيها كما تقدم كان تغير دولة مصر فبلغت
عدة من قتل وسجن من امرا مصر والشام زيادة على اربعين اميرا ومات في هذه السنه ممن له
ذكر السلطان الملك المويد شيخ المحمودي احد مماليك الظاهر برقوق في يوم الاثنين ثامن المحرم وقد
اناف على الخمسين سنه وعبد الرحمن بن العمسار في ثالث صفر وله شهرة في طايفته ومال جم
والامير كرجي بن سكزيه احد امرا العشرات في رابع صفر وكان من خواص المويد لجمال صورته
وبها الدين محمد بن بدر الدين حسن ابن عبد الله المعروف بابن البرجي عن ثلاث وسبعين سنه في يوم
الخميس عاشر صفر وقد ولي حسبة القاهره غير مرة وولي وكالة بيت المال ونظر كسوة الكعبه
وباشر نظر عمارة الجامع المويدي وكان ابوه يلي قضا المحله وقتل الامير سيف الدين يشبك

اليوسفي نايب حلب احد المماليك المويدية في يوم الثلثا ثالث عشرين المحرم وكان من شرار الخلق و
علم الدين سليمن بن جنيبة رئيس الاطبا وقد اناف على ثمانين سنة في سادس عشر صفر كان ابوه يهوديا
ونشا سليمن هذا مسلما يتكسب بصناعة الطب ويعاشر الاعيان فصار من مشهوري الاطبا
عدة سنين وعرف بحسن العلاج ثم ولي رياسة الاطبا في سنة ثلاث عشرة وكان فاضلا في علم
الطب هشا جميل المعاشرة يكتب الخط الجيد تردد الي سنين وما علمت عليه الا خيرا و تاج الدين
عبد الوهاب بن الحباس المالكي ولي حسبة القاهرة في سنة سبع وثمانمائة وكان عاميا في هيئة فقيه
يوم السبت سادس عشر ربيع الاخر و قتل الامير الطنبغا القرمشي في خامس عشرين جمادى الاولى
بقلعة دمشق وهو احد المماليك الظاهرية برقوق الذين قدموا الى الشام وصار من حملة الامير شيخ
وساعد بترقيته على ما تقدم ذكره و الامير الوزير المشير استادار بدر الدين محمد بن محب الدين عبد الله الطرابلسي
كان ابوه من مسالمة نصارى طرابلس وبها نشا البدر هذا وولي بها كتابة سرها وولي شد
الدواوين بها وتعلق بخدمة الامير شيخ ايام تلك الفتن وعمل استادار عنده فلما قدم مصر باشر
استادار ثم عزله وولاه الوزارة ثم عزله كما تقدم وكان يكتب الخط المنسوب ويتظاهر بقبائح المعاصي
وبنوع الظلم في اخذ الاموال فعاقبه الله بيد ناصره المويد شيخ اشد عقوبة ثم قبض عليه الظاهر
ططر وعاقبه حتى هلك تحت الضرب وضرب ميتا فاراح الله منه عباده وذلك في سابع عشر جمادى
الاخرة بدمشق و قتل بحلب الامير كردي بن كندر احد امرا التركمان في شهر رجب و مات متملك بلاد
الروم بمدينة برصا غياث الدين ابو الفتح محمد كرشجي بن بايزيد بن مراد بن ارخان بن عثمن وملك برصا
بعده ابنه خوندكار مراد شلبي بن سلطان شلبي محمد كرشجي بن بايزيد خوندكار وذلك في شهر رجب
وقتل الامير الطنبغا من عبد الواحد المعروف بالصغير في واقعة مع التركمان بمعاملة حلب في
تاسع شعبان وهو احد المماليك الظاهرية برقوق الذين انشاهم المويد شيخ وجعله امير مائة مقدم
الف و قتل الامير جقمار القردي بسجن ... في سادس عشرين شعبان وهو احد من انشاه المويد
شيخ حتى صار امير مائة مقدم الف امير سلاح و قتل الامير جقمق نايب الشام بعد عقوبة شديدة في ليلة
الاربعا سابع عشرين شعبان وكان ممن انشاه المويد شيخ وعمله امير مائة مقدم الف ثم ولاه نيابة
الشام وكان جبارا ظالما غشوما لا يكف عن قبيح و توفي قاضي القضاة جلال الدين ابو الفضل
عبد الرحمن بن شيخ الاسلام سراج الدين ابي حفص عمر البلقيني الشافعي في ليلة الخميس حادي
عشره من شوال وستين سنه وصلي عليه بالجامع الحاكمي ودفن على ابيه واخيه بمدرستهم من حارة بها
الدين فكان جمعا موفورا ومشهدا عظيما مذكورا واثاب الناس فيه مدة ولم يخلف بعده مثله جلبلام
في كثرة علمه بالفقه واصوله والحديث والتفسير والعربية مع الحفظ والنزاهة عما يرمي به قضاة السو

رجال

١١٠

رجال الصورة وفصاحة العبارة وبالجملة فلقد كان ممن يتجمل به الوقت و مات السلطان الملك الظاهر
ططر في يوم الاحد رابع ذي الحجة وقد تقدم التعريف به سنة خمس وعشرين وثمانمائة
اهلت و سلطان مصر والشام الملك الصالح ناصر الدين محمد بن الظاهر ططر و القائم بامور الدولة
الامير الكبير نظام الملك برسباي الدقماقي و امير الكبير الاتابك طرباي و الدوادار الامير سودون
من عبد الرحمن و امير سلاح سبغا المظفري و امير مجلس الامير قجق و امير اخور الامير قصروه
و راس نوبة الامير ازبك و الوزير تاج الدين عبد الرزاق بن كاتب المناخ و كاتب السر علم الدين داود
ابن الكويز و ناظر الخاص بدر الدين حسن بن نصر الله و استادار الامير ارغون شاه و قاضي
القضاة الشافعي ولي الدين ابو زرعة احمد بن العراقي و باقيهم كما تقدم في السنة الخالية
و كاشف الوجه القبلي الامير انجا و نايب الاسكندرية الامير فارس و نايب الشام الامير تنبك
العلاي ميق و نايب حلب الامير تغري بردي من قصروه وقد اظهر الخلاف و نايب طرابلس الامير
تنبك البجاسي و نايب حماه الامير شارقطلو و نايب صفد الامير اينال و بلاد الصعيد قد عاث
بها العربان وكثر فسادهم شهر الله المحرم اوله الجمعة في ثالث عشره قدم الخبر بفرار
تغري بردي نايب حلب منها بعد وقعة كانت بينه وبين الامير تنبك البجاسي نايب طرابلس وقد كتب
له باستقراره في نيابة حلب ومحاربة المذكور فسار اليه وحاربه فانهزم منه وتسلم تنبك حلب وقد وقت
البشاير بقلعة الجبل اياما وفي تاسع عشر خلع على جمال الدين يلبان الحالي واستقر كاشف الوجه
القبلي بعد موت انجا وفي ثالث عشرينه قدم الركب الاول من الحجاج وقدم المحمل ببقية الحاج في
غده صحبة الامير تمربغا اليوسفي احد امرا الالوف وقد كثر ثنا الحجاج عليه لحسن سيرته فيهم وقبض
عليه في ثامن عشرينه وفي هذا الشهر دخل شخص يعرف بالشيخ سعد لم يزل يعرف بالفقر ويقبل
من الناس صدقتهم ويقري الاطفال بالاجرة الى الجامع الازهر وتصدق بمائتين وسبعين دينار
افرنتية وستة وعشرين دينارا ناصرية وباربعة الاف وخمسمائة درهم مويدية فعد هذا من نوادر الزمان
وفيه قبض على الامير قرمش احد امرا الالوف واخرج هو وقريبه الى دمياط وانعم على يشبك
الساقي الاعرج باقطاع قرمش وامرته وفيه وقع برد بناحية قمر عفرا من بلاد حوران بالشام
وكان فيه شبه خنافس وعقارب وضفادع شهر صفر اوله الاحد في ثانيه قبض على
الامير اينمش الخضري ونفي بطالا الى القدس وفي يوم الاربعا ثامن عشره جمعت الصيارف
بالاصطبل للنظر في الدراهم المويدية فانه كثر فيها قص الجيد منها ومعنى القص انه يرد من الدرهم
حتى يخف وزنه ويصير نحو ربع درهم فاستقرت المعاملة بها وزنا لا عددا ورسم ان يكون كل درهم
وزنا بعشرين درهما فلوسا وان يكون الدينار الافرنتي بمائتين وعشرين فلوسا وباحد عشر درهما

فصه وازنة عنها من المويديه اثنان وعشرون عددا ازنه كل مويدي نصف درهم فنزل بالناس من
ذلك شدة لخسارتهم وذلك ان المويدي الذي كان بسبعة دراهم نلوساصار لخمسة دراهم وفيها
ما لا يبلغ الخمسه وكثر مع ذلك الاختلاف في اسعار المبيعات وقيم الاعمال واجر المستاجرات
فذهب معظم مال الناس وفي هذا الشهر عز وجود لحم الضان في الاسواق لقلة الاغنام وفيه
كثر فساد لهانة وهواره ببلاد الصعيد وقطعهم الطرقات على المسافرين وشنهم الغارات على
البلاد واحراقهم عدة نواحي بما فيها هذا مع ما ببلاد الصعيد ودثور امن قلة وجود القمح عندهم
بحيث صار يحمل اليهم من القاهره وذلك لخراب بلاد الصعيد ودثور اكثر بلادها بحيث العشرة
ايام ببلاد لا يوجد بها احد ولا تزرع اراضيها فقلت الاغنام عندهم وصار اهلها الى فقر وبوس حتى
ان غالب قوت اهلها انما هو الذره ومع ذلك كله فجور الولاة فيهم لا يمكن وصفه ولعل هذا ان
تمادى ان يهلك بلاد الصعيد كلها وفيه تنكر الحال بين الامير طرباي والامير نظام الملك
برسباي وخرج طرباي الى بر الجيزه في هيئة متنزه والارجاف يقوي حتى انسلخ الشهر شهر
ربيع الاول اوله الاثنين في ثامنه قدم الامير طرباي من بر الجيزه وفي ثالثه قبض الامير برسباي
على الامير سودون الحمزاوي احد امرا الالوف وعلى الامير قنصوه احد امرا الطبلخاناه وكانا
من اصحاب الامير طرباي فكثرت القاله وبات طرباي ليلة الخميس وجماعته تحذره من الطلوع
الى القلعه وهو لا يصغي لقولهم وفي ظنه ان الامير برسباي لا يواجهه بسوء لانه في ابتدا الامر
كان طرباي متميزا عليه مقدمات الظاهر برقوق وفي اخر الامر كان هو استماك المماليك للامير
برسباي وتقدم عن جانبك الصوفي ثم خدع جانبك حتى نزل من الاصطبل ثم قبض عليه فكان
يرى انه هو الذي اقام الامير برسباي فيما هو فيه واصبح يوم الخميس فركب الى الخدمه بالقلعه
فما هو الا ان استقر جلوسه اشار الامير برسباي بالقبض عليه فجذب سيفه ليدفع عن نفسه
وقام فبدره الجماعه وعاقوه عن النهوض وغافصه الامير برسباي بالسيف وضربه ضربة جاءت
في يده كادت ان تبينها واخذ الى السجن وقد تضمخ بدمه فوقعت هجه بالقصر ثم سكنت من ساعتها
ولم يتحرك احد لنصرة طرباي ونودي بالامان والبيع والشرا وان لا يتحدث احد فيما لا يعنيه وا
من الغد بطرباي مقيدا الى الاسكندريه ليسجن بها فكان في هذا عبرة لاولي الابصار وهو ان
طرباي مكر بجانبك الصوفي وخدعه حتى انزله من الحراقه بباب السلسله وقبض عليه بحيلة
دبرها وحمله مقيدا الى الاسكندريه حتى سجن بها وظن انه قد صفا له الوقت فاتاه من حيث
لم يحتسب وخدعه الامير برسباي حتى صعد اليه بعدما امتنع ببر الجيزه اياما والارجاف قوي
بوقوع الحرب الى ان مشى لحتفه بقدميه حتى قبض عليه وسجن بالاسكندريه لتجزى كل نفس بما كسبت

وفيه

111

وفيه اخرج الامير سودون الحموي منفيا الى دمياط وتوجه الامير ناصر الدين محمد بن منجك الى
دمشق ليحضر بالامير تنبك ميق وقد تحدث بامر سيظهر يحيى نايب الشام ورسم باحضار اينمش الخضري
من القدس وفي خامس عشرينه قبض على الطواشي مرجان الهندي زمام الدار وسلم للامير ارغون
شاه استادار ليستخلص منه مالا وفي ثاني عشرينه خلع على الطواشي كافور الشبلي واستقر في
زمام الدار على عادته وفي ثالث عشرينه قدم الامير اينمش الخضري من القدس فلزم داره شهر
ربيع الاخر اوله الاربعا وفي ثانيه افرج عن الطواشي فرجان الهندي بعدما اخذ منه عشرون الف
دينار وضمنه جماعه في عشرة الاف دينار اخرى وفي سادسه قدم الامير تنبك العلاي ميق نايب
الشام بعدما تلقاه عامة اهل الدولة فخلع عليه واستقر على عادته في نيابة الشام وتحدث معه
في سلطنة الامير برسباي فوافق على ذلك وخلع الملك الصالح في يوم الاربعا ثامنه فكانت مدته اربعة ا

شهر وثلثة ايام

السلطان الملك الاشرف سيف الدين ابو النصر برسباي الدقماقي الظاهري
الجركسي تقدم التعريف به وما زال قايما بتدبير امر الدوله ثم احب ان يطلق عليه اسم السلطنة
عند ما خلا له الجو واخذ طرباي وسجنه ثم وافقه نايب الشام على ذلك فاستدعى الخليفه والقضا
وقد جمع الامرا وارباب الدوله فبايعه الخليفه في يوم الاربعا ثامن ربيع الاخر سنة خمس وعشرين
وثمان مايه ونعت بالملك الاشرف ابي العز ونودي بذلك في القاهره ومصر وكان في هذا موعظه وذكرى
لاولي الالباب فان الملك المويد انشا ططر واواه بعدما كان من اقل المماليك الناصريه الهاربين
من الملك الناصر فرج وما زال يرقيه حتى صار من اكبر امرا مصر وايتمنه على ملكه فقام بعد
موت المويد بكفالة ولده احمد المظفر وما زال يحكم الامر لنفسه الى ان خلع ابن المويد
وتسلطن واودع ابن المويد وامه ببعض دور القلعه في صورة معتقل فلما اشفى ططر على
الموت عهد الى ابنه محمد واستامن برسباي لقرابة بينهما على ولده بعدما كان برسباي مقيما
بدمشق من جملة امرايها وخامله ان يبقى المويد عليه محبته فاواه ططر وجعله من اكبر امرا مصر
فقام بامر ابنه الملك الصالح قليلا واقتدى باخيه ططر في اخذ الملك لنفسه فلما اخذ طرباي
كما قبض ططر على الامرا بدمشق ولم يبق من يخشاه الا نايب الشام بعث يخبره بين ان يكون الامير
الكبير بديار مصر بمكان طرباي وبين ان يستمر على نيابة الشام فرغب في السلامه وابى ان يريد به
فامن برسباي عند ذلك وتسلطن واودع الصالح محمد بن ططر وامه في دار بالقلعة من جملة سو
تجزيه وفي يوم الخميس تاسعه خلع على الامير بيبغا المظفري امير سلاح واستقر الامير
الكبير الاتابك عوضا عن طرباي وخلع على الامير قجق امير مجلس واستقر امير سلاح عوضا عن بيبغا
المظفري وخلع على الامير اقبغا التمرازي من مقدمي الالوف واستقر امير مجلس عوضا عن قجق

وخلع على حسن الكردي واستقر نايب الوجه البحري على عادته وافرج عن جماعة كانوا مسجونين بالقلعة
من امرا العشرات قبض عليهم فيما تقدم وكان اول ما ابدا به السلطان ان منع الناس كافة
من تقبيل الارض له فامتنعوا وجرت العادة عند ملوك مصر منذ قدم امير المومنين الامام المعز
لدين الله ابو تميم معد الفاطمي الي مصر ان كل من تمثل بين يدي الخليفة ثم بين يدي السلطان ان يخر
وهو قايم حتى يقبل الارض فلم يعف من ذلك امير ولو بلغ الغايه ولا مملوك ولا وزير ولا صاحب قلم
ولا رسول ملك من ملوك الاقطار اذا قدم برسالة ولا احد من ساير الناس على اختلافهم الا قضاة
الشرع وجميع اهل العلم واهل الصلاح واشراف الحجاز من بني حسن وبني حسين فان هولا
ادركناهم ولا يقبل احد منهم الارض اجلالا لهم عن ذلك وكذلك اذا ورد مرسوم السلطان
على نايب مملكة او والي عمل فانه يقوم عند وروده عليه ويقبل الارض فابطل السلطان ذلك
كله وجعل بدله اما تقبيل يده لمن عظم قدره او يقف فقط فكان هذا احسنا لو دام لكنه بطل
عن قليل وعاد الامر كما تقدم ذكره وفي يوم الثلثا رابع عشره خلع على الامير تنبك ميق نايب
الشام قبا السفر وتوجه الي دمشق فخرج عطا الدولة لوداعه بعد ما انعم له عدة تقادم
من خيول وقماش وغير ذلك وفي يوم السبت خامس عشرينه توجه الامير سودون الحاجب
وصحبته ساير برسم حفر خليج الاسكندريه فما اجرى شيا وفي هذا الشهر اجدبت اراضي
بلاد حوران والكرك والقدس والرمله وغزه لعدم نزول المطر في اوانه ونزح كثير من سكان هذه
الاراضي عن اوطانهم وقلت المياه عندهم ومع هذا فني بلاد حلب وحماه ودمشق وبلاد الساحل
كلها خاير كثرة الامطار التي كانت عندهم فسبحان الفعال لما يريد وفيه عظم الخطب واشتد
البلا ببلاد الصعيد من كثرة الفتن ونهب البلاد وفيه قتل والي منوص وتعذر اخذ الخراج وفيه
عمل المارستان المويدي الذي بالصوه تحت القلعه جامعا فاقام به الجمعه والجماعه ورتب له
خطيبا اماما ومودنون وبواب وقومه وجعل جهه مصرف ذلك من وقف الجامع المويدي
وكان المويد قد جعل هذا الموضع مارستان ونزل به المرضى فلما مات لم يوجد في كتاب
الوقف المويدي له جهة مصرف فاخرجت المرضى منه واغلق وصار منزلا للرسل الواردين من
ملوك الشرق فبقي حانه خمار برسم شرب المسكرات وضرب الطنابير وعمل الفواحش ومع
ذلك تربط به الخيول فكان هذا من سيات المويد الي هذا الوقت فطهره الله من تلك الارجاس
وجعله محل عبادة وفيه وقع الشروع في هدم المنظرة التي استجدها المويد فوق الخمس
الوجوه ثم انتقض ذلك فبقي بناوها مشعثا وسكنها فقرا العجم شهر جمادى الاخره ولي
اوله الاربعا في سابعه سارت تجريده الي بلاد الصعيد وفي ثامنه نودي ان لا يخدم احد
من

من اليهود والنصارى في ديوان من دواوين السلطان والامرا فلم يتم ذلك وفي يوم الجمعه تاسعه
عشره حدوث خطبه بمدرسة شمس الدين شاكر بن البغري بالجوانيه جددها علم الدين داود بن الكويز
كاتب السر لقربها من داره التي يسكنها وفيه قدم الخبر بكثرة الوبا ببلاد حلب وحماه
وحمص فهلك كثير خلايق وفيه اقيمت الجمعه بالمارستان المويدي يوم الجمعة سلخه وفيه
رسم ان لا تباع الثياب التي تجلب من بغداد والموصل وبلاد الشام والاسكندريه الا بالنقد
وكانت العاده اذا ورد التاجر بشي من القماش تسلمته السماسره وباعته على التجار الي اجل ثم
جبت الثمن في مدة اشهر فمن اجل بيعها نسيه يزداد ثمنها عما تباع في الكنا الحراج زيادة
كبيره فاذا باعها التاجر اخر بها اخر سعر الناس دايما فيما يشتروه من التجار سيما اذا باعوا
ذلك في المزا فانه ربما خسر ثلث الثمن فامتنع التجار مدة من الشرا نسيه ثم عادوا الى ما نهوا عنه
وقدم الخبر بقحط العراق وشدة الغلا وسبب ذلك ان شاه محمد بن قرا يوسف متملك بغداد
خاف من قدوم شاه رخ بن تيمور لنك فمنع الناس من الزرع وطرد ضعفا الناس فنزحوا
عن العراق وقدم منهم كثير الي بلاد الشام وجمع اهل القوه عنده ببغداد فكان القحط والغلا
عقوبة من الله لهم بما عليه من القبيح شهر جمادى الاخره اوله السبت في تاسعه توجه
السيد الشريف شهاب الدين احمد بن علا الدين علي بن البرهان ابرهيم بن عدنان الحسيني كاتب
السر بدمشق ونقيب الاشراف الي بلده وكان قد طلب من دمشق فقدم القاهره في ثالث عشر
جمادى الاولى وسجن في بعض المدارس والزم بحمل عشرين الف دينار وكتب باستقرار بعض
سالمة السمرة ويقال له حسين عوضه في كتابة السر بدمشق وكان حسين هذا قد قدم الي
القاهره في الايام الناصريه فرج وخدم من جملة كتاب الامير بكتمر شلق ثم عاد الي دمشق واتفق
انه تزوج مملوك يلبغا له ازبك بابنة امراة حسين فكان ازبك هذا من انشا ططر وصار امير
مايه مقدم الف فتحدث لحسين في استقراره ناظر الجيش بدمشق فاجيب الي ذلك واستقر حسين
في نظر الجيش عوضا عن قاضي القضاه الحنفيه شهاب الدين احمد بن الكشك ثم اضيف اليه
كتابة السر بعد نظر الجيش ولم يتفق مثل ذلك في هذه الدوله وما زال السيد يحبو ساحتي
تقرر عليه عشرة الاف دينار فخلع عليه في رابع جمادى الاخره هذا وتوجه الي بلده لحمل ما
الزم به وسبب ذلك تنكر السلطان عليه لامور بدت منه في حقه وهو امير دمشق والسيد
كاتب السر وفي يوم الاثنين حادي عشره قدم قاضي القضاة شمس الدين محمد الهروي من القدس
وفي رابع عشره نودي بسفر الناس في رجب الي مكه فكثرت المسرات بذلك لبعد العهد
بسفر الرجبيه ثم انتقض ذلك ونودي في سابع عشرينه لا يسافر احد الرجبيه وفي هذا الشهر

قدم المخبر بخلا المدينة تونس وان المطر تاخر عن بلاد افريقيه وفيه عزم تغري بردي الحكمي
الذي قتل ابن كبك على الفتك بالامير تنبك ميق نايب الشام ففطن به وقتله وفيه جلس السلطان
للحكم بين الناس كما كان المويد من قبله وصار يحكم يومي الثلثا والسبت بالمقعد من الاسطبل السلطاني
شهر رجب اوله الاحد وفيه نودي على النيل ثلاث اصابع وكان القاع خمس اذرع وسبع اصابع
واستمر يزيد في كل يوم عدة اصابع بحيث نودي عليه في يوم خمس عشرة اصبعا وقل ما عهد مثل
هذا في شهر ابيب وفي خامس عشره توجه الهروي عايدا الى القدس بعد ما اهدى للسلطان
هدية بنحو خمسماية دينار سوى ما اهداه الى الامرا وكان يلي القضا على انه يقوم في كل سنه
بثمانين الف دينار ويثبت في جهة جلال الدين بن البلقيني زيادة على ثمانين الف دينار ويحمل معجلا
خمسة الاف دينارا فالزم ان يكتب خطه بذلك كله فانكر ان يكون قال شيا من ذلك فانحل امره
ورده الله خايبا ولله الحمد وفيه زينت القاهره ومصر لاداره محمل الحاج على العاده فمنع
صدر الدين احمد بن العجمي المحتسب النسا من الجلوس على حوانيت الباعة وتشدد في ذلك فامتنع
وكانت العادة ان تجلس النسا صدرا من النهار وبعض الليل بالحوانيت حتى يبطل المحمل من العد يختلطن
بالرجال في مدة يومين وليله ويقع امور غير مرضيه فعد منعهن من جميل ما صنع لكنه لم يستمر
وعدن فيما بعد كما كن لاهمال امرهن وفي يوم الاثنين سادس عشره ادير محمل الحاج بالقاهره ومصر
على ما جرت به العاده وقد كثر الاعتنا بامره وعملت كسوة الكعبة في غاية الحسن بحيث لم يعمل مثلها
فيما ادركناه وولي عملها شرف الدين ابو الطيب محمد بن تاج الدين عبد الوهاب بن نصر الله ناظر
الكسوه بحسن مباشرته وعفته وفي هذا الشهر نزل الامير تنبك البجاسي نايب حلب بعساكرها
على مدينة بهسني وحصر الامير تغري بردي من قصروه وفيه خرج الامير اينال الظاهري
نايب صفد عن الطاعة وذلك انه كان من جملة مماليك الظاهر ططر فاصطنعه ثم ولاه نيابة قلعة
صفد لما خرج بالمظفر الى دمشق لحفظ ذخيرة حملها الى قلعة صفد فلما قام السلطان بالامر
بعد ططر ولي اينال نيابة صفد فشق عليه خلع ابن استاذه من السلطنه واخذ في تدبير امره حتى
اظهر ذلك واخرج من كان مسجونا بقلعة صفد وهم الامير يشبك اينالي استادار والامير اينال الحكمي
نايب حلب والامير جلبان امير اخور وقبض على بن خالد بن ابي اصعد واعيانها فكتب السلطان
الى الامير مقبل الحسامي المويدي حاجب دمشق باستقراره في نيابة صفد وان يستمر اقطاع الحجوبيه
بيده حتى يتسلم صفد وكتب الى الامير تنبك ميق نايب الشام ان يخرج بالعسكر الى قتال اينال بصفد
وفيه كانت وقعه بين الامير يونس نايب غزه وبين عرب جرم هزموه فيها وقتلوا عدة من عسكره
وفيه كثرت الحروب والفتن والغارات والنهب والتخريب ببلاد الصعيد من عربانها وفي خامس

عشرينه قدم كتاب نايب الشام بمجي اينال الحكمي ويشبك اينالي وجلبان من صفد الى دمشق طايعين
فدقت البشاير بقلعة الجبل وفي سابع عشرينه قدم الامير فارس نايب الاسكندريه باستدعا فخلع
عليه وانعم عليه بامرة ماية تقدمة الف وخلع على الامير اسندمر النوري احد مقدمي الالوف واستقر في
نيابة الاسكندريه وفي سلخه نودي من كانت له ظلامه فعليه بالاسطبل وكان السلطان قد ترك
جلوسه للحكم منذ قدم جني صوفي فعاد للجلوس للنظر في محاكمات المتخاصمين على عادته شهر
شعبان اوله الاثنين فيه تكرر النذا بجلوس السلطان للحكم وفي ثانيه جلس للحكم واستدعى مدرسي
المدرسة الشيخونيه فحضروا ووقفهم بين يديه والزمهم بعمل حساب اوقافها وعمارتها لما اتلفوه من ريعها
فيما سلف واخرج وقفها وهو ضيعتان بالفيوم يقال لهما الاعلام والحبوشيه لمملوكين من مماليكه
ليأكلوها اقطاعا بينهما وندب الامير ازبك راس نوبه للكشف عن المدرسة فوجد الخراب قد احاط بها
من جوانبها وصار ربعها الذي كان بها تراب وهي قايمه بمفردها ليس بجانبها عمار ولا بها ساكن سوى
رجل يحرسها فطلب السلطان مدرسيها الحنفيه ووقفهم بين يديه بالاسطبل والزمهم بعمل
حسابها والقيام بما استادوه من المعلوم فخرجوا في الترسيم وفيه نظر السلطان في امر جامع
عمرو بن العاصي واخذ الناس في تتبع عورات القضاة ولعقها الميل ذلاه الشوكة الى معرفة ذلك
فان الاحدوثه عنهم قبحت والمقالة فيهم شنعت * وكنا نستطيب اذا مرضنا * فجا الداء من قبل الطبيب *
وفي يوم الخميس الجمعه الموافق لتاسع عشرين ابيب كان وفا النيل ست عشرة ذراعا وهذا من النوادر
مع ان زيادته في هذا العام كانت مما يتعجب له وذلك ان العادة التي عهدت ان زيادة النيل في شهر ابيب
يكون قليله حتى انه ليقال قديما في ابيب يدب الديب واما مسرى فايام الزيادة الكبيره ويقال
لها عروس النيل وهي مظنة الوفا حتى يقال اذا لم يوف النيل في مسرى فانتظره في السنة الاخرى
هذه عادة الله التي اجراها بين خلقه في امر نيل مصر وربما وقع الامر في النيل بخلاف ذلك لكنه بعيد
نادرا واتفق في هذه السنة انه منذ ابتدات الزيادة لم تزل زيادته كثيره بحيث نودي عليه
في يوم بزيادة خمسين اصبعا فكثر تعجب الناس لذلك ثم اذا وانجبا الوفايه قبل مسرى ولله الحمد
وتولى تخليق المقياس وفتح الخليج الامير الكبير بيبغا المظفري وفي يوم الثلثا سادس عشره
اخرج بالمظفر احمد بن المويد شيخ واخيه من قلعة الجبل نهارا وحملا في النيل الى الاسكندريه فكانت
هذه موعظة فان المويد اخرج باولاد ابن استاذه الملك الناصر فرج الى الاسكندريه فعومل
بمثل ذلك واخرج الله ابنيه الى الاسكندريه كما يدين الفتى يدان وفي ثاني عشرينه خلع على بدر
الدين محمود العينتابي ناظر الاحباس واعيد الى حسبة القاهره عوضا عن صدر الدين احمد بن العجمي
وفي هذا الشهر كثر عبث الفرنج بالسواحل وهم في المراكب فيهما طايفة من الفرنج على مينا

الاسكندريه فوجدوا فيها مركبا للتجار فيه بضايع بنحو مايه الف دينار فاشتعلوا بهم عامة الليل
فخرج الناس من المدينه فلم يقدروا على الوصول اليهم لعدم المراكب الحربيه عندهم ولا تصل سهامهم
الى الفرنج بل كانت تسقط في البحر فلما طال الحرب بين الفرنج والتجار المسلمين واحترقت مركب التجار بجواني
القوارب الى البرنانات نار الفرنج على سايرما في المركب من البضايع حتى تلفت باجمعها ومضى الفرنج بنحو
برقة فاخذوا ما قدروا عليه ثم عادوا الى الاسكندريه ومضوا الى نحو الشام وفيه قدم رسول اسكندر
بن قرا يوسف ومعه راسان زعم انهما راس متملك السلطانيه نيابة عن شاه رخ بن تيمور لنك وراس نايبه
بشيراز شهر رمضان اوله الاربعا في تاسعه اعيد الاذان بمادنتي مدرسة السلطان حسن
بسوق الخيل وفي حادي عشره كان نوروز القبط بمصر والنيل قد بلغ تسع عشرة ذراعا وست
اصابع فعم به النفع عامة اراضي مصر الا ان الجسور لم يعتني بها السواسيرة متوليها فقطع ما
النيل بها عدة مقاطع انسدت اكثر المزارعات الصيفيه كالسمسم والبطيخ ونحوه فكان بلوغ النيل
هذا القدر في النوروز من عجايب وفيها اتضع سعر الغلال حتى ابيع الاردب القمح بمايه وخمسين
درهما من الفلوس وعنها يوميذ سبعة دراهم ونصف فضه اشرفيه وابيع الشعير بخمسة وثمانين
درهما الاردب عنها اربعة دراهم وربع فضه وابيع الفول بثمانين درهما الاردب عنها اربعة
دراهم فضه وفيه فتح باب مدرسة السلطان حسن الذي سده الظاهر برقوق وهدم درجه
وفي يوم الاثنين عشرينه جلس السلطان بدار العدل وعليه الحذبة واحضرت رسل الفرنج الفرنسيسين
بهديه وهذا اول جلوس جلسه السلطان بدار العدل وفي حادي عشرينه خلع على الامير
اتمش الخضري واستقر استادار عوضا عن الامير ارغون شاه وفي ثالث عشرينه خلع على صدر
الدين احمد بن العجمي واستقر في نظر الجوالي وفي سابع عشرينه نودي ان السلطان رسم ان لا
ينزل احد من الفقها عن وظيفته في وقف من الاوقاف وهدد من نزل منهم عن وظيفته
فامتنعوا عن النزول ثم عاد وكما كانوا ينزل هذا عن وظيفته من الطلب في الدروس والتصوف
في الخوانك او القراات او المباشرة بالمال فيلي الوظايف غير اهلها فتحرمها مستحقوها فان الوظايف
المذكوره صارت بايدي من هي بيده ينزلها منزلة الاموال المملوكه فيبيعها اذا شا ويسمي بيعها
نزولا عنها ويرثها من بعده صغار ولده وسرى ذلك حتى في التداريس الجليلة والانظار المعتبرة
وفي ولاية القضا بالاعمال يليه الصغير من بعد موت ابيه ويستناب عنه كما يستناب في تدريس
الفقه والحديث النبوي وفي نظر الجوامع والمدارس ومشيخة التصوف فيا نفس جدي ان دهرك هازل
وفيها خلع على الامير ارغون شاه احد امرا دمشق واستقر كاشف الوجه القبلي عوضا عن سليمان
الجمالي وفيه اغلقت كنيسة قمامه بالقدس عن امر السلطان وفي سلخه نودي بمنع النسا

من

من الخروج الى الترب في ايام العيد وهددن بالعقوبه ان خرجن فامتنع كثير منهن عن الخروج
اليها وفيها ارتفع سعر السيرج حتى ابيع الرطل بثمانيه عشر درهما من الفلوس ولم يعهد
مثل ذلك وسببه غرق السمسم فقل وجوده شهر شوال اوله الجمعه فيه صلى السلطان
صلاة العيد بجامع القلعه وفي رابعه رفعت يد قاضي القضاه زين الدين عبد الرحمن التفهني
الحنفي عن وقف الطرحا ثم اعيد اليه بعد ايام وكان لما رفعت يده عنه نودي من مات له ميت فتجهيزه
عن كفنه وتغسيله بمصلى المومني تحت القلعة وفيه رفعت يد قاضي القضاه ولي الدين ابو زرعه بن
العراقي الشافعي عن وقف قراقوش وفوض السلطان امره الى التاج الشوبكي والي القاهره وا سمى
كذلك فلم يعد الى القضاه فكان هذا مما يستشنع وكثرت الشناعات بمقت السلطان للقضا
والفقها وانه يريد الكشف عما بايديهم من الاوقاف وفيه انتهت زيادة ماء النيل الى عشرين
ذراعا ونصف ذراع وابتدا انقصه من الغد وهو رابع عشرين توت وفي هذه الايام ابتدى
بعمل الخربه التي بخط الركن المخلق من القاهره وكالة وهذه الخربه موضعها الان داخل الدرب
الاصفر حيث كان يعرف قديما بالمحرم وبابها من وسط سوق الركن المخلق عمله خوند بركه ام السلطا
الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون اعوام بضع وسبعين وسبعمايه ليكون داخله
قاعة لجوار القيسارية التي انشاتها وعملت برسم بيع الجلود فما تمت عمارتها وتفرغت واجهة الباب
فقط فتعطلت دهرا الى ان اخذ الامير جمال الدين يوسف استادار القيساريه المذكوره
من وقف ام السلطان على مدرستها بخط التبانه قريبا من قلعة الجبل وصيرها في جملة اوقافه
على مدرسته التي انشاها بخط رحبة باب العيد ووضع يده ايضا على هذه الخربه ومات قبل ان
يعمل فيها شيا فلم تزل معطلة حتى وقع اختيار السلطان في هذا الوقت على عملها وكالة فاشترى
بعملها وفي يوم السبت تاسع هذا الشهر رسم باعادة مكس دار التفاح الذي ابطله الملك
المويد شيخ فاعيد بسفارة الوزير تاج الدين عبد الرزاق بن كاتب المناخ وطول سعيه فيه عامله
الله بعدله فانه جدد مظلمة يتلف فيها من اموال الناس ينهب الظلمه الفساق ما شا الله وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي يوم الاثنين رابع عشره برز محمل الحاج بكسوة الكعبه
صحبة الطواشي افتخار الدين ياقوت مقدم المماليك السلطانيه ونزل خارج القاهره ثم توجه الى بركة الحجاج
على العاده وفي سابع عشرينه قدم من صفد ثلاثون رجلا ممن اسر من اصحاب الامير اينال فقطعت
ايدي الجميع الا واحدا فانه وسط بالسيف نصفين واخرج بالذين قطعت ايديهم من يومهم الى بلاد
الشام فمات عده منهم بالرمل وكان من خبر صفد ان الامير مقبل لم يزل على حصارها الى اليوم
الاثنين رابع شوال هذا فنزل اليه اينال عن برجه فتسلم اعوان السلطان القلعه وعندما نزل

اينال امران يقام عليه خلعة السلطان ليتوجه امير بطرابلس وكان قد وعد بذلك وترددت
الرسل بينه وبينهم مرارا حتى استقر الامر على ان يكون من جملة امرا طرابلس وكتب له السلطان
امانا ونسخة يمين فخرج البايسي ونزل من القلعه فما هو الا ان قام ليلبس الخلعه واذا هم احاطوا
به وقيدوه وعاقبوه اشد عقوبه ثم قتلوه وقتلوا معه مايه رجل ممن كان بالقلعة واعلقوهم
باعلاها وفي هذا الشهر تسلم الامير تغري بردي من قصروه قلعة بهسني ونزل بامان فقيد
وسجن بقلعة حلب وامن السلطان بعد تخوفه من جهة صوز وتغري بردي شهر ذي القعده
اوله الاحد في ثانيه ركب السلطان من القلعه الى مخطم الطير تجاه الريدانيه خارج القاهره والبس مطعم
الامرا الاقبية الصوف لملابس الشتا كما كان المويد يفعل ثم عبر القاهره من باب النصر ودخل
عمارته بخط الركن المخلق وخرج من باب زويله الى القلعه ونثر عليه الدنانير والدراهم وهذه اول
ركبة ركبها في سلطنته وفي خامسه عزل الامير اينمشي الخضري واعيد الامير ارغون شاه
استادار ولم تشكر سيرة اينمشي لعتوه وشدة ظلمه مع عجزه عن القيام بما وليه وفي سابعه ركب
السلطان الى جهة بركة الحجاج وعاد شهر ذي الحجه اوله الاربعا في رابعه اختفى الوزير
تاج الدين عبد الرزاق بن كاتب المناخ فخلع على الامير ارغون شاه واضيفت اليه الوزاره فصار
وزيرا استادارا وذلك في يوم الاربعا ثالثه فظهر ابن كاتب المناخ في عاشره وصعد الى القلعه
فعفي عنه ولزم بيته بطالا على حمل مال التزم ببعضه وفي يوم السبت سادسه خلع على علم الدين
صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقيني وفوض اليه قضا القضاة عوضا عن ولي الدين ابي
زرعه احمد بن العراقي بمال كبير وفي سابع عشرينه نزل الحجاج بينبع وقد استعد من فيهم من
المماليك السلطانيه مع الامير جانبك الخازندار راس احد امرا العشرات لحرب الشريف مقبل المتولي
ينبع وقد قدم عقيل بن وبير من القاهره صحبتهم بعد ما خلع عليه بها في شوال واستقر امير
ينبع شريكا لعمه مقبل بما التزم به للدوله فلما علم مقبل بذلك نزح عن ينبع الى وادي الغرب
منها ودخل الحاج الى ينبع في ذي القعده فبعث امرا الحاج الثلاثه وهم افتخار الدين ياقوت
امير المحمل واسندمر الاسعردي من امرا العشرات امير الركب الاول وجانبك امير الركب الثاني
الى الشريف مقبل حتى حضر اليهم فجرت امور اخرها ان يستقر عقيل شريكا له كما كان ابوه
وبيروا ان كاتبوا السلطان بذلك وبما ورد المرسوم به اعتمده ثم رحل الحاج من ينبع الى مكه وقد
وجهوا الجواب الى السلطان بكتبهم وتركوا عقيلا بينبع فاقتتل هو وعمه فظفر به عمه وقيده
واقام بينبع حتى عاد الحاج اليها فاستعد الامير جانبك كما قلنا وركب في جمع من المماليك
وغيرهم ليلة الاحد ثامن عشرين ذي الحجه هذا وطرق مقبل على حين غفلة فكانت بينه وبين مقبل

ووقعه

وقعه قتل فيها جماعه من الاشراف بني حسن وخرج كثير من العربان والعبيد وانهزم مقبل فمدت
المماليك ايديها وانتهبت ما قدرت عليه وسلبت النسا الشريفات ما عليهن وساقوا خمسمايه
وخمسين جملا وثلاثين فرسا وامتعه كثيره ونالوا جزيلا وعادوا من يومهم الى ينبع ومعهم عقيل
قد خلصوه من الاسر ورحلوا وقد اقام عقيل بينبع اميرا فلم يكن الا ليال حتى عاد مقبل وحارب
مع عقيل فانهزم مقبل وقتل بينهما جماعه كل ذلك بسوء الصنيع والطمع في القليل وفي سابع
عشرينه قدم مبشروا الحاج واخبروا بسلامة الحجاج وفي هذا الشهر اتفقت نادره فيها
اعتبار لذوي النهى والابصار وهو ان رجلا من فقرا الناس الذين لا يكادون يجدون القوت له
امراة وبنات منها يسكنون بخرابات الحسينيه ظاهر القاهره فلما كان يوم عيد النحر ذبح ارباب
اليسار ضحاياهم واشتووا لحومها فهاجت شهوات بنات هذا الرجل لاكل اللحم وطلبن منه
فلم يجد سبيلا الى قضا شهواتهن واخذ يعللهن وهن يتصايحن وينتحبن بالبكا وقلبه يتقطع
عليهن حسرات تطول نهار العيد حتى جنه الليل ورقدن فكان يسمع في الليل حركة تتوالى
طول ليلته وهو وام اولاده لشدة الحزن قد ذهب نومهما حتى اصبحا فاذا كوم كبير من اللحم في
دارهم قد باتت العرس تنقله طول ليلها لا يدرون من اين اتت به فسرا بذلك سرورا كبيرا
وايقظا بناته فاشتووا من ذلك اللحم واكلوا حتى شبعوا وطبخوا منه وقددوا باقيه فكفاهم
عدة ايام ان الله يرزق من يشا بغير حساب وفي هذه السنه كثرت الامطار بارض الحجاز وبلاد
الشام وسقط بقريه تسمى حدانا من جبال صفد برد كبير جدا وامثله بلغ وزن بردة واحده سبعة
ارطال ونصف بالدمشقي عنها ثلاثون رطلا مصريه ووجدت بردة على باب دار قد التوت وكان
سقوط هذا البرد ليلة السبت سادس ذي الحجه هذا وفيها كانت حروب ببلاد الروم
بين اهل حصنين بالقرب من مدينه برصا في احدهما طايفه من الروم المسلمين وفي الاخرى طايفه
من النصارى فامتدت الحرب اياما حتى كان في بعض الليالي اذا هم بصيحة من حصن النصارى كادت
تنخلع منها قلوب المسلمين فلما اصبحوا اذا الجميع من في الحصن من النصارى قد هلكوا اهم
ورد وابهم فتسلموا الحصن بلا مانع وفيها فشت الامراض بالقاهره والوجه البحري عند
انحطاط ما النيل في فصل الخريف وفيها انحل سعر الغلال ورخت رخا زايدا وفيها
سار مراد بن محمد كرشجي بن عثمن من برصا في شهر رجب الى اصطنبول وهي قسطنطينيه ونزل
عليها اول شعبان وقطع عامة اشجارها ومنع عنها الميرة حتى فرغ شهر رمضان من غير حرب
سوى مرة واحدة في يوم الجمعه ثالث رمضان فانه زحف على المدينه وكانت بينه وبين اهلها حرب
شديدة فتخلى عنه عسكره وبينا هو في ذلك اذ جا اخوه مصطفى وكان في مملكة محمد باك بن قرمان

تفرق عن مراد عسكره وكانوا نحو مائة وخمسين الفا حتى بقي في نحو عشرين الفا والتجا مصطفى
الى اصطنبول وواقف مراد نحو شهر وقد عجز عنه مراد لمخالفة عسكره عليه ومات في
هذه السنة ممن له ذكر علا الدين علي بن قاضي القضاه تقي الدين عبد الرحمن الزبيري ليلة الاحد ثالث
المحرم وقد ناف على الستين وكان يعرف الفرايض والحساب ويشارك في الفقه وناب في
الحكم بالقاهره ودرس في عدة مدارس ومات بدر الدين محمود بن شمس الدين محمد الاقصرائي الحنفي
ليلة الثلثا خامس المحرم ولم يبلغ ثلاثين سنه وكان يستحضر طرفا من الفقه ويشارك في غيره والحركة
له حظ في دولة المويد وصار يحضر مجلسه فيمن يحضر من الفقها فلما قام ططر بعد المويد اختص به
فعظم قدره وتردد الناس لبابه وتحدثوا بترقيه الى العليا فلم يمهل عز وجل ومات الامير اقبغا
كاشف الوجه القبلي في العشرين من المحرم فاراح الله منه ومات شمس الدين محمد بن احمد بن معالي الحبتي
الدمشقي الحنبلي يوم الخميس ثامن عشرين المحرم وكان من فقها الحنابله واحد المحدثين ناب في
الحكم عن القضاه سنين واتصل بالمويد وصار يحضر عنده في جملة الفقها ويقرا عنده صحيح البخاري
كل سنه وولاه مشيخة الخروبيه التي استجدها بالجيزه ومات الامير حسن بن سودون الفقيه
الجركسي خال الصالح بن ططر يوم الجمعه ثالث عشر صفر وكان قد صار امير مايه مقدم الف في ايام
ابن اخته الصالح محمد بن ططر بعد ما عمله زوج اخته الظاهر ططر امير طبلخاناه فلم يتهن بالنعمه
وطال مرضه حتى مات ومات الشريف عزير بن هيازع بن هبه بن جماز بن شيحه امير المدينه النبويه
في ربيع الاول وهو مسجون بالقلعه وقد اخذ من المدينه مقيدا في موسم السنة الخاليه وولي
عوضه عجلان بن نعير ومات شمس الدين محمد بن علي بن احمد المعروف بالزراتيتي المقري الحنفي امام
الخمس بالمدرسة الظاهريه برقوق في يوم الخميس سادس جمادى الاخره وقد جاوز السبعين
وكف بصره وصار شيخ الاقرا بالقاهره ومات برهان الدين ابرهيم بن احمد بن علي البيجوري الفقيه
الشافعي يوم السبت رابع عشر رجب وقد ناف على السبعين وتصدى للاشغال عدة سنين
ولم يخلف بعده احفظ منه لفروع الفقه مع اطراح التكلف وقلة الاكتراث بالملبس والاعراض
عن الرياسة التي عرضت عليه فاباها ومات مقدم العشير بجبال صفد بدر الدين حسن بن احمد بن
بشاره في سابع ذي الحجه سنه ست وعشرين وثمانمايه اهلت وسلطان
مصر والشام والحجاز الملك الاشرف برسباي الدقماقي والامير الكبير الاتابك بيبغا المظفري
والدوادار الامير سودون من عبد الرحمن وامير سلاح الامير قجق وامير مجلس الامير اينبغا
التمرازي وامير اخور الامير قصروه وراس النوبه الامير ازبك والوزير استادار الامير ارغون
شاه وكاتب السر علم الدين داود بن عبد الرحمن بن الكويز وناظر الخاص الصاحب بدر الدين

حسن

حسن بن نصر الله وقاضي القضاه الشافعي علم الدين صالح بن البلقيني ونايب الشام الامير تنبك
العلاي ميق ونايب حلب الامير تنبك البجاسي ونايب طرابلس الامير اينال النوروزي ونايب صفد
الامير تنبك الدوادار ونايب حماه شارقطلو واسعار الغلال رخيصه والامراض في الناس
فاشيه شهر الله المحرم اوله الاربعا في ثالث عشرينه قدم الركب الاول من الحجاج وقدم
المحمل ببقية الحاج من الغد وكانت سنه مشقه الى الغايه توالت فيها الامطار الخارجه عن الحد
زيادة على اربعين يوما واتت سيول مهوله مع غلا الاسعار بمكة فابيع الحمل الدقيق بخمسه
وثلاثين دينارا وابيعت ويبة شعير في الازلم بخمسين مويديا فيكون الاردب الشعير على ذلك بالفين
وماية درهم من نقد القاهره وكثرت موتات الجمال ومشت النسا والصغار عدة مراحل ومات
كثير من الناس واشتد الحر ثم اشتد البرد ومع هذا كله كثرة الخوف وفي ثامن عشرينه اعيد زين
الدين قاسم ابن البلقيني الى نظر الجوالي عوضا عن صدر الدين احمد بن العجمي على مال التزم به
وفيه انعم على الامير جانبك الخازندار بامرة طبلخاناه من جملة اقطاع الامير قاني باي نايب الاسكندريه
كان شهر صفر اوله الخميس في ثامن عشره جمع السلطان الامرا والقضاه ومباشريه
واحضر جماعه من التجار وذكر حال الفلوس وذلك انها كما تقدم غير مرة انها هي النقد الرايج بارض
مصر فينسب اليها اثمان المبيعات وقيم الاعمال ثم لما ضرب الملك المويد شيخ الدراهم المويديه
رسم ان ينسب قيم الاعمال واثمان المبيعات اليها فعمل بذلك مدة من ايامه حتى مات فعادت قيم
الاعمال واثمان المبيعات تنسب الى الفلوس كما كانت قبل المويديه وحدث في الفلوس مع
ذلك انه لم يكن يتعهد منذ ضربت وهو انه خلط فيها قطع الحديد وقطع النحاس وقطع الرصاص
من اجل انها توخذ وزنا لا عددا وتغافل الحكام عن انكار ذلك فتمادى الحال على هذا من
بعد موت المويد حتى صارت النفقة من الفلوس التي وزنها ماية رطل لا يكاد يوجد بها قدر
فه عشرين رطلا من الفلوس وانما هي كما تقدم ذكره ما بين نحاس وحديد ورصاص وانفتح للعيار
والخونه من ذلك باب ربح وهو انهم صاروا ينقون الفلوس ويبيعونها لمن يحملها الى الحجاز
واليمن وبلاد المغرب كل قنطار بسبعماية درهم فلما بلغ السلطان ذلك اراد ان يضرب فلوسا
فاختلفوا عليه في مقدار وزنها فاشار بعضهم ان تكون كل ستين فلسا بدرهم اشرفي واشار اخر
ان يكون اوزانها مختلفة فيها ما زنته مثقال ومنها ما زنته غير ذلك فجمع الناس كما تقدم ليقوي
عزمه على ما عينه فما زالوا به حتى رجع عن تغيير المعاملة بالفلوس التي بايدي الناس خوفا
من وقوف احوال الاسواق لعنت العامه فاستقر الراي على ان نودي بان يكون سعر الفلوس
المنقاة من الحديد والرصاص والنحاس بسبعة دراهم كل رطل ويكون سعر هذه القطع بخمسة

دراهم الرطل فامتثل الناس ذلك وصارت الفلوس صنفين بسعرين مختلفين ومشي الحال على هذا
وفيه ابيع الرغيف بنصف درهم فلوسا بعدما كان بدرهم لرخا الاسعار وفي سادس عشرينه
قدم الامير اينال النوروزي نايب طرابلس باستدعا فاكرمه السلطان وانزله بدار ثم طلب
الامير قصروه امير اخور وخلع عليه بنيابة طرابلس عوضا عن الامير اينال المذكور وانعم على اينال
هذا باقطاع قصروه وفي هذا الشهر انحط سعر الغلال حتى ابيع القمح كل خمسة ارادب بدينار
ولهذا اسباب احدها ارتفاع النيل في وقت زيادته حتى شمل الري غالب ارض مصر ثانيها
غزارة الامطار في فصل الشتا وتواليها اياما فاخصبت الزروع والمراعي ثالثها رخا
الاسعار ببلاد الشام وارض الحجاز فاستغنت العربان عن شرا الغلال وترك التجار حملها
الى الحجاز فتوفرت بديار مصر رابعها ان الامير الوزير شمس الدين ارغون شاه استادار خرج
الى نواحي الغربية والبحيرة وعسف المزارعين والمتدركين حتى الجاهم الضرورة ان يبيعوا
غلالهم ويقوموا له بما الزموا به من المال فلذلك كثرت الغلال فاتضعت ولله الحمد ومع هذا
فقد كسا كثير من الغلال بالوجه البحري فتسارع خزانها الى بيعها خوفا عليها من التلف والله
عاقبة الامور شهر ربيع الاول اوله السبت في ثانيه قدم الامير الوزير ارغون شاه
من الوجه البحري بما جمعه من الاموال التي جباها وفي ليلة الجمعة سابعه عمل المولد السلطاني على
العادة في كل سنة وحضر الامرا وقضاة القضاة الاربع ومشايخ العلم وجمع كثير من القرا والمنشدين
فاستدعي قاضي القضاة ولي الدين بن العراقي للحضور فامتنع من الحضور فتنكر واستدعاه حتى جا
فاجلس عن يسار السلطان حيث كان قاضي القضاة زين الدين التفهني جالسا وقام التفهني
فجلس عن يمين السلطان فيما يلي قاضي القضاة علم الدين صالح بن البلقيني وفي ثاني عشره توجه
الامير قصروه نايب طرابلس الى محل كفالته وفي هذه الايام وجدت ورقة بالقصر فيها شناعات
على علم الدين بن الكويز كاتب السر منها انه يريد قتل الملك المويد شيخ في السلطنه فعرف
من القاها فدل على الذي كتبها وهو رجل من الفقرا يقال له حسن العليمي يخدم فيل الشيخ علي
بن عليم بالساحل فاعترف انه كتبها نصيحة للسلطان فبعث به السلطان الى ابن الكويز فثبت
على قواله وملجاه بما لا يحب فنفاه الى بلاد الصعيد وفي خامس عشره سار الامير ارغون شاه الى
بلاد الصعيد ليجبي اهلها كما جبى الوجه البحري وفي يوم الثلثا خامس عشرينه ثارت ريح
مريسيه طول النهار فلما كان قبل الغروب بنحو ساعة ظهر في السما صفرة من قبل مغرب الشمس
كست الجدران والارض بالصفرة ثم اظلم الجو حتى صار النهار مثل وقت العتمة فكنت امد يدي
فلا اراها لشدة الظلام فما بقي احد عصر الا واشتد فزعه فلما كان بعد ساعة وقت الغروب اخذ

الظلام

الظلام ينجلي قليلا قليلا وعقبه ريح عاصف كادت المباني تتساقط وبقا ذي طول ليلة الاربعا
فراى الناس امرا مهولا من شدة هبوب رياح عاصفة وظلمة في النهار والليل لم يعهد مثلها بحيث
كان جماعة في هذه الليلة مسافرين وسايرين خارج القاهرة فتاهوا من شدة الظلام طول ليلتهم
حتى طلع الفجر وعمت هذه الظلمة ارض مصر حتى وصلت دمياط والاسكندرية وجميع الوجه
البحري وبعض بلاد الصعيد وراى بعض من يظن به الخير في منامه كان قايلا يقول ما معناه
لولا شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل مصر لاهلكت هذه الريح الناس لكنه شفع
فيهم فحصل اللطف وفي هذا الشهر كثر الوبا بدمشق وفيها اضيفت ولاية مصر وحسبتها
الى الامير تاج الدين الشوبكي والي القاهرة وفيه رسم بمصادرة نجم الدين عمر ابن حجي قاضي القضاة
الشافعية بدمشق وشهاب الدين احمد بن محمود بن الكشك قاضي القضاة الحنفي بها وعدة من تجارها
فصودروا وفيها رسم بايقاع الحوطة على حبوب اهل الوجه البحري من الغربية والبحيرة ونحوها
فاحيطت وفيه قدم الى المدينة النبوية جراد عظيم اتلف عامة زروعها واشجارها حتى اكل الاسابط
من فوق النخل فامحلت ونزح كثير من اهلها فمات معظم الفقرا النازحين جوعا وعطشا والامر لله
شهر ربيع الاخر اوله الاحد في ثانيه عدى السلطان الى بر الجيزة واقام بناحية وسيم بين
امرايه ومماليكه يتنزه ثم عاد وفي سادس عشرينه قدم الامير تنبك البجاسي نايب حلب فخلع عليه ورتب
له ما يليق به وقدم له الامرا على قدر اربع وفي هذا الشهر كثر الوبا بدمشق وقدم الخبر ان مدينة
الكرك تلاشى امرها وخربت قراها وتشتت اهلها وانتهى الله الى الدثور وفيه عدى مصطفى
ابن عثمن من اصطنبول الى ازنيك وملكها بعد ما حاصرها مدة فسار اليه اخوه مراد بعساكره
وقاتله وظفر به وقتله وعاد الى برصا وتم صفا له الجو شهر جمادى الاولى اوله الثلثا في
ثالثه توجه الامير تنبك البجاسي الى حلب على نيابته وفيه ابيع الخبز كل ثلثة ارغفة بدرهم من الفلوس
وابيع الاردب القمح بثمانين درهما فيكون كل ثلثة ارادب بمثقال ذهب وكل اردب باربعة
دراهم نقرة وكل ستين رغيفا بدرهم نقرة ولم يعهد مثل هذا الرخا في هذه الازمنة ومع ذلك
فالرخا عام بالشام والحجاز فالله يحسن العاقبة وفي رابع عشره خلع على الامير جقمق واستقر
امير اخور عوضا عن قصروه نايب طرابلس وكانت في هذه المدة شاغرة وفي يوم السبت تاسع
عشره امطرت السما مطرا كثيرا من اول يوم الجمعة انشه حتى مضى السبت وكانت عامة في معظم ارض
مصر قبليها وبحريها فسالت الاودية وظهرت في النيل زيادة نحو ذراع ودثرت مقابر كثيرة وسقط
ببلاد البحيرة برد كبار جدا يتعجب من كبرها وكان الزمان ربيعا وفي شهر بشنس وفي نصف نهار
السبت هذا هبت رياح قوية القت مباني عديدة وعم هبوبها في اكثر ارض مصر فسقط في ناحية ابيار

الف وماية نخله وسقط كثير من شجر السنط والسدر والجميز وكانت الشجرة تقتلع من اصلها وسقط
كثير من طير السما واحتملت الريح اشيا ثقيل من اماكنها والقتها ببعد وشملت مضرة هذا المطر
وهذه الريح اشيا عديده وفي هذا الشهر انتشر ببلاد الصعيد من الطير التي يقال لها الزرازير
ما لا تحصي عددها الا الله خالقها سبحانه فاهلكها هذا الزرع حتى صار سهما عدة كيمان بسر
الغارس فيها بعض سنه مدة ثلاثة ايام ولولا هلكت لرعت الزروع وفيه جا من ناحية الحجاز جراد
يخرج عن الحد في الكثرة فلما واما الطور فريد بحول ارض مصر كان هذا المطر فهلك عن اخره كفاية
من الله وفيه تلفت زروع عدة بلاد من نواحي ارض مصر لكثرة المطر والبرد بحيث وجد في البرد
ما وزن الواحدة منه عدة اواقي وتلفت اشجار كثيره بالقرب من الريح وسقط من طير السما فيما بين
الاسكندريه وبرقه شي كثير جدا من قوة الريح شهر جمادى الاخرة اوله الاربعا في هذا الشهر
عظم الوبا بدمشق وفشي في البلاد الى غزه وفيه تحرك سعر الغلال بارض مصر فارتفع الاردب القمح
من ماية الى ماية واربعين والشعير من سبعين درهما الاردب الى ماية درهم وفي سابع عشره قدم
الامير ارغون شاه من بلاد الصعيد وقد وصل الى مدينة هو بجي الاموال وساق ما لا يعد من الاكف واحضر
معه من الاغنام والابقار والخيول ومن القند والسكر والعسل شي كثير فخرب في حركته المذكورين
اقليم مصر اعلاه واسفله ثم شرع في رمي ما احضر على الناس باغلا الاثمان والعسف في الطلب
شهر رجب اوله الخميس فيه كملت الوكالة وعلوها بخط الركن المخلق على يد عظيم الدولة القاضي
زين الدين عبد الباسط ناظر الجيوش ولم يعسف العمال فيها ولا بخسوا شيا من اجرهم فجات من احسن
المواضع واكثر النفع بها وفيه ابتدي بهدم الحوانيت والفنادق التي بين المدرسة السيوفيه
وسوق العنبريين ليعمل موضعها مدرسة للسلطان وكانت موقوفه على المدرستين القطبيه وغيرها
فاستبدل بها املاكا اخذ من غير اختيار المستحقين وحمل الاحتيال فيما يستبدل به حتى تراضوا ولم
يشق عليهم وتولى ذلك زين الدين عبد الباسط وفيه انحل سعر الغلال وندا ببيعت الغلات الجديدة
وفيه قدم عدة من الفرنج الكيتلان لزيارة القدس مستخفين فعثر على نحو المايه منهم فسجنوا وفي
ثاني عشره ابتدات المناداة بزيادة النيل وجات القاعدة ثماني اذرع وعشر اصابع وهذا مما يندر
مثله وفيه ادير المحمل الحاج على العاده وفيه كتب بعزل قاضي القضاة الشافعي بدمشق نجم
الدين عمر بن حجي وسجنه والكشف عنه واستقرار شمس الدين محمد بن زيد قاضي بعلبك عوضه في قضا دمشق
وسبب ذلك تنكر الامير تنبك ميق نايب الشام عليه وتغير كاتب السر علم الدين داود بن الكويز وزين
الدين عبد الباسط ناظر الجيش وبدر الدين محمد بن مزهر ناظر الاصطبل ونايب كاتب السر فانه اطرح
جانبهم وصار يبلغهم عنه ما يوغر صدورهم من استخفافه بهم لمعرفته اياهم قبل ارتفاعهم في الايام

المويد

المويديه واغترى بكثرة من يساعده من الامرا المايله عليهم من الانفصال المستمر ولحضا الجماعة في مكايدته حتى
اوقعوا بينه وبين السلطان فلم يغنه مساعدة الامرا له وفي يوم السبت سابع عشره اتفقت حادثه
فيها موعظه وهي ان الامير ارغون شاه جمع الجزارين لاحذ شي من الابقار التي احضرها ورسم على كل منهم
رسولا من الاعوان الظلمة حتى يمضي الى بر منبابه حيث الابقار ويأخذ منهم ما الزم به منها فلما اقلعوا من ساحل
بولاق بكره ونزلوا في مركب ونزل معهم اناس اخرون واخذوا يدعون الله على انفسهم ان يغرقهم ولا يحيهم
حتى ياخذوا هذه الابقار ليستر لحوا مما هم فيه من الغرامات والخسارات ويحكم الظلمة فيهم بالضرب
والسب والاهانة وقروا واخر امنهم فاتحة الكتاب ودعا بذلك وهو يومنون على دعايه فلما ان
توسطوا النيل نجا وزوه حتى كادوا ان يصلوا الى بر منبابه وادابهم انقلبت فغرقوا باجمعهم
الا قليلا منهم فانهم نجوا وكانت عدة الغرقى عشرين رجلا واربع نسوة فارتفعت القاهرة بعويل اهاليهم
عليهن وكثرت الشناعه على الامير ارغون شاه وذهب الغرقا بلا ذبايح ولا قود وفي ثالث عشرينه رسم
السلطان ان لا يكون لقاضي القضاه الشافعي الا عشرة نواب وان يكون للحنفي ثمانية نواب وللمالكي
سته وللحنبلي اربعة فعمل ذلك مديره ثم اعيد من عزل منهم بزياده وقرسات قالة العامه فيهم
واكثروا من التشنيع عما يعرفونه المتراعيان في ابوابهم حتى اتضعت نواب القضاه في اعين الكافه وانحطت
اقدارهم عند اهل الدوله وجهروا بالسوء من القول فيهم واتفق في هذه السنه ما لم نعهده وهو انتشار
الحمرة عند طلوع الفجر الى شروق الشمس في جميع الجهة الشماليه التي يسميها المصريون وجه بحري
وانتشار الحمرة في الجهة الشماليه ايضا بعد غروب الشمس حتى يمضي من الليل ساعة وتصير الارض
والجدران وغير ذلك في هذين الوقتين كانما صبغت بالحمرة وتمادى هذا الحال اربعة اشهر وانقضي
شهر رجب هذا والامر على ذلك وفيه تناقص الوبا ببلاد الشام بعد ما عم كورة دمشق وفلسطين
والساحل وبلغت عدة من مات بصالحية دمشق زيادة على خمسة عشر الف انسان واحصي من
ورد الديوان بدمشق من الموتى فكانوا نحو الثمانين الفا وكان يموت من غزه في كل يوم ماية انسان
واريد وكان معظم من مات الصغار والخدم والنسا فخلت الدور منهم الا قليلا وفيه وقع الوبا
ببلاد الخليل عليه السلام شهر شعبان اوله السبت في يوم الجمعه سابعه ورد الخبر بان
الامير جانبك الصوفي فر من السجن بالاسكندريه فلم يقدر عليه فقبض بسببه على جماعة وعوقبوا
عقوبات كبيره وقدم الخبر بوقوع الوبا بدمياط وفي يوم الخميس عشرينه خلع على الامير جرباش
قاشق واستقر حاجب الحجاب وكانت شاغره منذ انتقل الامير جقمق عنها وصار امير اخور
وفيه كتب باستقرار الامير تنبك البجاسي نايب حلب عوضا في نيابة الشام بعد موت تنبك ميق واستقر
تاني بك قطلو نايب حماه في نيابة حلب عوضا عن تنبك البجاسي واستقر جلبان امير اخور الملك المويد شيخ

في نيابة حماه وقد كان من جملة امرا دمشق وتوجه الامير جانبك الخازندار في ثامن عشرينه بتقاليد
المذكورين وتشاريفهم **وفيه** رسم باعادة نجم الدين عمر بن حجي الى قضا القضاه بدمشق وحمل تقليده و
تشريفه **وفيها** جرى الما في خليج الاسكندريه وعبرت فيه السفن وذلك انه غلب الرمل على اشتوم بحيرة
الاسكندريه حتى جف ماوها وصارت الريح تسفي الرمال على الخليج الى ان علت ارضه وجف ماوه
من بعد سنه سبعين وسبعمايه وصار الما لا يدخل اليه الا ايام الزياده فاذا انقص ما النيل جف الخليج
ولذلك خرب اكثر بساتين الاسكندريه وضياعها التي على الخليج وصار شرب اهلها من الما المخزون
بالصهاريج وحاول السلاطين حفر هذا الخليج مرارا فلم ينجح عملهم لقلة المعرفه بامره ثم ان السلطان
ندب الامير جرباش قاشق احد مقدمي الالوف لعمل هذا الخليج فجمع من النواحي ثمانمايه وخمسة وسبعين
رجلا وابتدا في حفره من حادي عشر جمادى الاولى من فم النيل وصار كلما حفر منه شيا ارسل الما
عليه من الغمر حتى انتهى حفره في حادي عشر شعبان فهذا التمام تسعين يوما وعبر الما في اليوم المذكور
الى الاسكندريه وقد خرج الناس لروّيته وسروا به مسره كثيره وكانت كلفة الحفر مما جبي من النواحي
التي تسقي من الخليج ومن بساتين الاسكندريه **شهر** رمضان اوله الاحد **في** ثانيه الموافق له
سادس مسرى كان وفا النيل ستة عشر ذراعا فنزل الامير ناصر الدين محمد بن السلطان حتى خلق عمود
المقياس وفتح الخليج على العاده **وفيه** قبض على الامير سودون الاشقر احد مقدمي الالوف وبعث
به الى القدس ثم انعم عليه بامرة في دمشق فتوجه اليها **وفيه** خرج عدة من الامرا الى الاسكندريه
ودمياط ورشيد وفوه ودالجي بحركة الفرنج فتكامل توجههم في سابعه **وفي** ثامن عشرينه جمع السلطان
التجار والصيارف بسبب الفلوس فانها من حين نودي عليها في صفر ان تكون المضروبه بسبعة دراهم
الرطل والقطع بخمسه الرطل تلفت حتى لم تكد توجد وسبب ذلك ان التجار كثر تجارتهم فيها
وشدوا احمالا كبيره من الفلوس المنقاه وقد تبلغ القنطار منها ثمانمايه درهم وبعثوا بها الى الحجاز
واليمن والهند وبلاد المغرب بشي لا يدخل تحت حصر لما لهم فيها من الفوايد وضرب اخرون منها
الاواني النحاس كالقدور ونحوها وباعوها بثلاثين درهما الرطل وتصدى جماعة لقطع الحديد والنحاس
والرصاص والقصدير وافرزوا كل صنف على حده واستعملوه فيما يصلح له فربحوا فيها كثيرا ومع ذلك
فان من عنده شي منها شح باخراجه في المعامله وتصدت جماعة لجمعها فعزت حتى لم يقدر عليها
وتوقفت احوال الناس في معايشهم لفقدها فلما اجتمع الناس عند السلطان استقر الراي على
ان تكون الفلوس المنقاه بتسعة دراهم الرطل وان لا يتعامل احد بشي من القطع النحاس والحديد
والرصاص والقصدير ونودي بذلك وهدد من خالف وسافر بشي منها الى البلاد **شهر** شوال
اوله الثلثا **في** سادسه ابتدا الهدم في الحوانيت والرباع التي علوها فيما بين الصادقيين وراس الخراطين

لبني

لبيني وكاله وربعا تجاه المدارسة الاشرفيه **وفي** سابعه قدم قاضي القضاه الحنفيه بدمشق شهاب
الدين احمد بن محمود بن الكشك باستدعا **وفي** يوم الخميس عاشره خلع على جمال الدين يوسف بن الصفي
الكركي واستقر في كتابة السر بعد موت علم الدين داود بن الكويز فاذكرني ولايته بجد ابن الكويز قول ابي
القسم خلف بن فرج الالبيري المعروف بالسميسر وقد هلك وزير يهودي لباديس بن حبوس الحميري
امير غرناطه من بلاد الاندلس فاستوزر بعد اليهودي نصرانيا

كل يوم الى ورا ٭ بدل البول بالخرا ٭ فزمانا تهودا ٭ وزمانا تنصرا ٭ وسيصبوا الى المجوس ان الشيخ عمرا

وقد كان ابو الجمال هذا من نصارى الكرك وتظاهر بالاسلام في واقعة كانت للنصارى هو وابو العلم
داود بن الكويز وخدم كاتبا عند قاضي الكرك عماد الدين احمد المقيري فلما قدم الى القاهره وصل في خدمته
واقام ببابه حتى مات وهو يابس فقير لم يزل دنس الثياب مقتم الشكل وابنه هذا معه في مثل حاله
ثم خدم عند التاجر برهان الدين ابرهيم المحلي كاتبا المحله وخرجه فحسنت حاله وركب الحمار ثم سار
بعد المحلي الى بلاد الشام وخدم بالكتابه هناك حتى كانت ايام الملك المويد شيخ ولاه ابن الكويز نظر
الجيش بطرابلس فكثر ماله بها ثم قدم في اخر ايام ابن الكويز الى القاهره فلما مات وعد بمال كبير حتى
ولي كتابة السر فكانت ولايته افتح حادثه رايناها **وفي** رابع عشره قدم الامير اسندمر نايب الاسكندريه
باستدعا فقبض عليه ونفي الى دمياط بطالا واستقر الامير اقبغا التمرازي امير مجلس عوضه في نيابة
الاسكندريه **وفي** سادس عشره الموافق له رابع عشرين توت انتهت زيادة النيل الى تسع عشرة ذراعا
تنقص اصبعا واحدا وابتدا نقصه من الغد **وفي** تاسع عشره خرج محمل الحاج صحبة الطواشي افتخار
الدين مثقال مقدم المماليك ورحل من بركة الحاج في ثالث عشرينه وقد تقدمه الركب الاول صحبة الامير
اينال الششماني احد امرا العشرات **وفي** رابع عشرينه خلع على نقيب الاشراف السيد الشريف
بدر الدين حسن بن الشهيف النقيب علي واضيف اليه نظر وقف الاشراف عوضا عن شرف الدين محمد
بن عبد الوهاب بن نصر الله وكان قد باشر وقف الاشراف بجد ونهضه وانفق للاشراف في كل سنه
ازيد مما كانت عادتهم **وفي** سادس عشرينه نزل السلطان الى عمارته **وفيه** خلع على صدر الدين احمد
بن العجمي واستقر في نظر الكسوه عوضا عن شرف الدين المذكور وفي نظر الجوالي عوضا عن قاسم بن البلقيني
وخلع على الامير زين الدين عبد القادر بن الامير فخر الدين بن ابي الفرج واستقر كاشف الشرقيه وكان الكشف
بيد الامير ارغون شاه استادار **وفي** سابع عشرينه قبض على ارغون شاه المذكور لعجزه مع ظلمه وعسفه
عن جامكية المماليك فان مصروف الديوان المفرد عظم وصارت البلاد المفرده لما مع مظالم العباد لا تفي به
وفي ثامن عشرينه خلع على ناصر الدين محمد بن شمس الدين محمد بن موسى البرداري المعروف بابن ابي والي واستقر
استادار عوضا عن ارغون شاه وعوقب ارغون شاه بين يدي السلطان ومن حينئذ ابن ابي والي هذا ان اباه من تجار

القدس وتربي هو بري الاجناد وخدم استادار الامير جقمق الدوادار في ايام المويد بدواته بديار مصر
مدة ثم صادره وحبسه فخدم استادار نايب الشام مدة وكثر ماله فاحضر من دمشق الى القاهرة في هذا
الشهر والزم بحمل عشرين الف دينار فوعد ان يورد في هذا اليوم منها ثلاثة الاف دينار فلما قبض
على ارغون شاه سولت له نفسه وشيطانه ان يكون استادار ويسد المبلغ الذي الزم به منها فاستقر
وفيه ايضا خلع على كريم الدين عبد الكريم بن الوزير الصاحب تاج الدين عبد الرزاق بن كاتب المناخ
واستقر في الوزارة عوضا عن ارغون شاه وفي تاسع عشرينه اسلم ارغون شاه الى الامير ناصر الدين
محمد بن بلي والي استادار ليستخلص منه ستين الف دينار فنزل به من القلعة مع اعوان الوالي حتى دخل
داره التي كان يسكنها وقد سكنها ابن بلي والي فعندما دخلها بكا وكان في بلايه اعظم عبره وذلك ان ابن
ابي والي في ابتدا حاله كان من جملة اجناد ارغون شاه البيدمري ايام عمله استادار نوروز الحافظي
فدارت الدواير حتى صار ابن بلي والي استادار عوضا عن ارغون شاه وسكن في داره بالقاهرة التي كان بالامس
يتردد اليه فيها ويجلس حتى يستاذن له عليه ثم احضره ليعاقبه في هذه الدار بحضرة من كان يخدمه
بها اعاذنا الله من سوء العاقبة وزوال النعمة العافية بمنه وفيه خلع على الامير اينال النوروزي
الذي كان نايب طرابلس واستقر امير مجلس عوضا عن اقبغا التمرازي نايب الاسكندرية
شهر ذي القعدة اوله الخميس فيه قدم للسلطان اخوان من بلاد الجركس في تسعين من
الجراكسة فخرج الامرا الى لقايهم وفيه توجه الامير فجق امير سلاح والامير ركماس الظاهري احد
مقدمي الالوف والقاضي زين الدين عبد الباسط ناظر الجيوش الى مكة على الرواحل حاجين وفي رابعه
تقرر على ارغون شاه عشرة الاف دينار حالة يقوم بها ويمهل في مبلغ عشرين الف دينار ثم وافرج
عنه وفي سادسه وصلت هدية الامير تغروه نايب طرابلس وهي ماية وخمسون فرسا وكثير من القماش
والفرو وفي هذه الايام هبط ماء النيل سريعا مع فساد جسور النواحي من سوء سيرة ولاة عملها
فانقطعت منها مقاطع كبيرة شرق بسببها عدة اراضي بالوجه القبلي وبالوجه البحري وبالجيزة
فنسال الله اللطف هذا والغلال رخيصة فالقمح ماية واربعين درهما من الفلوس الاردب
والشعير والفول بسبعين درهما الاردب وفي يوم الاربعا خامس عشره الموافق له ثاني عشرين
بابه والشمس في درجة الخامسة من برج العقرب حدث في السما رعد شديد وبرق ثم مطر كثير
جدا لم نعهد مثله في مثل هذا الزمان ومع ذلك فالحر موجود فسبحان الفعال لما يريد وفي
سادس عشره قدم الامير جانبك الخازندار من الشام وقد قلد النواب فخلع عليه واستقر دوادار
ثانيا عوضا عن الامير قرقماس المتوجه الى الحجاز بحكم انتقاله الى تقدمة الف وجانبك هذا رباه
السلطان صغيرا فحفظ حق التربية بحيث انه جهز نايب الشام كما تاتي بعد المويد وقبض على

السلطان

السلطان وهو يومئذ من امرا دمشق وسجنه فبذل الرغايب لجانبك هذا فلم تستمله الدنيا وثبت على خدمة
استاده حتى خلصه الله فعرفها السلطان له بذلك وانعم عليه بامرة عشرة ثم امرة طبلخاناه وبعثه لتقليد
نواب الشام فاثرى ولما قدم صار دوادارا وفي الحقيقة هو صاحب التدبير في الدولة نقضا وابراما
لكثرة اختصاصه بالسلطان ومزيد قربه منه وفي سادس عشرينه ثارت المماليك باستادار الذخيرة
عن تكملة النفقة وضربوه ففر حتى التجا الى بيت بعض الامرا وفي ثامن عشرينه ختم على مطابخ السكر
والزم من يدولب طبخ السكر الا يتعرض احد منهم لعمله ومنعت باعة السكر وباعة الحلوى من شرا
السكر الا من سكر السلطان وعمل لذلك ديوان واقيم له جماعة ليدولبوا السكر وامتنع كل احد من
بيع السكر الا للسلطان ومن شراه الا من سكر السلطان فضاق الناس ذرعا بذلك وتغرم
به جماعة عديدة شهر ذي الحجة اوله الجمعة في ثالثه ركب الامير ناصر الدين محمد بن السلطان
للسرحة في عدة من الامرا حتى اصطاد ودخل من القاهرة من باب النصر وصعد القلعة من باب زويلة
ومولده في سنة تسع عشرة وركب ايضا في سادسه وفي هذه الايام اشتد الفحص عن الامير جانبك
الصوفي وعوقب بعض المماليك حتى هلك بسببه وقبض على اصهاره وعوقب بعضهم واخذت
له اشيا وجدت له وفيها تحرك سعر الغلال وفشت الامراض في الناس من الحميات وفي ليلة
السبت سادس عشره زلزلت القاهرة زلزلة كلمح البصر ثم زلزلت كذلك في ليلة الاحد وفي حادي
عشرينه الزم الناس ان لا يتعاملوا بالذهب الافرنتي المشخص الا من حساب كل دينار بماتين وعشرين
فلوسا وكان اخر ما استقر عليه الحال ان الدينار بماتين وخمسة وعشرين فلم يتغير صرفه عن ذلك
مدة الى اثنا هذه السنة زادت العامة في صرفه حتى بلغ ماتين وثلاثين فانكر السلطان ذلك عند
ما بلغه ورسم ان ينقص كل دينار عشرة دراهم حتى يبقى بماتين وعشرين درهما فخسر الناس
مالا كبيرا وفي ثامن عشرينه قدم مبشرو الحاج واخبروا برخا الاسعار وكثرة الامطار وان
الشريف حسن ابن عجلان لم يقابل امير الحاج ونزح عن مكة لما بلغه من الارجاف بمسكه فنودي
من يومه بعرض الاجناد البطالين ليجهزوا الى البحيرة بعد النفقة عليهم لغزو مكة فاستشنع ذلك
وفيه كبست عدة اماكن بسبب جانبك الصوفي فلم يوجد وفي هذه السنة اشتد غضب متملك
الحبشة وهو ابرم ويقال اسحق بن داود بن سيف ارعد بسبب غلق الكنيسة قمامة بالقدس وقتل
عامة من في بلاده من الرجال المسلمين واسترق نساهم واولادهم وعذبهم عذابا شديدا وهدم ما
في مملكته من المساجد وركب الى بلاد جبرت فقاتلهم وقتل عامة من بها وسبي نساهم وذراريهم وهدم
مساجدهم وكانت في المسلمين بلية عظيمة جدا لا يحصي عدد من قتل فيها وفي هذه السنين حدث
امر الناس في غفلة عنه معرضون وهو انه اخبرني من لا اتهم في سنة احدى وتسعين وسبعماية

الارضه التي من شانها افساد الكتب والثياب الصوف اكلت له بناحية مرج الزيات ظاهر
القاهره الفا وخمسمايه فنه درس وهذا الدرس تجلد خمسه عشر جلدا او اكثر فكثر تعجبي من ذلك
ومازلت الفحص عنه على عادتي في الفحص عن احوال العالم حتي ان ضرر الارضه تعدى بناحيه وتفقه على
مرج الزيات واتلف الاخشاب والثياب عندهم وقوي ضررها حتي شاهدت تلك الاعوام
حوايط البساتين التي بناحية المطريه وقد حدث الارضه فيها اخاديد طوالا اثرا لما كان
بعد سنه عشرين وثمانمايه كثرت الارضه بالحسينيه خارج القاهره حتي صارت اخشاب
سقوف الدور يري بجوفه من داخلها فشرع اربابها في الهدم حتي اتوا على معظم تلك الديار
والارضه ضررها يختشى الى ان وصلت الدور التي بباب النصر وقد كثر ضررها ايضا
بالمدينه النبويه وحدثت في هذه الاعوام بمكه ايضا في سقف الكعبه ولقد مر بي قديما في كتب
الحدثان مما انذر بوقوعه في هذا الزمان ان يسلط على الناس الحيوان الردي فكنت افكر في ذلك
زمانا واقول كيف يسلط الحيوان على الناس واحسب ذلك من جملة ما رمز وحتي كان من امر
الارضه ما كان فعلمت انها هي الحيوان المعني ولعمري هذا امر له ما بعده **ومات**
في هذه السنه ممن له ذكر تاج الدين فضل الله بن الرملي ناظر الدوله في حادي عشرين صفر وباشر نظر
الدوله عده سنين وقد اناف على الثمانين وسيل بالوزاره غير مره فامتنع وكان من ظلمة الكتاب
الاقباط وفساقهم **و**ناصر الدين عبد الرحمن بن محمد بن صالح قاضي المدينه النبويه ليلة السبت رابع عشرين
صفر **و**قتل ناصر الدين محمد باك بن علي باك بن قرمان متملك بلاد قرمان في صفر بحجر مدفع اصابه في حرب
مع عساكر مراد بن كرجي متملك برصا وقد ذكرنا انه قدم اسيرا في الايام المويديه شيخ ثم افرج
عنه لجدونه **و**مات الامير قطلوبغا التنمي احد امرا الالوف في الايام المويديه شيخ وهو بطال سابع
بدمشق في ليلة السبت ثامن عشرين ربيع الاول **و**ماتت خوند زينب ابنة الظاهر برقوق
في ليلة السبت ثامن عشرين ربيع الاخر وهي اخر من بقي من اولاد الظاهر لصلبه **و**ماتت ابنتي فاطمه
يوم الاربعا ثالث عشرين ربيع الاول وهي اخر من بقي من اولادي عن سبع وعشرين سنه وستة
اشهر **و**مات الامير غرس الدين خليل الجشاري نايب الاسكندريه كان وهو من جملة امرا دمشق في
شهر رجب **و**مات الامير تنبك ميق العلاي نايب الشام في يوم الاثنين ثامن عشر شعبان وكان مع
ظلمه سخيفا متجاهرا وهو من جملة المماليك الذين اثاروا الفتن وفر من الناصر فرج ولحق بالشيخ
المحمودي وهو ببلاد الشام فلزمه حتى تسلطن فرقاه كما تقدم **و**مات قاضي القضاة ولي الدين ابو
زرعه احمد ابن الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي الشافعي في يوم الخميس سابع عشرينه
عن خمس وستين سنه وقد نشا على اجمل طريقه وبرع في الحديث والفقه وشارك في فنون وناب

فهي

في الحكم بالقاهره عن العماد احمد بن عيسى الكركي ومن بعده ثم ترفع عن ذلك وتصدى للافتا والتدريس
حتي ولي القضا ثم صرف عنه كما تقدم **و**مات علم الدين داود بن زين الدين عبد الرحمن بن الكويز الكركي
كاتب السر في يوم الاثنين سلخه ولم يبلغ الخمسين سنه ودفن خارج القاهره وكان الجمع في
جنازته موفورا وقد كان ابوه من كتاب الكرك النصارى يقال له جرجس فاظهر الاسلام وسمي
عبد الرحمن وباشر عده جهات بالكرك ودمشق والقاهره اخرها نظر الدوله وخدم ابنه داود هذا
في الجيزه ثم لحق بالشام وباشر نظر جيش طرابلس واتصل بشيخ المحمودي هو واخوه صلاح الدين
خليل فولاه نظر الجيش بدمشق وعمل اخاه صلاح الدين دواداره في دولته فقبض عليهما في سنة اثني عشر
وحملا الى القاهره على حارين في اسوء حال ثم افرج عنهما ففرا الى دمشق وما زالا في خدمة شيخ حتى قدم
بهما الى مصر وتسلطن فولى داود هذا نظر الجيش ثم ولاه نظر كتابة السر وكانت له شر عده فضايل
منها انه يلازم صيام ايام البيض من كل شهر ويتنزه عن القاذورات المحرمه كالخمر واللواط والزنا
ويتصدق كل يوم على الفقرا الا انه كان متعاظما صاحب حجاب واعجاب مع بعده عن جميع العلوم
ولكنه في الالفاظ وسخ زايد وحفظت عنه الفاظ تكلم بها سخر الناس منها زمانا وهم يتناقلونها وكان
مهابا الى الغايه متمكنا في الدوله موثوقا به فيها بحيث مات ولا احد على رتبه منه **و**مات قاضي
القضاه مجد الدين سالم بن سالم بن احمد المقدسي الحنبلي يوم الخميس تاسع عشرين ذي القعده
وقد بلغ الثمانين وابتلي بالزمانه والعطلة عده سنين وكان يعد من نبها الحنابله وخيارهم وباشر
القضا بلين وتواضع وعفه

سنه سبع وعشرين وثمانمايه

اهلت هذه السنه **و**سلطان مصر والشام والحجاز الملك الاشرف ابو العز برسباي **و**الامير
الكبير الاتابك بيبغا المظفري **و**الدوادار الكبير سودون من عبد الرحمن **و**امير سلاح قجق **و**امير
مجلس اينال النوروزي **و**امير اخور جقمق **و**راس نوبه ازبك **و**حاجب الحجاب جرباش قاشق **و**الوزير
كريم الدين عبد الكريم بن عبد الرزاق بن محمد بن كاتب المناخ **و**ناظر الخاص بدر الدين حسن بن نصر الله **و**كاتب
السر جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي **و**استادار ناصر الدين محمد بن محمد بن ابي والي القدسي **و**نايب
الشام تنبك البجاسي **و**نايب حلب شارقطلو **و**نايب حماه جلبان **و**نايب طرابلس قصروه **و**نايب
صفد مقبل **و**نايب الاسكندريه اقبغا التمرازي **والسلطان** في قلق من جانبك الصوفي وهو
حيث لا يطلب له والفحص عنه والناس في خوف من ذلك فما من الواحد وبين هلاكه الا ان يقول
عدوه له جانبك الصوفي عند فلان فيوخذ ويعاقب حتي يهلك ومع ذلك فالناس في ضيق من الحجر على
السكر والامتناع من بيعه الا للسلطان باربعة الاف درهم القنطار وان لا يشتريه احد الا من
الحوانيت التي يباع منها سكر السلطان **شهر** الله المحرم اوله الاحد **في** ثانيه قدم الامير مقبل

نايب صفد باستدعا نا كرم وخلع عليه خلعة الاستمرار وفي رابعه ركب السلطان في طايفه يسيرة وعبر
من باب زويله حتى شاهد عمارته ومضى عايدا الى القلعه من باب النصر وهو بثياب جلوسه كاحاد
الاجناد من غير شعار المملكه وفي ثامنه قدم الامير تغري والامير اركماس والقاضي زين الدين عبد الباسط
من الحجاز على الرواحل فخلع عليهم وقدم معهم الشريف مقبل امير ينبع راغبا في الطاعة فخلع عليه
وفي رابع عشره توجه الامير مقبل عايدا الى الصعيد على عادته وفي حادي عشرينه قدم الركب الاول
من الحجاج وقدم من الغد المحمل ببقيه الحاج وتاخر الامير قرقماس الدوادار في ينبع وطلب عسكر ليقاتل
به الشريف حسن بن عجلان وليستقر عوضه في امارة مكه فاجيب الى ذلك ونودي في الاجناد البطا
بالعرض كما تقدم وعين منهم ومن المماليك السلطانيه جماعه ليسافروا صحبة حسين الكردي الكاشف
وفي ثالث عشرينه خلع على الامير سودون من عبد الرحمن الدوادار واستقر نايب الشام عوضا
عن تنبك البجاسي ونزل من القلعة سايرا الى دمشق من غير ان يدخل داره في عدة من مماليكه على
خيولهم بعير اثقال وكان قد تحدث منذ ايام بمخامرة تنبك وفي سادس عشرينه قدمت رسل
مراد بن عثمن صاحب برصا بهديه وفيها خلع على الشريف علي بن عنان بن مغامس واستقر في
امارة مكه شريكا للامير قرقماس وفي ثامن عشرينه خلع على الشيخ شهاب الدين ابي الفضل احمد
بن علي بن حجر بغير دار العدل واستقر في قضا القضاه بديار مصر عوضا عن قاضي القضاه علم
الدين صالح بن البلقيني وفي هذا الشهر كثرت الامطار بالقاهره والوجه البحري لكثره نداه واشتد
البرد الى غاية لم نعهد مثلها حتى جمد الما في بعض الاواني وتجلد الطل في الاشجار على الارض وفي
الزروع وهلكت دواب كثيرة بالارياف من البرد وسقطت دور عديده بها من الامطار ورؤي
الثلج على جبل المقطم شهر صفر اوله الثلثا في عاشره قدم شمس الدين محمد الهروي من
القدس متوجها لعوده الى القضا وعنى ذلك من المناصب وفي رابع عشره قدم الخبر بخروج تنبك
البجاسي عن الطاعه ومحاربته امرا دمشق وسبب ذلك انه لما ولي سودون من عبد الرحمن نيابة
الشام تقدمت الملطفات السلطانيه الى امرا دمشق بالقبض على تنبك البجاسي فاتوا دار السعاده
في ليلة الجمعة رابعه واستدعوه ليقرا عليه كتاب السلطان فارتاب من ذلك وخرج من باب السر
وقد لبس السلاح في جمع من مماليكه فثار اليه الامرا واقتتلوا معه حتى مضى صدر نهار الجمعه فانهزموا
منه وتحصن طايفه منهم بالقلعة ومضى اخرون الى سودون من عبد الرحمن وقد نزل على صفد وفي
تاسع عشره خلع على نور الدين السفطي احد مباشري دواوين الامرا واستقر في وكالة بيت المال
بعد موت شرف الدين يعقوب بن الجلال التباني وفي ثاني عشرينه نودي بان يكف الناس من طبخ
السكر وبيعه وشرايه وارتفع تحكيره وتضمين بيعه فسر الناس ذلك وقدم الخبر بان الامير سودون

من

من عبد الرحمن لما نزل على صفد تلقاه الامير مقبل نايبها ونزل معه على جسر يعقوب فخرج تنبك
البجاسي من دمشق بعد ما تقدم ذكره من محاربة الامرا حتى نزل على الجسر في يوم الجمعه حادي عشره وقد
قلع سودون من عبد الرحمن الجسر فباتوا يتحارسون واصبحوا يوم السبت ثاني عشره يترامون
نهارهم كله حتى حجز الليل بينهم فباتوا ليلة الاحد على تعبيتهم واصبح تنبك يوم الاحد ثالث عشره راحلا
الى جهة الصبيبه في انتظار ابن بشاره ان ياتيه تقويه له فكتب سودون بذلك الى السلطان وركب
من معه على جرايد الخيل وترك اثقاله في مواضعها مع نايب القدس وساق حتى دخل دمشق في
يوم الاربعا سادس عشره وتمكن من القلعة فللحال ادركهم تنبك وقد بلغه مسيرهم فلقوه عند
باب الجابيه وقاتلوه فثبت لهم مع كثرتهم وقاتلهم اشد قتال والرمي ينزل عليه من القلعه فتقنطر
عن فرسه لضربه اصابت كتفه حتى حلته فتكاثروا عليه وجروه الى القلعة ومعه نحو عشرين من
اصحابه وكتب بذلك للسلطان فقدم الكتاب الاول من جسر يعقوب في يوم الاحد عشرينه
فاضطرب الناس ووقع الشروع في السفر واحضرت خيول كثيرة من مرابطها بالربيع فقدم
الخبر الثاني باخذ تنبك البجاسي بدمشق فدقت البشاير وكتب بقتل تنبك وحمل راسه الى مصر وتتبع
من كان معه وبطلت حركة السفر وفيها ابتدا بهدم المادنه التي انشاها الملك المويد شيخ على باب
الجامع الازهر من اجل انها مالت حتى قرب سقوطها وفي رابع عشرينه خلع على الشيخ سراج
الدين عمر بن علي بن فارس الخلاطي المعروف بقاري الهدايه واستقر في مشيخة خانكاة شيخو عوضا عن
شرف الدين يعقوب بن التباني وفي سابع عشرينه نودي على جانبك الصوفي ووعد من احضره
بالف دينار وان كان جنديا امره وهدد من اخفاه وظهر عنده باحراق الحارة التي هو ساكن بها
وحلف المنادي على كل واحدة مما ذكر يمينا عن السلطان شهر ربيع الاول اوله الخميس
فيه خلع على ولي الدين محمد السفطي الشافعي واستقر في افتا دار العدل عوضا عن احمد وفي ثانيه
نودي بالخروج الى حرب مكه فاستبشع ذلك وكان قد بطل امر التجريدة الى مكة شغلا بحرب تنبك
البجاسي فلما انفرغ قلب السلطان اشتغل بامر مكه وفي رابعه انفق في المجردين مبلغ اربعين الف
دينار لكل واحد وفي حادي عشره قدم راس تنبك البجاسي وعلق على باب النصر وفي يوم الخميس
خامس عشره رسم بفتح كنيسه قمامه بالقدس ففتحت وفي سابع عشره ركب السلطان حتى عبر
من باب زويله وشاهد عمارته ومضى من باب النصر الى القلعه وهو بثياب جلوسه من غير شعار
الملك وفي ثامن عشره خرجت التجريده الى مكه صحبة الشريف علي بن عنان وفي يوم الثلثا عشرينه
خلع على شمس الدين محمد بن عبد الدايم البرماوي واستقر في تدريس الفقه الشافعيه بالجامع المويدي
وكان بيد قاضي القضاه شهاب الدين احمد بن حجر وفي سابع عشرينه خلع على الامير ايناس نوبه

واستقر دوادارا كبيرا عوضا عن الامير سودون من عبد الرحمن نايب الشام وكانت شاغره هذه المدة
وخلع على الامير تغري بردي المحمودي واستقر راس نوبه عوضا عن الامير ازبك شهر ربيع الاخر
اوله الجمعه في ثانيه خلع على قاضي القضاه شهاب الدين ابن حجر واعيد الى تدريس الجامع المويدي وخلع
على البرماوي واستقر نايبا عن حفيد قاضي القضاه ولي الدين ابي زرعه بن العراقي فيما باسمه من وظايف
جده حتى يتاهل لمباشرتها وفي تاسعه خلع على قاضي القضاه شمس الدين محمد الهروي واستقر في
كتابة السر عوضا عن الجمال يوسف بن الصفي ونزل في موكب جليل ومعه عده من الامرا والاعيان
وفي هذا الشهر تحرك سعر الغلال وابيع القمح بمايتي درهم الاردب بعد مايه واربعين وقل وجوده
وفي سابع عشره ختن السلطان ولده الامير ناصر الدين محمد وعمل الختانه بها حضرها الامرا ثم خلع
عليهم واركبهم خيولا بقماش ذهب وما منهم الا من نقط عند الختان بمبلغ ذهب فجمع النقوط وصرف
للمزين منه مايه دينار وحمل البقيه الى الخزانه وفي هذه الايام عثر بعض الناس بجماعه قد خزنوا من
رمم بني ادم شيا كثيرا فحملوا الى الوالي فما زال بهم حتى اقروا انهم ينبشون الاموات من قبورهم ثم يغلون
الميت في الما بنار شديده حتى يتهرى لحمه ويجمعون ما يعلو الما من الدهن ثم يبيعونه للفرنج بخمسه
وعشرين دينارا القنطار فحبسوا ونسي خبرهم بعدما شاهد الناس رمم الموتى عندهم وكذا الاواني التي بها
الدهن وحملت الى السلطان حتى راها وشوهت بها القاهره وفي خامس عشرينه حضر السلطان نفقه
جامكية المماليك وقطع عدة ممن له اقطاع بالحلقه شهر جمادى الاولى اوله السبت في ثالثه
خلع على زين الدين عبد الرحيم الحموي الواعظ واستقر خطيبا بالجامع الاشرفي وفي رابعه نودي
من نزل عن وظيفه تصوف بخانكاه او غيره تصوف ضرب بالمقارع وسبب ذلك ان جماعه ممن له
تصوف بخانكاة سعيد السعدا وخانكاه بيبرس والظاهريه المستجدة بين القصرين وبخانكاه شيخو
وبالجامع المويدي اخذوا في النزول عما بايديهم من الوظايف بمال حتى يتشفعوا له بالجاه ويستقروا باسمهم
في عمارة السلطان من جملة صوفيتها كما فعل جماعه عندما انشا الملك المويد شيخ الجامع بجوار باب
زويله وجعل فيه صوفيه فوشي بذلك للسلطان فمنع من ذلك ليستقر في جامعه من ليس له وظيفه
من فقرا اهل العلم وفي يوم الجمعه سابعه اقيمت الخطبة بالجامع الاشرفي ولم يكمل منه سوى الايوان
القبلي وفي خامس عشره قدم قاضي القضاه نجم الدين عمر بن حجي من دمشق وقد طلب الحضور وفي
ثامن عشره خلع على الامير ناصر الدين محمد بن العطار الحموي الذي كان نايب الاسكندريه واستقر
ناظر وقفي القدس والخليل عليه السلام عوضا عن الامير حسام الدين حسن نايب القدس وفي هذا
الشهر صودر اعيان دمشق وهي ثالث مصادره وفي تاسع عشرينه قبض على الامير ناصر الدين محمد بن
ابي والي الاستادار وعلى ناظر الديوان المفرد كريم الدين عبد الكريم بن سعد الدين بركه المعروف بابن كاتب حكم وسجنا بالقلعه

شهر

شهر جمادى الاخره اوله الاحد في ثانيه خلع على الامير صلاح الدين محمد بن الصاحب بدر الدين
حسن بن نصر الله واعيد استادارا عوضا عن ابن ابي والي واضيف اليه كشف الوجه البحري ونزل في
موكب جليل ومعه اكثر الامرا الاكابر وعامة الاعيان وفيه قدم الخبر بوصول الشريف علي بن عنان
الى ينبع عن بعث من المماليك المجردين وتوجه الامير قرقماس بعسكره الى مكه فدخلوها يوم الخميس سادس
جمادى الاولى بغير حرب وان الشريف حسن بن عجلان سار الى حلي بني يعقوب من بلاد اليمن وان الوبا
بمكه ابتدا من نصف ذي الحجه واستمر الى اخر شهر ربيع الاخر فمات بها نحو ثلاثه الاف نفس وانه
كان يموت في اليوم خمسون انسانا عدة ايام وان الوبا تناقص من اوايل جمادى الاولى وانه جا
في ثالث جمادى الاولى سيل عظيم حتى صار المسجد الحرام بحرا ووصل الما الى قريب من الحجر الاسود
وصار في المسجد اوساخ وخرق كثيره جابها السيل وان الخطبة اعيدت بمكة لصاحب اليمن في سابع
جمادى الاولى بعدما ترك اسمه والدعا له من ايام الموسم وفي يوم الاربعا رابعه جمع القضاه واهل العلم
وقد رسم باخذ زكوات اموال الناس للسلطان فاتفقوا على انه ليس له اخذها في هذا الزمان فان
النقود من الذهب والفضه الناس يامنون فيها على اخراج زكاتها واما العروض من القماش ونحوه
مما هو بايدي التجار فان المكوس اخذت منهم في الاصل على انها زكاة ثم تضاعفت المكوس الماخوذه
منهم حتى جرى فيها ما جرى واما البهايم من الابل والغنم فان ارض مصر لا ترعى فيها سايمه
وانما تعلف بالمال فلا زكاة فيها واما الخضراوات والزروع فان الفلاحين في حال من المغارم معروفه
وانفضوا على ذلك فبطل ما كانوا يعملون وفي ثاني عشره خلع على الوزير الصاحب كريم الدين عبد
الكريم بن كاتب المناخ واضيف اليه نظر الديوان المفرد رفيقا للامير صلاح الدين استادار عوضا
عن كريم الدين عبد الكريم بن كاتب حكم واستمر ابن كاتب حكم على ما بيده من استادار ابن السلطان وفي
تاسع عشره توجه قاضي القضاه شهاب الدين احمد بن الكشك عايدا الى دمشق على قضا الحنفيه بها
بعدما اخذ منه نحو عشرة الاف دينار وفيه قدم الشريف شهاب الدين احمد بن علا الدين علي
بن برهان الدين ابرهيم نقيب الاشراف بدمشق وقد طلب الحضور وفيه اتفقت نادره وهي
ان زوجة السلطان لما ماتت عمل لها ختم عند قبرها في الجامع الاشرفي ونزل ابنها الامير ناصر الدين
محمد من القلعه لحضور الختم وقد ركب في خدمته الملك الصالح محمد بن ططر فشق القاهره من باب زويله
وهو في خدمة ابن السلطان بعدما كان بالامس سلطانا وصار جالسا بجانبه في ذلك المجمع وقايما
في خدمته اذا قام فكان في ذلك موعظه لمن اتعظ وفي يوم السبت حادي عشرينه خلع على قاضي القضا
نجم الدين عمر بن حجي واستقر كاتب السر عوضا عن شمس الدين محمد الهروي ونزل على فرس بسرج ذهب
وكنبوش زركش في موكب جليل الى الغايه فكان يوما مشهودا وقد ظهر نقص الهروي وعجزه فانه

بانسو بيعا ظهر زايد مع طمع شديد وجهل عام وسد اليه بحيث كان لا يحسن قراة الفصيح ولا الكتب
الواردة فتولى قراة ذلك بدر الدين محمد بن مزهر نايب كاتب السر وصار يحضر الخدمه ويقف على قدميه
وابن مزهر هو الذي يتولى القراه على السلطان وفي رابع عشرينه ابتدي بهدم ربع الحكزون
تجاه قبو الخرنفش وكان وقفا على فكاك الاسرى ببلاد الفرنج وعلى الحرمين وقد خلق من قدم السنين
فعوض بدله مسمط تجاه مصبغة الازرق وصار من جملة الاملاك السلطانيه وفي سلخه خلع على
الشريف شهاب الدين احمد نقيب الاشراف بدمشق واستقر قاضي القضاه بدمشق عوضا عن القاضي
نجم الدين عمر بن حجي كاتب السر على مال كبير شهر رجب اوله الاثنين في رابعه خلع على شخص قدم
من بلاد الروم غريب يقال له علا الدين علي واستقر في مشيخة التصوف وتدريس الفقه على
مذهب الحنفيه بالجامع الاشرفي وفيه قدم الخبر باخذ الفرنج مركبين قربا من دمياط فيهما بضايع كثيره
وعدة اناس يزيدون على مايه رجل فكتب بايقاع الحوطه على اموال التجار التي ببلاد الشام والاسكندريه
ودمياط والختم عليها وتعويقهم عن السفر الى بلادهم وفي عشرينه توجه قاضي القضاه شمس الدين
محمد الهروي شيخ المؤيديه لزيارة القدس وفي يوم الاحد حادي عشرينه نزل السلطان الى
الجامع الذي انشاه وجلس به قليلا ثم ركب عايدا الى القلعة وفيه قدم الشيخ شمس الدين محمد
بن محمد بن الجزري الدمشقي وقد غاب عن مصر والشام نحوا من ثلاثين سنه فانه فر من ضايقة نزلت به
الى مدينة برصا فاكرمه ابو يزيد بن عثمن ولم يزل به حتى حاربه تيمور لنك واسره فتحول ابن الجزري
من بلاد الروم الى سمرقند في خدمة تيمور واقام ببلادهم حتى قدم في هذه الايام وفي رابع عشرينه
نودي على النيل وقد جات القاعدة ستة اذرع وعشرين اصبعا شهر شعبان اوله الاربعا فيه
تتبعت البغايا والزواني بالزواج وان لا يزاد في مهورهن على اربعماية درهم من الفلوس يعجل منها مايتين
ويوجل مايتين ونودي بان لا يقام منه شي وفيه ابتدا بقراة صحيح البخاري بين يدي السلطان وحضر
القضاه ومشايخ العلم والهروي وابن الجزري وكاتب السر نجم الدين عمر بن حجي ونايبه بدر الدين محمد بن مزهر
وزين الدين عبد الباسط ناظر الجيش وكانت العادة من ايام الاشرف شعبان بن حسين ان يبدا
بقراة البخاري اول يوم من شهر رمضان ويحضر قاضي القضاه الشافعي والشيخ سراج الدين عمر البلقيني
وطايفه قليلة العدد لسماع الحديث فقط ويختم في سابع عشرينه ويخلع على قاضي القضاه ويركب
بغله رايعه بزناري يخرج له من الاصطبل السلطاني ولم يزل الامر على هذا حتى تسلطن المؤيد شيخ
فابتدا القراة من اول شهر رجب الى سابع عشرين شهر رمضان وطلب قضاة القضاه الاربع ومشايخ
العلم وقرر عدة من الطلبه يحضرون ايضا فكانت تقع بينهم بحوث يسي بعضهم على بعض فيها الفاظا
منكرة فجرى السلطان على هذا واستجد كما ذكرنا حضور المباشرين وكثر الجمع وصار المجلس جمعه

صياح ومخاصمات تسمع منها الامرا وابلغهم وفي هذا الشهر كثر الوبا بدمياط فمات عدد كثير
شهر رمضان اوله الخميس في رابعه اخرج الامير ارغون شاه استادار والامير ناصر الدين بن
محمد بن بكي والي من القاهره الى دمشق بطالين وفي تاسعه سار غرابان من ساحل بولاق خارج القا
وقد قدما قبل ايام احدهما من الاسكندريه والاخر من دمياط واشحنا بالمقاتله والاسلحة وانزل
فيهما ثمانون مملوكا وامروا ان يسيروا في بحر الملح من جهة طرابلس ويأخذوا من سواحل الشام غزاة
اعزبه عسى ان يجدوا من يتجرم في البحر من الفرنج وفي يوم الجمعه سادس عشره نودي على النيل بزيادة
اصبعين لتتمه خمس عشرة ذراعا واربع عشرة اصبعا ثم نقص من اخر النهار نحو اربع اصابع
فانزعج الناس في قلق وطلبوا القمح ليشتروه فامسك من عنده شي منه يده عن البيع وضربه واشتد
طلبه الى ان اسه فرج وزاد في اخر يوم الاحد ونودي عليه يوم الاثنين تاسع عشره برد ما نقص وزيادة
اصبع واستمرت الزيادة حتى كان الوفا يوم الاربعا حادي عشرينه وهو ثالث عشرين مسرى وفتح
الخليج على العاده وفي هذا الشهر سار مايه مقاتل في بحر القلزم الى مكة شهر شوال اوله
السبت في رابعه ابتدي بهدم صهريج بوسط الجامع الازهر ويجدد فيه اثار فسقيه قديمه فلما ازيلت
وجد بعد ما حفر عنه اموات وفيه قدم الخبر بان ابا فارس عبد العزيز بن ابي العباس احمد صاحب
تونس وبلاد افريقيه جهز ابنه المنتصر ابا عبد الله محمد امير بجايه في عسكر الى مدينة تلمسان فحارب ملكها
ابا عبد الله عبد الواحد بن ابي محمد عبد الله بن ابي حمو موسى حروبا كثيره حتى ملكها في جمادى الاخره وخطب
لنفسه ولابيه فزالت دولة بني عبد الواد من تلمسان بعد ما ملكت مايه وثمانين سنه وانتهت زيادة
النيل الى سبع عشرة ذراعا واثني عشر اصبعا ووقفت الزيادة من خامسه ونقص الى يوم الاحد
تاسعه زاد الى يوم الاربعا ثاني عشره فبلغ سبعة عشر اصبعا من ثماني عشرة ذراعا ونقص
في يوم الخميس ثالث عشره وكان قد تاخر فتح سد بحر ابي المنجا عن عادته هو وغيره مما يفتح في يوم
النوروز لتاخر وفا النيل فلما انحط نقص الماء وقلق الناس من ذلك وطلبوا القمح ليشتروه فزاد
سعر الاردب عشرة دراهم وفي خامس عشره ابتدي بهدم الربع المعروف بوقف الشهابي تجاه
الجامع الاشرفي براس الخراطين وقد استبدل به لتشعث بنايه وخوف سقوطه وفي عشرينه خرج
محمل الحاج الى جهة بركة الحجاج صحبة الامير قراسنقر كاشف الجيزه ورحل الركب الاول في ثاني
عشرينه وتبعه المحمل ببقية الحجاج في ثالث عشرينه وفي يوم السبت تاسع عشرينه حضر الامرا
الخدمه السلطانيه على العاده ونزلوا الى دورهم فاستدعى السلطان جماعة منهم لطعام عمله
منهم الامير الكبير بيبغا المظفري فلما صار بالقلعة قبض عليه وقيد وانزل في النيل حتى سجن
بالاسكندريه وقد كانت الاشاعة منذ ايام بتنكر ما بينه وبين السلطان وانه صار له حزب وفي

هر

هذا الشهر كان اوان جراد النخل فلم يثمر كبير شي وانعل النخل ايضا ببلاد الصعيد حتى عز وجود التمر
هنالك وتلف الموز في هذه السنه بدمياط وقل وجوده باسواق القاهره وفقد شهر ذي القعده
اوله الاثنين في رابعه خلع على الامير جقمق امير سلاح واستقر امير اكبير عوضا عن بيبغا المظفري وخلع
على اينال النوروزي امير مجلس واستقر امير سلاح عوضا عن جقمق وانعم باقطاع بيبغا المظفري
ومتحصله في السنه مبلغ ستين الف دينار على تغري برمش نايب القلعه وعلى اينال الحكمي وهو بطال
بالقدس وكتب باحضاره وتغري برمش هذا من جملة تركمان بهسني اسمه حسين حضر الى حلب في
الايام الظاهريه برقوق فباع نفسه للامير تغري برمش وتنقل في الخدم حتى صار في الايام المويديه
شيخ دوادارا للامير جقمق الدوادار فلما تسلطن الملك الاشرف برسباي اختص به وجعله من
جملة الامرا وفي يوم الاثنين ثامنه خلع على شمس الدين محمد الهروي واستقر قاضي القضاه عوضا
عن الشيخ الحافظ شهاب الدين احمد بن حجر فتغير زيه وهذه المره الرابعه في تغير زيه فانه كان اولا
يتزيا بزي العجم فيلبس عمامه عوجا بعذبه عن يساره فلما ولى قضا القضاه لبس الجبه وجعل
العمامه كبيره وارخى العذبه من بين كتفيه فلما ولى كتابة السر تزيا بزي الكتاب وترك زي القضاه فضيق
كمه وجعل عمامته صغيره مدوره ذات اضلاع وترك العذبه وصار على عنقه طوق ولبس الذهب والحرير
ولم يخش الله ولا استحى من الناس فلما اعيد الى القضا ثانيا خلع زي الكتاب وتزيا بزي القضاه وكان
لحيته ابطينا الحي فاشبه في حالاته هذه الصفا عنه من الخياليين الذين يحكون اهل الحانه والدهر وما
ذاعهم من المضحكات وفي يوم الاثنين قدم الامير اينال الحكمي من القدس فخلع عليه واستقر امير مجلس
عوضا عن اينال النوروزي وهذا الحكمي من جملة مماليك الامير حكم وانتقل الى الامير سودون بقجه
ثم صار الى الامير شيخ المحمودي فلما تسلطن عمله من جملة المماليك الخاصكيه ثم غضب عليه ونفاه ثم
اعاده من النفي لمراته مما رمى به دمرقاه ططر حتى صار من الامرا المقدمين ثم قبض عليه ونفي حتى اعاده
السلطان في يوم تاريخه الى الامره وفي يوم السبت عشرينه وصل الغزاه بالاسرى والغنيمه
وذلك انهم لما مروا بدمياط تبعهم قوم من المطوعه في سلوره حتى مروا بطرابلس سار معهم غراب الى
الماغوصه فاضافهم متملكها فلم يتعرضوا لبلاده ومضوا عنه الى بلاد يقال لها اللمسون من جزيرة
قبرس وقد استعد اهلها اذ بعثوا عيالهم وخرجوا في سبعين فارسا وثلثمايه راجل فقاتلهم المسلمون
وهزموهم وقتلوا منهم فارسا واحدا وعدة رجال وحرقوا ثلاثة غربان وغرقوا ثلثة اغربه وعاثوا
فيما وجدوه من ظروف العسل والسمن وغير ذلك واسروا ثلثه وعشرين رجلا وجوخا كثيرا رفع
للسلطان منه مايه وثلاث قطع طرحت على التجار ولم يعط المجاهدون منها شيا وفي تاسع عشرينه
نودي بخروج اهل الريف من القاهره ومصر الى بلادهم فلم يعمل بذلك وفي هذا الشهر هبط ما النيل

وشرق

وشرق اكثر النواحي بالصعيد والوجه البحري ومع ذلك فالاسعار رخيصه القمح مايه
وثمانين درهما الاردب والشعير خمسه وثمانين الاردب والفول بخمسين درهما الاردب
وفيه كثرت الفتن وتعددت القتلى بالوجه البحري وفيه فتحت كنيسه قمامه بالقدس
وكان قد تاخر فتحها بعد ما رسم به شهر ذي الحجه اوله السبت في يوم النحر رمى بعض المماليك
من اعلا الطباق بالحجارة والسلطان يذبح الاضاحي والمماليك تنهب لحومها خلافا للعاده
فاصيب بعض امرا الحجر ودخل السلطان داخل الدور وكثر الكلام وسبب ذلك انه لم
يفرق الاضاحي في المماليك واعطى كل واحد منهم دينارا فلم يرضهم هذا ولم يكن منهم سوى
ما ذكر وسكن امرهم وفي ثالث عشره قبض على الامير كمشبغا الفيسي احد امرا الناصر
فرج وفي ثامن عشره خلع على سعد الدين سعد بن قاضي القضاه شمس الدين محمد الديري
واستقر في مشيخة الجامع المويدي بعد موت ابيه بالتدريس ومات في هذه السنه
ممن له ذكر شرف الدين يعقوب بن جلال الدين رسولا بن احمد بن يوسف التباني الحنفي يوم
الاربعا سادس عشر صفر وكان يعرف الفقه والعربيه وله همه ومكارم وصله كثيره
بالامرا واختص بالمويد شيخ اختصاصا كبيرا وافتى ودرس وولي نظر الكسوه ووكاله
بيت المال ومشيخة خانقاه سعيد السعدا وقتل بدمشق الامير بيبك المحاسني في اول ربيع الاول
وهو احد المماليك الذين مروا من الناصر فرج ولحق بشيخ المحمودي فرباه في سلطنته وولي
نيابة حماه وحلب ودمشق وشكرت سيرته لتنزهه عن قاذورات المعاصي كالخمر والزنا
مع اظهار العدل وفعل الخير ومات الوزير الصاحب تاج الدين عبد الرزاق بن شمس الدين
عبد الله بن كاتب المناخ في يوم الجمعه حادي عشرين جمادى الاولى وهو متعطل وابنه كريم
الدين عبد الكريم يلي الوزاره وباشر جده ابوه ابيه الفقر ابنه وترك في الخدم بالكتابه
واثرى منها حتى ولي الوزاره وكان سيوسا لينا ضابطا لهمه بطنه وفرجه واستجد مكس
الفاكهه بعد ابطاله فما تهنا به وصرف عن الوزاره فكان كما يقال حتى وصلها غيري
وحلت عاريها ومات الامير سودون الاشقر بدمشق في جمادى الاولى وهو احد المماليك
الذين انشاهم الناصر فرج وكان عيبا كله لشره بخله وكثرة فسقه وظلمه وتوفي
بمكه قاضيها محب الدين احمد بن قاضيها جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيره الشافعي في
ثامن عشر ربيع الاخر وكان مشكورا في علمه وسوء سيرته له معرفه جيده بالفقه والفرايض
والحساب ومشاركه في غير ذلك وتوفي خطيب مكه جمال الدين ابو الفضل بن قاضي مكه
محب الدين احمد بن قاضي مكه ابي الفضل محمد النويري الشافعي في ربيع الاول وتوفي امام

قاضي المالكيه بمكه شهاب الدين احمد بن علي النويري في ربيع الاخر وماتت خوند زوجة السلطان
وام ابنه الامير ناصر الدين محمد في خامس عشر جمادي الاخره ودفنت بالقبه من الجامع الاشرفي
وكان لها تحكم وتصرف في الامور ومات الملك الناصر احمد بن الاشرف اسمعيل بن الافضل
عباس بن المجاهد علي بن المويد داود بن المظفر يحيي بن المنصور عمر بن علي بن رسول متملك
زبيد وعدن وتعز وجبله وحرض والمهجم والمحالب والمنصوره والدملوه والجوه والشحر
وقوارير من بلاد اليمن في سادس عشر جمادي الاخره بصاعقه سقطت علي حصنه قوارير خارج
مدينة زبيد فارتاع واقام اياما لما به واقيم من بعده في مملكة اليمن ابنه المنصور عبد الله وكان
من شرار ملوك الارض فسقا وظلما وطمعا ومات ملك المغرب صاحب فاس السلطان المنتصر
ابو عبد الله محمد بن ابي سالم ابرهيم بن ابي اسحق المريني في شهر رجب واقيم بعده ابن اخيه
ابو زيد عبد الرحمن وتوفي الشيخ الملك ابو عبد الله محمد المعروف بالعطار في ثامن عشرين
المحرم بمدينة الخربه وهو اخر من بقي من اصحاب الشيخ يوسف العجمي وتوفي قاضي
القضاة شمس الدين محمد بن عبد الله بن سعد العبسي القدسي الديري الحنفي بالقدس وقد
توجه اليه زائرا في يوم عرفه ومولده سنة اربع واربعين وسبعمايه تخمينا وله معرفه
بالفقه والاصول والتفسير والعربيه وفيه شهامة وقوه نشا بالقدس وولي قضا
القضاه الحنفيه بديار مصر فاشتد فيه واجرى اموره علي السداد بحسب الوقت ثم نقل
من القضا الي مشيخة الجامع المويدي رحمه الله وتوفي زاهد الوقت ابو بكر بن عمر بن محمد الطريني
الفقيه المالكي في يوم النحر بمدينة المحله وكان قد ترك اكل اللحم مدة اعوام تورعا لما حدث
من نهب البلاد وغاراتها وقنع بما يقيم به اوده من ارض يزرعها فكان يقتصر في قوته
وملبسه علي ما لا يطيقه سواه ولو قبل من الناس بالحيوه به لكثر قناطير مقنطرة من الذهب
والفضه لكنه اعرض عن زينة الدنيا ولذاتها حتي لعله مات من قلة الغذا مع ما اشتمل عليه
من ذلك من اثار جميله وايادي مشكوره وعلم وعمل مرضي رفع الله درجاته في عليين ومات
صاحب حصن كيفا الملك العادل فخر الدين ابو المفاخر سليمن بن الكامل شهاب الدين غازي
بن العادل مجير الدين محمد بن الكامل سيف الدين ابي بكر شادي وقتل محمد بن الموحد تقي الدين
عبد الله بن المعظم غياث الدين توران شاه بن السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن
محمد الكامل بن ابي بكر العادل بن نجم الدين ايوب بن شادي واقيم بعده ابنه الاشرف احمد

سنه ثمان وعشرين وثمانمايه اهلت وخليفة الوقت المعتضد
بالله ابو الفتح داود بن المتوكل علي الله ابي عبد الله محمد وليس له من الخلافه الا مجرد الاسم بلا

زياده

زياده وسلطان مصر والشام والحجاز الملك الاشرف برسباي الدقماقي والامير الكبير الاتابك
قجق والدوادار الكبير ازبك وهو اسم بغير الامير جانبك فهو صاحب الامر والنهي في الدوا داربك
له في سائر امور الدوله وامير سلاح اينال النوروزي وامير مجلس اينال الجكمي وامير اخور
جقمق وراس نوبة النوب تغري بردي المحمودي وحاجب الحجاب جرباش قاشق واستادار صلاح
الدين محمد بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله وناظر الخاص الصاحب بدر الدين حسن
بن نصر الله والوزير الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن الوزير تاج الدين عبد الرزاق بن كاتب
المناخ وكاتب السر نجم الدين عمر بن حجي الدمشقي وناظر الجيش زين الدين عبد الباسط
بن خليل وليس لاحد في الدولة تصرف غيره والامير جانبك الدوادار وقاضي القضاه الشافعي
شمس الدين محمد الهروي وقاضي القضاه الحنفي زين الدين عبد الرحمن التفهني وقاضي القضاه
المالكي شمس الدين محمد البساطي وقاضي القضاه الحنبلي علا الدين علي بن مغلي ونايب الشام
سودون من عبد الرحمن ونايب حلب شارقطلو ونايب حماه جلبان امير اخور ونايب طرابلس
قصروه ونايب صفد مقبل الدوادار ونايب الاسكندرية اقبغا التمرازي وبمكه الشريف
علي بن عنان وقد الامير قرقماس واسواق القاهره ومصر ودمشق في كساد وظلم ولاة الامر
من الكشاف والولاة فاش ونواب القضاه قد شنعت قالة العامه فيهم من تهافتهم
وارض مصر اكثرها بغير زراعه لقصور مد النيل في اوانه وقلة العنايه بعمل الجسور فان
كشافها انما دابهم اذا خرجوا الي عملها ان يجمعوا اموال النواحي لانفسهم ولاعوانهم الطرقات
بعضها والشام مخوفه من كثرة عبث العربان والعشير والناس علي اختلاف طبقاتهم قد غلب
عليهم الفقر واستولي عليهم الشح والطمع فلا تكاد تجد الا شاكيا مهتما بالدنيا واضحي
الدين غريبا لا ناصر له وسعر القمح بمايتي درهم الاردب والشعير بمايه وعشره والفول
بنحو ذلك ولحم الضان السليخ كل رطل بسبعة دراهم ونصف ولحم البقر كل رطل
بخمسة دراهم والفلوس كل رطل بتسعة دراهم وهي النقد الذي ينسب اليه ثمن ما يباع وقيمة
ما يعمل والفضه كل درهم وزنا بعشرين درهما من الفلوس والذهب الافرنتي المشخص بمايتين
وخمسة وعشرين درهما شهر المحرم اوله الخميس في ثانيه قدم مبشر الحاج بسلامة منهم
ورخا الاسعار بمكه وانه لم يقدم من العراق حاج وفي رابع عشرينه قدم الركب الاول ثم
قدم من الغد المحمل ببقية الحاج ومعهم الشريف رميثه بن محمد بن عجلان في الحديد وقد قبض عليه
الامير قرقماس بمكه وفي هذه الايام رسم بتجهيز عسكر يتوجه الي مكه ونودي بذلك في القاهره
وفي تاسع عشرينه نزل السلطان الي جامعه وكشف عمايره ودخل الجامع الازهر لرويته

الصهريج وزاوية الشيخ خليفة والشيخ سعيد وهما من المغاربة لهما بالجامع الازهر عدة سنين وشهرا
بالخير ثم خرج من الجامع الى دار رجل يعرف بالشيخ محمد بن سلطان فزاره وعاد الى القلعة وفي هذا
الشهر وقع الشروع في عمل مراكب حربية لغزو بلاد الفرنج وفيه صرف صدر الدين احمد بن العجمي عن
نظر الجوالي واضيف نظرها الى القاضي زين الدين عبد الباسط ناظر الجيوش وكانت الجوالي قد كثر المرتب
عليها للناس من اهل العلم وغيرهم حتى لم تف بما عليها شهر صفر اوله السبت في حادي عشره
ركب السلطان في طائفة يسيرة بثياب جلوسه كما قد صار من عادته وكشف الطريدة الحربية التي
تعمل بساحل بولاق وسار وقد تلاحق به بعض اهل الدولة حتى مر على جزيرة الفيل الى التاج ومر
بالمنظرة التي انشاها المؤيد شيخ فوق الخمس وجوه ثم سار في ارض الخندق الى الخليج الزعفران
وتوجه الى القلعة وفي يوم الاثنين رابع عشرينه خلع على الشيخ محب الدين احمد بن الشيخ جلال
الدين نصر الله بن احمد بن محمد بن عمر التستري البغدادي الحنبلي واستقر قاضي القضاة الحنابلة
بعد موت علاء الدين علي بن مغلي ومحب الدين هذا قدم من بغداد بعد سنة ثمانين وسبعمائة فسمع الحديث
وقرا بنفسه على مشايخ الوقت ولازم الاشتغال حتى برع في الفقه وغيره وقدم ابوه من بغداد باستدعاء
الملك الظاهر برقوق فولي تدريس الحنابلة بمدرسته بين القصرين ثم نزل لابنه محب الدين هذا بدرس
الحديث فيها ثم انتقل الى تدريس الفقه بعد ابيه وكتب على الفتوى وناب في الحكم عن ابن مغلي
وصار ممن يحضر من الفقهاء مجلس المؤيد في كل اسبوع وفي ليلة الاربعاء سادس عشرينه غرقت
امراة لها ولزوجها شهرة لعالة سيئة عنهما وفيه صرف صدر الدين احمد بن العجمي عن نظر
الكسوة واضيفت ايضا الى القاضي زين الدين عبد الباسط فعني بها حتى لم تدرك كسوة عملت للكعبة
مثلها شهر ربيع الاول اوله الاثنين في ليلة الجمعة خامسه عمل المولد السلطاني كما هي
العادة في عمله كل سنة وفي سابعه سار الامير ارنبغا احد امراء العشرات تجريدة الى مكة وبصحبته
مملوك وتوجه سعد الدين ابرهيم بن المرة احد الكتاب لاخذ مكوس المراكب الواصلة من الهند الى جدة
وجرت العادة من القديم ان مراكب تجار الهند ترد الى عدن ولم يعرف قط انها تعدت بندر عدن
فلما كان سنة خمس وعشرين خرج من مدينة كاليكوت ناخداه اسمه ابرهيم فلما مر على باب
المندب جوز الى جدة بطراده حنقا من صاحب اليمن لسوء معاملته التجار فاستولى الشريف حسن
بن عجلان على ما معه من البضائع وطرحها على التجار بمكة فقدم ابرهيم المذكور في سنة ست وعشرين
على المندب ولم يعبر عدن وتعدى جدة وارسى بجزيرة سواكن ثم الجزيرة دهلك فعامله صاحبها
اسوء معاملة فعاد في سنة سبع وعشرين وجوز عن عدن ومن جدة يريد ينبع وكان بمكة الامير
قرقماس فما زال يتلطف بابرهيم حتى ارسى على جدة بمركبين فعامله احسن معاملة حتى قويت رغبته

ويمضي

ويمضي شاكرا ثانيا وعاد في سنة ثمان وعشرين ومعه اربعة عشر مركبا موسوقة بضائع وقد بلغ
السلطان خبره فاحب اخذ مكوسها لنفسه وبعث ابن المرة لذلك فصارت من حينئذ جدة
بندرا عظيما الى الغاية وبطل بندر عدن الا قليلا ولم تكن جدة مرسى الا من سنة ست وعشرين
من الهجرة فان عثمان رضي الله عنه اعتمر فيها فكلمه والوه ان يحول الساحل الى جدة وكان في
الشعيبة في الجاهلية فحوله الى جدة ومن كان من ورائه يريد يحملون من الجار والابواء وكان يحمل
الى هذه المواضع قوت اهل الحرمين وغيرهم وفي تاسعه عدى السلطان النيل في الحراقة ونزل
بناحية وسيم وعاد الى القلعة في سادس عشره وفي هذا الشهر كمل الصهريج الذي عمله السلطان
بصحن الجامع الازهر وبنيت باعلاه مصطبة فوقها قبة برسم تسبيل الماء وغرس بصحن الجامع
اربع شجرات نارنج فلم تفلح وهلكت من الذباب وفيه ايضا كملت الزيادة التي تولى عمارتها
الامير تاج الدين الشوبكي بميضاة الجامع الازهر فعظم النفع بها شهر ربيع الاخر اوله الثلثا
في سابع عشره قدم الامير سودون من عبد الرحمن نايب طرابلس فخلع عليه وجانه تقادم الامرا وتوجه
الى نيابته في سادس عشرينه وفي هذا الشهر ابتدى بعمل طوريدتين حربيتين لتتمة اربع طرايد
وانشين بساحل بولاق فيما انحسر عنه ماء النيل تجاه جامع الخطيري واحضرت لها اخشاب كثيرة
من قصور سرياقوس التي كان ينزل بها السلاطين ايام السرحة بسرياقوس وفيه ايضا
كمل بناء الحوانيت والربع فوقها والترسيعة التي زيدت في الوراقين وفتح لها باب كبير من الجرسوق
المهامزيين وقام بعمارة ذلك الامير جانبك فجاءت احسن العماير وكمل ايضا بناء الحوانيت وعلوها
تجاه باب المدرسة الصالحية بجوار الصاغة وهي من العماير السلطانية وفيه وقع الهدم
في قصر الامير طغتمش الجاورلي بين الوطاويط بالصليبة خارج القاهرة وفيه كملت عمارة برج
حربي بالقرب من الطينة على بحر الملح بجانب مربع الشكل مساحة كل ربع منه ثلاثون ذراعا وشحن
بالاسلحة واقيم فيه خمسة وعشرون مقاتلا فيهم عشرة فرسان وانزل حوله جماعة من عرب
الطينة فانتفع الناس به وذلك ان الفرنج كانت تقبل في مراكبها الى بر الطينة وتخطف الناس
من هناك في بر ورهم من قطيا الى جهة العريش وتولى عمارة هذا البرج الامير زين الدين عبد القادر
بن الامير فخر الدين عبد الغني بن ابي الفرج واخذ الاحجار التي بناه بها من خراب مدينة الفرما واحرق
حجارة الجير مما اخذه من الفرما فسحن بجميل الاحوال شهر جمادي الاولى اوله الخميس
في عاشره خلع على الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله واستقر استادار عوضا عن ولده الامير صلاح الدين
محمد وخلع في ثاني عشره على كريم الدين عبد الكريم ابن سعد الدين بركة المعروف بابن كاتب جكم واستقر
في نظر الخاص عوضا عن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله وخلع على امين الدين ابرهيم بن مجد الدين

عبد الغني بن الهيصم واستقر في نظر الدولة عوضا عن ابن كاتب حكم وفي هذه الايام كثرت الاشاعات
بحركة الفرنج فخرج عدة من الامرا والمماليك لحراسة الثغور وفيه كان بدمياط حريق شنيع ابتدا
يوم الجمعة تاسعه ذهب فيه بيوت عديدة وهلك جماعة من الناس وفيه قدمت طايفة من
الفرنج الي صور من عمالة صفد فحاربهم المسلمون وقتلوا كثيرا منهم واستشهد من المسلمين نحو
الخمسين رجلا وفي ثالث عشره خلع علي زين الدين عبد القادر ابن ابي الفرج واستقر شاد الخاص
واستادار الامير ناصر الدين محمد بن السلطان وفي هذا الشهر اصيبت عامة فواكه بلاد الشام
باسرها من دمشق الي حلب في ليلة واحدة من شدة البرد وكانت الشمس حينيذ في برج الحمل
فتلفت الاعناب ونحوها شهر جمادى الاخرة اوله الخميس في عاشره قبض علي نجم الدين عمر
بن حجي كاتب السر وسلم الي الامير جانبك الدوادار فسجنه في برج القلعة واحيط بداره وسبب ذلك
انه التزم عن ولايته كتابة السر حتى وليها بعشرة الاف دينار ثم تسلم ما كان جاريا في اقطاع ابن
السلطان من حمايات علم الدين داود بن الكويز ومستاجراته علي ان يقوم لديوان السلطان في
كل سنة بالف وخمسماية دينار ويحمل في مدة ولايته كتابة السر الي الخزانة خمسة الاف دينار في
دفعات فلما كانت هذه الايام طلب منه حمل ما تاخر عليه وهو ستة الاف دينار وخمسماية دينار
فسال السلطان مشافهة ان يسمح عليه بالالف والخمسماية دينار المقررة علي الحمايات والمستاجر
وتشكى من قلة متحصلها معه فلم يجب سواله ونزل الي داره فكتب ورقة الي السلطان تتضمن انه
غرم من حين ولي كتابة السر اثني عشر الف دينار منها الحمل الي الخزانة خمسة الاف دينار
ولمن لا يسمى مبلغ الفي دينار وللامرا اربعة الاف دينار وذكر بقيتها تفصيلها فلما قريت علي
السلطان فهم انه اراد بمن لا يسمى الامير جانبك واخذ يسال من جانبك عند ما حضر هو والامرا
عما وصل اليه واليهم من ابن حجي فاجابوه بما لا يليق في حق ابن حجي وحنق منه جانبك فما هو الا ان
اجتمعا بالقلعة جرت بينهما مفاحشات اخرها انه قبض عليه وسجن وفي هذه الايام كملت
عمارة المادنة التي فوق الباب المجاور للمنبر بجامع الحاكم وانشاها بعض الباعة وقدم الخبر
بوقعة كانت بين المسلمين وبين الفرنج فيما بين جبلة وطرابلس قتل فيها جماعة من الفرنج وانهزم
باقيهم وحمل غرابان مما انشي بساحل بولاق خارج القاهرة وهما قطعا علي الجمال الي السويس
ليركبا ويطرحا في بحر السويس لاجل حمل الغلال ونحوها الي مكة مددا للمجاورين وعملا
بمجاديف ليمشيا بها ان تمسك عنها الريح وفي ليلة الثلاثا ثالث عشره اخرج نجم الدين عمر
ابن حجي من البرج في الحديد وحمل الي دمشق حتى يكشف عن سيرته بها ويوخذ ماله هناك
وكتب في حقه الي النايب والقضاة بعظايم مستشنعة وفي يوم الاثنين ثامن عشره خلع علي بدر

الدين

الدين محمد بن احمد بن مزهر الدمشقي واستقر في كتابة السر عوضا عن نجم الدين عمر بن حجي وابن
مزهر هذا هو كان ابوه كاتب السر بدمشق وله اصالة قديمة راس عدة من ابايه يغني ذكرهم
التواريخ وولد هو بدمشق ونشا بها وكتب بديوان الانشا وتعلق بخدمة الامير شيخ المحمودي
وقدم معه مصر فولاه نظر الاصطبل حتى مات فلما ولي علم الدين داود بن الكويز باشر معه نيابة
كتابة السر وقام بامر ديوان الانشا لعجز ابن الكويز عن ذلك فتمشت به الاحوال ولم يزل قايما
بامور كتابة السر لمن وليها في هذه المدة من الجمال يوسف بن الصفي ومن الهروي وغيره حجي
ولي كتابة السر فكان انسب الماجورين وفيه خلع علي تاج الدين عبد الوهاب المعروف
بالخطير واستقر في نظر الاصطبل وهذا الخطير بن سنين قريبه اسلم وكان يباشر بديوان
السلطان وهو امير فرقاه في سلطنته الي هنا وفيه كتب بالافراج عن نجم الدين عمر بن حجي
واطلاقه من الحديد واقامته بدمشق علي ان يحمل مبلغا ذكره وفي ثاني عشرينه قبض علي
الشريف مقبل امير ينبع وسجن وفي هذا الشهر عرض السلطان المماليك ليعين منهم لغزو
الفرنج وتقدم الي كل من امرا الالوف بتجهيز عشرة مماليك من مماليكه وفيه خرج الامير قرقماس
من مكة بمن معه في طلب الشريف حسن بن عجلان حتى يلحق من اطراف اليمن فلم يقابله ابن
عجلان مع قوته وكثرة من معه بل تركه وتوجه نحو جدة تنزها عن الشر وكراهة الفتنة فعاد قرقماس
وقدم مكة في العشرين منه شهر رجب اوله السبت في ثالثه خلع علي قاضي القضاة
شهاب الدين بن حجر واعيد الي القضا عوضا عن محمد الهروي لسو سيرته وقبح سريرته وفساد
طويته وبعده عن كل خير واشتماله علي جملة الشر وفي رابعه حمل الشريف مقبل امير ينبع والشريف
رميثة بن محمد بن عجلان في الحديد الي الاسكندرية وسجنا بها وفي هذه الايام ارتفع سعر الفول
من تسعين درهما الاردب الي ماية وخمسين وارتفعت اسعار الغلال بدمشق وفيها وقع
الاجتهاد في عمل الاغربة ولم تحسن سيرة من ولي عملها فانه اخذ الاخشاب ظلما وقطع اشجار
الجميز والجوز بغير رضى اربابها وسخر الناس في حملها وعملها فاشبه هذا الغزو من صلى لغير
القبلة بغير وضو عمدا وفيها توقفت احوال الديوان المفرد وتاخرت نفقة المماليك وفي
عاشره ادير محمل الحاج علي العادة وعرضت كسوة الكعبة علي السلطان وقد اجتهد القاضي
زين الدين عبد الباسط في اتقانها حتى جات في غاية من الحسن بحيث لم يعمل فيما ادركناه مثلها وفي
هذا الشهر كان قطاف عسل النحل فلم يوجد منه كبير شي فارتفع سعره وبلغ سعر الفول مايتي درهم
الاردب وفيه اعتبر متحصل الديوان المفرد ومصروفه فيحتاج في كل سنة ماية الف وعشرين الف دينار
تجبيها استادار من النواحي بغير ما عليها من المستقر والحادث ويتنوع في مظالم العباد وبالغ في

العسف حتى يسد بها ما ياخذه المباشرون واعوانه لخواصها فلذلك خرب اقليم مصر وآلت احوال الناس
الى التلاشي وفي ثالث عشره انفق في الغزاه وهم ستمايه رجل مبلغ عشرين الف دينار لكل واحد
وجهز منهم ثلثمايه رجل ونودي من اراد الجهاد فليحضر لاخذ النفقه وفي عشرينه سارت الخيول
في البر الى طرابلس وعدتها ثلثمايه فرس لتحمل صحبة الغزاه من طرابلس في البحر وفي هذا الشهر خرج
مركب من اللاذقيه قد شحن بمجاديف حتى يحضرها الى مصر برسم الاغربة التي انشيت صحبة الرئيس فاصل
فلما حاذت جزيرة ارواد خرج طايفه من الفرنج يريدون اخذها فقاتلهم المسلمون حتى قتلوا عن
اخرهم وعدتهم خمسون رجلا واقتل منهم رجل واحد واخذ الفرنج المجاديف واعيتها وحرقوا المركب
وقاصد هذا من اهل بيرته اياس فتقدم الى السلطان في السنه الماضيه وحسن له غزو الفرنج ووعده
بغنيمة اموال عظيمة حتى كان من غزوه المسلمين ما كان فاخذ في التعبية لغزوهم ثانيا ابده الله
بنصره عليهم وفيه شنع الوبا بدمياط وفارسكور وكان ابتداوه عندهم من جمادي الاولى وفي
حادي عشره توجه الهروي عايدا الى القدس على وظيفه التدريس بالصلاحيه وفي يوم الجمعه
ثاني عشره ركب السلطان بعد صلاة الجمعه بثياب جلوسه كما هي عادته حتى شاهد الاغربه بساحل
بولاق وعاد وفي ثالث عشرينه ركب الامير ناصر الدين محمد ابن السلطان والامير جانبك حتى شاهد
توجه الاغربه وقد اقام في دار القاضي زين الدين عبد الباسط المطله على النيل فانحدر في النيل
اربعين غرابا بكل غراب امير ومقدم الجميع الامير جرباش حاجب الحجاب فكان يوما مشهودا حشر
فيه الناس من كل جهة لمشاهدة ذلك ثم انحدر في يوم الاحد غراب وانحدر في يوم الثلثا غرابان
وفي يوم الخميس سادس عشرينه غراب وفي هذا الشهر رسم بقطع جرايات المباشرين من
القمح وهي خمسة الاف اردب فتوفرت للسلطان شهر شعبان اوله الاثنين في
ثالثه انحدر غراب ثامن وفيه جا ماء النيل خمس اذرع وعشر اصابع ونودي عليه من الغد خمس
اصابع وهي ابتدا النداء على النيل وفي يوم السبت سادسه حدث عند شروق الشمس زلزلة قدر
ما يقرا الانسان سورة الاخلاص ثم زلزلت ثانيا مثل ذلك ثم زلزلت مرة ثالثه فلولا ان الله لطف
بسكونها لسقطت الدور وزالت الارض ومادت وتحركت المباني وغيرها حركه مرعبة بحيث شاهدت
حايطا خرج عن مكانه ثم عاد واخبرني من لا اتهم انه كان وقت الزلزله راكبا فرسه فخرج عن السرج
حتى كاد يسقط وفي غده نودي عن امر السلطان بصوم الناس ثلاثه ايام من اجل الزلزله فما
اناتوا ولا سمعوا وفي ثامنه نودي بان لا يباع السكر الا للسلطان ولا يشتري الا منه فعاد الامر
كما كان وفي ليلة الخميس ثامن عشره وقع الحريق بثلاثه اماكن فاطفي بعد جهد وفي هذا
الشهر بلغ الفول دينارا كل اردب لعزه كان كل ثلاثه ارادب ونصف بدينار وتجاوز القمح مايتين

بعد

بعد مايه وخمسين وقل وجود الغلال وطلبها الناس فتشحنا نفس اربابها وخزنتها هذا مع
توالي زيادة النيل وفي هذا الشهر اتفقت حادثتان غريبتان احديهما ان رجلا سافر في سفره
ببلاد الغربيه على اتان له وتحته خرج فيه قماش فخرج عليه بعض قطاع الطريق واخذه وما معه
وحاد به عن الطريق الى شاطي النيل وكتفه والقاه الى الارض ليذبحه فقال له بالله اسقني شربة ما
قبل ان تذبحني فالقى الله في قلبه عليه رحمة لما يريده به وفتح خرج الرجل وتناول منه انا وعبر
الماخيه يغترف في الانا منه فاختطفه تمساح وذهب في الما فكسره واكله والرجل يراه وهو
مكتوف واتانه بحذا قاطع الطريق قايما قريبا منه فاقام كذلك حتى مر به اناس عن بعد فصاح
بهم الى ان اتوه فاعلمهم بما جرى له وما كان من هلاك عدوه فحلوا كتافه واتوا به وبالخرج والاتان
والخرج الى الوالي فقص عليه قصته فاخذ الخرج وخلاه لسبيله فمضى باتانه وخرجه فكان في هذا
موعظة لمن اتعظ وكفى بالله نصيرا والثانيه ان متولي الحرب بتلك النواحي وسط سبعة رجال
من قطاع الطريق وعلقهم على ممر المسافرين كما هي عادتهم في ذلك واكد على الخفرا ارباب الدرك
في حراستهم طول الليل خوفا من مجي اهاليهم واخذهم اياهم وحلف بايمانه لين فقد احد منهم ليوسطن
الجميع فباتوا يحرسونهم حتى كاد الليل يذهب اخذهم النوم ثم انتبهوا في السحر فاذا بعدة الموسطين
قد نقصت واحدا فخشوا شدة خوفهم ان يطلع النهار ويبلغ الوالي ان الموسطين قد اخذ منهم واحد
فيوسطهم بدله فمروا في الدرب المسلوك ليلحقوا من انفرد من المسافرين ويوسطوه و بعلقوه
بدل الذي نقص من العده فاذا هم برجل على حمار وتحته قفتين فاخذوه ووسطوه وعلقوه مع
الموسطين فلما طلع النهار جا مقدم الوالي ليستخبر حال الموسطين فاذا عدتهم قد زادت
واحدا فانكر على الخفرا واحضرهم الى الوالي واعلمه الخبر فلم يجدوا بدا من الصدق واخبروه انهم
ناموا من اخر الليل وانتبهوا سحرا فاذا العده قد نقصت واحدا فما شكوا الا انه اخذه اهله الليل
فاخذوا رجلا على حمار من المارة ووسطوه وعلقوه مكان الذي نقص وحلفوا ايمانا عديدة انهم
ما راوهم الا ناقصين واحدا فامر بفتح القفتين اللتين كانتا على حمار المقتول فاذا في كل قفة نصف
امراة قد نقشت فعلم الوالي ومن حضره انه كان قد قتل هذه المراه وسرى بها ليخفي بوار بها
فقتله الله بها وكان في هذه تذكرة لمن وعى ان الجزا واقع وفي اخر هذا الشهر افرج عن الامير
طرباي من سجن الاسكندريه ونقل الى القدس ليقيم به غير مضيق عليه وانعم عليه بالف دينار
شهر رمضان اوله الثلثا اهل هذا الشهر وقد انحل سعر الغلال وكثرت في الجرام وبالساحل
من غير سبب يظهر في ارتفاعها اولا في انحطاطها ان الله بالناس لرؤف رحيم وفي يوم الثلثا
ثامنه قبض على الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله استادار وعلى ولده الامير صلاح الدين محمد

وعوقا بالقلعة وفي يوم الخميس عاشره خلع على الامير زين الدين عبد القادر بن الامير فخر الدين عبد الغني
بن ابي الفرج واستقر استادارا عوضا عن الصاحب بدر الدين بن نصر الله وفي حادي عشره افرج عن
الصاحب بدر الدين ونزل الى داره وقد الزم بحمل نفقة شهر وعليقه وذلك نحو ثلاثين الف دينار
وترك ابنه الامير صلاح الدين بالقلعة رهينة على المال فاخذ في بيع املاكه وخيوله وثيابه
واثاثه وفي رابع عشره خلع على جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي واستقر في كتابة السر
بدمشق عوضا عن بدر الدين حسن وفي يوم الثلثا ثاني عشرينه الموافق له رابع عشر مسرى اوفى
النيل سته عشر ذراعا ونزل الامير ناصر الدين محمد بن السلطان ففتح الخليج على العادة بعد تخليق
المقياس وركب في حراقته الصالح بن ططر وفي يوم الاربعا صبيحة الوفا نودي على النيل بزيادة
عشر اصابع ونودي في يوم الخميس بزيادة عشر اصابع وهذا من نوادر زيادات النيل وفي
هذا الشهر عز وجود اللحم بالاسواق شهر شوال اوله الاربعا في تاسعه ورد الخبر
من طرابلس بنصرة المسلمين على الفرنج فدقت البشاير بالقلعة وجمع القضاه والاعيان بالجامع
الاشرفي وقرى عليهم الكتاب ونودي بزينة القاهرة ومصر فزينتا ثم قرى الكتاب من الغد
بجامع عمرو بن العاص وكتبت البشاير الى الاسكندرية والبحيرة والوجه القبلي وبينا الناس
مستبشرين بنصر الله على اعدايه اذ قدم الخبر في يوم الاثنين ثالث عشره بوصول الغزاه الى
الطينه نكثر القلق وكان من خبرهم انهم لما توجهوا من ساحل بولاق مروا على دمياط الى طرابلس
وتوجهوا منها في بضع واربعين مركبا الى جزيرة الماغوصه فحضوا الى برها الغربي وقد خافهم متملكها
وبعث بطاعته للسلطان فبلغهم تهيو صاحب قبرس لقتالهم واستعداده لمحاربتهم فباتوا محجمين
على الماغوصه ليلة الاحد العشرين من شهر رمضان وشنوا من الغد يوم الاحد الغارات على ما في
غربي قبرس من الضياع وعادوا بغنايم كثيرة بعدما قتلوا واسروا وحرقوا ثم اقلعوا ليلة الاربعا
يريدون الملاحة ونزلوا في البر ادعاية من الرجال يسيرون بحذايهم فقتلوا واسروا وحرقوا
ثم ركبوا البحر وقد وافاهم صباحا الفرنج في عشرة اغربه وقرقورة فلم يثبتوا وانهزموا من غير
حرب فارسى المسلمون بساحل الملاحة وللحال كرت اغربة الفرنج راجعة اليهم فقاتلهم المسلمون
قتالا شديدا وهزموهم وباتوا ليلة الجمعه خامس عشرينه فاقبل بكرة يوم الجمعه عسكر قبرس وعليهم
اخو الملك فقاتلهم نصفا العسكر الاسلامي اشد قتال وهزموه بعدما كادوا ان يوخذوا وقتلوا
من الفرنج مقتلة كبيرة واخرجوا الخيول من المراكب الى البر في ليلة السبت وساروا بكرة يوم السبت
يقتلون ويأسرون ويحرقون القرى حتى ضاقت مراكبهم عن حمل الاسرى وامتلات ايديهم
بالغنايم فكتب الى الامير جرباش الكريمي حاجب الحجاب ومقدم العساكر المجاهدة الى الامير

نصروه

نصروه نايب طرابلس بذلك صحبة قاصد بعثه من الغزاة ليأتيه بخبرهم فكتب الامير نصروه كتابا
الى السلطان وفي طيه كتاب جرباش اليه فقري كما تقدم ذكره ثم ان العسكر خاف من متملك قبرس
فانه كان قد جمع واستعد فراى جرباش ان يعود بهم فسار حتى ارسى على الطينه قريبا من قطيا
ومن دمياط وفي ثالث عشره اخرج عن الامير بيبغا المظفري ونقل من سجن الاسكندرية الى
دمياط وجهز اليه فرس ليركبه هناك وفي رابع عشره نودي بالقاهرة من اراد الجهاد
فعليه بالنفقة فكثر قلق الناس من ذلك وفي يوم الاربعا خامس عشره كان نوروز القبط وماء
النيل على ثمان عشرة ذراعا وثمان عشرة اصبعا وهذا مما يستعظم قدره في هذا الوقت
وفي خامس عشرينه قدم الغزاه بالف وستين اسيرا فباتوا بساحل بولاق وصعدوا بكرة يوم
الاحد سادس عشرينه الى القلعة وبين ايديهم الاسرى والغنايم وهي على مايه وسبعين حمالا
واربعين بغلا وعشرة جمال ما بين جوخ وصناديق وحديد وآلات حربية واواني نعرض الجميع
على السلطان وكان يوما مشهودا لم يعهد مثله في الدولة التركية والجركسية فرسم ببيع
الاسرى وتقويم الاصناف فابتدي في البيع من يوم الاثنين سابع عشرينه بحضرة الامير جقمق
العلاي امير اخور وتولى البيع عن السلطان الامير اينال الششماني فاشتراهم الناس على اختلاف
طبقاتهم ورسم ان لا يفرق بين الاولاد وابايهم ولا بين قريب وقريبه فكانوا ايشترونهم جميعا
وانفق السلطان في طايفة من الغزاه ثلاثة دنانير ونصف لكل واحد وفي طايفة سبعة دنانير
لكل واحد وفي هذا الشهر تعذر وجود اللحم بالاسواق اياما وان وجد فانه قليل جدا وغلت
اسعار اكثر الاقوات الا القمح وفيه انشا زين الدين عبد الباسط بناحية بركة الحجاج بستانا
وساقية ماء وعمر بسقيه كبيره تملا بالماء ليرد وها الحجاج فعظم الانتفاع بها شهر
ذي القعدة اوله الجمعه ويوافقه عيد الصليب كان ماء النيل على عشرين ذراعا تنقص اصبعا
واحدا وقل ما عهد مثل هذا وفي يوم الاثنين رابعه اتفق بالقاهرة حادثة شنعا لم يدرك مثلها
وهي ان رجلا من العشير بيروت من سواحل الشام يقال له شعث بن ابي بكر بن الحمرا قدم ليسعى
في بعض تعلقاته فخرج في هذا اليوم من داره على فرسه ومعه غلامه وقد سايره رجل من
اهل بلاده واخذ يحادثه حتى وصلا بين القصرين عند شروق الشمس واخرج الرجل خنجرا
وضرب به ابن الحمرا ضربة واتبعها باخرى فسقط عن فرسه وساق الرجل فرسه فلم يتبعه
احد وبقي ابن الحمرا طريحا عدة ساعات ثم دفن وبلغ الخبر السلطان فامر بطلب القاتل
فلم يقدر عليه وكان سبب هذا ان ابن الحمرا قتل والد هذا الرجل من سنين عديدة وابنه
هذا صبي فتحول الى القاهرة وربي بها وصار من جملة الاجنا دبخدمة الامرا فلما قدم ابن الحمرا

في هذه الايام الى القاهرة تردد اليه هذا الرجل من اجل انه من اهل بلاده فانس به وغفل عما كان
منه الى ان جاء الرجل في هذا اليوم على عادته ودخل معه فوجد الفرصة قد امكنته من عدوه ففعل
ما فعل واخذ بثاره وفي هذا الشهر انتهت زيادة النيل الى عشرين ذراعا سوا وفيه ارتفع سعر
القمح حتى تجاوز الاردب مايتي درهم من الفلوس وفيه هدم السلطان خرايب الططر بقلعة الجبل
وكانت خطا كبيرا يشتمل على مساكن عديدة فسوى بها جميعها الارض وفي يوم الاربعا سادس
عشرينه نودي على الفلوس ان يتعامل الناس بها بحساب اثني عشر درهما الرطل وكانت قد قلت
وعز وجودها لشح الناس باخراجها ففرح من كان عنده منها شي وخسر من له مطالبات فانه صار رد
نصفا شهر ذي الحجة اوله السبت في سابعه اتفقت حادثة شنعا وهي ان الخبز قل وجوده
في الاسواق فعندما خرج بدر الدين محمود العيني محتسب القاهرة من داره سايرا الى القلعة
صاحت عليه العامة واستغاثوا بالامرا وشكوا اليهم المحتسب فعرج عن الشارع وطلع الى القلعة
وهو خايف من رجم العامة له وشكاهم الى السلطان وكان يختص به ويقرا له في الليل تواريخ الملوك
ويترجمها له بالتركية فحنق السلطان وبعث طايفة من الامرا الى باب زويلة فاخذوا على المساره
افواه السكك ليقبضوا على الناس فرجم بعض العبيد احد الامراخورية فاصابه فقبض عليه وضرب
وقبض على جماعة كثيرة من الناس واحضروا بين يدي السلطان فرسم بتوسيطهم ثم اسلمهم الى
الوالي فضربهم وقطع انافيهم واذانهم وسجنهم ليلة السبت ثم عرضوا من الغد على السلطان
فافرج عنهم وعدتهم اثنان وعشرون رجلا من المستورين ما بين شريف وتاجر فتنكرت القلوب
من ذلك وانطلقت الالسنة بالدعا وغيره وفي هذه الايام ارتفع سعر اللحم وعدم اياما من
الاسواق وارتفع سعر القمح ايضا وعز وجوده مع كثرته بالشون والمخازن وعلو النيل وثباته
وفي حادي عشرينه خلع على شهاب الدين احمد بن صلاح بن محمد المعروف بابن المحمرة واستقر في مشيخة
الخانكاة الصلاحية سعيد السعدا بعد وفاة شمس الدين محمد بن احمد البيري المعروف باخي جمال
الدين الاستادار وابن المحمرة هذا كان ابوه سمسارا في الغلال بساحل بولاق وعمه طحانا وولد
هو بظاهر القاهرة وقرا القران وعدة كتب ما بين فقه ونحو وغيره واشتغل على شيوخ العصر
حتى برع في الفقه على مذهب الشافعي وشارك في الفنون وجلس بحوانيت الشهود زمانا واستنابه
في الحسبة بالقاهرة بوساطة الامير تنبغا السالمي وكان من اصحابه ثم ناب في الحكم بالقاهرة عن
قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن البلقيني مدة سنين واثرى في قضايه وكثر ماله ثم صرف
عن الحكم ودرس الفقه بخانكاة شيخو مع ما ورثه في التدريس ثم ولي الخانكاه وفيه قدم كتاب
الامير تغري بردي المحمودي من مكة وقد توجه حاجا يتضمن انه بعث لما نزل من عقبة ايلة قاصدا الى

الشريف

الشريف حسن بن عجلان يرغبه في الطاعة ويحذره عاقبة المخالفة فقدم ابنه الشريف بركات بن حسن
وقد نزل بطن مر في ثامن عشرين ذي القعدة فسر بقدومه ودخل به معه مكة اول ذي الحجة وحلف
له بين الحجر الاسود والملتزم ان اباه لا يناله مكروه من قبله ولا من قبل السلطان فعاد الى ابيه
وقدم به مكة يوم الاثنين ثالث ذي الحجة وانه حلف له ثانيا والبسه التشريف السلطاني وقرره
في امارة مكة على عادته وانه عزم على حضوره الى السلطان صحبة الركب واستخلاف ولده بركات
على مكة وفي خامس عشرينه ورد الى ساحل بولاق اثنا عشر غرابا من اغربة الغزاة وفي ثامن عشرينه
قدم مبشرو الحاج واخبروا بسلامة الحجاج وان الوقفة بعرفة كانت يوم الاثنين وكانت بالقاهرة
يوم الاحد ومات في هذه السنة ممن له ذكر قاضي القضاة علا الدين ابو الحسن علي بن بدر الدين
ابي الثنا محمود بن ابي الجود ابي بكر بن مغلي الحموي الحنبلي في يوم الخميس العشرين من المحرم وقد
قارب السبعين سنة كانت اباوه من سلمية يعانون التجارة وولد هو بحماة ونشا بها وعاني طلب
العلم وقدم القاهرة شابا سنة احدى وتسعين في زي التجار واشتهر بكثرة الحفظ لجودة حافظته
وما زال يدأب حتى صار من ايمة الفقه والحديث والنحو وليشارك في فنون كثيرة وكان يحفظ في كل
مذهب من المذاهب الثلاثة كتابا ويحفظ من مذهبه كثيرا الى الغاية وولي قضاء الحنابلة بحماة بعد
سنة ثمانماية ثم ولاه المويد شيخ قضا القضاة الحنابلة بالديار المصرية فباشر حتى مات وكان له
ثروة وسعة ولم يخلف بعده مثله وقتل الامير تغري بردي خنقا بقلعة حلب في ربيع الاول فاستراح
منه لا دين ولا عقل ولا مروة ما هو الا الظلم والفسق ومات زين الدين شعبان بن محمد بن داود الاثاري
في سابع عشر جمادى الاخرة وقد ولي حسبة مصر في ايام الظاهر برقوق ثم عجز عنه ففر الى اليمن
بعد عزله وصار له بها حظ لانه كان يكتب خطا جيدا وينظم الشعر ثم قدم مكة بعد سنين وقدم
القاهرة وتوجه الى الشام ثم عاد وهو مريض فمات بعد يوم من قدومه وورثه اخوه وتوفي بدر الدين محمد
ابن عمر بن ابي بكر الدماميني المالكي الاديب الشاعر بمدينة كنبركاه من بلاد الهند في شعبان عن نحو
سبعين سنة وكان قد نشا بالاسكندرية وفاق في الادب وقال الشعر الجيد وبرع في العربية
وعاني دولبة عمل الثياب الحرير فاحترق والجاته الضرورة الى فراره من ارض مصر فصار له في بلاد
الهند ثرا فلم يتهن به ومات وتوفي الامير ناصر الدين محمد بن احمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن ابرهيم بن محمد بن ابي بكر التنوخي الشهير بابن العطار الحموي ناظر القدس في ثالث عشر
شوال ببلد الخليل عليه السلام ومولده في سنة اربع وسبعين وسبعماية كان ابوه من الاعيان
اهل حماة يباشر استادار الامرا واختص بالظاهر برقوق ايام سجنه بالكرك وقد كان بها
وخرج معه منها فمات قبل عود الملك اليه فاستدعى ابنه ناصر الدين هذا وانعم عليه بامرة في حماه

ثم ولي مجوبية حماه ونوبه ناصر الدين محمد بن البارزي لما ولي كتابة السر لقرابته به وولاه نيابة الاسكندرية
فلما مات هو والمويد صرف عنها ثم ولاه السلطان نظر القدس والخليل وكان من خيرهم محبة وديانة
وملازمة لتلاوة القران ومعرفة وحشمة ومشاركة في فنون من العلم ومات الفقيه نور الدين علي بن احمد
بن سلامه السليمي المكي بها في اخريات شوال وقد اناف على الثمانين وكان فقيها شافعيا فاضلا في فنون
قدم القاهرة وسمع بها الحديث وتردد الى مسنين بالقاهرة ومكة وتوفي شمس الدين محمد بن احمد بن
احمد بن جعفر بن قاسم البيري الحلبي اخو الامير جلال الدين يوسف استادار في يوم الجمعة رابع عشرين
ذي الحجة عن نحو الثمانين سنة وكان ناب في قضا البيرة ثم قدم القاهرة وولي قضا القضاة بحلب مدة
ثم عزل وعاد الى القاهرة ودرس بالمدرسة الناصرية المجاورة لقبة الامام الشافعي بعد الجلال
محمد بن البلقيني وولي مشيخة الخانكاه الركنية بيبرس بعد الشريف بدر الدين حسن النسابة كل ذلك
بجاه اخيه فلما قتل اخوه نكب وصودر ثم افرج عنه وولي في ايام المويد شيخ الخانقاه الصلاحية
سعيد السعدا حتى مات وكان فيه سكون ويذكر عنه تدين وقتل الامير طوغان امير اخور في ايام المويد [illegible]
شيخ دعا بقلعة المرقب في ذي الحجة وكان من جملة المماليك بخدم سايس خيل بعض اجنادها ثم ترقى
حتى صار امير اخور كبير الملك المويد وله به اختصاص ثم نكب بعده حتى قتل وهو كما قيل لم ابلغ
ومات الامير سيف الدين ابو بكر حاجب طرابلس بها وقد تكرر ذكره في ايام الامير جم وكان مشكور

سنة تسع وعشرين وثمان مايه

أهلت وخليفة الزمان
المعتضد بالله ابو الفتح داود بن المتوكل على الله محمد وسلطان الاسلام الملك الاشرف ابو
العز برسباي الدقماقي واتابك العساكر الامير الكبير قجق وامير مجلس الامير اينال الجكمي وامير
سلاح الامير اينال النوروزي وامير اخور الامير جقمق والدوادار الامير ازبك وراس نوبة الامير
تغري بردي المحمودي وحاجب الحجاب الامير جرباش قاشق واستادار الامير زين الدين عبد القادر
بن الامير الوزير فخر الدين عبد الغني بن الامير الوزير تاج الدين عبد الرزاق بن ابي الفرج والوزير كريم
الدين عبد الكريم بن الوزير الصاحب تاج الدين عبد الرزاق بن شمس الدين عبد الله بن كاتب المناخ وناظر
الخاص كريم الدين عبد الكريم بن سعد الدين بركة بن كاتب جكم وكاتب السر بدر الدين محمد بن محمد بن احمد
بن مزهر وناظر الجيش زين الدين عبد الباسط بن خليل وقاضي القضاة الشافعي الحافظ شهاب
الدين احمد بن حجر وقاضي القضاة الحنفي زين الدين عبد الرحمن التفهني وقاضي القضاة المالكي شمس
الدين محمد البساطي وقاضي القضاة الحنبلي محب الدين احمد بن نصر الله البغدادي ونايب
الشام الامير سودون بن عبد الرحمن ونايب حلب شارقطلو ونايب حماه الامير جلبان امير اخور
ونايب طرابلس الامير قصروه ونايب صفد الامير مقبل الدوادار ونايب الاسكندرية الامير اقبغا

التمرازي

١٣٢

التمرازي وامير مكة الشريف حسن بن عجلان وامير المدينة النبوية عجلان بن نعير واسعار المبيعات
بالقاهرة مع علة الاقوات قليلة سيما اللحم واللبن والجبن فلم نعهد مثل قلتهم في هذا الوقت
وقد انحل سعر الغلال وابيع الارز بالف درهم الاردب والدينار الافرنتي بمايتين وخمسة
وعشرين درهما من الفلوس والفلوس باثني عشر درهما الرطل واحوال الناس بديار مصر
وبلاد الشام واقفة لقلة مكاسبهم وقد شمل اقليم مصر مدينتها وارياقها الخراب لا سيما الوجه
القبلي من شدة فقر اهله وفاقتهم وسوء احوالهم لانهم لا يبيعون الا بالغلال لعدم الذهب
والفضة بعد ما كانوا من الغنا والسعة في غاية شهر الله المحرم اوله الاثنين في ليلة
الخامس عشر خسف جرم القمر باجمعه ومكث جميع جرمه منخسفا نحو ثماني عشرة درجة
وفي يوم الاثنين هذا خلع على الامير اينال الششماني واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن
بدر الدين محمود العينتابي وفي تاسع عشره قدم الشريف رميثة بن محمد بن عجلان وقد افرج عنه
من سجنه بالاسكندرية وفي عشرينه منع قضاة القضاة الاربع من الاكثار من نواب الحكم
بالقاهرة ومصر وان لا يزيد الشافعي على عشرة نواب ولا يزيد الحنفي على ثمانية ولا المالكي على ستة
ولا الحنبلي على اربعة فعمل بذلك مدة ايام وعادوا لما نهوا عنه من الاستكثار منهم ولو كان ذلك
الجبر لنقص وفي ثالث عشرينه قدم الركب الاول من الحجاج وتتابع قدومهم حتى قدم الامير تغري
بردي المحمودي راس نوبة بالمحمل ومعه ساقة الحاج وهم في ضر وبوس شديد من غلا الاسعار
وقدم معه ايضا الامير قرقماس المقيم هذه المدة بمكة وقدم الشريف حسن بن عجلان فاكرم ثم
خلع عليه في سابع عشرينه واستقر في امارة مكة على عادته والزم بثلاثين الف دينار وبعث
قاصده الى مكة حتى يحضرها واقام بالقاهرة رهينة ولم يقع في الدولة الاسلامية مثل هذا
وفي هذا الشهر كثر موتان الجاموس ولذلك قلت الالبان والاجبان وفيه تجددت على
الحجاج مظلمة لم نعهد من قبل وذلك انه منع التجار ايام الموسم ان يتوجهوا من مكة الى بلاد
الشام بما ابتاعوه من اصناف تجارات الهند وان يسيروا مع الركب الى مصر حتى يوخذ منهم
مكوس ما معهم فلما نزل الحجاج بركة الحاج وخرج مباشروا الخاص واعوانهم استدوا على
جميع القادمين من الحجاج والتجار واستقصوا تفتيش محايرهم واحمالهم واخرجوا ساير ما
معهم من الهدية واخذوا مكسها حتى اخذوا من المراة الفقيرة مكس النطع الصغير عشرة دراهم
فلوسا واما التجار فانه كلف اخرج اليهم في السنة الخالية بعض مسالمة الاقباط من القاهرة اهم
كما تقدم ذكره فوصل مكة ومضى الى جده باعوانه فضبط ما وصل في المراكب من بلاد الهند وهي
من اصناف المتجر واخذ منها العشور فقدم في المراكب الهندية الى جدة في هذه السنة زيادة

على اربعين مركبا تحمل اصناف البضايع وذلك ان التجار وجدوا راحة بجدة بخلاف ما كانوا يجدون
بعدن فتركوا بندر عدن واستجدوا بندر جده عوضه فاستمر بندر جده عظيما وتلاشي امر عدن
من اجل هذا وضعف حال متملك اليمن وصار نظر جده وظيفه سلطانيه يخلع على متوليها ويتوجه
كل سنه الى مكه في اوان ورود مراكب الهند الى جده ويأخذ ما على التجار ويحضر الى القاهره به وبلغ
ما حمل الى الخزانه من ذلك زيادة على سبعين الف دينار سوى ما لم يحمل فجا للناس ما لا عهد لهم
بمثله فان العادة لم تزل من قديم الدهر في الجاهلية والاسلام ان الملوك تحمل الاموال الجزيله
الى مكه لتفرق في اشرافها ومجاوريها فانعكست الحقايق وصار المال يحمل من مكة ويلزم اميرها
بحمله ومع ذلك فمنع التجار ان يسيروا في الارض يبتغون من فضل الله وكلفوا ان ياتوا الى القاهره
حتى تؤخذ منهم المكوس على اموالهم واني لاذكر ان الملك المويد شيخا نظر مرة في ايام قدوم الحاج
فراي من اعلا القلعة الجبل خياما مضروبة بالريدانيه خارج القاهرة فسال عنها فقيل
له ان العادة ان ينصب ناظر الخاص عند قدوم الحاج خياما هناك ليجلس فيها مباشروا
الخاص واعوانه حتى ياخذ مكس ما معهم من البضايع فقال والله انه لقبيح ان يعامل الحجاج
عند قدومهم بهذا واستدعا بعض اعيان الخاصكيه وامره ان يركب ويسوق حتى ياتي
تلك الخيام ويهدمها على رؤس من فيها ويضربهم حتى يحلوها ويضربوا ففعل ذلك ولم يتعرض
لاحد في تلك السنة للحجاج وكان ناظر الخاص اذ ذاك الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ولعمري
لقد سمعت مجاوري اهلنا وانا صغير يقولون انه لياتي على الناس زمان يترحموا فيه على فرعون
فبرغمي ان بقيت وخلفت حتى ادركت وقوع ما انذرنا به من قبل وسو عاقبة الامور شهر
صفر اوله الاربعا في نصفه جمع السلطان الامرا والقضاه وكثيرا من التجار وتحدث في ابطال
المعاملة بالذهب المشخص الذي يقال له الافرنتي وهو من ضروب الفرنج وعليه شعار كفرهم
الذي لا تخفي والشريعه المحمديه وهذا الافرنتي كما تقدم ذكره قد غلب في زمننا من حدود سنة
ثمان مايه على اكثر مدن الدنيا من القاهره ومصر وجميع ارض الشام وعامة بلاد الروم والحجاز
واليمن حتى صار النقد الرايج فصوب من حضر راي السلطان في ابطاله وان يعاد سبكه
بدار الضرب وشرع ثم يضرب على السكة الاسلاميه فطلب من الغد صناع دار الضرب وشرع
في سبك ما عنده من الدنانير الافرنتيه وفي هذا الشهر عز وجود الخبز في الاسواق احيانا الافرنتيه
مع كثرة الغلال وقلة طالبها وفقد اللحم ايضا عده ايام من قلة جلب الاغنام وسبب ذلك
ان الوزير يحتاج في كل يوم الى اثني عشر الف رطل من اللحم برسم المماليك السلطانيه ومطبخ
السلطان وحرمه فحجر على باعة اللحم ان يزيد في سعره حتى لا يزداد عليه ما يقوم به في ثمن
اللحم

اللحم واقتني اغناما كثيرة وصار يشتري بها عمايرة فلا تصل اثمانها الى بايعيها الا وقد
تحسوا فيها كما هي عادتهم في بخس الناس اشياهم فنفر تجار الغنم وجلابتها من الحضور
بها الى اسواقها خوفا من الخسارة وكانت اراضي مصر في السنه الخاليه تحالا من قلة ما
النيل في اوانه وسرعة هبوطه حتى شرق الاراضي الا قليلا فقلت المراعي ثم ارتفع سعر
الفول والشعير فشحت الانفس بعلف البهايم والانعام خصوصا الفلاحون فان لهم اعوام
سات فهزلت من اجل هذا بهيمة الانعام من الغنم والبقر والجاموس وتعذر من نصف
شهر رمضان الماضي وجود لحم الضان وارتفع سعره من سبعة دراهم الرطل الى عشرة
دراهم ونصف وقلت الالبان والاجبان والسمن وبلغت اثمانا لم نعهد لمثله في زمن الربيع
واتفق مع هذا كله الموت الذريع في الجاموس حتى فني معظمه ووقع الفنا ايضا في الابقار
وماتت ايضا اغنام وحمير وخيل غير كثيرة العدد وفي سادس عشرينه نودي بابطال المعا ملة
بالدنانير الافرنتيه وان يتعامل الناس بالدنانير الاشرفيه وزنة الدينار منها زنة الدينار
الافرنتي والزم الناس بحمل ما عندهم من الافرنتيه الى دار الضرب حتى تسبك وتعمل دنانير
اشرفيه وخلع على شرف الدين ابي الطيب محمد بن تاج الدين عبد الوهاب ابن نصر الله واستقر
في نظر دار الضرب وقد كان باشر نظر وقف الاشراف ونظر كسوة الكعبة احسن مباشره
بعفة وامانة ونهضة وفي نصف هذا الشهر ارتفع سعر القمح وتجاوز الاردب ثلثمايه درهم
وقل وجود الدقيق في الطواحين ووجود الخبز بالاسواق وشنع الامر في تاسع عشرينه
وازدحم الناس بالافران في طلب الخبز وتكالبوا على ابتياع القمح وشحت نفوس الخزان به
وابيع القدح الفول باربعة دراهم ولهذا اسباب احدها ان البدر محمود العنتابي كان
ايام حسبته يلين للباعة حتى كانه لا حجر عليه فيما يفعلوه ولا ما يبيعوا بضايعهم به من الا ثمان
فلما ولي الشمشماني ارهب الباعة وتوعدهم بالضرب المبرح فكادوه وترك كثير منهم ما
كان يعانيه من البيع واتفق في هذه الايام هلاك كثير من الجاموس والبقر بحيث ان رجلا
كان عنده مايه وخمسون جاموسه فهلكت باجمعها ولم يبق منها سوى اربع جواميس
وما ندري ما يتفق لها فقلت الالبان والاجبان والسمن ثم هبت في نصف هذا الشهر
رياح مريسيه وتوالت اياما تزيد على عشرة فلم تستطع المراكب السفر في النيل فانكشف
الساحل من الغله وجا الخبر بغلا الاسعار في بلاد غزه والرمله والقدس ونابلس والساحل
ودمشق وحوران وحماه حتى تجاوز سعر الاردب المصري عندهم الف درهم فلوسا اذا عمل
حسابه وقدم الخبر بان بلاد الصعيد باسرها لا يكاد يوجد بها القمح ولا الخبز بروايع هذه الرزايا

كلها شح الاعيان وطمعهم فان بعض امرا الالوف لما بلغ القمح ستين وخمسين درهما الاردب
قال لا ابيع قمحي الا بثلثمايه درهم الاردب ومنع السلطان ان يباع من حواصله فخيّل للغلة ما عند
نظر الناس الظنون وجاعت انفسهم وقوي الحرص وتزايد الشح فامسك خزان القمح ما عندهم منه
ضنا به واملوا ان يبيعوا البر بالدر وهذا ومتولي الحسبة بعيد عن معرفتها فال الامر الى ما قيل
تجمعت البلوي على واحد فرد وفيه انحط سعر اللحم من عشرة دراهم ونصف الرطل الى ثمانيه
ونصف وهو هين لقلة علف البهايم شهر ربيع الاول اوله الجمعه اهل هذا الشهر
والاردب القمح بثلثمايه سوى كلفه وهي مبلغ عشرين درهما والدقيق كل بطه زنة خمسين رطلا
بماية وعشرين درهما وهما قليل وقد خسر الناس في تفاوت سعر الدينار الافرنتي والدينار
الاشرفي جملة مال فان الافرنتي كان يصرف بماتين وخمسة وعشرين درهما وفي علم السلطان
انه انما يصرف بماتين وعشرين ومشي الناس ايضا فيما بينهم نقصه زنة فحه فلما نودي ان لا يتعامل
احد بالافرنتي وضرب السلطان الدنانير الاشرفيه وانفقها في جوامك المماليك بالديوان
المفرد كثرت في ايدي الناس وصار من عنده شي من الافرنتيه يحتاج ان يتعوض بدله من
الصيارفه دنانير اشرفيه فيخسر في كل دينار افرنتي سبعة دراهم ونصف ان كان نقصه فحه
وما زاد على الفحه فبحسابه فتلفت اموال الناس بسبب ذلك وربحت الصيارفه ارباحا
كثيرة بحيث اخبرني من لا اتهم انه خسر في دنانير افرنتيه خمسة الاف درهم وفي يوم السبت ثانيه
تيسر وجود الخبز في الاسواق وفيه ابتدا السلطان بعمل خبز يفرق في الفقرا كل يوم
وفي رابع عشره نودي ان يقطع كل احد ما تحت حانوته من الارض ويرمي بالكيمان وان
تصلح الطرقات في ساير ازقة القاهره ومصر وظواهرهما وفي جميع الحارات والخطط وهدد
من لم يفعل ذلك فشرع كل احد من جليل وحقير في طلب الفعلة وقطع الاراضي وطلب الحماره
لنقل الاتربه ورميها فحاتهم كلف وتغارم نحو ما هم فيه من غلا الاسعار والخسارة في الذهب
فلطف الله وبطل ذلك بعد يومين وقد خسر فيه من قد خسر جمله وفيه قدم الامير تغرى برمش
نايب طرابلس وفي هذا الشهر ظهر رجلان ابديا صنايع بديعه احدهما من سالمة الفرنج
الدين يتزيوا بزي الاجناد فانه نصب حبلا من اعلا مادنة المدرسة الناصريه حسن بسوق
الخيل تحت القلعه ومده حتى ربطه باعلا الاشرفيه من قلعة الجبل ومسافة ذلك رميه
سهم او ازيد في ارتفاع ما ينيف على ماية ذراع في السما ثم انه برز من راس المادنة ومشي على
هذا الحبل حتى وصل الى الاشرفيه وهو يبدي في مشيه انواعا من اللعب وقد جلس
السلطان لرويته وحشر الناس من اقطار المدينه فعد فعله من النوادر التي لو لم تشاهد

لما صُدقت ثم خلع عليه السلطان وبعثه الى الامرا فما منهم الا من انعم عليه فانتدب بعد
ذلك بقليل شاب من اهل البلد لمحاكاة المذكور في فعله ونصب حبلا عنده في داره ومشي
عليه فلما علم من نفسه القدرة على ذلك صعد الى راس نخله ومد منها حبلا الى نخلة اخري
ومشي عليه فاقدم عند ذلك واظهر نفسه ونصب حبلا من راس مادنة المدرسة الظاهريه
برقوق الى راس مادنة المدرسة المنصوريه بين القصرين بالقاهره وارخي من وسط هذا
الحبل الممتد حبلا وواعد الناس حتي ينظروا ما يفعله مما لم يقدر ذلك الرجل على فعله
فجاووا من كل جهة وخرج من راس مادنة المدرسة الظاهريه ومشي قايما على قدميه وقامته
منتصبه حتى وصل الى راس مادنة المدرسة المنصوريه ومسافة ما بينهما نحو الماية
ذراع في ارتفاع اكثر من ذلك ثم انه نام على الحبل وتمدد ثم قام ومشي حتي وقف على الحبل الذي
ارخاه في وسط الحبل الذي هو نايم عليه ونزل فيه الى اخره ثم صعد فيه وهو يبدي في اثنا
ذلك فنونا تدهل لرويتها لولا ضروره الحسن لما صدقت وتلاشي بما فعله فعل ذلك الرجل
ثم انه نصب حبلا من مادنة حسن الى الاشرفيه بالقلعة كما نصب الرجل الاول وجلس
السلطان لمشاهدته واقبل الناس في يوم الجمعه تاسع عشرينه وقد هبت رياح كادت
تقلع الاشجار وتلقي الدور فخرج هذا الشاب وتلك الرياح في شدة هبوبها فمشي على
قدميه حتى وصل الى حبل قد ارخاه في الوسط وادلى راسه ونزل فيه منكوسا راسه
اسفل ورجلاه اعلاه الى ان وصل الى اخره ثم صعد حتي وقف على الحبل الممتد ومشي قايما
عليه حتى وصل الى قبة المدرسه فنزل من الحبل وصعد الى قبته وهو يجري في صعوده جريا
قويا فوق شكل كرسي من رصاص املس حتي وقف باعلاها والرياح في طول ذلك بحيث
لا يثبت لها طير السما ولا يقدر على المرور لشدة هبوبها وهذا الشاب يروح ويجي
شاقا لها وما راينا فيها كانما خلق من الريح فكان شيا عجبا لا سيما ولم يتقدم له ادمان في
ذلك ولا دربه فيه بمعلم وانما تاقت اليه نفسه فامتحنها فاذا هي مطاوعة له فيما اراد فبرز
وابدى ما يعجز عنه سواه ومن نصف هذا الشهر انحل سعر الشعير حتي ابيع الاردب
بدينار اشرفي وانحل سعر الفول حتي ابيع الاردب بثلثماية درهم بعد ما بلغ اربعماية
ووجد القمح وكثر وسه الحمد وفيه قدم الامير اربغا المتوجه في البحر الى مكه وكان معه
هديه لصاحب اليمن فمضي بها في البحر من جده ومعه شخص يقال له الطنبغا فرنجي والي دمياط
مرارا ومعهما من المماليك السلطانيه خمسون نفرا وقد حسن للسلطان شخص اخذ اليمن
بهذه العده فتاخر فرنجي في مركب على ساحل حلي بني يعقوب بالمماليك وتوجه اربغا ومعه

منهم خمسة نفر بالهدية والكتاب وهو يتضمن طلب مال للاعانة على جهاد الفرنج فاخذ متملك
اليمن في تجهيز الهدية فاتاه الخبر بان فرنجي نهب بعض الضياع وقتل اربعة رجال فانكر صاحب
اليمن امرهم وتنبه لهم وقال لارسلنا ما هذا الخبر فان العادة ان يحضر في الرسالة واحد
تقدم في خمسين رجلا او لم يحضر الي منكم الا انت في خمسة نفر وتاخر بقيتكم وقتلوا من رجالي
اربعة وطردوه عنه من غير ان يجهز هديته وكلا وصل بني فيخا ومن معه بانفسهم وعادوا جميعا
الى مكة وقدم ارسلنا مختفيا شهر ربيع الاخر اوله السبت فيه توجه الامير قمريه
عائدا الى طرابلس على نيابته بها وفي ثامنه خلع على الامير يشبك الساقي الاعرج واستقر
امير سلاح بعد موت اينال النوروزي وفي يوم الثلثا حادي عشره نصب تاجر عجمي حبلا
فيما بين مادنتي مدرسة حسن ليعمل كما فعل من تقدم ذكرهما وخرج من اعلا احديهما ومشى
على الحبل عدة خطوات ثم عاد من حيث ابتدا ومشى ثانيا على قدميه الى اخره وابدى عجايب منها
انه جلس على الحبل وارخى رجليه وتناول وهو كذلك قوسا كانت على كتفه واخرج من كنا سه
سهمين رمى بهما واحدا بعد اخر ثم قام ودخل وهو قائم على الحبل في طارة كانت معه وخرج
منها وكرر دخوله فيها وخروجه منها مرارا فتارة يدخل رجليه قبل ادخاله يديه وتارة
يدخل يديه قبل رجليه ثم ينزل من الحبل الممدود في حبل قد ارخاه وهو حال نزوله يتقلب
بطنا لظهر وظهرا لبطن حتى نزل الى اسفله وراسه منكوسة نحو الارض وقامته ممتدة
نحو السما ثم صارت قدماه موازي السما ورمى وهو منكوس بالقوس ثلاث سهام واحدا بعد واحد ثم
صعد من اسفل الحبل المرخا حتى قام على قدميه فوق الحبل الممدود ثم القى نفسه وهو قائم
الى جهة الارض فاذا هو قد تعلق بابهامي قدميه وصار راسه منكوسا ثم انقلب وهو منكوس
فصار راسه على الحبل الممدود ورجلاه الى السما ثم انقلب فصارت قدماه على الحبل وهو
قائم فوقه ثم رفع احدى رجليه ووقف فوق الحبل على رجل واحدة وهو يرفع تلك الرجل
حتى الصقها بقفاه ثم ارخاها ووقف عليها ورفع الرجل التي كان قائما عليها حتى الصقها بقفاه
ثم ارخاها ووقف على قدميه منتصب القامة وجرى ساعيا على الحبل حتى صار بمه عليه
يشير انه يقبل الارض بين يدي السلطان وهو مستقبله فالتفت الناس له من تعذر ذلك
وفي خامس عشرينه استقر كمال الدين محمد ابن الهمام الدين محمد السيواسي الحنفي في مشيخة
التصوف وتدريس الجامع الاشرفي عوضا عن علا الدين علي الرومي وقد عزم على عوده
الى بلاده ولم يكن بالمشكور في علمه ولا عقله وفي يوم الخميس سابع عشرينه خلع على
بدر الدين محمود العنتابي واستقر قاضي القضاة الحنفية عوضا عن زين الدين عبد الرحمن

التفهني

التفهني وخلع على التفهني واستقر في مشيخة خانقاه شيخو بعد وفاة سراج الدين عمر قاري
الهداية وفي يوم الجمعة اركب السلطان كثيرا من مماليكه ونزلوا في عدة من الامرا الى
القاهرة متقلدين سيوفهم حتى طرقوا الجودريه احدى الحارات واحاطوا بها من جميع جهاتها
وفتشوا دورها وقد وشى للسلطان بان جانبك الصوفي في دار بها فلم يعثروا عليه وقبض
على فخر الدين بن المزوق وضرب بالمقارع ونفي لتعلق بينه وبين جانبك الصوفي من جهة المصاهرة
ونودي من الغد بان لا يسكن احد بالجودريه فاخليت عدة دور بها واستمرت زمانا خالية
فكانت حادثة شنعة وفي سلخه قدم المماليك الذين كانوا مجردين بمكة وفي هذا الشهر
ارتفع سعر الغلال بعد انحطاطها وبلغ الاردب القمح ببلاد الصعيد اربعة دنانير وفيه
تحارب المركب الفرنج القسطلانيون والبنادقة في مينا الاسكندرية فغلب القطلانيون واخذوا
مركب البنادقة بما فيه بعدما قتل بينهم جماعة ثم اسروا طائفتين من المسلمين كانوا بالمينا ومضوا
في البحر شهر جمادى الاولى اوله الاثنين في سابع عشرينه قدم رسول صاحب اسطنبول
وهي القسطنطينية بهدية وشفع في اهل قبرس ان لا يغزوا وفي هذا الشهر ارتفع
سعر القمح حتى بلغ دينارين الاردب ثم انحط في اخره الى دينار واختلطت البطة الدقيق من
مايه وخمسين درهما الى ثمانين لكثرة وجود القمح وفيه تبرع قاضي القضاة شهاب الدين احمد
بن حجر بماله من المعلوم المقرر على القضا في انظار الاوقاف ونحوها المدة سنة فجبيت للسلطان
وباشر بغير معلوم شهر جمادى الاخرة اوله الاربعا في ثالث عشره قدم من عسكر
الشام عدة ومن طوائف الحشير جماعة ليسيروا الى الجهاد فانزلوا بالميدان الكبير وفيه خلع
على عز الدين عبد العزيز بن علي بن العز البغدادي الحنبلي الذي ولي قضا الحنابلة بدمشق في
الايام المؤيدية واستقر قاضي القضاة الحنابلة عوضا عن محب الدين احمد بن نصر الله البغدادي
بعد عزله وقد شنعت فيه القالة لسوء سيرة اخيه وابنه وفي ثالث عشرينه جلس السلطان
لعرض المجاهدين بالحوش من القلعة وانفق فيهم فكان يوما جميلا شهر رجب اوله
الخميس فيه ادير المحمل الحاج بالقاهرة ومصر على العادة في كل سنة وعجل عن وقته لتوجه
المجاهدين للغزو وفيه خلع على عبد العظيم ابن صدقة كاتب ابرهيم البرددار واستقر في نظر
الديوان المفرد وكان قد شغر عن الوزير كريم الدين ابن كاتب المناخ من حين ولي الامير زين الدين عبد
القادر استادار وعبد العظيم من مسلمة النصارى الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون وفي
يوم الجمعة ثانيه سار اربعة امرا الى الجهاد وهم تغري بردي المحمودي راس نوبة وقد جعل
مقدم عسكر البر والامير اينال الجكمي امير مجلس وجعل مقدم عسكر البحر والامير تغري برمش

والامير رادجا وتبعهم المجاهدون وتوجهوا في النيل ارسالا حتى كان اخرهم سفرا في يوم السبت
حادي عشره وفي يوم الخميس خامس عشره نودي بمنع الناس من المعاملة بالدنانير الافرنتية
وان تقص وتحضر بها مقصوصة الى دار الضرب حتى تسبك وهدد من خالف ذلك وكان العامة
بعد النداء الاول قد تعاملوا بها كما هي عادتهم في المخالفة لقلة ثبات الولاة على ما يرسم به
وفي ثامن عشرينه قدم الخبر بان الغزاة تزودوا في مسيرهم الى رشيد واقلعوا من هناك يوم السبت
رابع عشرينه وساروا الى ان كان يوم الاثنين سادس عشرينه انكسر منهم اربع مراكب غرق
فيها نحو العشرة انفس فانزعج السلطان لذلك وهم بابطال الغزاة ثم بعث في يوم الجمعه
اخره الامير جرباش قاشق حاجب الحجاب لكشف خبرهم والعمل في سيرهم او عودهم بما يقتضيه رايه
فقوي عنده امضا العزم على المسير فساروا على بركة الله شهر شعبان اوله الجمعه في
خامسه قدم الخبر بان طايفة من الغزاة لما ساروا من رشيد الى الاسكندريه وجدوا في البحر اربع
قطع بها الفرنج وهي قاصدة نحو الثغر فكتبوا الى من في رشيد من يعينهم بسرعة لحاقهم وتراموا
هم والفرنج يومهم وباتوا يتحارسون واقتتلوا من الغد فما هو الا ان قدمت بقية الغزاة من
رشيد وولى الفرنج الادبار بعد ما استشهد من المسلمين عشره وفي رابع عشره جا قاع النيل
اربع اذرع وسبع اصابع وابتدي بالندا بزيادة النيل في يوم الجمعه خامس عشره خمس اصابع
وفي يوم الاربعا عشرينه اقلع الغزاة من مينا الاسكندريه طالبين قبرس ابدهم الله على اعدايه شهر
رمضان اوله الاحد في سابعه قدم الخبر في النيل بوصول الغزاة في اخريات شعبان
الى قلعة اللمسون وان صاحب جزيرة قبرس قد استعد واقام بمدينة الانفسيه وعزم على اللقا
وفي يوم الخميس ثاني عشره انعم باقطاع الامير الكبير بجق على الامير يشبك الساقي الاعرج امير
سلاح وانعم بتقدمة يشبك واقطاعه على الامير قرقماس القادم من الحجاز وانعم بتقدمة قرقماس واقطاعه
على الامير بردبك امير اخور وانعم بطبلخاناة بردبك على الامير يشبك اخي السلطان ولم ينعم بتقدمة
نصار من امرا الطبلخاناه وفي رابع عشره خلع على الامير يشبك الساقي واستقر امير كبير اتابك
العساكر عوضا عن الامير بجق بعد موته وفي يوم الخميس تاسع عشره الموافق له اول يوم من
مسرى كان النيل على ثلاث عشرة ذراعا واربع اصابع وهذا المقدار مما يندر وقوعه في اول
مسرى لكثرته وفي يوم الاثنين ثالث عشرينه قدم الخبر في النيل باخذ جزيرة قبرس واسر ملكها
وكان من خبر ذلك ان الغزاة نازلوا قلعة اللمسون حتى اخذوها عنوة في يوم الاربعا سابع عشرين
شعبان وهدموها وقتلوا كثيرا من الفرنج وغنموا ثم ساروا بعد ما اقاموا عليها ستة ايام في يوم
الاحد اول شهر رمضان وقد صاروا فرقتين فرقة في البر وفرقة في البحر حتى كانوا فيما بين اللمسون

والملاح

والملاحه اذا هم بجينوس بن جاك متملك قبرس قد اقبل في جموعه فكانت بينه وبين المسلمين حرب
شديدة انجلت عن وقوعه في الاسر بامر من عند الله يتعجب منه لكثرة من معه وقوتهم وقلة من
لقيه ووقع في الاسر عدة من فرسانه فاكثر المسلمون من القتل والاسر وانهزم بقية الفرنج
ووجد معهم طايفة من التركمان قد امدهم بهم علي باك بن قرمان فقتل كثير منهم واجتمع عساكر
البر والبحر من المسلمين في الملاحه يوم الاثنين ثانيه وقد تسلم ملك قبرس الامير تغري بردي المحمودي
وكثرت الغنايم بايدي الغزاة ثم ساروا من الملاحه يوم الخميس خامسه يريدون الانفسيه
مدينة الجزيرة ودار مملكتها فاتاهم الخبر في سيرهم ان اربع عشرة مركبا للفرنج قد استعدت للقتال
منها سبعة اغربه وسبعة مربعة القلاع فاقبلوا نحوها وغنموا منها مركبا مربعا وقتلوا عدة
كثيرة من الفرنج حتى لقد اخبرني من لا اتهم من الغزاة انه عد في الموضع الذي كان فيه القتال خمسة الاف
قتيل وانهزم بقيتهم وتوجه الغزاة الى الانفسيه وهم يقتلون وياسرون ويغنمون حتى
دخلوها فاحرزوا قصر الملك ونهبوا جانبا من المدينه وعادوا الى الملاحه بعد اقامتهم بالانفسيه
يومين وليله فاراحوا بالملاحه سبعة ايام وهم يقيمون شعاير الاسلام ثم ركبوا البحر عابرين
بالاسرى والغنيمة في يوم الخميس ثاني عشره وقد بعث اهل الماغوصه يطلبون الامان ولما
قدم هذا الخبر دقت البشاير بقلعة الجبل ونودي بزينة القاهره ومصر وبيننا وقرى الكتاب
الوارد على الناس بالجامع الاشرفي وندب جماعه من المماليك فساروا في النيل لحفظ مراكب
الغزاة والمسير بها من دمياط وقد قدمت بالغزاة وما معهم حتى يوقفوها بمينا الاسكندريه
وفي يوم الثلثا رابع عشرينه قدم الشريف بركات بن حسن بن عجلان من مكة وقد استدعي بعد
موت ابيه فخلع عليه واستقر في امرة مكة على ان يقوم بما تاخر على ابيه وهو مبلغ خمسة وعشرين
الف دينار وانه كان قد حمل قبل موته من الثلاثين الف التي التزم بها مبلغ خمسة الاف دينار
والتزم بركات ايضا بحمل عشرة الاف دينار في كل سنة وان لا يتعرض لما يوخذ بجدة من عشور
بضايع التجار الواصلة من الهند وغيره شهر شوال اوله الاثنين فيه ابتدا عبور
الغزاة فقدم عدة منهم في البر وفي النيل وفي يوم الخميس رابعه الموافق له اليوم الخامس
عشر من مسرى كان وفا النيل ست عشرة ذراعا ففتح الخليج على العادة وفي يوم الاحد سابعه
قدم الامير تغري بردي المحمودي والامير اينال الججكمي بعد ما تقدم الغزاة المجاهدين من بعدهما من العساكر
وصحبتهم جينوس بن جاك متملك قبرس ومن اسروه وسبوه من الفرنج وما غنموه وجميعهم في
مراكبهم التي غزوا قبرس فيها فمروا على ساحل بولاق حتى نزلوا بالميدان الكبير فكان يوما مشهودا
لم ندرك مثله واصبحوا يوم الاثنين ثامنه سايرين بملك قبرس والاسرى والغنايم وقد اجتمع لرويتهم

من الرجال والنسا خلايق لا يحصي عددها الا الله الذي خلقها فمروا من الميدان على ظهر ارض
اللوق حتى خرجوا من المقس وعبروا من باب القنطرة الى بين القصرين وشقوا قصبة القاهرة
الى باب زويله ومضوا الى صليبة جامع ابن طولون وانتقلوا من سويقة منعم الى الرميلة تحت
القلعه وطلعوا اليها من باب المدرج وكانوا في سيرهم هذا الذي لا يبعد ان يقارب البريد
قد تقدموا الفرسان من الغزاة المجاهدين في سبيل الله امام الجميع ومن ورا الفرسان طوايف
الرجالة من عشران البلاد الشاميه وزعر القاهره ومطوعة البلاد ومن ورا الرجالة الغنايم
محمولة على روس الرجال وظهور الجمال والبغال والحمير وفيها تاج الملك واعلامه ورايته
منكسه وخيله تقاد ومن ورا الغنايم الاسرى من الرجال والسبي من النسا والصبيان وهم
زيادة على الف انسان ومن ورا الاسرى جينوس الملك وقد اركب بغلا وقيد بقيد من حديد
واركب معه اثنان من خاصته وركب الاميران تغري بردي واينال الجكمي عن يمين جينوس
وشماله حتى وصلا به باب القلعه انزلاه عن البغل فكشف راسه وخر على وجهه الى الارض فقبلها
ثم انتصب قايما ودخل يرسف في قيوده حتى مثل بين يدي السلطان قايما وقد جلس السلطان
بالمقعد وفي خدمته اهل الدوله من الامرا والمماليك والمباشرين وحضر الشريف بركات بن
عجلان امير مكه ورسل ابن عثمن ملك الروم ورسل صاحب تونس ورسل امرا التركمان ورسل
عذرا امير العرب ومماليك نواب البلاد الشاميه فعرضت الغنايم ثم الاسرى ثم جي بجينوس
في قيوده مكشوف الراس فخر على وجهه يعفره في التراب وقبل الارض ثم قام وقد خارت
قواه فلم يتمالك نفسه لهول ما عاينه وسقط مغشيا عليه ثم افاق من غشوته فامر به الى منزل
قد اعد له بالحوش من القلعه فكان يوما عظيما لم يدرك مثله اعز الله فيه دينه وفيه نودي بهدم
الزينه فهدمت وخلع على الامرا الاربعه القادمين من الغزاة واركبوا خيولا بقماش ذهب
وفي تاسعه جمع التجار لشرا ما حصل من الغنيمة وهي ثياب وقماش واثاث واواني وان جينوس
فانه لما استقر في منزله اتته قصاد السلطان لطلب المال فاظهر جلدا وقال ما لي الا روحي
وهي بيدكم فغضب السلطان من جوابه وبعث اليه من الغد يهدده بالقتل ان لم يفد نفسه
منه بالمال فثبت على التجلد وقال الى لعنة الله هو واحد من النصارا فامر السلطان باحضاره
فاخرج الى الحوش وقد جعلت الاسرى فيه لما ان شاهدوا جينوس ملكهم قد اخرج اسيرا
ذليلا صرخوا باجمعهم صرخة مهوله وحثوا التراب باكفهم على روسهم والسلطان قد جلس
بالمقعد فاوقف جينوس حيث اوقف امس من تحت المقعد وقد وقف معه جماعة من قناصلة
الفرنج ان لا تنزلوا عنه بفدايه بالمال من غير تعيين شي واعيد الى منزله ودخل اليه قصاد السلطان

لتقرير

لتقرير المال فلما كان يوم الاربعا عاشره رسم له بدالبين من قماشه ورتب له عشرون رطل لحم
وستة اطيار دجاج في كل يوم وفسح له في الاجتماع بمن يختاره وطال الكلام فيما يفدي به نفسه
وطلب منه خمسماية الف دينار فتقرر الصلح على مايتي الف دينار يقوم منها بماية الف دينار
فاذا عاد الى ملكه بعث بماية الف دينار ويقوم في كل سنه بعشرين الف دينار واشترط على
السلطان ان يكف عنه الطايفة البندقيه وطايفة الكيتلان وفي حادي عشره سار
الشريف بركات بن عجلان عايدا الى مكة اميرا بها وفي خامس عشره خلع على الامير اينال
الجكمي امير مجلس واستقر امير سلاح عوضا عن الامير يشبك وكانت شاغرة في هذه
الايام وخلع على الامير جرباش قاشق حاجب الحجاب واستقر امير مجلس وخلع على الامير
قرقماس الذي كان بمكه واستقر حاجب الحجاب وفي يوم الثلثا سادس عشره قدم امير
الملاعزا بن عجلان بن نعير بن جبار بن مهنا فانزل بالميدان الكبير على عادة جده نعير واجري له الروا تب
وعذرا هذا اقامه الظاهر ططر بعد موت الملك المويد شيخ عوضا عن حديثه بن مانع من ال
فضل وحديثه استقر بعد حسين ابن نعير بن جبار بن مهنا وحسين استقر بعد قتل اخيه
العجل بن نعير والامير الملاعزا سنين لم يقدم الى مصر وفي ثامن عشره خلع على الشريف
خشرم بن دوغان بن جعفر الحسيني واستقر في امره المدينه النبويه عوضا عن الشريف عجلان
بن نعير بن منصور بن جماز بن شيحة على ان يقوم بخمسة الاف دينار وفي عشرينه خرج محمل
الحاج على العادة الى ظاهر القاهره وفي خامس عشرينه توجه الامير عذرا عايدا الى بلاده
على امرة العرب بعد ما خلع عليه وفيه كان نوروز القبط بمصر وما النيل قد بلغ ثماني عشرة
ذراعا واصبع واحد وفي هذه الايام تعطلت اسواق القماش من البيع عدة ايام لاشتغال التجار
بشرا الغنايم وفيها قل وجود اللحم بالاسواق لقلة الاغنام شهر ذي القعده
اوله الاربعا في نصفه قدم نجم الدين عمر بن حجي من دمشق لسعيه في ذلك وكان منذ اخرج بعد عزله
من كتابة السر مقيما بدمشق وفي ثامن عشرينه وهو رابع بابه انتهت زيادة النيل الى عشرين
ذراعا وخمس اصابع وست وفي هذا الشهر انحط سعر الغلال وفيه كثر تتبع القضاه
والفقها فيما تحت ايديهم من الاوقاف وانطلقت الالسنة بمقالة السو فيهم وفيه وقع بالمدينه
النبويه حادث شنيع وهو ان خشرم بن دوغان قدم المدينه وقد رحل عنها عجلان لما بلغه
انه عزل فلم يلبث غير ليلة حتى صبحه عجلان في جمع من العربان وحصره ثلاثة ايام ثم دخل عليه المدينه
ونهبوا دورها وشعثوها وخربوا مواضع من سورها واخذوا ما كان للحجاج الشاميين من
ودايع وقبضوا على خشرم ثم خلوه لسبيله واستهانوا لحرمة المسجد وارتكبوا عظايم

شهر ذي الحجة اوله الخميس في ثاني عشرينه قدم الامير شارقطلو نايب حلب فخلع عليه
واتته تقادم الامرا وفي هذه المدة انحط ما النيل قليلا بحيث دخل شهر هتور في سادس عشرينه
والما في تسع عشرة ذراعا وهذا ثبات جيد نفعه ان شا الله وفيه قدم قاضي دمشق الشريف
شهاب الدين احمد بن علي بن ابرهيم الحسيني وقدم مبشروا الحاج واخبروا بسلامتهم وفي هذه الايام
رسم السلطان بمنع الامرا والاعيان من الحمايات ونحت رنوكهم عن الطواحين والحوانيت والمعاصر
حتى يتمكن مباشروا السلطان من رمي البضايع فرميت وهي ما بين سكر وارز وغير ذلك فشمل الضرر
كثيرا من الناس لما في ذلك من الخسارة في اثمانها والمغرم للاعوان ومات في هذه السنه
ممن له ذكر الشيخ المعتقد خليفة ابن المغربي في حادي عشر المحرم من غير تقدم مرض بل عبر الى الحمام
فاتاه اجله هناك وكان قد انقطع بالجامع الازهر نيفا واربعين سنه وصار للناس فيه اعتقاد
وترك مالا واثاثا له قدر ومات الامير سيف الدين اينال النوروزي امير سلاح في اول ربيع
الاخر وقد اناف على الثلاثين سنه فوجد له من الذهب خمسون الف دينار وكان ظالما فاسقا
لا يوصف بشي من الخير ومات تاج الدين محمد بن احمد بن علي المعروف بابن المكللة وبابن جماعة
في ثامن ربيع الاخر وقد ولي حسبة القاهرة فلم يحمد فعزل حتى مات وتوفي الشيخ سراج الدين
عمر بن علي بن فارس المعروف بقاري الهداية وقد انتهت اليه رياسة الحنفية لمعرفته الفقه
والاصول والعربية ومشاركته في فنون عديدة بعد ما تصدى للافتا والتدريس عدة سنين
وصار له ثرا واسع من كثرة وظايفه واخر ما ولي مشيخة خانكاه شيخو وكان مقتصدا في ملبسه
يتعاطى شرا حوايجه من الاسواق بنفسه مع جميل سيرته ولم يخلف بعده مثله في اتقان
فقه الحنفية واستحضاره وتوفي الشريف حسن بن عجلان بن رميثة بن ابي نمي محمد بن ابي سعد
حسن بن علي بن قتادة ابن عزيز بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمن بن
علي ابن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن المثنى بن ابي محمد الحسن
السبط بن امير المومنين ابي الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في يوم الخميس سادس عشر جمادى
الاخرة بالقاهرة ودفن خارجها وقد اناف على الستين ومولده ومرباه بمكة وولي امارتها في
اوايل سنة ثمان وتسعين وسبعمايه فحسنت سيرته ثم كلفه السلطان حمل المال اليهم فجار السلاطين مع
وولي سلطنة الحجاز كله في ربيع الاول سنة احدى عشرة وثمانمايه واستناب عنه بالمدينة
وخطب له على منبرها وعاند خطوب الدهر حتى يمضي لسبيله والله يعفو عنه وتوفي
قاضي القضاة جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن خالد بن نعيم بن مقدم ابن محمد بن حسن بن
غانم بن محمد بن علي الطاي البساطي المالكي في يوم الاثنين عشرين جمادى الاخرة عن ثمان وثمانين

سنه

سنه وهو معروف وكان فقيها مشاركا في فنون وفيه سياسه ودربه بالقضا وتوفي شمس
الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن محمد المعروف بابن كاتب السمسرة وبالعمري عن نحو تسعين
سنه في يوم الاربعا العشرين من شعبان وقد كتب في الانشا عدة سنين ووقع في الدست
وناب عن كاتب السر وكان فاضلا ماهرا في صناعته ومات الامير الكبير الاتابك سيف الدين
يشبك الشعباني احد المماليك الظاهريه برقوق في تاسع شهر رمضان وكان لا سعي له في دين ولا دنيا
ومات شهاب الدين احمد بن محمد بن مكنون الشافعي قاضي دمياط ليلة الاحد ثاني عشرين
شهر رمضان عن ستين سنه وقد قدم الى القاهرة وكان فاضلا يعرف الفقه ويشارك
في غيره ومات شمس الدين محمد بن عطا الله بن محمد بن محمود بن احمد بن فضل الله بن محمد الرازي الهروي
الشافعي بالقدس في ثامن عشر ذي الحجة ومولده بهراة سنه سبع وستين وسبعمايه
وقد ولي قضا القضاه وكتابة السر فلم يحمد وكان يقري مذهب الشافعي ومذهب ابي
حنيفه ويعرف العربيه وعلمي المعاني والبيان ويذاكر بالادب والتاريخ ويستحضر كثيرا من الاحاديث
والناس فيه بين غالي ومقصر وارجوا ان يكون الصواب ما ذكرته سنة ثلثين وثمانمايه
اهلت وسلطان الاسلام ببلاد مصر والشام والحجاز الملك الاشرف برسباي الدقماقي والامير
الكبير اتابك العساكر سيف الدين يشبك الساقي الاعرج وراس نوبة النوب الامير تغري بردي
المحمودي وامير سلاح الامير اينال الجكمي وامير مجلس الامير جرباش الكريمي وامير اخور الامير
جقمق والدوادار الكبير الامير ازبك وحاجب الحجاب الامير قرقماس واستادار الامير
زين الدين عبد القادر بن الامير فخر الدين عبد الغني ابن الامير الوزير تاج الدين عبد الرزاق
ابن ابي الفرج والوزير الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن الصاحب تاج الدين عبد الرزاق بن عبد
الله المعروف بابن كاتب المناخ وناظر الخاص كريم الدين عبد الكريم بن سعد الدين بركة المعروف
بابن كاتب جكم وكاتب السر بدر الدين محمد بن بدر الدين محمد بن احمد بن مزهر وناظر الجيش زين الدين
عبد الباسط بن خليل وقاضي القضاه الشافعي الحافظ شهاب الدين احمد بن حجر وقاضي القضاه
الحنفي بدر الدين محمود العنتابي وقاضي القضاه المالكي شمس الدين محمد البساطي وقاضي القضاه
الحنبلي عز الدين عبد العزيز البغدادي ونايب الشام الامير سودون من عبد الرحمن ونايب
حلب الامير شارقطلو ونايب حماه الامير جلبان امير اخور ونايب طرابلس الامير قصروه
ونايب صفد الامير مقبل الدوادار وامير مكة الشريف بركات بن حسن بن عجلان وامير
المدينه النبويه الشريف خشرم بن دوغان بن جعفر ونايب الاسكندريه الامير اقبغا التمرازي
والاسعار مختلفة فالقمح من مايه وخمسين درهما الاردب الى ما دونها والشعير بماية درهم الاردب

وسادو نهارا الفول بمائة وخمسين درهما الاردب وقد كثر وجوده بعدما كان قليلا والحمص
بخمسماية درهم الاردب واللحم متعذرا لوجود في الاحيان فان الوزير يمنع من الزيادة
في سعره من اجل ما يحتاج اليه من راتب السلطان ومماليكه واذا حضر بعاملوا اللحم الى اسواق
الغنم اخذوا الاغنام كيف ما شاوا واحالوا اربابها بالثمن على جهات فيغبنوا في ما يصل
اليهم من اثمان اغنامهم فقل جلب الاغنام لاجل ذلك والاسواق كاسدة والجور فاشي وقد شمل
الناس الفاقه وعمت الشكايه ولا يزداد الناس الا اعراضا عن الله فلا جرم ان حل بهم ما حل
ولا قوة الا بالله شهر الله المحرم اوله السبت فيه سار الامير شارنطلو الى محل
كفالته بحلب وفي سادسه اخرج الامير ازدمر شايه احد امرا الالوف الى حلب على امرة وكان
من اقبح الناس سيرة يرمى بعظائم وفي يوم السبت ثامنه خلع على نجم الدين عمر بن حجي واعيد الى
قضاء دمشق عوضا عن الشريف شهاب الدين احمد بعد ما حمل عينا واهدى اصنافا بنحو عشرة
الاف دينار فلم يفرو وعزل وفي هذا الشهر منع الامرا ونحوهم من حمايه احد على مباشري
السلطان ورميت البضايع على جماعات فكثرت خسارتهم فيها مع الغرامة وفيه ابيع
بالاسكندرية فلفل للديوان على تجار الفرنج ثم رسم بزيادة ثمنه عليهم وقد ساروا به فخلاف
قناصلهم القيام عنهم بذلك وفيه قدم التجار الذين تبضعوا بمكة ليسافروا ببضايعهم
الى الشام فمنعوا من ذلك والزموا بحملها الى مصر حتى يوخذ منهم مكسها للخاص وحتى يباع بالثمن
متجر الديوان فاصابتهم بلايا عديده وفيه اشتدت مطالبة اهل الخراج بما عليهم من الخراج
والمغارم وفيه حصل العنت على الذمه في الزامهم باشباح خرجه فلم يتم ذلك لاختلاف الارا
وفي سابع عشره سافر قاضي القضاه نجم الدين عمر بن حجي بعد ما خلع عليه خلعة السفر وفي
ثاني عشرينه قدم بوادر الحاج وفيه سار ازدمر شايه الى حلب فقدم الركب الاول من العقبة
ثم قدم المحمل في رابع عشرينه ببقية الحاج وفي يوم الجمعة ثامن عشرينه توجه الشريف شهاب
الدين احمد عائدا الى دمشق بغير وظيفة على ان يقوم بخمسة الاف دينار سوى ما حمل اولا واخرا
وهو مبلغ سبعة وعشرين الف دينار وجملة ما حمله عوضه نجم الدين عمر بن حجي في ملكا المدد ستون
الف دينار وهذا شي لم نعهد مثله وان هذا المحض لنسا ولا قوة الا بالله وفي هذا الشهر
حدثت زلزلة بجزيرة درخنا المجاورة لهرمز من البحرين فخسف ببعض اصطبل السلطان
وبدار القاضي وانفرج جبل بالقرب منهم يروي بما انفرج منه نيران في قدر الكلاب وورد
الخبر بذلك الى دمشق في كتاب من يوثق به شهر صفر اوله الاحد في سادسه خلع على شمس الدين
محمد بن عبد الدايم بن موسى البرماوي الشافعي واستقر في تدريس الصلاحيه بالقدس عوضا عن

شمس الدين

شمس الدين محمد الهروي وكان شاغرا منذ وفاته وهذا البرماوي كان ابوه يتعيش بتعليم الصبيان
القراة ونشا ابنه هذا في طلب العلم فبرع في الفقه والاصول والنحو وغير ذلك وتعلق بصحبة
الجلال محمد بن قاضي القضاه بدر الدين محمد ابن ابي البقا وحاول ان يكون من نواب القضاة في
ايام الجلال عبد الرحمن البلقيني فاذن له في الحكم ثم عزله وطال تشرده في الخمول صغيرا
وشابا وكهلا الى ان تحول الى دمشق فتنوه به نجم الدين عمر بن حجي واستنابه واختص به فحسنت
حاله وتحول في النعم الى ان قدم مع ابن حجي وولي كتابة السر فرفع من مقداره ونبه له ما يقوم
به فارتفع بين الناس قدره حتى استقر في الصلاحيه وفي سابعه نودي بمنع الناس من المعاملة
بالدراهم البندقيه وهي فضه عليها شخوص من ضرب الفرنج تعامل الناس بها من سنة ثماني
عشرة وثمانماية بالعدد دون الوزن ورسم بحمل ما في ايدي الناس منها الى دار الضرب لتسبك
دراهم اشرفيه عليها سكة الاسلام فجرى الناس على عادتهم في الاصرار والاستهانة بمراسيم
الحكام وتعاملوا بها الا قليلا منهم وفي ثامنه قدم الامير اسودون من عبد الرحمن نايب الشام
فخلع وقدم للسلطان مبلغ خمسة عشرة الاف دينار افرنتيه وقماش وفرو بثلاثة الاف
دينار وتوجه عايدا الى محل كفالته على عادته في ثالث عشرينه وفيه قدم الطواشي افتخار الدين
ياقوت مقدم المماليك من مكة بمبلغ ثلاثة عشر الف دينار مما الزم به الشريف بركات بن حسن
بن عجلان وكان قد تاخر بعد الحج بمكة حتى استخرج ذلك منه وفي هذه الايام عز وجود اللحم بالاسواق
وفقد اياما وقل وجود اللبن والجبن وغلا سعر الحطب حتى ابيع على ثمنه منذ شهر هذا والوقت
شتا والبهايم مرتبطة على الربيع وعادة مصر في زمن ربيعها ان يكثر وجود اللبن والجبن
ويرخص ثمنهما غير ان سيرة ولاة الامور وقلة معرفتهم بما ولوه وفساد الرعيه اقتضى ذلك
وفي يوم الاثنين سلخه جرادا سد الافق لكثرته وانتشر في ناحية طرا وقد اضر ببعض الزروع
فارسل الله عليه زمن عامر بسببه العفنه في النيل ومزقته حتى هلك عن اخره ولله الحمد شهر
ربيع الاول اوله الثلثا اهل والامراض من النزلات والسعال والجدري فاشيه في الناس
بحيث لا تخلو بيت من عدة مرضي الا ان سلمه العافيه في الغالب يزول بعد اسبوع هذا
والوقت شتا وقدم الخبر بكثرة الوبا ببلاد صفد وفي ليلة الجمعة كان المولد النبوي بالقصر
عند السلطان وحضر الامرا والقضاه والمشايخ ومباشروا الدوله على العادة فكان
الذي عمل في السماط عشرة كباش بحث وطبخ لحمها ثم مد بعد سماط الطعام سماط الحلوى
وفي يوم السبت سادس عشرينه افرج عن جينوس بن جاك متملك قبرس من سجنه بقلعة الجبل
وخلع عليه واركب فرسا بقماش ذهب ونزل الى القاهرة في موكب فاقام في دار اعدت له وصار

وبادو نهارا الفول بمايه وخمسين درهما الاردب وقد كثر وجوده بعدما كان قليلا والحمص
بخمسماية درهم الاردب واللحم متعذرا لوجود في الاحيان لان الوزير يمنع من الزيادة
في سعره من اجل ما يحتاج اليه من راتب السلطان ومماليكه واذا احضر بعاملوا اللحم اسواق
الغنم اخذوا الاغنام كيف ما شاوا واحالوا اربابها بالثمن على جهات فيغبنوا في ما يصل
اليهم من اثمان اغنامهم فقل جلب الاغنام لاجل ذلك والاسواق كاسدة والجور ناشر وقد شمل
الناس الفاقه وعمت الشكايه ولا يزدادا الناس الا اعراضا عن الله فلا جرم ان حل بهم ما حل
ولا قوة الا بالله **شهر** الله المحرم اوله السبت **فيه** سار الامير شاد نظلو الى المحل
كفالته بحلب **وفي** سادسه اخرج الامير ازدمر شايه احد امرا الالوف الى حلب على امرة وكان
من اقبح الناس سيرة يرى بعظام **وفي** يوم السبت ثامنه خلع على نجم الدين عمر بن حجي واعيد الى
قضاء دمشق عوضا عن الشريف شهاب الدين احمد بعد ما حمل عينا واهدى اصنافا بنحو عشرة
الاف دينار فلم يفد وعزل **وفي** هذا الشهر منع الامرا ونحوهم من حمايه احد على مباشري
السلطان ورميت البضايع على جماعات فكثرت خسارتهم فيها مع الغرامه **وفيه** ابيع
بالاسكندريه بلقل للديوان على تجار الفرنج ثم رسم بزيادة ثمنه عليهم وقد سار زوابه فخالف
قناصلهم القيام عنهم بذلك **وفيه** قدم التجار الذين بضعوا امله ليسافروا ببضايعهم
الى الشام فمنعوا من ذلك والزموا بحمل جميعهم الى مصر حتى يوخذ منهم مكسها للحماص وحتى يباع بالبلد
متجر الديوان ما صابتهم بلايا عديده **وفيه** اشتدت مطالبة اهل الخراج بما عليهم من الخراج بذلكم
والمغارم **وفيه** حصل العنت على الذمه في الزامهم باشباه خرجه فلم يتم ذلك لاختلاف الارا
وفي سابع عشره سافر قاضي القضاه نجم الدين عمر بن حجي بعد ما خلع عليه خلعة السفر **وفي**
ثاني عشرينه قدم بوادر الحاج **وفيه** سار ازدمر شايه الى حيث تقي وقدم الركب الاول من الغد
ثم قدم المحمل في رابع عشرينه ببقية الحاج **وفي** يوم الجمعه ثامن عشرينه توجه الشريف شهاب
الدين احمد عايدا الى دمشق بغير وظيفه على ان يقوم بخمسة الاف دينار سوى ما حمل اولا واخذ
وهو مبلغ سبعة وعشرين الف دينار وجملة ما حمله عن نجم الدين عمر بن حجي في ملكا المده ستون
الف دينار وهذا شي لم نعهد مثله وان هذا المحض للنسا ولا قوة الا بالله **وفي** هذا الشهر
حدثت زلزله بجزيرة درحنا المجاورة لهرمز من البحرين فخسف ببعض اصطبل السلطان
وبدار القاضي وانفرج جبل بالقرب منهم يروي بما انفرج منه فيران في قدر الكلاب وورد
الخبر بذلك الى دمشق في كتاب من يوثق به **شهر** صفر اوله الاحد في سادسه خلع على
محمد بن عبد الدايم ابن موسى البرماوي الشافعي واستقر في تدريس الصلاحيه بالقدس عوضا عن

شمس الدين

شمس الدين محمد الهروي وكان شاغرا منذ وفاته وهذا البرماوي كان ابوه يتعيش بتعليم الصبيان
القراة ونشا ابنه هذا في طلب العلم فبرع في الفقه والاصول والنحو وغير ذلك وتعلق بصحبة
الجلال محمد بن قاضي القضاه بدر الدين محمد بن ابي البقا وحاول ان يكون من نواب القضاة في
ايام الجلال عبد الرحمن البلقيني فاذن له في الحكم ثم عزله وطالت مدته في الخمول صغيرا
وشابا وكهلا فتحول الى دمشق فنوه به نجم الدين عمر بن حجي واستنابه واختص به فحسنت
حاله وتحول في النعم الى ان قدم مع ابن حجي وولي كتابة السر رفع من مقداره ورتب له ما يقوم
به فارتفع بين الناس قدره حتى استقر في الصلاحيه **وفي** سابعه نودي بمنع الناس من المعاملة
بالدراهم البندقيه وهي فضه عليها شخوص من ضرب الفرنج تعامل الناس بها من سنه ثماني
عشرة وثمانمايه بالعدد دون الوزن ورسم بحمل ما في ايدي الناس منها الى دار الضرب لتسبك
دراهم اشرفيه عليها سكة الاسلام فجرى الناس على عادتهم في الاصرار والاستهانه بمراسيم
الحكام وتعاملوا بها الا قليلا منهم **وفي** ثامنه قدم الامير سودون من عبد الرحمن نايب الشام
فخلع وقدم للسلطان مبلغ خمسة عشرة الاف دينار افرنتيه وقماش وفرو بثلاثة الاف
دينار وتوجه عايدا الى محل كفالته على عادته في ثالث عشرينه **وفيه** قدم الطواشي افتخار الدين
ياقوت مقدم المماليك من مكة بمبلغ ثلاثة عشر الف دينار مما الزم به الشريف بركات بن حسن
بن عجلان وكان قد تاخر بعد الحج بمكه حتى استخرج ذلك منه **وفي** هذه الايام عز وجود الجبن بالاسواق
وفقد اياما وقل وجود اللبن والجبن وغلا سعر الحطب حتى ابيع عشلي ثمنه منذ شهر هذا والوقت
شتا واليهايم مرتبطة على الربيع وعادة مصر في زمن ربيعها ان يكثر وجود اللبن والجبن
ويرخص ثمنهما غير ان سيرة ولاة الامور وقله معرفتهم بما ولوه وفساد الرعيه اقتضى ذلك
وفي يوم الاثنين سلخه جاجرا دسد الافق لكثرته وانتشر الى ناحية طرا وقد اضر ببعض الزروع
فارسل الله عليه زمهريرا بسببه الفته في النيل ومزقته حتى هلك عن اخره ولله الحمد **شهر**
ربيع الاول اوله الثلثا اهل والامراض من النزلات والسعال والجدري فاشيه في الناس
بحيث لا يخلو بيت من عدة مرضى الا انها سليمة العاقبة في الغالب يزول بعد اسبوع هذا
والوقت شتا **وقدم** الخبر بكثرة الوبا ببلاد صعيد **وفي** ليلة الجمعه كان المولد النبوي بالقصر
عند السلطان وحضر الامرا والقضاه والمشايخ ومباشروا الدوله على العادة فكان
الذي عمل في السماط عشرة كباش بحت وطبخ لحمها ثم مد بعد سماط الطعام سماط الحلوى
وفي يوم السبت سادس عشرينه افرج عن جينوس بن جاك متملك قبرس من سجنه بقلعة الجبل
وخلع عليه واركب فرسا بقماش ذهب ونزل الى القاهرة في موكب فاقام في دار اعدت له وصار

يمر في الشوارع ويزور كنايس النصارا ويعابدهم ويعصي في احواله بغير حجر عليه وقد اجري
له راتب يقوم به وبمن معه وفي هذا الشهر كثرت الرياح العاصفة فقدم الخبر بغرق ثلاثة
عشر مركبا في بحر الملح قد مليت ببضايع من ناحية صيدا وبيروت واقبلت نحو دمياط وفيه
القي البحر دابة بشاطي دمياط اخبرني من لا اتهم انها اذرعت بحضوره فكان طولها خمسا وخمسين
ذراعا وعرضها سبع اذرع شهر ربيع الاخر اوله الخميس فيه قدم الخبر بتشتت
اهل المدينة النبوية وانتزاحهم عنها لشدة الخوف وضياع احوال المسجد النبوي وقلة الاهتمام
باقامة شعاير الله فيه منذ كانت كاينة المدينة فرسم بسفر الامير بكتمر السعدي احد امرا العشرات
الي المدينة فاخذ في تجهيز حاله وقدم الخبر بتجمع التركمان وافسادهم في المملكة الحلبية فرسم ت
في يوم الاثنين عشرينه بتجريد ثمانية امرا مقدمي الوف وعدة من امرا الطبلخاناه والعشرات
فاخذوا في اهبة السفر ثم بطل ذلك وقدم الخبر بان صاحب غرناطه ومالقه والمريه
ورنده ووادي اش وجبل الفتح من الاندلس وهو ابو عبد الله محمد الملقب بالايسر بن
السلطان ابي الحجاج يوسف بن السلطان ابي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن
الشيخ السلطان ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن نصر الانصاري الخزرجي الارجوني الشهير
بابن الاحمر خرج من غرناطه دار ملكه يريد النزهه في فحص غرناطه يعني مرج غرناطه في نحو
ماتي فارس في مستهل ربيع الاخر هذا وكان ابن عمه محمد ابن السلطان محمد بن السلطان ابي
الحجاج يوسف محبوسا في الحمرا وهي قلعة غرناطه فخرج الجواري السود الي الحراس الموكلين
به وقالوا لهم تخلوا عن الدار حتي تاتي ام مولاي تزوره وتتفقد احواله فظنوا ان الامر كذلك
فابعدوا عن الدار فخرج في الحال شابين من اولاد صنايع ابي المحبوس واطلقوه من قيده واصعدوه
من الحبس واغلقوا ابواب الحمرا وذلك كله ليلا وضربوا الطبول والابواق علي عادتهم فبادر
اليهم ليلا وسالوا عن الخبر فقيل لهم من الحمرا قد ملكنا السلطان ابا عبد الله محمد بن السلطان ناس
بن السلطان فاقبل اهل المدينه واهل الارباض فبايعوه لمحبة فيه وفي ابيه وكرها في الايسر
فما طلع النهار حتي استوسق له الامر وبلغ الخبر الي الايسر فلم يثبت وتوجه نحو رنده وقد
فر عنه من كان معه من جنده حتي لم يبق معه منهم الا نحو الاربعين وخرجت الخيل من غرناطه
في طلبه فمنعه اهل رنده وابوا ان يسلموه وكتبوا الي المنتصب بغرناطه في ذلك فال الامر
الي ان ركب سفينه وسار في البحر وليس معه سوي اربعة نفر وقدم تونس مستجيرا علي
متملكها ابي فارس عبد العزيز الحفصي وبلغ الفنش متملك قشتالة ما تقدم ذكره فجمع جنوده
من الفرنج وسار يريد غرناطه في جمع موفور فبرز اليه القايم المذكور بغرناطه وحاربه بنفسه

الله

الله علي الفرنج وقتل منهم خلقا كثيرا وغنم ما لهم وصفه شهر جمادي الاولي اوله الجمعه
في سابعه خلع علي الامير جرباش قاشق امير مجلس واستقر نايب طرابلس عوضا عن الامير
قصروه ونقل قصروه الي نيابة حلب عوضا عن الامير شارقطلو وكتب بحضور شارقطلو
وقدم رسول صاحب رودس يسال الامان وان يبعث من تجهز العسكر اليه وانه يقوم
بما يطلب منه فاركب فرسا وفي صدره صليب من ذهب وطلع القلعة وقبل الارض بين
يدي السلطان وادي رسالته ثم نزل الي القاهرة وفي يوم الاثنين ثامن عشره عملت
الخدمه بدار العدل من قلعة الجبل وجي برسل رودس فقدموا هديه قومت بثمانماية دينار
وقري كتابهم وفي يوم الثلثا تاسع عشره قدم ميخاييل بطرك اليعاقبة عوضا عن غبريال
وكان ميخاييل هذا احد الرهبان بدير شعران من طرا شهر جمادي الاخرة اوله الاحد
في خامسه خلع علي ملكتمر بن خلعة السفر وفي تاسعه قدم جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي
كاتب السر بدمشق معزولا وفي عاشره قبض علي الامير تغري بردي المحمودي راس نوبه
واخرج مقيدا الي الاسكندريه ليسجن بها فاتفق امر عجيب وهو ان رجلا من مباشريه لما
بلغه القبض عليه خرج الي جهة القلعه فوافي نزول استاذه مقيدا فجعل يصيح ويبكي وهو
ماش معه حتي وصل الي ساحل النيل وانحدر استاذه في الحراقه اشتد صراخه حتي سقط ميتا
وفي خامس عشره خلع علي الامير اركماس الظاهري واستقر راس نوبه عوضا عن المحمودي
وانعم عليه باقطاعه وانعم باقطاع اركماس وتقدمته علي قانباي البهلوان وانعم بطبلخاناة البهلوان
علي وهذا المحمودي من جملة المماليك الناصرية فرج بن برقوق ربي عنده صغيرا ثم
خدم بعد قتل الناصر عند الامير نوروز الحافظي بدمشق فلما قتل نوروز سجنه المويد شيخ
بقلعة المرقب فما زال مسجونا بها حتي نكب المويد علي الامير برسباي الدقماقي نايب طرابلس
وسجنه بالمرقب مع المحمودي واينا ل التشتماني فراي تغري بردي المحمودي في ليلة من الليالي
مناما يدل علي ان برسباي يتسلطن فاعلمه به فتعاهده علي ان يقربه اذا تسلطن ولا يعترضه
بمكروه فلما كان من سلطنة برسباي الاشرف ما كان وتقدمته للمحمودي ما ذكر فيما مضي وتمادي
الحال الي ان بات علي عادته بالقصر فقال لبعض من يثق به من المماليك ما تقدم من منامه
وهو بالمرقب وانه وقع كما راي وانه ايضا راي مناما يدل علي انه يتسلطن ولا بد فوشي ذلك
المملوك به الي السلطان فحرك عنه كوامن منها ان المحمودي غره منامه وتحدث بما كان تحت
كتمانه حتي اشيع عنه وصار يقول انا لما جينا حضرنا ابن عجلان ولما مضينا الي قبرس
اسرت ملكها لكن الاشرف حتي يقال هذا بسعده والله ما كان هذا الا بسعدي ويتنقل

وتنقل كل ذلك الى السلطان ومع هذا يبدوا منه في حال لعبه بالكرة مع السلطان داله
ومداعبة الملك سلوك وفي سادس عشرينه سار زنكة فنبر ورسل ودوس في النيل الى
الاسكندرية ليمضوا منها الى بلادهم فكان هذا من الفرج بعد الشدة شهر رجب اوله
الاثنين فيه قدم الخبر بموت المنصور عبد الله بن احمد الناصر صاحب اليمن وتملك اخيه
الاشرف اسمعيل بن احمد الناصر وفيه استقر القسيس ابو الفرج بطركا للنصارى
اليعاقبة عوضا عن ميخاييل بعد صرفه لطعن النصارى فيه وكان يعلم اولاد النصارى بالمقس
فرغبوا في ولايته وتسمى لما ولي يوحنا وفي ثامنه قدم الامير جارقطلو من حلب فخلع عليه واستقر
امير مجلس عوضا عن جرباش قاشق المنتقل لنيابة طرابلس وقد كانت شاغرة هذه المدة
وفي حادي عشره ادير محمل الحاج وحملت كسوة الكعبة على العادة حتى شاهدها السلطان
وفي تاسع عشره توجه زين الدين عبد الباسط ناظر الجيش وزعيم الدولة على الهجن الى بلاد الشام
لعمارة سور حلب وغير ذلك من المهمات السلطانية بعد ما قدم خيوله واثقاله بين يديه قبل
ذلك بايام وفي هذه الايام انحط سعر الغلال عند دخول الغلال الجديدة حتى ابيع الاردب
القمح من ماية وعشرة دراهم فلوسا الى ثمانين درهما والشعير كل ثلاث ارادب بنصف دينار
وابيع الرطل من لحم الضان السليخ بستة دراهم فلوسا ولحم البقر باربعة دراهم والرغيف
الخبز بنصف درهم فلوسا فيشتري بالدرهم الفضة اربعون رغيفا ولم نعهد مثل ذلك
فلله الحمد وفي هذا الشهر هدمت احدى المواذن الثلاث اللاتي انشاهن المويد شيخ بجامعه
وهي الصغرى التي تشرف على صحن الجامع لميلها وخوف سقوطها ثم جددت وفيه كثر عبث
الفرنج في البحر واخذوا مراكب مشحونة ببضايع للمسلمين يقال عدتها ثماني مراكب اخرها مركبان
قدمتا من بلاد العلايا حتى قاربتا مينا الاسكندرية اخذتا ولا قوة الا بالله شهر
شعبان اوله الاربعا فيه ابتدا بقراة الحديث النبوي بالقصر السلطاني من القلعة
على العادة التي استجدت ورسم ان لا يحضر احد من القضاة المعزولين وان لا يكون من الحاضرين
بحث في حال القراة وقد كان يقع بينهم في بحوثهم ما لا يليق وفيه رسم بعزل نواب القضاة
القضاة وان يقتصر الشافعي من نوابه على عشرة والحنفي والمالكي كل منهما على ثمانية والحنبلي
على ثلاثة فهموا بذلك اياما ثم عادوا الى ما نهوا عنه كما هي عادتهم وفي رابع عشره اخذ قاع
النيل بالمقياس فكان خمس اذرع وخمس عشرة اصبعا وفي يوم السبت خامس عشرينه
وسابع عشرين بونه ابتدي بالنداء في الناس بزيادة النيل وكانت زيادته ثلاث اصابع وفيه
ايضا اتفق حادث فظيع وهو ان بعض المماليك السلطانية الجراكسة انكشفت راسه بين يدي

السلطان

السلطان فاذا هو اقرع فسخر منه من هناك من الجراكسة فسال السلطان ان يجعله كبير
القرعان ويوليه عليهم فاجابه الى ذلك ورسم ان يكتب له مرسوم سلطاني وخلع عليه
فنزل وشق القاهرة بالخلعة في يوم الاثنين سابع عشرينه وصار يامر كل احد بكشف راسه
حتى ينظر ان كان اقرع الراس او لا وحمل على ذلك فرايض من المال فعلى اليهودي مبلغ عينه
وعلى النصراني مبلغ وعلى المسلم مبلغ بحسب حاله ورتبته ولم يتحاش من فعل ذلك مع احد
حتى لقد فرض على الامير الاقرع عشرة دنانير وتجاوز حتى جعل الاصلع والاجلح في حكم
الاقرع ليجبيه مالا فكان هذا من شنايع القبايح وقبايح الشنايع فلما فحش امره نو
دي في القاهرة معاشر القرعان لكم الامان فكانت هذه مما يندر من الحوادث وفي هذا
الشهر كثر رخا الاسعار حتى بيع كل اربعة ارادب شعيرا بدينار وفي الريف كل خمسة ارادب
بدينار وابيع الفول كل ثلاثة ارادب باقل من دينار وابيع القمح كل اردبين باقل من دينار
واقبلت الفواكه اقبالا زايدا على المعهود في هذه الازمنة وكثرت الخضراوات ولله الحمد
ونساله حسن العاقبة فانك مع هذه النعم العظيمة لا تكاد تجد الا شاكيا لقلة المكاسب الكثير م
وتوقف الاحوال وفشو الظلم والاعراض عن العمل بطاعة الله سيما من يقيم الحدود شهر
رمضان اوله الخميس فيه فتح الجامع الذي انشاه الامير جانبك الدوادار قريبا من صليبة
جامع ابن طولون واقيمت به الجمعة في يوم الجمعة ثانيه وجا من ابهج العمارات واحسنها وفي
سابع عشره قدم زين الدين عبد الباسط ناظر الجيش بعد ما انتهى في سفرته الى مدينة حلب
ورتب عمارة اسوارها فعمل له بين يديه في يوم واحد الف دينار تحجر وبعد صيته وانتشر ذكره
وعظم قدره وفخم امره في هذه السفرة بحيث لم يدرك في هذه الدولة المتاخرة صاحب قلم مبلغ
مبلغه فلما نزل ظاهر القاهرة خرج الامير جانبك الدوادار وطايفة من الامرا وساير مباشري
الدولة وعامة الاعيان الى لقايه فصعدا القلعة وخلع عليه ونزل الى داره في موكب جليل وقد
زينت له الاسواق واشعلت له الشموع وجلس الناس لمشاهدته فسبحان المعطي ما شا لمن شا
وفي حادي عشرينه قبض على عبد العظيم ناظر الديوان المفرد واسلم الى الامير زين الدين
عبد القادر استادار على مال الحمله ثم افرج عنه بعد ايام وفي ثالث عشرينه طلع عظيم
الدولة زين الدين عبد الباسط بهدية الى السلطان وفيها مايتا فرس وحلي ما بين زركش
ولولو برسم النسا وثياب صوف وفرو سمور وغيره مما قيمة ذلك نحو الخمسين الف
دينار وعم الامرا والمباشرين بانواع الهدايا وفي يوم الاثنين سادس عشرينه وسابع
عشرين ابيب نودي على النيل بزيادة اصبع واحد لتتمة عشر اذرع وتسع عشرة اصبعا

نقص من العشر اربع اصابع الا ان الله تدارك العباد بلطفه ورد النقص وزاد ونودي
يوم الخميس تاسع عشرينه بزيادة سبع اصابع ولله الحمد شهر شوال اوله السبت
في اثنا هذا الشهر قدم الخبر بان مراد بن محمد كرجشي بن بايزيد بن عثمن صاحب برصا من
بلاد الروم جمع لمحاربة الانكرس من طوايف الروم المتنصره وواقعهم فقتلوا عدة من عسكره
وهزموه وان مدينه بلنسيه التي تغلب عليها الفرنج مما غلبوا عليه من بلاد الاندلس خسف
بها وما حولها نحو ثمانيه ميل فهلك بها من النصارا خلايق كثيرة وان مدينه برشلونه
زلزلت زلزالا شديدا ونزلت بها صاعقه فهلك بها امم كثيرة وخرج ملكها فنزل ببني فارين
الي ظاهرها فوقع بهم وبا كبير وفي يوم الخميس عشرينه خرج محمل الحاج الي الريدانيه
ظاهر القاهره ورحل منها ليلا الي بركة الحجاج علي العادة فتتابع خروج الحجاج وفي
يوم الجمعه حادي عشرينه الموافق له ثاني عشرين مسري كان وفا النيل ستة عشر ذراعا
فركب الامير ناصر الدين محمد بن السلطان حتي خلق عمود المقياس بين يديه ثم فتح الخليج علي العادة
ولم تزين الحراريق في هذه السنه ولا كان للناس من الاجتماعات بمدينه مصر والروضه
علي شاطي النيل ما جرت به عادتهم في ليالي الوفا وذلك ان النيل توقفت زيادته من اول
مسري واقام اياما عديده لا يبادي عليه في كل يوم سوي اصبع او اصبعين واجري الله
العادة في الغالب من السنين ان تكون الزيادة للنيل في شهر مسري في كل يوم
عدة اصابع فيقال في ابيب يدب الماديب وفي مسري تكون الدفوع الكبري فجا الامر
في نيل هذه السنه بخلاف ذلك حتي ظن الناس الظنون وتوقف خزان الغلال عن بيعها
واخذ غالب الناس في شرا الغلال خوفا من الا يطلع النيل فمنع السلطان من تزيين
الحراريق ومن اجتماع الناس بشاطي النيل لانتظار الوفا فانكف الناس عن منكرات قبيحه
كانت تكون هناك ولله الحمد فانه تعالي اغاث عباده واجري النيل بعد ما كادوا يقنطوا وفي
هذا الشهر والذي قبله كثر عبث المماليك الجلب الذي استخدم السلطان وتعدي فسادهم الي
الحرم وهذا اوله ما بعده وفي سادس عشرينه نودي علي النيل بزيادة اصبع واحد لتتمة ست
عشرة ذراعا وخمس عشرة اصبعا ثم نقص يوم الخميس وقد نقص شهر ذي القعدة
اوله الاحد وكان النيل قد توقف عن الزيادة من يوم الخميس والناس علي ترقب مكروه ان
لم يتداركهم الله بلطفه فانه نقص ثلاث اصابع وجمع السلطان القضاة والمشايخ عنده وقريت
سورة الانعام اربعين مره في ليلة الاحد هذا ودعوا الله بجري النيل ثم ركب السلطان
يوم الثلثا ثالثه الي الجرف الذي يقال له المرصد ووقف بفرسه ساعة وهو يدعوا ثم عاد الي

القلعة

١٤٢

القلعه فلما كان يوم الخميس خامسه نودي بزيادة اصبع بعد رد الثلاث اصابع اللاتي
نقصت فسر الناس بذلك لان الغلال ارتفع سعرها وشره كل احد في طلبها وشحت
انفس خزانها ببيعها وفي عاشره قدم الخبر بان قاضي دمشق نجم الدين عمر بن حجي ذبح
في بستانه بالنيرب خارج دمشق ولم يعرف قاتله وفي رابع عشره خلع علي الامير
قانباي البهلوان احد مقدمي الالوف واستقر في نيابة ملطيه عوضا عن الامير ازدمر شايه
وعين معه عدة من المماليك وان ينزل له اقطاعه بديار مصر عونا له علي قتال التركمان وان
ازدمر شايه امير الحاجب وقانباي هذا احد المماليك الناصريه فرج وخدم بعد قتل الناصر عند امرا
دمشق ثم اتصل بخدمة الامير ططر فلما تسلطن بدمشق انعم علي قانباي هذا بامرة طبلخاناه
بمصر وقدم معه ثم نقل الي امرة مايه حتي ولي نيابة ملطيه وفي هذا اليوم اخذ النيل في
النقصان بعدما انتهت زيادته الي سبع عشرة ذراعا وست اصابع ويوافق هذا اليوم تاسع
توت وهذا هبوط في غير اوانه فلم يتم اللطف الالاهي بعباد الله وعظم الخطب وفي
العشر الاخير من هذا الشهر تكالب الناس علي شرا القمح ونحوه من الغلال وارتفع الاردب
الي مايتي درهم والشعير والفول الي مايه وخمسين وتعذر وجود ذلك لشح الانفس ببيع
الغلال مع كثرتها بالقاهره والارياف فرسم السلطان للامير اينال الششماني المحتسب الا
يمكن احدا من بيع القمح بازيد من مايه وخمسين درهما الاردب وان لا يشتري احد اكثر من
عشرة اراداب وسبب ذلك ان الناس ترقبوا الغلا فاخذ ارباب الاموال في الاستكثار
من شرا الغلال ظنا منهم ان يبيعوها اذا طلبها المحتاجون باغلا الاثمان حتي ان بعض
من لم يكن شيا مذكورا اشتري في هذه الايام الف اردب من القمح وكم امثال هذا فانا لله
وفي سابع عشرينه كمل نقص النيل مما زاده ست عشرة اصبعا ثم اغاث الله عباده
بعد ما كادوا ان يقنطوا ونودي في يوم السبت ثامن عشرينه بزيادة اصبعين من النقص واستمرت
الزيادة في يوم الاحد والاثنين فسكن قلق الناس قليلا وفي يوم الجمعه هذا قدم الامير صارم الدين
ابرهيم بن رمضان احد امرا التركمان ونايب طرسوس وانه قد نابت الملك وقد عزل وفر الي ابن
قرمان ليحميه فاسلمه الي قصاد السلطان خوفا من معرة العسكر فقيد وحمل من بلاد قرمان
حتي قدم به كذلك فسجن وفي يوم الاثنين سلخه خلع علي بهاء الدين محمد بن نجم الدين عمر بن حجي واستقر
في قضا القضاة بدمشق عوضا عن ابيه وهو شاب صغير لم ينشؤ عن اربه بالشعر لكن قام بمال
كثير فلم يلتفت مع ذلك لحداثة سنه ولا لكونه ما قرا ولا دري وقديما قيل تجدد ذنوبه والرب رحيم
ولكن الغني رب غفور شهر ذي الحجه اهل يوم الثلثا وافقه من شهور القبط

خامس عشرين توت وفيه انتهت زيادة ما النيل الى سبع عشرة ذراعا واصبعين بعد
تراجع نقصه وهبط شيا بعد شي فكثر شراقي الاراضي بالوجه القبلي والوجه البحري لتعوق
زيادة النيل وسرعة هبوطه وفي سابع عشره خلع على اياس احد المماليك واستقر نايب
السلطنه بالعلايا ورسم ان تجهز معه طايفة من العسكر ليسيروا في البحر وسبب ذلك ان صاحب
العلايا الامير قرمان بن صوجي بن شمس الدين الجانه المفردة الى ان تقدم منذ شهر باهله
مترامياً على السلطان في اخذه بلاد العلايا منه وان يقيم بخدمة السلطان حتى يتسلمها مما كره
فابتاع السلطان منه ثلاث قلاع بمبلغ خمسة الاف دينار وانه قبضها حتى تدخل في الحوزة
السلطانيه وفيه جهز تشريف الى الامير صارم الدين ابرهيم بن قرمان وقد ورد كتابه يرغب
فيه ان يدخل في الطاعة السلطانيه وينتمي الى ابوابها والتزم باقامة الخطبة للسلطان ببلاد
الروم وضرب السكه باسمه ويستمر في نيابة السلطنه ببلاد قرمان فاجيب الى ذلك وكتب له
التقليد وجهز بعد التشريف وفيه جهز اماج احد الدوادارية الى الامير ناصر الدين محمد بن خليل
بن دلغادر نايب ابلستين ليجهز عداد اغنام التركمان على ما جرت به العوايد القديمة والاداسات
الحساكر بلاده وفي هذا الشهر اتضع سعر الغلال وقل طالبها وكثر كسادها مع كثرة الشراقي
في اراضي مصر لتعوق زيادة النيل وسرعة هبوطه وعدم العناية بعمل الجسور فكان هذا من جميل
صنع الله تعالى وخفي لطفه ان الله بالناس لرؤوف رحيم وفي تاسع عشره رسم بعرض المماليك على
السلطان بالة الحرب فاخذوا في الاستعداد لذلك وطلبت الاسلحة بعد كسادها وزهادته وبوار
اربابها وصناعها فنفقت سوقهم وربحت تجارتهم واشتغل بعملها منهم وفيه ركب السلطان
بثياب جلوسه وشق القاهره من باب زويله وخرج من باب النصر عايدا الى القلعه ونظر في عمره
وقف الشهابي بخط باب الزهومه ليوجد له وهو من جملة الاوقاف التي يتصرف فيها القاضي
الشافعي ويصرفها على ما يراه من وجوه البر لانه تشعث واحتاج الى العمارة فانه قد تعطل
مع كثرة مساكنه وضاق الحال عن اصلاحه فوجد ارتفاعه في الشهر عن الفندق الذي يعرف
بخان الحجر وعلوه وما جاوره من الحوانيت وعلوها في الشهر ثلاثة الاف درهم فلوس اعني بنحو
اربعة عشر دينارا اشرفيه فقومت انقاضه كلها بالفي دينار وصارت للسلطان بالطريقة
التي صار يعمل بها ولم يقبض المبلغ المذكور للمتولي بل وعد انه اذا عمر هذا الوقف للسلطان بالحكر
جعل منه في كل شهر ثلاثة الاف درهم لجهة الاوقاف الحكميه فمشى الحال على ذلك وفي سابع عشريه
قدم مبشروا الحاج واخبروا بسلامة الحجاج ورخا الاسعار بمكة وانه قرى مرسوم السلطان بمكه
بمنع الباعة من بسط البضايع ايام الموسم في المسجد الحرام ومن ضرب الناس الخيام بالمسجد على مصاطبه

واما بها

واما بها ومن تحويل المنبر من مكانه الى جانب الكعبه لانه عند جره على عجلاته يرتج الكعبه اذا اسند اليها
فامر ان يترك مكانه مسامتا المقام ابرهيم عليه السلام ويخطب الخطيب عليه هناك وان تسد ابواب
المسجد بعد انقضا الموسم الا اربعة ابواب من كل جهة باب واحد وان تسد الابواب الشارعه
من البيوت الى سطح المسجد فامتثل ذلك واشبه هذا قول عبد الله بن عمر رضي الله عنه وقد ساله
رجل عن دم البراغيث فقال يا عجبا لكم يا اهل العراق تقتلون الحسين ابن علي وتسالون عن دم البرا غيث
وذلك ان مكه استعرت دار مكس حتى انه يوم عرفه قام المشاعلي والناس بذلك الموقف العظيم يسالون
الله مغفرة ذنوبهم فنادى معاشر الناس كافه من اشترى بضاعه وسافر بها الى غير القاهره حل
دمه وماله للسلطان فاخذ التجار القادمون من الاقطار حتى ساروا صحبة الركب المصري على ما
جرت به هذه العادة المستجده منذ سنتين لتوخذ منهم مكوس بضايعهم ثم اذا ساروا من
القاهره الى بلادهم من البصرة والكوفة والعراق اخذ منهم المكس ببلاد الشام وعظم هذا الامر
وتلك الامور ويعنفنا بانكارها ويسعى اهل البلاده في ازالتها فيا نفس جدي ان دهرك هازل
ولقد كان السبب في كتابه هذا المرسوم ان رجلا من العجم يظهر للناس النسك لا كابر الدولة فيه
اعتقاد امرهم بذلك فما اتمروا وقد اذكرني هذا ما كتب به امير المومنين عثمن بن عفان رضي الله عنه لما
ولي الخلافة اما بعد فانكم بلغتم ما بلغتم بالاقتدا والاتباع فلا تلفتنكم الدنيا عن امركم فان
امر هذه الامة صايرا الى الابتداع بعد اجتماع ثلاث فيكم تكامل النعم وبلوغ اولادكم من السبايا
وقراة الاعاجم والاعراب القران فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكفر في العجمة فاذا استعجم
عليهم شي تكلفوا وابتدعوا ولم يعرف قط ان ابواب المسجد الحرام اغلقت الا في هذه الحادثة
فانها اقامت مدة اشهر مغلقة الا اربعة ابواب من الجهات الاربع فانها مفتوحة في كل جهة
باب حتى ضج الناس وفتحوا جميع ابواب المسجد على عادتها واستمر المنع في بقيته بان تم منعه الا
المنبر فانه ايضا جر على عادته الى جانب الكعبة في يوم الجمعه وقدم من الهند الى مكه رسولان
احدهما من صاحب كلبرجه واسمه محمود واسم رسوله شمس الدين الغالي بغا وصحبته هدية
لامير مكه وهدية للسلطان ومبلغ سبعة الاف دينار ليشتري به دارا عند الصفا ويعمرها مدرسة
والرسول الاخر من صاحب بنكاله بهدية للسلطان وهدية للخليفه ووصل من العراق احمد
وعلي ولدا الشريف حسن بن عجلان وكان لهما ابدة بها وصحبتهما مال جزيل فنهب جميعه في
الركب العقيلي قريب مكه ونهبت اموال كثيره منها لتاجر واحد مايه حمل محمله بضايع ما بين
شاشات وازر وبهار وغير ذلك وفي رابع عشريه قبض بالمدينة النبويه على اميرها الشريف
خشرم بن دوغان بن جعفر بن هبة بن جماز بن منصور بن جماز بن شيحه فانه لم يقم بالمبلغ الذي وعد به

ونزو عوضه الشريف مانع بن علي بن عطيه بن منصور بن جماز بن شيحه بن هاشم بن قاسم بن مهنا
ابن داود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن علي ابن الحسين بن
علي بن ابي طالب **ومات** في هذه السنه ممن له ذكر الامير قشتمر الذي تولى نيابة الاسكندريه
ثم اخرج الى حلب فقتل في وقعة التركمان في المحرم ومستراح منه **و**توفي بدر الدين محمد بن محمد بن محمد
القرقشندي الشافعي امين الحكم في يوم الاثنين رابع عشرين المحرم ومولده اول محرم سنه احدى
واربعين وسبعمايه وكان فاضلا ناب في الحكم بالقاهرة سنين وبرع في الحساب والفرايض
وعمي قبل موته **و**توفي زاهد الوقت الشيخ احمد بن ابرهيم بن محمد اليمني المعروف بابن عرب في ليلة
الاربعا ثاني شهر ربيع الاول وحمل من الغد حتى صلي عليه تحت القلعه فصلي المومنين ونزل السلطان
للصلاة عليه فتقدم قاضي القضاه بدر الدين محمود العنتابي فصلي عليه بمن حضر وكان الجمع موفورا
ثم اعيد الى خانكاة شيخو بالصليبه خارج القاهرة فدفن بها وهناك كان سكنه ووجد له مبلغ
الفين وسبعمايه درهم فلوسا ومن خبره ان اباه كان من اهل اليمن وسكن مدينه بروصا من بلاد
الروم وتزوج بها فولد له احمد هذا ونشا ببروصا ثم قدم القاهرة شابا ونزل بخانكاة شيخو وتزوج
وقرا على الامام الحمصي بهاء الدين سليمن بن عبد الله وكان فقيرا مملقا يتصدق عليه بما عساه يقيم
رمقه ويسد من خلته وينسخ للناس بالاجرة ثم نزل بجدعرة في جملة صوفيتها بمبلغ بلين درهما
الشهر فقط فتعفف عند ذلك عن اخذ ما كان يتصدق به عليه وانقطع عن مجالسة الناس في بيت
بالخانكاه وترك التطعم والحرص عن كل احد واقتصر على ملبس خشن حقير الى الغايه وتقنع بيسير
القوت وصار لا ينزل من بيته الا ليلا ليشتري قوته ثم يطلع اليه فاذا احاطه احد من الباعة فيما
يشتريه من قوته تركه وما حاباه به فلما عرف بذلك ترك الباعة به ووقفوا عند ما يشير لهم به ثم
صار لا ينزل من بيته الا كل ثلاث ليالي مرة بعد عشا الاخره فيشتري قوته ويعود الى منزله ولا
يقبل من احد شيا بحيث ان رجلا دس في نفقته قليل موز وهو لا يشعر فلما راه عند طلوعه الى منزله
لم يزل يتفحص عنه حتى عرفه فالقى اليه موزه ولم يرزا منه شي وكان يغتسل بالما البارد شتا وصيفا
في كل يوم جمعه ويمضي الى صلاة الجمعه من اول النهار ويطيل يصلي حتى تقام الصلاة فيكون قيامه
في ركعه هذا بنحو ربع القران من عيان تسمح له قراه الا انه يطيل قيامه حتى يحوز انه يقرا في كل ركعة
بحزبين ووقع محبة الناس له وكثر تعظيمهم له صانه الله من اتيانهم اليه فكان يمر الى الجمعه ولا يرى
نهارا الا اذا راح الى الجمعه ولا يرى ليلا الا كل ثلاث ليالي اذا نزل لشرا ما يقتوت به ولا يجسر
احد ان يدنو منه فان دنا منه احد وكلمه لا يجيبه اقام على ذلك نحو الثلثين سنه وفي اثنا ذلك ترك
النسخ بالاجرة واقتصر على الثلاثين درهما فلوسا في كل شهر وانضل منها ما وجد بعد موته وكان يري في

الليل

رثيه

الليل وقد قام على قدميه وقرا وهو قايم ربع القران وكان يعرف القرات ودري برم ببسط الخانكاه وقد
مد يده وفيها قبات الخبز والطيور تاكل ما في يده وكان اذا احتاج الى خياطه خلقه ليلبسها او
اعانه احد بمد يده بمجرد في اخر عمره عن حمل الجرة الما التي يتوضا منها اعطاه من الفلوس شيا ويقول
هذا اجرتك وكانت تمر به الاعوام الكثيرة لا يتلفظ بكلمه سوى قراة القران وذكر الله وفي كل شهر
خادم الخانكاه يحمل اليه الثلاثين درهما فلا ياخذها الا عددا لا وزنا فان المعاملة بالفلوس وزنا
حدثت بعد انقطاعه وبالجمله فما نعلم احدا على قدمه في هذا الزمان **و**توفي شهاب الدين احمد بن موسي
بن نصير المتبولي المالكي موقع الحكم في يوم الاربعا ثاني شهر ربيع الاول عن خمس وثمانين سنه وقد
حدث عن محمد بن ازبك وعمر بن اميله وزغلش وست العرب وجماعه وناب في الحكم بالقاهرة **و**توفي
شهاب الدين احمد بن يوسف بن محمد الزعيفريني الدمشقي الشاعر في يوم الاربعا ثاني شهر ربيع الاول
وكان يقول الشعر ويكتب خطا حسنا ويزعم انه يعرف علم الحرف ويستخرج من القران الكريم ما يريد
معرفته من الاخبار بالمغيبات وخدع بذلك طايفه من المماليك في ايام الفتن واوايل دولة الناصر
فرج فتحرك له حظ راج به مدينه ثم ركدت ريحه وامتحن في سنة اثنتي عشر وثماني مايه فانه عثر على
ابيات بخطه قد نظمها للامير جمال الدين استادار بوهمه انها ملحمة فيها سيملك مصر ويملك بعده
ابنه فقطع الناصر لسانه وعقدين من اصابعه ورفق به عند القطع فلم يمنعه ذلك من النطق ولزم
داره واظهر الخرس مدة ايام الناصر ثم تكلم بعد ذلك واخذ في الظهور ايام المويد شيخ فلم يبرح يهرجه
فانقطع حتى مات كمدا **و**هلك بطرك النصارا اليعاقبه عنبايل في يوم الاربعا ثاني شهر ربيع الاول وكان
اولا من جملة الكتاب ثم ترقى حتى ولي البطركيه وكانت ايامه شر ايام مرت بالنصارا ولقي هو شدايد
واهين مرارا وصار يمشي في الطرقات على قدميه واذا دخل الى مجلس السلطان او الامرا يقف وقليل
ذات يده وخرج الى القرى مرارا يستجدي النصارى فلم يطق منهم بطايل لما نزل بهم من القله والفاقه
وكانت للبطاركه عوايد على الحطي ملك الحبشه تحمل اليهم منه الاموال العظيمه فانقطعت في ايام
عنبايل هذا لاحتقارهم له وقلة اكتراثهم به وطعنهم فيه بانه كان كاتبا ودمته مشغوله بمظالم العباد
وبالجملة فما ادركنا بطركا اخمل منه حركه ولا اقل منه بركه **و**مات الامير الطواشي كافور الصرغتمشي
شبل الدوله زمام الدار وقد قارب الثمانين سنه في يوم الاحد خامس عشرين شهر ربيع الاخر
وكان من عتقا الامير صرغتمش ثم صار الى الامير منكليبغا الشمسي وخدم دهرا عند زوجته خوند الاشرفيه اخت الاشرف
شعبان بن حسين مده ثم خدم في بيت السلطان فولاه الناصر فرج زمام الدار وعزل منها
بعد موت المويد شيخ ثم اعيد وكان قليل الشر انشا تجارة الديلم جامعا وانشا بالصحرا خانكاه وله
عدة مواضع انشاها بالقاهرة ما بين رباع وغيرها وخلف مالا كثيرا ... يوم الاثنين

سادس عشرين ربيع الاخر على انه ساحر وقد حكم بعض نواب الحكم المالكيه بقتله واتهم انه قتل العوض
لله العلم وتوفي الشيخ بدر الدين محمد بن ابرهيم بن محمد البشتكي في يوم الاثنين ثالث عشرين جمادي الاخره
وجد في حوض الحمام ميتا ومولده في احد الربيعين من سنة ثمان واربعين وسبعمايه وكان احد
افراد الزمان في كثرة الكتابه ينسخ في اليوم خمس كراريس فاذا تعب اضطجع على جنبه وكتب كما
يكتب وهو جالس فكتب ما لا يدخل تحت حصر ومن النسخ كانت معيشته مع نزاهة النفس وحسن
المزاح والاقتدا بالسنه والتعصب لابن حزم الظاهري وكان يقول الشعر ويذاكر بما شيت من انواع
العلوم فالله يرحمه لقد اوحشنا فقده ولم يخلف مثله بعده ومات نجم الدين عمر بن حجي بن موسى بن احمد بن
سعد السعدي الحسباني الدمشقي الشافعي قاضي القضاه بدمشق وكاتب السر بديار مصر في ليلة الاحد
مستهل ذي القعده عن ثلاث وستين سنه وقد تغيب عليه لبستان له بالنيرب خارج دمشق ودخل عليه وهو
نايم عدة رجال فقتلوه وخرجوا من غير ان ياخذوا له شيا فلم يرع زوجته الا به وهو يضطرب
وكان ابوه من فقها دمشق ونشا بها وولي قضاها بعد الخراب في واقعة تمرلنك وعزل واعيد مرارا ثم ولي
كتابة السر فلم ينجح وخرج منها باسوء حال ثم اعيد الى قضا دمشق فمات وهو قاض وكان يسير
غير سيرة القضاه ويرمى بعظايم ولم يوصف بدين قط ومات بعدن من بلاد اليمن التاجر شهاب
الدين بركوت بن عبد الله المكيني مولى الحاج سعيد بن المكيني في سادس ذي الحجه وقد سكن القاهره
سنين وتوفي تقي الدين محمد بن الزكي عبد الواحد بن العماد محمد بن قاضي القضاه علم الدين احمد الاخناي
المالكي احد نواب الحكم بالقاهره عن المالكيه وهو بمكه في ثالث ذي الحجه عن ثلاث وستين سنه وكان بالنسبة
الى سواه مشكورا ومات متملك اليمن الملك المنصور عبد الله بن الناصر احمد بن الاشرف اسمعيل بن
الافضل عباس بن المجاهد علي بن المويد داود بن المظفر يحيى بن المنصور عمر بن علي بن رسول في جمادي
الاولى واقيم من بعده اخوه الاشرف اسمعيل ثم خلع بعده واقيم بدله الملك الظاهر هزبر الدين يحيى بن الاشرف
اسمعيل في ثالث شهر رجب

سنة احدى وثلثين وثمانمايه اهلت

وخليفة الزمان المعتضد بالله ابو الفتح داود بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد العباسي وسلطان الاسلام
بمصر والشام والحجاز الملك الاشرف ابو العز برسباي الدقماقي الظاهري الجركسي ثامن الملوك الجراكسه
والامير الكبير الاتابك يشبك الساقي وامير اخور الامير جقمق العيساوي وامير سلاح اينال
الجكمي وامير مجلس الامير جارقطلو وراس النوبه الامير اركماس الظاهري والدوادار الكبير الامير
ازبك وحاجب الحجاب الامير قرقماس واستادار الامير زين الدين عبد القادر بن الامير فخر الدين عبد
الغني بن الامير الوزير تاج الدين عبد الرزاق بن ابي الفرج والوزير الصاحب كريم الدين عبد الكريم
بن الوزير تاج الدين عبد الرزاق بن محمد المعروف بكاتب المناخ وناظر الخاص كريم الدين عبد الكريم بن

بركة

١٤٥

بركة المعروف بابن كاتب جكم وكاتب السر بدر الدين محمد بن محمد بن احمد بن مزهر الدمشقي وناظر الجيش القاضي
زين الدين عبد الباسط وقاضي القضاه الشافعي الحافظ شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن حجر وقاضي
القضاه الحنفي بدر الدين محمود العينتابي وقاضي القضاه المالكيه شمس الدين محمد البساطي وقاضي
القضاه الحنبلي عز الدين عبد العزيز البغدادي ومحتسب القاهره ومصر الامير اينال الششماني
ووالي القاهره التاج الشوبكي ونايب الشام سودون من عبد الرحمن ونايب حلب الامير قصروه ونايب
طرابلس الامير جرباش قاشق ونايب حماه الامير جلبان ونايب صفد الامير مقبل الرومي ومتولي مكه
شرفها الله تعالى الشريف بركات بن حسن بن عجلان الحسني ومتولي المدينه النبويه الشريف
مانع بن علي بن عطيه بن منصور بن جماز الحسيني ومتولي ينبع الشريف عقيل بن وبير بن نخبار بن
مقبل بن راجح بن ادريس الحسني ونايب الاسكندريه الامير اقبغا التمرازي واسعار الغلال رخيصه
اما القمح فمن مايه وسبعين درهما فلوسا الاردب الى ما دونها واما الشعير فمن مايه وثلاثين درهما
الاردب الى ما دونها واما الفول فبنحو ذلك والناس بالنواحي في شغل من زراعة الاراضي وقد
كثر الشراقي في اعمال القاهره ومصر لقصور مد النيل وسرعة هبوطه على ما تقدم ذكره في
السنه الخاليه والعسكر في الاهتمام للعرض على السلطان والناس قد غلب عليهم في عامة ارض
مصر القلة والفاقه وعم البلا بامور الدين والتشغل بطلب المعيشه لقلة المكاسب شهر
المحرم اوله الاربعا في يوم الجمعه ثالثه قدم الحمل من قبرس ومبلغه خمسون الف دينار فرسم بضربها
دنانير اشرفيه فضربت بقلعة الجبل حيث يشاهد السلطان الحال في ضربها وفي يوم السبت
حادي عشره ركب السلطان من القلعه الى دار الامير جانبك الدوادار يعوده وقد مرض وفي يوم
الاربعا ثاني عشرينه قدم الركب الاول من الحاج وقدم من الغد يوم الخميس ثالث عشرينه
المحمل ببقية الحاج ومعهم الشريف خشرم امير المدينه في الحديد وقدم الامير بكتمر السعدي من المدينه
النبويه وقدم الحمل من عشور التجار الواردين من الهند الى جده وهو اصناف ما بين بهار وشاش
يكون قيمة ذلك نحو الخمسين الف دينار وفي يوم الاحد سادس عشرينه ابتدي في هدم خان الحجر
وقف الشهابي وقد اخذه السلطان والزم سكانه بالنقله منه وكانوا امة كبيرة قد مرت بهم وبلها يبهم
فيه عدة سنين فنزل بهم مكاره كثيرة لتعذر وجود مساكن ينزلون بها وفي هذا الشهر كانت
فتنه بين ال مهنا عرب الشام قتل فيها الامير عذرا بن علي بن نعير واستقر اخوه مدلج عوضه في امرة
ال فضل شهر صفر اوله الجمعه فيه رسم ان لا يزرع احد من الناس قصب السكر وان يبقى صنفا
مفردا للسلطان يزرعه في مزارعه بجميع الاقليم ويعصره عسلا وقندا وسكرا ويبيعه من غير ان يشاركه
في ذلك احد ثم بطل هذا المرسوم ولم يعمل به وكثر في هذا الشهر والذي قبله اكل الدود للزراعات

من البرسيم الاخضر والقمح ونحو ذلك وسببه شدة الحر في فصل الخريف وعدم المطر ومع هذا فاسعار
الغلال منحطة فالقمح بماية واربعين درهما الاردب والشعير والفول بتسعين درهما الاردب وفي
يوم الثلثا ثاني عشره خلع على محب الدين احمد بن نصر الله واعيد الى قضا القضاة الحنابله عوضا عن
عز الدين البغدادي وقد عزل لتنكر كاتب السر عليه وسعايته به وفي يوم الاثنين ثامن عشره
خلع على سعد الدين ابرهيم بن المره واستقر في نظر الديوان المفرد عوضا عن عبد العظيم واستقر
عبد العظيم كاشف الجسور بالبهنساويه وفي يوم الثلثا تاسع عشره ركب السلطان من قلعة
الجبل بثياب جلوسه وشق من باب زويله شارع القاهره حتى خرج من باب النصر الى خليج الزعفران
فراى البستان الذي انشاه هناك وعاد على تربته التي انشاها بجوار تربة الظاهر برقوق وصعد
الى القلعه شهر ربيع الاول اوله السبت ففي ليلة الجمعة سابعه كان المولد النبوي الذي
يعمله السلطان ويحضره بقلعة الجبل على عادته في كل سنه وفي ثالث عشره انعم بطبلخاناه الامير
بكتمر السعدي على الامير جقمق جقار جوطاي احد امرا العشرات وفي تاسع عشره قدم قاضي القضاة
الحنفي بدمشق شهاب الدين احمد بن محمود بن الكشك وقد التزم بحمل عشرة الاف دينار وفي عشرينه
قدم قاضي القضاة الشافعي ونقيب الاشراف بدمشق شهاب الدين احمد بن علي بن ابرهيم بن عدنان
الحسيني وقد التزم ايضا بحمل مال كبير وفيه ركب السلطان وشق القاهره بثياب جلوسه
على عادته وفي اخريات هذا الشهر تحركت اسعار الغلال وسببه خسة الزرع بالجيزيه والوجه
البحري لعدم المطر وتوالي هبوب الرياح المريسيه زيادة على ثلاثين يوما فلم تسر فيها المراكب
شهر ربيع الاخر اوله الاثنين اهل والناس على تخوف من سو حال الزرع وانكشاف ساحل
النيل من الغلال وقلة وجود القمح مع هذا عن ايام وقدمت الاخبار بكثرة امراض اهل
الشام وكثرة موت الخيول بدمشق وحماه وفي ثالث عشرينه خلع على القاضي شهاب الدين احمد
بن الكشك خلعة الاستمرار في قضا الحنفيه بدمشق وقد حمل مبلغ الفي دينار ربع ما به بعض الابوابه
وكان قد التزم بمال كبير وفي هذه الايام تتبعت اماكن الفساد واريقت منها خمور كثيرة وشدد
في المنع من عصير الزبيب ومنع الفرنج من بيع الخمر المجلوب من بلادهم وفي سادس عشرينه توجه
الشهاب بن الكشك الى محل ولايته وفي هذه الايام تشكى التجار الشاميون من حملهم البضايع
التي يشترونها من جدة الى القاهره فوقع الاتفاق على ان يوخذ منهم بمكة عن كل حمل قلنه او كثر
ثلاثة دنانير ونصف ويعفون من حمل ما يبتضعونه من جدة الى مصر فاذا حملوا ذلك الى دمشق اخذ
منهم مكسها هناك على ما جرت به العادة شهر جمادى الاولى اوله الثلثا في خامسه
غضب السلطان على الطواشي فيروز الساقي وضربه واخرجه الى المدينه النبويه وفي سادسه

هدمت

هدمت الحوانيت المعروفه بالصيارف وبالسيوفيين فيما بين الصاغه ودرب السلسلة وكانت في
اوقاف المدارس الصالحيه فاخذت باسم ولد الامير جانبك الدوادار لتنحوله ما ورثه من ابيه وفي
ثاني عشرينه برز من القاهره ركب الحجاج من الحمار ونزلوا ابركة الحجاج وساروا منها يريدون مكة في رابع
عشرينه وفي سادس عشرينه توجه السيد الشريف شهاب الدين احمد ابن عدنان الى دمشق بعد
ما حمل ثلاثة الاف دينار والتزم بحمل خمسة الاف دينار من دمشق سوى ما اهدى الى اهل الدوله
وهو عالجم وفي هذا الشهر انحلت اسعار الغلال وانكسرت وفيه كانت الفتنه الكبيرة
بمدينه تعز من اليمن وذلك ان الملك الاشرف اسمعيل بن الملك الافضل عباس بن المجاهد علي
بن المويد داود بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول لما مات قام من بعده ابنه الملك
الناصر احمد بن الاشرف اسمعيل وقام احمد الناصر احمد ابنه الملك المنصور عبد الله بن احمد في
جمادى الاخره سنة سبع وعشرين وثمانمايه ومات في جمادى سنه ثلاثين فاقيم بعده اخوه
الملك الاشرف اسمعيل بن احمد الناصر ابن الملك الاشرف اسمعيل بن عباس فتغيرت عليه
نيات الجند لكانه من احل وزيره شرف الدين اسمعيل بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر العلوي
نسبة الى علي بن بولان العكي فانه اخر صرف جوامكهم ومرتباتهم واشتد عليهم وعنف بهم
فنفرت منه القلوب وكثرت حساده لاستبداده على السلطان وانفراده بالتصرف دونه
وكان يليه في الرتبة الامير شمس الدين علي بن الحسام ثم القاضي نور الدين علي المحالبي مشد الاستيفا
فلما اشتد الامر على العسكر وكثرت اهانة الوزير لهم واطراحه جانبهم ضاقت عليهم الاحوال حتى
كادوا ان يموتوا جوعا فاتفق تجهيز خزانة من عدن وبرز الامر بتوجه طايفة من العبيد والا نغاك
لتلقيها فسالوا ان ينفق فيهم اربعة دراهم لكل منهم يرتفقون بها فامتنع الوزير ابن العلوي
من ذلك وقال ليمضوا غصبا ان كان لهم غرض في الخدمة وحين وصول الخزانة يكون خيرا والا
نفسح الله لهم ما لله دهر بهم حاجة والسلطان غني عنهم فهيج هذا القول حفايظهم وتحالف العبيد
والترك على الفتك بالوزير واثارة فتنة فبلغ الخبر السلطان فاعلم به الوزير فقال ما يسوون شيا
بل نشنق كل عشرة في موضع وهم اعجز من ذلك فلما كان يوم الخميس تاسع جمادى الاخره هذا
قبيل المغرب هجم جماعة من العبيد والترك دار العدل بتعز وافترقوا اربع فرق فرقة دخلت
من باب الدار وفرقه دخلت من باب السر وفرقه وقفت تحت الدار وفرقه اخرى بجانب اخر
فخرج اليهم الامير سنقر امير جندار فقهروه بالسيوف حتى هلك وقتلوا معه علي المحالبي مشد الشد
وعدة رجال ثم طلعوا الى الاشرف وقد اختفى بين نسايه ونزعوا بزيهن فاخذوه ومضوا الى
الوزير العلوي فقال لهم ما الحكم في قتلي فايدة انا انفق على العسكر نفقة شهرين فمضوا الى الامير

شمس الدين علي بن الحسام بن لاجين فقبضوا عليه وقد اختفى وسجنوا الاشرف وامه وحطيته
في طبقة المماليك ووكلوا به وسجنوا ابن العلوي الوزير وابن الحسام قريبا من الاشرف ووكلوا بهم
وقد قيدوا الجميع وصار كبير هذه الفتنه برقوق من جماعة الترك فصعد هو في جماعه ليخرج الظاهر
يحيى بن الاشرف اسمعيل بن عباس من ثعبات فامتنع امير البلد من الفتح ليلا وبعث الظاهر الى
برقوق بان يتمهل الى الصبح فنزل برقوق ونادى في البلد بالامان والاطمينان والبيع والشرا
والشما والاخذ والعطا وان السلطان هو الملك الظاهر يحيى بن الاشرف هذا وقد نهب العسكر
عند دخولهم دار العدل جميع ما في دار السلطان وانحشوا في نهبهم فسلبوا الحريم ما عليهن وانتهكوا
منهن ما حرم الله ولم يدعوا في الدار ما قيمته الدرهم الواحد واخذ واحتى الحصر وامتلات الدار وقت
الهجمه بالعبيد والترك والعامه فلما اصبح يوم الجمعة عاشوره اجتمع بدار العدل الترك والعبيد وطلبوا
بني زياد وبني السنبلي والحزام وساير امرا الدوله والاعيان فلما تكامل جمعهم ووقع بينهم الكلام
فيمن يقيموه قال بنو زياد ما لنا غير يحيى فاطلعوا له هذه الساعه فقام الامير زين الدين حياش الكاملي
والامير برقوق وطلعا الى ثعبات في جماعه من الحزام والاجناد فاذا الابواب مغلقه وصاحوا بصاحب
البلد حتى فتح لهم ودخلوا الى القصر فسلموا على الظاهر يحيى بالسلطنه وسالوه ان ينزل معهم الى
دار العدل فقال حتى يصل العسكر اجمع ففكوا القيد من رجليه وطلبوا العسكر باسرهم فطلعوا
باجمعهم واطلعوا معهم بعشرة جنايب من اسطبل السلطان في عدة بغال فتقدم الترك والعبيد
وقالوا للظاهر لا نبايعك حتى تحلف لنا انك لا تحدث علينا منك شي بسبب هذه الفعله ولا ما
سبق قبلها فحلف لهم ولجميع العسكر وهم يعيدون عليه الايمان ويتوثقون منه وذلك بحضرة قاضي
القضاه موفق الدين علي بن الناشري ثم حلفوا له على الحب والختار فلما انقضى الحلف وتكامل العسكر
ركب ونزل الى دار العدل في اهبة السلطنه فدخلها بعد صلاة الجمعة فكان يوما مشهودا
وعند ما استقر بالدار امر بارسال ابن اخيه الاشرف اسمعيل الى ثعبات فطلعوا به وقيدوه بالقيد
الذي كان الظاهر يحيى مقيدا به وسجنوه بالدار التي كان مسجونا بها ثم حمل بعد ايام الى الدملوه ومعه
امه وجاريته وانعم السلطان الملك الظاهر يحيى على اخيه الملك الافضل عباس مما كان له وخلع
عليه وجعله نايب السلطنه كما كان في اول دولة الناصر وخمدت الفتنه وكان الذي حمل هذا
الامر بنو زياد فقلم احمد بن محمد بن زياد الكاملي باعبا هذه الفتنه لحنقه من الوزير ابن العلوي
فانه كان قد مالي على قتل اخيه حياش وحضر لعمر الاحد بتاره وصادعنهم بني زياد ثم الزم الوزير
ابن العلوي وابن الحسام بحمل المال وعصرا على كعابهما واصداغهما وربطا من خنا بطيهما
وعلقا منكسين وضربا بالشيب والعصي وهما يوردان المال فاخذ من ابن العلوي سابين نقد

وعروض

وعروض ثمانون الف دينار ومن ابن الحسام مبلغ ثلثين الف دينار واستقر الامير برقوق امير جندار
واستقر الامير بدر الدين محمد الشمسي اتابك العسكر واستقر ابنه العفيف امير اخور ثم استقر
الامير بدر الدين المذكور استادار وشرع في النفقة على العسكر وظهر من السلطان نبل وكرم
وشهامه ومهابه بحيث خافه العسكر باجمعهم فان له قوة وشجاعة حتى ان فوسه يعجز من عندهم
من الترك عن جره ومدحه الفقيه يحيى بن رزابكل بقصيد اولها

بدولة ملكنا يحيى اليماني ... بلغنا ما نريد من الاماني ... جا منها

سيحيى بابن اسمعيل يحيى ... اناس ادركتهم موتتان

نكتب بخطه على الحاشيه الموتتان هي دولتا المنصور والاشرف وكانت عدة هذه القصيده احد
واربعين بيتا فقال ثمنوها واجاز عليها بالف دينار احضرت له في المجلس وبهذه الحاينه اختل
ملك بني رسول شهر جمادى الاخره اوله الخميس في خامسه انعم على الامير جار قطلو وخلع
عليه فاستقر اميرا كبيرا اتابك العساكر عوضا عن يشبك الساقي بحكم وفاته وفي سادسه احضر
هديه ملك كلبرجه من الهند وهي اربعة سيوف وستة عشر جملا عليها شاشات وازر وقد
اهدى الى غير واحد من اعيان الدوله وسال ان يمكن رسله من بنا رباط القدس وكان من خبر
الهند ان بلاد الهند قسمان قسم بيد اهل الكفر وهم الاكثر وقسم بايدي المسلمين وكان ملك
الهند صاحب مدينة دله وهي قاعدة الملك وكان ملكها فيروز شاه بن نصرة شاه من عظما
ملوك الاسلام فلما مات ملك دله بعده مملوكه ملو وعليه قدم الامير تيمور لنك بعد سنه
ثماني مايه واوقع بالهند وقيعه شنعا وخرب مدينة دله وعاد الى بلاده فاتى بلاد الشام بعد
ذلك وكان ملو قد فر منه فعاد بعد مسير تيمور الى دله ومضى منها الى السلطان فخرج عليه خضر
خان بن سليمن وحاربه فقتل في الحرب وكان قد ملك دله دوله يار فنازله خضر خان وحصره مده
ففر منه وملك خضر خان دله حتى مات فقام من بعده ابنه مبارك شاه بن خضر خان هذا وقد
انقسمت بعد اخذ تيمور مدينة دله مملكة الهند وصار بها عدة ملوك اجلهم ملك بنجاله وملك كلبرجه
وملك بزرات فاما بنجاله فقام بها رجل من اهل سجستان يقال له شمس الدين فلما مات قام
من بعده ابنه اسكندر شاه ثم ابنه غياث الدين اعظم شاه ابن اسكندر شاه بن شمس الدين
ومات سنه خمس عشرة وثماني مايه فملك بعده ابنه سيف الدين حمزه فثار عليه مملوكه شهاب
الدين وقتله فلم يتهن بعد استاده واخذه الكافر فندو وملك بنجاله وما معها فثار عليه ولده وقد
اسلم وقتله وملك بنجاله وتسمى محمد وتكنا بابي المظفر وتلقب بجلال الدين ثم جدد ما دثر في
ايام ابيه فندو من المساجد واقام معالم الاسلام واما كلبرجه فان محمد شاه صاحب مدينة دله بعث

تجريد تعدتها خمسون مملوكا الى ينبع وكثر الوبا في هذا الشهر بصعيد مصر فمات بشر كثير شهر
رمضان اوله الاثنين في ثامنه الموافق لسابع عشرين بوونه نودي على النيل ثلاث اصابع بعد ما اخذ
القاع فكان ثلاث اذرع وعشر اصابع وفيه عزل سعد الدين ابرهيم بن المره من نظر الديوان
المفرد وولي عوضه زين الدين يحيي قريب الامير فخر الدين بن ابي الفرج وفي عشرينه اخرج قانصوه
احد امرا الطبلخاناه لنيابة طرسوس واضيف اقطاعه الى الديوان المفرد وقانصوه هذا احد
مماليك الامير نوروز الحافظي وصار الى المويد شيخ بعد قتل نوروز فرقاه حتى صار امير طبلخاناه وهو
احد الفرسان المشهورين وكبير الطايفة النوروزيه وفي هذا الشهر بلغ القمح الى مايتين وستين
درهما الاردب وانحاف الاردب من الشعير والفول على المايتين وبلغت البطة الدقيق وهي خمسون رطلا
ثمانين درهما وفيه قدم الى مينا الاسكندريه مركبان من مراكب طايفة الفرنج القطلان لاخذ المدينه
فاذا الناس على يقظه واهبة لهم فان متملك قبرس كان قد بعث يحذر منهم فردهم الله خايبين وفيه
قدم الحمل من قبرس شهر شوال اوله الاربعا في حادي عشره ركب السلطان من قلعة
الجبل وشق القاهره فنظر الى عمايره ونزل الى المارستان المنصوري فعاد المرضى وعاد الى
القلعه وفي ثاني عشره الموافق لاول مسرى نودي على النيل بزيادة اربع وعشرين اصبعا لتتمه
اثني عشر ذراعا وعشر اصابع وهذا مما يستكثر من زيادة النيل وفي هذه الايام هدمت الحوانيت
التي تجاه شبابيك المدرسة الصالحيه التي بجوار قبة الملك الصالح وكانت في وقف الجوكندار وكان
هدمها في رابعه وفي سادسه توجه سعد الدين ابرهيم بن المره الى جده لاخذ مكوس التجار الوار دين
من الهند وقواعيد الى ولايته وفي حادي عشره سارت التجريده خمسون مملوكا عليها الامير اينبغا
احد امرا العشرات وسببها ان الخبر ورد من مكه بان بني عجلان اخوة الشريف بركات بن
عجلان متولي مكه طلبوا من شاهين المتوجه الى جده ان ياخذوا مما يتحصل ما كانت عادتهم اخذه
في ايام ابيهم الشريف حسن بن عجلان فمنعهم من ذلك فهددوه بالقتل وان كثيرا من القواد قد قام
معهم فخرجت التجريدة تقوية لابن المره على حفظ المال وفي عشرينه خرج محمل الحاج على العادة
الا انه اناخ ببركة الحجاج ولم ينزل بالريدانيه خارج القاهره وخرج معه امير الحاج الامير
قراسنقر الذي كان كاشف الجيزه وخرج امير الركب الاول الامير اينال الششماني المحتسب
احد رؤوس النوب واستناب عنه في الحسبة دواداره وفي خامس عشرينه الموافق لرابع
عشر مسرى كان وفا النيل سته عشر ذراعا وركب المقام الصارمي محمد بن السلطان ومعه الاتابك
جارقطلو وغيره من الامرا حتى خلق المقياس وفتح الخليج على العادة وفي ثامن عشرينه امسك
الامير قطلبك احد امرا الالوف والامير جرباش قاشق امير مجلس وحملا وقيدا في الحديد الى الاسكندريه

نسخ

نسجن بها واخرج الامير جرباش قاشق الكريمي بغير قيد الى دمياط وفيه خلع على الامير اينال الحلالي
الاجرود واستقر في نيابة غزه عوضا عن الامير تمراز الدقماقي وانعم بطبلخاناته على الامير تغري بردي
الدوادار وكتب باحضار الامير بيبغا المظفري من القدس وقد نقل اليها من دمياط من نحو شهر
وفي هذا الشهر انحل سعر الغلال وقل طالبها وعز وجود اللحم بالاسواق احيانا شهر
ذي القعده الحرام اوله الجمعه اهل واسعار الغلال متضعه لما حدث في الارتفاع وعز وجود
التبن فبلغ الحمل مايتي درهم وعز وجود التبن فبلغ الحمل مايتي درهم وعز وجود اللحم
ايضا وفقد من الاسواق وصارت المماليك تخرج الى الضواحي في طلب التبن لخيولها فتاخذه خذه
بالعسف على عادتها فامتنع الناس من جلبه من الارياف ولم يقدر عليه احد بعد ذلك فندب
السلطان طايفة من غلمانه للخروج الى الارياف بالجمال السلطانيه وشرا التبن من النواحي
وان يكون بمايه درهم الحمل وتوقف الجمال المحملة التبن تحت القلعة ويباع الحمل منها بمايه
واربعين درهما ومنع المماليك من الخروج الى الضواحي في طلب التبن وان لا يشتري احد
التبن الا من تحت القلعه فمشي الحال في وجوده وفي هذه الايام تعدى سعر القمح ثلاثمايه
درهم الاردب والفول مايتين وستين والشعير مايتين وثلاثين وفقدت الغلال من
العراص مع كثرتها وتوفر زيادة النيل فانه بلغ الى يوم النوروز وهو يوم الاحد سابع عشره
ثمانيه عشر ذراعا واربع عشرة اصبعا وهذا مما يستكثر من زيادة النيل الا ان الامرا
والاعيان شرهوا في الفوايد وشاركوا من دونهم في ادخار الغلال وغيرها من البضا بع
رجا الفايدة فعز وجود الغلال وارتفع سعرها وفقد الخبز من الاسواق احيانا
وصارت ولاة الامور مع ذلك بعيدة عن معرفة طرق المصالح فان غاية مقاصدهم انما هي
اخذ المال على كل وجه امكن اخذه فلهذا اختلت الاحوال وضاعت المصالح وفي حادي
عشرينه قدم الامير بيبغا المظفري من القدس وانعم عليه بامرة جرباش قاشق واقطاعه
شهر ذي الحجه الحرام اوله السبت اهل والغلال عزيزة الوجود مع كثرتها في الشون
والمخازن وامساك اربابها ايديهم عن بيعها لاملهم فيها غاية الربح فبلغ القمح اربع مايه
درهم الاردب والبطة الدقيق مايه وثلاثين درهما والشعير ثلثماية درهم الاردب والفول
بنحو ذلك وابيع الفدان البرسيم بالف درهم ففرج الله عن عباده وانحل السعر حتى ابيع
القمح بثلاثمايه وخمسين درهما الاردب وما دونها وكسدت الغلال حتى لا يجد من يطلبها
وفي ليلة الخميس سادسه قبض على الامير ازبك الدوادار واخرج من ليلته الى القدس
بطالا وقبض على عدة من الخاصكيه وسبب ذلك انه في اخريات ذي القعده بلغ السلطان

ان جماعة من خاصكيته ومماليكه يريدون الفتك به وقتله ليلا فقبض على عدة منهم في ايام متفرقة
ونفى جماعة منهم الى الشام وقوي رعبه واحترازه منهم فكثرت القالة واشتد الارجاف
واخذ السلطان في الاستعداد والحذر وسقط عليه مرارا سهام من طباق المماليك سلمه الله منها
وبلغه مع هذا ان المماليك كانت تجتمع بازبك وفي ثامنه خلع على الامير اركماس الظاهري
راس راس نوبة واستقر دوادارا كبيرا عوضا عن ازبك وخلع على الامير ترار القادم من غزة واستقر
راس نوبة عوضا عن اركماس وانعم بتقدمة ترار على الامير يشبك المشد وانعم بطبلخاناة يشبك
على اينبغا الخازندار واستقر الطواشي صفي الدين جوهر العنفي خازندارا عوضا عن اينبغا
فبلغ من الاختصاص بالسلطان مبلغا كبيرا وفي عاشره الموافق ثالث عشر توت نودي
على النيل بزيادة اصبع لتتمة زيادته عشرين ذراعا سوا وابتدا نقصه من الغد وفي سابع
عشره خلع على الامير تاج الدين الشوبكي والي القاهرة واستقر مهمندارا عوضا عن خرز
مضافا لما بيده من الولاية وشد الدواوين نصر الجوجريه وهو من مجالسي السلطان في مجالسه
الخاصة وفي سابع عشرينه قدم مبشروا الحاج واخبروا بالسلامة والامن والرخا
وانه قدم معهم محمل من العراق ارسل به حمل لحمل الحاج جهزه حسين بن علي بن السلطان احمد
بن اويس من الحلة وكان قد استولى على ششتر وصاهر العرب فتقوى بهم وناهض شاه
محمد بن قرا يوسف صاحب بغداد ومات في هذه السنة ممن له ذكر شمس الدين محمد بن
يعقوب النحاس الدمشقي في يوم الجمعة ثالث المحرم وهو من عامة دمشق تشفع بي لما قدمت
دمشق في سنة عشر وثماني مايه ان يلي حسبة الصالحية ثم قدم القاهرة في سنة اثني
عشرة وولي حسبة القاهرة ثم وزارة دمشق فلم تحمد سيرته كما شكرت طريقته
ومات امير الملا عذرا بن علي بن نعير بن جار بن مهنا مقتولا في المحرم ومات الامير بكتمر
السعدي في يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الاول وكان قد رباه الامير سعد الدين
ابرهيم بن غراب صغيرا في حجور نسايه فنشا على اجل طريقة من الديانة وطلب العلم
وتزوج ابنة استاذه حتى صار من امرا الطبلخاناه ولم يخلف في ابنا جنسه مثله ديانة وعلما
وشجاعة ومعرفة ومات الشيخ سعيد المغربي في يوم الاربعا تاسع عشر شهر ربيع الاول
وكان مجاورا بالجامع الازهر عدة سنين وللناس فيه اعتقاد ويوثرون عنه كرامات
وترك مالا يبلغ الالفي دينار ذهبا ما بين ذهب وفضة وفلوس وقد علت سنه اطال
مرضه ومات الامير سيف الدين جانبك الدوادار في يوم الخميس سابع عشرين شهر
ربيع الاول وكان قد رباه السلطان صغيرا وتقلب معه في تقلباته فلما تسلطن رقاه

حتى

حتى صار اجل الامرا وعرفت به امور الدولة كلها فاغتبط قبل بلوغ الثلاثين وكان فطنا
ذكيا شهما وتولى السلطان بتمريضه ونزل اليه وحضر وفاته ودفنه وله جامع بهج الزي
في الشارع خارج باب زويلة بالقرب من اليانسيه ومات الامير ازدمر شايه في سادس
شهر ربيع الاخر بحلب وهو احد المماليك الظاهرية الذين خرجوا من القاهرة في ايام الفتن
والتحق بالامير شيخ وتقلبت به الاحوال معه فرقاه لما تسلطن حتى صار من امرا الالوف
ثم خرج في الايام الاشرفية من القاهرة ولم يشكر في دينه ولا في امر دنياه بل كان من الظلم والشح
والاعراض عن الله بمكان ومات الامير كمشبغا الجمالي في يوم الجمعة رابع جمادى الاولى وهو
احد المماليك الظاهرية ومن جملة امرا الطبلخاناه وشهرته جميلة ومات الامير الكبير الاتابك
سيف الدين يشبك الساقي الاعرج في يوم السبت ثالث جمادى الاخرة وهو احد المماليك الظاهرية
الذين خرجوا في ايام الفتن وبعرله في تلك الفتن ذكر وكان اولا من اتباع الامير نوروز الحافظي
في قيامه بالشام ثم صار مع الامير شيخ فلم يقبل عليه ونفاه الى مكة ثم حمله منها الى القدس فاحضره
الامير ططر بعد موت المويد شيخ وانعم عليه بامرة فرقاه السلطان الى ان صار الاتابك وهو
الذي اثار الفتنة بمكة حنقا على الشوبكي وحسن بن عجلان حتى بها ما وقع وكان يقرا القران
ويشد وشيا من الفقه ويتوقر عنه ديانة ويعفه الاعين المال فاز له في الشح والطمع اخبار سيئة
ومات بدر الدين حسين بن   كاتب السر وناظر الجيش بدمشق في يوم الاربعا رابع عشر
جمادى الاخرة وكان من بمهرة دمشق يعاني كتابة الديوانه وخدم عند الامير بكتمر شلق وقدم الينا
القاهرة معه في الايام الناصرية وهو بزي المسلمين فلما كانت الايام الاشرفية جمع له بين كتابة
السر ونظر الجيش بدمشق ولم يجمعا لاحد قبله وطالت ايامه وكثر ماله حتى اتاه حمامه ولم يشتهر
بفضل ولا دين ومات شمس الدين محمد بن عبد الدايم بن موسى البرماوي مدرس الصلاحية بالقدس
في يوم الخميس ثاني عشرين جمادى الاخرة وقد اناف على الستين بل قارب السبعين كان ابوه يؤدب
الاطفال فنشا ابنه هذا وطلب العلم حتى برع في الفقه على مذهب الشافعي وفي الاصول والحديث
والنحو وناب في الحكم بالقاهرة قليلا ثم خرج الى دمشق لضيق حاله فاكرمه قاضي القضاة نجم الدين
عمر بن حجي ورفع من مقداره ثم نوه به لما ولي كتابة السر بديار مصر وولي الصلاحية بالقدس
حتى مات بها وله مصنفات مفيدة ومات بدر الدين حسن بن احمد بن محمد البرديني احد خلفا
الحكم الشافعي في يوم الاثنين خامس عشرين شهر رجب وقد اناف على الثمانين وكانت فيه عصبية
ومحبة لقضا حوايج الناس ولم يوصف بعلم ولا دين صحبناه سنين ومستراح منه ومات الامير
تجار جقطاي في يوم الاثنين هذا وهو احد امرا الطبلخاناه الذين انشاهم المويد شيخ وساري في

اقطاعه سيرة جميلة حتى انه عمر الخراب ورفق بالفلاحين فزرع في ايامه ما كان بورا ومات الاميرجانبك
بن الامير حسين بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون في يوم الخميس سادس عشرين شعبان
عن نحو ثمانين سنه وكان من جملة امرا الطبلخاناه في ايام اخيه الاشرف شعبان بن حسين واقام
بقلعة الجبل سنين بطالا حتى ازال السلطان الاشرف اينال اولاد بني قلاون الى القاهره فنزل فيمن نزل ومات
وهو اخر من بقي من اولاد بني قلاون ومات شمس الدين محمد بن احمد بن علي العسقلاني الشامي الحنبلي في يوم السبت
ثامن عشرين شعبان ومولده سنه اربع واربعين وسبعمايه حدث عن العرضي وعنه بالسماع
وناب في الحكم بالقاهره سنين وكان معتقدا ومات الامير سيف الدين ابرهيم وبقال له حرز
في يوم الخميس ثامن عشرين ذي القعده وقد قدم مع الامير شيخ من الشام فولاه ولاية القاهره ثم
عمله مهمندارا فمات وهو باشر المهمنداريه سنة اثنين وثلاثين وثمانمايه

شهر الله المحرم اوله الاثنين في ليلة الاحد خامس عشره حدث مع غروب الشمس برق متوالي
تبعه رعد شديد ثم مطر غزير واستمر معظم الليل فلم يدرك نحو مثله برقا ورعدا لا عهدنا مثل غزارة
هذا المطر في اثنا فصل الخريف وقدم الخبر بانها امطرت وقت العشا من ليلة الاحد ثامنه
بناحية بني عدي من البهنساويه بردا في قدر بيضة الدجاجة وما دونها كبيضة الحمامه فهلك به
من الدجاج والغنم والبقر شي كثير فهلك لرجل ستون راسا من الضان وهلك لاخر خمسون
راسا من المعز ولم يتجاوز هذا البرد بني عدي وكان مع البرد والمطر رعد مرعب من شدته وبرق
متوالي ورياح عاصفه وفي هذا الشهر تتبع الامير ازقماس حاجب الحجاب مواضع الفساد فاراق
من الخمور وحرق من الحشيشة المغيرة للعقل شيا كثيرا وهدم مواضع ومنع من الاجتماع في مواضع
الفساد وفي ثاني عشرينه قدم ركب الحاج الاول صحبة الامير اينال الششماني وقدم من الغد محمل
الحاج ببقيتهم وحدث في هذا الشهر ثلاث مظالم احديها انه كان قد تقرر في العام الماضي
مع القاضي كريم الدين عبد الكريم بن بركه ناظر الخاص ان يحضر تجار الشام ومشهد علي والكوفه والبصره
الذين يتبضعون من متاجر الهند من العجم من مكة الى القاهره ببضاعاتهم وان يقوموا عن كل حمل
ثلاثه دنانير ونصف فانتقض ذلك في الموسم بمكة والزم ساير التجار الشاميين وامن ملة ببضايعهم
صحبة الركب وتتبعوا بحيث لم يقدر احد منهم ان يتاخر بمكه ولا يتوجه الى الشام بل حضروا بجملتهم
واقيمت عليهم الاعوان في طول الطريق تتفقدهم وبعد جمالهم حتى قدموا صحبة الحاج فحل بهم من
البلا ما لا يوصف ثانيها انه منع بالاسكندريه ان ينصب قبان لوزن بضاعة احد من التجار وامتنع
الكافه من بيع البهار على الفرنج والزم الفرنج بشرا الفلفل السلطاني المحضر من جده بماية وعشرين
دينارا الحمل وكانت قيمته مع التجار بثمانين دينارا فاحدا الفرنج منه ما وصلت قدرة مباشري السلطان

ان

ان يبيعوه عليهم وامتنعوا من اخذ بقيته ورجعوا بكثير مما حملوه من بضايعهم الى بلادهم فشمل التجار
وغيرهم من ذلك ضرر كبير ثالثها انه بلغ السلطان ان التجار الوارده الى القاهره من الموصل
وحماه ودمشق تربح فيما تجلبه من الثياب المنسوجه من القطن مالا كبيرا فالزم السماسره ان لا تبيع
من هذا الصنف لاحد شيا بل يكون باجمعه متجرا للسلطان فاخر تاجر ومعه ثمانون ثوبا واخر اخر
ومعه عشرة ثياب وقومت باقل من ثمنها في بلادها وكتب الى بلاد الشام بان لا يمكن التجار من حمل شي
من ذلك الى القاهره فصادف قدوم قفل من الموصل الى مدينة حماه بثياب موصليه فرسم عليهم حتى رحلوا موصلية
من حماه بما معهم وعبروا الى البريه عايدين الى بلادهم واحتج عليهم بانهم انما ردوهم لان طوال الثياب
نقص عن ثلاثين ذراعا في عرض ذراع ونصف وان لا يكون فيها ثوب يعلو ثمنه فحل بالناس بلا لا يمكن
حكايته وخربت الموصل بعد ذلك وبطل عمل الثياب بها كما سياتي ذكره ان شا الله وقدم مع ذلك
الحمل من جزيرة قبرس وفيه ثياب صوف فحملت الى دمشق وهي ثماني ماية ثوب فطرح الثوب منها
بثمانية عشر دينارا والحاج الى دينار اخر كلفة فابيع احسنها باثني عشر دينارا فخسر كل ثوب سبعة
دنانير وطرح بها ايضا السكر المحمول بالاغوار على الناس فلم يكن يسلم احد من الاخذ منه والله عاقبة
الامور شهر صفر اوله الثلاثا فيه جبيت اثمان البضايع المتباعه بالعسف وفي حادي
عشرينه كتب على يد نجاب بحضور الطواشي فيروز الساقي من المدينه النبويه وفي رابع عشرينه
خرجت تجريدة لاخذ خيول اهل الغربيه والبحيره شهر ربيع الاول اوله الخميس فيه نزل
طايفه كبيرة من مماليك السلطان الجلب الذين يسكنون الطباق بقلعة الجبل الى بيت الامير زين الدين
عبد القادر بن ابي الفرج استادار وتسوروا الجدران حتى دخلوه فنهبوا ما فيه وكان غايبا عنه
وعبثوا في طريقهم بالناس واخذوا ما قدروا على اخذه ثم مضوا الى بيت ناظر الديوان المفرد ثم الى
بيت الوزير فادركهم مقدم المماليك والزمام وتلطفا بهم حتى انصرفوا عن بيت الوزير وسبب ذلك
تاخر جوامكهم بالديوان المفرد لشهرين فلما شكوا ذلك الى السلطان قال لهم امضوا الى المباشرين
فنزلوا وكان يوما شنعا وفي خامسه نودي بمنع الناس من المعامله بالدراهم البندقيه والدراهم
النكيه فامتنعوا وتصدي جماعه لاخذها باقل من قيمتها لعلمهم بان الدوله لا تمضي لها امرا ولا يثبت
على حال فخسر طوايف من الناس جملة وربح اخرون وفي حادي عشره قبض على الامير زين الدين عبد
القادر استادار وضرب ثم خلع عليه من الغد واستقر على عادته شهر ربيع الاخر اوله الجمعه
اهل وقد ارتفع سعر القمح من اربع مايه درهم الاردب الى اربعمايه وخمسين والشعير من مايه وثمانين
درهما الاردب الى ثلثمايه والفول بنحو ذلك وابيعت البطه من الدقيق بماية واربعين درهما هذا
والبهايم مرتبطه على البرسيم الاخضر ومن العادة انحطاط اسعار الغلال في مثل هذا الوقت

عنبان الاحتكار على الغلات متزايد والطمع في اغلا اثمانها كثير وفي ثامنه نودي ان تكون الفلوس
بثمانية عشر درهما الرطل وقد كان الناس تضرروا من قلة وجود الفلوس فان التجار اكثرت
من حملها الى بلاد الهند وغيرها لرخصها بالنسبه الى سعر النحاس الاحمر الذي لم يضرب وفي
يوم السبت سادس عشره ركب السلطان بثياب جلوسه ونزل من قلعة الجبل الى بيت القاضي
زين الدين عبد الباسط ناظر الجيش فاقام عنده قليلا وعاد الى القلعه فحمل اليه عبد الباسط من العين
الفي دينار وخيلا وبغالا وفي هذا الشهر تكرر ركوب السلطان مرارا وفيه ارتفع سعر القمح
الى خمسماية درهم الاردب وابيع الارز بالف درهم الاردب بعد خمسمايه وفي سادس عشرينه تقدم
امر قاضي القضاه شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن حجر الى الشهود الجالسين بالحوانيت للتكسب
بتحمل الشهادات بين الناس ان لا يكتبوا اصلا في اجراة الا باحد النقدين الدراهم الفضه او الدنانير
الذهب وادركناهم يكتبون الصداقات من الذهب والفضه الى ان صارت الدراهم النقره فلما راج الفلوس
رسم قاضي القضاه جلال الدين عبد الرحمن بن البلقيني رحمه الله في سنة ست وثماني مايه ان لا تكتب
صداقات النسا واجاير الدور وسجلات الاراضي وعهد الرقيق من العبيد والاما ومساطير الديون
الا من الفلوس الجدد معاملة القاهرة فاستمر ذلك الى الان وفي هذا الشهر اعيد الحجر على السكر ورسم
ان لا يشتريه احد ولا يبيعه الا السلطان ثم بطل ذلك وفيه عثر على بعض تجار العجم المنتمين الى
الاسلام وقد توجه من عند الحطي ملك الحبشه الى الفرنج يحثهم على القيام معه لازالة دين الاسلام واهله
واقامة الملة العيسويه فانه قد عزم على ان يسير من بلاد الحبشه في البر بعساكره فتلاقوه بجموعكم في
البحر الى سواحل بلاد المسلمين فسلك هذا التاجر الفاجر في مسيره من الحبشه البر حتى صار
من ورا الواحات الى ورا المغرب وركب منها البحر الى بلاد الفرنج ودعاهم للثوره مع الحطي على ازاله
ملة الاسلام واهلها واستعمل بتلك البلاد عدة ثياب مذهبه باسم الحطي ورقمها بالصلبان فانه
شعارهم وقدم من بلاد الفرنج في البحر الى الاسكندريه ومعه الثياب المذكوره وراهبان من رهبان الحبشه
فنم عليه بعض عبيده فاحيط بمركبه وحمل هو والراهبان وجميع ما معه الى السلطان وفي هذا الشهر
كشف عن امر الديوان المفرد واعتبر متحصله في السنة ومصروفه فاذا هو يعجز مبلغ ستين الف دينار
عن جميع ما يرد اليه من خراج النواحي والحمايات والمستاجرات ورماية البضايع وغرامات البلاد
فعين له مبلغ ثلاثين الف دينار برسم المتجر السلطاني واول ما بدا به من ذلك تحكير صنف السكر فلا
يدولب زراعة القصب واعتصاره وعمل القند سكرا ثم يبيع السكر الا السلطان وان توزع
الثلاثين الالف الاخرى على الكشاف والولاة ثم اهمل هذا ولم يتم ولله الحمد وفي هذا الشهر الزم
دلالو الخيل ان لا يبيعوا فرسا لمتعمم ولا لجندي من اولاد الناس ثم بطل ذلك وفي سادس عشرينه

تقدم

١٥٢

تقدم الطواشي فيروز الساقي من المدينة النبويه باستدعا فاعيد على ما كان عليه من الخدمه وفي هذه الايام
انحل سعر الغلال وانحط القمح عن خمسماية درهم الاردب ووقفت الحال على الامرا بسبب التجريده الى
بلاد الشام وحلب وفي يوم السبت سلخه كثر الارجاف باخذ خيول الناس من مرابطها على البرسيم
بالنواحي فسارع كل احد الى اخذ خيله وقودها من الربيع الى الاسطبلات فمنهم من لحقها ومنهم من
عوجل فاخذت خيله وسلمت الى امير اخور وسبب ذلك ان الخيول شنع هلاكها فنفق للسلطان
ومماليكه نحو الالفي فرس ثم وقف جماعة للسلطان فافرج لهم عن خيولهم فاخذوها وفي هذا الشهر
هدم علو بيت الامير منجك بخط راس سويقة منعم قريبا من مدرسة السلطان حسن وابيع انقاضه
لرجل بالفي دينار وباعها هو في الناس وكان من جملة اوقاف صهريج منجك وسبب هدمه ان الامرا كانت
تسكنه ولا تعطي له اجرة فاذا انهدم فيه موضع الزموا مباشري الوقف بعمارته وراى الناس ان هذا
فال ردي فانه قيل وقع الخراب في بيوت الامرا شهر جمادى الاولى اوله الاحد في ثامنه
برز ركب يريد المسير الى مكة المشرفه صحبة سعد الدين ابرهيم بن المرة ناظر جده فيه جماعه كبيره وفي
رابع عشرينه استدعى قضاه القضاه للنظر في امر نور الدين علي بن الخواجا التاجر التوريزي المتوجه
برسالة الحطي ملك الحبشه الى الفرنج فاجتمعوا بين يدي السلطان وندب قاضي القضاه شمس الدين
محمد البساطي المالكي للكشف عن امره وامضا حكم الله فيه فنقله من سجن السلطان الى سجنه فقامت
عليه بينة بما اوجب عنده اراقة دمه فشهر في يوم الاربعا خامس عشرينه على جمل بالقاهره
وبولاق ونودي عليه هذا جزا من يجلب السلاح الى بلاد العدو ويلعب بالدينين ثم اقعد تحت شباك
المدرسة الصالحيه بين القصرين وضربت عنقه وكان يوما مشهودا نعوذ بالله من سوء العاقبه
وفي هذا الشهر سار الامير زين الدين عبد القادر بن ابي الفرج استادار الى النواحي فقرر على كل بلد مالا
سماه الضيافه ليستعين بذلك على عجز الديوان المفرد لنفقة المماليك السلطانيه فجبا مالا كبيرا فانه كان
ياخذ من البلد ماية دينار وياخذ من اخرى دون ذلك على حسب ما يراه فاختل حال الفلاحين خللا يظهر
اثره فيما بعد والله المستعان شهر جمادى الاخره اوله الاثنين فيه استدعى شيخ الشيوخ شهاب
الدين احمد بن المحمره شيخ الخانقاه الصلاحيه سعيد السعدا الى مجلس السلطان وعرض عليه قضا القضا
بدمشق فقبله فخلع عليه عوضا عن بهاء الدين محمد بن نجم الدين عمر بن حجي وكان السلطان قد استدعى قاضي
القضاه علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن حجي ٢ وساله بذلك فلم يقبل وكان منذ صرف البلقيني ٢
عن القضا ملازما لداره وهو مقبل على عمل الميعاد في كل جمعه بمدرسة ابيه وعلى التدريس والافتا
وفي يوم الثلثا تاسعه خلع على جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي واستقر في نظر الجيش بدمشق عوضا
عن السيد الشريف شهاب الدين احمد بن عدنان وكان الجمال منذ عزل من كتابة السر مقيما بالقاهره

وفيه كتب بانتقال شهاب الدين احمد ابن الكشك من قضا الحنفيه بدمشق الي قضا طرابلس
عوضا عن شمس الدين محمد الصفدي ثم بطل ذلك واستقر الصفدي عوضا عن ابن الكشك في قضا الحنفيه
بدمشق وفي ثامن عشره توجه قاضي القضاه شهاب الدين بن المحمره والقاضي جمال الدين يوسف بن
الصفي الي محل ولايتيهما بدمشق وعين احد الخاصكيه مسفرا معهما وان يحضر الصفدي من طرابلس
الي قضا دمشق على ان يحمل من الثلاثه الاف وثلثماية دينار ذهبا يحضر ابن المحمره منها ثلثماية دينار ويبقي
الالف يصير على ابن الصفي والصفدي ولم تجر العادة بان يخرج مسفر مع متعمم وفي هذا الشهر
نزل القمح الي مايتين وثمانين درهما الاردب بعد خمسمايه وابيع الشعير بماية وثلاثين درهما الاردب
بعد ان كان بثلثمايه وابيعت البطه من الدقيق بتسعين درهما بعدما بلغت ماية وخمسين درهما وفيه
تتبع والي القاهره العبيد السود وقبض على عدة منهم لكثرة فسادهم ونفاهم من القاهرة وفيه
رسم باخذ الشعير من النواحي لتحمل الديوان عن عليق خيول المماليك السلطانيه فاخذ من شعير الناس
ما قدر عليه شهر رجب اوله الاربعا اهل والقمح من مايتين واربعين درهما الاردب الي ما
دونها والشعير بماية وثلاثين درهما الاردب وما دونها والذهب عزيز الوجود وقد بلغ الدينار الاشرفي
الي مايتين وخمسين درهما ورخص اللحم حتى ابيع لحم الضان بسته دراهم الرطل ولحم البقر باربعة دراهم
الرطل وفي ثامنه خلع على جلال الدين احمد بن بدر الدين محمد بن مزهر بكتابة السر عوضا عن ابيه وله من
العمر نحو خمس عشرة سنة وخلع على شرف الدين ابي بكر بن سليمن الاشقر الحلبي واستقر نايب كاتب السر
والزم ابن مزهر بحمل تسعين الف دينار من تركة ابيه فشرع في بيع موجوده وهو اصناف كثيره ما بين
بضايع المتجر وكتب علميه وثياب بدنه وخيول وجمال ورقيق وحمل ما الزم به وفي تاسعه ادير محمل
الحاج فكان فيه من نهب المماليك السلطانيه لماكل الباعة والتعرض للنسا والشباب في ليالي الزينه
شناعات اقتضت تجمع السودان وقتالهم المماليك عدة مرار فقتل بينهم رجلان وفي هذه الايام قدم عدة
تجار من الموصل فاخذ ما معهم من الثياب الموصليه وقومت بما لم يرضهم ورسم ان يكون صنف البعلبكي
والعاتكي والموصلي للسلطان لا يشتريه ممن يجلبه الي القاهره ويبيعه في الناس الا هو وفيه حكر
بيع الحطب المجلوب من بلاد الصعيد وجعل من اصناف المتجر السلطاني وحكر بيع غلات النواحي
باسرها وجعلت ايضا من جملة المتجر السلطاني ثم بطل ذلك كله ولله الحمد وفيه طرحت بضايع من
المتجر السلطاني على الناس ولم يعف احد من التجار عن اخذها فارتفعت الغله من مايتين وعشرين درهما
الاردب الي ثلثمايه وفي ثامنه ايضا خلع على شمس الدين محمد بن يوسف بن صالح الحلاوي الدمشقي واستقر
في وكالة بيت المال عوضا عن نور الدين علي الصفطي وكان قد وليها في الايام الناصريه فرج مع نظر
الكسوة وفي ثالث عشرينه قدم الامير سودون من عبد الرحمن نايب الشام وصحبته القاضي كمال الدين

محمد

محمد بن البارزي كاتب السر بدمشق بحمل النايب تقدمته في ثالث عشرينه وفيها مبلغ خمسة عشر الف
دينار وخيل وثياب حرير وفرو سمور وغيره فاخذ السلطان الذهب واعاد ما عداه اعانة له على تقادمه
للامرا وقدم الكمال ثياب حرير وفرو سمور بنحو خمسماية دينار شهر شعبان اوله الخميس في
يوم الجمعه ثانيه نزل من مماليك السلطان سكان الطباق بالقلعه جماعه الي بيت الوزير كريم الدين بن كاتب
المناخ ونهبوه لتاخر لحمهم المرتب لهم في كل يوم وفيه توجه نايب الشام ومن معه الي دمشق على حالهم
بعدما الزم النايب بحمل خمسين الف دينار حمل منها خمسة وعشرين ووعد ان يرسل من دمشق خمسة
وعشرين وفي ثالثه خلع على نظام الدين عمر بن ابرهيم بن محمد بن مفلح واستقر في قضا الحنابله بدمشق وكان
قد قدم القاهره وعمل بالجامع الازهر عدة مواعيد دلت على حفظه وتفننه وفي سادسه ثارت فتنه
بين طايفه من مماليك السلطان الجلب وبين طايفه من مماليك الامير الكبير سارقطلو فباتوا على الخوف
واصبح الجلب تحت القلعه في جمع كبير وقد امتنع الامير الكبير منهم بداره وهي تجاه باب السلسلة فلج
الناس وخشوا من النهب فكانت حركه مزعجه بالقاهره من تكالب الناس على شرا الخبز والدقيق وانتشار
اهل الفساد في الشوارع للنهب ثم سكن الحال واقام الجلب يومهم لا يقدرون على الامير الكبير لعجزهم
وقلة دربتهم بالحرب وعدم السلاح فطلب السلطان ثلاثه من مماليك الامير الكبير وضربهم وسجنهم
من اجل انهم اصل هذه الفتنه فخمد الشر ولله الحمد وفي خامسه ورد الي ميناء الاسكندريه خمسة اغربة
للفرنج وباتوا وقد استعد لهم المسلمون ثم رحلوا فتبعوهم من البحر فادركهم الامير زين الدين ابن ابي الفرج
استادار في سابعه وكان قد توجه ومعه جمع كبير من العرب فلما اشتد الامر على الفرنج انهزموا وردوا
من حيث اتوا في يوم الاحد حادي عشره ولم يقتل سوا فارس من جماعة ابن ابي الفرج وفي ثاني عشره انفق
السلطان في ثلثمايه وتسعين من المماليك كل واحد خمسين دينارا وفي اربعة من امرا الالوف وهم
اركماس الدوادار وقرقماس حاجب الحجاب وتغري بردي وتنبك المشد كل واحد الفي دينار وانفق في
عدة من امرا الطبلخاناه والعشرات فبلغت النفقه نحو الثلاثين الف دينار ورسم بسفرهم الي الشام
فتوجهوا في سادس عشرينه وفيه سقط موضع مبني على كتاب الاطفال فمات منهم اثني عشر
طفلا واصيب تسعة فخاف عليهم وفي هذا الشهر كثر الوبا بغزه والرمله من ارض فلسطين شهر
رمضان اوله الجمعه فيه ابتدي بهدم حوانيت الصيارف وسوق الكتب وحوانيت النقليين والاشا طين
فيما بين الصاغه والمدرسه الصالحيه وهي جاريه في وقف المارستان المنصوري لتجدد عمارتها وفي رابع
عشره خلع على الصاحب تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم واعيد الي نظر الديوان المفرد وكان شاغرا
وفيه حملت نفقة المماليك السلطانيه الي القلعه لتنفق فيهم على العاده فامتنعوا من قبضها وطلبوا
زيادة ستماية درهم لكل واحد وفي يوم الاثنين ثامن عشره الموافق لسادس عشرين بوونه اخذ قاع

النيل فكان خمسة اذرع وسبع اصابع ونودي عليه من الغد بزيادة خمس اصابع وفيه زيد في جوامك
عدة من شرار المماليك تسكن شرهم واخذوا جميعا النفقة وفي حادي عشرينه استعفي بن الهيصم
من نظر الديوان المفرد فاعفي ولزم داره على عادته وفي هذه الايام اشتد فساد المماليك الجلب وكثر عبثهم
وعبثهم بالناس واخذهم ما قدروا عليه من مال وحرم فتجمع السودان وقاتلوهم فقتل بينهم عدة وصاروا
جمعين لكل جمع عصبة شهر شوال اوله الاحد اهل والاسعار قد ارتفعت فالقمح من مايتين
وخمسين درهما الاردب الى ماد وبها والشعير من مايه وثلاثين الى ما دونها وسببه هيف الزرع في كثير
من النواحي عند توالي رياح حارة فقل وقوع الغلة عند الدراس وفي هذه الايام اشتد البلا من المماليك
وعظم الضرر بهم حتى ان السلطان منع الناس من عمل الاعراس والولايم وتهدد من عمل ذلك خوفا
من المماليك ان تهجم على النسا وهن مجتمعات وتبين قصور البد عن ردعهم ولا قوة الا بالله وفي عاشره
نودي بمنع الناس من اخذ الدراهم البندقيه والقرمانيه والنكيه فعاد الضرر في خسارة قوم وربح اخرين
ونودي ايضا ان تكون الدنانير بمايتين وثلاثين وكانت العامة قد رفعت سعره الى مايتين وستين بحجة ان
الذهب قليل الوجود بايدي الناس وان الدراهم الاشرفيه كثر فيها البندقيه والنكيه والقرمانيه فكل ذلك
من اعراض ولاة الامور عن عمل المصالح لعجزهم عن معرفتها مع طلبهم المال بكل وجه يذم ويستقبح وفي
تاسع عشره برز محمل الحاج على العادة فرحل الركب الاول من بركة الحجاج في ثاني عشرينه ورحل المحمل
ببقية الحاج في ثالث عشرينه صحبة الامير قراسنقر وانتهت زيادة النيل في هذا اليوم ويوافقه
اول مسرى الى عشرة اذرع وخمس عشرة اصبعا وهذا امتداد كبير ولله الحمد وفي هذا الشهر خرب
مدينة الرها كما سياتي ذكره ان شا الله تعالى شهر ذي القعدة اوله الثلثا في رابعه الموافق
لثاني عشر مسرى نودي بزيادة سبع اصابع لتتمة خمس عشرة ذراعا وتسع عشرة اصبعا ولم
ينادي من الغد وتوقفت الزيادة الى سابعه وذلك انه نقص اربع اصابع لتقطع عدة جسور من فساد
عملها فغرق عدة جرون تلف فيها ما شا الله من الغلال فكالب الناس على شرا الغلة خوفا من الشراقي
فنزل السلطان في يوم الثلثا ثامنه الى رباط الاثار النبويه ودعا الله تعالى فاغاث الله عباده ووفا النيل
ستة عشرة ذراعا ونودي عليه بالوفا في يوم الاربعا تاسعه الموافق لسابع عشر مسرى فنزل المقام
الناصري محمد بن السلطان لتخليق المقياس وفتح الخليج على العادة وفيه قدم الخبر باخذ مدينة الرها
وذلك ان العسكر سار من القاهرة لاخذ قلعة خرت برت وقد مات متوليها ونازلها عسكر قرايلك فلما
وصلوا الى مدينة حلب ورد اليهم الخبر باخذ قرايلك قلعة خربرت وتحصينها وتسليمها لولده فتوجه
العسكر وقد انضم اليه الامير سودون من عبد الرحمن نايب الشام وجميع نواب الممالك الشاميه ونهضوا
باجمعهم الى الرها فاتاهم بالبيرة كتاب اهل الرها بطلب الامان وقد رغبوا في الطاعة فامنوهم وكتبوا

لهم

لهم به كتابا وساروا من البيرة وبين ايديهم مايتا فارس من عرب الطاعة كشافه فوصلت الكشافة الى
الرها في تاسع عشر شوال فاذا الامير هابيل قد وصل اليها من قبل ابيه الامير عثمن بن طرعلي المعروف
بقرايلك صاحب آمد وحصنها وجمع فيها عامة اهل الضياع بمواشيهم وعيالهم واموالهم فنازلوها وهم
يرمونهم بالنشاب من فوق الاسوار ثم برز اليهم الامير هابيل في عسكر نحو الثلثماية فارس وقاتلهم وقتل
منهم جماعه وعلق رووسهم على قلعة الرها فادركهم العسكر ونزلوا على ظاهر الرها في يوم الجمعة عشرينه
وقد ركب الرجال السور ورموا بالحجارة فتراجع العسكر عنهم ثم ركبوا باجمعهم بعد نصف النهار وارسلوا
الى الرها بتامينهم وان لم يكفوا عن القتال والا اخربنا المدينه فجعلوا الجواب رميهم بالنشاب فزحف امرام
العسكر واخذوا المدينه في لحظه وامتنع الاكابر واهل القوة بالقلعة فانتشر العسكر واتباعهم في المدينه
ينهبون ما وجدوا وياسرون من ظفروا به فما تركوا قبيحا حتى اتوه ولا امرا مستشنعا الا فعلوه وكان
فعلهم هذا كفعل اصحاب تيمور لما اخذوا بلاد الشام واصبحوا يوم السبت محاصرين القلعة وبعثوا
الى من فيها بالامان فلم يقبلوا ورموا بالنشاب والحجارة حتى لم يقدر احد على ان يدنوا منها وباتوا ليلة
الاحد في اعمال النقوب على القلعة وقاتلوا من الغد يوم الاحد حتى اشتد الضحى فلم يثبت من بالقلعة
وصاحوا الامان فكفوا عن قتالهم حتى اتت رسلهم الى الامير نايب الشام وقد صار مقدم العساكر فحلف
لهم هو والامير قصروه نايب حلب على انهم لا يوذوهم ولا فركنوا الى ايمانهم ونزل الامير هابيل بن قرايلك
ومعه تسعة من اعيان دولته عند دخول وقت الظهر من يوم الاحد المذكور فتسلمه الامير اركماس
الدوادار وتقدم نواب الممالك الى القلعة ليتسلموها فوجدوا المماليك السلطانيه قد وقفوا على باب
القلعة ليدخلوا اليها فمنعوهم فالحشوا في الرد على النواب وهموا بمقاتلتهم وهجموا القلعة فلم
تطق النواب منعهم ورجعوا الى مخيماتهم فمد المماليك ايديهم ومن تبعهم من التركمان والعربان والغلمان ونهبوا
جميع ما كان بها واسروا النسا والصبيان والقوا فيها النار فاحرقوها بعد ما اخلوها من كل صامت
وناطق وتعدوا اسرفوا في قتل من كان بها وبالمدينة حتى تجاوزوا الحد وخربوا المدينه والقوا النار
فيها فاحترقت ولقد اخبرني من لا اتهمه انه شاهد المماليك وقد اخذوا النسا وفجروا بهن فكانت المراة
منهن اذا قامت من تحت الواحد منهم مضت ان كان لها ولد هي وولدها الى موضع كان به تبن لتختفي فيه
قال فاجتمع بذلك الموضع نحو الثمانين امراة ومعهن اولادهن او ما معهن اولادهن وقد رموا بهن جميعا
ثم اضرموا النار عليهن فاشتعل التبن عليهن فاحترقن جميعا واخبرني الثقة انه كان يدوس في المدينه
القتلى لكثرتهم بها وانه كاد الما الذي لهم ان يعلي جيف القتلى ثم رحلوا من الغد يوم الاثنين ثالث
عشرينه وايديهم قد امتلات بالنهوب والسبي فتقطعت منهم عدة نسا من التعب فمتن عطشا وبيعت
منهن بحلب وغيرها عدة وكانت هذه الكاينة من مصيبات الدهر وكنا نستطب اذا مرضنا فجا الدا

وما بالعهد من قدم لقد عهدنا ملك مصر اذا بلغه عن احد من ملوك الاقطار انه قد فعل ما لا يجوز او فعل ذلك
رعيته بعث ينكر عليه ويهدده فصرنا نحن نأتي من الحرام باشنعه ومن القبيح باقطعه والى الله المشتكى
يوم الثلثا ثاني عشر ذي القعده نودي على النيل بزياده اصبع لتتمة سبع عشرة ذراعا واربع عشرة اصبعا
ولم ينادي من الغد وفيه كتب باستدعاء السيد الشريف قاضي القضاه بدمشق وكاتب السر بها وناظر
الجيش ونقيب الاشراف شهاب الدين احمد بن علي بن ابرهيم بن عدنان الحسيني ليستقر في كتابة السر
وتوجه لاحضاره من دمشق احد الخاصكيه وفي يوم الجمعه خامس عشره نودي على النيل بزياده
اصبعين بعد رد ما نقصه لتتمة ست عشرة اصبعا من الذراع الثامن عشر وكان قد انقطع بعض جسور
النواحي لفساد عملها فقل وجود الغلال وارتفع الاردب من مايتين وسبعين الى ثلثمايه واستمرت
زيادة النيل الى يوم الثلثا تاسع عشرينه وقد بلغ ثمان عشرة ذراعا الا اصبعين ونقص من يومه
خمس اصابع لتقطع الجسور فتكالب الناس على شرا الغله وشحت الانفس ببيعها حتى قل
وجودها وارتفع ثمنها شهر ذي الحجه اوله الخميس اهل هذا الشهر والنيل متوقف عن
الزياده وقد نقص فمن الله تعالى ونودي في يوم السبت ثالثه برد النقص وزيادة لتتمة ثمان عشرة ذراعا
وفي ليلة الخميس ثامنه قدم السيد الشريف شهاب الدين وقد خرج الاعيان الى لقايه وهو موعول
فلزم الفراش وفي ثاني عشره الموافق لخامس عشر توت نودي بزيادة اصبعين لتتمة ثمان عشرة ذراعا
وعشرين اصبعا ثم نقص من الغد لقطع الصليبات وفي يوم الخميس نصفه خلع على الشريف شهاب
الدين واستقر في كتابة السر عوضا عن الجلال محمد بن مزهر وعملت الطرحه خضرا برقمات ذهب فكان
موكبا جليلا الى الغاية ركب بين يديه الامرا والوزرا وقضاة القضاة الاربع والاعيان فابتهج الناس
به وسروا بقدومه وفي يوم الجمعه سادس عشره نودي على النيل برد النقص وزيادة اصبع وفيه
خلع على الجلال محمد بن مزهر واستقر في توقيع المقام الناصري محمد ابن السلطان كما كان في ايام ابيه
وفي رابع عشرينه قدم الامير جلبان ابن الامير قرايلك ومن معه في الحديد فشهروا بالقاهره
الى القلعه وسجنوا بها وفيه قدم مبشروا الحاج وفيه نودي على النيل بزيادة اصبع
لتتمة تسع عشرة ذراعا وست عشرة اصبعا ووافق ذلك ثامن عشرين توت ثم لم يناد عليه فكانت
هذه زيادة ماء النيل في هذه السنه وفي هذا الشهر كانت حرب بنواحي المدينة النبويه بين
بني حسين قتل فيها غير واحد من اعيانهم وفيه كان خراب مدينة توريز وسبب ذلك ان متملكها
اسكندر بن قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرم خوجا زحف على السلطانيه وقتل متوليها من جهة ملك
المشرق شاه رخ بن تيمور لنك وكان في عدة من اعيانها ونهب وافسد فسار اليه في جموع كبيره فخرج
اسكندر من توريز وجمع لحربه ولقيه وقد نزل خارج توريز فانتدب لمحاربته الامير قرايلك صاحب

آمد

آمد وقد لحق بشاه رخ وامده بعسكر كبير وقاتله خارج توريز في يوم الجمعه سابع عشره قتالا
شديدا قتل فيه كثير من الفريقين وانهزم اسكندر وهم في اثره يطلبونه ثلاثة ايام ففاتهم هذا وقد نهبت
جغطاي عامة تلك البلاد وقتلوا وسبوا واسروا وفعلوا ما يشنع ذكره ثم ان شاه رخ الزم اهل
توريز بمال كبير اجتاحهم فيه اموالهم حتى لم يدع بها ما تمتد اليه العين ثم جلاهم باجمعهم الى سمرقند
فما ترك الا ضعيفا عاجزا لا خير فيه ورحل بعد مدة يريد بلاده وقد اشتد الغلا فيه فاعقب
رحيله عن توريز جراد عظيم لم يترك بها ولا بجميع اعمالها خضرا وانتشرت الاكراد بتلك النواحي
تعيث وتفسد ففقدت الاقوات حتى ابيع لحم الكلب كل من عنده دنانير وصار فيما بين توريز
وبغداد مسافة عشرين يوما وازيد خرابا يبابا واما اسكندر فانه جال في بلاد الاكراد وقد
وقعت بها الثلوج مدة ثم صار الى قلعة سلماس فحصره بها الاكراد فنجا وتشتت في البلاد ومات
في هذه السنه من الاعيان العبد الصالح شمس الدين محمد بن ابرهيم بن احمد الصوفي بعد ما عمي
سنين في ليلة الثلثا ثالث عشر المحرم ومولده في سنة تسع واربعين وسبع مايه وهو احد من
صحبته من اهل العباده والنسك وراس مده واتصل بالظاهر برقوق وولي نظر المارستان المنصوري
وجال في الاقطار ودخل بغداد والحجاز واليمن والهند رحمه الله ومات شمس الدين محمد بن سعيد
المعروف بسويدان احد ايمة السلطان في يوم الاثنين سابع صفر كان ابوه عبدا اسود وسكن
القرافه وحفظ هو القران وقرا مع الاجواق فاعجب الظاهر برقوق صوته فجعله احد ايمته واستمر
فولاه الناصر فرج حسبة القاهره ثم عزل فعاد كما كان يقرا في الاجواق عند الناس وياخذ
الاجرة على ذلك وصار رئيس جوقه حتى مات على ذلك وكان اسود اللون ومات ناصر الدين
محمد بن عبد الوهاب بن محمد البارنباري الشافعي في ليلة الاحد حادي عشر شهر ربيع الاول
وقد اناف على الستين وقد برع في الفقه واصوله وفي العربيه والحساب ودرس وخطب عدة سنين
بدمياط والقاهره ومات الشيخ محمد بن عبد الله بن حسن بن المواز في يوم الاحد حادي عشر ربيع
الاول وقد قدم الي زائرا على عادته وطلع الي فسلما كنت في بيت باعلاه فما هو الا ان خلع احد
نعليه خر على وجهه ثم رفع راسه ونزل الى الارض وانا استدعيه الي واعتبه على انقطاعه ايام
عني فزحف قدر ذراعين وسقط الى الارض فاذا هو قد مات رحمه الله فلقد كان لي به انس وله في
اعتقاد كبير وبلوت منه تالها وديانه وعباده مرضيه فرايته سحر يوم الجمعه العشرين من صفر
سنه ثلاث وثلاثين وقد اضطجعت بعد الوتر وكانه قدم على عادته لزيارتي فقمت فرحا به وانا
اذكر انه ميت وقلت كالمباسط له كيف دار البلا فدهش فقلت له اسلمت من عذاب القبر قال
نعم قلت وانت الان لا تعذب ولا يشق عليك قال نعم قلت فلقيت الله فايقظني صوت رجل قريب

مي قبل ان يحتويني رحمه الله تعالى ومات الشيخ شمس الدين محمد بن ابرهيم بن عبد الله الشطنوفي الشافعي
في ليلة الاثنين سادس عشرين شهر ربيع الاول وقد قارب الثمانين وبرع في الفقه والفرايض والعربيه
وغير ذلك ودرس سنين عديدة فانتفع به جماعه ومات بدر الدين محمد بن محمد بن احمد بن مزهر الدمشقي في
ليلة الاحد سابع عشرين جمادى الاخره عن نحو الخمسين سنه ولد سنه ست وثمانين وسبعمايه وهو من
بيت رياسه ولي ابوه كتابه السر بدمشق واشتهرت مكارمه ورياسته وباشر هو كتابه الانشا
بدمشق واتصل بنايبها الامير شيخ المحمودي فلما قدم بعد قتل الناصر فرج الى القاهرة كان ممن قدم معه وولا
نظر الاسطبل ثم ناب عن القاضي كمال الدين محمد بن البارزي في كتابة السر وقام باعبا الديوان في ايام العلم
داود بن الكويز ومن بعده ثم استقل بكتابة السر واستبد بتدبير المملكه وكثر ماله رحمه الله ومات نور
الدين علي بن   السفطي وكيل بيت المال في ليلة الثلثا سلخ جمادى الاخره وكان مشكور السيرة
ومات الشريف عجلان بن نعير بن منصور بن جماز بن منصور بن جماز بن شيحه بن هاشم بن قاسم بن مهنا
بن حسين بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه مقتولا في ذي الحجة وقد ولي امرة المدينة النبويه مرارا وقبض
عليه في موسم سنه احدى وعشرين وثمانمايه وحمل في الحديد الى القاهرة فسجن ببرج في قلعة الجبل
ثم افرج عنه وكان في الافراج عنه ذكرى لمن كان له قلب وهو ان عز الدين عبد العزيز بن علي بن العز البغدادي
الحنبلي قاضي القضاه ببغداد ثم بدمشق راى في منامه كانه بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم واذا بالقبر
المقدس قد انفتح وخرج منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس على شفيره وعليه اكفانه واشار بيده
الكريمة الى عبد العزيز هذا فقام اليه حتى دنا منه فقال له قل للمويد يفرج عن عجلان فانتبه وصعد الى
قلعة الجبل وكان من جملة جلسا السلطان الملك المويد شيخ المحمودي وجلس على عادته بمجلسه وحلف
له بالايمان الحرجة انه ما راى عجلان قط ولا بينه وبينه معرفه ثم قص عليه رؤياه فسكت ثم خرج بنفسه
بعد انقضا المجلس الى مرمات القشاش التي قد استجدها بطرف الدركاه واستدعا بعجلان من محبسه
بالبرج وافرج عنه واحسن اليه وقد حدثني قاضي القضاه عز الدين بهذه الرويا غير مره وعنه كتبتها
وعندي مثل هذا الخبر في حق بني حسن وبني حسين عدة اخبار صحيحه فاياك والوقيعه في احد منهم
فليست بدعة المبتدع منهم وتفريط المفرط منهم في شي من العبادات او ارتكابه محرما من المحرمات
بمخرجه من بنوة الرسول صلى الله عليه وسلم فالولد ولد على كل حال عق او فجر ومات الشريف خشرم
ابن دوغان بن جعفر بن هبة بن جماز بن منصور بن جماز بن شيحه الحسيني مقتولا في ذي الحجة ايضا في حرب
ومات الواعظ المذكر بالله شهاب الدين ابو العباس احمد بن عمر بن عبد الله المعروف بالشاب التايب
بدمشق في يوم الجمعه ثامن عشر شهر رجب عن نحو سبعين سنه ومولده ومنشاه بالقاهرة وكان

من

من جملة طلبة العلم الشافعيه ثم صحب في اثنا عمره رجلا من الفقرا يعرف بابي عبد الله محمد بن عبد
الله بن عمر بن الزيات احد اصحاب الشيخ يحيى الصنافيري فسلك طريقة التصوف ورحل الى اليمن
ثم قدم وعمل الميعاد ونظم الشعر على طريق القوم وبنى زاويه خارج القاهرة فحصل له قبول من
العامة وسمعت ميعاده بالجامع الازهر وقد تكلم في تفسير ايه من كتاب الله تعالى فاكثر من النقل الجيد
بعبارة حسنة وطريقة مليحه وحج مرارا ثم دخل الى دمشق وبنا بها زاويه وعمل الميعاد فاقبل عليه
الناس وزاد اعتقادهم فيه بمصر والشام حتى توفي ونعم الرجل كان ومات بالجزيرة الاديب
المعتقد نور الدين علي بن عبد الله الشهير بابن عامريه في يوم الخميس سادس عشر ربيع الاخر واكثر شعره
في المدايح النبويه   سنة ثلاث وثلاثين وثمانمايه اهلت هذه السنه
بيوم الجمعه الموافق له ثاني بابه والشمس في نصف برج الميزان والوقت فصل الخريف شهر
المحرم في يوم السبت ثانيه خلع على الامير زين الدين عبد القادر استادار خلعة الاستمرار ثم خلع عليه
ثانيا في يوم الاثنين رابعه وخلع على الامير اينبغا الجمالي كاشف الوجه القبلي خلعة الاستمرار وقد
ارجف باستقراره استادار والزم بحمل عشرين الف دينار وفي تاسعه خلع على الصاحب كريم
الدين الوزير واستقر في نظر الديوان المفرد مضافا الى الوزارة ليتقوى به الامير زين الدين الاستادار
وفي ليلة تاسعه وعاشره امطرت مدينة حمص مطرا وابلا ونزل معه ضفادع خضر حتى امتلات
بها ازقة المدينه واسطحة الدور وفي العشر الثاني من هذا الشهر حملت نفقة المماليك السلطانيه
من حاصل الاستادار الى قلعة الجبل لتنفق في المماليك على العادة في كل شهر فامتنعوا من قبضها
وطلبوا ان يزاد كل واحد على ماله مبلغ ثلثماية درهم في كل شهر فبلغت الزيادة في الشهر نحو
الخمسة الاف دينار وكان قبل رمضان بذلك فدا استطار شرهم وتعرضوا في العتو وطورهم حتى
خافهم اعيان اهل الدوله ووزعوا ما في دورهم خوف وقوع الفتنه وفي حادي عشرينه قدم ركب
من الحاج تقدم اولا ثم قدم الركب الاول من العد وقدم المحمل ببقية الحاج في ثالث عشرينه وفي
رابع عشرينه قدم رسول ملك المشرق شاه رخ بن تيمور لنك بكتابه يطلب فيه شرح البخاري للحافظ
قاضي القضاه شهاب الدين احمد بن حجر وتاريخ السلوك لدول الملوك ويعرض فيه بانه يريد ان
يكسو الكعبة ويجري العين بمكه وفي ثامن عشره بعث صاحب تونس وافريقيه وتلمسان ابو فارس
عبد العزيز اسطولا فيه ما ينيف عن خمسة عشر الف مقاتل من العسكرية والمطوعة الى جزيرة
صقليه فنازلوا مدينه مازر حتى اخذوها عنوة ومضوا الى مدينه مالطه وحصروها حتى لم يبق
الا اخذها فانهزم من جملتهم احد الامرا من العلوج فانهزم المسلمون لهزيمته فركب الفرنج اقفيتهم
فاستشهد منهم في الهزيمة خمسون رجلا من الاعيان ثم انهم ثبتوا وقبضوا على العلج الذي كان هزيمته

وبجوابه الى فارس فاسدهم بجيوش كثيره شهر صفر اوله الاحد في رابع عشره خلع على
السيد الشريف شهاب الدين كاتب السر ونزل الى الجامع المويدي وقد استقر ناظره على العادة فقرى
به تقليده بكتابة السر تولى قراته نسيبه القاضي شرف الدين ابو بكر الاشقر نايب كاتب
السر وقد حضر قضاة القضاه الثلاث ولم يحضر الحنفي وحضر الامير اكماس الدوادار وكثير من
الاعيان فكان من الجامع الحفلة الحشمة وفي هذه الايام ارتفع سعر الذهب حتى بلغ الدينار
الافرنتي ماتين وستين درهما وارتفع ايضا سعر الغلال وقدم الخبر بغلا الاسعار بمدينة حلب
ودمشق وان بدمشق وحمص طاعون فاشي في الناس وفي يوم الخميس سادس عشرينه خلع على
قاضي القضاة علم الدين صالح ابن شيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقيني واعيد الى قضا القضاه
عوضا عن الحافظ شهاب الدين احمد بن حجر وخلع على قاضي القضاه زين الدين عبد الرحمن التفهني واعيد
الى قضا القضاه الحنفيه عوضا عن بدر الدين محمود العيني ورسم باستقرار صدر الدين احمد بن محمود
العجمي في مشيخة خانقاة الامير شيخو عوضا عن قاضي القضاه زين الدين التفهني ورسم ان لا يزيد
الشافعي على عشرة نواب والحنفي على ثمانيه والمالكي على ستة والحنبلي على اربعه فكان حسنا العدم
شهر ربيع الاول اوله الاثنين فيه خلع على صدر الدين احمد بن العجمي واستقر في مشيخة الشيخونيه
وفي يوم الثلثا سلخه خلع على سعد الدين ابرهيم بن كريم الدين عبد الكريم بن سعد الدين بركة كاتب جكم
واستقر في نظر الخاص عوضا عن ابيه بعد وفاته والزم بحمل ستين الف دينار فشرع في حملها
وفي هذا الشهر انحل سعر الغلال وسبب ذلك ان المحتسب اينال الششماني منع كل من
ورد بغلة الى ساحل مصر وبولاق من بيعها وتشدد في ذلك فامتنعوا واخذ في بيع الغلال
السلطانيه على ان كل اردب من القمح بثلثمايه وستين درهما فتوفرت الغلال في مدة بيعه ثم
اذن لهم في بيعها وقد تنكفا الطحانون بغلال السلطان فانحل السعر ولله الحمد
شهر ربيع الاخر اوله الاربعا في رابعه خلع على قاضي القضاه بدر الدين محمود العيني واستقر
في الحسبة عوضا عن الامير اينال الششماني مضافا لما معه من نظر الاحباس وفي تاسعه خلع
على الامير شهاب الدين احمد الدوادار واستقر في نيابة الاسكندريه عوضا عن الامير اقبغا التمرازي
ورسم باحضاره وفي ثالث عشره خلع على الصاحب تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم واعيد الى نظر
الديوان المفرد عوضا عن الوزير الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن كاتب المناخ وفي خامس عشرينه
خلع على الامير علا الدين اقبغا الجمالي الكاشف واستقر استادار عوضا عن الامير زين الدين
عبد القادر بن ابي الفرج على ان يحمل مايه الف دينار بعد تكفيه الديوان فلم ينهض بها وفي هذا
الشهر انحل سعر الغلال فابيع القمح بماتين وخمسين درهما الاردب والشعير بمايه وعشرة دراهم

الاردب

الاردب وفيه نشا الطاعون في الوجه البحري سيما في البحيره ودمنهور فمات خلق كثير
حد الحيث احصي من مات من اهل المحلة زيادة على خمسة الاف انسان ومن ناحية صا زيادة
على سبعمايه انسان وكان قد وقع بغزه والقدس وصفد ودمشق من شعبان في السنة الماضيه
طاعون واستمر الى هذا الشهر وعد هذا من النوادر فان الوقت شتا وما عهدنا فيما ادركناه وقوع
الطاعون الا في فصل الربيع ويعلل الاطبا ذلك بسيلان الاخلاط في الربيع وجمودها في
الشتا ولكن الله يفعل ما يريد وقدم الخبر بشناعة الطاعون بمدينة برصا من بلاد الروم وانه زاد
عدد من يموت بها في كل يوم على الف وخمسمايه انسان واما القاهرة فانه جرى على السنة
غالب الناس منذ اول العام انه يقع في الناس عظم حتى لقد سمعت الاطفال تتحدث بهذا في
الطرقات فلما اهل شهر ربيع الاخر هذا كانت عدة من ورد الديوان فيه من الاموات اثني عشر
انسانا واخذ يتزايد في كل يوم حتى بلغت عدة من ورد الديوان بالقاهره في يوم الاربعا سلخه
ثمانيه واربعين انسانا وجملة من احصاه ديوان القاهره في الشهر كله اربع مايه وسبعة وسبعون
انسانا وبلغ ديوان المواريث بمدينة مصر دون ذلك هذا سوى من مات بالمارستان ومن جهز
من ديوان الطرحا على الطرقات من الفقرا وهم كثير شهر جمادى الاولى اوله الخميس فيه
برز سعد الدين ابرهيم بن المره ناظر جدة الى خارج القاهرة وقد توجه معه كثير من الناس يريدون
العمرة والحج وفيه بلغت عدة من ورد الديوان بالقاهره مايه على انهم لا يرفعون في اوراقهم
الى الوزير وغيره الا بعض من يورد لا كلهم وفيه نودي في الناس بصيام ثلاثة ايام وان يتوبوا
الى الله تعالى من معاصيهم ويخرجوا من المظالم ثم يخرجوا في يوم الاحد رابعه الى الصحرا فتمادى الحكام
والولاة على ما هم عليه لا تنه عن خلق وتاتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم * وفي يوم الاحد
رابعه خرج قاضي القضاه علم الدين صالح في جمع موفور الى الصحرا خارج باب النصر وجلس
بجانب تربة الظاهر برقوق فوعظ الناس على عادته في عمل الميعاد فكثر ضجيج الرجال والنسا وبكاوهم
في دعايهم وتضرعهم ثم انفضوا قبيل الظهر فتزايدت عدة الاموات عما كانت وفي ثامنه ورد
كتاب اسكندر بن قرا يوسف بان شاه رخ عاد الى بلاده وانه هو رجع الى توريز وقصده ان يمشي
بعد انقضا الشتا لمحاربة قرايلك صاحب امد وقدم كتاب مراد بن عثمن صاحب برصا بانه
هادن الفرنج ثلاث سنين وقدم كتاب قرايلك يسال العفو عن ولده هابيل واطلاقه وفي
حادي عشرينه قبض على الامير زين الدين عبد القادر بن ابي الفرج وكثير من الزامه وسلموا الى الامير
اقبغا استادار ثم افرج عنه في رابع عشرينه على مال تحمله وفي سادس عشرينه حضر تجار الاسكندريه
وقد طلبوا منها فاوقفوا بين يدي السلطان والزموا جميعهم ان لا يبيع احد منهم شيا من اصناف

البضايع التي تجلب من الهند كالفلفل ونحوه لاحد من التجار الفرنج وعددوا على ذلك وسبب هذا
ان السلطان اقام طايفة تشتري له البضايع وتبيعها فاذا احلت بجدة المكوس من التجار التي ترد
من الهند حملت فلفلا وغيره في بحر القلزم من جدة الى الطور ثم حملت من الطور الى مصر ثم نقلت في النيل
الى الاسكندريه والزم الفرنج بشرا الحمل من الفلفل بماية وثلاثين دينارا هذا وسعره بالقاهرة خمسون
دينارا فبلغ السلطان ان بعض التجار سال الفرنج بالاسكندريه ان يبتاعوا منه الحمل باربعة
وستين دينارا فابوا ان ياخذوه الا بتسعة وخمسين فاحب السلطان عند ذلك الزيادة في الفوايد
وان يحجر ساعد التجار من الفلفل بسعر ما دفع لهم فيه الفرنج ليبيعه هو على الفرنج بما تقدم ذكره فمنهم
من بيعهم على الفرنج ليبور عندهم فياخذه حينيذ منهم بما يريد وفيه ايضا طلب الامير ابغا
استادار الباعة بالقاهرة ومصر ليطرح عليهم السكر فاغلقوا الحوانيت وفروا منه فاعيا الناس شرا
الادويه للمرضى ولم يكادوا ان يجدوا ما يعللوهم به وفي هذا الشهر شنع الموتان الوحي السريع
بالطاعون والنزلات التي تنحدر من الدماغ الى الصدر فيموت الانسان في اقل من ساعة بغير تقدم
مرض وكان اكثر هذا في الاطفال والشباب ثم في العبيد والاما وقل في النسا والرجال وتجاوز
في مدينة مصر الفسطاط المايتين في كل يوم سوى من لم يرد الديوان وتجاوز في القاهرة الثلثمايه
سوى من لم يرد الديوان وضبط من صلى عليه في مصليات الجنايز فبلغت عدتهم تزيد على ما ورد
في ديوان المواريث زيادة كبيرة وبلغت عدة من مات بالحجريه خاصة الى هذا الوقت تسعة الاف
سوى من لم يعرف لهم كثير جدا وبلغت عدة الاموات بالاسكندريه في كل يوم نحو المايه وشمل الوبا
عامة البحيره والغربية والقليوبية وفي العشر الاخر من هذا الشهر وجد بالنيل وبالبرك التي
بين القاهرة ومصر كثير من السمك والتماسيح قد طفت على وجه الماء ميته واصطيدت بنية كبيرة فاذا
هي كانما صبغت بدم من شدة حمرتها ووجد في البريه ما بين السويس والقاهرة عدة كبيرة من
الضباء والذياب موتى وقدم الخبر بوقوع الوبا ببلاد الفرنج وفي يوم الخميس سلخه ضبطت
عدة الاموات التي صلي عليها فبلغت الفين ومايه لم يورد في اوراق الديوان سوى اربعماية ونيف
وفيه مات ببولاق سبعين لم يورد منهم سوى اثنى عشر وشنع الموتان حتى ان ثمانية عشر
من صيادي السمك كانوا في موضع فمات منهم في يوم واحد اربعة عشر ومضى الاربعة ليجهزوهم
الى القبور فمات منهم وهم مشاة ثلاثة فقام الواحد بشان السبعة عشر حتى وصل بهم الى المقبرة
مات ايضا وركب اربعون رجلا في مركب وساروا من مدينة مصر نحو بلاد الصعيد فماتوا باجمعهم
قبل وصولهم الميمون ومرت امراة من مصر تريد القاهرة وهي راكبة على حمار مكاري فماتت وهي
راكبه وصارت ملقاه بالطريق يومها كله حتى بدا يتغير ريحها فدفنت ولم يعرف لها اهل وكان الانسان

اذا مات تغير نعشه سريعا مع شدة البرد الزمان وشنع الموتان بخانقاه سرياقوس حتى بلغت
العدة في كل يوم نحو المايتين وكثر ايضا بالمنوفيه والقليوبية حتى كان يموت في الكفر الواحد ستماية
انسان شهر جمادى الاخرة اوله الجمعة فيه تزايدت عدة الاموات عما كانت فاحصي في
يوم الاثنين رابعه من اخرج من ابواب القاهرة فبلغت عدتهم الفا ومايتي ميت سوى من خرج عن
القاهرة من اهل الحكورة والحسينية وبولاق والصليبه ومدينة مصر والقرافتين والصحرا
وهم اكثر من ذلك ولم يورد بديوان المواريث بالقاهرة سوى ثلثمايه وتسعين وذلك ان اناسا
عملوا توابيت للسبيل فصار اكثر الناس يحملون موتاهم عليها ولا يدرون الديوان اسماهم وفي
هذه الايام ارتفعت اسعار الثياب التي يكفن بها الاموات وارتفع سعر ما يحتاج اليه المرضى
كالسكر وبزر الرجلة والكمثرى على ان القليل من المرضى هو الذي يعالج بالادويه بل معظمهم
يموت موتا وحيا سريعا في ساعة واقل منها وعظم الوبا في المماليك السلطانيه سكان الطباق بالقلعة
الذين كثر فسادهم وشرهم وعظم عتوهم وضررهم بحيث كان تصبح منهم اربع مايه وخمسون مرضى
فيموت في اليوم زيادة على الخمسين مملوكا وشنع الموت بمدينة فوة ومدينة بلبيس ودمنهور وبلاد
الصعيد الادنى وانقطع الوبا من البحيرة والبحيريه وكثر بمدينة المحلة وفي يوم الخميس سابعه
احصي من صلي عليه من الاموات في المصليات المشهورة خاصة فكانوا نحو الالف ومايتي ميت وصلي
بغير هذه المصليات على ما شا الله ولم يورد في ديوان القاهرة سوى ثلثمايه وخمسين وفي ديوان
مصر دون الثلاثين وصلي بها على مايه وضبط في يوم السبت تاسعه من صلي عليه بالقاهرة فكانوا
الفا ومايتين وثلاثا وستين لم يرد الديوان سوى دون الاربع مايه فكان عدد من صلي عليه
بمصلى باب النصر في هذا اليوم اربعماية وخمسين ومات بعض امرا الالوف فلم يقدر له على تابوت
حتى احضر له تابوت من السبيل ومات ولد لبعض الوزرا فلم يقدر الاعوان مع كثرتهم وشدتهم
على تابوت له حتى احضر له تابوت من المارستان وبلغ عدد من صلي عليه بمصلى باب النصر في يوم
الاحد عاشره خمس مايه وخمسة وهي من جملة اربع عشرة مصلى وبلغت عدة من صلي عليه في يوم
الاثنين حادي عشره في المصليات المشهورة بالقاهرة وظواهرها الفين ومايتين وستة واربعين
وانطوى عن الذي ضبط الكثير ممن لم يصل عليه فيها وبلغت عدة من صلي عليه بمصلى باب النصر
خاصة في يوم واحد زيادة على ثماني مايه ميت ومثل ذلك في مصلى المومنى تحت القلعة وكان يصلى
على اربعين ميتا معا فما تنقضي الصلاة على الاربعين جميعا حتى يوتى بعدة اموات وبلغت عدة
من خرج من ابواب القاهرة من الاموات اثنا عشر الفا وثلاثماية ميت واتفق في هذا الوبا غرايب
منها انه كان بالقرافة الكبرى والقرافة الصغرى من السودان نحو الثلاثة الاف ما بين رجل وامراة

معين وكبير ففنوا بالطاعون حتى لم يبق منهم الا قليل نفروا الى اعلا الجبل وباتوا ليلتهم سهاري
لما بهم يوم لشدة ما نزل بهم من فقد اهليهم وظلوا يومهم من الغد بالجبل فلما كانت الليلة الثانية
مات منهم ثلاثون انسانا واصبحوا ا[illegible] الى ان يأخذوا في دفنهم مات منهم ثمانية عشر **واتفق** ان انقطاعا
بالحلقة انتقل في ايام قليلة الى تسعة نفر وكل منهم يموت ومن كثرة الشغل بالمرضى والاموات تعطلت
اسواق البز ونحوه من البيع والشرا وتزايد ازدحام الناس في طلب الاكفان والنعوش فحملت
الاموات على الالواح وعلى الاقفاص وعلى الايدي وعجز الناس عن دفن اموتهم فصاروا يبيتون
بها في المقابر والحفارون طول ليلهم يحفرون وعملوا احفاير كثيرة يلقى في الحفيرة منها العدة الكبيرة
من الاموات واكلت الكلاب كثيرا من اطراف الاموات وصار الناس ليلهم كلهم يسعون في طلب
الغسال والحمالين والاكفان وترى نعوش الاموات في الشوارع كانها قطارات الجمال لكثرتها
والمرور بها متواصلة بعضها في اثر بعض فكان هذا من الاهوال التي ادركناها **وفي** يوم
الجمعة خامس عشره جمع السيد الشريف شهاب الدين احمد بن عدنان كاتب السر بامر السلطان
اربعين شريفا اسم كل شريف منهم محمد وفرق فيهم من ماله خمسة الاف درهم واجلسهم بالجامع
الازهر فقروا ما تيسر من القران الكريم بعد صلاة الجمعة ثم قاموا هم والناس على ارجلهم ودعوا
الله تعالى وقد غص الناس بالجامع فلم يزالوا يدعوا الله حتى دخل وقت العصر فصعد الاربعون شريفا
الى اعلا الجامع واذنوا جميعا ثم نزلوا فصلوا مع الناس صلاة العصر وانفضوا وكان هذا مما اشار
به بعض العجم وانه عمل هذا ببلاد الشرق في وباحدث عندهم فارتفع عقيب ذلك فلما اصبح الناس
يوم السبت اخذ الوبا يتناقص في كل يوم حتى انقطع وفشا ببلاد الصعيد وبوادي العرب
وبمدينة حماه ومدينة حمص ووجد في بعض بساتين القاهرة سبعة ذياب قد ماتوا بالطاعون ومات
عند رجل اربع دجاجات ووجد في كل واحدة منهن كبة في ناحية من بدنها وكان عند رجل نسناسة فاصابها
الطاعون براسها واقامت ثلاثة ايام اذا وضع لها الما والاكل لا تتناول الغذا وتشرب مرة واحدة في
اليوم ثم هلكت بعد ثلاث **وفي** ليلة الجمعة التاسع والعشرين منه خرج بعد غروب الشمس بقليل
كوكب في هيئة الكرة بقدر جرم القمر في ليلة البدر فمر فيما بين المشرق والقبلة الى جهة المغرب وتفرق منه
شرر عظيم من ورايه **شهر** رجب اوله الاحد اهل هذا الشهر والوبا قد تناقص بالقاهرة الا انه
منذ نقلت الشمس الى برج الحمل في ثامن عشر جمادى الاخرة ودخل فصل الربيع فشا الموت في اعيان
الناس وكبرايهم ومن له شهرة بعدما كان في الاطفال والخدم وقد بلغت اثمان الادوية وما يحتاج
اليه المرضى اضعاف قيمتها وذلك ان الامراض طالت مدتها بعد ما كان الموت وحيا فلا تخلوا دار من
ميت او مريض وشنع في هذا الوبا ما لم يعهد مثله الا في النادر وهو خلو دور كثيرة جدا من جميع من

كان

ض

كان بها حتى ان الاموال المخلفة عن عدة من الاموات اخذها من لا يستحقها وشنع ايضا الموت والامراض
في المماليك السلطانية بحيث ورد كتاب من طرابلس فلم يجد الشريف عماد الدين ابو بكر بن علي بن
ابرهيم بن عدنان من يتناوله حتى يفتحه السلطان وكان السيد ابو بكر اذ ذاك باشر بعد موت اخيه
السيد شهاب الدين وقد عين لكتابة السر فاخبرني رحمه الله انه خرج من بين يدي السلطان حتى
وجد واحدا من المماليك خارج القصر فدخل به حتى اخذ الكتاب من القادم به وفتحه ثم قراه هو على
السلطان **وفي** يوم الخميس تاسعه خلع على الطواشي زين الدين خشقدم واستقر مقدم المماليك
بعد موت فخر الدين ياقوت وخشقدم هذا رومي الجنس رباه الامير يشبك واعتقه واشتهر في الايام — الامير
المويدية شيخ وترقى حتى عمل نايب المقدم وعرف بالمهابة والحرمة الوافرة **وفي** سادس عشره قدم الامير
تغري بردي المحمودي من سجنه بدمياط فرسم ان يتوجه من قطيا الى دمشق ليكون اتابك العساكر
بها فتوجه اليها **وفي** ثالث عشرينه خلع على بدر الدين حسن بن القدسي واستقر في مشيخة
الشيخونية بعد موت صلاح الدين احمد بن محمود العجمي **وفي** هذه الايام انحل سعر الغلال وقد
دخلت الغلة الجديدة فابيع الشعير بتسعين درهما الاردب والقمح بثمانين وما دونها وكثر الارجاف — جاف
بحركة قرايلك على البلاد الفراتية وان شاه رخ بن تيمور شاغل قرايلك فاخذ السلطان في تجهيز
العسكر للسفر **شهر** شعبان اوله الاربعا **في** ثالثه منع نواب القضاة من الحكم ورسم
ان يقتصر الشافعي على اربعة نواب والحنفي على ثلاثة والمالكي والحنبلي كل منهما على نايبين فما احسن
هذا ان تم **وفي** يوم الخميس ثامنه ادير محمل الحاج على العادة ولم نعهده ادير قط في شعبان وانما يدار
دايما في نحو النصف من شهر رجب غير ان الضرورة بموت المماليك الرماحة اقتضت تاخير ذلك حتى ان
معلمي اللعب بالرمح اخذوا في تعليم من بقي من المماليك ما عرفوا منه كيف يمسك الرمح فكان اللعب فيه
دون العادة **وفي** ثالث عشرينه خلع على جمال الدين يوسف بن احمد التزمنتي المعروف بابن
المجبر احد فضلا الشافعية واستقر في مشيخة الخانقاه الصلاحية سعيد السعدا وكان قاضي القضاة
شهاب الدين احمد بن المحمرة قد استناب فيها واستقر ايضا بدر الدين محمد بن عبد العزيز المعروف
بابن الامانة احد خلفا الحكم الشافعي في تدريس الشافعية بالشيخونية وكان ابن المحمرة قد استنابه
عنه فاستقل كل منهما بالوظيفة عوضا عن مستنيبه بحكم اقامته على قضا دمشق وخلع على امين
الدين يحيى بن محمد الاقصرائي واستقر في مشيخة الاشرفية المستجدة وتدريس الحنفية بها عوضا عن
كمال الدين محمد بن الهمام لرغبته عنها تعففا وزهادة **وفي** هذا الشهر انحطت الاسعار فابيع
القمح بماية وخمسين درهما الاردب فما دونها والشعير بتسعين فما دونها والفول بسبعين درهما
فما دونها وبلغ الدينار الاشرفي الى مايتين وثمانين درهما والافرنتي الى مايتين وستين **وفيه** كثر الا — سنعراد

لسفر السلطان شهر رمضان اوله الاربعا في تاسعه قرر السلطان في جامعه المستجد بجوار
قيسارية العنبر من القاهره دروسا ثلاثه فجعل مدرس الشافعيه شمس الدين محمد بن عابد القاياتي
وقرر عنده عشرين طالبا وجعل مدرس المالكيه عباده بن علي بن صالح الزرزاري ومولده سنه ثمان وسبعين
وسبعمايه وعنده عشرة من الطلبه وجعل مدرس الحنابله زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
المعروف بابن الزركشي ومعه عشرة من الطلبه ومولد عبد الرحمن الزركشي في تاسع عشر رجب سنه
ثمان وخمسين وسبعمايه وسمع على محمد بن ابرهيم البياني صحيح مسلم وفي يوم السبت ثامن عشره قدم كاتب
السر بحلب شهاب الدين احمد بن صالح بن السفاح باستدعا ليستقر في كتابة السر بديار مصر ويستقر
عوضه في كتابة السر بحلب ابنه زين الدين عمر على ان يحمل عشرة الاف دينار وكانت كتابة السر قد شغرت
بعد موت السيد الشريف شهاب الدين فباشر اخوه عماد الدين ابو بكر اياما قلايل ومات فباشر
شرف الدين ابو بكر الاشقر نيابة حتى يلي احد وسعى فيها جماعة فاختار السلطان ابن السفاح وبعث
في طلبه وخلع عليه في عشرينه وفي ثالث عشرينه قدم رجل ادعى انه شريف اسمه هاشم بكتاب شاه
رخ ابن تيمور ومعه هديه هي عدة قطع فيروزج ولم يختم الكتاب ولا كتب فيه بسملة بل ابتداه بقوله
تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخر السورة وخاطب السلطان فيه بالامير برسباي
وابرق وارعد وفي تاسع عشرينه ابتدي بالندا على النيل وقد بلغت القاعدة ست اذرع وثلاث
اصابع شهر شوال اوله الخميس اهل هذا الشهر وعامة المبيعات من الغلال واللحوم
والفواكه رخيصه جدا وفي يوم الثلثا عشرينه برز محمل الحاج وكسوة الكعبة الى الريدانيه خارج
القاهره ورحل الركب الاول في ثاني عشرينه ورحل المحمل من بركة الحاج في ثالث عشرينه وفي يوم
الخميس ثاني عشرينه نودي على النيل بزيادة اصبع واحد لتتمة خمس وعشرين اصبعا من الذراع
التاسع ولم ينادى عليه من الغد فتوقفت الزيادة ثم نودي عليه من يوم الاحد وفي يوم السبت رابع
عشرينه قدم المماليك السلطانيه من التجريده الى الرها وخلع على سليمن بن عذرا بن علي بن نعير ابن
حيار بن مهنا واستقر امير الملا عوضا عن مدلج بن علي بن نعير وعمره نحو خمس عشرة سنه شهر
ذي القعده اوله السبت في ثانيه قدم رسول شاه رخ ايضا بكتابه وفي ثالثه خلع على الوزير الصاحب
كريم الدين بن كاتب المناخ واستقر استادار عوضا عن الامير علا الدين اقبغا الجمالي مضافا الى الوزارة
وفي سادس عشره قبض على اقبغا الجمالي وعوقب على المال ~~وفي سادس عشره وقبض على اقبغا الجمالي~~
يوم الثلثا ثامن عشره وخامس عشر مسرى كان وفا النيل ست عشرة ذراعا فركب السلطان حتى خلق
المقياس وفتح الخليج ولم يركب لذلك منذ تسلطن الا هذه السنه وفي رابع عشرينه خلع على اقبغا الجمالي
واخرج لكشف الجسور وفي سادس عشرينه نودي على النيل بزيادة ثلاث اصابع لتتمة سبع عشرة

ذراعا

ذراعا وتسع اصابع وفيه نقص لتقطع الجسور من فساد عملها فتوقفت الزيادة وفي ليلة السبت
خامس عشره ظهر للحجاج وهم سايرون من جهة بحر الملح كوكب يرتفع ويعظم ثم تفرع منه شرر كبار ثم
اجتمع فلما اصبحوا اشتد عليهم الحر فهلك من المشاة ثم من الركبان عالم كثير وتلف من جمالهم وحميرهم عدد
عظيم وهلك ايضا في بعض اودية ينبع جميع ما كان فيه من الابل والغنم كل ذلك من شدة الحر والعطش
شهر ذي الحجه اوله الاثنين فيه نودي على النيل برد النقص وزيادة ثلاث اصابع لتتمة سبع
عشرة ذراعا ونصف وفي يوم الثلثا ثامنه نزل السلطان من قلعة الجبل الى بيت ابن البارزي المطل
على النيل وقدم بين يديه في النيل غرابان حربيه فلعبا كما لو حاربا الفرنج ثم ركب سريعا وعاد الى القلعه
وفي عاشره توجه عظيم الدوله القاضي زين الدين عبد الباسط ناظر الجيوش ومدبر الدوله في جماعته
لزيارة القدس وفي عشرينه الموافق لثاني عشر توت نودي على النيل بزيادة اصبع واحد لتتمة تسع
عشرة ذراعا وعشر اصابع ولم ينادى عليه من الغد ونقص عشر اصابع لتقطع الجسور وفي سابع
عشرينه قدم مبشرو الحاج واخبروا بهلاك من هلك من العطش وفي تاسع عشرينه قدم القاضي
زين الدين عبد الباسط من القدس وفي سلخه نودي على النيل برد النقص وزيادة اصبعين وفي
هذا الشهر توجه الامير قصروه نايب حلب والامرا المجردون من مصر ومن معهم لمحاربة قرقماس بن حسين
بن نعير فلقوا جمايعه تجاه قلعة جعبر وقد اخلا الحلل فاشتغل العسكر في نهب البيوت فخرج عليهم
العرب فقتلوا كثيرا منهم وفيهم اتابك حلب وسلبوهم فعادوا الى حلب باسوء حال فكانت هذه
السنه ذات نكبات عديده من اوبية شنعه وحروب وفتن فكان بارض مصر بحريها وقبليها وبا
لقاهرة ومصر وظواهرهما وباسات فيه على اقل ما قيل مايه الف انسان والمجازف يقول هذه
المايه الف من القاهره ومصر فقط سوى من مات بالوجه القبلي والوجه البحري وهو مثلي ذلك وغرق
ببحر القلزم في شهر ذي القعده مركب فيه حجاج وتجار يزيد عددهم على ثماني مايه انسان لم ينج منهم
سوى ثلاثه رجال وهلك باقيهم وهلك في ذي القعدة ايضا بطريق مكه فيما بين الازلم وينبع بالحر والعطش
ثلاثة الاف ويقول المكثر خمسة الاف وغرق بالنيل في مرة يسيرة ثنتا عشره سفينة تلف فيها من
البضايع والغلال ما قيمته مال عظيم وكان بغزه والرمله والقدس وصفد ودمشق وحمص وحماه وحلب
واعمالها وبا هلك فيه خلايق لا يحصي عددها الا الله تعالى وكان ببلاد المشرق بلا عظيم وهو ان شاه
رخ بن تيمور ملك المشرق قدم الى توريز في عسكر يقول المجازف عدتهم سبع مايه الف فاقام على خوي
نحو شهرين وقد فر منه اسكندر بن قرا يوسف فقدم عليه الامير عثمن بن طر علي المعروف بقرايلك التركماني صاحب
امد في الف فارس فبعثه على عسكر لمحاربة اسكندر وسار في اثره وقد جمع اسكندر جمعا يقول المجازف
انهم سبعون الفا فاقتتل الفريقان خارج توريز فقتل بينهما الاف من الناس وانهزم اسكندر

وهم في اثره يقتلون وينهبون ثم قام اسكندر ببلاد الكرج ثم نزل بقلعة سلماس وحصرته العساكر بها فنجا
منهم وجمع نحو الاربعة الاف فبعث اليه شاه رخ عسكرا وتبعوه وقتلوا من معه فنجا بنفسه جريحا
وفي مدة هذه الحروب ثار اصبهان بن قرا يوسف ونزل على الموصل ونهب تلك الاعمال وقتل وافسد
فسادا كبيرا وكانت بعراق العرب والعجم نهوب وغارات وقتايل بحيث ان شاه محمد بن قرا يوسف متملك
بغداد من عجزه لا يتجاسر على ان يتجاوز سور بغداد وخلا احرجانب بغداد من السكان وزال عن
بغداد اسم التمدن ورحل منها حتى الحياك وجف اكثر النخل من اعمالها وسع هلاكه فوضع شاه رخ على
اهل توريز مال الامان حتى ذهبت في جبايته نعمهم ثم جلاهم باجمعهم الى بلاده وكثر الارجاف بقدومه الى
الشام ثم وقع الله في عسكره الغلاء والوباء حتى عاد الى جهة بلاده وعاد قرايلك الى ماردين فنهبها ونهب
ملطية ونواحيها الى عينتاب وحرقها وكان ببلاد السراي والدشت وصحاري القبجاق في هذه السنة
والتي قبلها قحط شديد ووباء عظيم جدا هلك فيه عالم كبير بحيث لم يبق منهم ولا من نعامهم الا اقل
من القليل وكان ببلاد الحبشة بلاء لا يمكن وصفه وذلك انا ادركنا ملكها داود بن سيف ارعد ابن
قسطنطين ويقال له الحطي ملك امحره وهو وقومه نصارى يعقوبية فلما مات في سنة اثنتي عشرة
وثماني ماية قام من بعده ابنه تدرس بن داود فلم تطل مدته ومات فملك بعده اخوه ابرم ويقال اسحق
بن داود بن سيف ارعد وفخم امره وذلك ان بعض مماليك الامير بزلار نايب الشام تزيا في الخدم زمن
الطنبغا المعرقي حتى باشر ولاية قوص من بلاد الصعيد ثم فر الى الحبشة واتصل بالحطي هذا وعلم
اتباعه لعب الرمح ورمي النشاب وغير ذلك من ادوات الحروب ثم لحق بالحطي ايضا بعض المماليك
الجراكسة وكان زردكاش فعمل له زردخانا مملوكية وتوجه اليه مع ذلك رجل من كتاب مصر الاقباط
النصارى يقال له فخر الدولة فرتب له مملكة وجبى له الاموال وجند له الجنود حتى كثر ترفه وحدث
احبرني من شاهده وقد ركب في موكب جليل وفي يده صليب من ياقوت احمر قد قبض عليه ووضع يده على
فخذه فصار يبين ويظهر لهذا الصليب الياقوت طرفان كبيران من قبضته فشرهت نفسه الى
اخذ ممالك الاسلام لكثرة ما وصف له هولاء من محاسنها فبعث بالتوريزي التاجر ليدعو الفرنج
للقيام معه واوقع بمن في مملكته من المسلمين فقتل منهم واسر وسبا عالما عظيما وكان ممن اسر منصورا
ومحمدا ولدي سعد الدين محمد بن احمد بن علي ولصمع الجبرتي ملك المسلمين بالحبشة فعاجله الله بنقمته وهلك
في شهر ذي القعدة فاقيم بعده ابنه اندراس بن اسحق فهلك لاربعة اشهر فاقيم بعده ابن اخيه عمه حزنباي
ابن داود بن سيف ارعد فهلك في شهر رمضان سنة اربع وثلاثين فاقيم بعده ابن اخيه سلمون بن اسحق
بن داود بن سيف ارعد فكانت عدة الحطة اربعة ملوك في اقل من سنة وفي هذه المدة ثار جمال الدين
بن الملك سعد الدين محمد بن احمد بن علي ابن ولصمع الجبرتي وذلك ان سعد الدين محمد لما قام بامر المسلمين اكثر

من

من محاربة النصارى واتسعت مملكته وحارب الحطي عدة مرة حتى استشهد بعد سنة عشر وثماني ماية
فتمزق اصحابه وذهب ملكه ولحق اولاده بزبيد فاكرمهم ملك اليمن ثم عادوا الى الحبشة بعد سنين
فقام بالامير صبر الدين علي بن سعد الدين مدة ثماني سنين ومات فقام من بعده اخوه منصور بن سعد
الدين بامر المسلمين في بلاد الحبشة وحارب الحطي مرارا اخرها في سنة ثمان وعشرين وثماني ماية وقد
سار اليه في عدد جم واوقع بالنصارى وقعة شنعا قتل فيها واسر وسبا عالما كبيرا بحيث كانت
عدة من اسر عشرة الاف ورجع مظفرا منصورا فسار اليه الحطي في الاف كثيرة وواقعه فقتل من
اتباع الحطي خلق كثير ولم يقتل من المسلمين سوى دون العشرين رجلا الا انه وقع في قبضة الحطي
اسحق بن داود بن سيف ارعد منصور بن سعد الدين واخوه محمد وانهزم المسلمون فقيدهما ورجع
الى مقر ملكه وقد كاد يطير فرحا فلما قرب من مدينة الملك اركب الملك منصور كهيئته في مملكته وسار
في العساكر به حتى دخل المدينة فانزله واخاه محمدا بدار العز وجرى لهما ما يليق بهما ووكل بهما الحرس
فقام بامر المسلمين بعد منصور اخوه جمال الدين ابن سعد الدين فلما مات الحطي اسحق بن داود جمع
سعد الدين المسلمين واغار على بلاد امحره فدوخ تلك البلاد وقتل واسر وسبا عالما عظيما واسترق
منهم امما كثيرة واقر كل من اسلم ببلاده وولى عليهم من قبله فاتسع نطاق مملكته وقويت عساكره
وكثرت اموالهم وبعثوا بالسبي الى الافاق فكثر الرقيق من العبيد والاما ببلاد اليمن والهند وهرمز
والحجاز ومصر والشام والروم وظهر من ثبات جمال الدين وشجاعته وصلابته ومهابته وعدله ما
يتعجب منه بحيث ان بعض اولاده الصغار لعب مع صبيان من الحبشة فضرب منهم صبيا
فكسر يده فكتموا ذلك عنه مدة ثم بلغه الخبر فجمع اعيان الدولة ولامهم على كتمان جناية ولده عنه ثم امر
بولده فجي به محمولا على الكتف لصغر سنه حتى يقتص به فقام اليه الاعيان باجمعهم ليشفعوا فيه ويلتزمون
باحضار اوليا الغريم فلم يقبل شفاعتهم فيه فاحضروا اب الصبي واهله فاسقطوا حقهم وضرعوا اليه
جهدهم في العفو عن ولده فلم يجبهم واخذ ابنه بيده ومد يده على حجر وضرب عضده بحديدة فكسره
والاعيان قيام سكوت لبكا الصغير وهو يقول له تالم كما الم هذا الصغير ثم سار به الخدم وهو
يصيح من الالم الى امه حتى تمرضه فكان يوما مهولا ولم يجسر بعد ذلك احد في مملكته ان يظلم
احدا وله من هذا النمط المليح عدة اخبار مع العفة والنسك والاستبداد بجميع اموره وامور
مملكته ووفور الحرمة وقمع اهل الفساد وازالة المنكرات والله يؤيده بعونه واما بلاد المغرب
فان متملك فاس ابا زيد عبد الرحمن حفيد السلطان ابي سالم ابرهيم ثار عليه السيد ابو عبد الله محمد
المعروف بابن ابي الحسن في اوايل سنة ثمان وعشرين وملك فاس وقتله وخرج الى الشاوية فقتلوه
واقيم ولده ابو عبد الله محمد فقام الوزير صالح وبايع للناصر ابي علي بن ابي سعيد عثمن فتقدم ابو عمرو بن

بالحسن بن علي بن عبد الله بن ابي سعيد عثمن بن ابي العباس
احمد بن ابي سالم ابرهيم

السعيد محمد بن عبد العزيز بن ابي الحسن من افريقيه وملك فاس ثم فر فاعبد الناصر ابو علي فنعا عجله
اخوه ابو محمد عبد الحق بن ابي سعيد وملك فاس بعد قتاله في اخر شهر رجب سنه ثلاث وثلاثين
ومات في هذه السنه من الاعيان ولي الدين محمد بن الدمياطي في ليلة الثلثا ثاني شهر ربيع الاول
وقد تجاوز الثمانين وولي وكالة بيت المال ونظر الكسوة في الايام الناصريه ثم تعطل حتي مات
وكان قليل الشر ومات شرف الدين ابو الطيب محمد بن تاج الدين عبد الوهاب بن نصر الله في
ليلة الاربعا سابع عشر شهر ربيع الاول ومولده في ليلة السبت خامس عشرين شهر
ذي القعده سنه سبع وتسعين وسبع مايه وكتب في الانشا وولي نظر وقف الاشراف
ونظر الكسوه ودار الضرب فشكرت سيرته ومات كريم الدين عبد الكريم بن سعد الدين بركه
المعروف بابن كاتب جكم ناظر الخاص في ليلة الجمعة العشرين من ربيع الاول استخدم ابوه بكتابة
الديوانه حتي باشر ديوان الامير جكم وترقا ابنه كريم الدين في الخدم الديوانيه وباشر استيفا الدوله
ثم نظر الدوله ثم نظر الخاص وكان مشكورا فيه حيي وبر وله صدقات كثيره ومات الامير
ازبك الدوادار بالقدس في يوم الثلثا سادس عشر شهر ربيع الاول وهو احد مماليك الظاهر
برقوق وكان غير مشهور بارتكاب الفواحش ومات الامير كمشبغا الفيسي بدمشق في
رابع عشر شهر ربيع الاخر وهو احد الامرا الناصريه فرج وكان بها امير اخور ثم انحطت رتبته
في الايام المويديه واخرج الي الشام ولم يشتهر بشي من الخير ومات الملك المظفر احمد بن المويد شيخ المحمودي
بثغر الاسكندريه في ليلة الخميس اخر شهر جمادي الاولي هو واخوه ابرهيم وحملا الي القاهره
بعدما دفنا بالثغر فقدما في يوم الاثنين نصف شعبان ودفنا بجوار ابيهما في القبة من الجامع
المويدي ولم يبق للمويد بعدهما ولد ذكر ومات الشريف علي بن عنان بن مغامس بن رميثه بن ابي
نمي محمد بن حسن بن ابي نمي قتاده بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمن
ابن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه امير مكة وهو بالقاهره مطعونا في يوم الاحد ثالث جمادي الاخره وكان قد توجه بعد
عزله الي بلاد المغرب فاكرمه ابو فارس عبد العزيز صاحب تونس ثم عاد فطال تعطله واقامته
بالقاهره وكان جميل المحاضره له معرفة بالادب ومات الامير سبغا المظفري في ليلة الاربعا
سادس جمادي الاخره وهو احد المماليك الظاهريه وترقي في الخدم حتي صار من امرا الالوف في
الايام الناصريه فرج ونكب وسجن مرارا وعمل اتابكا لعساكر وكان تركي الجنس قوي النفس
لم يسكن منه علي دين ولا دنيا ومات الامير بردبك احد الالوف في يوم الاحد عاشر جمادي الاخره ومات
صارم الدين ابرهيم بن الامير الوزير ناصر الدين محمد بن الحسام الصقري في ليلة الثلثا ثامن عشر
جمادي

جمادي الاخره وكان يتزيا بزي الاجناد ويكتب الخط المنسوب ويحب الادب واهل الفضايل
وباشر الحسبة في الايام المويديه شيخ ومات الامير ناصر الدين محمد بن السلطان الملك الناصر فرج بن
الظاهر برقوق بالاسكندريه في يوم الاثنين حادي عشره وله من العمر احدي وعشرون سنه وامه
ام ولد اسمها عاقوله ومات الامير زين الدين قاسم بن الامير الكبير كمشبغا الحموي احد الحجاب
في ليلة الثلثا تاسع عشره ومات الشيخ محي الدين بن الشيخ سيف الدين يوسف بن محمد بن عيسى السيرامي
الحنفي شيخ الظاهريه المستجده بين القصرين وكان من اعيان الفقها الحنفيه وفضلايهم ابي ودرس
سنين ومات الخليفه امير المومنين المستعين بالله ابو الفضل العباس بن المتوكل ابي عبد الله محمد
بن المعتضد ابي الفتح ابي بكر بن المستكفي بالله ابي الربيع سليمن بن الحاكم ابي العباس احمد بن ابي علي
الحسن ابن ابي بكر العباسي بالاسكندريه في يوم الاربعا العشرين من جمادي الاخره ولم يبلغ الاربعين
وترك ولدا ذكرا اسمه يحيي وكان خيرا دينا هينا لينا حشما وقورا الا ان الايام لم تسعده والا قدار
لم تساعده ومات الامير ناصر الدين محمد بن السلطان الملك الاشرف برسباي في يوم الثلثا سادس
عشرينه وقد ترشح للسلطنه بعد ابيه فدفن علي امه بالاشرفيه المستجدة بالقاهره ومات الامير
الطواشي مرجان الهندي الخازندار في سادس عشرين جمادي الاخره وبلغ في ايام المويد شيخ مبلغا
كبيرا من التمكن في الدولة ثم انحط بعد موته ومات الامير زين الدين عبد القادر استادار بن الامير
الوزير استادار فخر الدين عبد الغني بن الامير الوزير استادار عبد الرزاق بن ابي الفرج في يوم الاربعا
سابع عشرينه ودفن علي ابيه بعد رسته وكان ساكنا ليبا محبا لاهل الخير ومات السلطان
الملك الصالح محمد بن الظاهر ططر في ليلة الخميس ثامن عشرينه وانقرض بموته عقب ططر ومات
السيد الشريف شهاب الدين احمد بن علا الدين علي بن برهان الدين ابرهيم بن عدنان بن جعفر بن محمد
بن عدنان الحسيني كاتب السر في ليلة الخميس ثامن عشرين جمادي الاخره ومولده في سابع شوال
سنه اربع وسبعين وسبعمايه بدمشق ونشا بها وولي كتابة السر ونظر القضاة الشافعيه ونظر
الجيش بها ثم طلب وولي كتابة السر بديار مصر فسار فيها احمد سيرة رحمه الله ومات تقي الدين يحيى
ابن العلامه شمس الدين محمد الكرماني الشافعي في يوم الخميس ثامن عشرين جمادي الاخره وكان فاضلا
في عدة فنون قدم من بغداد قبل سنة ثمانمايه واشتهر شرح ابيه علي البخاري وصحب الامير شيخ المحمودي
وسافر معه الي طرابلس لما ولي نيابتها وتقلب معه في الاطوار تلك الفتن وقدم معه القاهره فلما تسلطن
عمله ناظر المارستان المنصوري وكان ثقيل السمع ومات الشريف سرداح بن مقبل بن نخبار بن
مقبل بن محمد بن راجح بن ادريس بن حسن بن ابي عزيز قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى ابن
حسن بن سليمن بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن

السرداح النافع العظيمه

علي بن ابي طالب رضي الله عنه في اخر جمادى الاخره وولي ابوه مقبل بن نخبار امرة ينبع مدة ثم وثب عليه
ابن اخيه عقيل بن وبير بن نخبار وحاربه باهل الدولة في سنة خمس وعشرين وثماني مايه ثم قبض عليه وحمل
الى سجن الاسكندريه فمات به وكحل ابنه سرداح هذا الذي تفقات حدقتاه وسالتا وورم دماغه وتمر
فتوجه بعد مدة من عماه الى المدينة النبويه ووقف عند قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم وشكا ما به وبات
تلك الليلة واصبح وعيناه احسن مما كانتا وذلك انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح عينيه بيده
المقدسه فانتبه وهو يبصر واشتهر ذلك عند اهل المدينه ثم قدم القاهره فشنع ذلك على السلطان وبعضه
واستدعا الذين تولوا كحله وشمل عينيه وضربهما فاقاما عشره من اخبره بمشاهدة الميل وقد احمي في
النار ثم كحل به فسالت حدقتاه بحضورهم وكذلك اخبرنا اهل المدينه انهم راوه ذاهب الحدقتين وانه
اصبح عندهم وهو يبصر وقص عليهم روياه فبقي كحاله حتى مات بالطاعون. فهذا اعزك الله هذه الى
قضية عجلان بن نعير ولاخواتها وتنبيه بها لاكرام الله تعالى لال بيت نبيه صلى الله عليه وسلم عسا ان
نقوم لهم ببعض ما يجب من حقوقهم ان وفقك الله لذلك ومات الطبيب الفاضل جمال الدين ابو يوسف
بن البرهان ابرهيم بن عبد الله بن داود ابي الفضل بن ابي المنى بن ابي البيان الدواداري الاسرائيلي
في اول شهر رجب وقد انا في على التسعين ومات الامير الطواشي فخر الدين ياقوت مقدم المماليك
في يوم الاثنين ثاني شهر رجب وكان حبشي الجنس وشهرته جميله ومات الامير سيف الدين يشبك
اخو السلطان في رابع رجب وهو احد امرا الالوف وماتت خوند هاجر ابنة الامير منكلي بغا الشمسي
في رابع رجب وامها خوند فاطمه بنت حسين بن محمد بن قلاون وتزوجها الظاهر برقوق بكرا وبقيت
عنده حتى مات وهي اخر نسايه موتا ولم تخلف ومات الشيخ نصر الله بن عبد الله بن محمد بن اسمعيل
العجمي في ليلة الجمعه سادس رجب وكان قدم القاهره بعد الثماني مايه على قدم التجريد فتعصب له الامرا
حتى كثر ماله وعين لكتابة السر وكان يكتب الخط المنسوب ويتكلم في علم التصوف على طريقه
ابن العربي وله مشاركة في فنون وعدة مصنفات ومات فخر الدين ماجد ويدعى عبد الله بن السديد
ابي الفضايل بن سنا الملك المعروف بابن المزوق في ليلة الخميس ثاني عشر رجب وولي كتابة السر
ونظر الجيش في الايام الناصريه ثم ولي نظر الاصطبل بعد ذلك وتعطل مده ومات الشريف
عماد الدين ابو بكر بن علي بن ابرهيم بن عدنان الحسيني في ليلة الجمعه ثالث عشر رجب ولم يبلغ الاربعين
وكان قدم على اخيه السيد شهاب الدين احمد فوقع الوبا ومات اخوه فباشر بعده وتعين لكتابة
السر ففاجاته المنايا وعاجله ريب المنون. ومات رحمه الله ومات الشيخ زين الدين ابو بكر بن عمر بن عرفات
بن عوض القمني في ليلة الجمعه ثالث عشر رجب عن نحو الثمانين وقد صار من اعيان الفقها الشافعيه وفضلايهم
مع الديانه والنسك رحمه الله ومات ابو مسلم هابيل بن الامير عثمن بن طر علي المعروف بقرايلك التركماني
في

في يوم الجمعه ثالث عشر رجب وهو مسجون ومات صدر الدين احمد بن جمال الدين محمود بن محمد بن عبد الله
القيصري المعروف بابن العجمي في يوم السبت رابع عشر رجب وقد ولي الحسبة بالقاهره مرارا وولي نظر
الجيش بدمشق وكان من فضلا الحنفيه وله معرفة جيدة بالنحو ومات جلال الدين محمد بن بدر الدين
محمد بن مزهر في ليلة الاثنين سادس عشرين رجب عن نحو عشرين سنه وولي كتابة السر بعد ابيه
فكان حظه منها الاسم ومات زين الدين محمد بن شمس الدين محمد بن محمد بن احمد بن عبد الملك الدميري في يوم
الاربعا ثالث شعبان وولي حسبة القاهره ونظر المارستان ومات شمس الدين محمد بن المعلم السكندري
في سابع شعبان وولي حسبة القاهره وكان من الفقها المالكيه وله معرفه بالعربيه ومات الامير
مدلج بن علي بن نعير بن حيار بن مهنا امير ال فضل مقتولا في ثاني عشر شوال بظاهر حلب ومات شيخ
الرفاعيه الشيخ نور الدين علي بن   في العشرين من جمادى الاخره عن خمس وستين سنة

سنة اربع وثلاثين وثماني مايه

اهل شهر الله المحرم بيوم الاربعا والاسعار
رخيصه القمح كل اردبين وشي بدينار والفول والشعير كل اربعة اراداب بدينار هرجه وفي يوم الخميس
عاشره وثاني بابه انتهت زيادة النيل الى تسع عشرة ذراعا وعشرين اصبعا ونقص من الغد وفي
ثامن عشره قدم الامرا المجردون وهم قرمش حاجب الحجاب واركماس الدوادار وبقية الامرا وفي
ثالث عشرينه قدم ركب الحاج الاول وقدم المحمل ببقية الحاج في رابع عشرينه وقد هلك كثير منهم ومن
جمالهم وحميرهم عطشا فيما بين الكره وينبع لانهم سيتوجهون الى مكه وفي سابع عشرينه برز الامرا
المجردون الى ظاهر القاهره وهم الامير الكبير يشارقطلو والامير اينال الجكمي والامير تمراز الدغمي
والامير اقبغا التمرازي والامير مراد خجا في عدة من امرا الطبلخاناه والعشرات ومن المماليك
السلطانيه خمس مايه مملوك وسبب تجريدهم ان قرايلك نزل في اول الشهر على بعاملة ملطيه
فنهبها وحرقها وحصر ملطيه فخرج اليه الامير سودون من عبد الرحمن نايب الشام بالعساكر الشاميه
واردف بالعسكر المذكور شهر صفر اوله الجمعه فيه رسم بعود الامرا والمماليك المجردين فرجعوا
من خانكاة سرياقوس واستعيدت منهم النفقات التي انفقت فيهم فاحتاجوا الى رد الامتعه
والازواد على من ابتاعوها منهم واحتاجوا الى استعادة ما انفقوه على غلمانهم وقد تصرف الغلمان
فيما اخذوه فاشتروا امتعة واحتياجهم ودفعوا منه الى اهاليهم فنزل من اجل هذا بالناس ضرر كبير وفي
هذا الشهر نزل سعر الفول الى خمسين درهما الاردب والشعير الى ستين درهما الاردب والقمح الى مايه
وثلاثين درهما الاردب هذا والذهب بماتين وثمانين درهما الدينار وفي يوم الاثنين حادي عشره
ركب السلطان من قلعة الجبل في موكب جليل ملوكي احتفل له ولبس قماش الركوب كما كان يلبس
الظاهر برقوق وهو قبا اخضر بطوق احمر على راسه كلفتا وجرا الجنايب وصاحت الجاويشيه

وهو سايرو حوله الطبرداريه حتى عبر من باب زويله فشق القاهره وخرج من باب الشعريه يريد الصيد
فبات ليلة الثلثا وعاد يوم الثلثا اخر النهار ولم يركب منذ تسلطن للصيد سوى هذه الركبه
وكانت الدراهم الاشرفيه التي يتعامل الناس بها في القاهره ومصر ويصرف كل درهم منها بعشرين
درهما من الفلوس زنتها رطل واوقيه وثلث اوقيه قد كثر فيها انواع من الدراهم وهي البندقيه ضرب
الفرنج والقرمانيه ضرب بني قرمان اصحاب الروم واللنكيه ضرب بلاد العجم والقبرسيه ضرب
قبرس والمويديه التي ضربت في الايام المويديه شيخ والدراهم الزغل وهي عمل الزغليه فترد عند النقد
لكثرة ما فيها من الغش فنودي في يوم الاحد رابع عشرينه ان لا يتعامل بشي من الدراهم سوى
الاشرفيه وكان قد نودي بمثل ذلك فيما تقدم وعمل به الناس مدة ثم ترخصت الباعة في التعامل بها
كلها لما اجمعوه منها في ايام النهي عنها حتى مشت كلها في ايدي الناس وتعاملوا بها فلما نودي
بالمنع منها عاد الامر كما كان يخسر الناس عدة خسارات واخذت الباعة وغيرها في جمعها لتتربص
بها مدة ثم تخرجها شيا فشيا لعلمهم ان الدولة لا تثبت على حال وان اوامرها لا تمضي وفي خامس
عشرينه ركب السلطان للصيد ورمى الجوارح وعاد من الغد وتكرر ركوبه لذلك مرارا وفي هذا
الشهر توقف التجار في اخذ الذهب من كثرة الاشاعه بانه ينادى عليه فنودي في يوم السبت
سلخه ان يكون سعر الدينار الاشرفي بمايتين خمسة وثلاثين والمشخص بمايتين وثلاثين وهدد من زاد
على ذلك بان يسبك في يده فعاد الضرر في الخسارة على كثير من الناس لانحطاط سعر الدينار خمسين
درهما شهر ربيع الاول اوله السبت في رابعه جمع الصيارفه والتجار واشهد عليهم ان
لا يتعاملوا بالدراهم القرمانيه ولا الدراهم اللنكيه ولا القبرسيه وان هذه الثلاثه الانواع تباع
بالصاغة على حساب وزن كل درهم منها بسته دراهم عشر درهما من الفلوس حتى يرحل بها الى
دار الضرب وتعمل دراهم اشرفيه خالصة من الغش ونودي بذلك وان تكون المعاملة بالدراهم الا
شرفيه والدراهم المويديه والدراهم البندقيه فان هذه الثلاثه فضه خالصة ليس فيها نحاس بخلاف
الدراهم التي منع من المعاملة بها فان عشرتها اذا سبكت تجي ستة لما فيها من النحاس واستقر الذهب
الاشرفي بمايتين وثمانين والافرنتي بمايتين وسبعين واخذت الدنانير الافرنتيه في القلة لكثرة ما
يسبك منها في دار الضرب ويعمل دنانير اشرفيه فانها بوزن الافرنتيه وسعرها تزيد عشرة دراهم
على الافرنتي وفي تاسعه ركب السلطان للصيد وعاد من الغد شهر ربيع الاخر اوله الاحد
اهل هذا الشهر والسلطان والامرا في الاهتمام بحركة السفر لمحاربة قرايلك والاسعار رخيصة
جدا وفي سادسه برز الامير شاهين الطويل احد امرا العشرات ليسير الى طريق الحجاز ومعه
كثير من البناه والفعله والمجلدين والالات والازواد والامتعه لاصلاح المياه التي فيما بين القاهره

ومكه

١٦٤

ومكه وحفروا ابارا في المواضع المعطشه فساروا في نحو المايه بعير وفي سابعه نودي بان الفضه على ما
رسم به وان لا يتعامل بالقرمانيه ولا اللنكيه وان الدينار الاشرفي بمايتين وثلاثين والافرنتي بمايتين
خمسة وعشرين وحذر من خالف ذلك فتزايدت المضره لكثرة التناقص وعدم الثبات على الامر
واستخفاف العامه براعيها وقلة الاهتمام بما يرسم به شهر جمادي الاولى اوله الثلاثا
في سابعه برز سعد الدين ابرهيم بن المره ناظر جده يريد التوجه الى مكه فسار معه ركب فيه جماعة
ممن يريد الحج والعمره تبلغ عدة جمالهم نحو الالف وخمس مايه جمل ثم رفعوا من بركة الحاج في ثاني
عشره فلما وصلوا الى الوجه وكنت فيهم باهلي وجدنا فيما بين الوجه واكره عدة موتى ما بين رجال
ونسا ممن هلك في عطشة الحاج فدفن منهم نحو الالف وترك ما شا الله وفي رابع عشرينه خلع
على قاضي القضاة شهاب الدين ابي الفضل احمد بن حجر واعيد الى قضا القضاه بديار مصر عوضا
عن قاضي القضاه علم الدين صالح بن البلقيني شهر جمادي الاخره اوله الاربعا تاسع عشره
عارض ركب المعتمر بن رفقه ابن المره عرب زبيد فاخذنا في غير وقت النزول وكادت الفتنه ان تثور
حتى صولحوا على مايه دينار وقام بها ابن المره من ماله ولم يكلف احدا وزن شي فلما نزلنا رابغ اهللنا
بالعمره ونحن على خوف وسرنا فبينا نحن فيما بين الجريبات وقديد اغار علينا ونحن سايرون ضحى
الشريف زهير ابن سليمن بن زيان بن منصور بن جماز بن شيحة الحسيني في نحو مايه فارس وعدة
كثيره من المشاه وقابلنا فقاتلوا القوم صدرا من النهار والجمال مناخه باحمالها فقتل منا رجلان
ومن العرب نحو العشرة وجرح كثير ثم وقع الصلح معه على الف ومايه دينار افرنتيه وعلى ثياب صوف
وجوخ وغير بنحو اربع مايه دينار فكف الناس عن القتال بعد ما تعين الظفر لزهير وبتنا بانكد ليله
من شدة الخوف والملل فجبا من كل احد بحسب حاله فمنهم من جبي منه مايه دينار ومنهم من اخذ منه
دينار واحد وجهزذ لك من الغد وسرنا فقدمنا مكة ولله الحمد في يوم الثلاثا ثامن عشرينه فكانت مدة
سيرنا من القاهره الى مكة شرفها الله تعالى سته واربعين يوما وفي هذا الشهر استقر جاني بك الناصري
نايب الاسكندريه بعد موت الامير شهاب الدين احمد الدوادار واصله من مماليك الامير يلبغا الناصري
ثم عمل في الايام المويديه راس نوبه المقام الناصري ابرهيم بن السلطان وصار من جملة الامرا وولي
كشف الجسور بالغربيه وفيه انذر المنجمون بكسوف الشمس فنودي بالقاهره ان يصوم الناس
ويعملوا الخير فلم يظهر الكسوف ووقع الانكار على من انذر به ثم قدم الخبر بحدوث كسوف الشمس
بجزيرة الاندلس حتى استولى على جرم الشمس كله الا مقدار اليسير منه وذلك بعد نصف النهار من ثامن
عشرينه شهر رجب اوله السبت في حادي عشره سابعه ادير محمل الحاج على العادة
شهر شعبان اوله الاثنين في حادي عشره كانت زلزله عظيمه شديدة بعد صلاة الظهر

بجزيرة الاندلس دبمرج اغرناطه سقطت بها ابنية كثيرة على سكانها فهلكوا وخسف بثلاثه بلاد كبيره
في مرج اغرناطه وهي بلد هدان وبلدا وطوره وبلدة ارما فابتلعت الارض هذه البلاد بانا سها
وبقرها وغنمها وسايرما فيها حتي صار من يمر من حولها يقول كان هنا بلد كذا وبلد كذا والخسف
في كثير من البلاد عدة مواضع وسقط نصف قلعة اغرناطه وتهدم كثير من الجامع الاعظم وسقط
اعلا منارته وروي حايط الجامع يرتفع ثم يرجع ومقدار ارتفاعه نحو عشرة اذرع ارتفع كذلك
مرتين وخاف رجل عند حدوث الزلزله ناخذ ابنه واراد ان يخرج من باب داره فا لتصق حايطا
الباب وانفرج الحايط فخرج من ذلك الفرج هو وابنه وامراته ثم عاد الحايط كما كان وتراجع جانبا
الباب الى حالهما قبل الزلزله وقامت الارض بعد ذلك نحو خمسة واربعين يوما تهتز حتى خرج الناس
الى الصحرا ونزلوا في الخيم خوفا من المدينه ان تسقط مبانيها عليهم وكان هذا كله بعد وصول السلطان
المخلوع ابي عبد الله محمد الايسر من تونس الى الاندلس وحصره قلعه اغرناطة سبعة اشهر وقتلوا الابنا
والرجال حتي فنيت العدد والاموال فبلغ ذلك ملك قشتالة الفنش فجمع عساكره من الفرنج وركب
البحر الى قرطبه بريد احذ اغرناطه من المسلمين فاشتد البلا لقلة المال باغرناطه وفنا عسكرها في
الفتنه وموت من هلك في الزلزله وهم زيادة على ستة الاف انسان ونزل الفرنج عليهم فلقوهم
في يوم الجمعة عاشر رمضان من هذه السنه وقاتلوهم يومهم ومن الغد فقتل من المسلمين نحو الخمسة
عشر الف والجا العدو الى دخول المدينه وعسكر بازايها على بريد منها وهم نحو مايه وثمانين الفا
وقد اشتد الطمع في اخذها فبات المسلمون ليلة الاحد في بكا وتضرع الى الله ففتح عليهم الله تعالى
والهمهم وذلك ان الشيخ ابا زكريا يحيي بن عمر بن يحيي بن عمر بن عثمن بن عبد الحق شيخ الغزا خرج من
مدينه اغرناطه في الفين من الاجناد وعشرين الفا من المطوعه وسار نصف الليل على جبل الفخار
حتى ابعد عن معسكر الفرنج الى جهة بلادهم ورفع امارة في الجبل يعلم بها السلطان باغرناطه
فلما راي تلك العلامات من الغد خرج يوم الاحد بجميع من بقي عنده الى الفرنج فثار والحربهم في السلطان
بمن معه من المسلمين كانهم قد انهزموا والفرنج تتبعهم حتي قاربوا المدينه ثم رفعوا الاعلام الاسلامية
فلما راها الشيخ ابو زكريا نزل بمن معه الى معسكر الفرنج والقي فيه النار ووضع السيف فيمن هنالك
فقتل واسر وسبا فلم يرع الفرنج الا والصريخ قد جاءهم والنار ترتفع من معسكرهم فتركوا اهل اغرناطه
ورجعوا الى معسكرهم فركب السلطان بمن معه اقفيتهم يقتلون وياسرون فبلغت عدة من
قتل من الفرنج سته وثلاثون الفا ولحق باقيهم ببلادهم بعد ما كادوا ان يملكوا اغرناطه وبلغت عدة
من اسر المسلمون من الفرنج نحو اثني عشر الفا ويقول المكثر انه قتل ومات واسر من الفرنج في هذه
الكاينه زيادة على ستين الفا وكان سبب هذه الحادثه انه وقع بين ملك الفطلان صاحب برجلونه

دبين

وبين ملك قشتالة الذي هو صاحب اشبيلية وقرطبه فجمع القشتلي وسار لحرب القطلاني حتي تلاقي الجمعان
فمشي الاكابر بين الملكين في الصلح فاعتذر القشتلي بانه انفق في حركته مالا كثيرا فاشير عليه باخذ ما
انفقه من المسلمين بان يغزوهم فانهم قد ضعفوا وما زالوا به حتي تقرر الصلح ونزل على اغرناطه وكان
ما تقدم ذكره وفي شهر رمضان هذا ابتدات في اسماع كتاب الامتاع الاسماع بما للرسول من الابنا
والاموال والحفده والمتاع صلى الله عليه وسلم من اول يوم فيه بقراءة المحدث الفاضل تقي الدين
محمد بن محمد بن فهد الهاشمي بالمسجد الحرام تجاه الميزاب فكان جمعا موفورا شهر شوال اوله
الثلثا في يوم الاربعا تاسعه الموافق لسادس عشرين بوونه اخذ قاع النيل فجاست اذرع وثلاث
اصابع ونودي عليه من الغد بزيادة ثلاث اصابع واستمرت الزيادة وفي حادي عشرينه خرج محمل
الحاج الى الريدانيه خارج القاهره صحبة الامير قراسنقر ورفع منها الى بركة الحجاج وحج القاضي
زين الدين عبد الباسط ناظر الجيش عظم الدوله ومدبرها وحجت خوند جلبان زوجة السلطان ام
ولده في تجمل كبير بحسب الوقت وفي هذا الشهر اتفقت حادثة غريبه وهو انه اجتمع باجران كوم
النجار بالغربيه من الفيران عدد لا يحصيه الا الله تعالى واقتتلوا من العصر الى قريب عشا الاخره
فوجد من القتلى نحو الخمسة الاف فار ميتين فجمعوا واحرقوا وافسدا الفار مقاتي البطيخ ونحوه واكلوا
الغلال وهي في سنبلها واكلوا الكزما في جرون نواحي الغربيه بحيث ان بعض النواحي لم يزد بدارها
وكان يجتمع في الموضع الواحد اكثر من ثلاثماية فار شهر ذي القعده اوله الخميس في يوم
الاثنين ثاني عشره الموافق له تاسع عشرين ابيب كان وفا النيل ست عشرة ذراعا وركب الامير
قرقماس حاجب الحجاب حتى خلق المقياس وفتح الخليج على العاده وفيه زاد النيل اثني عشرة ا صبعا
من الذراع السابعة عشر وفي هذا نادرتان من نوادر النيل احديهما الوفا قبل مسري وقد ادركنا
ذلك وقع مرتين والثانيه زيادة هذا القدر في يوم الوفا ولم يدرك مثل ذلك واستمرت زياده النيل
والندا عليه في كل يوم وفي هذا الشهر استخرج بعيون القصب من طريق الحجاز بير احتفرت باشارة
القاضي زين الدين عبد الباسط لعظم النفع بها وذلك ان ادركن عيون القصب ونخرج من بين الجبلين
ما يسيح على الارض فينبت فيه من القصب الفارسي وغيره شي كثير ويرتفع في الماضي بنحو ربع قامة الرجل
في عرض كبير فلذا نزل الحاج عيون القصب اقاموا يومهم على هذا الما يغتسلون منه ويردون ثم انقطع
هذا الما وجفت تلك الاعشاب فصار الحاج اذا نزل هناك احتفروا حفاير يخرج منها ما يرد
اذا بات ليلة واحدة في القرب نتن فاغاث الله العباد بهذه البير وخرج ماوها عذبا وكان قبل
ذلك بنحو شهرين قد حفر الامير شاهين الطويل بيرين بموضع يقال له زعم وقبقاب وذلك ان
الحاج كان اذا ورد الوجه تارة يجد فيه الما وتارة لا يجده فلما هلك الناس من العطش في السنة

المصيه بعث السلطان بشاهين هذا كما تقدم ذكره لحفر البير بناحية زعم حتى لا يحتاج الحاج
الى ورود الوجه فنودي الحاج منها وعم الانتفاع بها وبطل سلوك الحاج على طريق الوجه من
هذه السنه شهر ذي الحجه اوله السبت في ثاني عشرينه خلع على تاج الدين عبد الوهاب
بن الخطير واستقر في نظر الديوان المفرد عوضا عن الصاحب تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم
بحكم موته وابن الخطير هذا من نصارى القبط وله بيتوته مشهوره كان اسمه جرجس ويلقب
بالشيخ التاج وترقى في الخدم الديوانيه وباشر ديوان الامير برسباى في الايام المويديه شيخ
فالزمه بالاسلام فاسلم وتسمى تاج الدين عبد الوهاب وخدم بديوان الخاص وبالديوان المفرد فلما
تسلطن الاشرف برسباى رقاه وولاه نظر الاسطبل عوضا عن بدر الدين محمد بن مزهر لما ولاه
كتابة السر واضاف اليه عدة رتب منها استادار المقام الناصري ابن السلطان فشكرت
سيرته من عفته وامانته ورفقه بالفلاحين ولين جانبه وحسن سياسته مع كثرة بره واحسانه
بحيث لا يوجد في ابنا جنسه من يدانيه فكيف يساويه وان اراد الله عمارة البلاد جعل اليه
تدبير امورها وفي يوم السبت سلخه قدم مبشروا الحاج وقد مات كبيرهم الامير فارس يسبح
نكان مجردا بمكه على طايفه من المماليك وهو احد امرا العشرات ومات في هذه السنه
من الاعيان مجد الدين اسمعيل بن ابي الحسن ابن علي بن عبد الله البرماوي الشافعي في يوم الاحد خامس
عشر شهر ربيع الاخر ومولده في حدود الخمسين وسبع مايه مهر في الفقه والعربيه وعدة فنون
وتصدى للاشغال سنين كثيره وخطب بجامع عمرو بن العاص بمصر ومات الامير شهاب الدين احمد
بن نايب الاسكندريه في يوم الاحد تاسع عشر جمادى الاخره كان ابوه من الاوشاقيه
في الاسطبل السلطاني ونزل احمد هذا في الخدم حتى اتصل بالامير برسباى وعمله دوادارا ثانيا
في سلطنته وعمله من جملة الامرا وولاه نيابة الاسكندريه ومات برهان الدين ابرهيم بن علي بن
اسمعيل بن الطريف امين الحكم في يوم السبت خامس شوال عن نحو ستين سنه ومات سراج
الدين عمر بن منصور البهادري في يوم السبت ثاني عشر شوال وقد برع في الفقه والنحو وناب
في الحكم عن القضاة الحنفيه وانفرد بالتقدم في علم الطب فلم يخلف بعده مثله ومات الصاحب
تاج الدين عبد الرزاق ابن الهيصم في يوم الخميس العشرين من ذي الحجه وقد ولي استادار وولي
الوزارة ونكب غير مره

سنة خمس وثلاثين وثمان مايه شهر
المحرم اوله الاحد في عاشره الموافق لعشرين مسرى انتهت زيادة النيل الى عشرين ذراعا
واثني عشرة اصبعا ثم نقص خمس عشرة اصبعا وزاد ونقص الى حادي عشرينه وهو
اول بابه ثم لم يناد عليه لاستمرار النقص وفي ثاني عشره قدم الامير طرباي نايب طرابلس فاكرمه

السلطان

السلطان واعاده الى محل كفالته فسار بعد خمسة ايام وفي ثالث عشرينه قدم القاضي زين الدين
عبد الباسط وصحبته خوند جلبان وبقية الركب الاول وقدم من الغد محمل الحاج صحبة الامير
قراسنقر وقدمت معهم وقد عسف الامير الناس في المسير مع ما اصابهم من العطش في توجههم
شهر صفر اوله الثلاثا في خامسه انتشر بافاق السما جراد كبير كفى الله شره وفي نصفه خلع
على الامير اقبغا الجمالي واعيد الى كشف الوجه القبلي عوضا عن مراد خجا وفرسانه سيرته ومبالغته
في ظلم الناس وقدم الخبر بان الخراب شمل البلاد من توريز الى بغداد مسيرة خمسة وعشرين
يوما بالانتقال وان الجراد وقع بتلك البلاد حتى لم يدع بها خضرا مع شدة الوبا وانتهاب
الاكراد ما بقي وان الغلا اشتد عندهم حتى ابيع المن من لحم الضان وهو رطلان بالمصري بدينار
ذهب وابيع لحم الكلب كل من بستة دراهم وقد كثر الوبا ببغداد والجزيرة وديار بكر ومع ذلك
فقد عظم البلا باصبهان بن قرا يوسف بناحية الحلة والمشهد شهر ربيع الاخر اوله
الجمعه في سابع عشره نزل عدة من المماليك السلطانيه سكان الطباق من قلعة الجبل الى دار
الوزير كريم الدين ابن كاتب المناخ استادار يريدون الفتك به وكان علم من الليل فتغيب فاستتر
فلم يظفروا به ولا بداره وعادوا وقد افسدوا في ما حوله فسال الاعفا من الاستاداريه
فاعفي واستدعي الوزير الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله في يوم السبت ثالث عشرينه وخلع عليه
واعيد الى الاستاداريه فكان في ذلك موعظه وهو ان المماليك كانت جراياتهم ولحومهم وجوامكهم وعليقهم
مصروفه ولا تخطر ببال احد عزل ابن كاتب المناخ لثباته وسداد امور الديوان في مباشرته وانقطاع
ابن نصر الله في بيته منذ نكب عدة سنين فالقى الله في نفس ابن كاتب المناخ الخوف من المماليك حتى
طلب الاعفا والهم الله السلطان ذكر ابن نصر الله فبعث اليه بالقاضي زين الدين عبد الباسط
والوزير كريم الدين وسعد الدين ناظر الخاص في يوم الاربعا يسلمون عليه من قبل السلطان ويعلموه
بانه عينه استادارا فاعتذر بقلة ماله وتغير احواله وهم يردون سواله في القبول ويبشرونه ويعلمونه
بذلك ويحذرونه من المخالفة فاستمهلهم حتى يستخير الله فتركوه وانصرفوا فاشار عليه من يثق
به ان يقبل فاجاب وارسل اليهم يوافقهم على رايهم وفي سابع عشرينه نودي بان لا يسافر احد
صحبة ابن المره الى مكه فشق ذلك على الناس لتجهز كثير منهم للسفر شهر جمادى الاولى اوله
السبت في ثامنه خلع على سعد الدين ابرهيم بن المره خلعة السفر الى جده وحذر من اخذ احد معه
خوفا عليهم من العرب وفي ليلة الجمعة رابع عشره خسف جرم القمر جميعه مدة ثلاث ساعات
من اول الليل وفي سادس عشره ابتدي بهدم قصر بيسري بين القصرين وكان قد اخرب خانه
وعمل في داير الاشرفيه المستجده وفي خامس عشره ركب السلطان من القلعه وعبر القاهره من

من باب زويلة ونزل في بيت عظيم الدولة القاضي زين الدين عبد الباسط ثم ركب منه بعد ساعة إلى
بيت الأمير سعد الدين إبرهيم ناظر الخاص فجلس عنده قليلا وعاد إلى القلعة وأكثر في هذا الشهر
بل في هذه السنة من الركوب وعبوره القاهرة وإلى الصيد والتنزه بخلاف ما كان عليه أولا
وفي سادس عشرينه حمل القاضي زين الدين عبد الباسط والقاضي سعد الدين ناظر الخاص تقادم
جليلة إلى السلطان وفي هذه الأيام قدم بيرم بن الصوفي صاحب هيت فارا من
اصبهان بن قرا يوسف وقد قتل السلطان حسين وملك الحلة فخرج بيرم من هيت في سمائة من
أصحابه فيهم ثلاثمائة فارس فلقيته عربة تلك البلاد فأخذوا من كان معه وكانوا جماعة غير ما
من تجار وغيرهم الفيوم إقطاعا معتبرا شهر جمادى الآخرة أوله الاثنين في ثانيه عزل
الصاحب بدر الدين بن نصر الله ورسم لأقبغا الجمالي كاشف الوجه القبلي أن يتحدث في وظيفة
الأستادارية ثم خلع عليه من الغد ولزم ابن نصر الله داره وسبب ذلك أنه لما بلغ أقبغا عزل
ابن كاتب المناخ من الأستادارية سأل في الحضور فأجيب وقدم فسعى في الأستادارية على
أن يحمل عشرة آلاف دينار وإن سافر السلطان إلى الشام حمل معه نفقة شهرين وهي مبلغ أربعين
ألف دينار فأجيب وأبقي الكشف أيضا معه وأضيف إليه كشف الوجه البحري وفي عاشره
بن سعد الدين بن المرة يريد السفر إلى جدة ثم رحل في ثاني عشره ولم يمكن أحدا من السفر معه فلم
يتوجه إلا الزامه وحاشيته وفي سابع عشرينه خلع على بدر الدين محمود العينتابي وأعيد إلى
قضاء القضاة الحنفية عوضا عن زين الدين عبد الرحمن التفهني وقد طالت مدة مرضه فباشر
القضاء والحسبة ونظر الأحباس جميعا شهر رجب أوله الثلاثاء فيه خلع على الأمير
صلاح الدين أستادار ابن الأمير الوزير الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله واستقر محتسب
القاهرة عوضا عن قاضي القضاة بدر الدين محمود العنتابي وكان الأمير صلاح الدين منذ نكب هو
ووالده ملازما لداره وعمل مع الحسبة حاجبا وفي ثالثه أدير محمل الحاج على العادة إلا أنه عجل
به في أول الشهر لأجل حركة السلطان إلى سفر الشام فإنه تجهز لذلك وأمراؤه وفي عشرينه
قدم الأمير سودون بن عبد الرحمن نائب الشام باستدعاء وقدم معه القاضي كمال الدين محمد بن البارزي
كاتب السر بدمشق فباتا في تربة الظاهر برقوق خارج القاهرة وصعدا من الغد إلى قلعة الجبل
وقبلا الأرض فلما انقضت الخدمة نزل النائب إلى بيته ولم يخلع عليه فعلم أنه معزول وخلع
عليه من الغد واستقر أميرا كبيرا عوضا عن الأمير شار قطلو وخلع على شار قطلو واستقر
عوضه في نيابة الشام ورسم بإبطال الحركة إلى السفر وبطلت شهر شعبان أوله
الأربعاء فيه خلع على الأمير شار قطلو نائب الشام خلعة السفر وتوجه إلى مخيمه خارج القاهرة

وخلع

وخلع على القاضي كمال الدين بن البارزي خلعة السفر ثم خلع عليه من الغد يوم الجمعة ثالثه
واستقر قاضي القضاة الشافعية بدمشق عوضا عن شهاب الدين أحمد بن المحمرة مضافا لما
بيده من كتابة السر ولم يعهد مثل ذلك في الجمع بين القضاء وكتابة السر إلا أنه أخبرني أدام
الله رفعته أن والده الموصوم ناصر الدين محمد بن البارزي جمع بين قضاء حماة وكتابة السر بها
شهر رمضان أوله الخميس في يوم الثلاثاء ثالث عشره خلع على الأمير أقبغا الجمالي
أستادار وسبب ذلك أنه سافر إلى بلاد الصعيد فعاث في البلاد عيث الذيب في زريبة
غنم فصادر أهلها وعاقبهم أشنع عقوبة حتى أخذ أموالهم وتتبع ما بقي من الأقاليم فشنعت
القالة فيه فوعد لما قدم أن يحمل عشرين ألف دينار فحاققه القاضي تاج الدين عبد الوهاب
بن الخطير ناظر الديوان المفرد على ما أخذ من أموال النواحي حتى تسابا بين يدي السلطان فرسم
بمحاسبته فحقق في جهته خمسة عشر ألف دينار فخلع عليه تقوية له ونزل على أنه يحمل ما
وجب عليه وفي هذه الأيام أوقعت الحوطة على فلفل التجار بالقاهرة ومصر والإسكندرية
ليشتري للسلطان من حساب خمسين دينارا الحمل وكان قد أبيع عليهم فلفل السلطان في
أول هذه السنة بسبعين دينارا الحمل ورسم بأن يكون الفلفل مختصا بمتجر السلطان لا يشتريه
من تجار الهند الواردين إلى جدة غيره ولا يبيعه لتجار الفرنج القادمين إلى ثغر الإسكندرية
سواه فنزل بالتجار من ذلك بلاء كبير وفي سادس عشرينه خلع على دولات خجا واستقر في
ولاية القاهرة عوضا عن التاج الشوبكي وأخيه عمر ودولات هذا أحد المماليك الظاهرية
وولي كشف الوجه القبلي فتعدى الحدود في العقوبات وصار ينفخ بالكير في دبر الرجل حتى
تندر عينيه وتنفلق دماغه إلى غير ذلك من سيء العذاب ثم ولي كشف الوجه البحري وكان
التاج قد ترفع عن مباشرة الولاية وأقام فيها أخاه عمر فتشره في المال حتى كان كلما أتاه
أحد بسارق أخذ منه مالا وخلى عنه فأمن السراق في أيامه على أنفسهم وصاروا له رعية
يجبي منهم ما أحب فلما ولي دولات خجا ابتدأ بالإفراج عن أرباب الجرائم لمن سجنهم وحلفهم أنه
متى ظفر بأحد منهم وقد سرق ليوسطنه وأرهب إرهابا زائدا وركب في الليل وطاف وتتبع
وعيده في السراق فاتفق له سارق فوسطه فذعر الناس منه وفيه خلع على عمر أخي التاج
واستقر من جملة الحجاب ليرتفق بمطالع العباد على بلوغ أغراضه ونيل شهواته وأكثر دولات
خجا من الركوب ليلا ونهارا بفرسانه ورجاله وألزم الباعة بكنس الشوارع ثم رشها بالماء
وعاقب على ذلك ومنع النساء من الخروج إلى الترب في أيام الجمع وفي هذا الشهر أجريت
العين حتى دخلت إلى مكة بعد ما ملأت البرك داخل باب المعلاة ومرت على سوق الليل إلى الصفا

وانتهت الى باب ابرهيم وساحت من هناك فعم النفع بها وكثر الخير لشدة احتياج الناس بمكة الى الما
وقلته احيانا وغلا سعره وتولى ذلك سراج الدين عمر بن شمس الدين محمد بن المزلق الدمشقي احد التجار
وانفق فيه من ماله جملة وافرة شهر شوال اوله السبت في ثالثه قدم النجاب من دمشق
بجواب الامير شارقطلو نايب الشام يعتذر عن حضور قاضي القضاه شهاب الدين احمد بن الكشك
وكان قد كتب بحضوره ليستقر في كتابة السر عوضا عن شهاب الدين احمد بن السفاح بعد موته
ويحمل معه عشرة الاف دينار فامتنع من ذلك واحتج بضعف بصره وكلام تعزيه فاستدعي
السلطان عند ذلك الوزير الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن كاتب المناخ ورسم له بكتابة السر
فلما اصبح يوم الثلثا رابعه خلع عليه خلعة الوزارة واستقر في كتابة السر مضافا الى الوزارة
ولم يتفق مثل ذلك في الدولة التركيه انهما اجتمعا لواحد فنزل في موكب جليل الى الغاية وباشر
مع بعده عن صناعة الانشا وقلة دربته بقراءة القصص والمطالعات الواردة من الاعمال غير
ان الكفاية غير معتبره في زماننا بحيث ان بعض السوقة ممن نعرفه ولي كتابة السر بحماه على مال
قام به وهو لا يحسن القراة ولا الكتابة فكان اذا ورد عليه كتاب وهو بين يدي النايب لا يقرؤه
مع شدة الحاجة الى قراته ليعلم ما تضمنه ثم يمضي الى داره حتى يقراه له رجل اعده عنده لذلك ثم
يعود الى النايب فيعلمه بمضمون الكتاب وتداعى بالقاهرة خصمان عند كبير من قضاتها
فقضى على المدعى عليه فقال له ما معناه انك حكمت بغير الحق فامر باخراجهما حتى ينظر في مسالتهما ثم
طالع بعض كتب مذهبه فوجد الامر على ما ادعاه الرجل من خطا القاضي فردهما وقال وجدنا في
الكتاب الفلاني الامر كما قلت ولم يبال كاتبين من جهله ولهذا نظاير لو عددنا ما بلغنا منها القلم
من ذلك سفر كبير مع الحجاب الاعجاب ووزرا الرقاعه والى الله المشتكى وفي يوم الخميس ثالث عشره
ابتدا السلطان بالجلوس في الايوان دار العدل من القلعة وكان قد ترك من بعد الظاهر برقوق الجلوس
به في يومي الاثنين والخميس الا في النادر القليل سيما في الايام المويديه شيخ فتشعثت ونسيت
عوايده ورسومه الى ان اقتضى راي السلطان ان يجدد عهده فازيل شعثه وتتبعت رسومه
ثم جلس به وعزم على ملازمته في يومي الخدمة ثم ترك ذلك وفيه قدم ركب الحجاج المغاربه وقدم
ركب الحاج التكرور ايضا وفيهم بعض ملوكهم فعوملوا جميعا اسوا معاملة من التشدد في اخذ
المكوس مما جلبوه من الخيل والرقيق والثياب وكلفوا مع ذلك حمل مال فشنعت القالة وفي عشرينه
خرج محمل الحاج الى بركة الحجاج وفي حادي عشرينه اخذ قاع النيل فكان ست اذرع وعشرين
اصبعا وفي هذه الايام رسم لبشرا الغلال للسلطان فانها رخيصه وربما توقفت زيادة النيل
فتغلو الغلال فيكون السلطان احق بفوايدها فخرجت المراسيم الى اعمال مصر بشرا غلال

الناس

الناس والزم سماسرة الغلة بساحل مصر وساحل بولاق ان لا يبيعوا لاحد شيا من الغلال
حتى يكتفي السلطان فكثر من اجل هذا تطلع الناس الى شرا الغلة بعد ما كان لها عدة اشهر
وهي كاسدة وسعر القمح من مائة وثلاثين درهما الاردب الى ما دونها والفول والشعير من ثمانين
درهما الى ما دونها وساير اسعار المبيعات رخيصة جدا فاستحسن العاقبة وفي ثاني عشرينه
ابتدا بالندا على النيل فنودي بزيادة اربع اصابع وقدم الخبر من مكة بان عدة زنوك قدمت
من الصين الى سواحل الهند وارسى منها اثنان بساحل عدن فلم تنفق بها بضايعهم من الصيني
والحرير والمسك وغير ذلك لاختلال حال اليمن فكتب كبير هذين الزنكين الى الشريف بركات بن حسن
بن عجلان امير مكه والى سعد الدين ابرهيم ابن المرة ناظر جدة ليستاذن في قدومهم الى جدة فاستاذنا
السلطان في ذلك ورغباه في كثرة ما يتحصل في قدومهم من المال فكتب بقدومهم الى جدة واكرامهم
شهر ذي القعده اوله الاثنين فيه استدعى قضاه القضاة الاربع بجميع نوابهم في
الحكم بالقاهرة ومصر الى القلعه لتعرض نوابهم على السلطان وقد ساءت القالة فيهم فدخل القضاة
الاربع الى مجلس السلطان وعوق نوابهم عن العبور معهم فانفض المجلس على ان يقتصر الشافعي
على خمسة عشر نايبا والحنفي على عشره نواب والمالكي على سبعة والحنبلي على خمسه وقد تقدم
مثل هذا كثيرا ولا يتم وفي سابعه خلع على الامير تاج الدين الشوبكي واعيد الى ولاية القاهرة عوضا
عن دولات خجا وفي ثامن عشرينه ورد الخبر بموت جينوس صاحب قبرس وفيه خلع على عز
الدين عبد العزيز بن علي بن العز البغدادي واستقر في قضا القضاه الحنابله بدمشق عوضا عن نظام
الدين عمر بن مفلح وخلع عليه من بيت الوزير كاتب السر كريم الدين ولم يعهد قضاة القضاه تخلع
عليهم الا من عند السلطان غير ان الوزير اعاد لكتابة السر بعض ما كان من رسومها الوفور حرمته
واستبداده وكان مع ذلك القضاة والفقها قد انحط جانبهم واتضع قدرهم شهر ذي
الحجه اوله الثلاثا فيه نودي بوفا النيل ستة عشر ذراعا وثلاث اصابع ووافق ذلك خامس
مسرى وهذا مما يندر وقوعه فركب الاتابك جقمق امير اخور لفتح الخليج على العادة وفي خامس عشرينه
سارت سريه عدتها ستون مملوكا مع بعض امرا العشرات الى قبرس ومعهم خلعة لجوان بن جينوس
باستقراره في مملكة قبرس عوضا عن ابيه بنيابة عن السلطان ومطالبته بما تاخر على ابيه وهو اربعة
وعشرون الف دينار وما التزم به في كل سنه وهو خمسة الاف دينار وفي سادس عشرينه
قدم مبشروا الحاج وفي هذا الشهر كثر تقطع الجسور بالنواحي فغرقت بلاد عديدة ودخل
الما الى كثير من البلاد قبل اوانه فغرقت الجرون وهي ملانه بالغلال وتلف من المقاثي والسمسم
والنيلة ما يبلغ قيمته الاف دنانير وشرقت عدة بلاد كل ذلك من فساد عمل الجسور واخر

الاموال من النواحي عوضا عن رجال العمل وابقارها وفيه فرقت عدة بلاد من بلاد الديوان المفرد
على جماعة ليعمروها فانها خربت من سوء ولاية الاستاداريه وعسفهم وكثرة المغارم فسلم الى القاضي
زين الدين عبد الباسط والى الوزير كريم الدين والى سعد الدين ناظر الخاص والى التاج بن الخطير كل منهم
بلد من البلاد وسلم الى اخرين دون هولا عدة بلاد وفيه رسم ان يعلق على كل حانوت من حوانيت
الباعة بالاسواق قنديل يضي طول الليل فعمل ذلك وفيه كثرت زيادة النيل فانسلخ ذو الحجة
بيوم الاربعا رابع ايام النسي والماء على ثماني عشرة دراعا وعشرين اصبعا وفي هذه السنه تحول
الخراج فيها من اجل انه لم يبع فيها نوروز فحولت سنه ست الى سنة سبع وثلاثين وفيها
نزل الطاغيه النشو بن دون فرنادو بن اندريك بن جوان قتيل الفرس بن بدريك بن اندريك ملك
الفرنج القطلان وصاحب برشلونه على جزيرة صقليه في شهر رمضان وسار ومعه صاحب صقليه
في نحو ابني قطعة بحريه حتى ارسى على جربه في سابع عشر ذي الحجة وملكها وكان ملك المغرب ابو فارس
عبد العزيز غايبا عن تونس في جهات تلمسان فلما بلغه ذلك ترك معظم عسكره وسار على الصحرا حتى
دخل جربة وكانت بينه وبين الفرنج وقعه كاد يوخذ فيها وقتل من الفريقين جماعات كثيره وهذا
الطاغيه النشو ما تجده اندريك وملك بعده ابنه جوبان ابن اندريك بن جوبان خرج فرنادو بن ريد ريك
من بلد اشبيليه يريد محاربة القطلان اهل برشلونه وقد مات ملكهم من غير ع نعلهم
وملك برشلونه واعمالها حتى مات فملك بعده ابنه النشو هذا وفيها قدم احد ملوك التكرور
للحج فسار الى الطور ليركب في البحر الى مكه فمات بالطور ودفن بجامعه وكان خيرا كثير التلاوه للقران
فيه بر واحسان ومات في هذه السنه من الاعيان السلطان حسين بن علا الدوله
بن القان غياث الدين احمد بن اويس ثم قتل بعد سنه اشهر بتدبير زوجته تندو ابنة السلطان
حسين بن اويس وقامت بالتدبير ثم خرجت من بغداد بعد سنه فرارا من شاه محمد بن قرا يوسف
ونزلت تستر في عدة من العسكر وملك شاه محمد بغداد فاقيم مع تندو في السلطنة السلطان
محمود بن شاه ولد فدبرت عليه وقتلته بعد خمس سنين وانفردت بمملكة تستر وملكت البصره
بعد حروب شديدة ثم ماتت بعد انفرادها بثلاث سنين فاقيم ابنها اويس بن شاه ولد فقتله اصبهان
بن قرا يوسف في الحرب بعد سبع سنين واقيم بعده بتستر اخوه شاه محمد بن شاه ولد فمات بعد
ست سنين وقام من بعده حسين بن علا الدوله وملك البصرة وواسط وعامة العراق ما عدا
بغداد فانها بيد شاه محمد بن قرا يوسف ولم يزل يحاربه اصبهان بن قرا يوسف حتى نزل عليه اصبهان
وحصره بالحله مدة سبعة اشهر حتى اخذه وقتله في ثالث صفر من هذه السنه فانقرضت بهلاكه
دولة الاتراك بني اويس من العراق وصار عراق العرب والعجم بيد اسكندر وشاه محمد واصبهان

اولاد

اولاد قرا يوسف وقد خرب على ايديهم ومات شرف الدين عيسى بن محمد بن عيسى الاقفهسي الشافعي
احد نواب الحكم في ليلة الجمعه سادس عشرين جمادي الاخرة ومولده في سنة خمسين وسبع مايه
وبرع في الفقه وناب في الحكم عن العماد احمد الكركي ومن بعده من سنة اثنتين وتسعين وسبع مايه
وكان كثير الاستحضار للفروع ومات شهاب الدين احمد بن صلاح الدين صالح ابن احمد بن عمر المعروف
بابن السفاح الحلبي في ليلة الاربعا رابع عشر شهر رمضان عن ثلاث وستين سنه وباشر هو
واخوه وابوه كتابة السر بحلب ولهم بها رياسه وتمكن واخوه ممن باشر كتابة السر بديار مصر فلم
يسعد ولم ينجب وكان فيه هوج وطيش ومات الصاحب علم الدين يحيى ابو كم الاسلمي في ليلة الخميس
ثاني عشرين رمضان وقد اناف على السبعين وباشر نظر الاسواق وتنقل حتى ولي الوزارة في الايام
الناصرية فرج وكان يدير الاستغفار من النظر اينما حل وجاور بمكه واكثر من زيارة الصالحين والله اعلم
بما كانوا عاملين ومات قاضي القضاه زين الدين عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن التفهني الحنفي بعد مرض
طويل في ليلة الاحد ثامن شوال وقد اناف على السبعين ومولده سنة اربع وستين وسبعمايه تخمينا
وبرع في الفقه والاصول والعربيه وولي قضا القضاه فحسنت سيرته ولم يترك في الحنفيه مثله
ويقال ان بعض جواريه سمعته واوصى بخمسة الاف درهم لماية فقير يذكرون الله قدام جنازته وبسبعة
الاف درهم لكفنه وجهازه ودفنه وقراءة ختمات ومات جينوس بن جاك بن بيروس بن انطون
بن جينوس ملك قبرس وملك بعده ابنه في حدود سنة ثماني مايه وقدم الى القاهره ماسورا ثم اعيد
الى مملكته وصار نايبا عن السلطان يحمل اليه المال كل سنه وقتل نصراني في سابع شوال ضربت
رقبته تحت شباك المدرسة الصالحية بسبب وقوعه في حق نبي الله داود بعد ما سجن مدة وعرض
عليه الاسلام فامتنع

سنة ست وثلاثين وثماني مايه

اهلت هذه السنه
والخليفه المعتضد ابو الفتح داود بن المتوكل وسلطان مصر والشام والحجاز وغير ذلك الملك الاشرف
ابو النصر برسباي والامير الكبير الاتابك سودون من عبد الرحمن وامير سلاح اينال الجكمي وامير
مجلس اقبغا التمرازي وراس نوبة الامير تمراز القرمشي وامير اخور جقمق والدوادار الامير
اركماس الظاهري والوزير كاتب السر كريم الدين عبد الكريم بن كاتب المناخ وناظر الجيش عظيم
الدوله ومدبرها زين الدين عبد الباسط وناظر الخاص سعد الدين ابرهيم بن كاتب جكم وقاضي
القضاه الشافعي الحافظ شهاب الدين ابو الفضل احمد بن حجر وقاضي القضاة الحنفي وناظر
الاحباس بدر الدين محمود العنتابي وقاضي القضاه المالكي شمس الدين محمد البساطي وقاضي القضاه
الحنبلي محب الدين احمد بن نصر الله البغدادي والمحتسب امير حاجب صلاح الدين محمد بن نصر الله
والوالي التاج الشوبكي ونايب الشام الامير شارقطلو ونايب حلب الامير قصروه ونايب طرابلس

الامير طوباي ونايب حماه الامير جلبان ونايب صفد الامير مقبل الزيني ونايب غزه الامير اينال الاجرود
ومتولي مكة المشرفه شرفها الله بركات بن حسن بن عجلان ومتولي مدينه الرسول صلى الله عليه وسلم
الشريف مانع بن علي بن عطيه ومتولي ينبع الشريف عقيل بن وبير بن نخبار وملك المغرب ابو فارس عبد
العزيز بن ابي العباس الحفصي وملك المشرق شاه رخ بن تيمورلنك ومتملك بغداد شاه محمد بن قرا يوسف
وملك الروم مراد بن محمد كرجي بن عثمان وملك اليمن الطاهر يحيى بن الاشرف اسمعيل بن العباس بن
رسول ونيل مصر متزايد والاسعار رخيصه القمح من مايه وثلاثين درهما الاردب الى ما دون ذلك
والشعير والفول من ثمانين درهما الاردب الى ما دونها والدينار الاشرفي بمايتين وستين درهما من
الفلوس التي كل رطل منها بثمانيه عشر درهما ويصرف الدرهم الاشرفي بعشرين درهما من الفلوس
والدينار الافرنتي بمايتين وخمسين درهما من الفلوس والاسواق كاسده شهر
الله المحرم اوله الخميس في يوم الجمعة ثانيه كان نوروز القبط بارض مصر وهو اول توت وقد صار
ما النيل على ثماني عشرة ذراعا وثلاث وعشرين اصبعا واتفق من الغرايب ان يوم الخميس اول السنه
وافقه اول يوم من تشري وهو راس سنه اليهود فاتفق اول سنة اليهود مع اول سنة المسلمين
ويوم الجمعه وافقه اول توت وهو اول سنة النصارى القبط فتوالت اوايل سني الملل الثلاث
في يومين متواليين واتفق مع ذلك ان طايفة اليهود الربانيين يعملون روس سنيهم وشهورهم
بالحساب وطايفه القرايين يعملون روس سنيهم وشهورهم برويه الاهله كما هو عند اهل الاسلام
فيقع بين طايفتي اليهود في روس السنين والشهور اختلاف كبير فاتفق في هذه السنه مطابقه
حساب الربانيين للرويه فعمل الطايفتان جميعا راس سنتهم يوم الخميس وهذا من النوادر التي لا
تقع الا في الاعوام المتطاوله يوم الاحد ثامن عشره وافقه سابع عشر توت وهو يوم عيد الصليب
عند اقباط مصر نودي فيه على النيل بزيادة اصبع لتتمة عشرين ذراعا ثم نقص اصبعا واحدا وهذا
ايضا مما يندر من كثرة ما النيل وفي ثالث عشرينه قدم الركب الاول من الحجاج وقدم من الغد المحمل
ببقية الحاج وفي سادس عشرينه ضرب السلطان الامير اقبغا الجمالي استادار وانزله على حمار الى
بيت الامير التاج والي القاهره ليعاقبه على المال وخلع من الغد يوم الثلاثا سابع عشرينه على
الوزير كريم الدين بن كاتب المناخ واعاده الى الاستادارية ورفعت يده من مباشرة كتابة السر
فاستقل بالوزارة والاستادارية ورسم لشرف الدين الاشقر نايب كاتب السر بمباشرة كتابة
السر حتى يستقر احد وعين جماعة لكتابة السر فوقع الاختيار منهم على قاضي القضاة كاتب السر
بدمشق كمال الدين محمد بن البارزي وفي ثامن عشرينه الموافق لسابع عشرين توت نودي بزيادة
اصبع لتتمة عشرين ذراعا وخمس اصابع وفي هذا الشهر طرق الفرنج ميناء طرابلس الشام في يوم

السبت

مت

السبت عاشره واخذوا مركبا فيه عدد كثير من المسلمين وبضايع لها قيمة جليلة وبينا هم في ذلك اذ قدم
مركب من دمياط فاخذوها ايضا بما فيها وساروا فلما ورد الخبر بذلك كتب بايقاع الحوطة على اموال
الفرنج الجنويه والقطلان دون البنادقه فاحيط باموالهم التي بالشام والاسكندريه وفيه
اقلع الطاغيه صاحب برشلونه عن جزيرة جربه في عاشره ومضى الى جزيرة صقليه بمن معه من جمايع
القطلان واهل صقليه شهر صفر اوله السبت في ثانيه توجه القاصد لاستدعا القاضي
كمال الدين محمد بن البارزي ليستقر في كتابة السر وان يستقر عوضه في قضا القضاه بدمشق بهاء
الدين محمد بن حجي وان يستقر عوضه في كتابة السر بدمشق قاضي القضاه شهاب الدين احمد بن الكشك الحنفي
ويستقر ولده شمس الدين محمد بن الكشك في قضا القضاه الحنفيه ويستقر جمال الدين يوسف بن
الصفي في نظر الجيش بدمشق عوضا عن بهاء الدين محمد بن حجي فكان ذلك كما قال وفي سابعه قدم الرسل
المتوجهين الى قبرس وكان من خبرهم انهم ركبوا البحر من دمياط في شينيين فوصلوا الى الملاحة يوم
السبت عاشر المحرم وسار اعيانهم في البر يريدون مدينة الافقسيه دار مملكة قبرس فتلقاهم
وزير الملك جوان بن جينوس بن جاك في وجوه اهل دولته وانزلهم خارج المدينه وعبروا المدينه
من الغد يوم الاثنين ثاني عشره ودخلوا على الملك جوان في قصره فاذا هو قايم على قدميه فسلموا عليه
واوصلوه كتاب السلطان وهو قايم وبلغوه الرساله فاذعن واجاب بالسمع والطاعة وقال
انا مملوك السلطان ونايب عنه وقد كنت على عزم ان ارسل التقدمه وطلبوا منه ان يحلف فاجابهم
الى ذلك واستدعى القسيس وحلف على الوفا والاستمرار على الطاعة والقيام بما يجب عليه من ذلك
ما فيض عليه التشريف السلطاني المجهز له وخرجت الرسل من عنده فداروا بالمدينه وهو ينادي
بين ايديهم باستمرار الملك جوان في نيابة السلطنه وان للناس الامان والاطمينان وامروا
بطاعته وطاعة السلطان ثم انزلت الرسل في بيت قد اعد لهم واجرى لهم ما يليق بهم من الماكل
وحمل اليهم سبعماية ثوب صوف قيمتها عشرة الاف دينار ربما تاخر على ابيه وظهر خطه اربعة
الاف دينار ووعد بحمل العشرة الاف دينار بعد سنه وبعث اليهم ايضا باربعين ثوب صوف
برسم الهدية للسلطان وارسل لكل من الرسل شيا يليق به على قدره وساروا بعد عشرة
ايام من قدومهم الى اللمسون وركبوا البحر ستة ايام حتى ارسوا على دمياط وعبروا في النيل الى
القاهرة فقبل السلطان ما حملوه اليه وقرى كتابه فاذا هو يتضمن السمع والطاعة وانه
نايب السلطنه فيما تحت يده ونحو هذا وفي ثامنه خلع على حسن بن كز سالم الذكري احد امرا
التركمان وابن اخت قرا يلك واستقر في نيابة البحيرة ورسم ان يكون ملكه الامرا عوضا عن
امير علي وانعم عليه بماية قرقل وماية قوس وماية تركاش وثلاثين فرسا وفي سادس عشرينه

ضرب رقبة رجل ارتد عن الاسلام وكان من خبره انه كان نصرانيا فوجده بعض الناس عند زوجته
فانفى من القتل بان اظهر الاسلام ومضى لسبيله فلم يقم سوى اشهر وجا يوم جمعة الى بعض القضا
وذكر له انه كان نصرانيا واسلم ثم انه رغب ان يعود الى النصرانية وقصد ان يطهر بالسيف وتكلم
بما لا يليق من القبح في دين الاسلام وتعظيم دين النصرانية وصرح بما يعتقده من الاهية المسيح وامه
فتلطف به القاضي ومن عنده وهو يلح ويعاند ويفحش في القول فامر به فسجن وعرض عليه
الاسلام مرارا في عدة ايام وهو متماد في غيه فلما اعياهم امره وملت الاسماع من فحش كلامه
وجهره بالسوء ضربت رقبته ثم احرقت جثته وفي سابع عشرينه كتب باستقرار تاج الدين
عبد الوهاب ابن افتكين احد موقعي الدست بدمشق في كتابة السر بها لامتناع قاضي القضاة
شهاب الدين احمد بن الكشك من ولايتها وكتب ايضا باستقرار محيي الدين يحيى بن حسن ابن
عبد الواسع الحيحاني المغربي في قضا المالكية بدمشق عوضا عن شهاب الدين احمد ابن محمد بن محمد
الاموي بعد موته شهر ربيع الاول اوله الاثنين فيه قدم رسول ملك القطلان
من الفرنج بكتابه وقد نزل على جزيرة صقلية في ثاني عشرين رمضان بما ينيف على مايتي قطعة
حربية تتضمن كتابته الانكار على الدولة ما تعتمده من التجارة في البضايع وان رعيته الفرنج لا
يشترون من السلطان ولا من اهل دولته بضاعة فرد رسوله ردا غير جميل وفي رابعه فتحت
القيسارية المستجدة بخط باب الزهومة من القاهرة وسكنها الكتبيون وكان سوق الكتب
المقابل للصاغة قد هدم وما حوله في سنة ثلاث وثلاثين وبني قيسارية يعلوها ربع وبدايرها
حوانيت حيث كانت الصيارف تجاه الصاغة وحيث كانت النقليون وسوق الكتب
والاساطين تجاه شبابيك المدرسة الصالحية وسكن الكتبيون بقيسارية خارج باب
زويلة وسكن عدة منهم في حوانيت متفرقة بالقاهرة والصليبة وسكن في القيسارية التي
عملت بجوار الكتبيين ارباب الاقفاص الذين كانوا بالقفيصات تحت شبابيك القبة
المنصورية وشبابيك المدرسة المنصورية وصارت هذه القيسارية سوقا يضاهي الصاغة
واسكن في مقاعد القفيصات ودكاكينها قوم من الخرزاتية بياعي الخرز وطايفة من ارباب
المعايش فلما كملت القيسارية المستجدة بباب الزهومة تجاه درب السلسلة تحول اليها
الكتبيون وجات من احسن ما بني بالقاهرة وفي ثامن عشره سرح السلطان الى جهة
الطينة برسم الصيد وقدم من الغد اخر النهار وسرح قبل هذا الى جهة شبين والى بركة
الحجاج اربع سرحات وفي تاسع عشره قدم القاضي كمال الدين محمد بن البارزي من دمشق
ومثل بين يدي السلطان وقد خرج الناس الى لقايه ثم نزل في داره وخلع عليه من الغد يوم

السبت

السبت عشرينه واستقر في كتابة السر ونزل في موكب جليل فسر الناس به سرورا كثيرا لحسن
سيرته وكفايته وجميل طويته وكرمه وكثرة حياية فانه بويده بمنه شهر جمادى الاولى
اوله الخميس فيه قدم الامير مقبل الزيني نايب صفد وكان السلطان قد ركب الى خارج القاهرة
وركب في الحراقة الى القلعة ثم نزل في دار اعدت له وفي خامسه خلع على ابن   واستقر في كشف
الوجه القبلي عوضا عن طوغان العثماني على مبلغ اثني عشر الف دينار يحملها من البلاد وفي ثامنه
خلع على الامير اسنبغا الطياري احد امرا العشرينات واستقر في نظر جده عوضا عن سعد الدين
ابرهيم بن المره واذن لابن المرة ان يتوجه معه وفي حادي عشره نودي للناس بالاذن في السفر
صحبة الطياري الى مكة فسروا بذلك سرورا زايدا وتجهزوا للسفر وفيه توجه الامير
مقبل نايب صفد الى محل كفالته على عادته بعدما قدم مالا وغيره نحو اثني عشر الف دينار وفي
ليلة الثلثا ثالث عشره بالرويه ورابع عشره بالحساب خسف جميع جرم القمر في الساعة
الحادية عشر واقام في الخسوف ثلاث ساعات ونصف ساعه وفي سابع عشرينه توجه
الوزير الامير استادار كريم الدين بن كاتب المناخ الى الوجه البحري لتحصيل ما يقدر عليه من الجمال
والخيل والغنم والمال لاجل سفر السلطان الى الشام وفي تاسع عشرينه ورد كتاب شاه
رخ بن تيمور ملك المشرق على يد بعض التجار يتضمن انه يسبت كسوة الكعبة ولم يخاطب السلطان
الا بالامير برسباي وقد تكررت مكاتبته بسبب كسوة الكعبة مرارا عديدة ولم يظهر لذلك اثر
شهر جمادى الاخرة اوله يوم الجمعة في خامسه انفق السلطان في المماليك المجردين الى
مكة صحبة الامير اسنبغا الطياري وهم خمسون مملوكا كل واحد مبلغ ثلاثين دينارا وفي ثامن
عشره برز الطياري بمن معه وفيه خلع على سعد الدين بن المرة ليكون رفيقا للطياري وفيه
ابتدي بصرف نفقة السفر الى الشام وفي حادي عشرينه انفق في الامرا نفقة السفر فحمل الى
الامير الكبير سودون من عبد الرحمن نفقته عن ثلاثة الف دينار والى كل من امرا الالوف وهم
عشرة الفا دينار والى كل من امرا الطبلخاناه خمسماية دينار كل ذلك فضه وفي ثالث عشرينه
استقل الطياري بالمسير من بركة الحجاج في ركب يزيد على الف ومايه جمل وفي سلخه ابتدي
بنفقة المماليك السلطانية وهم الفان وسبع ماية لكل منهم صرة فيها الف درهم اشرفي
وخمسون درهما اشرفيه عنها من الفلوس اثنان وعشرون الف درهم وهي مصارفة ماية
دينار من حساب كل دينار بماتين وعشرين فلوسا والدينار يوميذ يصرف بماتين وثمانين وكذلك نفقات
الامرا التي تقدم ذكرها انما حملت اليهم دراهم على هذا الحساب وفي هذا الشهر نزل باهل
الوجه البحري من نزول الاستادار عليهم بلا اعظم شهر رجب اوله الاحد في ثالثه

قدم الوزير استادار من الوجه البحري وقد اجتاح اهله باخذ خيولهم وجمالهم واغنامهم واموالهم
هو واتباعه فما عفوا ولا كفوا وفي يوم الخميس ثاني عشره ادير محمل الحاج ولم يعمل ما جرت العا[دة]
به من التجمل بل اوقف تحت القلعة واعيد ولم يتوجه الى مصر وهذا شي لم يعهد مثله وفي رابع
عشره نصبت خيام السفر خارج القاهرة بطرف الريدانية تجاه مسجد تبر وفي سادس عشره خرج
امرا الجاليش وهم الامير الكبير سودون من عبد الرحمن وامير سلاح اينال الجكمي وحاجب الحجاب
قرقماس وقانباي الحمزاوي وسودون ميق ونزلوا بالمخيمات ورسم باخراج البطالين من الامرا والمماليك
فتوجه الامير الطنبغا المرقبي حاجب الحجاب في الايام المويديه والامير اينبك الخضري استادار
الى القدس وكان كل منهما له عدة سنين ملازما الداره ومنع من بقي من الاسياد اولاد الملوك
من ذرية الناصر محمد بن قلاون من سكنى القلعة وطلوعها واخرجوا من دورهم بها وكانوا الما نعوا
من سنين سكن اكثرهم بالقاهرة وظواهرها فنزلوا بعد عزمهم لحاجاتهم ثم نقلوا الى دورها فاخرجوا
باجمعهم في هذه الايام ومنعوا من القلعة فتفرقوا اشد ربدد كما فعل ابوهم الناصر محمد بن قلاون
باولاد الملوك بني ايوب وكذلك فعل اسد بني ايوب كما فعل ابوهم الكامل محمد بن العادل ابو بكر
بن ايوب باولاد الخلفا الفاطميين ولا يظلم ربك احدا وفي سابع عشره اعيد دولات خجا
الى ولاية القاهرة عوضا عن التاج لسفره في الخدمة السلطانية مهمندارا واستادار الصحبة
وجليسا وخلع على شهاب الدين احمد بن محمد بن علي ويعرف بابن النسخة شاهد القيمة واستقر في
حسبة مصر عوضا عن شمس الدين محمد بن احمد بن العطار وقدم كتاب متملك تونس وعامة بلاد
المغرب ابي فارس عبد العزيز يتضمن واقعته مع ملكا الفرنج القطلان على جزيرة جربه وفي يوم
الخميس تاسع عشره الموافق له اول فصل الربيع وانتقال الشمس الى برج الحمل ركب السلطان
وعبى الطلب وتوجه في اثنا الساعة الثالثة من النهار فسار في موكب جليل الى الغاية وقد تجمع
الناس لرؤيته حتى نزل بمخيمه وصحبته الامير جقمق العلاي امير اخور والامير اركماس الظاهري
الدوادار والامير تمراز القرمشي راس نوبه والامير جاني بك ابن اخي السلطان والامير يشبك
المشد والامير جانبك الحمزاوي هولا امرا الالوف ومن الطبلخاناه الامير تمرباي الدوادار
الثاني والامير قراجا الشعباني والامير قراسنقر من عبد الرحمن واستقر في نيابة الغيبة بباب
السلسلة من القلعة الامير تغري برمش التركماني احد الالوف واستقر بالقلعة المقام الجمالي
ولد السلطان احد الالوف والامير خشقدم الزمام احد الطبلخاناه والامير تاني بك والي
القلعة في عدة من المماليك واستقر خارج القلعة الامير اقبغا التمرازي امير مجلس وقد رسم
بحضوره من عمل الجسور بعد فراغها ورسم للامير اينال الششماني احد الطبلخاناه ان يكون

امير

١٧٢

امير الحاج في الموسم ورسم باقامة الامير بردبك الاسماعيلي احد الطبلخاناه وحاجب
الميسرة واقامة الامير الوزير كريم الدين استادار وفي يوم الجمعة عشرينه سار السلطان
من الريدانية ومعه من ذكرنا من الامرا والمماليك ومعه الخليفة وقضاة القضاة الاربع
وسافر في الصحبة ناظر الدولة امين الدين ابرهيم بن مجد الدين عبد الغني بن الهيصم ونديم السلطان
ولي الدين محمد بن قاسم الشيشيني شهر شعبان اوله الاثنين فيه وصل السلطان
الى غزه ورحل منها في رابعه وقدم النجاب بذلك في ثامنه فنودي بالقاهرة في الناس بالامان
ورفع الظلم ومنع الرمايات على الباعه وفي يوم الاثنين خامس عشره وصل السلطان
الى دمشق وسار عنها يريد حلب في يوم السبت عشرينه وقدم النجاب بذلك في سادس
عشرينه فدقت البشاير بقلعة الجبل ونودي في القاهرة وظواهرها بذلك شهر
رمضان اوله الثلاثا في خامسه وصل السلطان الى حلب فنزل بظاهرها في المخيمات
ورحل يريد مدينة امد في حادي عشرينه وفيه قدم الخبر بذلك الى قلعة الجبل فدقت
البشاير ونودي باعلام الناس فنزل السلطان الى البيرة في سادس عشرينه وكتب منها
الى القاهرة على يد نجاب شهر شوال اوله الخميس في تاسعه قدم النجاب برحيل
السلطان من البيره بعد تعديته الفرات في سادس عشرين رمضان وفي يوم الاثنين تاسع
عشره خرج محمل الحاج صحبة الامير اينال الششماني الى الريدانية خارج القاهرة ورحل
منها الى بركة الحاج ثم استقل بالمسير من البركه في ثالث عشرينه والحاج ركب واحد
لقلتهم ولم نعهد الحاج فيما سلف بهذه القلة وفي هذا الشهر تعدد وقوع الحريق في
اماكن وظهرت نار في الجرون بناحية شيبين القصر فاحرقت غلات كثيره وكان زرت
الدراس واحترقت فارة فتيلة سراج في خزن مركب فدا وسق ثياب وسيرج وغير ذلك
ووقف بساحل مدينة مصر ليسير الى الصعيد فاحرقت النار جميع ما كان في المركب وسرت
اليها فاحترقت بجمعها وهي في الما حتى صارت فحما ووقعت النار في دور متعددة بالقاهرة
ومصر وفي يوم الاربعا ثامن عشرينه كسف من جرم الشمس نحو الثلثين في برج السرطان
بعد العصر بزيادة على ساعة فما غربت حتى بدا الكسوف ينجلي وفي مدة الكسوف اعتمت
الافاق وظهر بعض الكواكب شهر ذي القعده اوله السبت فيه اخذ قاع النيل
فجا ست اذرع وثلاث اصابع ونودي من الغد بزيادة خمس اصابع واستمر النداء بزيادة
ما النيل وفي ليلة الجمعة رابع عشره خسف اكثر جرم القمر وطلع من الافق الشرقي
منخسفا وانجلى الخسوف وقت العشا وهذا من النوادر وقوع الخسوف القمري بعد كسوف

التمس بخمسة عشر يوما وفي خامس عشره قدم ساع على قدميه من حلب بكتاب السلطان
من امد بانه نزل عليها وقد جرح عنها عثمن بن طرعلي المعروف بقرايلك واشحنها بالمقاتله
لحصرها العسكر وفي حادي عشره قدم نجاب بكتاب السلطان من امد مورخ بعشرين
شوال بان قرايلك عزم على تعدية الفرات يريد حلب فادركته العساكر السلطانيه وقد
نزل بعض اصحابه الفرات فقاتلوهم وقتلوا منهم وغرق منهم جماعه واسر جماعة ضربت
اعناقهم وفي رابع عشرينه دقت البشاير بقلعه الجبل ونودي بان اسكندر بن قرا يوسف
قدم بعساكره نجدة للسلطان ثم تبين كذب ذلك هذا الخبر وفي هذا الشهر تحركت اسعار
الغلال فابيع القمح بماية وثلاثين درهما الاردب بعد ماية وابيع الاردب الشعير والفول
من ثمانين الى بضع وتسعين بعد ما كان بستين وسبب ذلك ان طايفة من الناس قد اعتاد
منذ سنين ان ترجف في ايام زيادة النيل بانه لا يبلغ الوفا ويريدون بذلك غلا السعر فتكف
ارباب الغلال ايديها عن البيع ويأخذ آخرون في شرا الغلال وخزنها لتتربص بها دواير
الغلا فيتحرك السعر من اجل ذلك فاذا بلغ ما النيل القدر المحتاج اليه في ري الاراضي وزرع
الناس ايس طلاب الغلا فباعوا ما قد اختزنوه منها فينحل السعر ويتضع وفي ثامن
عشرينه عزل نايب الغيبه دولت خجا عن ولاية القاهره واقام عوضه دواداره اغري ذوك
خجا وهو مجهول لا يعرف ونكرة لا يتعرف ومع ذلك فاحوال الناس بالقاهرة جميلة لحسن
سيرة نايب الغيبة وتثبته واظهاره العدل مع كثرة الامن ورخا اسعار المبيعات كلها
شهر ذي الحجه اوله الاحد في سادسه قدم الامير كمشبغا الاحمدي احد الطبلخاناة
بكتاب السلطان من الرها مورخ بثامن عشر ذي القعده يتضمن انه رحل عن امد بعد ما اقام
على حصارها خمسة وثلاثين يوما حتى طلب قرايلك الصلح فصولح ورحل العسكر في ثالث
عشر ذي القعده فدقت البشاير ونودي بذلك في الناس وقدم الخبر بقدوم السلطان الى
حلب في خامس عشرين ذي القعدة ورحيله منها في خامس ذي الحجه وقدومه دمشق
في تاسع عشره وفي ثامن عشرينه نودي على النيل بزيادة اصبع واحد لتتمة خمس عشرة ذراعا
وثماني عشرة اصبعا واصبح الناس يوم الاحد تاسع عشرينه وهو ثالث عشرين مسري وقد
نقص ست اصابع فازدحم الناس على شرا القمح وقد بلغ الى ماية واربعين درهما الاردب
فتعدى ماية وخمسين وفيه خرج الامير الوزير كريم الدين استادار الى لقا السلطان
وفي ثامن عشرينه برز السلطان من دمشق يريد القاهره وكان من خبره انه سار من حلب
في حادي عشرين رمضان ونزل البيرة في خامس عشرينه وقد ترك الاثقال والقضاه والحرم
حلب

بحلب فعدى الفراة بالمقاتله في يومين ودخل الرها في سلخه وسار من الغد فنزل على آمد في
ثامن شوال ومعه من المماليك السلطانيه والامرا ومماليكهم ونواب البلاد الشاميه
باتباعهم ومن انضم اليهم من التركمان ومن عرب كلاب ما يقارب عددهم عشرة الاف والحجار
يقول ما لا يعلم فاناخ عليها وقد خرج قرايلك منها الى ارقنين وترك بآمد ولده فترامى الفريقان
بالنشاب ثم زحف السلطان بمن معه في يوم السبت عاشره من بكرة النهار الى ضحاه
وعاد فلم يقع زحف بعد ذلك وقتل في هذا الزحف مراد بك بن قرايلك بسهم وقتل حمزه
الخازندار نايب امد وجماعة وجرح من اهل امد ومن العسكر كثير وقبض على جماعه من اهل
امد فقتل بعضهم وترك بعضهم في الحديد ونزل محمود بن قرايلك في عسكر على جبل مشرف
على العسكر وصار يقتل من خرج من الغلمان ونحوهم لاخذ القمح ونحوه ومنع الميرة عن
العسكر فقدم في يوم الاثنين ثاني عشره صاحب اكل واسمه دولات شاه فخلع عليه وانزل في
العسكر ثم قدم الملك الاشرف احمد بن سليمن بن غازي بن محمد بن ابي بكر ابن عبد الله صاحب حصن
كيفا باستدعا حتى قارب العسكر فخرج عليه عدة من عسكر قرايلك فقتلوه وقتلوا معه قاصد
السلطان المتوجه اليه فاشتد ذلك على السلطان وبعث في احضار قبايليه جماعة من التركمان
والعربان فاحضروا من جماعة قرايلك عشرين رجلا ثم توجهوا ثانيا فاحضروا ثلاثين رجلا وسطوا
تجاه قلعة امد ثم توجهوا ثالثا فاحضروا احد وعشرين رجلا منهم قرا محمد احد امرا قرايلك ومنهم
صاحب ماردين فوسط قرا محمد ومعه عشرون رجلا فاتفق ان واحدا منهم تفلت من رباقه
لم يعيدوه العسكر ليوسطوه فما احد رماه بسهم ولا قام في طلبه حتى نجا وطلع القلعه وفي اثنا ذلك
سار الامير شارقطلو نايب الشام ومعه عدة من التركمان والعرب واصحاب قرايلك جماعه وتاخر
وعمدوا لقتال قرايلك فكانت بينهم وقعه قتل وجرح فيها من التركمان والعرب صح
شارقطلو عن لقايه فبعث قرايلك بغل احمد بن عمه وبكاتب سره بكتبه يترامى على نواب الشام في
الصلح فما زالوا بالسلطان حتى اجاب الى ذلك وبعث اليه شرف الدين ابا بكر الاشقر نايب كاتب
السر حتى عقد الصلح معه وحلفه على الطاعه وجهز اليه كاملية حرير مخمل بفرو سمور وقبا حرير
بوجهين وعليه طراز عرضه ذراع ونصف وربع وثلاثون قطعه قماش سكندري وسيف
بسقط ذهب وفرس بقماش ذهب وخلع على قصاده فقدم قاصد اسكندر بن قرا يوسف صاحب
توريز وعراق العجم بانه قادم الى الحضرة السلطانيه فاجيب بالشكر وانه قد وقع الصلح مع
قرايلك وكان الذي اوقع الصلح عليه ان قرايلك لا يتعرض الى شي من اطراف المملكه من الرحبه
والى دوركي وان يسهل طرق الحجاج والتجار ونحوهم من المسافرين ولا يتعرض لحصن كيفا ولا لرعيتها
وحكامها ولا الدوله شاه حاكم اكل وقلاعه وان يضرب السكه ويقيم الخطبه للسلطان

بديار بكر وان يمتثل ما يرد عليه من مراسيم السلطان ثم قدم الملك شرف الدين يحيى بن الاشرف صاحب
حصن كيفا وقد استقر في سلطنة الحصن اخوه الملك الصالح صلاح الدين خليل بن الملك الاشرف
بتقدمة اخيه فخلع عليه وجهز للصالح الخلعة وسيف ثم رحل السلطان ومن معه عن امد بعد
الاقامة عليها خمسة وثلاثين يوما في ثالث عشر ذي القعدة وقد غلت عندهم الاسعار فبلغ الاردب در
الشعير نحو دينارين ونصف فانه كان يعطي فيه اثنان وسبعون درهما مويدية عن كل مويدي
سبعة دراهم ونصف من الفلوس نقد القاهرة وبصرف كل دينار بثلاثين مويديا فضة وبلغ
الغنم كل اربعة اقداح بدرهمين فضة وبلغ الفروج الواحد من الملح خمسة عشر درهما فضة
وبلغ الرطل من الزيت ومن الشيرج بثلاثين درهما فضة ونهبت ضواحي امد على ما لا تحصى
منها زيادة على ما بين الف اردب بمقتضى المحاسبة سوى ما انتهبه العسكر وخرب ما هنالك
من الضياع واحرقت اخشابها وقطعت اشجارها ونهب ما فيها وفعل باهلها ما لا يمكن
وصفه فلما وصل السلطان من امد الى الرها اقر الامير اينال الاجرود نايب غزه بالرها
وقواه بنحو خمسة الاف دينار وشعير وبشماط وارز وزيت وصابون وسلاح كثير وولي
عوضه بنيابة غزه الامير جانبك الحمزاوي وقدمه البهاء ثم رحل فقدم حلب في خامس عشرينه
وسار منها في خامس ذي الحجه ودخل دمشق في تاسع عشره وكانت سفره مشقه زايده
الضرر عديمة النفع انفق السلطان فيها من المال الناض خمس مايه الف دينار وتلف له
من السلاح والخيل والجمال وغير ذلك امثال ذلك وانفق الامرا والعساكر بمصر والشام
وتلف لهم من الدواب والالات والقماش ما تبلغ قيمته ميات قناطير من ذهب وتلف لاهل
امد وذهب مال عظيم جدا وقتل خلق كثير ونفق من دواب العسكر زيادة على عشرة الاف
ما بين جمل وفرس ولم يبلغ احد غرضا من الاغراض ولا سكنت فتنه واني لاخشى ان يكون الامر
في هذه الكاينه كما قيل ولا تحقرن شيئا كم جر شرا سبب ولله عاقبة الامور وفيها
تحيل اصبهان بن قرا يوسف على اخذ بغداد من اخيه محمد شاه بان بعث اربعين رجلا فحلقوا
لحاهم كانهم قلندريه ثم دخلوا بغداد شيا بعد شي وقد واعدهم على وقت علما واقام ليلا اذا هم
قد ركبوا السور ورمو من اصحاب اصبهان جماعة ثم قتلوا الموكلين بالباب وادخل من معه
ففر شاه محمد بحاشيته في الماء واستولى اصبهان على بغداد وسلب من بها جميع ما بايديهم بحيث
لم يبق بها من الاسواق سوى حانوتين فقط ولحق شاه محمد بالموصل ومات في هذه السنه
ممن له ذكر نور الدين علي بن جلال الدين محمد الطنبذي التاجر في ليلة الجمعة رابع عشر صفر عن
سبعين سنه وتركة لا اجا ومات الشهاب احمد بن غلام الله بن احمد بن محمد الكوبريشي في سادس

عشرين صفر وقد انا ف على الخمسين وكان يجيد حل التقويم من الزيج ويشدو شيا من احكام
النجوم ولم يخلف بعده مثله ومات قاضي القضاه شهاب الدين احمد بن محمد بن محمد الاموي
المالكي بدمشق في يوم الثلاثا حادي عشر صفر وقد ولي قضا القضاه المالكيه بديار مصر في الايام
المويديه شيخ ولم يشتهر بعلم ولا دين ومات الامير علا الدين منكلي بغا الصلاحي احد الحجاب
في ليلة الخميس حادي عشر ربيع الاول بحبس من امد بسنين وهو من جملة المماليك الظاهريه
برقوق واحد وادارية وولي حسبة القاهرة في الايام المويديه وعزل عنها وصار من جملة
الحجاب وكان يدري طرفا من الفقه ويكتب الخط الجيد وارسل الى تيمور لنك رسولا في الايام
الناصريه فرج ومات امر المنصور عبد العزيز بن برقوق في سلخ جمادي الاخره
عن مال كبير وكانت تركية الجنس وهي اخر من بقي من امهات اولاد الظاهر برقوق وكانت
شهرتها جميله ومات الامير تغري بردي المحمودي اتابك العسكر بدمشق مقتولا على امد في شوال
ومات الامير سودون ميق احد الالوف مقتولا على امد ايضا ومات الامير جانبك الحمزاوي
وقد ولي نيابة غزه وتوجه اليها فاتته المنيه في طريقه ويستراح منه ومن امثاله ومات الامير
تنبك الضارع احد العشروات مقتولا على امد ومات تاج الدين عبد الوهاب بن افتكين كاتب
سر دمشق في ذي القعده وولي عوضه نجم الدين يحيى بن المدني ناظر الجيش بحلب ومات
الملك الاشرف احمد بن العادل سليمان بن المجاهد غازي بن الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن
الموحد عبد الله بن المعظم تورانشاه بن السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل
محمد بن العادل ابي بكر بن نجم الدين ايوب بن شادي صاحب حصن كيفا وقد سار من بلده يريد
لقا السلطان على امد فاغتيل في ذي القعده وكان قد اقيم في سلطنة الحصن بعد ابيه في سنة
سبع وعشرين وكان فاضلا اديبا بارعا له ديوان شعر وكان جوادا محبا في العلما وولي بعده ابنه
الملك الكامل الدين خليل **سنة سبع وثلاثين وثماني مايه** اهلت
هذه السنه وخليفة الوقت المعتضد داود وسلطان الاسلام بمصر والشام والحجاز وقبرس
الملك الاشرف برسباي والامير الكبير سودون من عبد الرحمن وامير سلاح اينال الجكمي وامير مجلس اقبغا
التمرازي وراس نوبة الامير تمراز القرمشي وامير اخور جقمق والدوادار اركماس الظاهري وحاجب
الحجاب قرقماس والوزير واستادار كريم الدين عبد الكريم بن كاتب المناخ وكاتب السر كمال الدين
محمد بن ناصر الدين محمد بن البارزي وناظر الجيش القاضي زين الدين عبد الباسط وهو عظيم الدوله
وصاحب تدبيرها وناظر الخاص سعد الدين ابرهيم بن كاتب حكم وقضاة القضاه على حالهم ونواب
السلطنه وملوك الاطراف كما تقدم في الخاليه والنيل قد تاخر وفاه والناس لذلك في قلق وخوف

وقد كثر تكالبهم على شرا الغلة وبلغ القمح الى ماية واربعين درهما الاردب على ان الذهب غالي اثنين
وخمسة وثمانين درهما الدينار شهر الله المحرم اوله الثلاثا فيه نودي على النيل بردما
نقص وزيادة ثلاث اصابع فعظم سرور الناس بذلك وباتوا على ترجي الوفا فنودي من الغد يوم
الاربعا ثانيه وسادس عشرين مسرى بوفا النيل ست عشرة ذراعا وزيادة اصبعين من
سبع عشرة ذراعا فكاد معظم الناس يطير فرحا وغيظ من عنده غلال يتربص بها الغلا ففتح
الخليج على العادة وفي ثالثه قدم مبشر الحاج وفي ثاني عشره ورد الخبر بمسير السلطان من
دمشق بمن معه في اوله فنودي بالزينة فزين الناس الحوانيت ووافق هذا اليوم اول توت
وهو نوروز اهل مصر وما النيل على سبع عشرة ذراعا وثماني اصابع وفيه قدمت اثقال
كثير من العسكر وفي رابع عشره قدم الامير اينمش الخضري من القدس وتتابع مجي الاثقال
من امتعة العسكر وجمالهم واستعد الناس للملاقاه وفيه خرج المقام الجمالي يوسف بن السلطان
لملاقاة ابيه وفيه امطرت السما ولم نعهد قبله مطرا في فصل الصيف فاشفق اهل المعرفة
على النيل ان ينقص فان العادة جرت بان المطر اذا نزل في ايام الزيادة هبط ما النيل فكان
كذلك ونقص في يوم الجمعة ثامن عشره وقد بلغت زيادته سبع عشرة ذراعا وثماني عشرة اصبعا
وكان نقصه في هذا اليوم ستا وعشرين اصبعا فشرق من اجل هذا كثير من اراضي مصر لفساد
الجسور واهمال حفر الترع وفي يوم الاحد عشرينه قدم السلطان بمن معه من سفره ومر من
باب النصر في القاهرة وقد زينت لقدومه فنزل بمدرسته وصلى بها ركعتين ثم ركب وخرج
من باب زويلة الى القلعة وخلع على ارباب الدولة فكان يوما مشهودا وفيه خلع على
الامير تاج الدين الشوبكي واعيد الى ولاية القاهرة على عادته مع ما بيده من شد الدواوين
وغيره وفي ثاني عشرينه قدم سوابق الحاج ونزل المحمل ببركة الحاج في غده وقدمت من الحاج
بطريق المدينة من شدة الحر عدة كبيرة شهر صفر اهل بيوم الخميس وقلق الناس
منذ ايام ان النيل تراجع نقصه حتى صار على سبعة عشر ذراعا ثم نقص تسع اصابع فشره الناس
في ابتياع الغلال وشح اربابها بها فبلغ الاردب القمح ماية وثمانين درهما والشعير ماية واربعين
وفقد الخبز من الاسواق عدة ليالي وفيه الزم السلطان الوزير الصاحب كريم الدين استادار
بحمل ما توفر من العليق بالديوان المفرد في مدة السفر وهو خمسون الف اردب وما توفر من العليق
بديوان الوزارة وهو عشرون الف اردب وبعث الى النواحي من يتسلمها منه وفي ثاني عشرينه
عزل داود التركماني من كشف الوجه القبلي وسلم الى الامير اقبغا الجمالي استادار كان وقد
انعم عليه بامرة طبلخاناه عوضا عن بيبك المصارع وفي هذا الشهر ظهر في جهة المغرب بالعشايا

كوكب

كوكب الذوابه وطوله نحو الرمحين وراسه في تدوير نجم مضي يتزيد حتى بقيا ذنبه كشعب من الشعر وذنبه
مايلي المشرق وفيه ايضا توالت بروق ورعود وامطار غزيرة متواليه بالوجه البحري وفي بلاد غزه
والقدس وفيه ايضا اخذ الفرنج قريبا من طرابلس الغرب تسع مراكب تحمل رجالا وبضايع بالاف
دنانير وتمر ونحو ذلك مما جلبوا شهر ربيع الاول اوله الجمعه في ليلة الجمعه ثامنه عمل السلطان
المولد النبوي على العاده وفي هذه الايام انحل سعر الغلال لقلة طالبها وكان ظن الناس خلاف
ذلك وفيها طلب السلطان بعض الكتاب فهرب منه فرسم بهدم داره فهدمت حتى سوي بها
الارض وفيها امر باجراق معصرة لبعض المماليك فاحرقت بالنار حتى ذهبت كلها وفي ثاني
عشره ركب السلطان في موكب ملوكي وسار من قلعة الجبل فعبر من باب زويله وخرج من
باب القنطره يريد الرمايه بالجوارح لصيد الكراكي ثم عاد في اخر رابع عشره وفي خامس عشره
نصب المدفع الذي اعد لحصار امد وهو مكحله من نحاس زنتها ماية وعشرون قنطارا مصريا وكان
نصبها فيما بين باب القرافة وباب الدرفيل فرمت الى جهة الجبل بعده احجار منها ما زنته
خمس ماية وسبعون رطلا وقد جلس السلطان باعلا سور القلعة لمشاهدة ذلك واجتمع الناس
واستمر الرمي بها عدة ايام وفي تاسع عشره رسم ان يخرج الامير الكبير سودون من عبد الرحمن
الى القدس بطالا فاستعفى من سفره وسال ان يقيم بداره بطالا فاجيب الى ذلك ولزم داره وانعم
باقطاعه زياده في الديوان المفرد ولم يقرر احد عوضه في الامره وفي هذا الشهر ثارت رياح عاصفة
بمدينة دمياط فتقصفت نخيل كثيره وتلف كثير من قصب السكر المزدرع وهدمت عدة دور وخرج
الناس الى ظاهر البلد لهول ما هم فيه وسقطت صاعقه فاحرقت شيا كثيرا ونزل مطر مغرق
ولم يكن بالقاهره شي من هذا وفي سادس عشرينه خلع على شمس الدين محمد بن شهاب الدين
احمد بن محمود ابن الكشك واستقر في قضا الحنفيه بدمشق عوضا عن ابيه بعد وفاته بمال
وعد به وفيه خلع على عبد العظيم بن صدقه الاسلمي واعيد الى نظر الديوان المفرد عوضا
عن تاج الدين الخطير وكان قد ترك ذلك تنزها عنه من قبل سفر السلطان الى الشام ولم يباشر
احد عوضه شهر ربيع الاخر اوله السبت فيه خلع على دولات شاه المعزول
من ولاية القاهره واستقر في ولاية المنوفيه والقليوبيه وفي ثالثه سرح السلطان للصيد
وعاد في خامسه وفي عاشره خلع على الامير اينال الششماني واستقر في نيابه صفد عوضا عن
الامير مقبل بعد وفاته واستقر خليل بن شاهين في نظر الاسكندريه عوضا عن فخر الدين بن
الصغير وخليل هذا ابوه من مماليك الامير شيخ الصفوي وسكن القدس وبه ولد له خليل هذا
ونشا ثم قدم القاهره من قريب واستقر حاجبا بالاسكندريه ثم عزل فسعى في النظر على حين

وليه مع المحوبيه وفي حادي عشره خلع على الامير اقبغا الجمالي واستقر كاشف الوجه البحري
عوضا عن حسن باك بن سنقر سيف التركماني واضيف له كشف الجسور ايضا وفي ثالث عشره
ركب السلطان بعد الخدمه ومعه ناظر الجيش وكاتب السر والتاج الشوبكي ونزل الى
المارستان المنصوري للنظر في احواله ليلي التحدث فيه بنفسه فانه لم يول نظره
احدا بعد الامير سودون من عبد الرحمن وامام الطواشي صفي الدين جوهر الخازن دار
لما عساه تجدد من الامور فاستمر على ذلك شهر جمادى الاولى اوله الاثنين في سادسه
خلع على نظام الدين بن مفلح واعيد الى قضا الحنابله بدمشق عوضا عن عز الدين عبد العزيز
البغدادي وفي ثامن عشرينه استقر حسين الكردي في كشف الوجه البحري عوضا عن
اقبغا الجمالي بعد قتله في خامس عشرينه في حرب بينه وبين عرب البحيرة وقتل معه
جماعة من مماليكه ومن العربان وخلع على الوزير استادار كريم الدين جبه بفرو سمور ليتوجه
الى البحيره ومعه حسين الكردي لعمل مصالحها واسترجاع ما نهبه اهلها من متاع اقبغا
الجمالي وكتب اليهم بالعفو عنهم وان اقبغا تعدى عليهم في تحريق نسونهم واخذ اولادهم
ونحو ذلك مما يطمنهم عسى ان يوخذوا بغير فتنة ولا حرب وفي ليلة الجمعة سادس عشرينه
وقع بمكة المشرفة مطر غزير سالت منه الاوديه وحطم منه امر مهول على مكة بحيث صار
الما في المسجد الحرام مرتفعا اربع اذرع فلما اصبح الناس يوم الجمعه وراوا المسجد الحرام
بحرا ازالوا عنه باب ابرهيم حتى خرج الما من السفل وبقي بالمسجد طين في ساير ارضه
قدر نصف ذراع في ارتفاعه فاستد بعده من الحجارة ثالثة وتهدم في الليلة المذكورة دور
كثيره يقول المكثر زيادة على الف دار ومات تحت الردم اثنا عشر انسانا وغرق ثمانية
انفس ودلف سقف الكعبة فابتلت الكسوة التي بداخلها وامتلات القناديل التي
بها ماء وحدث عقيب ذلك السيل بمكة واوديتها وباء طرق من اليمن. شهر
جمادى الاخره اوله الثلثا فيه احصي ما بالاسكندريه من القزازين وهم الحياك فبلغت
ثماني ماية نول بعد ما بلغت عدتها في ايام محمود استادار العوصة ام بضع وتسعين وسبعماية
اربعة عشر الف نول وبيف شتت اهلها ظلم ولاة الامور وسو سيرتهم وفي ثالثه سار
الوزير الى البحيره وفي ثاني عشره رسم باعادة جلال الدين ابي السعادات محمد بن ابي البركات
بن ابي السعود بن ظهيره الى قضا الشافعيه بمكة عوضا عن جمال الدين محمد بن علي بن الشيبي
بعد موته وفي سابع عشره رجم مماليك الطباق بالقلعة المباشرين عند خروجهم من الخدمة
للسلطان لتاخر جوامكهم بالديوان المعود عن وقت اتفاقها وفي يوم السبت سادس عشرينه

اصبح

اصبح السلطان ملازما للفراش من الام حدثت في بطنه من ليلة الخميس وهو يتجلد لها الى
عصر يوم الجمعه فاشتد به الالم وطلب رئيس الاطبا فحقنه في الليل مرارا واصبح لما به فلم
يدخل اليه احد من المباشرين وبعث بمال فرقه في الفقرا وبات المحجوبا عن كل احد وعنداه
نديماه ولي الدين محمد بن قاسم والتاج الشوبكي فقط ثم دخل في يوم الثلثا تاسع عشرينه الاهل
لعيادته وقد تزايد المه ثم خرجوا سريعا فزال تلك الليلة من مرضه شهر رجب
الفرد اوله الخميس فيه عملت الخدمه السلطانيه بالبيسريه وقد زال عن السلطان
ما كان به من الالم وشهد الجمعة من الغد بالجامع على العاده وخلع على الاطبا في يوم السبت
ثالثه ثم ركب في يوم الخميس ثامنه وشق القاهرة من باب زويله ومضى الى خليج الزعفران
بالريدانيه وعاد الى القلعة وفي ثاني عشره ادير محمل الحاج على العادة وفي خامس عشره نودي
في القاهرة بسفر الناس الى مكة صحبة الامير ارنبغا وقد عين ان يسافر بطائفة من المماليك
فاخذ طائفة من الناس في التاهب للسفر وفي سابع عشرينه قدم الامير يربغا التنمي الحاجب
بسيف الامير جارقطلو نايب الشام وقد مات بعد مرض خمسة واربعين يوما في تاسع عشره
وفيه قدم الوزير من البحيرة وقد مهد امورها على ما يجب وفي تاسع عشرينه كتب باستقلال
الامير قصروه من نيابة حلب الى نيابة دمشق عوضا عن جارقطلو وان يتوجه له بالتشريف
بطال
وتقليد النيابة الامير جاسودون راس نوبه من الطبلخاناه وخلع على الامير يشبك المشد
الظاهري ططر واستقر شادي بك من الطبلخاناه وخلع على الامير يشبك قرقماس الشعباني
حاجب الحجاب واستقر في نيابة حلب عوضا عن الامير قصروه وان يتوجه متسفره شادي بك
راس نوبه من الطبلخاناه وخلع على الامير يشبك المشد الظاهري ططر واستقر حاجب الحجاب عوضا
عن قرقماس وانعم باقطاع قرقماس على الامير اقبغا التمرازي امير مجلس وباقطاع اقبغا على الامير يشبك
المذكور وخلع على الامير اينال الجكمي امير سلاح واستقر اميرا كبيرا اتابك العساكر وكانت شاغره منذ
لزم سودون من عبد الرحمن داره وخلع على الامير جقمق امير اخور واستقر امير سلاح عوضا عن
الامير اينال الجكمي وخلع على الامير تغري برمش واستقر امير اخور عوضا عن جقمق واخرج سودون
من عبد الرحمن الى دمياط وسار يربغا التنمي ليبشر الامير قصروه بنيابة الشام شهر
شعبان اوله الجمعه فيه نودي ان يتعامل الناس بالدراهم القرمانيه ونحوها مما جلب من البلاد
وان تكون المعاملة بالدراهم الاشرفيه فقط وان يكون الذهب والفلوس على ما هما عليه وذلك انه
كان قد عزم السلطان على تجديد ذهب ودراهم وفلوس وابطال المعامله بما بايدي الناس من ذلك
فكثر اختلاف اهل الدوله عليه بحسب اغراضهم ولم يعزم على امر فاقر النقود على حالها وجمع الصيارفه

وضرب عدة منهم وشهرهم من اجل الدراهم القرمانيه واخراجها في المعاملة وقد نهوا عن ذلك مرارا فلم
ينتهوا وفي سابعه خلع على الامير الكبير اينال الحكمي واستقر في نظر المارستان المنصوري على
عادة من تقدمه وفي تاسعه برزت المماليك المتوجه الى مكه صحبة الامير ارنبغا ورافقهم عدة كبيرة
من الرجال والنسا يريدون الحج والعمرة وفي هذا الشهر والذي قبله فرض السلطان على جميع
بلاد الشرقيه والغربيه والمنوفيه والبحيرة وساير الوجه البحري خيولا توخذ من اهل النواحي وكان
يوخذ من كل قريه خمسة الاف درهم فلوسا عن ثمن فرس ويوخذ من بعض النواحي عشرة الاف عن
ثمن فرسين ويحتاج اهل الناحيه مع ذلك الى مغرم لمن يتولى اخذ ذلك منهم واحصا كتاب ديوان
الجيش قرى ارض مصر كلها قبليها وبحريها فكانت الفين وماية وسبعين قريه ويذكر المسبحي
انها عشرة الاف قريه فانظر تفاوت ما بين الزمنين وفي رابع عشره برز الامير قرقماس نايب
حلب بن خيام حسن بالنسبة الى الوقت ليسير الى محل كفالته وخلع عليه خلعة السفر ططري بفرو سمور
ومن فوقه قبا بفرو قاقم وفي تاسع عشره ختن السلطان ولده المقام الجمالي يوسف وامه
ام ولد اسمها جلبان جركسيه وختن معه نحو الاربعين صبيا بعد ما كساهم وقدم له المباشرون
ذهبا وحلاوات نعمل منهما للرجال وللنسا الكوافيه وشربوا وكتبت عند ذلك كتابا سميته
الاخبار عن الاعذار ولما فيه من الاخبار والاثار وملايمة الاسلام فيه من الاحكام وما نقله
الخلفا والملوك فيه من الماثر الحسام والامور العظام لم اسبق لمثله فيما علمت وفي يوم السبت
ثالث عشرينه فقد الوزير كريم الدين بن كاتب المناخ فخلع على امين الدين ابرهيم بن مجد الدين عبد الغني
بن الهيصم ناظر الدوله واستقر في الوزارة وفي يوم الاربعا سابع عشرينه ظهر الوزير كريم الدين
وصعد الى القلعه فخلع عليه قبا من اقبية السلطان ونزل على انه استادار ثم خلع عليه من الغد
فكان موكبه جليلا الى الغايه هذا وقد الزم السلطان في غيبة الوزير عظيم الدوله القاضي زين
الدين عبد الباسط ناظر الجيش باقامة دواداره جانبك استادار فلم يرض بذلك خوف العاقبه
واخذ يسعى في دفع ذلك عنه حتى اعفي بتعيين سعد الدين ابرهيم بن كاتب حكم ناظر الخاص استادار فما
زال يسعى في الاعفا حتى ظهر الوزير كريم الدين فتنفس خناق الجميع وفيه قدم الحمل من قبرس
في البحر على العادة في كل سنه وفي هذا الشهر اشتد الوبا بمكة واوديتها حتى بلغ بمكة في اليوم عدة
من يموت خمسين ما بين الرجل والمراة شهر رمضان اوله السبت في ثامنه ورد الخبر من
دمياط باخذ الكيتلان من الفرنج خمس مراكب من ساحل بيروت فيها بضايع كثيره ورجال عديدة
وبعث ملكهم الى والي دمياط كتابا ليوصله الى السلطان فتضمن جفا ومخاشنة في المخاطبة بسبب
الزام الفرنج ان يشتروا الفلفل المعد للمتجر السلطاني فغضب السلطان لما قرى عليه ومزقه وفي

هذه

هذه الايام قطع عدة مرتبات للناس على الديوان المفرد وعلى الاسطبل السلطاني وعلى ديوان الوزارة
وذلك ما بين نقد في كل شهر ولحم في كل يوم وقمح في كل سنه فاغتم لذلك كثير من الناس وكانت العادة ان
تكثر الصدقات والهبات في شهر رمضان فاقتضى الحال قطع الارزاق لضيق حال الدوله وفيها
عينت تجريدة في النيل لتركب بحر الملح من دمياط وتجول فيما هنالك عسى يكف عادية الفرنج ويقل
عبثهم وفسادهم وفي ثاني عشرينه دخل الامير قرقماس الى حلب فما كاد ان يستقر بها حتى ورد الخبر
بوقعة كانت بين الامير اينال الاجرود نايب الرها وبين اصحاب قرايلك انهزم فيها فاخذ في اهبة
السفر الى الرها وفي هذا الشهر تناقص الوبا بمكه شهر شوال اوله الاثنين واتفق في
الهلال ما لم يذكر مثله وهو ان ارباب تقويم الكواكب اقتضى حسابهم ان هلال شهر رمضان
في ليلة السبت يكون مع جرم الشمس فلا تمكن رويته فلما غربت الشمس نزل السلطان بمماليكه
من فوق القلعة للهلال وتراءاه الناس من اعلا المواذن والاسطحة بالقاهرة ومصر وما
بينهما وما خرج عنهما وهم ميون الوف فلم يراه احد منهم الهلال فانفضوا وقد اظلم الليل واذا برجل
ممن يتكسب في حوانيت الشهود بتحمل الشهادات قد جا الى قاضي القضاة الشافعي وشهد انه راى
الهلال فامر به ان يرفع الى السلطان فلما مثل بين يديه ثبت وصمم على روية الهلال وكان
حنبليا وهو من اقارب نديم السلطان ولي الدين بن قاسم فبالغ في الثنا عليه عند السلطان
فامر باثبات الهلال فاثبته بعض نواب قاضي القضاة الحنبلي بشهادة هذا الشاهد اول
رمضان ونودي في الليل بصوم الناس من الغد بانه من رمضان فاصبح الناس صايمين والسنتهم
تلهج بالوقيعة في القضاة والشهود وتمادوا على ذلك فتوالت الكتب من جميع ارض مصر قبليها
وبحريها ومن البلاد الشاميه وغيرها بانهم تراءوا الهلال ليلة السبت فلم يروه وانهم صاموا يوم
الاحد فلما كان ليلة الاثنين التي يزعم الناس انها اول ليلة من شوال تراءى الناس الهلال
من القلعة وبالقاهرة ومصر وما بينهما وحولها فلم يروه فجا بعض نواب القضاه وزعم انه راه
وانه شهد عنده برويته من اثبت بشهادته ان هلال شوال الغد يوم الاثنين فكانت حادثة لم ندرك
قبلها مثلها وهي ان الهلال بعد الكمال عدة ثلاثين يوما لا يراه الجم الغفير الذي لا يحصي عددهم
الا خالقهم مع توفر دواعيهم على ان يروه وقد خلت السما من الغيم وجرت العادة بان يتساوى
الناس في رويته واوجب ذلك كثرة الوقيعه في القضاه بل وفي ساير الفقها حتى لقد انشدني بعضهم لمحمود الوراق
كنا نفر من الولاة الجايرين الى القضاه ... فالان نحن نفر من جور القضاة الى الولاة
وفي ثامنه سارت التجريدة في النيل وهي ماية مملوك من المماليك السلطانيه وماية من مماليك الامرا
وعليهم ثلاثه امرا من امرا العشرات بعد ما انفق في كل مملوك الف وخمس ماية درهم فلوسا عنها

خمسة دنانير وكسر وفيه برز الامير قرقماس نايب حلب الى الرها وفي يوم الاربعا ثالثه وسط الامير
علم الدين حذيفه بن الامير نور الدين علي بن نصير الدين شيخ لواته خارج القاهره وفي ثامن عشره قدم الخبر
بوقعة اينال الاجرود المذكورة وهي ان بعض من معه من امرا حلب صادف بين بساتين الرها طايفه
من التركمان وهو يسير خيله فقاتلهم وهزمهم فلما بلغ ذلك اينال خرج من مدينة الرها نجده له فخرجت
عليه ثلاث كماين فكانت بينه وبينهم وقعه قتل فيها من الفريقين عدة ولحق اينال بالمدينة فوقع
العزم على سفر السلطان وكتب الى بلاد الشام بتعبية الاقامات من الشعير ونحوه وفي عشرينه
خرج محمل الحاج صحبة الامير قراسنقر الى بركة الحجاج وصحبته كسوة الكعبة على العادة وقد قدم من
بلاد المغرب ومن التكرور ومن الاسكندريه واعمال مصر حاج كثير فتلاحقوا بالمحمل شيا بعد شي ثم
استقل الركب الاول بالمسير من البركة في ثاني عشرينه ورحل الامير قراسنقر بالمحمل وبقية الحاج
في ثالث عشرينه وكتب الى البلاد الشاميه بخروج نواب الممالك للحاق بالامير قرقماس نايب حلب ثم
ابطل ذلك وكتب بمنعهم من المسير حتى يصح لهم نزول قرايلك على الرها بجمايعه وبنونه فاذا صح لهم
ذلك ساروا لقتاله وفيه ايضا كتب باستقرار خليل بن شاهين ناظر الاسكندريه وحاجبها
في نيابة الثغر مع النظر والحجوبية وكان قد بعث بثلاثة الاف دينار ووعد بحمل مثلها وسال في ذلك
فاجيب اليه ولم ندرك مثل ذلك وهو ان يكون النايب حاجبا فان موضوع الحاجب الوقوف بين يدي
النايب والتصرف بامره ؛ هي الايام كلها قد صرن عجايب ، حتى ليس فيها عجايب ؛ وقدم قاصد من بغداد
كان قد توجه لكشف الاخبار فاخبر ان اصبهان بن قرا يوسف لما اخذ بغداد من اخيه شاه محمد بن
قرا يوسف اسا السيرة بحيث انه اخرج جميع من ببغداد من الناس بعيالاتهم واخذ كل مالهم من
جليل وحقير فتشتتوا بنسايهم واولادهم في نواحي الدنيا وصارت بغداد ليس بها سوى الف رجل
من جند اصبهان لا غير وليس بها الا ثلاثه افران تخبز الخبز فقط ولم يبق بها سكان ولا اسواق
وانه اخرب الموصل حتى صارت يبابا فانه سلب نعم اهلها واموالهم فخرجوا منها في البلاد واستولت
عليها العربان فصارت الموصل منازل العرب بعد التمدن الذي بلغ الغاية في الترف وانه اخذ
اموال اهل المشهد وازال نعمهم فتشتتوا بعيالاتهم وصار من اهل هذه البلاد الى الشام ومصر
خلايق لا تعد ولا تحصى وفيه قدم جنيد احد امرا الخروبيه وقد توجه الى فارس عبد العزيز ملك
المغرب وعلى يده كتاب السلطان بمنع التجار من حمل الثياب المغربيه المحشاة بالحرير من ملابس
النسا وان يلزمهم بفقود الحيوان بدل ذلك فوجده متوجها من بجاية الى فاس فاكرمه ونادي
بذلك في عمله واجاب عن الكتاب وبعث بهدية هي ثلاثون فرسا منها خمسة مسرجه بلجم ونحو
ماييتين وخمسين بعيرا وقدم صحبته جنيد ركب في نحو الف بعير يريدون الحج يوم الاثنين تاسع عشرينه

كسفت

كسفت الشمس في اخر الساعة الرابعه فتغير لونها تغيرا يسيرا ولم يشعر بها اكثر الناس ولا اجتمعوا
للصلاة بالجوامع على العادة لقلة الشعور بذلك ثم انجلا الكسوف سريعا وكان بعض من يزعم علم
النجوم لقلة دربته وكثرة جراته قد ارجف قبل ذلك بايام وشنع بامر الكسوف وما يدل عليه حتى اشتهر
ارجافه وتشنيعه وداخل بعض الناس الوهم فلما لم يكن من امر الكسوف كبير شي طلب السلطان
طايفه ممن ينتحل هذا الفن من حساب التقويم وانكر عليهم وهددهم وفي هذه الايام قطعت ايضا عدة
مرتبات للناس من ديوان السلطان ما بين عليق الخيول ومبلغ دراهم في كل شهر وفيها
ارتفع سعر الغلال قليلا فكان القمح من ماية وخمسين درهما الاردب الى ما دونها فبلغ ماية
وسبعين مع كثرته لذكا الغلال وقت الدراس ورخا بلاد الشام والحجاز وفيها ظفر الجرد ونزح في
البحر على بيروت بغراب للبنادقه فيه صناديق مرجان ونقد وغير ذلك وظفروا ايضا بغراب للجنويين
على طرابلس فيه بضايع فاحرقوه بما فيه واسروا سوى من غرق بضعا وعشرين رجلا وقتل من
المماليك المجردين سبعة فلم نجد هذا من فعلهم وذلك ان البنادقه والجنويه مسالمون المسلمين
شهر ذي القعدة اوله الاربعا فيه توجه الامير جقمق امير سلاح الى مكه حاجا وسار معه كثير
ممن يدوم من المغاربه وغيرهم وفي ثالث عشرينه ابتدي بالنداء على النيل بزيادته وقد جاءت القاعدة
فكانت خمس اذرع واثنين وعشرين اصبعا والندا بزيادة ثلاث اصابع شهر ذي الحجه اهل
يوم الخميس وسعر القمح قد ارتفع الى ماييتي درهم والفول الى ماييتي درهم ايضا والشعير الى ماية
وسبعين لتكالب الناس على شرايه مع استمرار زيادة النيل من غير توقف لكنها عوايد سو قد
الفوها منذ هذه الحوادث والمحن ان يكثر ارجاف المرجفين بتوقف النيل رغبة في بيع الغلال
باغلا الاثمان فيلحذر كل احد في شرايها ويمسك اربابها ما بايديهم منها لاسيما اهل الدولة فيتنبع
لذلك سعرها وفي يوم الاحد ثامن عشره نودي بزيادة ما النيل ثلثي عشرة اصبعا لتتمة ثلاث
عشرة ذراعا واثنين وعشرين اصبعا ووافق هذا اليوم اول مسري وهذا القدر مما يستكثر
من الزياده في هذا الوقت ويوذن بعلو النيل وكثرة زيادته ان شا الله وفي يوم السبت رابع عشرينه
وسابع مسري نودي بزيادة عشر اصابع لتتمة ست عشرة ذراعا وهي التي يقال لها اذرع الوفا
وزيادة اربع اصابع من سبع عشرة ذراعا وبعد هذا من الاينال الكبار وفيه نادرتان احديهما
زيادة عشر اصابع في يوم الوفا وقل ما يقع ذلك والنادرة الثانيه وفا النيل في هذا العام مرتين
احديهما في ثاني المحرم كما تقدم والاخرى هذا اليوم من ذي الحجه ولا اذكر اني ادركت مثل ذلك ونا درة
ثالثه ادركنا مثلها مرارا وهي الوفا في سابع مسري بل ادركنا وفاه قبل ذلك من ايام مسري
الا ان ذلك قل ما وجد في الدنيا الا القديمة وفيه ركب المقام الجمالي يوسف بن السلطان حتى خلق عمود

المقياس بين يديه ثم فتح الخليج على العادة فكان يوما مشهودا وفي غده نودي على النيل بزيادة
ثماني اصابع لتتمة ست عشرة ذراعا ونصف ذراع ثم نودي من الغد بزيادة خمس عشرة اصبعا
لتتمة سبع عشرة ذراعا وثلاث اصابع وهذه الزيادة بعد الوفا من النوادر ايضا فالله يحسن
العاقبة وفي سادس عشرينه قدم مبشر الحاج واخبر بسلامتهم وهذا ايضا مما ينذر بوقوعه
وفي هذه السنه اخذ الفرنج ثماني عشرة مركبا من سواحل الشام فيها من البضايع ما يجل وصفه
فقتلوا اعدة ممن كان بها من المسلمين واسروا باقيهم وفيها طلق رجل من بني مهدي بارض البلقا
زوجته وهي حامل فنكحها رجل غيره ثم فارقها فنكحها رجل ثالث فولدت عنده ضفدعا في قدر الطفل
فاخذوه ودفنوه خوف العار ومات في هذه السنه ممن له ذكر احمد بن محمود بن احمد بن اسمعيل
بن محمد بن ابي العز قاضي القضاه شهاب الدين بن قاضي القضاه محيي الدين المعروف بابن الكشك الحنفي
بدمشق في ليلة الخميس سابع شهر ربيع الاول وقد ولي قضا القضاه الحنفيه بديار مصر ودمشق
مرارا وجمع بينها وبين نظر الجيش وكثر ماله وصار بعين دمشق وعين لكتابة السر بديار مصر فامتنع
ومات الامير مقبل نايب صفد بها في يوم الجمعة تاسع عشرين ربيع الاول وكان مشهورا بالشجاعه
وهو احد المماليك المويديه شيخ ومات قاضي مكة جمال الدين محمد بن علي بن ابي بكر الشيبي الشافعي
بها في ليلة الجمعة ثامن عشرين ربيع الاول عن نحو سبعين سنه وكان خيرا ساكنا سمحا مشكور
السيرة متواضعا لينا رحمه الله ومات الامير اينبغا الجمالي استادار مقتولا بالبحيرة في حادي
عشرين شهر ربيع الاخر ويستراح منه ومات الشيخ ابو الحسن علي بن حسين بن عروة بن زكنون
الحنبلي الزاهد الورع في ثاني عشر جمادى الاخره خارج دمشق وقد اناف على الستين وشرح مسند
الامام احمد وكان غاية في الزهد والورع منقطع القرين ومات الامير جارقطلو نايب الشام بها
في ليلة الاثنين تاسع عشر شهر رجب وهو احد المماليك الظاهريه ويستراح منه ومات الشريف
رميثه بن محمد بن عجلان مقتولا خارج مكة في خامس شهر رجب وقد ولي امارة مكه قبل ذلك ثم عزل
ولم يكن مشكورا ومات تقي الدين ابو بكر بن علي بن حجه بكسر الحا الحموي الاديب الشاعر في خامس عشرين
شعبان بحماه ومولده سنه سبع وستين وسبع مايه وقدم الى القاهره في الايام المويديه وصار
من اعيانها ثم عاد بعد ذلك الى حماه وكان فيه زهو واعجاب وعلمه الادب فنظم كثيرا وصنف
شرحا على بديعيه نظمها بديع في بابه ومات ملك المغرب ابو فارس عبد العزيز بن ابي العباس
احمد بن محمد بن ابي بكر بن يحيى بن ابرهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر ابن ونودين الهنتاتي الحفصي
عن ست وسبعين سنه منها مدة ملكه احدى واربعين سنه واربعة اشهر واياما في رابع
عشر ذي الحجة بعد ما خطب له بتلمسان وفاس وكان خير ملوك زمانه صيانه وديانه

وجودا

وجودا وافضالا وعزما وحزما وحسن سياسه وجميل طريقه وقام من بعده حفيده المنتصر
ابو عبد الله محمد بن الامير ابي عبد الله محمد بن السلطان ابي فارس ومات ملك بغداد شاه محمد بن قرا
يوسف بن قرا محمد في ذي الحجه مقتولا على حصن من بلاد شاه رخ بن تيمور يقال له شنكان
فاقيم بدله ابيرزاه علي بن اخي قرا وكان شر ملوك زمانه لفسقه وجوره وعتوه وابطاله شرايع
الاسلام فانه ربي بجزيرة اربل وصحب نصاراها فلقن منهم عقايد سو فلما اقامه ابوه في بغداد
بعد قتل احمد بن اويس اظهر فيها سيرة جميله وعفة عن القاذورات المحرمة مدة سنين وكان
الغالب على دولته نصراني يعرف بعبد المسيح فاظهر بعد ذلك تعظيم المسيح وفضله على من عداه
وصرح باعتقاده النصرانيه واخرج عساكره من بغداد وبقي في طايفه فكثرت في الاعمال قطاع الطريق
حتى فسدت السابله وجلت الناس عن بغداد وانقطع ركب الحاج منها الى ان غلبه اخوه اصبهان
واخرجه من بغداد فقتل واراح الله الناس منه والله يلحق به من بقي من اخوته فانهم شر عصابة ملكت
على الناس بذنوبهم ومات سلطان بنجالة من بلاد الهند جلال الدين ابو المظفر محمد بن فندو ويعرف
بكانس كان كافرا فثار على شهاب الدين مملوك سيف الدين حمزه بن غياث الدين اعظم
شاه بن اسكندر شاه بن شمس الدين وملكه بنجالة واعمالها واسره فثار عليه ابنه وقد اسلم
وتسمى محمدا ويكنى بابي المظفر ولقب جلال الدين وجدد ماثر جليله منها عمارة ما خربه ابوه من
المساجد واقامة شعاير الاسلام وبعث بمال الى مكه وهديه للسلطان بمصر في سنة اثنتين وثلاثين
على يد سبيل ومرغوب وعلى يدهما كتابه بان يفوض الخليفه سلطنه الهند فجهز له التقليد عن
الخليفه مع تشريف فبعث عند وصول ذلك اليه هديه ثانيه في سنة اربع وثلاثين فجهزت
اليه هديه اخرى فوصلت اليه ومات في شهر ربيع الاخر من هذه السنه واقيم بعده ابنه المظفر
احمد شاه وعمره اربع عشرة سنه

سنة ثمان وثلاثين وثمانمايه

شهر الله المحرم اوله السبت في ثالثه نزلت التجريدة المجهزة في البحر بغير طايل وفي رابعه قدم قاصد الامير
عثمن قرايلك بكتابه وتسعة اكاديش تقدمة للسلطان وبعث بدراهم عليها سكة السلطان
وفي حادي عشره قبض على الامير بردبك الاسماعيلي احد امرا الطبلخاناه وحاجب ثاني واخرج الى دمياط
وانعم باقطاعه على الامير تغري بردي البكلمشي المعروف بالمودي احد روس النوب واستقر الامير
جانبك الذي عزل من نيابة الاسكندريه حاجبا عوضا عن الاسماعيلي وفي خامس عشره قدم الامير
جقمق من الحج بمن معه على الرواحل وفيه شرع سودون المحمدي المجهز لعمارة الحرمين في هدم
سقف الكعبة وفي ثاني عشرينه الموافق لاخر ايام النسي نودي على النيل بزيادة اصبعين لتتمة
تسع عشرة ذراعا ونصف ذراع وفيه خلع على الامير دولات خجا واعيد الى ولاية القاهرة

عوضا عن التاج الشوبكي وكان اخوه عمر يتحدث عنه في الولاية وقد ترفع عنها بمنادمة السلطان
وفي ثالث عشرينه قدم الركب الاول من الحاج ووافق هذا اليوم نوروز القبط ونودي فيه بزيادة اصبعين
لتتمة تسع عشرة ذراعا واربع عشرة اصبعا وهذه زيادة كبيرة يندر ان يكون يوم النوروز والنيل على
ذلك وفي رابع عشرينه قدم المحمل بقية الحاج وقد هلك جماعة من المشاة وتلفت جمال كثيرة يوم الخميس
سابع عشرينه عملت الخدمة السلطانية واقيم الموكب بالايوان المسمى دار العدل من قلعة الجبل بعد
ما هجر مدة واحضر رسول شاه رخ بن تيمور ملك المشرق وهو من اشراف شيراز يقال له السيد تاج
الدين علي فدفع ما على يده من الكتاب وقدم الهدية فتضمن كتابه وصول هدية السلطان المجهزة
اليه وانه نذر ان يكسو الكعبة البيت الحرام وطلب ان يبعث اليه من يتسلمها ويعلقها من داخل
البيت واشتملت الهدية على ثمانين ثوب حرير اطلس والف قطعة فيروزج ليست بذاك يبلغ
قيمة الجميع ثلاثة الاف دينار ولم يكلف الرسول ان يقبل الارض رعاية لشرفه ووجد تاريخ الكتاب
في ذي الحجة سنة ست وثلاثين وكان قدومه من هراة الى هرمز ومن هرمز الى مكة ثم قدم صحبة ركب
الحاج فانزل واجري له ما يليق به وفي ثامن عشرينه وصل من القدس ماية وعشرون رجال من
الفرنج الجرجان وقد قدموا للزيارة فاقاموا على عادتهم فاتهموا ان فيهم عدة من اولاد ملوك الكيتلان
الذين كثر عبثهم وفسادهم في البحر فاحضروا ليكشف عن حالهم وهم باسوء حال فسجنوا مهانين ثم
افرج عنهم بعد ايام وقد مات منهم عدة شهر صفر اوله الاثنين في سادسه رسم باستقرار
سراج الدين عمر بن موسى بن حسن الحمصي قاضي طرابلس في قضا القضاة الشافعية بدمشق
عوضا عن بهاء الدين محمد بن نجم الدين عمر بن حجي وقد وعد باربعة الاف دينار يقوم بها واستقر عوضه
في قضا طرابلس صدر الدين محمد ابن شهاب الدين احمد بن محمد النويري بمبلغ الف وثلثماية دينار وولي
القاضي شمس الدين محمد بن علي بن محمد الصفدي الحنفي قضا القضاة الحنفية بدمشق على ان يقوم بالفي
دينار وعزل شمس الدين محمد بن شهاب الدين احمد بن نجم الدين محمود بن الكشك وفي سادسه عقد
بين يدي السلطان مجلس جمع فيه قضاة القضاة الاربع بسبب نذر شاه رخ ان يكسوا الكعبة
فاجاب قاضي القضاة بدر الدين محمد العيني بان نذره لا ينعقد فانفضوا على ذلك وفيه قدم خلع على
نكار الخاصكي واستقر شاد جدة وخلع معه على علم الدين عبد الرزاق الملكي واستقر عوضا عن سعد
الدين ابن المرة وساروا بعد ايام الى مكة المشرفة شرفها الله تعالى في البحر وفي تاسعه الموافق
لسابع عشر توت وهو يوم عيد الصليب عند قبط مصر نودي بزيادة اصبع لتتمة عشرين
ذراعا وعشر اصابع وفي ثالث عشره كتب الى مكة شرفها الله تعالى بان يتحدث الامير سودون
المحمدي المجرد هناك في نظر الحرم وكتب ايضا بان لا يوخذ من التجار الواردين الى جدة من الهند

سوى

سوى العشر فقط وان يوخذ من التجار الشاميين والمصريين اذا وردوا جدة ببضايع اليمن عشران
وان من قدم الى جدة من التجار اليمنيين ببضاعة توخذ بضاعته باجمعها للسلطان من غير
ثمن يدفع له عنها وسبب ذلك ان تجار الهند في هذه السنين صاروا عندما يعبرون من باب
المندب يجوزون عن بندر عدن حتى يرسوا بساحل جدة كما تقدم فاقفرت عدن من التجار واتضع
حال ملك اليمن لقلة متحصله وصارت جدة هي بندر التجار وتحصل لسلطان مصر من عشور التجار
مال كبير وصار نظر جدة وظيفة سلطانية فانه يوخذ من التجار الواردين من الهند عشور بضايعهم
ويوضع المعشور رسوم تقررت للناظر والشاد وشهود القبان والصيرفي ونحو ذلك من
الاعوان وغيرهم وصار يحمل من قبل سلطان مصر مرجان ونحاس وغير ذلك مما يحمل من الاصناف
الى بلاد الهند فيطرح على التجار ويتشبه به في ذلك غير واحد من اهل الدولة فضاق التجار بذلك
ذرعا ونزل جماعة منهم في السنة الماضية الى عدن فتنكر السلطان بمصر عليهم لما فاته من اخذ عشورهم
وجعل عقوبتهم ان من اشترى بضاعة من عدن وجاء بها الى جدة ان كان من الشاميين او المصريين
ان يضاعف عليه العشر بعشرين وان كان من اهل اليمن ان توخذ بضاعته باسرها فمن لطف الله تعالى
بعباده انه لم يعمل بشي من هذا الحادث لكن قرئت هذه المراسيم تجاه الحجر الاسود فناجح
الشريف بركات بن عجلان امير مكة في امرها السلطان حتى عفي عن التجار وابطل ما رسم به
وكانت العادة التي ادركناها ان الحرم يلي نظره قاضي مكة الشافعي فبذل بعض تجار العجم المجا
ورين بمكة وهو داود الكيلاني مالا للسلطان حتى ولاه نظر الحرم وعزل عنه ابا السعادات
جلال الدين محمد بن ظهيرة قاضي مكة في السنة الماضية فلما قدم مكة وقرى توقيعه تجاه الحجر الاسود
على العادة انكره الشريف بركات وراجع السلطان في كتابه اليه بان الفقها وغيرهم من اهل
الحرم لم يرضوا بولاية داود وانه منعه من التحدث واقام سودون المحمدي المجهز لعمارة الحرم
يتحدث في النظر حتى يرد ما يعتمد عليه فكتب لسودون المحمدي بالتحدث في نظر الحرم فباشر
ذلك وفي يوم الخميس ثالث عشره ثارت مماليك السلطان سكان الطباق بقلعة الجبل وطلبوا
القبض على المباشرين بسبب تاخر جوامكهم في الديوان المفرد ففر المباشرون منهم ونزلوا
من القلعة الى بيوتهم بالقاهرة فنزل جمع كبير من المماليك الى القاهرة ومضوا الى بيت القاضي
زين الدين عبد الباسط ناظر الجيش وهو يوميذ عظيم الدولة وصاحب حلها وعقدها فنهبوا
منه ما قدروا عليه وقصدوا بعده بيت الوزير امين الدين ابرهيم بن الهيصم وبيت الامير كريم الدين
عبد الكريم بن كاتب المناخ استادار فنهبوهما ولم يقدروا على احد من الثلاثة لفرارهم منهم فكان
يوما شنعا وفي يوم الثلاثا غده غلقت اسواق القاهرة وماج الناس في الشوارع والازقة

بات
ومن الاعيان من ذ وردهم لاشاعة كادبة المماليك قد نزلوا من القلعة للنهب فكان ذلك من اشنع ما
جري الا ان الحال سكن بعد ساعة لظهور كذب الاشاعه وان المماليك لم تتحرك وفي سابع عشره
ركب القاضي زين الدين عبد الباسط الى القلعه بعد ما نزل له الامر في امسه بان يتوجه الى الاسكندريه
فما زال حتي انصلح حاله وركب بقية المباشرين الى القلعة بالخدمة السلطانية على العاده فتقرر
الامر على ان يقوم عبد الباسط للوزير من ماله بخمس مائة الف درهم مصريه عنها نحو الالفي دينار
اشرفيه تقوية له وان السلطان يساعد استادار بعليق المماليك لشهر ونزلوا وقد امنوا واطمانوا
وفي يوم الاربعا هذا نودي على النيل بزيادة اصبع لتتمة عشرين ذراعا والحدي عشرة اصبعا وكان
قد نقص بعد عيد الصليب عندما فتحت جسور عديدة لري النواحي فزاد النقص في هذه المده وزاد
اصبعا وقد طبق الماء جميع اراضي قبليها وبحريها وشمل الري حتي الروابي ولله الحمد وفي يوم الخميس
ثامن عشره نودي بزيادة اصبع لتتمة عشرين ذراعا ونصف وفي يوم الجمعه تاسع عشره عين شمس
الدين بن سعد الدين ابن قطارة لنظر الدوله والزم بتكفية يومه ورسم بطلب الامير ارغون شاه
الوزير كان من دمشق وهو استادار بها ليستقر في الوزارة عوضا عن امين الدين ابرهيم بن الهيصم
بعد ما انكر السلطان على استادار كريم الدين عبد الكريم بن كاتب المناخ من اجل انه عرض عليه
الوزارة فلم يقبلها فرسم بعقوبته فضمنه ناظر الخاص سعد الدين ابرهيم بن كاتب جكم وفيه بدا
النقص في ما النيل وهو سابع عشرين توت وفي يوم السبت حادي عشرينه خلع على استادار
كريم الدين على عادته وخلع على الوزير امين واستقر بعد الوزارة في نظر الدوله كما كان قبل الوزارة
والزم بتكفية الدوله الى حين قدوم الامير ارغون شاه فاختفي في ليلة الاثنين وفي يوم الاثنين
ثاني عشرينه قبض على الامير كريم الدين استادار وخلع على جانبك مملوك القاضي زين الدين عبد الباسط
واستقر استادار عوضا عن كريم الدين والزم سعد الدين ناظر الخاص بولاية الوزارة فلم يوافق على
ذلك وفيه سار الشريف تاج الدين على رسول شاه رخ وصحبته الامير اقطوه المويدي المهمندار
واجيب شاه رخ عن طلبه كسوة الكعبة بان العادة قد جرت الا يكسوها الا ملوك مصر
والعادة قد اعتبرت في الشرع في مواضع وجهزت اليه هديه وفي خامس عشرينه تغير
السلطان على سعد الدين ناظر الخاص لامتناعه من ولاية الوزارة وامر به فضرب وقد بطح على الارض رض
ضربا مبرحا ثم نزل الى داره وفي هذا الشهر ارتفع سعر اللحم وقل وجوده في الاسواق وارتفع
سعر الاجبان وعدة اصناف من الماكولات مع رخا سعر الغلال وفيه طرح من شون
السلطان عشرة الاف اردب من الفول على اصحاب البساتين والمعاصر وغيرهما من الدواليب
بسعر مايه وخمسه وسبعين درهما من الفلوس كل اردب ورسم ان لا يحمي احد ممن له جاه فلم يعمل بذلك
وبجا

وبجا من الطرح من له جاه واشتد به من عداهم فنزل بالناس منه خسارات متعددة لما من
زيادة السعر بل من كثرة الكلف وفي يوم الخميس خامس عشرينه ضرب الوزير الصاحب
استادار كريم الدين بن كاتب المناخ بالمقارع وقد عري من ثيابه زيادة على مايه شيب ثم
ضرب على اكتافه بالعصي ضربا مبرحا وعصرت رجلاه بالمعاصير وكان له مده قبض عليه وهو
مسجون ومقيد وعليه عدة مرسمون عليه في موضع بالقلعه ثم انزل في يوم الجمعه عده من
القلعه واركب بغلا ومضي به الاعوان الموكلون به الى بيت الامير التاج والي القاهره ليورد
ما الزم به وقد حوسب فوقف عليه خمسة وخمسون الف دينار ذهبا صولح عنها بعشرين الف
دينار فشرع في بيع موجوده وابرا المال شهر ربيع الاول اوله الثلثا فيه خلع
على سعد الدين ابرهيم ناظر الخاص جبه واستقر على عادته وخلع على اخيه جمال الدين يوسف
واستقر في الوزارة وكانت منذ تغيب امين الدين ابرهيم ابن الهيصم وسعد الدين ناظر الخاص
باشرها ويسدد امورها من غير لبس تشريف تغرم فيها مالا جملة لعجز جهلها عن مصارفها
وخلع ايضا على ابن قطارة واستقر في نظر الدوله وفي ليلة الجمعة رابعه عمل المولد النبوي
بين يدي السلطان بقلعة الجبل على العادة وضبط الوزير امور الدوله ونفذ احوالها بقوة وقطع
عدة مرتبات من لحم ودراهم ولم يفرج لاحد من ارباب الجاهات عن شي له عليه بقدر فهابه
الناس وطلبت الغلال للبذر فارتفع السعر قليلا وطرحت على الناس من الغلال ما بلغت
جملته مما تقدم ذكره ثمانية عشر الف اردب فولا وثمانية الاف اردب قمحا فنزل بالناس في هذا
الشهر شدايد وفي يوم الثلثا ثامن عشرينه افرج عن الصاحب كريم الدين من ترسيم التاج فسار
الى داره بعد ما حمل نحو عشرين الف دينار وضمنه فيما بقي جماعه من الاعيان وفي هذا الشهر
انتهت عمارة سقف الكعبه شرفها الله تعالى على يد سودون المحمدي وشرع في هدم المنارة التي
على باب اليمني من المسجد الحرام فهدمت وبنيت بناءا ثانيا شهر ربيع الاخر اوله الخميس
في ثالثه قبيل الظهر بقليل حدثت زلزلة بالقاهرة اهتزت لها الدور هنيهة فلو تطاولت قليلا
لاخربت ما زلزلت وفي رابعه قدم الامير ارغون شاه المطلوب للوزارة من دمشق فاخرت
تقدمته وفي خامسه ركب السلطان من قلعة الجبل باكرا وشق القاهرة ومضي للصيد ورجع
من اخر نهار يوم الاربعا وتكرر ركوبه لذلك مرتين اخريين يبيت في كل مرة ثم يعود وفي هذا
الشهر كثرت الامطار ببلاد غزه وعامة بلاد الشام فانتفعوا بها وفيه ارتفع بالقاهره
سعر اللحم والخبز والجبن والدبروالعسل وعدة من الاصناف حتي بلغ بعضها مثلي ثمنه مع
رخا سعر القمح والشعير وغلا الالبان ايضا وفيه احترقت مركب بساحل الطور تلف فيها

بضايع كثيره وفيه منع التجار بالاسكندريه من بيع البهار على الفرنج فانضرهم ذلك شهر
جمادى الاولى اوله الجمعه في ثانيه ركب السلطان الى الصيد دشو القاهره وعاد اخر يوم الثلاثا
خامسه وهذه رابع ركبه له للصيد وفي سابعه سافر الامير غرس الدين خليل بن شاهين نايب
الاسكندريه وناظرها بعد ما حمل خمسة الاف دينار ذهبا سوى قماش وغيره بالف دينار وكان
قد قدم من الثغر في الشهر الماضي وفي هذه الايام وقع الشروع في حركه سفر السلطان الى الشام
وفي خامس عشره خلع على دولات خجا والي القاهره واستقر في ولاية منفلوط وكاشف القبض
وشغرت ولاية القاهره الى يوم الاحد سابع عشره فخلع على علا الدين علي بن ناصر الدين محمد بن الطبلاوي
واعيد الى ولاية القاهره على ان حمل الفا وماتي دينار وكان له مذ عزل من الولاية بضع عشرة
سنه يتشحط في اذيال الخمول وفي هذه الايام حمل الى مكة المشرفه شرفها الله تعالى من الرخام
ما ذرعه ستون ذراعا لمرمة الحجر وشاذروان البيت وحمل من الجبس خمسون حملا لبياض
اروقة المسجد الحرام ومن الحديد عشرة قناطير لعمل مسامير واربعون قطعة خشب لسقف اروقة
المسجد الحرام وفي سلخه برز الامير تمراز راس نوبه النوب ومعه عدة مماليك مملوك وجماسو دون
راس نوبه من امرا الطبلخاناه وامير اخر من امرا العشرات ليتوجهوا الى الوجه القبلي وذلك
ان الامير تغري برمش امير اخور خرج الى سرحة الوجه القبلي لاخذ تقادم العربان وغيرهم فلقيه
علي بن غريب على ناحية دهروط وهو يومئذ يلي امر هوارة البحريه ليحضر تقدمته على العادة وحضر ملك
الامرا بالوجه القبلي وهو محمد الصغير وجات طايفه من محارب وطايفه من فزاره ليقدموا تقادمهم
فاقتضى الحال ارسال ملك الامرا وعلي ابن غريب معهم لاخذ التقادم منهم فغدروا بهم وثاروا عليهم
فقاتلهم ملك الامرا وعاد مهزوما وقد جرح وقتل عدة من جماعته ثم ان السلطان عين لكشف الوجه
القبلي الصاحب كريم الدين بن كاتب المناخ وفي هذا الشهر قبض الامير قرقماس نايب حلب على الامير
فياض بن الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر بمرعش واقام بدله عليها حمزه باك بن علي باك بن دلغادر هذا
وابوه ناصر الدين محمد بن دلغادر على البستين وقيصرية الروم وهما بيده وسبب ذلك انه كان في
نيابة مرعش الامير حمزه بك بن الامير علي بك بن دلغادر فوثب عليه فياض المذكور وولي مرعش بغير
مرسوم شهر جمادى الاخره اوله السبت فيه خلع على الامير الوزير الصاحب كريم
الدين عبد الكريم ابن كاتب المناخ واستقر كاشف الوجه القبلي ورسم ان يستقر محمد الصغير المعزول
عن الكشف دوادارا وامير علي الذي كان كاشفا بالوجه القبلي والوجه البحري راس نوبه ونزل من
القلعة الى داره في موكب جليل وفي سادسه خلع على الصاحب امين الدين ابرهيم بن الهيصم واستقر
شريكا لعبد العظيم بن صدقه في نظر الديوان المفرد وقدم الخبر بان الامير عثمن قرايلك صاحب امد

وصادرين

وصادرين نزل على ظاهر الرها واخذ في جمع جبايه وان ابنه نهب معاملة دوركي ومعاملة
ملطيه وفي يوم الاحد سادس عشره قبض السلطان على سعد الدين ناظر الخاص واخيه الوزير
جمال الدين يوسف واوقع الحوطة على دارهما ثم افرج عنهما من الغد وخلع على ناظر الخاص
باستمراره على عادته وعزل اخوه عن الوزارة والزما بحمل ثلاثين الف دينار فنزلا وشرعا في بيع
موجودهما وايراد المال المذكور وفيه الزم تاج الدين عبد الوهاب بن الشمس نصر الله الخطير
بن الوجيه توما ناظر الاصطبل بولاية الوزارة وخلع عليه من الغد يوم الثلثا ثامن عشره كرها
وفيه قدم سيف الامير اركماس الجلباني احد مقدمي الالوف بدمشق وقد مات وفيه خلع على
الامير اينال الششماني واستقر مقدما عوضا عن الامير اقطوه المتوجه رسولا الى شاه رخ
وفي يوم الاربعا تاسع عشره رسم باقطاع اركماس الجلباني لتمراز المويدي وانعم بطبلخاناه تمراز
على الامير سنقر العزي نايب حمص واستقر عوضه طغرق احد امرا دمشق وفي العشرين منه
خلع على شمس الدين ابي الحسن بن الوزير تاج الدين الخطير واستقر في نظر الاصطبل عوضا
عن ابيه وفي يوم الاحد ثاني عشرينه توجه الامير الكبير اينال الجكمي والامير جقمق امير سلاح
والامير تنبك حاجب الحجاب والامير قانباي الحمزاوي في عدة من الامرا الى العرب بالوجه البحري
وذلك ان لبيد عرب برقة قدم منهم طايفه بهديه وسالوا ان ينزلوا البحيرة فلم يجابوا الى ذلك
وخلع عليهم فعارضهم اهل البحيرة في طريقهم واخذوا منهم خلعهم وكان السلطان يلهج كثيرا
باخراج تجريدة الى البحيرة فبلغهم ذلك فاخذوا حذرهم واتفق مع ذلك ان شتا هذه السنه لم
يقع فيه مطر البتة لا بارض مصر ولا بارض الشام فقدمت طايفه من لبيد الى البحيرة لمحل بلادهم
وصالحوا اهل البحيرة وساروا الى محارب وغيرهم من العرب بالوجه القبلي لرعي الكلا
من المراعي البور وكان قد كتب الى الكاشف بان لا يمكنهم من المراعي حتى ياخذ منهم مالا فامتنعوا
من ذلك الا انه حادث لم يعهد قبل ذلك واظهروا الخلاف فخرجت اليهم هذه التجريده وفي
هذا الشهر رسم ان يكشف عن شروط واقفي المدارس والجوامك ويعمل بها وندب لذلك قاضي
القضاة شهاب الدين احمد بن حجر الشافعي فبدا اولا بمدرسة الامير صرغتمش فحط الصليبه وقرا
كتاب وقفها وقد حضر معه رفقاوه الثلاث قضاه القضاه فاجمل في الامر فلم يعجب السلطان
ذلك واراد عزل جماعة من ارباب وظايفها ثم رجع في ذلك حتى اقرهم على ما هم عليه وابطل الكشف
عما رسم به فسر الناس بهذا لانهم كانوا ايقنوا بوقوع تغييرات كثيره وفيه اشتد قلق الناس
لقلة البرد في فصل الشتا وعدم المطر وهبوب رياح حارة في اوقات عديدة خوفا على الزرع ولله
الامر شهر رجب اوله الاثنين في ثامنه ادير محمل الحاج بمصر والقاهره وكانت العادة

ان لا يباع الا بعد النصف من رجب فادي بهذه الدوله قبله عيز مره وفي ثامن عشره خلع على
الامير تمرباي الدوادار الثاني واستقر امير الحاج وخلع على الامير صلاح الدين محمد بن الصاحب
بدر الدين حسن بن نصر الله محتسب القاهره ليكون امير الركب الاول وفي حادي عشرينه ورد
الخبر بان العرب من محارب لما علموا انزول الامير اينال الججكمي على الفيوم ساروا الى جهة الواحات
ثم بدا لهم فنزلوا بالاشمونين فركب الامير كريم الدين الكاشف والامير تغري برمش امير اخور والامير
تمراز المر نوبة النوب وقاتلوهم وهزموهم وظفروا منهم بستمايه جمل عبيا بهب لهم وان ذلك
كان في يوم الثلاثا سادس عشره وفي حادي عشرينه قدم الامير فياض بن الامير ناصر الدين محمد بن
دلغادر تحت الحوطه فسجن بقلعة الجبل وفي هذا الشهر بعث الملك شهاب الدين احمد بدلاي
بن سعد الدين سلطان المسلمين بالحبشه اخاه خير الدين لقتال محرق الكفره ففتح عدة بلاد
من بلاد الحطي ملك الحبشه وقتل اميرين من امرايه وحرق البلاد وغنم مالا عظيما واكثر من القتل
في الكفرة النصارى وخرب لهم ست كنايس هذا وقد شنع بعامة بلاد الحبشه الوبا العظيم
فمات فيه من المسلمين ومن النصارى عالم لا يحصى حتى لقد بالغ القايل بانه لم يبق ببلاد الحبشه
احد وهلك في هذا الوبا الحطي ملك الحبشه الكافر واقيم بدله صبي صغير شهر شعبان
اوله الاربعا في سادسه قدم بقية الامرا والمماليك المجردين الى العرب بالوجه القبلي وفي سادس
عشره خلع على الامير قانباي الحمزاوي احد امرا الالوف واستقر في نيابة حماه عوضا عن
الامير جلبان ونقل جلبان الى نيابة طرابلس عوضا عن الامير طراباي بعد موته وانعم باقطاع
قانباي وامرته على الامير خجا سودون احد امرا الطبلخاناه ووفرت امرة خجا سودون واضيف
اقطاعه الى الدوله تقوية للوزير تاج الدين وفي يوم الجمعه سابع عشره نودي بمنع الناس
من المعامله بالفلوس وان لا يتعامل الناس الا بالفلوس التي ضربها السلطان وكان من خبر
ذلك ان الفلوس الجدد لما ضربت في سنة تسع وخمسين وسبعمايه عمل زنة كل فلس منها مثقال
على ان الدرهم الفضه المعامله يعد فيه منها اربعة وعشرون فلسا فكانت زنة القفه الفلوس
ماية وثمانية عشر رطلا عنها خمسماية درهم من الفضه الظاهريه معاملة مصر والشام والمثقال
الذهب الهرجه المضروب بسكة الاسلام يصرف بعشرين درهما من هذه الدراهم ويزيد تارة
ثمن درهم على العشرين درهما وتارة ربع درهم عليها ثم تزايد صرف الدينار في اخر الايام الظاهريه
برقوق حتى بلغ نحو خمسة وعشرين درهما وكان النقد الرايج بديار مصر وارض الشام الفضه
المذكوره ويعمل ثلثها نحاس وثلثاها فضه ثم يلي الفضة المذكورة في المعاملة الذهب المختوم الاسلامي
ولا يعرف دينار غيره وكانت الفلوس اولا انما هي برسم شرا المحقرات التي لا يبلغ قيمتها درهم فلما

كانت

كانت الايام الظاهريه برقوق وقام بتدبير الاموال الامير جمال الدين محمود بن علي بن اصفر عينه
استادار اكثر من ضرب الفلوس الجدد المذكوره حتى صارت هي النقد الرايج بديار مصر
وقلت الدراهم فلما كانت الايام الناصريه فرج ابن برقوق تفاحش في دولته امر نقود مصر
وكادت الدراهم الفضه المعاملة التي تقدم ذكرها ان تعدم وصارت تباع كما تباع البضايع
فبلغت كل ماية درهم منها الى ثلثمايه وستين درهما من الفلوس التي يعد عن كل درهم منها اربعة
وعشرون فلسا ونادى سعر الذهب وراج منه الدينار الافرنتي وهو ضرب الفرنج حتى عدمت
الدنانير الذهب الهرجه المختومه بسكة الاسلام وبلغ الدينار الافرنتي المذكور ماتين وستين
درهما من الفلوس المذكورة وفسدت مع ذلك هذه الفلوس فعملت كل قنطار مصري بهو ماية
رطل مصريه بستماية درهم وصارت معاملة الناس بها في ديار مصر كلها بالوزن لا بالعدد فيحسب
في كل رطل منها بستة دراهم وصارت قيم الاعمال وثمن المبيعات كلها جليلها وحقيرها ولحق
البيوت والبساتين وسجلات الاراضي كلها ومهور النسا وساير تعاملات السلطان انما
هي بالفلوس وصار النقدان اللذان هما الذهب والفضه ينسبان الى هذه الفلوس فيقال
كل دينار بكذا وكذا من الفلوس وكل درهم من الفضه ان وجد ولا يكاد يوجد بكذا من الفلوس
فلم يبق للناس بديار مصر نقد سوى الفلوس ثم بعد الفلوس الذهب الافرنتي والذهب
السالمي او الذهب الناصري وهو بانواعه انما ينسب الى الفلوس وصار الذهب مع ذلك صاما
الهرجه وهو قليل جدا والافرنتي وهو من الذهب النقد الرايج والسالمي وهي دنانير ضربها الامير
يلبغا السالمي استادار زنتها مثقال كل دينار والناصري وهي دنانير ضربها الملك الناصر
فرج بن برقوق فلما كانت الايام المويديه شيخ ضرب دراهم عرفت بالمويديه تعامل الناس بها
عدة امرة ايامه وحسن موقعها من الناس فصارت النقود بمصر الفلوس والذهب بانواعه
والفضه المويديه والنقد الرايج منها انما هو الفلوس واليها ينسب قيم الاعمال وثمن المبيعات كما
تقدم فلما كانت الايام الاشرفيه برسباي رد الدراهم الى الوزن وابطل المعامله بها بالعدد
فانه كثر قص المفسدين منها فتعنت الناس في اخذها واستمرت المعاملة بالدراهم وزنا
وضرب ايضا دراهم اشرفيه يصرف كل درهم وزنا بعشرين درهما من الفلوس ثم تزايد سعر
الفلوس حتى بلغ كل قنطار الفا وثمانيمايه فتعامل الناس بها من حساب كل رطل بثمانية عشر
درهما فلوسا وما زالت تقل لكثرة ما تحمل التجار منها الى بلاد الهند وغيرها ولم يضرب منها
بالقاهرة اواني كالقدور التي يطبخ فيها ونحوها من الات النحاس وصار على من يتولى ضرب
الفلوس اواني ضمانا مقررا للديوان الخاص في كل شهر خمسة عشر الف درهم ثم زاد مبلغ

الضمان عن ذلك فاقتضى راي السلطان بعد اختلاف واضطراب كثير في مدة ايام ان يضرب فلوسا
يعد في كل درهم من دراهم الدينار ثمانية فلوس على ان الدينار الاشرفي بمائتين وخمسة وثمانين درهما
والدينار الافرنتي بمائتين وثمانين فتكون هذه الفلوس الاشرفية كل رطل منها بسبعة وعشرين درهما
ويوخذ في كل دينار اشرفي الفان ومايتا فلس وثمانون فلسا فلما ضربت الفلوس على هذا الحكم نودي
ان يتعامل الناس بها وان لا يتعاملوا بما في ايديهم من الفلوس القديمة بل يحملوها الى دار الضرب على
حساب كل رطل بثمانية عشر وما احسن هذا لو استمر شهر رمضان اوله الخميس في
خامسه خلع على محمد الصغير واعيد الى كشف الوجه القبلي عوضا عن الصاحب كريم الدين وفيه
توجه الامير تانباي الى محل كفالته من نيابة حماه بعدما اقترض نحو خمسة الاف دينار بفوايد حتى
تجهز بها لقلة ذات يده وهذا من نوادر ما يحكى عن امرا مصر وفي خامس عشره قدم الصاحب كريم
الدين من الوجه القبلي فنزل داره وفي هذه الايام وهو انقها من شهور القبط برموده وقع
بالقاهرة ومصر مطر كثير غزير دلفت منه السقوف البيوت وسال الجبل المقطم سيلا عظيما
اقام منه الما بالصحرا عدة ايام وهذا ايضا في هذا الوقت مما يندر وقوعه بارض مصر وفي هذا الشهر
خرج الامير قرقماس نايب حلب منها بالعسكر ونزل العمق وجمع تركمان الطاعة وسبب ذلك
ان الامير صارم الدين ابرهيم بن قرمان قصد اخذ مدينة قيصرية من الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر نايب
ابلستين في الايام المويدية شيخ وكان ابن دلغادر قد تغلب عليها وانتزعها من ابن قرمان وولى
عليها ابنه سليمن فترامى ابن قرمان في هذه الايام على السلطان ان يملكه باعانته بعسكر حلب
مدينة قيصرية ووعد بمال وهو عشرة الاف دينار في كل سنة وثلاثون تختيا وثلاثون فرسا سوى
خلعة اركان الدولة فكتب السلطان الى نايب حلب ان يخرج الى العمق ويجمع العساكر لاخذ قيصرية
وبعث بذلك الامير خشكلدي بمقدم البريدية فخرج في ثاني عشر رمضان هذا ونزل العمق وجمع تركمان
الطاعة وكتب الى ابن قرمان بان يسير بعسكره الى قيصرية وفي هذا الشهر ايضا ورد الخبر بان اصبهان
بن قرايوسف حاكم بغداد توجه لاخذ الموصل فبعث زينال الحاكم بها الى الامير عثمن قرايلوك صاحب
امد بفاتح الموصل ويحثه على المسير اليها فبعث بابنه محمود بن قرايلك ومعه بشلمش احد امرايه في
مايتي فارس فلما قدموا على زينال ادخلهم في الموصل كالمسجونين مدة فبعث محمود الى ابيه قرايلوك يعلمه
بحاله فامده باخيه محمد بيك بن قرايلوك على الف فارس فنزل على الموصل بعده ولم يتمكن من رؤية اخيه
محمود فسار قرايلوك بنفسه من مشتاه براس عين ونزل على نصيبين فبلغه توجه اسكندر بن
قرايوسف اليه وقد فر من شاه رخ ملك المشرق وكان الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر لما بلغه خروج
العساكر من حلب لاخذ قيصرية منه بعث بامراته الحاجة خديجة خاتون تتقدم للسلطان ومعها

مفاتح

مفاتح قيصرية وان يكون زوجها المذكور نايب السلطنة بها وان يفرج عن ولدها فياض المسجون
بقلعة الجبل وكتب على يدها بذلك كتابا ووعد بمال فقدمت حلب في سابع عشرينه شهر
شوال اوله يوم السبت في رابعه قدم كتاب الخان شاه رخ ملك المشرق يتضمن انه عازم على
زيارة القدس الشريف ويعرفه وابرق وانكر اخذ المكوس من التجار بجده وفي رابع عشره خلع
على علا الدين علي ابن الطبلاوي من اجناد الحلقة واستقر في نيابة دمياط عوضا عن سودون
الغربي احد المماليك الظاهرية برقوق وفي خامس عشره خلع على الامير تاج الدين الشوبكي احد
ندما السلطان وجلسايه واعيد الى ولاية القاهرة عوضا عن ابن الطبلاوي بحكم عزله فاقام
لخاه الامير عمر يتحدث في الولاية عنه وفي ثامن عشره خرج محمل الحاج صحبة الامير تمرباي الدوادار
فنزل بركة الحاج ورحل في ثاني عشرينه الركب الاول صحبة الامير صلاح الدين محمد بن الصاحب
بدر الدين حسن بن نصر الله وفيهم خوند فاطمة بنت الملك الظاهر ططر زوجة السلطان وقد
اذن لوالده الصاحب بدر الدين ان يتحدث في الحسبة حتى يقدم من الحج ورحل الامير تمرباي
بالمحمل وبقية الحاج في يوم الاحد ثالث عشرينه وفي هذا الشهر زاد ما النيل نحو اربع اذرع
قبل اوان الزيادة فاغرق كثيرا من مقاثي البطيخ واستمرت الزيادة الى ثالث بوونه وهذا مما
يستغرب وقوعه فتلف للناس مال عظيم بسبب ذلك وفي هذا الشهر قدمت خديجة خاتون
امراة الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر الى القاهرة فانزلت واقيم لها ما يليق بها وقبلت هديتها
لما صعدت قلعة الجبل وافرج لها عن ولدها فياض وخلع عليه وولي نيابة مرعش وكان الامير
ابرهيم ابن قرمان قد بلغه توجه خديجة خاتون الى القاهرة فبعث يسال ان يكون قيصرية له فقدم
قاصده الى حلب في ثامن عشرين شوال هذا ووعد بالمال المذكور وقد رحل الامير قرقماس
نايب حلب في رابع عشرينه من مرج دابق يريد عينتاب بعدما اقام بالعمق خمسا وثلاثين ليلة
وفي هذا الشهر ظهر الامير جانبك الصوفي بعدما اقام منذ خرج من سجن الاسكندرية في شهر
كذا سنة كذا وعشرين لا يوقف له على خبر حتى قدم في يوم الثلاثا حادي عشر شوال
هذا الى مدينة حلب تركماني يقال له محمد فقبض عليه الامير قرقماس نايب حلب بالعمق ومعه كتاب
جانبك المذكور في سابعه فسجن بقلعة حلب وجهز الكتاب الى السلطان شهر ذي
القعدة اوله يوم الاثنين فيه نزل الامير قرقماس نايب حلب بمن معه عينتاب وقد جمع التركمان
على كنوك فاتاه الخبر بان حمزه بن دلغادر خرج عن الطاعة وتوجه الى ابن عمه سليمن بن ناصر الدين
محمد ابن دلغادر بعدما بعث اليه وحلفه له وان دوادار الامير جانبك الصوفي ومحمد ابن كندغدي
بن رمضان التركماني وصلا الى الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر بابلستين وحلفاه انه اذا قدم عليه

جانبك الصوفي لما يسلمه ولا يخذله وان جانبك كان عند اسفنديار فسار من عنده يريد سليمن بن دلغادر
فخرج اليه وتلقاه هو وامراوه التركمان وكان السلطان قد جهز خوندجة خاتون كما تقدم ذكره فسارت
بابنها فياض في اوايل هذا الشهر وقد جمع الامير صارم الدين ابرهيم بن قرمان ونزل على قيصريه ليوافقه
اهلها ويسلموها له نفر سليمن ابن ناصر الدين محمد بن دلغادر فبلغه ظهور جانبك الصوفي وانه اجتمع عليه
الامير اسلماس ابن كبك ومحمد بن قطبكي وهما من امرا التركمان ونزلوا على ملطيه فقدم على ابيه بالبستين
ولم يبلغهما خبر الافراج عن ولده فياض بخروجه مع امه خوندجه من القاهره فاراد ان يتخذ يدا عند
السلطان ليفرج عن ابنه فياض ويبعثه له بقيصريه فجهز في ذلك ابنه سليمن بعد عوده منهزما من
قيصريه بكتابه وقدم الخبر بان اسكندر بن قرا يوسف مشى على قرايلوك وغزى على مدينه ارزن الروم
واخذها فعاد قرايلوك الى آمد وخرج منها بعد ليلة الى ارقنين خوفا من اسكندر وان كتاب جانبك
الصوفي ورد على الامير بلبان نايب درنده فقبض على قاصده وسجنه وحمل كتابه الى السلطان وفي
سابع عشرينه عاد الامير قرقماس نايب حلب اليها بعد غيبته عنها بالعمق ومرج دابق وعنتاب خمسة
وسبعين يوما وقد فات اخذ قيصريه لاستيلا ابرهيم بن قرمان عليها وكان القصد اخذها واستنابة
احد امرا السلطان بها لظهور جانبك الصوفي وانتمايه الى ابن دلغادر ووصلت خوندجه خاتون وابنها
فياض الى زوجها ناصر الدين محمد بن دلغادر فبلغ مراده وترك مداراة السلطان واشغل فكر الدوله
لانه قد جا من خروج جانبك ما هو ادهى وامر وفي يوم الثلاثا ثالث عشرينه وهو سابع عشرين ابونه
ابتدي بالنداء على النيل فزاد اصبعين وجات القاعدة احدى عشرة ذراعا وعشر اصابع وهذا مما
يندر وقوعه ولم ندرك مثله وفي سادس عشرينه لم يناد على النيل الى سلخه ونقص ست عشرة اصبعا
شهر ذي الحجه اوله الاربعا في سادسه نودي بزيادة اصبع من النقص واستمرت الزيادة
في كل يوم وفي تاسعه اضيف الى زين الدين عمر بن شهاب الدين احمد بن صلاح الدين بن السفاح كاتب
السر بحلب نظر الجيش بها عوضا عن جمال الدين يوسف ابن ابي اصيبعه بمال وعد به وفي سابع
عشره خرج على مبشري الحاج طايفه من عنزه فاخذت جميع ما معهم وقتلوا منهم مملوكا وتركوهم حفاة
عراة بادية عوراتهم فمشوا الى ان لقوا ارباب الادراك من جهينه بارض السلوة فاووهم وذبحوا
لهم الاغنام واضافوهم وكسوهم من ملابسهم وحملوهم الى القاهره وقد قلق الناس بهذا التاخير
عن عادته تدوم عدة ايام وخرج في هذه السنه الملك الناصر حسن بن ابي بكر بن حسن بن بدر الدين
متملك ذيوه التي تسميها العامة ذبيه وهي جزاير في البحر تجاه رسيلان وفيها وقع وبا
عظيم ببلاد كرمان وابتدا في مدينه هراه من بلاد خراسان في شهر ربيع الاول وشنع فمات فيه
عالم عظيم يقول المكثر ثمانماية الف وخرج شاه رخ منها في ثاني عشر ربيع الاول هذا وقد جمع عسكرا

عظيما

عظيما يريد قتال اسكندر بن قرا يوسف وتاهب ومن معه لمدة اربع سنين وسبب ذلك ان اسكندر
نزل على شماخي من مملكة شروان وقاتل مالكها خليل بن ابرهيم شيخ الدربندي مدة فلما كان في بعض
الايام توجه اسكندر من معسكره للصيد فهجم خليل في غيبته على المعسكر وقتل واسر ابن اسكندر
وابنته وزوجته وبعث بالابن الى شاه رخ فاكرمه وتركه يركب معه اياما ثم حمله الى سمرقند واوقف
خليل بنت اسكندر وزوجته في الخرابات للزنا بهما فلما رجع اسكندر من متصيده الح في القتال
حتى اخذ شماخي وخربها حتى جعلها دكا ونهب اموال اهلها وافحش في قتلهم وسبيهم وفر عنه
خليل وبعث يستنجد بشاه رخ ويبرا من الخاتون امراته فما زالت به حتى خرج لقتاله وكان
اسكندر قد ظفر في شماخي بابنة خليل وامراته فاوقفهما للزنا بهما والزمهما ان يزني بكل واحدة خمسون
رجلا في كل يوم نكاية في خليل وفيها كانت بين الفرنج حروب سببها ان الفنش الذي يقال
له الفنت صاحب مملكة ارغون وهو الذي غزى مدينه اغرناطه من الاندلس واخذ من المسلمين
انتقيره وغيرها وكان وصيا على ولد اخيه بقشتاله فلما هلك قام من بعده ابنه بترو وابن الفنت
صاحب برشلونه وبلنسيه وغير ذلك من مملكة ارغون حتى هلكت ملكة نابل فاستدعا الجنويون
بمملكة نابل الى ملكتهم فشق ذلك على بترو بن الفنت وسار اليهم في اربعين قطعة في البحر ونزل
على قلعه كابات وحصرها الى ان اخذها عنوة وخربها بعد ما صلب ثلاثة من روسائها على السور واسر
جميع من بها وتوجه الى جزيرة غيطله وهي من اجل مملكة نابل واقام عليها مدة فبعث الجنويون
الى المنتصر ابي عبد الله محمد صاحب تونس ومملكة افريقيه رجلا من اخواله فان امه جنويه يستنجدونه
على بترو فامدهم بمال وجهز لهم اثني عشر مركبا حربيه فلما قدمت عليهم مع رسولهم تجهز صاحب
تونس ساروا في خمسة واربعين مركبا منها ثمانية عشر كبارا وخمسة عشر غرابا وقد اشتد الامر
على اهل غيطلة وكثرة محاربتهم لبترو ولقوه وحاربوه فانتخب الفا من عسكره ونزل في مركب
عظيم ليخالفهم الى بلادهم ففطنوا به وادركوه وحاربوه حتى غلبوه واسروه واخويه ومن معه
في اخر يوم من ذي الحجه وعادوا بهم الى بلادهم وسجنوه واخويه وردوا الى المنتصر مراكبه الخمسة
عشر وفيها قوي عرب افريقيه وحصروا مدينه تونس وذلك بان المنتصر ابا عبد الله محمد بن الامير
ابي عبد الله محمد ابن السلطان ابي فارس عبد العزيز لما قام في سلطنه افريقيه بعد موت جده عبد
العزيز ابن ابي العباس احمد في سفره بنواحي تلمسان قدم الى مدينه تونس دار ملكه في يوم
عاشورا واقام بها اياما ثم خرج الى عمرة فنزل بالدار التي بناها جده ابو فارس وضيق على
العرب ومنعهم من الدخول الى بلاد افريقيه وكان مريضا فاشتد به المرض وفر من عنده الامير
زكريا بن محمد بن السلطان ابي العباس وامه ابنة السلطان ابي فارس عبد العزيز ابن ابي العباس

وامه نزل عند العرب المخالفين على المنتصر فسار بعد ذلك المنتصر من عمرة عايدا الى تونس
وقد تزايد مرضه فتبعه زكريا ومعه العرب حتى نزلوا على مدينه تونس وحصروها عدة ايام فخرج
عثمن اخو المنتصر من قسنطينه وقدم تونس فسر به المنتصر هذا وا الفقيه ابو القاسم البرزلي
مفتي البلد وخطيبها تجول في الناس بالمدينه ويحرضهم على قتال العرب ويخرجهم فيقاتلون
العرب ويرجعون مدة ايام الى ان حمل العرب عليهم حملة منكرة هزموهم وقتل من الفريقين
عدد كبير كل ذلك والمنتصر ملقا على فراشه لا يقدر ان ينهض للحرب من شدة المرض ومات
في هذه السنه ممن له ذكر الحطي ملك الحبشه وملك كربرجه من بلاد الهند وهو السلطان شهاب
الدين ابو المغازي احمد شاه بن احمد بن حسن شاه بن بهمن في شهر رجب بعد ما اقام في المملكة اربع
عشرة سنة وقام من بعده ابنه ظفر شاه واسمه احمد وكان من خيار ملوك زمانه وقد ذكرت
ترجمته في كتاب درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيده والامير سيف الدين طراباي
نايب طرابلس بكرة نهار السبت رابع شهر رجب من غير وعك ولا تقدم مرض بل صلى الجمعة وصلى
الصبح فمات في مصلاه فجاة وهو احد المماليك الظاهريه برقوق وممن نبغ بعد موته واشتهر
ذكره ثم خرج عن طاعة الملك الناصر فرج فيمن خرج وتنقل في اطوار من المحن الى ان صار من اعظم
الامرا بديار مصر ثم سجن مدة سنين بالاسكندريه في الايام الاشرفيه ثم افرج عنه وعمل في نيابة
طرابلس وكان عفيفا عن القاذورات متدينا وقتل الشريف زهير بن سليمن بن زيان بن منصور
بن جماز بن شيحه الحسيني في محاربة امير المدينه النبويه مانع بن علي بن عطيه بن منصور بن جماز
بن شيحه في شهر رجب وقتل معه عدة من بني حسين منهم ولد عزيز بن هيازع بن هبة بن جماز بن
منصور ابن جماز بن شيحه وكان زهير هذا فاتكا يسير في بلاد نجد وبلاد العراق وارض الحجاز
في جمع كبير فيه نحو ثلثماية فرس وعدة رماة بالسهام فياخذ القفول وخرج في سنة اربع وثلاثين
وثماني مايه على ركب عمار توجهوا الى مكة من القاهرة وكنت فيهم ونحن محرمون بجد رحيلنا من رابغ
فحاربنا وقتل منا عدة رجال ثم صالحناه على مال جبيناه له حتى رحل عنا ومات امير زاه ابرهيم
بن القان معين الدين شاه رخ سلطان بن الامير تيمور كور وكان متولي شيراز في شهر رمضان
وكان قد جهز جيشا الى البصرة في شعبان فملكوها له ثم وقع بينهم وبين اهل البصرة خلاف فاقتتلوا
ليلة عيد الفطر فهزم اهل البصرة اصحاب ابرهيم وقتلوا منهم عدة فورد عليهم خبر موته فسروا
به وكان من اجل الملوك وله فضيلة ويكتب الخط الذي لا احسن منه في خطوط اهل زماننا
ومات صاحب مملكة كرمان باي سنقر بن شاه رخ بن تيمورلنك في العشر الاول من ذي الحجه
وكان ولي عهده وعنده جراة وشجاعه واقدام فعظم مصابه على ابيه ٥

سنة

سنة تسع وثلاثين وثمانمايه

شهر الله المحرم اوله يوم الخميس في خامسه
الموافق تاسع مسرى كان وفا النيل ست عشرة ذراعا واربع اصابع فركب المقام الجمالي يوسف
بن السلطان حتى خلق المقياس وفتح الخليج على العادة وقدم الخبر بان شاه رخ لما خرج من مدينه
هراه كرسي ملكه في ثاني عشر شهر ربيع الاول من السنة الماضيه نزل على مدينه قزوين في شهر رجب
منها ورسم لامير الامرا فيروز شاه ان يتوجه الى بغداد ونادي في معاملة قزوين الى السلطانيه
وتبريز وساير ممالك العراقين بعمارة ما خرب وزراعة ما تعطل من الاراضي وغراسة البساتين
وان من زرع ارضا لا يوخذ منه خراجها مدة خمس سنين ومن عجز عن العمارة دفع اليه ما يقوى
به على ذلك وان اصبهان ابن قرا يوسف حاكم بغداد كتب بدخوله في طاعة شاه رخ فكف عن تجهيز
العسكر اليه وسار حتى نزل على تبريز في عساكر كثيرة جدا لقتال اسكندر بن قرا يوسف وان جا
الصوفي بكماخ عند ابن قرايلوك وقد امده قرايلوك بخيل ومال وجهز شاه رخ ابنه احمد جوكي الى
نحو ديار بكر على عسكر في ذي الحجه من السنة الخاليه ونزل هو على قراباغ وبعث الى بلاده بحمل الميره
اليه فاتته من كل جهة واخذ في عمارة مدينه تبريز في محرم هذا ونادي في مملكة اذربيجان بالعدل وتقدم
الى جميع عساكره بان لا يوخذ لاحد حبة قمح فما فوقها الا بثمنه ومن خالف ذلك قتل شهر
صفر اوله السبت فيه كانت وقعه بين اسكندر بن قرا يوسف وعثمن قرايلوك لقتال اسكندر
وقد فر منه فجمع عثمن ولقي اسكندر واقتتلا فخرج كمين لاسكندر على عثمن فانهزم وقصد ارزن الروم
والخيل في طلبه فلما خاف ان يوخذ بالبد رمي نفسه في خندق المدينه فغرق ثم اخرجه اولاده ودفن
في مسجد هناك فقدم اسكندر وهو يسال عن عثمن فدله بعضهم على قبره فاخرجه بعد ثلاثة ايام
من دفنه وقطع راسه وحمله الى السلطان بمصر ومعه خمس روس منها روس بعض اولاده و
شاه رخ قد بعث بولده احمد جوكي والامير باباحاجي على عساكر في اثر اسكندر نجدة لقرايلوك
بعد ما بعد هزيمته وقتله فلقي اسكندر مقدمة هذا العسكر على ميافارقين وقاتلهم وقتل منهم ثم
انهزم الى جهة بلاد الروم وكتب بخبره الى السلطان فملك احمد جوكي بن شاه رخ ارزن ونزلها
وفرض على اهلها مالا عظيما وتزوج بابنة عثمن قرايلوك واخذ منها نحو الف جمل دقيق وشعير ونحو
ذلك وعاد الى ابيه شاه رخ وقد نزل على قراباغ ليشتي هناك كما كان ابوه يشتي بها واما اسكندر
بن قرا يوسف فانه نزل اقشهر فقام متوليها بخدمته وبعث في السر يعرف احمد جوكي به فلم
يشعر الا وقد طرقه العسكر بغتة ففر في جماعة وغنم جوكي ما كان معه وعاد فمضى اسكندر يريد القدوم
على ملك الروم مراد بن محمد كرجي بن عثمن حتى نزل توقات فكتب حاكمها اركج الى مراد يعلمه بقدوم
اسكندر وهو ومن معه في معامله توقات ونهبوا وخربوا فجرت بينه وبين اركج بسبب ذلك مقاتلا

آلت الى ان كتب الى مراد يعرفه ما حل ببلاده من النهب والتخريب فشق عليه ذلك وجهز من رد الهد
وبعث يتجهز وكتب الى ابن قرمان وغيره باخراج اسكندر وقتاله فتوجهوا الى جهة البلاد الفراتية
وفي هذا الشهر بعث القان شاه رخ الى مراد بن عثمن ملك الروم والى صارم الدين ابرهيم بن قرمان
والى قرايلوك واولاده والى الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر بخلع شهر ربيع الاول اوله
يوم الاحد الموافق لسابع عشرين توت ابتدا نقص ما النيل وذلك قبل انقضا ايام الزيادة ثم رد في ثالث
واستمرت الزيادة الى يوم الخميس خامسه وهو اول بابه وقد بلغت الزيادة الى عشرين ذراعا
وعشرين اصبعا فثبت اياما ثم انحط بخير ولله الحمد وفي يوم الاثنين ثانيه خلع على شرف الدين ابي بكر
الاشقر نايب كاتب السر واستقر كاتب السر بحلب عوضا عن عمر بن احمد بن السفاح بعد ما امتنع
من ذلك اشد الامتناع وهدد بالقتل وسبب ذلك ان ابن السفاح كتب مرارا بالحط على الامير قرقماس
نايب حلب وانه يريد الخروج عن الطاعة والخامر على السلطان واحرما ورد كتابه بذلك في نصف
صفر فطلب الامير قرقماس ليحضر وتوجه النجاب بذلك وقد حصل القلق خوفا من عدم حضوره لامتناعه
فلم يكن باسرع من مجي نجاب نايب حلب في خامس عشرينه ليستاذن في القدوم وقد بلغه شي مما رمي به من
المخامرة فغضب السلطان على ابن السفاح ورسم بعزله واستقر شرف الدين المذكور عوضه لانه
علم انه لو كان قرقماس مخامرا لما استاذن في الحضور وسر بذلك وكتب بحضوره وكان هو عزم اولا ورد
عليه المثال الاول فخرج على الفور من حلب فقدم خارج القاهرة في سادس ربيع الاول هذا وفيه
ورد الخبر بقتل قرايلوك كما تقدم وفي تاسعه خلع على الامير جقمق امير سلاح واستقر امير كبير اتابك
العساكر عوضا عن الامير اينال الحكمي واستقر الامير اينال المذكور في نيابة حلب عوضا عن الامير
قرقماس واستقر قرقماس امير سلاح عوضا عن جقمق هذا وفيه قدم الامير طوغان حاجب غزه وقد
عين ان يستقر في نظر القدس والخليل فقام الامير تغري برمش امير اخور في الاعتنا بتوليتها فاعيد
طوغان الى غزه على حجوبيته وفي عاشره خلع على معين الدين عبد اللطيف بن القاضي شرف الدين ابي
بكر بن العجمي المعروف بالاشقر كاتب السر بحلب واستقر في وظايف ابيه وفي ثالث عشره الموافق لثاني
بابه ابتدا نقص ما النيل وقد انتهت زيادته كما تقدم الى عشرين ذراعا وعشرين اصبعا وقد بلغ الله
به المنافع على عوايد لطفه بخلقه وفيه برز الامير اينال الحكمي نايب حلب ليتوجه الى محل كفالته
ومعه القاضي شرف الدين كاتب السر بحلب وفي سابع عشره خلع على الامير الكبير جقمق بنظر المارستان
المنصوري على العادة في ذلك وفي رابع عشرينه خلع على الامير عمر واستقر في ولاية القاهرة بعد
موت اخيه التاج وفي هذا الشهر كثر الوبا بمدينة بروسا التي يقال لها برصا من مملكة الروم واستمر
بها وباعمالها نحوا من اربعة اشهر وفي هذا الشهر قبض على جانبك الصوفي وكان من خبره انه ظهر بمدينة

توقات في اوايل شوال من السنه الماضيه فقام متوليها ارغون باشا بمعاونته حتى كتب الى الامير
ناصر الدين محمد بن دلغادر نايب ابلستين والى اسلماس بن كبك ومحمد بن قطبكي وعثمن قرايلوك وغيرهم
من امرا التركمان فانضم اليه جماعه وخرج من توقات فاتاه الامير قرمش الاعور وابن اسلماس وابن
قطبكي ومضوا الى الامير محمد بن عثمن قرايلك صاحب قلعة جمركشك فقواهم وشحنوا منها الغلال
على قلعة دوركي وضايقوا اهلها ونهبوا ضواحيها فاتفق ورود كتاب القان شاه رخ ملك
المشرق على قرايلك يامره بالمسير باولاده وعسكره لقتال اسكندر بن قرا يوسف سريعا عاجلا
فكتب الى ولده محمد بالقدوم عليه لذلك فترك جانبك ومن معه على دوركي وعاد الى ابيه فسار جانبك
بابن اسلماس وابن قطبكي حتى نزلوا على ملطيه وحصروها فكادهم سليمن بن ناصر الدين محمد بن
دلغادر وكتب الى جانبك بانه معه فكتب اليه ان يقدم عليه وبعث بكتابه قرمش الاعور فاكرمه
وسار معه في مايه وخمسين فارسا فتلقاه جانبك وعانقه ثم عادا وحصرا ملطيه فاظهر سليمن
من المناصحة ما اوجب ركون جانبك اليه فاحتال في الحيلة على جانبك بخرج هو واياه في عدة من
اصحابه ليسيرا الى مكان بنتزهوا به ورتبا قرمش وبقية العسكر على الحصار فلما نزل سليمن وجانبك
للنزهه وثب بما اصحاب سليمن وقيدوه وسرى به سليمن الى اكريش ليلته ومن الغد حتى وافى
به بيوته على ابلستين وكتب يعلم السلطان بذلك وكان القبض على جانبك في سابع عشر شهر
ربيع الاول هذا شهر ربيع الاخر اوله يوم الاثنين فيه قدم جمال الدين يوسف بن
الصفي الكركي ناظر الجيش بدمشق مطلوبا وهو مريض بضربان المفاصل ومعه تقدمه جليلة
فقبلت تقدمته وامر بالاقامة في منزله حتى يبرا وفيه ورد الى السلطان كتاب شاه رخ الى
جانبك الصوفي وقد قبض على حامله وحبس بحلب فتضمن الكتاب تحريضه على اخذ البلاد
الشاميه وانه سيقدم عليه احمد جوكي وباباحاجي نجدة له فكتب الى نواب الشام بالتاهب والاستعداد
لنجدة نايب حلب اذا استدعاهم وفي ثالثه ورد الخبر بالقبض على جانبك الصوفي كما تقدم وفي
يوم السبت سادسه خلع على ولي الدين ابي اليمن محمد بن تقي الدين قاسم ابن عبد الرحمن ابن عبد الله
بن محمد بن عبد القادر الشيشيني ثم المحلي مضحك السلطان ونديمه وجليسه واستقر في نظر
الحرم الشريف بمكه عوضا عن سودون المحمدي وفي مشيخة الخدام الطواشيه بالمسجد النبوي
عوضا عن الطواشي بشير التني ولم نعهد مشيخة المسجد النبوي يليها دايما منذ عهد السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب الا الخدام الطواشيه فكانت ولاية ابن قاسم هذا احد ما من
الاحداث وبليه تساق الى اهل الحرمين وفي حادي عشره قدم سيف الامير قصروه نايب الشام
بعد موته على يد امير علي بن اينال باي احد الحجاب بدمشق وفي ثاني عشره قدم الامير ناصر الدين محمد

بن قصروه وقراجا دوادار نفقوا عليها بالاحمال من تركة قصروه وهو من النقد مائة الف دينار
وغلال وبضائع وخيل وغير ذلك مما قيمته نحو مائة الف دينار وعادوا الى دمشق وفي ثالث عشره نودي
بعرض اجناد الحلقة ليستعدوا للسفر الى الشام ولا يعفى احد منهم وفيه جمع قضاة القضاة
بين يدي السلطان وسئلوا في اخذ اموال الناس للنفقة على العساكر المتوجهة لقتال شاه رخ فكثر
الكلام وانفضوا هنا وقد تزايد اضطراب الناس وقلقهم وفي يوم الاثنين خامس عشره ابتدى
بعرض اجناد الحلقة فجمع المشايخ والاطفال وعدة عميان الى الحوش من قلعة الجبل وعرضوا على
السلطان فقال لهم انا ما اعمل كما عمل الملك المؤيد من اخذ المال منكم ولكن اخرجوا جميعكم فمن
قدر منكم على فرس ركب فرسا ومن قدر على حمار ركب حمارا فنزلوا على ذلك الى بيت الامير اركماس
الدوادار فظلوا يوما شنعا وفي هذا اليوم ورد كتاب اصبهان بن قرا يوسف صاحب بغداد على
يد قاصده حسن بيك يشتمل على التودد وانه هو واخوه اسكندر يقاتلان شاه رخ ويناوئانه قبل
قدوم احمد جوكي وبابا حاجي بعساكر شاه رخ وقبل موت قرايلك وفي سادس عشره اصيب القاضي
زين الدين عبد الباسط ناظر الجيش بضربة في ركبته اليمنى وهو ساير مع السلطان الى الرماية
عند جامع الماردي خارج باب زويلة فتجلد حتى وصل ناحية كوم اشقين من البلاد القليوبية ثم عجز
فالقى نفسه عن الفرس وركب في محفة الى داره ولزم الفراش ثلاثة عشر يوما وفي سابع عشره قدم
قصاد اسكندر بن قرا يوسف صحبة الامير شاهين الايدكاري براس الامير عثمان قرايلوك وراسي
ولديه وثلاثة رؤس اخر وكان السلطان قد توجه للرماية بالجوارح على الكراكي فقدم من الغد يوم الخميس
ثامن عشره فطيف بالرؤس الستة على رماح وقد زينت القاهرة لذلك فرحا بقتل قرايلوك ثم علقت
على باب زويلة ثلاثة ايام ثم دفنت ولقد اخبرني من له معرفة بقرايلوك انه كان في ظنه انه يملك مصر
وذلك ان منجما قال له انك تدخل القاهرة فدخل ولكن براسه وهي على رمح يطاف بها وينادي
عليها نكالا من الله والله عزيز حكيم وفي يوم السبت عشرينه خلع على الامير تغري برمش امير
اخور واستقر في نيابة حلب عوضا عن الامير اينال الجكمي وكتب بانتقال الجكمي الى نيابة الشام عوضا
عن قصروه بحكم وفاته وجهز له التشريف والتقليد وفيه حضر قصاد اسكندر بن قرا يوسف
بين يدي السلطان بكتابه فقرئ واجيب بالشكر والثنا وحمل اليه مال وغيره بنحو عشرة الاف
دينار ووعد بمسير السلطان الى تلك البلاد وفيه عرض السلطان بالاصطبل بنفسه وفي حادي
عشرينه سار الامير تغري برمش الى محل كفالته بحلب هذا وقد ارتفعت الاسعار بالقاهرة
فبلغ الاردب القمح ثلثمايه وستين والبطة الدقيق مايه وعشرة والخبز نصف رطل بدرهم والاردب
من الشعير والفول مايتي درهم وعشرة دراهم ولحم الضان ثمانية دراهم ولحم البقر خمسة دراهم ونصف
كل

كل ذلك من الفلوس وبلغ الزيت الطيب وهو زيت الزيتون اربعة عشر درهما الرطل وبلغ السيرج
اثني عشر درهما الرطل وقد حكر الفلفل فلا يباع الا للسلطان فقط ولا يشترى الا منه خاصة
وفي رابع عشرينه ركب السلطان للرماية فضج العامة واستغاثوا من قلة وجود الخبز في الاسواق
مع كثرة القمح بالشون فلم يلتفت اليهم وفي ثامن عشرينه ركب القاضي زين الدين عبد الباسط الى
القلعة وقد عوفي مما كان به وفي تاسع عشرينه توجه شادي بك احد رؤس النوب بمال وخيل
وغير ذلك الى الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر نايب ابلستين والى ولده الامير سليمان وكتب لهما بان
يسلما شادي بك جانبك الصوفي ليحمله الى قلعة حلب وفي هذا الشهر قدم طايفة من اعيان
التجار بدمشق الى القاهرة وقد طلبوا فانه بلغ السلطان انهم حملوا ما اشتروه من جدة من البهار
عدة احمال الى دمشق وقد تقدم مرسوم السلطان من سنين بان من اشترى بهارا من جدة
لا بد ان يحمله الى القاهرة سوا كان المشتري شاميا او عراقيا او عجميا او روميا وانكر على المذكورين
حملهم بضايعهم من الحجاز الى دمشق وختم على حواصلهم بالقاهرة وغيرها ثم افرج لهم عنها بعدما صالحوا
ناظر الخاص بمال قاموا به شهر جمادى الاولى اوله يوم الثلثا فيه قدم الحمل من جزيرة
قبرس على العادة وفي ثالثه خلع على الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن كاتب المناخ واستقر في نظر
جدة وخلع على الامير بلجا احد رؤس النوب من امرا الطبلخاناه واستقر شاد جدة ونودي
بسفر الناس الى مكة صحبتهما فسر الناس بذلك وتاهبوا له وفي خامسه خلع على الجمال يوسف
بن الصفي واستقر في كتابة السر بدمشق عوضا عن نجي ابن المربي ورسم لقاضي القضاة
بها الدين محمد بن حجي بنظر الجيش بدمشق عوضا عن الجمال المذكور وجهز له التشريف والتوقيع
في يوم الاثنين سابعه وفيه رسم باستقرار السيد الشريف بدر الدين محمد بن علي بن احمد الجعفري
في قضا القضاة الحنفية بدمشق عوضا عن الشريف ركن الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف
بالدخان وكان قد شغر قضا الحنفية بدمشق من حين توفي الدخان في سابع عشر المحرم مدة
ثلاثة اشهر وخمسة وعشرين يوما وكانت ولايته بغير مال وفي خامس عشره خلع على الطواشي
جوهر اللالا واستقر زمام الدار عوضا عن الامير زين الدين خشقدم بعد موته وكانت شاغرة
مدات وفي تاسع عشرينه استعفى الوزير الصاحب تاج الدين الخطير على عادته وقوي عال
اعانته وفي هذه الايام رسم باخراج الفرنج المقيمين بالاسكندرية ودمياط وسواحل الشام فاخرجوا
باجمعهم شهر جمادى الاخرة اوله يوم الاربعا في ثالثه عرض ارباب السجون ليفرج عنهم من
كثرة شكواهم الجوع ثم اعيدوا الى سجونهم لما ينشا عن اطلاقهم من المفاسد ورسم لارباب الديون
ان يقوموا بمؤونة مسجونيهم حتى تنقضي ايام الغلا هذا ان كان الدين مبلغا كبيرا فان كان الدين

بيسيرا الزم رب الدين بتقسيطه على المدين والافراج عن المديون فاتفق ان رجلا ادعا عند
بعض القاضي الحنفي على رجل بدين واقتضى الحال ان يسجن فكتب القاضي المدعي عنده على ورقة
اعتقال المدين يعتقل بشرط ان يعوض له رب الدين ما يكفيه من المونه ثم في ثالث عشره عرض
السلطان جميع من في السجون وافرج عنهم باسرهم حتى ارباب الجرايم من السراق بقتل ولا نقطع
يده فغلقت السجون ولم يبق بها مسجون ثم بعد ذلك عن قليل سجن من استحق السجن وفي هذه الايام
اشتد البرد بالقاهره وضواحيها حتى جمدت برك الما ومقطعات النيل ونحوها وابيع الجليد
في الاسواق مدة ايام ولم نعهد هذا ولا سمعنا به وفي ثامنه كان اخر عرض اجناد الحلقه وفي حادي
عشره قدم الامير غرس الدين خليل بن شاهين نايب الاسكندريه بهدية فخلع عليه من الغد يوم الاثنين
ثاني عشره ونزل من القلعة فادركه من نزع عنه الخلعة واعادها الى ناظر الخاص وذلك انه بلغ
السلطان عنه انه افرج للتجار عن عدة احمال فلفل حتى باعوها للفرنج بمال اخذه منهم وكان قد
تقدم مرسوم السلطان بمنع التجار من بيع الفلفل وان الفرنج لا تشتريه الا من الديوان السلطاني
وفي تاسع عشره خلع على رجل اسود من المغاربة يقال له سرور لم يزل فيما لا يعنيه وينال بسبب
ذلك المكروه فاستقر في قضا الاسكندريه ونظرها على ان يكفي اجنادا لثغر معاليمهم ويقوم للجنس
بمرتباتهم ويقوم بالكسوة السلطانيه ويقوم بعد ذلك كله بماية وثلاثين دينارا في كل يوم وكتب عليه
بذلك تقي بر فوره على نفسه ونزل بالخلعه فلم يقم سوى ايام وطلع في يوم الثلثا حادي عشرينه واستعفى
من وظيفه النظر فضرب ورسم بنفيه فاخرج في الترسيم من القاهره في ثالث عشرينه وفي يوم السبت
ثامن عشره برز الصاحب كريم الدين والامير بالحجاج معهم من المعتمرين الى ظاهر القاهره ثم ساروا
في تاسع عشره الى مكه وفيه فتحت السجون وسجن بها وفي عشرينه خلع على اقباي البشتكي احد
الدواداريه واستقر في نيابة الاسكندريه عوضا عن خليل وجهزت خلعة الى جمال الدين عبد
الله بن الدماميني باستقراره على عادته في قضا الاسكندريه وخلع على شرف الدين ابن مفضل واستقر
في نظر الاسكندريه عوضا عن خليل المذكور وفي ثامن عشرينه وصل الامير انطوه المتوجه في الرساله
الى شاه رخ وقدم من العز شيخ صفا رسول شاه رخ بكتابه فانزل واجري له ما يليق به وفيه
وردا الخبر بان جانبك الصوفي قد افرج عنه ناصر الدين محمد بن دلغادر نايب البلستين وصار في جمع بعد
ما اخذ من شادي بك ما على يده من المال وغيره فكثر القلق بسبب ذلك وفي هذا الشهر قدمت
رسل اصبهان بن قرا يوسف حاكم بغداد الى القان معين الدين شاه رخ وهو على قراباغ بدخوله
في الطاعة وانه من جملة الخدام فاقامت رسله ثلاثين يوما لا تصل الى القان ثم اجابه بنكر عليه
خراب بلاده ويامره بعمارتها وانه ان لم يعمرها والا ولاها سنه وكان اصبهان قد بعث بهديه

فلم

فلم يعوضه عنها شيئا وانما جهز له خلعة وتقليدا وخلع على رسله شهر رجب اوله الجمعه
في ثامنه احضر صفا رسول شاه رخ ومن معه وقرى كتابه فاذا هو يتضمن ان يخطب وتضرب السكه
باسمه واخرج صفا خلعة بنيابة مصر ومعها تاج ليلبس السلطان ذلك وخاطب بكلام لم يسمع
مثله صبر فضرب صفا بامر حا والقي في بركة ما وكان يوما شديد البرد ثم انزلوا ورسم بتغييبهم فساروا
في البحر الى مكه فوصلوها واقاموا بها بقية السنة وحجوا وفي رابعه كتب الى مراد بن عثمن متملك
بلاد الروم بان يكون مع السلطان على حرب شاه رخ وكتب الى بلاد الشام بتجهيز الاقا سات
للسفر وفي سابعه خلع على شيخ الشيوخ محب الدين بن قاضي العسكر شرف الدين عثمن الاشقر
بن سليمن بن رسول بن الامير يوسف بن خليل بن فرج الكراني التركماني الحنفي واستقر في كتابة
السر عوضا عن القاضي كمال الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن البارزي وخلع على ولده شهاب
الدين احمد واستقر شيخ الشيوخ وخلع على الامير غرس الدين خليل بن شاهين لدى ولي نيابة
الاسكندريه واستقر في نظر دار الضرب وكان بيد ابن قاسم المتوجه الى الحجاز وقد اقام منه
اخاه واستقر ايضا امير الحاج وفي حادي عشره قدم الامير شادي بك المتوجه لاخذ جانبك
الصوفي من عند الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر وقد اخذ ما على يده من المال وغيره ولم يمكن من جانبك
الصوفي فشق ذلك على السلطان وعزم على السفر وجمع الامرا وحلفهم على طاعته وعين سبعة
امرا للسفر والفا من المماليك السلطانيه والفا من اجناد الحلقه فاخذوا في اهبة السفر
وفي ثاني عشره رسم بان القضاة لا تحبس من عليه دين الا بالمقشره حيث تحبس ارباب
الجرايم وان لا يحبس الا من عليه من الدين مبلغ ثلثماية درهم فصاعدا لا اقل من ذلك ثم انتقض
هذا بعد قليل كما هي عادة الدوله في تناقض ما يرسم به وفي ليلة الاربعا ثالث عشره بعث الشريف
زين الدين ابو زهير بركات بن حسن بن عجلان امير مكه بعثا لمحاربة بشر من بطون حرب احد
قبايل بدح ومنازلهم حول عسفان نزلوها من نحو سنة عشر وثمانمايه وقد اخرجهم بنو لام
من اعمال المدينه النبويه فكثر عيثهم واخذهم السابلة من المارة الى مكة بالميرة وجعل على هذا
البعث اخاه الشريف علي بن حسن بن عجلان ومعه من بني حسن الشريف ميلب ابن علي
بن مبارك بن رميثه وغيره والوزير شكر في عدة من الناس وسار بهم الامير ارنبغا امير الخمسين
المركزين بمكه من المماليك السلطانيه وصحبته منهم عشرون مملوكا فنزلوا عسفان يوم
الخميس رابع عشره وقطعوا الثنيه التي تعرف اليوم بالمدرج على حين انتوا القوم وقد
اندروا بهم فنجوا عن الارض وتركوا بها الابل مع خمسة رجال فاول ما بدروا به ان قتلوا الرجال ل
الخمسه والمراة حاملا كانت معهم وما في بطنها ايضا واستاقوا الابل حتى كانوا في نحو النصف

من التنيه المذكورة ركب القوم عليهم الجبلان يرمونهم بالحراب والحجارة فانهزم الامير ارنبغا
في عدة من المماليك وقد قتل منهم ثمانيه ومن اهل مكه وغيرهم زيادة على اربعين رجلا وجرح
كثير ممن بقي وغنم القوم منهم اثنين وثلاثين فرسا وعشرين درعا ومن السيوف والرماح
والتجافيف والخوذ لكثير من الاسلحه ومن الاسلاب والامتعه ما قيل انه يبلغ قيمته خمسة الاف
دينار واكثر فلما طلعت شمس يوم الجمعة النصف منه دخل ارنبغا بمن بقي معه من المماليك
مكه وهم يقولون قتل جميع من خرج من العسكر فقامت عند ذلك بمكه صرخة من جميع نواحيها
لم ير مثلها شناعه واقبل المنهزمون الى مكه شيئا بعد شي في عدة ايام ورحل الشريف مقبل
في يوم السبت مبينا ومات بعده بايام شريف اخر من جراحة شوهت وجهه تحيثا لقته كله
من اعلا جبهته الى اسفل ذقنه وفي هذا الشهر طرح على التجار بالقاهره ودمشق الف حمل
فلفل بماية الف دينار حسابا عن كل حمل ماية دينار نزل بهم منها بلا ابو يوسف وفي يوم الاثنين
خامس عشرينه ادير محمل الحاج ورسم انه اذا وصل الى الجامع الجديد خارج مدينة مصر يخرج
والقضاة امامه الى الخانقاه الشيخونيه بالصليبه خارج القاهره فقط ويمضي الفقرا معه
الى تحت قلعة الجبل ثم منها الى الجامع الحاكمي وابطلت الرماحه من الركوب مع المحمل في هذه
السنه وفي هذا الشهر كملت عمارة القان شاه رخ لمدينة تبريز وقد تقدم لاهل البلاد
بزراعة اراضيها فتراجع الناس اليها وولي على تبريز شاه جهان بن قرا يوسف عوضا عن
اسكندر شهر شعبان اوله يوم الاحد في اوله قدم ركب العمار الى مكة شرفها الله تعالى
وفيهم ولي الدين محمد بن قاسم مضحك السلطان والصاحب كريم الدين عبد الكريم بن كاتب المناخ
والامير تنجا ومعه عدة لمماليك الذين بدل بهم عمن بمكه من المماليك الذين صحبة ارنبغا وبلغ ركبهم
نحو ستماية جمل وفي ثالثه انفق السلطان في الامرا المجردين من القاهره الى الشام ومن معهم
سبعة عشر الف دينار وفي يوم الخميس خامسه قدم الشريف بركات الى مكه فتلقى
لحضوره تجاه الحجر الاسود توقيع ابن قاسم باستقراره في نظر الحرم الشريف وعمارته
وتوقيع باستقرار الصاحب كريم الدين في نظر جده وان اليه امر قضاها وحسبتها وتوقيع
باستقرار الامير تنجا في شد جده وفي سابعه رسم بفتح سجن الرحبة بالقاهره فصار يسجن فيه ربي
المقشره فقط وفي ليلة الاربعا حادي عشره توجه الصاحب كريم الدين من مكه الى جدة ومعه
الامير تنجا ومضى الشريف بركات لمحاربة حرب ثم خرج الامير ارنبغا بمن بقي من المماليك المركزين
معه من مكه يريد القاهره وقد تاخر منهم سوى من قتل اربعة لعجزهم من شدة جراحاتهم
عن الحركه فنزل جده ثم مضى منها على الساحل خوفا من العرب وفي سابع عشرينه سار

الامرا

الامرا المجردون الى الشام بمن معهم وقد كانوا برزوا خارج القاهره في خامس عشرينه وهم
الامير جقمق الاتابك والامير اركماس الدوادار الكبير والامير يشبك حاجب الحجاب والامير
تنبك نايب القلعه والامير قراجا والامير تغري بردي المودي والامير جانسودون وكان قد
وقع من بلاد اليمن وبا استمر اربعة اشهر اخرها شعبان هذا بعد ما طبق بلاد الحبشه
باسرها وامتد الى بربره وقد شنع ببلاد الزنج ثم كان بعدن فمات بها اعيى عن عد عظيم
قدم منها علينا بمكه كتاب موثوق به يخبر انه مات في هذه الاربعة الاشهر بعدن خاصة ممن
عرف اسمه سبعة الاف وثماني ماية وفي كتاب اخر انه مات بها ثلاثة ارباع الناس ولم يبق
الا نحو الربع من الناس وفي كتاب اخر انه خلا بعدن نحو ثلاثماية دار مات جميع من كان بها
وان الوبا ارتفع منها اخر شهر شعبان وانه انتقل من عدن الى نحو صعده وفي سابع عشرينه
ورد كتاب اسكندر بن قرا يوسف يستاذن في القدوم فوعد بخير شهر رمضان اوله
يوم الثلثا فيه تسلم الشريف ومبان بن مانع ابن علي بن عطية بن منصور بن جماز بن شيحه
الحسيني امرة المدينة النبويه عوضا عن ابيه بعد قتله وقد قدم تشريف ولايته وتوقيع استقراره
وفي رابعه خلع على رسول اسكندر ابن قرا يوسف واعيد اليه بجوابه وفي سابعه خلع على الامير
غرس الدين خليل بن شاهين واستقر في الوزاره عوضا عن تاج الدين بن الخطير وسبب ذلك
ان مماليك الطباق بالقلعه رجموا في رابعه الوزير تاج الدين حتى كاد ان يهلك فسال ان
يعفى من المباشره فرسم بطلب كريم الدين بن كاتب المناخ من جدة ليلي الوزاره فتهيات
لغرس الدين هذا وفيه جهز طوغان حاجب غزه خلعة بنيابة القدس ونظر الخليل وكشف
الرمله ونابلس عوضا عن حسن التركماني وعمل حسن حاجب الحلب عوضا عن الامير تانصوه
وانعم على تانصوه بتقدمة الف بدمشق عوضا عن جانبك المويدي بحكم وفاته وفي رابع
عشرينه قدم الامير اسلماس بن كبك التركماني مفارقا لجانبك الصوفي فاكرم وانعم عليه
وفي هذا الشهر وقع الوبا بمدينة تعز من بلاد اليمن وعم اعمالها شهر شوال اوله يوم
الخميس فيه خلع على الامير اسلماس فيمن خلع عليه ورسم بتجهيزه وفي ثامنه عزل الوزير
غرس الدين خليل عن الوزاره والزم الصاحب امين الدين ابرهيم بن الهيصم ناظر الدوله بسد
امور الدوله فتمشت الاحوال وتوجه النجاب في تاسعه بطلب الصاحب كريم الدين بن كاتب
المناخ ليلي الوزاره بعد فراغه من امر جده وفي سابع عشرينه رسم بطلب الامير اينال
الاجرود نايب الرها واستقر الامير شاد بك الذي توجه لاخذ جانبك الصوفي
من ابن دلغادر عوضه وعزل الامير اينال الشمساني من نيابة صفد واقامته بطالا

ومراجعة القاضي زين الدين
عبد الباسط في جميع احوال
الدوله

بالقدس وان يستقر عوضه في نيابة صفد الامير تمراز المويدي وفي هذا الشهر شنع الوبا
بمدينة تعز من بلاد اليمن فورد علينا منها كتاب الى مكه بانه صلي في يوم واحد بجامع تعز علي مايه
وخمسين جنازه وفي كتاب اخر انه مات بها في ثلاثة ايام الفان وخلت عدة قري من
سكانها فشمل الوبا جميع بلاد الحبشه كافرها ومسلمها وساير بلاد الزنج ومقدشوه
الي بربرا وعدن وتعز وصعده والجبال وفي هذا الشهر رحل القان شاه رخ عن مملكة
اذربيجان بعدما زوج نسا اسكندر بن قرا يوسف لشاه جهان الذي استنابه علي تبريز
في شهر رمضان شهر ذي القعده اوله يوم الجمعه في ثاني عشره رسم باستقرار شمس الدين
محمد بن علي بن عمر الصفدي في قضا الحنفيه بدمشق عوضا عن بدر الدين الجعفري [?] عزل
به وفي رابع عشره منع الناس بالقاهره من ضرب اواني الفضه والا نهاوا ان يحملوا ذلك الي
دار الضرب ليضرب دراهم وفي تاسع عشرينه قبض بمكة علي رسل ملك بنجاله من بلاد الهند
وسبب ذلك ان السلطان جهز في سنه خمس وثلاثين هديه من القاهرة الي السلطان
جلال الدين ابي المظفر محمد بن فنو وصحبة بعض الطواشيه فوصل بها الي بنجاله وقدمها
الي السلطان جلال الدين فقبلها وعوض عنها بهديه قيمتها عندهم اثنا عشر الف تنكه حمرا
ومات في اثنا ذلك وقام من بعده ابنه المظفر احمد فامضي هدية ابيه وزادها من عنده هدية
اخري فيها الف شاش وعدة ثياب بيرم وخدام طواشيه وطرف وجهز الجميع وبعث معهم
عدة من خدامه الطواشيه وعلي ايديهم خمسة الاف شاش ليبيعوها ويشتروا لهم بها امتعه
فركبوا البحر فجيرهم الريح والقاهم الي بعض جزاير ديبه فمات بها الطواشي المجهز من مصر
وبلغ صاحب ديبه انه عتيق عبد السلطان فاخذ ما تركه ولم يتعرض لشي من الهديه فاتفق مع
ذلك قتل ملك بنجاله احمد الذي جهز الهديه الثانيه وقيام اخر بعده فلما اعتدل الريح ساروا
عن ديبه الي ان قاربوا جده غرق مركبهم بما فيه عن اخره فنهض الصاحب كريم الدين من مكه
وقد بلغه الخبر حتي نزل جدة وندب الناس واخرج من تحت الما الشاشات والثياب البيرم
بعد مكثها في الما ستة ايام وتلفت المرطبينات التي بها الزنجبيل المربا والكابلي المربا ونحو
ذلك فسلم الشاشات والبيارم الي القصارين حتي اعادوا اجدتها وكتب الي السلطان بذلك
فكتب بالقبض علي طواشية ملك بنجاله واخذ الخمسة الاف شاش منهم ومنعهم من المجي الي القاهره
وان من ورد الي جده ببضاعة من ديبه اخذت للديوان باسرها فندب ابو السعادات بن ظهيره
قاضي مكه الشافعي ومعه ابو البقا ابن الضيا قاضي الحنفيه لايقاع الحوطه علي الشاشات
ورسم علي الطواشيه حتي اخذت منهم باسرها بعضها صنفا وثمن ما باعوه منها وضمت الي مال

الديوان وفي هذا الشهر نزل القان شاه رخ علي سلطانيه وعزم علي انه لا يرحل عنها الي هراه دار
ملكه حتي يبلغ غرضه من اسكندر بن قرا يوسف شهر ذي الحجه اوله يوم السبت في يوم
الخميس سادسه وسابع عشرين بوونه نودي علي النيل بزيادة خمس اصابع وتدرجات القاعده
ست اذرع وثماني عشرة اصبعا واستمرت الزياده ولله الحمد وفي سابع عشرينه وصل الامير
حمزه بك بن علي بك ابن دلغادر فما نزل ثم وقف بين يدي السلطان في تاسع عشرينه فقبض عليه
وسجن في البرج بالقلعه وفي هذه السنه غزت العساكر السلطانيه الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر
غير مره فسار الامير تغري برمش نايب حلب ومعه الامير قانباي الحمزاوي نايب حماه بعساكر حلب
وحماه في اول شهر رمضان الي عينتاب وقد نزل جانبك الصوفي علي مرعش فتوجهوا اليه من
الدربند ونزلوا ابزرجق واقاموا يومين وقد عدوا نهر جيحان وقطعوا الجسور وراءهم وقصدوا
الامير ناصر الدين محمد بن خليل بن قراجا بن دلغادر من جهة دربند كينوك فلم يقدروا ان يسلكوه من
كثرة الثلوج التي ردمته فمضوا الي دربند اترنيت من عمل بهسني وقد ردمته الثلوج ايضا
فقدم نايب حلب بين يديه عدة رجال ممن معه ومن اهل البلاد المجاورة للدربند لفتح الطريق
ودوس الثلج بارجلهم حتي تحمل مسير العسكر ثم ركب في يوم الاثنين ثامن شهر رمضان وعبر الدربند
المذكور بمن معه وسار يومه ثم نزل تحت جبل برناق وقدم اربعين فارسا كشافه فظفروا في
خان نزلي بدمرداش مملوك ناصر الدين محمد بن دلغادر وقد بعثه في ثلاثة لكشف خبر العساكر فقبض
الثلاثه وقبض علي دمرداش واتوا به فاخبر ان القوم علي البستين فركب نايب حلب بمن معه في
الحال وجد في سيره حتي طرق البستين يوم الثلثا تاسعه وقد رحل ابن دلغادر بمن معه عند
عود رفقة دمرداش اليه بخبر قبض كشافه العساكر عليه فسار في اثره يومه وقد عبر بمن معه
نهر جيحان فلم يدركهم ثم عاد نايب حلب وجماعته ونزل ظاهر البستين وامر باهلها فرحلوا
الي جهة دربنده واضرم النار في البلد حتي احترقت باجمعها بعدما اباحها للعسكر فنهبوها
وساير معاملتها فحازوا من الخيول والبغال والابقار والجواميس والاغنام والحمير والاقمشه
والامتعه ما لا نهاية له بحيث انه لم يبق احد من العسكر الا واخذ من ذلك ما قدر عليه وعاد نايب
حلب بمن معه والغنايم تساق بين يديه علي طريق بهسني ثم عبر عينتاب فلم يبق بالبستين ولا بمعاملتها
قدح واحد من الغلال وحرقت ونهبت هي وبلادها فبقيت قاعا صفصفا وعبر بالعسكر
الي حلب بعد غيبتهم عنها خمسين يوما ثم ان ابن دلغادر جمع جمايعه ورحل ببيوته الي اولخان
بالقرب من كينوك وكانت الامرا المجردة من مصر نازله بحلب فجهز الامير تغري برمش نايب
حلب الامير حسام الدين حسن خجا حاجب الحجاب بحلب ومعه مايه وخمسون فارسا الي عينتاب

تقوية للامير جخاسودون وقد نزل بها فلما كان يوم الاثنين رابع عشرين ذي الحجه وصل الامير جانبك
الصوفي ومعه الامير قرمش الاعور وكمشبغا امير عشره من امرا حلب وقد خامر منها وصار من
جملة جانبك الصوفي وأولاد ناصر الدين محمد بن دلغادر سوى سليمن يريدون لقا الامير جخاسودون
فنزلوا على مرج دلوك ثم ساروا منه الي عنتاب فقاتلهم الامير جخاسودون في اخر النهار وباتوا
ليلتهم واصبحوا يوم الثلثا خامس عشرينه فقدم الامير حسن حاجب حجاب حلب في جمع كبير من
تركمان الطاعه فتقدم اليهم جانبك الصوفي بمن معه وهم نحو الالفي فارس فقاتلهم عسكر السلطان
المذكور وقد انقسموا فرقه عليها الامير جخاسودون حاجب حلب وفرقه عليها الامير عمر باي الدوادار
بحلب وتركمان الطاعه كل فرقه في جهة فكانت بينهم وقعه انجلت عن اخذ الامير قرمش الاعور
وكمشبغا امير عشره وثمانية عشر فارسا فانهزم جانبك الصوفي بمن معه وتبعهم العسكر
الي الجاصو ثم عادوا وحمل المأخوذون الي حلب فسجنوا بقلعتها في الحديد وكتب بذلك الي السلطان
ومات في هذه السنه ممن له ذكر عبد الرحمن بن عثمان بن محمد الشريف ركن الدين عرف بالزخاف
قاضي القضاه الحنفيه بدمشق ليلة الاحد سابع عشر المحرم وقد اناف على ستين سنه وكان فقيها
حنفيا ماهرا في معرفه فروع مذهبه وله مشاركه في غير ذلك ولد بدمشق ونشا بها ثم ناب في الحكم
عن قضاتها ودرس وهو ممن ولي القضا بغير رشوه فشكرت فيه سيرته ومات قاضيا وهو من بني
ابي الحسن الحسيسيين ومات ملك تونس وبلاد افريقيه من الغرب السلطان المنتصر ابو عبد
الله محمد بن ابي عبد الله محمد بن ابي فارس في يوم الخميس حادي عشرين صفر بتونس ولم يتهن في ملكه
لطول مرضه وكثرة الفتن وسفكت في ايامه مع قصرها دما خلق كثير وقام بمملكة تونس من بعده
اخوه شقيقه عثمن فقتل عدة من اقاربه وغيرهم وكان من خبر المنتصر انه ثقل في مرضه حتى اقعد
وصار اذا سار يركب في عماريه على بغل وتردد كثيرا الي القصر بخارج تونس للتنزه به الي ان خرج
يوما ومعه اخوه ابو عمرو عثمن صاحب قسنطينه وقد قدم عليه وولاه الحكم بين الناس ومعه ايضا
القايد محمد الهلالي وقد رفع منه حتى صار هو وابو عمرو عثمن المذكور يتركاه به وقد اغلقا عليه بوهما
انه نايم ودخلا المدينه وعبرا الي القصبه واستولى ابو عمرو على تخت الملك ودعا الناس الي بيعته والهلالي
قايم بين يديه فلما ثبتت دولته قبض على الهلالي وسجنه وغيبه عن كل احد ثم التفت الي اقاربه فقتل
عم ابيه الامير الفقيه الحسين بن السلطان ابي العباس وقتل معه ابنيه وقد فر بهما الي العرب
فنزل عندهم فاشتراه منهم بمال جم وقتل ابن عم ابيه الامير زكريا صاحب بلد العناب ابن ابي
العباس وقتل ابن الامير ابي العباس احمد صاحب بجايه فنفرت عنه قلوب الناس وخرج عليه الامير
ابو الحسن بن السلطان ابي فارس عبد العزيز متولي بجايه ومات الامير تاج الدين التاج بن سيفا

القانلي

١٩٢

القانلي ثم الشوبكي الدمشقي في ليلة الجمعه حادي عشرين شهر ربيع الاول بالقاهره وكان ابوه
قد قدم دمشق من بلاد حلب وصار من جملة اجنادها وممن قام مع الامير منطاش فاخرج عنه
الملك الظاهر برقوق اقطاعه وولد له التاج بناحية الشريكه التي تسميها العامه الشويكه
خارج دمشق ونشا بدمشق في حال خمول وطريقه غير مرضيه الي ان اتصل بالامير شيخ وهو يلي
نيابة الشام فعاشره على ما كان مشهورا به من اتباع الشهوات وتقلب معه في اطوار محنه
وولاه وزارة حلب لما ولي نيابتها فلما قدم القاهره بعد قتل الناصر فرج بن برقوق قدم معه
من جملة اخصايه وندمايه فولاه في سلطنته ولاية القاهره مدة ايامه فسار فيها سيرة ما
عف فيها عن حرام ولا كف عن اثم واحدث من اخذ الاموال ما لم يعهد قبله ثم تمكن في الايام الاشرفيه
وارتفعت درجته وصار جليسا نديما للسلطان واضيفت له عدة وظايف حتى مات من غير
نكبه ولقد كان عارا على جميع بني ادم لما اشتمل عليه من المخازي التي جمعت ساير القبايح وارث
بشناعتها على جميع الفضايح ومات الامير قصروه نايب الشام بدمشق ليلة الاربعا ثالث
شهر ربيع الاخر وهو على نيابتها وترك من النقود والخيول والسلاح والثياب والوبر وانواع
البضايع والمعاملات ما بلغ نحو ستماية الف دينار وكان من اقبح الناس سيرة واجمعهم لمال
من حرام ومات الامير عثمن قرا يلوك ابن الحاج تطلوبك بن طر علي التركماني صاحب مدينة امد ونحو
ماردين في خامس صفر وقد انهزم من اسكندر بن قرا يوسف والقى نفسه في خندق ارزن الروم
فغرق وقد بلغ نحو الماية سنه وكان من المفسدين في الارض وهو وابوه من جملة امرا التركمان اتباع
الدوله الارتقيه اصحاب ماردين وله اخبار كثيره وسير قبيحه وقد ذكرته في كتاب درر العقود الفريده
في تراجم الاعيان المفيده ومات الامير الطواشي خشقدم زمام الدار في يوم الخميس عاشر جمادى
الاولى بالقاهره وترك مالا جما منه نقدا ستون الف دينار ذهبا الي غير ذلك من الفضه والقماش
والغلال والعقار ما تجاوز الماية الف دينار وكان شحيحا بذي اللسان فاحشا ومات
الشريف مانع بن علي بن عطيه بن منصور بن جماز بن شيحه الحسيني امير المدينه النبويه وقد
خرج يتصيد خارج المدينه فوثب عليه حيدر بن دوغان بن جعفر بن هبة ابن جماز بن منصور بن
شيحه فقتله بدم اخيه خشرم بن دوغان امير المدينه في عاشر جمادى الاخره وكان مشكور السيره
ومات بدر الدين محمد بن احمد بن عبد العزيز عرف بابن الامانه احد نواب القضاه بالقاهره في ليلة
الثلثا ثالث عشر شعبان ومولده في سنه اثنين وستين وسبعمايه تخمينا وكان فقيها شافعيا
بارعا في الفقه والاصول والعربيه وغير ذلك متفننا لما يعرف عارفا بالقضا كثير الاستحضار ناب في
الحكم وافتى عدة سنين رحمه الله ومات الشريف كبش بن جماز من بني حسين وكان قد ما اجود

بن دوغان على قتل امير المدينه مانع بن علي ومضي يريد القاهره ليلي امارة المدينه حتى لم يبق بينه وبين القاهره الا نحو يوم واحد صرفه جماعه من بني حسين لهم عليه دم فقتلوه في اخريات جمادى الاخره وماتت خوند جلبان الجركسيه زوجة السلطان وام ولده المقام الجمالي يوسف في يوم الجمعه ثاني شوال ودفنت بتربة السلطان التي انشاها في الصحرا خارج باب المحروق وكانت قد تصدت لقضا الحوايج فقصدها ارباب الدوله لذلك وكثر مالها فابيعت تركتها بمال كبير ومات السلطان ابو   احمد بن ابي حمو موسي بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيي بن يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد بن زكدار بن سندوكسن بن طاع الله بن علي بن القسم وهو عبد الواد متملك مدينة تلمسان والمغرب الاوسط في يوم   شوال وكان السلطان ابو فارس عبد العزيز ابن ابي العباس احمد الحفصي صاحب تونس وبلاد افريقيه رحمه الله قد سار الى تلمسان مرة ثالثه وبها محمد بن ابي تاشفين عبد الرحمن بن ابي حمو المعروف بابن الزكاغيه ففر منه فاز الحفصي ظفر به وقتله واقام على تلمسان عوضه احمد هذا في اول شهر رجب سنه اربع وثلثين وثماني مايه وهو اصغر اولاد ابي حمو فلم يزل على تلمسان حتى مات بها وولي بعده اخوه ابو يحيي بن ابي حمو ومات احمد جوكي بن القان معين الدين شاه رخ سلطان بن الامير تيمور كوركان بعد قتل قرايلك وعوده من ارزن الروم في شعبان بمرض عدة ايام فاشتد حزن ابيه عليه وعظم مصابه فانه فقد ثلاثة اولاد في اقل من سنه ومات ملك بنجاله من بلاد الهند السلطان الملك المظفر شهاب الدين احمد شاه بن السلطان جلال الدين ابي المظفر احمد شاه بن فندوكاس في شهر ربيع الاخر ثار عليه مملوك ابيه كالو الملقب مصباح خان ثم وزير خان وقتله واستولى على بنجاله ومات الشيخ المسلك زين الدين ابو بكر بن محمد ابن علي الخافي ثم الهروي في يوم الخميس ثالث شهر رمضان بهراه في الوبا الحادث بها نادرة قل ما وقع مثلها وهي ان ثماني عشرة دوله من دول العالم باقطار الارض زالت في مدة بضعة عشر شهرا واكثر ارباب هذه الدول الزايله مات وهم الحطي ملك امحره سلطان الحبشه وملك كلبركه من بلاد الهند السلطان شهاب الدين ابو المغازي احمد شاه بن احمد بن حسين شاه ابن بهمن وكلاهما مات في رجب سنة تسع وثلاثين وثماني مايه والامير سيف الدين طراباي نايب طرابلس في رجب ايضا والشريف زهير بن سليمن بن زيان بن منصور بن جماز بن شيحة الحسيني في رجب ايضا ومات امير زاده ابرهيم سلطان بن القان الاعظم معين الدين شاه رخ بن الامير الكبير تيمور لنك صاحب شيراز في شهر رمضان ومات ملك دلة مدينة الهند وهو الملك بن مبارك خان بن خضر خان ومات صاحب مملكة كرمان باي سنقر سلطان بن القان شاه رخ ومات ملك تونس وبلاد افريقيه المنتصر ابو عبد الله محمد بن الامير ابي عبد الله محمد بن السلطان ابي فارس عبد العزيز في حادي عشرين صفر

صفر

سنه تسع وثلاثين ومات الامير قصروه نايب الشام في ليلة الثالث من شهر ربيع الاخر وهو اعظم مملكته من كثير من ملوك الاطراف ومات الامير عثمن قرايلوك بن الحاج قطلوبك بن طرعلي صاحب مدينه آمد ومدينه ماردين وارزن الروم وغير ذلك في صفر وقتل امير المدينه النبويه الشريف مانع بن علي بن عطيه بن منصور بن جماز بن شيحة الحسيني في جمادى الاخره ولم تطل امرته بعد قتل ابن عمه زهير بن سليمن وكان ينازعه في الامرة ومات متملك مدينه تلمسان وصاحب المغرب الاوسط احمد بن ابي حمو العبدوادي في شوال ومات احمد جوكي سلطان ابن القان شاه رخ ومات قطب الدين فيروز شاه بن محمد شاه بن تهمتن بن جردن شاه بن طغلق بن طبق شاه ملك هرمز والبحرين والحسا والقطيف وفر اسكندر من قرا يوسف عن مملكته بتبريز وتشتت في الافاق واسر بترو بن الفنت صاحب برشلونه وبلنسيه وغير ذلك من مملكة ارغون وزالت دولته سنة اربعين وثماني مايه اهلت وخليفة الزمان امير المومنين المعتضد بالله ابو الفتح داود بن المتوكل ابي عبد الله محمد وسلطان الاسلام بديار مصر وبلاد الشام واراضي الحجاز مكة والمدينه وينبع وجزيرة قبرس السلطان الملك الاشرف سيف الدين ابو النصر برسباي الدقماقي والامير الكبير اتابك العساكر جقمق السيفي و[illegible] الميمنه والمقام الجمالي يوسف ولد السلطان راس الميسره وامير سلاح الامير قرقماس الشعباني وامير مجلس اقبغا التمرازي والدوادار الامير اركماس الظاهري وراس نوبة النوب الامير تمراز الدقماقي وحاجب الحجاب الامير يشبك وامير اخور جانم اخو السلطان وبقية المقدمين الامير تغري بردي البكلمشي المودي وخجا سودون وقراجا الحسني واينال الاجرود نايب الرها والامير تنبك فهم ثلاثة عشر بعد ما كانوا اربعة وعشرين مقدما ونواب السلطنه بالممالك الامير اينال الجكمي نايب الشام والامير تغري برمش الجقمقي نايب حلب والامير قانباي الحمزاوي نايب حماه والامير جلبان المويدي نايب طرابلس والامير تمراز المويدي نايب صفد والامير يونس نايب غزه والامير عمر شاه نايب الكرك والامير اقباي البشتكي نايب الاسكندريه والامير اسندمر الاسعردي نايب الوجه القبلي والامير حسن بيك الدكري التركماني نايب الوجه البحري ولم يعهد في الدول الماضيه ان يستقر احد من النواب تركمانيا الا فيما بعد عن بلاد حلب فاستجد في هذه الدولة الاشرفيه ولاية عدة من التركمان ولايات ونيابات وامريات بمصر والشام وامير مكه المشرفه الشريف زين الدين ابو زهير بركات بن حسن بن عجلان الحسني وبالمدينه النبويه الشريف وميان ابن مانع بن علي بن عطيه بن منصور بن جماز بن شيحة الحسيني وبالينبع الشريف عقيل ونيمان نجاد بن مقبل بن محمد بن راجح بن ادريس بن حسن بن ابي عزيز قتادة الحسني وهولاء الاشراف الثلاثة نواب عن السلطان وفي بقيه ممالك الدنيا القان معين الدين شاه رخ سلطا

ابن الامير تيمور كوركان صاحب ممالك ما وراء النهر وخراسان وخوارزم وجرجان وعراق العجم
ومازندران وقندهار وما والاه من بلاد الهند وكرمان وجميع بلاد العجم الى حدود اذربيجان التي منها
مدينة تبريز وتملك تبريز ابن قرا يوسف بن قرا محمد وهو مشرد عنها خوفا من القان شاه رخ وحاكم اسكندر
بغداد اخوه اصبهان بن قرا يوسف وقد خربت بغداد ولم يبق بها جمعة ولا جماعة ولا اذان ولا
اسواق وجف معظم نخلها وانقطع اكثر انهارها بحيث لا يطلق عليها اسم مدينة بعد ما كانت
سوق العالم وعلى حصن كيفا الملك الكامل خليل بن الاشرف احمد بن العادل سليمن بن المجاهد
غازي بن الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن الموحد عبد الله بن السلطان الملك المعظم توران شاه
بن السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب بن شاذي
وعلى بلاد قرمان من بلاد الروم ابرهيم بن قرمان وملك الاسلام ببلاد الروم خوندكار مراد بن محمد
كرجي بن بايزيد يلدرم بن مراد بن ارخان بن اردن علي بن عثمن بن سليمان بن عثمن صاحب برصا
وكاليبولي وعلى جانب من بلاد الروم اسفنديار بن ابي يزيد وعلى ممالك افريقية من بلاد المغرب ابو عمرو عثمن
بن ابي عبد الله محمد بن ابي فارس عبد العزيز الحفصي صاحب تونس وبجاية وسائر افريقية وعلى مدينة
تلمسان والمغرب الاوسط ابو يحيى بن ابي حمو وبمملكة فاس ثلاثة ملوك اجلهم صاحب مدينة فاس وهو
ابو محمد عبد الحق بن عثمن بن احمد بن ابرهيم بن السلطان ابي الحسن المريني وليس له امر ولا نهي ولا
نصف في درهم فما فوقه والقائم بالامر دونه ابو زكريا يحيى ابن ابي جميل زيان الوطاسي وبعده صاحب
فاس صاحب مكناسة الزيتون على نحو نصف يوم من فاس والاخر باصيلا على نحو خمسة ايام من
فاس وهما ايضا تحت الحجر ممن تغلب عليهما وقد ضعفت مملكة بني مرين هذه ويزعم اهل علم
الحدثان ان الشاوية تملكها وقد ظهرت امارات صدق ذلك وبالاندلس ابو عبد الله محمد بن الامير
بن الامير ناصر الدين بن السلطان ابي عبد الله بن نصر المعروف بابن الاحمر صاحب اغرناطة وبلاد اليمن نصر
الملك الظاهر يحيى بن الاشرف اسمعيل صاحب تعز وزبيد وعدن وعلى صنعا وصعدة الامام علي
ابن صلاح الدين محمد بن علي الزيدي وممالك الهند الاسلامية عدة ملوك وممالك الفرنج ايضا بها نحو
سبعة عشر ملكا يطول علينا ايرادهم وبلاد الحبشة الحطي الكافر ونحاربه ملوك المسلمين شهاب
الدين احمد بدلاي بن سعد الدين ابي البركات محمد بن احمد بن علي بن صبر الدين محمد بن ولخوي بن منصور بن
عمر بن ولسمع الجبرتي وارباب المناصب بالقاهرة الامير جانبك استادار والقاضي محب
الدين محمد بن الاشقر كاتب السر وناظر الجيش عظيم الدولة زين الدين عبد الباسط ولا يبرم امر ولا يحل
ولا يولى احد ولا يعزل الا بمشورته وناظر الخاص سعد الدين ابرهيم بن كاتب حكم وقاضي القضاة الشافعي
الحافظ شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن حجر واليه المرجع في عامة الامور الشرعية لسعة علمه وكثرة

الاطلاع

الاطلاع لا سيما علم الحديث ومعرفة السنن والاثار فانه اعلم الناس بها فيما نعلم وقاضي القضاة
الحنفي بدر الدين محمود العيني وقاضي القضاة المالكي شمس الدين محمد البساطي وقاضي القضاة الحنبلي
محب الدين احمد بن نصر الله البغدادي والمحتسب الامير صلاح الدين محمد بن الصاحب بدر الدين حسن
بن نصر الله ووالي القاهرة عمر الشوبكي شهر الله المحرم الحرام اوله يوم الاثنين في عاشره وصل
العسكر المجرد الى مدينة حلب ونزلها وفي رابع عشرينه قدم محمل الحاج مع الامير طوخ مازي
احد امراء الطبلخاناه واحد رؤس النوب وكانت صحبة الحاج فساءت سيرته في الحاج وفي ذات
نفسه وفي ثامن عشره جمعت اجناد الحلقة المأخوذ منهم المال كما تقدم ذكره في بيت الامير
تمرباي الدوادار واعيد لهم ما كان اخذ منهم من المال من اجل ان التجريدة بطلت ولله الحمد وفيه
قبض على الصاحب تاج الدين عبد الوهاب بن الخطير استادار المقام الجمالي يوسف ولد
السلطان ثم افرج عنه وخلع من الغد على الصاحب جمال الدين يوسف بن كريم الدين عبد الكريم بن سعد
الدين بركة المعروف والده بابن كاتب حكم واستقر عوضه في الاستادارية وفي يوم الاحد تاسع عشرينه
الموافق لتاسع عشر مسرى نودي على النيل بزيادة عشر اصابع فوفا ستة عشر ذراعا واربع
اصابع وركب المقام الجمالي ولد السلطان حتى خلق المقياس وفتح الخليج بين يديه على العادة
وقدم الخبر بمسير العسكر المجرد من حلب في عشرينه الى جهة الابلستين وانه في حادي عشرينه
طرق مينا ابو مينا خارج مدينة الاسكندرية ثلاثة اغربة من الفرنج الكيتلان واخذوا مركبين للمسلمين
فخرج اليهم اقباي اليشبكي الدوادار نايب الثغر ورماهم حتى اخذ منهم احد المركبين واحرق
الفرنج المركب الاخر وساروا وان في ثاني عشرينه غد هذه الوقعة طرق مينا الاسكندرية مركب
اخر للكيتلان وكان بها مركب للجنوية فتحاربا واعان المسلمون الجنوية حتى انهزم الكيتلان
وفي هذا الشهر خرج من مدينة بجاية بافريقية ابو الحسن علي بن السلطان ابي فارس عبد العزيز
حتى نزل على قسنطينة وحصرها شهر صفر اوله يوم الثلاثاء في رابعه قدم قاصد نائب
حلب براس الامير قرمش الاعور وكان من خبره انه من جملة المماليك الظاهرية برقوق وترقى في الخدم
حتى صار من الامراء واخرج الى الشام فلما خامر الامير تنبك البجاسي على السلطان كان معه ثم
هرب بعد قتله فلم يعرف خبره الى ان ظهر عند الامير جانبك الصوفي فانضم عليه فلما قدم العسكر المجرد
الى حلب ومن جملته الامير جاسو دون نزل كثير معه على عنتاب وطرقه قرمش المذكور وهو في
مقدمة جانبك الصوفي فكانت بينهما وقعة اخذ فيها قرمش وكمشبغا وجهزا الى السلطان
ووسط الجماعة فشهرت الراسان بالقاهرة ثم القيا في سراب مملوء بالاقذار والعذرة وفي
خامسه استقر خشكلدي احد الخاصكية في نيابة صهيون عوضا عن الامير عز الدين خليل

الهرباني بحكم وفاته ثم عزل بعد يومين باجي المتوفا وفي ثامن عشرينه قدم الصاحب كريم الدين
ابن كاتب المناخ من جده وصحبته الامير يلخجا والمماليك المركزه بمكه وفي هذا الشهر سار ابو عمرو
عثمن بن ابي عبد الله محمد بن السلطان ابي فارس عبد العزيز من مدينة تونس يريد قسنطينه لقتال
عمه ابي الحسن علي شهر ربيع الاول اوله يوم الخميس فيه عاد العسكر المجرد الى
البلستين بعد ما وصلوا الى مدينة سيواس في طلب جانبك الصوفي وابن دلغادر حتى بلغهم
لحاقهما بمن معهما ببلاد الروم والانتما الى ابن عثمن صاحب برصا فنهبوا ما قدروا عليه وعادوا
وفيه رسم بعزل الامير تمراز المؤيدي عن نيابة صفد واستقراره في نيابة غزه عوضا عن الامير
يونس الاعور واستقرار يونس في نيابة صفد وتوجه بذلك دولت بيه احد رؤوس النوب وفيه
قدم الصاحب كريم الدين بن كاتب المناخ تقدمه قدومه من جده فخلع عليه في يوم السبت ثالثه ونزل
الى داره فسال في يوم الاحد رابعه القاضي زين الدين عبد الباسط ناظر الجيش السلطان في
استقرار الصاحب كريم الدين المذكور في الوزاره على عادته وكان السوال على لسان الامير صفي
الدين جوهر الخازندار فاجيب بان هذا الامر متعلق بك فان شئت استمريت على مباشرتك
للوزاره وان شئت تعين من تريد فتكلم يوم الاثنين من الغد مع السلطان مشافهه في ذلك فتوقف
السلطان خشيه ان لا يسد لقصور يده فما زال بالسلطان حتى اجاب الى ولايته ونزل الى داره
فاستدعا الصاحب كريم الدين وقرر معه ما يعمل واسعفه بان عين له جهات يسد منها كلفة
شهرين وانعم له بالفي دينار من العين واذن له ان يوزع على مباشري الدوله كلفة شهرين اخرين فلما
كان الغد يوم الثلثا سادسه خلع على الصاحب كريم الدين واستقر في الوزاره على عادته ونزل
الى داره في موكب جليل وسر الناس به لمعرفته بالامور ونعذر الاحوال وخلع معه على الصاحب
امين الدين ابرهيم بن الهيصم ناظر الدوله خلعة استمرار فنزل في خدمته وجلس بين يديه كما كان
اولا وكانت الوزاره منذ عزل الامير غرس الدين خليل عنها في شوال سنة تسع وثلاثين لم
يستقر فيها احد وانما كان القاضي زين الدين عبد الباسط ينفذ امور الوزاره ويدبرها على
ترتيب عمله وهو انه احال مرتب كل جهة من جهات المصروف على متحصل جهة من جهات المتحصل
فان لم تف تلك الجهة بما احيل به عليها قام بالعوز من ماله وندب للمباشرة عنه الصاحب
امين الدين بن الهيصم وهو يلي نظر الدوله فتمشت احوال الدوله في هذه المدة على هذا
وفي ليلة الاثنين خامسه فقد سليمن بن ارخن بك ابن محمد كرجي بن عثمن واخته شاه زاده و جماعته
وكانوا يسكنون بقلعة الجبل وتمشى سليمن هذا في خدمة المقام الجمالي ولد السلطان ومن خبره
ان مراد بن كرجي صاحب برصا وغيرها من بلاد الروم قبض على اخيه ارخن بك وكحله وسجنه مدة فكان

يقوم

يقوم بخدمته وهو في السجن مملوك من مماليكه يقال له طوغان فادخل اليه بجاريه الى السجن وهو متنكره
فاشتملت من ارخن على هذا الولد وغيره ومملوكه هذا يخفي امرهم حتى مات ارخن في سجنه ففر
المملوك بهذين الولدين وهما سليمن واخته شاه زاده وامهما الى مدينة حلب واقاموا بها حتى قدم
السلطان حلب في سنة ست وثلاثين ووقف بهما اليه فاكرمهم وانزلهم بقلعة حلب ثم سيرهم الى القاهره
واسكنهم في الدار التي كانت قاعة الصاحب من قلعة الجبل وكساهم ورتب لهم في كل شهر الفين
وعشرين الف درهم من معاملة القاهره ولم يحجر عليهم في النزول الى القاهره واضاف هذا
الصبي سليمن بن ارخن الى خدمة ولده المقام الجمالي فكان يركب معه اذا ركب ويطلع بين يديه
ويبيت اذا شاء عنده الى ان فقدوا وفي ليلة الاثنين المذكور قتل جاسوس معه كتب من جانبك
الصوفي وفي ليلة الجمعه عاشره عمل المولد النبوي بين يدي السلطان على العاده في كل سنه
وفي يوم الجمعة المذكور عدا رجل من الهنود على رجلين فقتلهما بعد صلاة الجمعة تجاه شبابيك
المدرسة الصالحيه بين القصرين بمشهد من ذلك الجمع الكبير فاخذ وقطعت يده ثم قتل فكانت
حادثه شنعة وفي يوم السبت حادي عشره توجه الامير قرقماس امير سلاح والامير جانم
امير اخور في جماعة الى الوجه البحري من اجل ان اولاد بكار بن رحاب وعمهم عيسى من اهل
البحيره انضم اليهم الطايفه التي يقال لها محارب وافسدوا وفي ثالث عشره وصل الاروام
الهاربون وعدتهم خمسة وستون شخصا منهم ثمانيه من مماليك السلطان فوسطوا الثمانيه تحت
المقعد السلطاني بالاسطبل من القلعه بين يدي السلطان ووسط طوغان لالا سليمن
بن ارخن ورجل اخر لتتمة عشرة وقطعت ايدي سبعة واربعين رجلا وضرب رجل بالمقارع
فكانت حادثه شنعه وكان من خبرهم ان طوغان المذكور قصد ان يفر بموسى الى بلاد الروم
ونزل في غراب قدم في البحر ومعه جماعه منهم المماليك الثمانيه وعدة من الاروام ورافقهم في
المركب جماعة من الناس ليسوا مما هم فيه في شي انما هم ما بين تاجر وصاحب معيشه وسافر لغرض
من الاغراض وانحدروا في النيل ليلا يريدون عبور البحر فادركهم الطلب من السلطان وقد قاربوا
رشيد فكانت بينهم محاربة في المراكب على ظهر النيل قتل فيها عدة وتخلصوا حتى عبروا بغرا بهم
من النيل الى البحر الملح فخرجت عليهم ريح ردتهم حتى نزلوا على وحله فلم يقدروا ان يحركوا غرابهم من
شدة الوحل وادركهم الطلب وهم كذلك فقاتلوا الى ان عجزوا عن انفسهم وقد جاهم نايب الاسكندريه
في جمع موفور فما زالوا يقاتلون حتى غلبوا واخذوا فسيقوا في الحديد الى ان نزل بهم من البلا
ما نزل وسجن سليمن بن ارخن مدة ثم افرج عنه ونودي في الشوارع بخروج الهنود من القاهره
فلم يخرج احد وفي يوم الجمعة سادس عشره رحل العسكر من البلستين بعد ان اقاموا بها عشرة

ايام وهم ينهبون اعمالها ويخربون ويحرقون فما زالوا سايرين حتي نزلوا تجاه مدينة سيواس
وقد رحل العدو المطلوب الي جبل اق طاغ ومعناه الجبل الابيض ثم مضوا منها الي انكوريه
وفي يوم الاثنين تاسع عشره نودي ان لا يلبس احد زمط احمر ثم نودي ان لا يحمل احد سلاحا
وفي رابع عشرينه خلع علي سعد الدين ابرهيم بن المره واستقر في نظر جده علي عادته من قبل وفي
سابع عشرينه خلع علي الامير جانبك الناصري راس نوبه الامير ابرهيم بن المويد وحاجب ميسره
واستقر امير المجردين الي مكه ويتحدث مع ابن المره في امر جدة وتعين معه مايه وعشرة مماليك
سوي ثلاثين مملوكا في خدمته وانعم عليه بالف دينار اشرفيه وقطاري جمال وخمس عشرة الف فردة
نشاب واربعة افراس وفي يوم الثلثا ثامن عشرينه اعيد يونس خازندار نايب حلب الوارد
ليعود العسكر المجرد الي البلستين وجهز علي يده لنايب حلب فرس بقماش ذهب وقبا فوقاني وخمسة
الاف دينار اشرفيه وانعم علي الامير الكبير جقمق الاتابك بالف دينار وعلي كل من امرا الالوف
المجردين وعدتهم سته امرا بخمسماية دينار وعلي امرا حلب المقدمين الذين خرجوا في التجريده
بالف وخمس مايه دينار وعدتهم ثلاثه امرا وعلي اميرين من طبلخاناه حلب بمايتي دينار وعلي سبعة
من امرا العشرين بحلب لكل امير منهم بماية وخمسة وعشرين دينارا اجملتها ثماني مايه وخمسة وسبعين
دينارا بلغت جملة هذه الانعامات تسعة عشر الف دينار وماية دينار وخمسة وسبعين دينارا
سوي ثلاثين قرقطيه وثلاثين ثوب صوف وعشرة اقبيه سنجاب كل قبا بخمس شقفات وفيه نودي
في الناس بالاذن في السفر الي مكه صحبة المجردين شهر ربيع الاخر اوله الجمعه في سادس عشره
ركب السلطان من قلعة الجبل وشق القاهره وخرج من باب القنطرة للصيد وهذه اول
ركبة ركبها في هذه السنة للصيد وفيه جمع الامير جوهر الخازندار الجزارين واشهد عليهم
ان لا يشتروا اللحم الا من اغنام السلطان التي تذبح وصار يدفع لهم من الاغنام ما يبيعوا الحمل
في الناس ولم يسمع بمثل ذلك وفي غده عاد السلطان من الصيد وخرج ثانيا في حادي عشرينه
شهر جمادي الاولي اوله السبت فيه قدمت رسل مراد بن محمد كرجي بن بايزيد بن عثمن ملك
الروم بهدية وفي سادسه برز الامير جانبك وابن المره الي ظاهر القاهره وتلاحق بهما جماعه الي
ان استقلوا بالمسير الي مكه في عاشره وفي ثالث عشره خلع علي دمرداش واعيد الي نيابة الوجه
البحري عوضا عن حسن بك التركماني وفي سابع عشره قدم الامرا المجردون لقتال جانبك الصوفي
وناصر الدين محمد بن دلغادر وهم الامير الكبير جقمق العلاي والامير اركماس الظاهري الدوادار الامير
يشبك الظاهري طرحاجب الحجاب والامير قراجا الحسني والامير تنبك السيفي والامير
تغري بردي البكلمشي المعروف بالمودي وتمثلوا بين يدي السلطان وقبلوا الارض فخلع علي الامير

الكبير

الكبير منهم ومن دونه قبا فوقاني وخلع علي كل من بقية الامرا المذكورين فوقاني بطرز ذهب وا ركبوا
جميعهم خيول سلطانية بقماش ذهب وتاخر من الامرا الامير تجاسو دون لبطوه في المسير وفيه
ايضا قدم الامير قرقماس الشعباني امير سلاح والامير جانم امير اخور والامير قراجا شاد الشراب
خاناه والامير تمرباي الدوادار الثاني من تجريدة البحيرة وصحبتهم الامير حسن بك بن سالم الدكري
التركماني وقد عزل ومحمد بن بكار بن رحاب وقد دخل في الطاعه وفي هذا الشهر كثر ركوب
السلطان للصيد وفيه رفعت يد قاضي القضاه بدر الدين محمود العيني الحنفي عن وقف
الطرحا من الاموات وفوض الي الامير صفي الدين جوهر الخازندار ورسم له ان يستقر في حساب
الوقف فيما مضي ثم نقض ذلك واستمر بيد قاضي القضاه علي العادة وفي سابع عشرينه
نودي بان من كانت له ظلامه فعليه بالوقوف الي السلطان ورسم ان تجتمع قضاة القضاه
الاربع بمجلس السلطان للحكم في يومي الثلاثا والسبت ثم انتقض ذلك ولم يعمل به وجلس
السلطان للحكم في يوم السبت تاسع عشرينه وحضروا عنده ثم بطل واستمر علي عادته من عدم
حضور القضاه شهر جمادي الاخره اوله يوم الاثنين في ثالثه ركب الامير تمرباي الدو ادار
النيل الي الاسكندريه حتي يبيع الفلفل المحمول من جده علي الفرنج الواردين الثغر ببضايعهم
بعد ما عين لذلك القاضي زين الدين عبد الباسط ثم اعفي منه وفي ثامنه قدم الامير تجاسو دون
احد المجردين فخلع عليه وفي ثاني عشره ورد كتاب الامير ابرهيم بن قرمان يتضمن ان ناصر الدين
محمد بن دلغادر وجانبك الصوفي نزلا بعد توجه العسكر قريبا من انكوريه وجهز الامير سليمن بن
ناصر الدين محمد بن دلغادر الي مراد بن عثمن فلقيه علي مدينة كالي بولي ونزل عليه وكان ابن قرمان
المذكور قد قاتل حاكم مدينة اماسيه وقتله فغضب ابن عثمن وتحركت كوامن العداوة التي بين القرما نيه
والعثمانيه وعزم علي المسير الي اخذ ابن قرمان وبرز من كالي بولي يريد مدينة برصا فلما قدم عليه
سليمن بن دلغادر جهز معه عسكرا وانعم عليه بالمال والسلاح وندب معه حاكم مدينة توقات
لمحاصرة مدينة قيصريه واخذها من ابن قرمان وجهز ايضا الامير عيسي اخا ابرهيم بن قرمان مع
عسكر اخر وبعثه الي بلاد قرمان ليسير هو من ورا العسكرين فاهتم السلطان لهذا الخبر
وجهز الي كل من عنتاب وملطيه وكختا وكركر المال والسلاح وكتب الي تركمان الطاعة
بمعاونة ابرهيم بن قرمان علي عدوه وفي هذا الشهر رسم ان يشتري من الغلال ثلاثون الف
اردب للتخزين فاخذ الناس في شرا الغلة من القمح والشعير والفول خوفا من غلا السعر وفي
ثامن عشره قدم الامير تمرباي الدوادار من الاسكندريه بعد ما باع بها الف حمل من الفلفل بحساب
ماية دينار الحمل وقيمته دون ذلك بكثير بلغ ثمن ذلك ماية الف دينار وفي تاسع عشره قدم القاضي

شرف الدين ابو بكر الاشقر المعروف بابن العجمي كاتب سر حلب وقدم من العز للسلطان تقدمة
جليلة ما بين ثياب حرير ووبر وخيل وبغال وفي عشرينه رسم للامير يشبك الحاجب الحجاب والامير
اينال الاجرود الوارد من الرها بالتوجه لحفر خليج الاسكندرية وتوجه القاضي زين الدين عبد
الباسط ليرتب الاحوال في ذلك ثم يعود فتوجها في رابع عشرينه وسار الوزير الصاحب كريم
الدين بن كاتب المناخ ايضا للنظر في امر الحفير وفي هذا الشهر اتفقت نادرة لم نر ولا سمعنا
بمثلها وهي استقرار الامير صفي الدين جوهر الخازندار في قضاء دمياط وكانت العادة ان يفوض
قاضي القضاة الشافعي قضاء دمياط لمن يقع اختياره عليه من الفقهاء فلما اتصل ولي الدين محمد
ابن قاسم المحلاوي بالسلطان شره في المال واحتوى قضاعته بلاد منها دمياط وقرر على من
اقامه في البلاد التي ولي قضاها مالا يحمله على سبيل الفريضة في كل شهر وكل سنة كما هي من باب
المكوس سوى ما يتبع ذلك من هدايا الريف وكان الجاه عريضا فما عفت نوابه ولا كفت فلما
ذهب الى الحجاز نزل عن قضاء دمياط للقاضي جلال الدين عمر والقاضي كمال الدين محمد بن
البارزي كاتب السر بمبلغ خمسين الف درهم مصرية فجرى على عادة ابن قاسم في ذلك الى ان
عين السلطان القاضي كمال الدين لقضاء دمشق ساله الامير صفي الدين جوهر الخازندار
ان ينزل له عن قضاء دمياط فلم يجد بدا من اجابته ونزل له عن ذلك فامضى قاضي القضاة النزول
رغما وصار احد نواب الحكم العزيز بدمياط فاستناب عنه على العادة في هذا واستمر وصار يكتب
في مكاتبته الى نايبه بدمياط الداعي جوهر الحنفي كما كان قاضي القضاة يكتب وجدا اهل
البلد سيرته بالنسبة لمن كان فذا انتدا ذلك ولم يعهد في مثل ذلك نزول ولا ما يشبهه فلله الامر
شهر رجب اهل بيوم الثلثا وفيه خلع على القاضي كمال الدين محمد بن القاضي ناصر
الدين محمد بن البارزي واعيد الى قضاء القضاة بدمشق عوضا عن سراج الدين عمر الحمصي بعد
ما تحمل واسعى منه وانما كثرت القالة السيئة في الحمصي فعين السلطان عوضه القاضي
كمال الدين ثم ولاه وفي ثالثه ادير محمل الحاج بالقاهرة ومصر ولم نعهد فيما تقدم انه ادير
قبل النصف من شهر رجب الا في هذه الدولة الاشرفية فانه ادير غير مرة قبل النصف منه
نزل بالناس في ليلة ادارته من المماليك السلطانية بلاء كبير من صفع اقفية المارة في الشارع
ومن حرق لحاهم بالنار وخطف عمايمهم الى غير ذلك مما لا نستجير ذكره وفيه خلع على الامير الوزير
عز الدين خليل واستقر امير الركب وفي يوم السبت خامسه توجه القاضي زين الدين عبد
الباسط لكشف قناطر الاهون من عمل الفيوم وقد خربت وفي سادسه قدم الامير يشبك
الحاجب والصاحب كريم الدين والامير اينال الاجرود وقد قاسوا خليج الاسكندرية فاذا

عوضه

عرضه عشر قصبات في طول ثلاث وعشرين الف قصبة منها ستة الاف واربعماية قصبة
تحتاج الى ان تحفر وبقيتها تحتاج الى الاصلاح وفي سابعه توجه جكم خازندار المقام
الجمالي وخاله الى طرابلس بانتقال الامير الكبير بها وهو تمرباي المحمودي الى الحجوبية الكبرى
بها وانتقال الامير اق بغا العلاي من الحجوبية الى الامرة الكبرى وان يقوم تمرباي باربعة
الاف دينار وللمسفر المذكور بالف دينار ورسم لشكم المذكور ان يكون مسفر قاضي القضاة كمال
الدين بن البارزي فبعد جهد حتى اخذ منه في يومه ثلاثماية دينار ولم تجر العادة بمثل ذلك وفي
عاشره خلع على الامير اينال العلاي الاجرود واستقر في نيابة صفد عوضا عن الامير يونس
ورسم ليونس ان يقيم بالقدس بطالا وخلع على الامير طوخ بني بازق الجكمي راس نوبة ليخرج مسفر
الامير اينال الى صفد وفي رابع عشره انعم باقطاع اينال الاجرود وامرته على الامير قراجا
شاد الشراب خاناه واستقر اينال الخازندار احد امرا الطبلخاناه شادا عوضا عن قراجا
واستقر على باي الاشرفي الساقي الخاصكي خازندار عوضا عن اينال وخلع على الامير اقبغا التمرازي
ليلي حفر خليج الاسكندرية وفي تاسع عشره خلع على حسن بك بن سالم الدكري التركماني واعيد
الى كشف البحيرة عوضا عن دمرداش وفي سابع عشرينه ركب الامير جانبك استادار الى
ناحية شبرا الخيام من ضواحي القاهرة وهدم كنيسة النصارى بها ونهب حواصلها واحرقت
عظام رمم كانت بها يزعمون انها رمم شهدا منهم وفي هذا الشهر جبي ما فرض على نواحي الغربية
والمنوفية والبحيرة برسم حفر خليج الاسكندرية وهو عن عبرة كل الف دينار نصف راجل يوخذ
عنه مبلغ الفين وخمسماية درهم من معاملة القاهرة وندب للحفر ثلثماية رجل تمر فاجرهم
من هذا المتحصل وعمل بالميدان تحت القلعة بين يدي السلطان من الجراريف والمقلقلات
مايتي قطعة وعشر قطع وعين من البقر ستماية وعشرين راسا وجهز ذلك لحفر الخليج المذكور
شهر شعبان اهل بيوم الخميس في ثانيه توجه قاضي القضاة كمال الدين بن البارزي
الى محل ولايته بدمشق وفي ثالثه خلع على القاضي معين الدين عبد اللطيف احد موقعي الدست
وشيخ خانكاه قوصون واستقر في كتابة السر بحلب عوضا عن والده القاضي شرف الدين ابي
بكر الاشقر المعروف بابن العجمي الحلبي وخلع على القاضي شرف الدين المذكور ليكون نايب كاتب
السر على ما كان عليه قبل انتقاله الى كتابة السر بحلب وانعم على الامير ناصر الدين محمد بن ابرهيم بن منجك
بتقدمة ارغون شاه واقطاعه بدمشق واضيف الى الامير طوغان العثماني نايب القدس استادارية
الشام والتحدث في الاغوار عوضا عن ارغون شاه يوم الاربعا رابع عشره نودي باجتماع
الجماعة التي قطعت ايديهم عن ما اخذوا من الخراب ليفرق فيهم السلطان مالا فلما اجتمعوا

جى بهم ليأخذوا صدقات السلطان حتى صاروا بقلعة الجبل قبض عليهم وساقهم اعوان
الظلمه باسوا حال وانزلوا في مركب ليسيروا الى بلاد الروم وقد جعل كل اثنين منهم في قرمه
خشب فكان هذا من شنيع الحوادث ولو شا ربك ما فعلوه شهر رمضان اوله
يوم الجمعه في عاشره عقد السلطان المشور وقد ورد الخبر بان ناصر الدين محمد بن دلغادر
ونزيله جانبك الصوفي زحفا بمن معهما على بلاد قرمان فقوي العزم على السفر الى بلاد
الشام واخذ الامرا في اهبة السفر ثم انتقض ذلك في ثامن عشره وكتب بمسير نواب
الشام الى نحو بلاد قرمان نجدة لابرهيم بن قرمان فان القوم اخذوا مدينة اقشهر
ونازلوا قلاعا اخر وفي هذا الشهر كثر عبث المماليك السلطانيه بالناس في الليل شهر
شوال اوله الاحد في خامسه خلع على قاضي القضاة علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج
الدين عمر البلقيني واعيد الى قضا القضاه عوضا عن الحافظ شهاب الدين احمد بن حجر
وفي سادسه خلع على القاضي نور الدين عمر بن مفلح ناظر المارستان واستقر وكيل بيت المال
عوضا عن شمس الدين محمد بن يوسف بن صالح الحلاوي بعد موته وفي تاسع عشره خرج محمل الحاج ح
صحبة الامير غرس الدين خليل ورحل من بركة الحجاج في ثالث عشرينه بعد ما رحل الركب الاول
في امسه صحبة الامير ناصر الدين محمد ولد الامير اركماس وفي هذا الشهر نزل صاعقة بجدة
بندر مكه فاتلفت شيئا كثيرا وهلك نحو المايه نفس وفيه كانت بجدة ايضا وقعه بين القواد د
والامير جانبك قتل فيها وجرح عدة ثم قدم الشريف بركات بن عجلان فساس الامر حتى
سكنت الفتنه شهر ذي القعده اوله الثلاثا فيه قدم سيف الامير تمرباي الدوادار ار
بحلب وسيف الامير اقباي نايب الاسكندريه وقد ماتا فتقررت ولاية زين الدين عبد الرحمن
بن كاتب السر علم الدين داود بن الكويز احد دوادارية السلطان بنيابة الاسكندريه
وخلع عليه في ثامنه وفي عشرينه قدم نايب حلب اليها وكان قد سار عندما ورد الخبر
بمشي مراد بن عثمن بك الروم على بلاد قرمان فلما تقرر الصلح بينه وبين ابرهيم ابن قرمان
عاد نايب حلب من مرعش وقدم الخبر بان اصبهان بن قرا يوسف متملك بغداد جمع لحرب
حمزه بن قرا يلك حاكم ماردين فجمع له حمزه وحاربه فهزم اصبهان بعد ما قتل عدة من اصحابه معه
وجنده وان من بقي من عسكره ارادوا قتله فامتنع منهم بقلعة فولاد شهر ذي الحجه اوله
يوم الخميس في حادي عشره الموافق له سابع عشرين مسرى نودي على النيل بزيادة ثلاث
اصابع واستقر الما القديم على خمس عشر ذراعا واثنين وعشرين اصبعا وتسميها الناس اليوم
القلعدة واستمرت زيادة النيل ولله الحمد يوم الخميس ثاني عشرينه خلع على الامير صلاح

الدين

الدين محمد بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله واستقر كاتب السر عوضا عن شيخ الشيوخ
محب الدين محمد بن شرف الدين الاشقر مضافا لما بيده من حسبة القاهره ونظر دار الضرب
ونظر الاوقاف ومنادمة السلطان فنزل في موكب جليل وقد لبس العمامه المدوره
والفرجيه هيئة ارباب الاقلام فسر الناس به وكان من خبره انه نشا من صغره بزي
الاجناد وبرع في الحساب وكتب الخط المنسوب وصار احد الحجاب في الايام الناصريه
فرج بن برقوق وتقلب مع والده في مباشرة نظر الجيش ونظر الخاص والوزاره وشكرت
مباشرته لذلك مما طبع عليه من لين الجانب وطيب الكلام وبشاشة الوجه وحسن السياسه
وصار في الايام المويديه شيخ من جملة الامرا وولي استادار السلطان في الايام الظاهريه
ططر وملك الامرا ثم عزل عن ذلك واعيد اليه في الايام الاشرفيه برسباي وكان مما كان
من مصادرته ومصادرة والده الصاحب بدر الدين على مال كثير اخذ منهما حتى ذهب مالهما
الا انه لم يمسهما بحمد الله سو ولا اهينا فلزما دارهما مدة سنين ثم تنبه لهما الاقبال
فولي الحسبه وما زال به حتى عينه السلطان لمنادمته بعد ابن قاسم المحلاوي وصار
يبيت عنده فشكرت خصاله ولم يسلك من الطمع واخذ الاموال من الناس ما سلكه غيره
بل عف وكف وافضل وزاد في الافضال الى ان سعى بعض الناس في كتابة السر بمال
كبير جدا وارجف بولايته فاقتضى راي السلطان ولاية الامير صلاح الدين وعرض عليه
ذلك ليلا وهو مقيم عنده على عادته فاستعفى من ذلك فلم يعفه وصمم عليه ورسم بتجهيز
التشريف له ثم اصبح فخلع عليه واقره على ما بيده واستمر به في منادمته والمبيت عنده
فضبط امره وصار يكتب المهمات السلطانيه بخطه بين يدي السلطان لما هو عليه من قوة
الكتابه وجودتها ومعرفة المصطلح والدربه بعاشرة الملوك وتدبير الدول وتقلب
الاحوال فتميز بذلك عمن تقدمه من كتاب السر بعد ابن فضل الله فانهم منذ عهد فتح الله صار
المهمات السلطانيه انما يتولى كتابتها الموقعون باملا كاتب السر حتى باشر هو فاستبد
بالكتابة وحجب كل احد عن الاطلاع على احوال المملكه بحسن سياسته وتمام معرفته وفي
ثامن عشرينه قدم مبشروا الحاج وفي هذه السنه شنع الموتان بصعده وصنعا من
بلاد اليمن بحيث ورد الى مكه كتاب موثوق به انه مات بصعدة وصنعا واعمالهما زيادة على
ثمانين الف انسان وفيها ايضا وقع الوبا بنواحي ديار بكر وامد وملك الديار فمات منها
بشر كثير وفيها كانت حروب ببلاد الروم وديار بكر وما يليها ولله عاقبة الامور ومات
فيها ممن له ذكر زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن عبد الله المعروف بابن الخراط المروزي

الاصل ثم الحموي الاديب الشاعر احد بني نقيع السلطان في ليلة الاثنين اول المحرم عن نحو ستين
سنه بالقاهره ودفن من الغد وبات الشيخ شهاب الدين احمد بن ابي بكر بن اسمعيل بن سليم بن
قايماز بن عثمن بن عمر الكناني شهاب الدين البوصيري الشافعي احد مشايخ الحديث في
ليلة الاحد ثامن عشرين المحرم ومات الامير قرمش الاعور احد المماليك الظاهريه برقوق ترقا
في الخدم حتى صار احد الامرا واخرج بعد قتل الناصر فرج بن برقوق الى الشام فلما خرج الامير
تنبك البجاسي على السلطان ثار معه حتى قتل تنبك نفر وتشتت مده حتى ظهر الامير جانبك الصوفي
انضم اليه فقوي به وسار في جماعه يريد عنتاب وبها من امرا السلطان الامير خجا سودون
فقاتله بمن معه واخذه واخر معه من امرا حلب المخامرين كمشبغا في طايفه ممن نجم وحمل هو وكمشبغا
الى حلب فقتلا بها وحملت روسهما الى قلعة الجبل فالقيا في قناة بعد ما شهرا وكان قتلهما
في المحرم ومات بدمشق قاضي القضاه شمس الدين محمد بن قاضي القضاه شهاب الدين احمد بن محمود
المعروف بابن الكشك الحنفي بدمشق في يوم الثلاثا ثاني عشر شهر ربيع الاول عن نحو ثلاثين سنه
وهو معزول ومات قاضي القضاه شهاب الدين احمد بن محمد بن صلاح المعروف بابن المحمره الشافعي
بالقدس في ليلة السبت سادس عشر شهر ربيع الاخر ومولده في صفر سنه تسع وستين وسبعمايه
خارج القاهره وقد ناب في الحكم بالقاهره وولي مشيخة خانكاة سعيد السعدا وقضا القضا
بدمشق ثم مشيخة الصلاحيه بالقدس حتى مات بها ومات الامير بردي بك الاسماعيلي احد
العشرات في سابع عشر جمادي الاولى ومات مقتولا الامير حمزه بك بن علي بك بن دلغادر في ليلة
الخميس سابع عشرين جمادي الاولى بقلعة الجبل وهو مسجون ومات الامير ارغون شاه بدمشق
في حادي عشرين رجب وكان قد ولي الوزارة والاستادارية بديار مصر ثم اخرج الى الشام على
امره وباشر بها للسلطان وكان ظلوما غشوما وهو من مماليك الامير نوروز الحافظي ومات
شمس الدين محمد بن يوسف بن صالح الحلاوي الدمشقي وكيل بيت المال في ليلة الجمعه سادس شوال
ومولده في سنة خمس وستين وسبعمايه بدمشق ومات امير الملا قرقماس بن عذرا بن نعير
بن حيار بن مهنا وماتت المراة الفاضله ام عبد الله عايشه بنت قاضي القضاه بدمشق علا
الدين ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن ابي الفتح العسقلاني الحنبلي في يوم الاربعا سادس
عشرين ذي القعده ومولدها سنة احدى وستين وسبعمايه حدثت عن غير واحد فسمع عليها جماعة
وهي من بيت علم ورياسه ذكرت منهم في هذا الكتاب وغيره اباها واخاه جمال الدين عبد
الله وزوجها قاضي القضاه برهان الدين ابرهيم بن نصر الله الحنبلي وولدها عز الدين احمد
بن قاضي القضاه برهان الدين ومات صاحب صنعا اليمن الامام المنصور نجاح الدين ابو

الحسن

الحسن علي بن الامام صلاح الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور بن حجاج بن
يوسف من ولد يحيى بن الناصر احمد بن الهادي يحيى بن ابي القسم الرسي بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم
بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم في سابع صفر بعد ما اقام في الامامه
بعد ابيه ستا واربعين سنه وثلاثه اشهر واضاف الى صنعا وصعدة عدة من حصون الاسماعيليه
اخذها منهم بعد حروب وحصار فقام من بعده ابنه الامام الناصر صلاح الدين محمد بعهده اليه
وبيعة الجماعة له فمات بعد ثمانيه وعشرين يوما في خامس عشرين شهر ربيع الاول فاجمع الزيديه
بعده على رجل منهم يقال له صلاح بن علي بن محمد بن ابي القاسم وبايعوه ولقبوه بالمهدي وهو من
بني عم الامام المنصور وقام بامره ابن سنقر على ان يكون الحكم له فعارضه الامام وصار يحكم بما
يودي اليه اجتهاده ولا يلتفت الى ابن سنقر فثار عليه بعد ستة اشهر رجل يقال له محمد
بن ابرهيم الساودي واعانه قاسم بن سنقر وقبضا عليه وسجناه في قصر صنعا ووكلا به محمد
بن اسد الاسدي وقام قاسم بالامر فدبرت زوجة الامام المهدي في خلاصه ودفعت
الى الاسدي الموكل به ثلاثة الاف اوقيه فافرج عنه وخرج به من القصر وسارا الى معقل يسمى
ظفار وفيه زوجة المهدي ومضى الاسدي الى معقل يسمى دمه وهو من اعظم معاقل الاسماعيليه
التي انتزعها الامام المنصور علي بن صلاح واقام المهدي مع زوجته بظفار ثم جمع الناس وسار
الى صنعا فوقع بينه وبين ابن سنقر وقعه انكسر فيها الامام وتحصن بقلعة يقال لها تلي فلما بلغ ذلك
زوجته ملكت صعده واطاعها من بها من الناس فاضطرب امر قاسم وكان الناس تخالفوا عليه
فاقام ولدا صغيرا وهو ابن بنت الامام المنصور علي وابوه من الاشراف الرسيه فازداد الناس
نفورا عنه وانكارا عليه واستدعوا الامام المهدي الى صعده فقدمها وبايعه الاشراف بيعة ثانيه
حتى تم امره وبعث الى اهل الحصون يدعوهم الى طاعته فاجابوه وانفرد قاسم بصنعا وحدها على كره
من اهلها وبغض له

سنه احدى واربعين وثمانمايه

شهر المحرم اوله يوم السبت في ليلة الاحد تاسعه بلغ القاضي زين الدين عبد الباسط والوزير كريم الدين
وسعد الدين ناظر الخاص ان المماليك السلطانيه على عزم نهب دورهم فنزعوا ما عندهم واختفوا
ثم صعدوا الى الخدمة السلطانيه على تخوف وعادوا الى دورهم والارجاف مستمر الى يوم الاحد
سادس عشره فنزل عدة من المماليك فاقتحموا دار عبد الباسط ودار الامير جانبك استادار
ودار الوزير ونهبوا ما وجدوا فيها وفي ثاني عشرينه قدم الركب الاول من الحجاج وقدم من
الغد المحمل ببقية الحاج وقدم الجنبان نايب دوركي توجه في خامس عشره في عدة من نواب
تلك الجهات وغيرهم وعدتهم نحو الالفين فارس حتى طرقوا بيوت الامير ناصر الدين محمد بن دلغادر

وقد نزل هو والامير جانبك الصوفي على نحو يومين من مرعش فتهيوا اما هنالك دهم بنوا نفر ابن دلغادر
وجانبك في نفر قليل وذلك ان جموعهما كانت مع الامير سليمن بن ناصر الدين بن دلغادر على حصار
قيصريه الروم شهر صفر اوله يوم الاحد فيه توجه الامير اينال الججكمي نايب الشام من
دمشق يريد حلب وقد سارت نواب الشام حتى يوافوا قيصريه مددا لابن قرمان على سليمن بن دلغادر
وفي تاسعه الموافق له رابع عشري مسري كان وفا النيل ست عشرة ذراعا فركب المقام الجمالي
يوسف بن السلطان حتى خلق عمود المقياس بين يديه ثم فتح سد خليج القاهرة على العادة وعاد الى
القلعه وفي سابعه قدمت تقدمة الامير اينال الججكمي نايب الشام وهي ذهب عشرة الاف دينار
خيول مايتا فرس منها ثلاثه اروس بسروج ذهب وكنابيش ذهب وسمور عشرة ابدان ووشق
عشرة ابدان وقاقم عشرة ابدان وسنجاب مايه بدن ثياب بعلبكي خمسمايه ثوب اقواس حلقه
مايه قوس جمال بخاتي ثلاثه قطر جمال عراب ثلاثمايه جمل صوف مربع مايه ثوب ذات الوان وفي
يوم الاثنين سادس عشره خلع على جلال الدين ابي السعادات محمد بن ظهيرة قاضي مكة خلعة الاستمرار
وكان قد قدم من مكة صحبة الحاج بطلب وارجف بعزله فقام بامره القاضي صلاح الدين محمد بن نصر
الله كاتب السر حتى رضي عنه السلطان واقره على قضا مكة على مال التزم به للسلطان نحو خمسمايه
دينار فكان ذلك من المنكرات التي لم يدرك مثلها قبل هذه الدوله وفي يوم الخميس سادس عشريه
كان نوروز القبط بمصر وهو اول توت راس سنتهم فنودي على النيل بزيادة اصبعين لتتمة تسع
عشرة ذراعا واصبع من عشرين ذراعا وهذا ابى زيادة النيل بما يندر وقوعه ولله الحمد وفي هذا
الشهر والذي قبله كثر الوبا بحلب واعمالها حتى تجاوزت عدة الاموات بمدينة حلب في اليوم مايه
شهر ربيع الاول اوله يوم الثلثا فيه استقر القاضي بدر الدين محمد بن قاضي القضاه
شيخ الاسلام شهاب الدين ابي الفضل احمد بن حجر في نظر الجامع الطولوني ونظر المدرسه بين
القصرين نيابة عن قاضي القضاه علم الدين صالح بن البلقيني بسوال القاضي زين الدين عبد الباسط
له في ذلك فاذن له حتى استنابه عنه وفي خامسه خلع على الامير غرس الدين خليل الذي ولي الوزاره
بعد نيابة الاسكندريه واستقر في نيابة الكرك وسار بطلبه واثقاله من ساعته وفيه توجه
قاضي مكة الجلال ابو السعادات يريد مكة وفي يوم السبت ثاني عشره وهو يوم عيد الصليب
عند قبط مصر نودي على النيل بزيادة اصبعين لتتمة عشرين ذراعا وثماني اصابع هذا وقد فتحت
السدود الصليبيه في يوم الجمعه امسه فكان هذا ايضا من نوادر زيادات النيل ومازال
يزيد حتى انتهت زيادته في سادس عشره الموافق له حادي عشرين بابه الى عشرين ذراعا وثلاث
عشرة اصبعا وفي يوم السبت تاسع عشره خلع على الصاحب جمال الدين يوسف بن كريم الدين عبد
الكريم

الكريم بن بركة المعروف بابن كاتب جكم واستقر في نظر الخاص بعد موت اخيه سعد الدين ابرهيم وفي
سادس عشريه وهو اول بابه بلغ ما النيل عشرين ذراعا وخمس عشرة اصبعا شهر
ربيع الاخر اوله يوم الاربعا في هذا الشهر ثبت ما النيل الى نحو النصف من شهر بابه فحصل ري الاراضي
والحمد لله ثم انحط فشرع الناس في الزرع وفيه كملت عمارة الجامع الذي انشاه السلطان بناحية
خانكاة سرياقوس على الدرب المسلوك وذرعه خمسون ذراعا في خمسين ذراعا ورتب فيه اماما
للصلوات الخمس وخطيبا وقرايتا وبوزن القراة في مصاحف وفي هذا الشهر والذي قبله فشا
الموت في الناس بمدينة حماه واعمالها حتى تجاوز عدة من يموت في كل يوم مايه وخمسين انسانا وقدم
الخبر بان عدن من بلاد اليمن احترقت باجمعها واحترقت دار الملك بزبيد مع جانب من المدينه
وان الملك الظاهر يحيى ملك اليمن كانت بينه وبين المغاربه من عرب اليمن وقعة قتل فيها عدة من
عسكره ونجا بنفسه الى تعز وان العربان اليمانيه انتقضت عليه من باب عدن الى الشحر وانه قبض
على كبير دولته الامير سيف الدين برقوق وسلبه ماله وسجنه ثم افرج عنه وفيه ايضا كانت
بين المسلمين وبين ملك البرتغال وقعه على مدينة طنجه من اعمال المغرب شهر جمادى الاولى
اوله يوم الخميس في ثالثه ركب السلطان من قلعة الجبل وشق القاهرة من باب زويله وخرج
من باب القنطرة يمضي الى القليوبيه لصيد الكراكي وهذه اول ركبة ركبها في هذه السنه للصيد
وفيه قدم الامير تمراز المويدي نايب غزه وفي خامسه قدم السلطان من الصيد وعبر من باب
القنطرة وشق القاهرة حتى خرج من باب زويله الى القلعه ولم يقع له صيد البته وفي سادسه
قبض على الامير تمراز نايب غزه وحمل مقيدا الى الاسكندريه فسجن بها واستدعي الامير جرباش
قاشق من دمياط وهو مسجون بها ليلي نيابة غزه فلم يتم له ذلك ورجع الى دمياط وفي ثامنه ركب
السلطان ليصطاد من بركة الحجاج ومضى الى الجامع بخانكاه سرياقوس وعاد من يومه
ثم ركب في ليلة السبت عاشره يريد المطيع فاصطاد وعاد في يوم الاثنين ثاني عشره وفي سابع
عشره خلع على الامير اقبردي القجماسي واستقر في نيابة غزه وفيه قدم مملوك نايب حلب براس
الامير جانبك الصوفي ويده فطيف بالراس على رمح شارع القاهرة ثم القيت في قناة وكان من
خبره انه لما كبسه نايب دوركي في شهر الله المحرم كما تقدم ذكره فر هو وابن دلغادر فمضى ابن
دلغادر على وجهه يريد بلاد الروم وقصد الامير جانبك اولاد قرايلك ونزل على محمد ومحمود ابني
قرايلك واقام عندهم فاخذ الامير تغري برمش نايب حلب في استمالة محمد ومحمود حتى مالا اليه
ووعداه ان يقبضا على جانبك على ان يحمل اليهما خمسة الاف دينار فنقل ذلك لجانبك ففر وخرج
ومعه بضع وعشرون فارسا لينجو بنفسه فادركوه وقاتلوه فاصابه سهم سقط منه عن فرسه

فاخذوه وسجنوه عندهم وذلك في يوم الجمعة خامس عشرين شهر ربيع الاخر فمات من الغد فقطع
راسه وحمل الي السلطان فكاد يطير فرحا وظن انه فدا من ما جرى الله على اهل السنه انه قد
انقضت ايامه وزالت دولته فكان كذلك كما سياتي هذا وقد قابل نعمة الله عليه في كفاية عدوه
بان تزايد عتوه وكثر ظلمه وسات سيرته فاخذه الله اخذا وبيلا وعاجله بنقمته ولم يهنه وفي تاسع
عشره ركب السلطان الي الصيد بالقليوبيه وعاد من الغد وفيه ورد كتاب الحطي ملك الحبشه
وهو الناصر يعقوب بن داود بن سيف ارعد ومعه هديه ما بين ذهب وزباد وغير ذلك فتضمن
كتابه السلام والتودد والوصية بالنصارى وكنايسهم وفي هذا الشهر شنع الوبا بحماه حتى تجاوز
عدة الاموات عندهم في كل يوم ثلثماية انسان ولم يعهدوا مثل ذلك في هذه الازمنه شهر
جمادي الاخره اوله الجمعه فيه رسم بنقل جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي كاتب السر بدمشق
الي نظر الجيش بها عوضا عن بها الدين محمد بن نجم الدين عمر بن حجي على ان يحمل اربعة الاف دينار
وان يستقر ابن حجي في كتابة السر عوضا عن ابن الصفي على ان يحمل الف دينار وفي ثامنه توجه
السلطان الي الصيد في بركة الحجاج وقدم الخبر بوقوع الوبا في مدينة طرابلس الشام وفي هذا
الشهر كثر ركوب السلطان الي الصيد وفيه وقع الوبا بدمشق وفشا الموت بالطاعون الوحي
وقدم الخبر بان اسكندر بن قرا يوسف نزل قريبا من مدينة تبريز فبرز اليه اخوه جهان شاه
المقيم بها من قبل القان معين الدين شاه رخ بن تيمور لنك ملك المشرق فكانت بينهما وقعه انهزم
فيها اسكندر الي قلعة يلنجا من عمل تبريز فنازله جهان شاه وحصره بها وان الامير حمزه بن قرايلك
متملك ماردين وارزنكان اخرج اخاه ناصر الدين علي باك من مدينة امد وملكها منه فقلق السلطان
من ذلك وعزم على ان يسافر بنفسه الي بلاد الشام وكتب بتجهيز الاقامات بالشام ثم ابطل ذلك
شهر رجب اوله الاحد في خامسه ادير محمل الحاج وقد تقدم انه انما كان يدار بعد النصف
من شهر رجب وانه ادير في هذه الدولة قبل النصف فجرت في ليلة الاثنين ويوم الاثنين خامسه
شنايع وذلك ان مماليك السلطان سكان الطباق بالقلعه نشاوا على مقت السلطان لرعيته
مع ما عندهم من بغض الناس فنزل كثير منهم في اول الليل واخذوا في نهب الناس وخطف النسا
والصبيان للفساد فاجتمع عدد كبير من العبيد السود وقاتلوا المماليك فقتل من العبيد خمسة
نفر وجرح عدة من المماليك وخطف من العمايم واخذ من الامتعه شي كثير فكان ذلك من اقبح
ما سمعنا به وفيه قدم ولد محمود بن قرايلك بسيف الامير جانبك الصوفي الذي قتل وفي يوم
السبت سابعه رسم بخروج تجريدة الي بلاد الشام وعين من الامرا المقدمين ثمانيه وهم الامير
قرقماس الشعباني امير سلاح والامير اقبغا التمرازي امير مجلس والامير اركماس الظاهري الدوا دار

والامير تمراز الدقماقي راس نوبة النوب والامير يشبك حاجب الحجاب والامير جانم امير اخور
والامير خجا سودون والامير قراجا الاشرفي وفي تاسعه نودي بان لا يحمل احد من العبيد السلاح
ولا سيفا ولا عصا ولا يمشي بعد المغرب وان المماليك لا يتعرض لاحد من العبيد وذلك انه لما
وقع بين المماليك والعبيد في ليلة المحمل ما وقع اخذ المماليك في تتبع العبيد فقتلوا منهم جماعة ونفي
كثير منهم من القاهرة واختفى كثير منهم فلما نودي بذلك سكن ذلك الشر وامن الناس على عبيدهم
بعد خوف شديد وفيه رسم بمنع المماليك من النزول من طباقهم بالقلعة الي القاهره وذلك انهم
صاروا ينزلون طوايف طوايف الي المواضع التي يجتمع العامة بها للنزهة ويتفننوا في
العبث والفساد من اخذ عمايم الرجال واغتصاب النسا والصبيان وتناول معايش
الباعة وغير ذلك فلم يتم منعهم ونزلوا على عادتهم السيئه وفي عاشره حمل الي الامرا الثمانيه
نفقة السفر وهي لكل امير الفا دينار اشرفيه وفي يوم الاربعا سابع عشره ركب السلطان
الي خليج الزعفران من الريدانيه خارج القاهره وعاد من يومه فاصبح موعوكا لبدنه ساقط
الشهوه للغذا ولزم الفراش وفي هذا الشهر وقع الوبا ببلاد الصعيد من ارض مصر وكثر
بدمشق وشنع بحلب واعمالها فاظهر اهلها التوبه واغلقوا حانات الخمارين ومنعوا البغايا
الواقفات للبغا والشباب المرصدين لفعل الفاحشه بضرايب تحمل لنايب حلب وغيره من ارباب
الدوله فتناقص الموت وخف الوبا حتى كاد يرتفع ففرح اهل حلب بذلك وجعلوا شكر هذه
النعمه ان فتحوا الخمارات واوقفوا البغايا والاحداث للفساد بالضرايب المقررة عليهم فاصبحوا
وقد مات من الناس ثماني ماية انسان واستمر الوبا الشنيع والموت الذريع فيهم رجب وشعبان
وما بعده شهر شعبان اوله يوم الاثنين اهل هذا الشهر والسلطان مريض وقد
اخرج مالا فرق في جماعة من الناس على سبيل البر والصدقه فما زال الي يوم الثلثا تاسعه
فخلع فيه على الاطبا لعافية السلطان وركب من الغد فزار القرافه وفرق مالا في الفقرا وعاد والمرض
يتبين في وجهه وفي هذا اليوم اعني يوم الاربعا عاشره حدثت ريح شديدة في معاملة طرابلس
واللاذقيه وحماه وحلب وحمص واعمالها واستمرت عدة ايام فالقت من الاشجار ما لا يدخل تحت
حصر وفي يوم السبت ثالث عشره برز سعد الدين ابرهيم بن المرة الي ظاهر القاهره ليسير الي
الطور ويركب البحر الي جدة وكان قدم من مكه وصادره السلطان على مال جمله ثم خلع عليه واستقر
في نظر الخاص بجدة على عادته وخلع معه على التاجر بدر الدين حسين بن شمس الدين محمد بن المزلق
الدمشقي ليكون عوضا عن الامير المجرد الي جده وفيه ركب السلطان الي خارج القاهره وعبر من باب
النصر ثم نزل بالجامع الحاكمي وقد ذكر له ان بهذا الجامع دعامة قد ملئت ذهبا فنشره لذلك وطمع في اخذه

فقيل له انك تحتاج الى هدم جميع هذه الدعايم حتى تظفر بها ثم لابد لك من اعادة عمارتها فعلم عجزه عن ذلك
وخرج فركب عايدا الى القلعه وفيه قدم الخبر بان الوبا شنع بدمشق وانه مات من الغربا الذين
قدموا من بغداد وتبريز والحله والمشهد وتلك الديار فرارا من الجور والظلم الذى هنالك وسكنوا
حلب وحماه ودمشق عالم عظيم لا يحصرهم العاد لكثرتهم وفى سابع عشره خلع على الامير اركماس
الجاموس امير شكار واعيد الى كشف الوجه القبلي واستقر بتلك الامرة التحكم من الجيزة الى اسوان
وفيه ايضا حدثت بالقاهرة زلزلة عند اذان العصر اهتزت البيت مرتين الا انها كانت خفيفه
جدا ولله الحمد وفى يوم الجمعة تاسع عشره هبت بدمشق ريح شديدة فى غاية من القوة واستمرت
يوم الجمعة ويوم السبت فاقتلعت من شجر الجوز الكبار ما لا يمكن حصره لكثرته والقت اعالى دور
عديدة والقت بعض المنارة الشرقيه بالجامع الاموي فكان امرا مهولا وعمت هذه الريح بلاد
صفد والغور واتلفت شيا كثيرا وفى عشرينه استقل ابن المزلق وابن المرة بالمسير الى الطور
ليركبوا البحر من هناك الى جده وبعث السلطان على يد ابن المزلق خمسة الاف دينار بسبب عمارة
عين عرفه وفى يوم الخميس خرج الامير قرقماس امير سلاح مقدم العسكر المجرد الى الشام وصحبته
الامرا من غير ان يرافقهم فى سفرهم احد من المماليك السلطانيه لسو سيرتهم فنزلوا بالريدانيه
خارج القاهرة الى ان استقلوا بالمسير فى يوم السبت سابع عشرينه وكتب لنايب الشام الامير
اينال الجكمي ان يتوجه بمن معه صحبة الامرا الى حلب ويستدعوا حمزه باك بن قرايلك صاحب ارزن
دارزن كان فان قدم اليهم خلع عليه بنيابة السلطنه فيما يليه والا مشوا باجمعهم عليه وقاتلوه
واخذوه وقدم الخبر بان محمد بن قرايلك توجه الى اخيه حمزه باك باستدعايه وقد حقد عليه
قتله جانبك الصوفي فانه لما بلغه نزول جانبك على اخويه محمد ومحمود كتب الى اخيه محمد بان يبعث
اليه ليرهب به السلطان فمال محمد الى ما وعده به نايب حلب من المال وقتل جانبك فما زال حمزه
بعد لقاه وعينه حتى سار اليه وفى ظنه انه يوليه بعض بلاده فما هو الا ان صار فى قبضته قبل
وظهر عاجل عقوبة الله له على بغيه وفى هذا الشهر وقع فى كثير من الابقار دا طرحت منه الحوامل
عجولا وفيها الطاعون وهلك كثير من العجاجيل بالطاعون ايضا شهر رمضان اوله يوم
الثلثا وفيه كانت عدة الاموات التى رفعت بها اوراق مباشري ديوان المواريث بالقاهرة
ثمانية عشر انسانا وتزايدت عدتهم فى كل يوم حتى فشا فى الناس الموت بالطاعون فى القاهرة ومصر
لا سيما فى الاطفال والاما والعبيد فانهم اكثر من يموت موتا وحيا سريعا هذا وقد عم الوبا بالطاعون
بلاد حلب وحماه وطرابلس وحمص ودمشق وصفد والغور والرملة وغزه وما بين ذلك حتى شنعت
الاخبار بكثرة من يموت وسرعة موتهم وشناعه الموتان ايضا ببلاد الواحات من ارض مصر ونوعه

قليلا

قليلا بصعيد مصر وفى يوم الاربعا ثالث عشرينه ختمت قراة صحيح البخارى بين يدى السلطان
بقلعة الجبل وقد حضر قضاة القضاة الاربع وعدة من مشايخ العلم وجماعة من الطلبة كما جرت
العادة من الايام المويديه شيخ وهو منكر فى صورة معروف ومعصيه فى زى طاعة وذلك انه يتصدى
للقراه من لا عهد له بممارسة العلم لكنه يصحح ما يقراه فيكثر مع ذلك لحنه وتصحيفه وخطاه وتحريفه
هذا ومن حضر لا ينصتون لسماعه بل دابهم دايما ان ياخذوا فى البحث عن مسالة يطول صياحهم
فيها حتى يفضى بهم الحال الى الاساات التى تول الى اشد العداوات وربما كفر بعضهم بعضا
وصاروا ضحكة لمن عساه يحضرهم من الامرا والمماليك واتفق فى يوم هذا الختم ان السلطان
لما كثر الوبا قلق من مراجعة الوهم له فسال من حضر من القضاه والفقها عن الذنوب التى اذا
ارتكبها الناس عاقبهم الله بالطاعون فقال له بعض الجماعة ان الزنا اذا فشا فى الناس ظهر فيهم
الطاعون وان النسا يتزين ويمشين فى الطرقات ليلا ونهارا فى الاسواق فاشار اخر ان المصلحة
منع النسا من المشى فى الاسواق ونازعه اخر فقال لا يمنع الا المتبرجات واما العجايز ومن
ليس لها من يقوم بامرها لا تمنع من تعاطى حاجتها وجروا فى ذلك على عادتهم فى معارضة بعضهم
بعضا فمال السلطان الى منعهن من الخروج الى الطرقات مطلقا ظنا منه ان بمنعهن يرتفع الوبا
وامر باجتماعهم عنده من الغد فاجتمعوا فى يوم الخميس واتفقوا على ما مال اليه السلطان
فنودى بالقاهرة ومصر وظواهرهما بمنع جميع النسا باسرهن من الخروج من بيوتهن وان لا تمر
امراة فى شارع ولا سوق البتة وتهدد من خرجت من بيتها بالقتل فامتنع عامة النسا فتياتهن
وعجايزهن واماوهن من الخروج الى الطرقات واخذ والى القاهرة وبعض الحجاب فى تتبع
الطرقات وضرب من وجدوا من النسا واكدوا من الغد يوم الجمعة فى منعهن وتشددوا فى الردع
والتهديد فلم ترا امراة فى شى من الطرقات فنزل بعدة من الارامل وربات الصنايع ومن لا قيم لها
يقوم بشانها ومن تطوف على الابواب تسال الناس ضيق وضرر شديد ومع ذلك فتعطل
بيع كثير من البضايع والثياب والعطر فازداد الناس وقوف حال وكساد معايش وتعطل
اسواق وقلة مكاسب وفى يوم السبت سادس عشرينه امر السلطان باخراج اهل السجون
من ارباب الجرايم ومن عليه دين فاخرجوا باجمعهم واطلقوا باسرهم ورسم بغلق السجون كلها
وان لا يسجن احد فاغلقت السجون بالقاهرة ومصر وانتشرت السراق والمفسدون فى البلد
وامتنع من له مال على احد ان يطالبه به وفى سابع عشرينه عزم السلطان على ولاية الحسبة
لرجل ناهض فذكر له جماعة فلم يرضهم ثم قال عندي واحد ليس بمسلم ولا يخاف الله واشرنا حصـ
اليه الامير دولت بجا فخلع عليه واستقر به محتسب القاهرة عوضا عن المقر الصلاحى محمد بن الصاحب

بدر الدين حسن بن نصر الله رغبة من السلطان في جبروته وقسوته وشدة عقوبته وقلة رحمته وفي
نودي بخروج الاما لشرا حوايج مواليهن من الاسواق وان لا تنتقب واحدة منهن بل يكن سافرات
عن وجوههن وان تخرج العجايز لقضا اشغالهن وان تخرج النسا الى الحمامات ولا يقمن بها الى الليل
فكان في ذلك نوع من انواع الفرج وفيه قدم الامرا المجردون الى البحيرة بغير طايل وقد
اتلفوا كثيرا من زروع النواحي وفيه ابتدى انتشار الجراد الكثير بالقاهرة وضواحيها
واستمر عدة ايام وفيه اقيم بعض سفل العامة الاشرار في التحدث على مواريث اليهود والنصارى
وخلع عليه وكانت العادة ان بطرك النصارى ورييس اليهود يتولى كل منهما امر مواريث
طايفته فتوصل هذا السفله الى السلطان والتزم له ان يحصل من هذه الطايفتين مالا
كبيرا فجرى السلطان على عادته في الشره في جميع المال وولاه وفيه كشف عن بيوت اليهود
والنصارى واحضر ما فيها من جرار الخمر لتراق وفي هذا الشهر هدم للنصارى دير المغطس
عند الملاحات قريب من بحيرة البرلس وكانت نصارى الاقليم قبليا وبحريا تحج الى هذا الدير كما يحجون
الى كنيسة القمامة بالقدس وذلك في عيده من شهر بشنس ويسمونه عيد الظهور وقد بسطت
الكلام على هذا عند ذكر الكنايس والديارات من كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار
وفي هذا الشهر شنع الموت بالطاعون في بلد عانة من بلاد العراق بحيث لم يبق بها احد واستولى
امير الملا غادر بن نعير على موجودهم جميعه وشنع الموت ايضا في اهل الرحبة حتى عجزوا عن
مواراة الاموات والقوا منهم عددا كبيرا في الفرات وشنع الموت ايضا في ازواق التركمان وبيوت
العربان بنواحي بلاد الفرات حتى صار الفريق من العرب او الزورق من التركمان ليس به انسان
ودوابهم مهملة لا راعي لها واحصي من مات بمدينة غزة في هذا الشهر فبلغوا اثني عشر الف ونيف
ووردت الاخبار بخلو عدة مدن ببلاد المشرق لموت اهلها وبكثرة الوبا ببلاد الفرنج ۝
شهر شوال اهل بيوم الخميس وقد شمل الناس بالقاهرة ومصر من القبض والانكاد
ما لا يوصف وذلك من تزايد عدة الاموات في كل يوم فكانت عدة من رفع ذكره من ديوان
المواريث في هذا اليوم وهو يوم العيد من القاهرة ماية انسان ومن مصر اثنان وعشرون
هذا وقد تعطل بيع كثير من البضايع وامتعة النسا لامتناعهن من المشي في الطرقات واستوحش
نسا الامرا المجردين واولادهم لغيبتهم عنهم وقلق الناس من عسف متولي الحسبة وشدة بطشه
ومن كثرة ما دخل الناس من الوهم خوفا على اولادهم وحذرهم من الموت الوحي السريع بالطاعون
ومن نزول انواع المكاره بالذمة من اليهود والنصارى بحيث اني لم ادرك في طول عمري
عيدا كان انكد على الناس من هذا العيد وفي ليلة هذا العيد اشتد برد الشتا في بلاد الشام

فاحش

فاحش الناس من صفد الى دمشق وحماه وحلب وديار بكر الى ارزنكان وقد صقعت اشجارهم بحيث
لم يبق عليها ورقة خضرا الا اسودت ما عدا شجر الصفصاف والجوز فتلف غالب اقلام المزروعة
والمشمش والبقيا والهليون وعامة الخضراوات فزاد هم ذلك بلا على بلايهم بكثرة الموتان الفاشي
في الناس وهبت مع ذلك بصفد ريح باردة هلك بجدها من الناس والدواب ما شا الله وتلفت
بها الزروع والاشجار واتفق ايضا في ليلة عيد الفطر ان هجم على مدينة فاس من بلاد المغرب
الاقصا سيل عظيم جدا فاخرب خلايق وهدم عدة مساكن فكان امرا مهولا وحادثا شنيعا
وفي رابعه قدم الامرا المجردون الى حلب وفيه خلع السلطان على الامير اسنبغا الطيارى
واستقر حاجب ميسرة عوضا عن جانبك الناصري المتوفي بمكة فاراق الخمور من دور النصارى
وغيرهم وفي يوم الثلثا سادسه خلع على الامام الحافظ شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي
بن حجر واعيد الى قضا القضاة الشافعية بديار مصر عوضا عن قاضي القضاه علم الدين صالح
البلقيني والزم ان يقوم لعلم الدين صالح بما حمله الى الخزانه هذا وقد اظهر السلطان انه لا
يولي احدا من القضاه بمال فاته داخله وهم عظيم من كثرة تزايد الموت الوحي السريع في الناس
وموت كثير من المماليك السلطانيه سكان الطباق من القلعة وموت الكثير من خدام السلطان
الطواشيه ومن جواريه وحظاياه واولاده فحمل الى البلقيني رما لك السلطان لا من شهاب الدين
بن حجر وفيه ركب السلطان من القلعه واقام يومه بخليج الزعفران خارج القاهره وعاد من
اخره بعد ان فرق مالا في الفقرا فتكاثروا على متولي تفرقته ذلك حتى سقط عن فرسه فغضب
السلطان من ذلك وطلب سلطان الحرافيش وشيخ الطوايف والزمهما بمنع المجيدية من
السوال في الطرقات والزامهم بالتكسب وان من شحذ منهم قبض عليه واخرج ليعمل في الحفير
فامتنعوا من الشحاذه وخلت الطرقات منهم ولم يبق من السوال الا العميان والزمنا وارباب
العاهات ولم نسمع بمثل ذلك فعم الضيق كل احد وانطلقت الالسنه بالدعا على السلطان وتمني
زواله فاصبح في يوم الاربعا سابعه مريضا قد انتكس ولزم الفراش وفي هذه الايام اشتد
البلا باهل الذمه من اليهود والنصارى والزمهم الذي ولي امر مواريثهم ان يحملوا له حساب
من مات منهم من اول هذه الدوله الاشرفيه والى يوم ولايته واخرق بهم واهانهم والزمهم ايضا ان
يوقفوه على مستنداتهم في الاملاك التي بايديهم فكثرت الشناعه عليه وساءت القاله في الدوله
واتفق مع ذلك كله لحوادث مولمه منها ان امراة مات ولدها بالطاعون ولم يكن لها سواه فلما
غسل وكفن واخرج به ليوضع في التابوت ليدفن بالصحرا ارادت امه ان تخرج ورا جنازته فمنعت
من ذلك لان السلطان رسم ان لا تخرج امراة من منزلها فشق عليها منعها من تشييع جنازة ولدها

والقت نفسها من اعلا الدار الى الارض فماتت وخرجت امراة اخري من دارها لامر مهم طرا
لها فصدفها دولت خجا متولي الحسبة فصاح باعوانه ان ياتوه بها ليضربها فما هو الا ان قبضوا
عليها اذ ذهب عقلها وسقطت مغشيا عليها من شدة الخوف فشفع فيها بعض من حضر ان لا
يعاقبها فتركها وانصرف عنها فحملت الى دارها وقد اختلت وفسد عقلها فمرضت مع ذلك مدة
وفي يوم الجمعه تاسعه اتفقت حادثة لم ندرك مثلها وهو ان الخطيب بالجامع الازهر رقا المنبر
فخطب واسمع الناس الخطبه وانا فيهم حتي اتمها علي العادة وجلس للاستراحة بين الخطبتين فلم
يقم حتي طال جلوسه ثم قام وجلس سريعا واستند الى جانب المنبر ساعه قدر ما يقرا القاري
ربع حزب من القران والناس في انتظار قيامه واذا برجل من الحاضرين يقول مات الخطيب
فارتج الجامع وضج الناس وضربوا ايديهم بعضها علي بعض اسفا وحزنا واخذوا في البكا وقد
اختلت الصفوف وقام كثير من الناس يريدون المنبر فقام الخطيب علي قدميه ونزل عن المنبر فدخل
المحراب وصلي من غير ان يجهر بالقراة واوجز في صلاته حتي اتم الركعتين وتم مستعدة جنابة فلم
ادر من صلي بنا عليها واذا بالناس في حركة واضطراب وعدة منهم يجهرون بان الجمعة ما صحت
وتقدم رجل فاقام وصلي الظهر اربعا وجماعة ياتمون به فما هو الا ان قضي هولا صلاتهم اذا بجماعه
اخري قد وثبوا وامروا فاذن المؤذنون علي سدة المؤذنين بين يدي المنبر ورقا رجل المنبر فخطب
خطبتين ونزل ليصلي فمنعوه من التقدم الى المحراب واتوا بامام الخمس فقدموه حتي صلي بالناس
جمعة ثانية فلما انقضت صلاته بالناس ثار اخرون وصاحوا بان هذه الجمعه الثانيه لم تصح
واقاموا الصلاه وصلي بهم رجل صلاة الظهر اربع ركعات فكان في هذا اليوم بالجامع الازهر
اقامة خطبتين وصلاة الجمعة مرتين وصلاة الظهر مرتين وانصرف الناس وكل طايفة تخطي الاخري
وتطير كثير منهم علي السلطان بزواله من اجل اقامة خطبتين في موضع واحد هذا وقد كان الناس
عندما قيل مات الخطيب قد سلكهم الوهم فارعد بعضهم وبكا جماعة منهم ودهش اخرون
وهبت عند ذلك ريح باردة فظنوا انهم جميعا ميتون حتي انه لو قدر الله موت الخطيب علي المنبر
لهلك جماعة من الوهم وسلم الله عاقبة الامور وفي هذه الايام تزايد بالسلطان مرضه وقد ابتدا
به المرض وهو اخذ في التزيد الا انه يتجلد ويظهر انه عوفي ويخلع علي الاطبا ويركب وسحنته
متغيره ولونه مصفر الى ان عجز عن القيام من ليلة الاربعا سابعه هذا وقد شنع الموت بالدور
السلطانيه في اولاد السلطان الذكور والاناث وفي حظاياه وجواريه وجواري نسايه وفي الخدام
الطواشيه وفي المماليك السلطانيه سكان الطباق بالقلعه وشنع الموت ايضا في الناس
بالقاهره ومصر وما بينهما وفي سكان قلعة الجبل سوي من ذكرنا وفي بلاد الواحات والفيوم وبعض
بلاد

عون

بلاد الصعيد وبعض بلاد الحوف بالشرقيه وفي يوم الاثنين تاسع عشره خرج محمل الحاج مع
الامير اقبغا الناصري احد الطبلخاناه ونزل بركة الحجاج علي العادة فمات عدة ممن خرج بالطا
منهم ابن امير الحاج وابنته في هذا اليوم ومن الغد وبعده وفي هذا الشهر ثارت عشير بلاد
الشام قيسها ويمنها وتحاربوا في سادسه فقتل من الفريقين جماعات يقول المكثر زيادة علي
الف ويقول المقل دون ذلك فنزل باهل الشام الخوف الشديد مع ما بهم من البلا العظيم
بكثرة الموتان عندهم حتي لا يكاد يوجد بها الاحزين علي ميت ومع ما اصابهم من تلاف قواكهم عن
اخرها وفي يوم الاربعا حادي عشرينه رفعت اوراق ديوان المواريث بعدة من مات في هذا
اليوم بالقاهره فكانوا ثلاثمايه واربعا واربعين ميتا وضبطت عدة من صلي عليه من الاموات
في المصليات فبلغوا ما ينيف علي الفين وفي يوم الخميس ثاني عشرينه خلع علي الاطبا لعافية
السلطان وفي ثالث عشرينه استقل الحاج من البركه بالمسير وفي يوم السبت رابع عشرينه
وسط السلطان طبيبيه اللذين خلع عليهما بالامس وهما العفيف رييس الاطبا وزين الدين خضر
وذلك انه حرص علي الحياه وصار يستعجل في طلب العافيه فلما لم تحصل له العافيه سات اخلاقه
وتوهم ان الاطبا مقصرون في مداواته وانهم احطاوا التدبير في علاجه فطلب عمر بن سيفا والي القاهره
فلما مثل بين يديه وهو جالس وبين يديه جماعة من خواصه منهم صلاح الدين محمد بن نصر الله كاتب
السر والامير صفي الدين جوهر الخازندار في خريبق وفيهم العفيف وخضر امره ان ياخذ العفيف
ويوسطه بالقلعة فاتاه ليمضي فيه ما امر به واذا لخضر فامره ان يوسط خضر ايضا فاخذ الاخر
وهو يصيح فقام اهل المجلس يقبلون الارض ومنهم من يقبل رجل السلطان ويضرعون اليه في العفو
فلم يقبل وبعث واحدا بعد اخر ليستعجل الوالي في توسيطها وهو يتباطا رجا ان يقع العفو
عنهما فلما طال الامر بعث السلطان من ابتدا اعوانه من يحضر توسيطهما فخرج واغلظ للوالي
في القول فقدم العفيف فاستسلم وثبت حتي وسط قطعتين بالسيف وقدم خضر فجزع جزعا
شديدا ودافع عن نفسه وصاح فتكاثروا عليه ووسطوه توسيطا شنيعا لتلويه واضطرابه
ثم حملا الى اهليهما بالقاهره فساء الناس ذلك ونفرت قلوبهم من السلطان وكثرت قالتهم فكانت
حادثة لم ندرك مثلها ومن حينيذ تزايد البلا بالسلطان الى يوم الخميس تاسع عشرينه فاستدعي
الامير الكبير جقمق العلاي الاتابك ومن باخر من الامرا المقدمين وقال لهم انظروا في امركم وخوفهم
مما جري بعد المويد شيخ من الاختلاف وتلاف امرايه فطال الكلام وانفضوا عنه علي غير شي عقدوه
ولا امر ابرموه شهر ذي القعده اهل يوم السبت والناس في انواع من البلا الذي لم
نعهد مثله مجتمعا وهو ان السلطان تزايدت امراضه وارجف بموته غير مره وشنع الموت في مما
لبكه

سكان الطباق حتى لقد مات منهم في هذا الوبا نحو الالف ومات من الخدام الخصيان ماية وستون
طواشي ومات من الجواري بدار السلطان زيادة على ماية وستين جاريه سوى سبع عشره حظيه
وسبعة عشر ولدا ذكورا واناثا وشمل عامة دور القاهرة ومصر وما بينهما الموت او المرض وكذلك
جميع بلاد الشام من الفرات الى غزه حتى ان قفلا توجه من القاهرة يريد دمشق فما نزل
بالعريش حتى مات ممن كان سايرا فيه زيادة على سبعين انسانا منهم عدة من معارفنا ومع
كساد المبيعات وتعطل الاسواق الا من بيع الاكفان وما لابد للموتى منه كالقطن ونحوه الا
انه منذ اهل هذا الشهر اخذت عدة الاموات تتناقص في كل يوم وفي اوله وصل العسكر المجرد
الى مدينة البستين وفي يوم الثلثا رابعه عهد السلطان الى ولده المقام الجمالي يوسف
وذلك انه لما تزايد به المرض حدث عظيم الدولة القاضي زين الدين عبد الباسط الامير صفي الدين
جوهر الخازندار في امر المقام الجمالي واشار له ان يفاوض السلطان في وقت خلوته به ان يعهد
اليه بالسلطنه من بعد وفاته وحسن له ذلك واتفق ان السلطان امر الامير جوهر ان يحرر له
جملة ما يتحصل من وفاته على اولاده فلما اوقفه على ذلك وجد السبيل الى الكلام فاعلمه بما
اشار به القاضي زين الدين عبد الباسط من العهد الى المقام الجمالي فاعجبه ذلك وامر باستدعا به
فلما مثل بين يديه ساله عما ذكره له جوهر عنه فاخذ يحسن ذلك ويقول في هذا اجتماع الكلمة
وسد باب الفتن وعمارة بيت السلطان ومصلحة العباد وعمارة البلاد ونحو ذلك من القول
فاجاب الى ذلك ورسم له باستدعا الخليفه والقضاه والامرا والمماليك واهل الدوله وحضورهم
في غد فمضى عنه زين الدين ونزل الى داره بالقاهرة وبعث الى المذكورين ان يحضروا غدا بين يدي
السلطان بكرة النهار وتقدم الى القاضي شرف الدين ابي بكر الاشقر نايب كاتب السر بكتابة عهد
المقام الجمالي وذلك ان القاضي صلاح الدين محمد بن نصر الله كاتب السر من حين وسط العفيف
وخف تغير مزاجه واشتد جزعه الى ان حم في ليلة الجمعة ونزل من القلعه ولزم الفراش ومرضه
يتزايد وقد ظهر به الطاعون في مواضع من بدنه فبادر القاضي شرف الدين وكتب العهد ليلا
واصبح الجماعه في يوم الثلثا رابعه وهم بالقلعه فاخرج بالسلطان الى مقعد يشرف على الحوش
وقد وقف به الامير خشقدم الطواشي مقدم المماليك ومعه جميع من بقي من المماليك السلطانيه
سكان الطباق بالقلعه وجميع من هو اسفل القلعه من المشتروات والمستخدمين وجلس الخليفة
امير المومنين المعتضد بالله ابو الفتح داود وقضاة القضاه الاربع على مراتبهم والامير الكبير
جقمق العلاي اتابك العساكر ومن تاخر من امرا الالوف والمباشرون ما عدا كاتب السر فانه
شديد المرض ثم قام القاضي زين الدين عبد الباسط وفتح باب الكلام في عهد السلطان من

بعد

بعد وفاته لابنه المقام الجمالي بالسلطنه وفرحض ايضا مع ابيه فاستحسن الخليفه ذلك واشار
به فتقدم القاضي شرف الدين الاشقر بالعهد الى بين يدي السلطان فاشهد السلطان على
نفسه بانه عهد الى ولده الملك العزيز جمال الدين ابي المحاسن يوسف من بعد وفاته بالسلطنة
وامضى الخليفه العهد وشهد بذلك القضاه ثم ان السلطان التفت الى مقدم المماليك
وكلمه بالتركيه والمماليك تسمعه كلاما طويلا ليبلغه عنه الى المماليك حاصله انه اشتراهم ورباهم
وانهم افسدوا فسادا كبيرا اعدد فيه ذنوبهم وانه تغير من ذلك عليهم وما زال يدعو الله عليهم
حتى هلك منهم من هلك في طاعون سنة ثلاث وثلاثين ثم انه اشترى بعدهم طوايف ورباهم
فشرعوا ايضا في الفساد كما فعل اولئك الهالكون بدعايه وانه قد وقع فيكم الطاعون فمات
منكم من مات وقد عفوت عنكم وانا ذاهب الى الله وتارك ولدي هذا وهو وديعتي عندكم
وقد استخلفته عليكم فاسمعوا له واطيعوه ولا تختلفوا فيدخل بينكم غيركم فتهلكوا واوصاهم
ان لا يغيروا على احد من الامرا وان يتفقوا الامرا المجردين على امرياتهم ولا يغيروا نواب
الممالك فاشتد عند ذلك بكاهم وبكا الحاضرون ايضا ثم اقيم السلطان واعيد الى فراشه
وقد كتب الخليفه بامضا عهد السلطان وشهد عليه فيه القضاه بذلك ثم كتب القاضي
شرف الدين الاشقر اشهادا على السلطان بانه جعل الامير الكبير جقمق العلاي قايما بتدبير
امور الملك العزيز فاخذ فيه خط الخليفه بالامضا وشهادة القضاة عليه بذلك فالصقه بالعهد
وانفضوا جميعهم وفي هذا اليوم انفق في المماليك السلطانيه كل واحد مبلغ ثلاثين دينارا
فكانت جملتها ماية وعشرون الف دينار وفيه خلع على تغري بردي احد اتباع التاج الشوبكي
واستقر في ولاية القاهره عوضا عن عمر بن سيفا اخي التاج فانه مرض بالطاعون من اخر نهار الجمعه
وفي يوم الجمعه سادسه استدعي الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله الى القلعه فلما مثل
بين يدي السلطان امر به فخلع عليه واستقر به في كتابة السر عوضا عن ولده صلاح الدين محمد
وقد توفي ونزل في موكب جليل على فرس رايع بقماش ذهب اخرج له من الاسطبل السلطاني
وخلع معه ايضا على نور الدين علي بن السويفي واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن
دولت خجا وقد مات في اول الشهر وفي هذا الشهر تلف الجراد بضواحي القاهرة كثيرا من
المقاثي كالخيار والبطيخ والقثا والقرع ووقع الطاعون في الغنم والدواب ووجد في
النيل سمك كثير طاف قد مات من الطاعون واما الطاعون فانه كما تقدم ابتدا بالقاهره
من اول شهر رمضان وكثر في شوال حتى تجاوز عدة من يصلي عليه في مصلى باب النصر
كل يوم اربعماية ميت سوى بقية المصليات وعدتها بضع عشره مصلا ومع ذلك فلم

تبلغ عدة من يرفع في اوراق ديوان المواريث فقط اربع مايه وسببه ان الناس اعدوا
توابيت للسبيل ومعظم من يموت اغماه الاطفال والاما والعبيد فلا يحتاج اهلهم
الي الملاقتهم من الديوان ومن اعجب ما وقع في هذه الايام ان رجلا نادي علي عبدا
في عدة اسواق فلم يجد من يشتريه لكساد الاسواق وكان سوق الرقيق قد اغلق وتعطل
بيع الرقيق فيه لكثرة من يموت منهم فاحتاج رجل الي بيع عبدله فاخذه بيده وصار ينادي
عليه في شارع القاهره من يشتري هذا العبد فلم يجبه احد مع كثرة الناس بالشارع
وانما تركوا شرا مخوفا من سرعة موته بالطاعون وفي حادي عشره رحل الامرا المجردون
من البستين ومعهم نواب الشام وعساكرها من غزه الي الفرات وجميع تركمان الطاعة
وتوجهوا في جمع كبير يريدون مدينة اقشهر حتي نزلوا عليها وحصروها ومن يوم السبت
خامس عشره اشتد مرض السلطان ثم حجب عن الناس فلم يدخل اليه احد من الامرا
والمباشرين عدة ايام سوي اينال شاد الشراب خاناه والامير علي بيه والامير صفي الدين
جوهر الخازندار والامير جوهر الزمام فاذا صعد القاضي زين الدين عبد الباسط والمبا
شرون الي القلعه اعلمهم هولا بحال السلطان هذا والارجاف يقوي والامرا والمماليك السلطانيه
في حركه وقد صاروا فرقا مختلفه الارا والناس في تخوف من وقوع الحرب وقد ورعوا ما في
دورهم واخفا اهل الدوله اولادهم ونساهم خوفا من النهب واهل النواحي بالصعيد والوجه
البحري قد تجم النفاق فيهم وخيفت السبل شاما ومصرا وقد تناقصت عدة الاموات
بالقاهره ونقص سعرها اهل هذا الشهر كما تقدم وفي اخريات هذا الشهر هجم علي المسجد الحرام
بمكه سيل عظيم ملا الحرم من غير تقدم مطر بمكه شهر ذي الحجه اهل بيوم الاثنين
والناس بديار مصر من هول الخذم في عنا وجهد فانه مات بالقاهره ومصر وما بينهما في مدة
شهر رمضان وشوال وذي القعدة زيادة علي مايه الف انسان معظمهم الاطفال
واكثر الاطفال البنات ويلي الاطفال في كثرة من مات الرقيق واكثر من مات من الرقيق
الاما بحيث كادت الدور ان تخلوا من الاطفال والاما والعبيد وكذلك جميع بلاد الشام
باسرها واما السلطان فحدث له مع سقوط شهوة الغذا مدة اشهر ومع انحطاط قواه
ما تخوياً فكثر هذيانه وتخليطه ولولا ان الله تعالي اضعف قوته لما كان يومن مع ذلك من
افساد شي كبير بيده الا انه في اكثر الاوقات غايب فاذا افاق تعذا وخلط وصار العسكر
في الجملة فريقين قسم يقال لهم انهم قرانصه وهم الظاهريه والناصريه والمويديه وكلهم
متفقة علي طاعة الملك العزيز وان يكون الامير الكبير جقمق العلاي نظام الملك كما قرره

السلطان

السلطان وانهم لا يصعدون الي القلعه خوفا علي انفسهم من المماليك الاشرفيه والقسم
الاخر المماليك الاشرفيه سكان الطباق بالقلعه ورايهم ان يكون الملك العزيز مستبدا
بالامر وحده واعيانهم الامير اينال شاد الشراب خاناه والامير تخشباي امير اخور
ثاني والامير علي بيه الخازندار والامير مغل بيه الجقمقي استادار الصحبة والامير قرقماس
قريب السلطان وهذه الطايفه الاشرفيه مختلفه بعضها علي بعض فلما اشتهر امر هذين
الطايفتين وشنعت القاله عنهما قام عظيم الدوله القاضي زين الدين عبد الباسط
في لم هذا الشعث واخماد نار الفتنه ليصلح بين الفريقين ووافقه علي ذلك الامير
اينال الشاد فاستدعا سكان الطباق من المماليك الي جامع القلعه وارسل الي القضاة
فلما تكامل الجمع ما زال بهم حتي ادعنوا الي الحلف فتولي تحليفهم القاضي شرف الدين
الاشقر نايب كاتب السر علي الامانة علي طاعة الملك العزيز والاتفاق مع الامير الكبير
جقمق وان لا يتعرض احد منهم لشر ولا فتنه ولا يتعرضوا لاحد من الامرا المقيمين بديار
مصر ولا الي الامرا المجردين ولا الي سفلا مماليك الشام في نفس ولا مال ولا رزق فلما
حلف الامير اينال والامير علي بيه والامير تمرباي الدوادار وعامة المماليك حلف القاضي زين
الدين عبد الباسط انه يكون مع الفريقين ولا يباطن طايفة علي اخري ثم قام الجميع وقصد
القاضي زين الدين دار الامير الكبير جقمق ومعه عدة من اعيان الاشرفيه حتي حلفه وحلف بعده
من مع بديار مصر من الامرا ثم نزل بعد ذلك الامير اينال ثم الامير علي بيه الي الامير الكبير
جقمق وقبل كل منهما يده فانبسط بهما وبالغ في اكرامهما وسكنت تلك الثايرة ولله الحمد وفي
يوم الاربعا عاشره وهو يوم عيد النحر خرج الملك العزيز فصلي صلاة العيد بجامع القلعه
وقد صعد الي خدمته بالجامع الامير الكبير جقمق ومن عداه من الامرا ثم مشوا في خدمته بعد
الصلاه حتي جلس علي باب الستارة وخلع علي الامير الكبير وعلي من جرت عادته بالخلع في
يوم عيد النحر ونزلوا الي دورهم فقام الملك العزيز ودخل وذبح ونحر الضحايا بالحوش هذا وقد
توالت علي السلطان نوب الصرع مرارا وتحلت قواه حتي صار كما قيل

لم يبق الا نفس خافت ومقلة انسانها باهت
يرثي له الشامت مما به يا ويح من يرثي له الشامت

حتي مات عصر يوم السبت

السلطان الملك العزيز جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن الاشرف برسباي

اقيم في الملك بعد ابيه وذلك ان السلطان لما مات بادر القاضي زين الدين عبد الباسط والامير
اينال الشاد والامير علي بيه والامير تمرباي الدوادار وقد اجتمعوا بالقلعه وبعثوا في الحال

القاضي شرف الدين الاشقر في استدعا الخليفه وبعث القاضي زين الدين بعض غلمانه في طلب
القضاه فاتوجميعا ودخل الامير جوهر الزمام فاخرج بالملك العزيز الي باب الستاره واجلسه
هناك وطلب الامير الكبير جقمق وبقية الامرا ونزل المماليك من الطباق فلما تكامل جمعهم
وحضر الوزير وكاتب السر وناظر الخاص فوض الخليفه السلطنه للملك العزيز وافاض عليه
التشريف الخليفتي وقلده السيف وقد بقي لغروب الشمس نحو ساعة وعمر السلطان يوميذ
اربع عشرة سنة وسبعة اشهر فقام من باب الستاره وركب فرسه ورفعت القبه والطير
علي راسه وقد حملها الامير الكبير وسار والكل مشاة في ركابه حتي عبر الي القصر فجلس علي
تخت الملك وسرير السلطنه وقبل الامرا وغيرهم الارض له ودقت البشاير وكتب العهد بالسلطنه الصاحب
بدر الدين حسن بن نصر الله كاتب السر فخلع علي الخليفه وعلي الامير الكبير وعلي كاتب السر وخرج
من القصر وتغسل السلطان الملك الاشرف برسباي وكفن واخرج بالجنازه من الدور
الي باب القله فوضعت هنالك وتقدم قاضي القضاه شهاب الدين ابو الفضل احمد بن حجر
الشافعي فصلي بالناس عليها قبيل الغروب وشيع الامرا والمماليك وغيرهم الجنازه حتي دفنت
بالتربة التي انشاها رحمه الله خارج باب المحروق بالصحرا تحت القبه وقد اجتمع من الناس
ما لا يحصيهم الا خالقهم سبحانه والناس بالقاهرة في بيعهم وشرايهم بالاسواق في امن ودعة
وسكون ونودي في القاهره بالامان والاطمينان والبيع والشرا وان يترحموا علي الملك الا
شرف والدعا للسلطان الملك العزيز جمال الدين ابي المحاسن وان النفقه في يوم الاثنين مايه
دينار لكل واحد من المماليك فازداد الناس طمانينة ولم يكن شي مما كان يتوقع من الشر ولله الحمد
وفي يوم الاحد رابع عشره اجتمع اهل الدوله للصبحة عند قبر السلطان وقد بات القرا ليلتنا
يتلون القراة عند قبره ليلتهم فختموا القران الكريم ودعوا ثم انفض الجمع واقام القرا للقرا
عند القبر سبعة ايام وفيه عملت الخدمه السلطانيه بالقصر وحضر الامير الكبير وساير اهل
الدولة علي العادة فزاد السلطان الخليفه جزيرة الصابوني علي ما بيده وفيه كتبت البشاير
الي البلاد الشاميه واعمال مصر بسلطنة الملك العزيز وفي يوم الاثنين خامس عشره جلس
السلطان بالحوش من القلعه وعنده الامرا والمباشرون وابتدي في النفقة علي المماليك فانفق
فيهم مايه دينار لكل واحد وفيه توجه الامير اينال الاحمدي المعروف بالفقيه بالبشاره الي
البلاد الشاميه وعلي يده مع الكتب للنواب الكتب للامرا المجردين وفي سادس عشره انفق
في من بقي من المماليك وفيه قدم مراد بك رسول الامير حمزه بن قرا يلك صاحب ماردين وارزن
كان وصحبة شمس الدين القطاوي ومعهما هديه وكتاب يتضمن دخوله في طاعة السلطان وانه
اقام

اقام الخطبه وضرب السكه باسم السلطان الملك الاشرف وجهز الدنانير والدراهم بالسكه
السلطانيه وعلي يد شمس الدين القطاوي كتب الامرا المجردين وكان سبب ذلك ان الامرا لما
قدمت حلب كاتبوا حمزه المذكور يدعوه الي طاعة السلطان ويدعونه اليهم فاجاب بالسمع والطاعه
واقام الخطبة وضرب السكة باسم السلطان وجهز هديته وما ضربه من المال فلم يتفق قدوم
ذلك الا بعد موت السلطان فاكرم الرسولان وانزلا ثم اعيدا بالجواب ومعهما هديه وتشريف
للامير حمزه وفيه خلع علي الامير طوخ مازي واستقر في نيابة غزه وكانت شاغره منذ مات
نايبها وفي يوم السبت عشرينه وقع بين جكم الخاصكي خال السلطان وبين الامير اينال مفاوضه
آلت الي شر وسبب ذلك ان الكلام والتحدث في امور المملكه صار بين ثلاثه الامير الكبير
نظام الملك جقمق والقاضي زين الدين عبد الباسط والامير اينال ولزم السلطان السكوت
فلا يتكلم فانكر جكم علي اينال امره ونهيه فيما يتعلق بامر الدوله وكونه اقام بالقلعه وصار
يبيت بها فغضب منه اينال ونزل من القلعه الي داره فكان هذا ابتدا وقوع الخلف الذي
آل الي ما سياتي ذكره ان شا الله وفيه تجمع كثير من المماليك تحت القلعه وارادوا ان يفتكوا
بالقاضي زين الدين عبد الباسط فلما نزل من القلعه احاطوا به وجرت بينهم وبينه مقاولات
اغلظوا فيها عليه ولم يقدروا علي غير ذلك وخلص منهم الي بيته وفي هذا الشهر والذي قبله
فشا الموت بالطاعون في الاسكندريه ودمياط وفوه ودمنهور وما حول تلك الاعمال فمات
بها عالم كبير وتجاوزت عدة من يموت بالاسكندريه في كل يوم مايه انسان وفي يوم السبت
سابع عشرينه ابتدي بالندا علي النيل فزاد خمس اصابع وجات القاعدة خمس اذرع
وثلاثا وعشرين اصبعا واستمرت الزيادة في كل يوم ولله الحمد وفيه انعم باقطاع السلطان
علي الامير نظام الملك جقمق بعد ما سيل السلطان في ذلك مرارا ثم غلب عليه حتي اخرجه له وانعم
باقطاع الامير جقمق علي الامير تمراز الدوادار وانعم باقطاع الامير تمرباي علي الامير علي بيه
وانعم باقطاع الامير طوخ مازي نايب غزه علي الامير الخشقدمي بيه امير اخور ثاني وانعم باقطاع الامير
خشقدمي بيه علي يلخجا الساقي راس نوبه وانعم باقطاع يلخجا وامرته وهي امرة عشرة علي قانبيه
الجركسي وخلع علي الامير اينال واستقر دوادار عوضا عن الامير تمرباي وفي يوم الاحد
ثامن عشرينه خلع علي علي بيه واستقر شاد الشراب خاناه عوضا عن الامير اينال الدوادار
وفي يوم الاثنين تاسع عشرينه خلع علي سيف الدين دمرداش احد المماليك الاشرفيه واستقر
في ولاية القاهرة عوضا عن تغري بردي التاجي وفيه تجمع كثير من المماليك تحت القلعه واحاطوا
بالامير الكبير نظام الملك عند نزوله من الخدمه السلطانيه بالقلعه الي جهة بيته ليوقعوا

طوا

به فتخلص منهم من غير سوء هذا وا القاضي زين الدين عبد الباسط من المماليك في عنا شديد وقدم الخبر
بان العسكر المجرد لما قصد مدينه اقشهر تلقاهم سلطان احمد بن قليج ارسلان صاحب تلي صار
وقد رغب في الطاعه السلطانيه وسار بعهم حتى نازلوا مدينه اقشهر في اول ذي الحجه فهرب متملكها
حسن الاياتي في ليلة الثلاثا ثانيه الي قلعة برداش فملك العسكر المدينه وقلعتها وقبضوا على عدة من
اعيانها وبعثوا بسلطان احمد بن قليج ارسلان على عسكر فملك قلعتي فارس وقتسلي فاقروه على نيابة
السلطنة بها وساروا لمحاصرة حسن بقلعة برداش ففر منها الي قلعة برطلش فنزل من العسكر عليها
حتى اخذها في ثامن عشره الامير قرقماس امير سلاح بعد ان قاتل اهلها بضعة عشر يوما ثم هدمها حتى سوى
بها الارض وقد فر منها حسن الاياتي ثم سار الامير قرقماس بمن معه مع بقية العساكر يريدون ارزنكان
فقدم عليهم الامير ميرزا ابن الامير يعقوب بن الامير قرايلك رسولا من ابيه يعقوب صاحب ارزنكان
وكماخ وقد خرج عن ارزنكان ونزل كماخ وقدم مع ميرزا زوجة ابيه وعدة من القضاه والاعيان
بارزنكان يسالون العفو عن الامير يعقوب واعفايه من قدومه اليهم وان يجهز لنيابة السلطنه بارز نكان
الامير جهان كير بن الامير ناصر الدين علي باك بن قرايلوك فاجيبوا الي ذلك كله وخلع على الامير ميرزا ودفع
الخلعة لابيه الامير يعقوب وفرس بقماش ذهب واعيد وصحبته الامير جهان كير وقد خلع عليه
بنيابة ارزنكان وساروا وقد توجهوا الي ارزنكان بالامير سودون النوروزي دوادار نايب حلب
ومعه نايب دوركي ونايب بهسني فتسلموا ارزنكان بلا مانع واقاموا بها ثم توجه القاضي معين الدين
عبد اللطيف بن القاضي شرف الدين الاشقر كاتب السر بحلب حتى حلف اهل ارزنكان بالاقامه على طاعة
السلطان ثم سارت العساكر من اقشهر في ثاني عشرينه حتى نزل على ارزنكان وعسكروا هناك فخرج
اليهم اهلها وباعوا عليهم ما ارادوا منهم وفتحت ابواب المدينه والعساكر يدخل منها المدينه من اراد
ذلك من غير ضرر ولا نهب واستمروا على ذلك الي اخر الشهر وقدم الخبر بان بلنكا البرتغال صاحب مدينه
شلبمن الاندلس سار يريد مدينه طنجه فنزل على سبته في المحرم ومضى منها وهي بيده في البر والبحر ومعه
فيما يقال ثمانيه عشر الف رام وستة الاف فارس حتى نزل على طنجه فحصرها مدة شهر الي ان اتته جموع
المسلمين من فاس ومكناسة واصيلا في شهر ربيع الاخر فكانت بينهم وبين البرتغال من النصارا حروب
عظيمة نصر الله فيها المسلمين وقتل نحو الثلثين من النصارا والتجا باقيهم الي محلتهم فضايقهم المسلمون حتى
طلبوا الامان على ان يسلموا المسلمين مدينه سبته ويفرجوا عن سبع مايه اسير من المسلمين ويدفعوا ما بايديهم
من الات الحرب للمسلمين فامنوهم وبعثوا برهاينهم على ذلك فصار المسلمون ياخذون النصارى ويوصلونهم
الي اسطولهم بالبحر فحسد احد النجبا ابي القايم بتدبير مكناسة الازرق وهو ابو زكريا يحيى بن زيان بن عمر
الوطاسي القايم بتدبير مدينه فاس وقتل عدة من النصارا ورحل فخنق النصارا من ذلك وحطوا على
المسلمين

المسلمين حطمة قتل فيها جماعة وخلصوا الي اسطولهم وبقي ابن ملكهم في يد المسلمين فلما وصلوا الي بلادهم
لم يرض اكابرهم بتسليم سبته للمسلمين وبعثوا في فدا ابن الملك بمال فلم يقع بينهم وبين الرسول
اتفاق وسجنوه مع ابن الملك المرتهن عند صالح بن صالح بن حمو بطنجه فيقول المكثر ان الذي قتل من
النصارا في هذه الواقعة خمسة وعشرون الفا وغنم المسلمون منهم اموالا كثيره ولله الحمد ومات
في هذه السنه بالطاعون وفي الحروب عالم عظيم جدا من اهل الارض فممن له ذكر وشهره سعد الدين
ابرهيم بن كريم الدين عبد الكريم بن سعد الدين بركه المعروف بابن كاتب جكم ناظر الخاص ابن ناظر الخاص
في يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول عن نحو ثلاثين سنه وكان من المترفين المنهمكين في
اللذات المنغمسين في الشهوات ونزل السلطان فصلى عليه تحت القلعه ودفن عند ابيه بالقرا فه
ومات الامير تراز المويدي خنقا بالاسكندريه في ثالث عشرين جمادى الاخره وهو احد المماليك المويد يه
شيخ رباه صغيرا الي ان تغير عليه وضربه ونفاه الي طرابلس فتنقل بعد موت المويد الي ان ركب مع
الامير تانباي فقبض عليه وسجن بقلعة الروم مدة ثم افرج عنه وانعم عليه بامرة عشره بحلب
ثم نقل بعد مدة على امرة بدمشق ثم ولي نيابة صفد ونقل منها الي نيابة غزه ثم قبض عليه لما قدم
على السلطان وسجن بالاسكندريه وبها قتل ولم يكن مشكورا ومات الامير جانبك الصوفي
في يوم الجمعه خامس عشر شهر ربيع الاخر وهو احد المماليك الظاهريه برقوق ترقا في الخدم
وصار من امرا الالوف وتنقلت به الاحوال حتى قبض عليه الاشرف برسباي وسجنه ففر
من سجنه بالاسكندريه واعيا السلطان تطلبه وامتحن جماعه بسببه الي ان ظهر عند ابن دلغادر
وحاول ما لم ينفذ وعليه فهلك دون بلوغ مراده وحمل راسه الي السلطان كما مر ذكره مشروحا
وكان ظالما عاتيا جبارا لم يعرف بدين ولا كرم ومات شمس الدين محمد بن الخضر ابن داود بن
يعقوب المصري شهرة الحلبي الشافعي في يوم الاحد النصف من رجب وكان خيرا اديبا كثير
التلاوة للقران فاضلا حسن المحاضره تقدم في الكتابه بديوان الانشا مدة ثم توجه الي
القدس بعد ما اقام بالقاهره سنين فمات هناك رحمه الله ومات بمكة شرفها الله الامير جانبك
الحاجب المجرد على المماليك الي مكه في حادي عشر شعبان وقد استراح منه ومات بدمشق الشيخ
علا الدين محمد بن محمد بن محمد البخاري الحنفي في خامس شهر رمضان وكان ورعا بارعا في علوم من عربيه
ومعاني وبيان وغير ذلك وله في الدوله مكانه سكن بلاد الهند وعظم عند ملكها ثم قدم القا هرة
وتصدر لافادة العلم فقرا عليه جماعة وعظم قدره ثم سكن دمشق حتى مات بها ومات بالقاهره
الشيخ علا الدين علي بن موسى ابن ابرهيم الرومي الحنفي في يوم الاحد عشرين شهر رمضان وكان
قدم من بلاد الروم وولي تدريس المدرسة الاشرفية برسباي ومشيخه التصوف بها مدة ثم

عزل عنها وكان فاضلا في عدة علوم مع طيش وخفه وجراة بلسانه على ما لا يليق وفحش في مخاطبته
عند البحث معه عفا الله عنه ومات الامير اقبردي نايب غزه فاراح الله لموته من جوره وطمعه ومات
ناصر الدين محمد بن بدر الدين حسن بن سعد بن محمد الفاقوسي موقع الدست في ليلة الاثنين تاسع عشر شوال
عن بضع وسبعين سنه وكان حشما رئيسا له مروه وفيه افضال وبر وصدقات رحمه الله ومات
الامير دولت خجا احد المماليك الظاهريه ولي ولاية القاهره ثم حسبتها وكان عسوفا جبارا كبير
الشر يصفه من يعرفه بانه ليس بمسلم وانه لا يخاف الله وكان موته يوم السبت اول ذي القعده
وقد شاخ ومات الامير القاضي صلاح الدين محمد بن الصاحب الامير الوزير بدر الدين حسن ابن نصر الله في
ليلة الاربعا خامس ذي القعده وقد ناف على الخمسين وكان جميل الصورة عاقلا رزينا يكتب
الخط المنسوب ويعرف الحساب معرفة جيدة وولي الحجوبيه من صغره مدة ثم باشر استادارية
السلطان مرتين وولي حسبة القاهرة ثم صار جليس السلطان وسميره وولاه مع مجالسته
كتابة السر وسولا فباشرها مع الحسبة ونظر دار الضرب ونظر الاوقاف وغير ذلك
حتي مات رحمه الله فلقد احزننا فقده ومولده في رمضان سنة احدي وتسعين وسبعمايه ومات
شهاب الدين احمد بن الامير علا الدين علي بن الامير سيف الدين قرطاي المعروف بابن بنت الامير
بكتمر الساقي سبي جده قرطاي من بلاد الروم وجي به الي الديار المصرية فترقا في الخدم حتي صار
من جملة الامرا وولي ابنه علي بن قرطاي نقابة الجيش وتزوج بابنة الامير ناصر الدين محمد بن الامير
بكتمر الساقي فولدت له منها احمد في يوم الاحد ثالث عشرين شعبان في سنة ست وثمانين وسبعمايه
ونشا في ترف وعز وحشمه ورياسة وسعة دنيا فمال الي الفضايل وكتب علي شيخنا علا الدين
عصفور وبرع في الكتابة وفنونها حتي فاق في كتابة المنسوب ابنا عصره ونظم الشعر المليح
واتقن صنايع عديدة ونظر في عدة علوم حتي مات في ليلة الاثنين عاشر ذي القعده وكان مجموعا
حسنا ذا فضايل جمة ووجه جميل وشكل مليح وخلق رضي ونفس سمحه وذكا وحسن تصور
وثروا واسع وحشمة وافره رحمه الله فلقد كان لي به انس ومنه نفع كتب الي وقد قدمت من الحجاز من شعره
مولاي دم ابدا لخير وعز ما جرت شمس النهار لرؤيتك السنيه مت شوقا وقد دنت الديار من الديار
ومات الامير سليمن بن ارخن بك بن محمد كرجشي بن عثمن ملك جده محمد كرجشي بلاد الروم وقبض عمه
مراد بن كرجشي ملك الروم علي ابيه ارخن بك وسجنه حتي مات وقد ولد سليمن ففر به مملوك ابيه
حتي قدم علي السلطان فاكرمه ورباه ثم فر به مملوك ابيه يريد بلاد الروم فقبض عليه وسجن ثم
افرج عنه وتزوج السلطان باخته شاه زاده ومات اسكندر بن قرا يوسف ملك تبريز بعد ما
تشتت مدة ثم انهزم الي قلعة بلنجا فذبحه ابنه شاه قوباط في شهر ذي القعده وكان شجاعا عاقلا
ماجريا

ماجريا الهوج لا يرجع الي دين ولا عقل بل خرب البلاد واكثر في الارض الفساد ومات نور الدين
علي بن مفلح وكيل بيت المال وناظر المارستان في يوم الجمعه ثاني عشر ذي الحجه كان ابوه عبدا
اسود للطواشي كافور الهندي فاعتقه وقرا ابنه علي القران وخدم عدة من اهل الدوله حتي
تعرف بمقري المماليك في الطباق بالقلعه واكثر من مخالطتهم الي ان تردد الي القاضي زين الدين
عبد الباسط فارتفع به قدره وولي الوكاله ونظر المارستان وعد من روسا الناس وكانت
له مروه وفيه عصبيه وتقعير في كلامه من غير اعراب ولا علم انما هو الحظ لا غير ومات
السلطان الملك الاشرف برسباي الدقماقي الظاهري في يوم السبت ثالث عشر ذي الحجه
وقد ناف علي الستين كان ابوه من اوضع اهل بلاده قدرا واشرهم فقرا فاسلم ابنه هذ
الجراد فكان ينفع عنده بالكبر ثم مات فتزوجت امراته برجل فباع برسباي هذا وهو صغير
من رجل يهودي اسمه صادق فخدمه مدة ولقن اخلاقه وتطبع بطباعه حتي جلبه الي ديار مصر
فابتاعه الامير دقماق ثم بعث به في جملة تقدمة لما استقر في نيابة ملطيه فانزله السلطان
الملك الظاهر برقوق في جملة مماليك الطباق ثم اخرج له قبل موته خيلا وانزله من الطباق
وقد اعتقه فلما كانت الايام الناصريه فر خرج فيمن خرج الي الشام وانتمي الي الامير
نوروز ثم الي الامير شيخ فلما قدم شيخ بعد قتل الناصر الي مصر كان فيمن قدم معه فرقاه
وصار من جملة امرا الالوف وعمل كاشف التراب ثم ولاه نيابة طرابلس وعزله وسجنه
بقلعة المرقب ثم انعم عليه بامرة في دمشق فلما مات المويد شيخ قبض عليه الامير جقمق نايب
الشام وسجنه فافرج عنه الامير ططر لما توجه بابن المويد الي الشام ثم انعم عليه بامرة الف
وعمله دوادار السلطان فلما تسلطن وقدم به الي القاهره فلما مات الظاهر ططر قام بامر
ولده ثم خلعه وتسلطن فدانت له البلاد واهلها وخدمته السعود حتي مات وكانت ايامه
هدو وسكون الا انه كان له في الشح والبخل والطمع مع الجبن والجور وسوء الظن ومقت
الرعية وكثرة التلون وسرعة التقلب في الامور وقلة الثبات اخبار لم نسمع بمثلها وشمل
بلاد مصر والشام في ايامه الخراب وقلت الاموال بها وافتقر الناس وساءت سير الحكام
والولاة مع بلوغه اماله ونيله اغراضه وقهر اعاديه وقتلهم بيد غيره لتعلموا ان الله علي كل
شي قدير ومات الامير سودون من عبد الرحمن وهو مسجون بثغر دمياط في يوم السبت العشرين
من ذي الحجه وهو من جملة المماليك الظاهريه برقوق ترقا في الخدم حتي صار نايب الشام
ثم عزل وسجن حتي مات وكان مصرا علي ما لا تبيحه الشريعه من شهواته الخبيثه واحدث
في دمشق ايام نيابته بها عدة اماكن لبيع الخمر ووقوف البغايا والاحداث وضمنها على

كل شهر فاستمرت من بعده واقتدى به في ذلك غير واحد فعملوا ابدمشق خمارات مضمنة باموال من غير
ان ينكر احد ذلك ليقضي الله امرا كان مفعولا سنة اثنتين واربعين وثمانمائة
اهلت هذه السنة ومعظم عساكر مصر والشام في التجريده وبقيتهم بالقاهره وظواهرها في
اختلاف شهر الله المحرم اوله الثلثا فيه رحل العسكر المجرد عن مدينة ارزنكان عايدين
الى حلب وفي رابعه توجه الامير تغري بردي المودي على عدة من المماليك السلطانيه الى البحيرة
بسبب قرب لبيد عرب برقه من البلاد وفيه خلع على جكم الخاصكي خال السلطان واستقر
خازندار عوضا عن ابيه يوم الاثنين سابعه قدم مبشرو الحاج وفي ثامنه خلع على شهاب الدين احمد
بن شمس الدين محمد المعروف بابن النبيه شاهد القيمه واستقر في وكالة بيت المال وكانت صوابه الدمشقي
شاغره منذ وفاة نور الدين علي بن مفلح وخلع على نظام الدين بن مفلح البغدادي الواعظ واعيد
الى قضا الحنابله بدمشق عوضا عن عز الدين عبد العزيز البغدادي وفي يوم الاثنين ثالث عشره
استدعي الشيخ سعد الدين سعد بن قاضي القضاه شمس الدين محمد الديري المقدسي شيخ الجامع
المويدي وخلع عليه وقد فوض اليه قضا الحنفيه بديار مصر عوضا عن بدر الدين محمود العيني بعد
ما سيل بذلك مرارا وهو يمتنع ثم اجاب وشرط على الامرا انه لا يقبل رسالة احد منهم وان لا
يتجوه عليه في شي وفيه انعم على سبعة من المماليك بامريات عشره وهم قانبك الساقي وتانم
التاجر وجانم الدوادار وجانبك الساقي وجكم المجنون وجكم خال السلطان وخير باش برادكم
راس نوبة الجمداريه وفي خامس عشره قدم قاصد الامير حمزه بن قرايلك صاحب ماردين وآمد
والقاضي شمس الدين الفطاوي موقع الدست بحلب وجهز صحبتهما مبارك شاه البريدي وعلى
يده جواب كتابه الامير حمزه بشكره والثنا عليه وتشريف بنيابة السلطنه وفرس بقماش
ذهب وهدية ما بين ثياب سكندري وغيره وسلاح ونسخة يمين ليحلف بها على طاعة السلطان
ومناصحته واجيب الامرا المجردون ايضا عن كتبهم وان يسرعوا بالحضور وفي يوم السبت
تاسع عشره خلع على ازبك جحا المويدي راس نوبه وعين لتقليد الامير اينال الجكمي نايب الشام
واستقراره على عادته وخلع على تانبك الخاصكي وعين لتقليد الامير تغري برمش نايب
حلب واستقراره على عادته وعين لتقليد الامير جلبان نايب طرابلس الامير اينال الخاصكي
وعين دولت بيه الخاصكي لتقليد الامير قانباي الحمزاوي نايب حماه ولتقليد علي جعوق بن
دلغادر التركماني نايب حمص وعين يشبك الخاصكي لتقليد الامير اينال الاجرود نايب صفد
وخلع عليهم هذا والنواب المذكورون في التجريده وكتب اليهم جميعا بسرعة قدومهم وفيه
حل بالقاضي زين الدين عبد الباسط حالة عن مرضه من بعض المماليك في وقت الخزنة السلطانيه

بعد

بعد ما نزل به من المماليك في هذه الايام انواع من المكاره ما بين تهديد واساة احتاج من اجل
ذلك الى بذل الاموال لهم ليكفوا من شرهم عنه وفي يوم الاثنين عشرينه قدم المماليك المجردون
في السنة الماضية الى مكة وقد مات اميرهم بها وكثر شرهم بمكه وافسادهم واستخفافهم بحرمة
الكعبة وفي ثاني عشرينه قدم الركب الاول من الحجاج وقدم المحمل في يوم الخميس ثالث عشرينه
ببقية الحجاج بعد ما نزل بالحاج بلا عظيم وهو ان ركب الغزاويين ومن انضم اليهم من اهل
الرملة ومن اهل القدس وبلاد الساحل واهل ينبع لما نزلوا في عودهم من مكه بوادي عنتر
قريب من ازلم خرج عليهم من عرب بلي نحو من اربعين فارسا وماية وعشرين راجلا يطلبون
منهم مالا فاما الينابعة فانهم جبوا لهم مبلغا من الذهب دفعوه اليهم فكفوا عنهم وتركوهم فلحقوا
الركب واما الغزاويون فاستعد مقدمهم ورمى العرب بالنشاب وقتل منهم ثلاثة فحملوا عليه
حملة منكرة اخذوه فيها ومالوا على الركب يقتلون ويأسرون وينهبون فما عفوا ولا كفوا
فيقول المكثر انهم اخذوا ثلاثة الاف جمل باحمالها وعليها من المال ما بين ذهب وفضه وبضايع
وازودة الحاج ما لا يعبر قدره كثرة وخلص من تخلف من الركب وهم عراة حفاة يريدون
اللحاق بالمحمل فمات منهم عدة ولحق بالمحمل عدة وتاخر بالبريه منهم عدة قدم منهم الى القاهره
من لحقت منيته فيما بعد من البر والبحر باسوا حاله وفقد الناس من الرجال والنسا والصبيان
والبنات عددا كبيرا فكانت هذه الحادثة من شنايع ما ادركناه ولم ينتقض لها احد
لاهمال اهل الدولة الامور واعراضهم عن عمل المصالح ولا قوة الا بالله وفي يوم السبت
خامس عشرينه خلع على الطواشي شاهين الساقي واستقر في مشيخة الحرام بالمسجد النبوي
عوضا عن ولي الدين محمد بن قاسم المحلي مفتحة السلطان وفي يوم الثلثا ثامن عشرينه
قدم مماليك نواب الشام وعلى ايديهم المطالعات تتضمن انهم ملكوا مدينة ارزنكان على ما تقدم
ذكره ومن العجيب ان مدينة اقشهر وقلاعها ومدينة ارزنكان اخذت للسلطان الملك الاشرف
برسباي وباسمه وهو ميت وسطوته ومهابته في قلوب اهل تلك البلاد مع بعدها عنه
ما اوامره نافذه في تلك الرعايا ولو قد علموا انه قد مات لما امكن العسكر السلطانيه نيل شي
من ذلك ولكن الله يفعل ما يريد واذا اراد الله بقوم سوا فلا مرد له وفي هذا الشهر بعد رحيل
العساكر السلطانيه عن ارزنكان سار الامير حمزه بن قرايلك من ماردين لاخذ ارزنكان وقد
تنكر على اخيه يعقوب من اجل انه سالم العساكر السلطانيه حتى دخلوا المدينه فخرج اليه جهان
كير ابن اخيه واقام جعفر بن اخيه يعقوب بمدينة ارزنكان فعندما التقى جهان خامر اكثر من
مع حمزه وصاروا الى جهان كير فانهزم بعد وقعة كانت بينهما وقد جرح شهر صفر اوله

الخميس فيه تجمع عدة من المماليك على القاضي زين الدين عبد الباسط عند نزوله من القلعه وهو ابه بوطي
يريد القلعه وهم في طلبه حتى امتنع منهم بدخوله القلعه وقد حماه جماعه فاقام يومه وبات بها وهو يطلب
الاعفا من نظر الجيش والاستادارية فلما اصبح يوم الجمعة طلع الامير الكبير نظام الملك جقمق وجميع
اهل الدوله وخرج السلطان الى الحوش فاستدعي بالقاضي عبد الباسط وجرت بينه وبين الامير
الكبير مخاطبات في استمراره على عادته وهو يطلب الاعفا من المباشره الى ان خلع عليه وعلى
مملوكه الامير جانبك استادار ونزلا من القلعة على فرسين اخرجا لهما من الاصطبل بقماش ذهب
وقد ركب معه الى داره عظما الدوله وفي يوم الاحد رابعه وردت مطالعة الامير اينال الجكمي
نايب الشام بقدومه حلب هو والعساكر المجرده في العشرين من المحرم الا الامير تغري برمش
نايب حلب فانه لما بلغه وفاة السلطان الملك الاشرف عزم ان يكبس الامرا المصريين فبلغهم
ذلك فاستعدوا له حتى دخلوا حلب فبلغهم انه كتب الى نايب العينبة ان لا يمكنهم من المدينة
هذا وقد جمع عليه عدة من طوايف التركمان وان الامير اينال نايب الشام اخذ في تخذيلهم عنه
وارسل اليه يعتبه على انفراده عنهم فاعتذر بتخوفه من الامرا المصريين وفي يوم السبت عاشره
رسم ان يقتصر في حضور الخدمة السلطانية على اربعة ايام في الاسبوع وان تكون الخدمة
بالقصر فقط ويتوفر حضور اهل الدوله الى القلعة في يوم الاحد ويوم الاربعا ويوم الجمعه وهي
الايام التي تعمل فيها الخدمة بالحوش ثم انتقض ذلك بعد قليل وفي يوم الاثنين ثاني عشره قدم
مملوك الامير تغري برمش نايب حلب بكتابه يتضمن رحيل الامرا ونايب الشام جميعا عن حلب
الى جهة دمشق في سادس عشرين المحرم وانه قدم بعدهم الى حلب في ثامن عشرينه وفي ثاني عشره
تجمع المماليك الاشرفيه بالقلعه يريدون قتل خشداشيهم الامير اينال الدوادار ففر منهم
بحماية بعضهم له ونزل الى داره فوقفوا خارج القصر وسالوا الامير الكبير جقمق ان يكون هو المستبد
بالحكم وان تكف يد اينال وغيره عن الحكم والتصرف فوعدهم ذلك فانفضوا ووقف من الغد يوم
الثلثا جماعة منهم تحت القلعه بغير سلاح فكانت بينهم وبين جماعة الامير اينال وقعة
بالدبابيس ثم عادوا بكرة يوم الاربعا الى مواقفهم تحت القلعه وقد صار العسكر قسمين احدهما
مع الامير الكبير نظام الملك جقمق وفيه سائر القرانصه وهم الامرا والمماليك الظاهريه برقوق
والناصريه فرج بن برقوق والمويديه والنوروزيه والجكميه ومعهم طايفة من الاشرفيه قد
فارقوا اخوتهم وصار رواس هولا وكل من الامير الكبير ومن معه يظهر انه في طاعة السلطان وانما
يريد ان تنزل طايفة من الاشرفيه سموهم الى عند الامير الكبير جقمق فانهم هم الذين يثيرون
الفتنه والقسم الاخر المماليك الاشرفيه وهم بالقلعه مع السلطان وعندهم الخليفه وباتدام
في

في القلعة خزاين الاموال وحواصل السلاح الكثيرة الا انهم اغمار جهال لم يجربوا الامور ولا
ادربتهم الايام فلا ينقادون معينوهم لكبيرهم والقرانصه وان كانوا اقل مالا ورجالا الا انهم
اقعد من الاشرفيه باعمال الحرب واعرف بتصاريف الامور وقد اجتمعوا على الامير الكبير
جقمق وانقادوا له واجمعوا على الحرب معه فلما اصبحوا يوم الخميس لم يصعد الامير الكبير الى
القلعه وتحول من داره المطلة على بركة الفيل ونزل في بيت قوصون تجاه باب السلسله وجمع
عليه من وافقه من القرانصه ومن الزعر واوغاد العامة وقد وعدهم بالنفقة فيهم فاستعد الاشرفيه
بالقلعه وباتوا على ذلك وظلوا نهار الجمعه سادس عشره على تعبيتهم فيهم فاستطر الى بعد صلاة
العصر ثم زحف اتباع الامير جقمق على القلعه وقد لبسوا اسلحتهم وهم فيما يظهر دون اهل القلعه
في العدد والعدد فرماهم الاشرفيه بالنشاب حتى ابعدوهم فمالوا نحو باب القرافه وهدموا
جانبا من سور الميدان وعبروه فنزل طايفة من الاشرفيه وقاتلوهم حتى اخرجوهم منه فحال
بينهم الليل وباتوا على حذر وقد طرق الاشرفيه الزردخاناه بالقلعه واخذوا من السلاح شيا كثيرا ونصبوا
مكاحل النفط على سور القلعه وعنوا على حربهم يوم السبت فهلك بينهم من العامة بالنشاب
والاسهم الخطابيه جماعه هذا والقضاه وغيرهم تتردد بينهم في اخماد الفتنه بارسال اربعة
نفر الى الامير الكبير منهم جكم خال السلطان الى ان ادعنوا لذلك بعد امتناع كبير فنزل جكم ومعه
الثلاثه المطلوبون بعد عصر يوم السبت ظنا من الاشرفيه انه لا يصيب جكم واصحابه سو سوى
انهم يمنعون من سكنى القلعه فقط فلما هولا ان عبروا الى الامير جقمق احيط بهم وسجنوا ثم رحل
بهم ومن معه من بيت قوصون عايدا الى دار سكنه على بركة الفيل فكان هذا اول وهن وقع
في الاشرفيه واصبحوا يوم الاحد ثامن عشره والرسل تتردد من الامير جقمق الى الاشرفيه بالقلعه
في طلب جماعة اخرى حتى نزل اليه منهم الامير علي باي الخازندار والامير يخشي بك امير اخور وهما
من عظما الاشرفيه واعيانهم فلما كان الحال طلب الامير جقمق الامير خشقدم مقدم المماليك والزمه
بانزال جميع الاشرفيه من الطباق بالقلعه فاستنزلوا باجمعهم ونزلوا طبقة بعد طبقة وقد
حضر القضاه واهل الدوله فحلفوا للامير الكبير جقمق وحكم قاضي القضاه سعد الدين سعد الديري
الحنفي بسفك دم من خالف منهم هذا اليمين وزعم ان في مذهبه نقلا بذلك فكان هذا الحكم ايضا
مما لم نعهد مثله ثم امر جميع المماليك الاشرفيه باخلا طباقهم من القلعه الا المماليك الكتابية
فقط فما منهم الا من بادر وحول ما كان له بطبقته من القلعة الا المماليك الكتابيه فقط فما
منهم الا من بادر وحول ما من اثاث وغيره حتى خلت منهم فكان هذا من اعجب ما سمعنا به في
الحدكان فان عددهم يبلغ الالاف وخمس مايه وعندهم خزاين الاموال الجمة العدد وحواصل الاسلحة

الحطيمة الغدرفي الكثرة والفخمة وهم بالقلعة دار الملك وسرير السلطنة وبعهم السلطان ولهم الحشاع
والاموال والنعم مالا يقدر قدره الا انهم اغمار جهال متفرقون في اجتماعهم تحسبهم جميعا وقلوبهم
شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون ومن حينئذ تبين ادبار امر الاشرفيه وزوال عزهم واقبال سعد
الامير جقمق وتجديد سعادته وسبب هذه الكاينه ان حكم خال السلطان اتلمق هو وعدة من
الاشرفيه على ان يقبضوا على الامير جقمق ومن معه من الامرا وعلى اخذ عبد الباسط وناظر الخاص
فلم يوافقهم الامير اينال ومنعهم من ذلك مرارا فلما علم حكم بمخالفة اينال له اخذ يدبر مع اصحابه في
قتل اينال فعندما اراد والايقاع به اعلمه بعض اصحابه بذلك فخفي منهم وقد جا منهم بعضهم كما
تقدم ذكره والتجا الى الامير جقمق فقص عليه الخبر وما زال به حتى الامير جقمق تبين له صحة مقالته
فاختص به وبان من حينئذ اينال الاشرفيه وصار في جملة الامير جقمق هو وجماعته فكان هذا
اول زوال دولة العزيز وصار اينال يبكي في خلواته ويقول ما كان جزا الملك الاشرف مني انه
اشتراني ورباني وعلمني القران وخولني نعمه ان اخرب بيته بيدي ولقد بلغني من جهة صحيحة
ان الاشرف برسباي نظر الى اينال هذا في مرض موته ثم قال من حضر عنده واينال قايم على
قدميه هذا خرب بيتي فكان كذلك وقد قيل قديما اتق شر من احسنت اليه **وفي** يوم الجمعة ثامنه
قدم الامير تغري بردي المودي ومن معه من التجريدة الى البحيرة بعد ما عاثوا وافسدوا كما
هي عادتهم **وفي** قدم الخبر بان العسكر قدم الى دمشق في خامسه **وفي** يوم الثلاثا عشرينه افرج عن   المحرم
حكم خال السلطان ومن سجن معه وخلع عليه بشفاعة السلطان فيهم **وفي** يوم الخميس ثاني
عشرينه صعد الامير الكبير جقمق وساير الامرا والمباشرون الى الخدمة السلطانية ومنع المماليك
الاشرفيه من العبور الى القصر في وقت الخدمة وذلك ان الامير الكبير لما ظهر عليهم وانزلهم من الطباق
التي بالقلعة كان مما حلفهم عليه ان لا يدخل الى القصر في الخدمة منهم احد الا من له نوبة في يوم نوبته
لا غير **وفيه** خلع على الامير الكبير جقمق تشريف جليل ونزل من القصر بعد انقضا الخدمة
الى الحراقة بباب السلسلة وسكنها على انه على امور الدوله وتدبير المملكة ويخرج الاقطاعات
على ما يريد ويختار ويولي ويعزل ومعنى هذا ان السلطان لا يبقى له امر ولا نهي ويقتصر من
السلطنة على مجرد الاسم فقط فشق ذلك على الاشرفيه وركب عدة منهم ووقفوا تحت القلعة
بالرميله واكثروا من الكلام في الانكار لما كان من سكنى الامير الكبير بباب السلسلة ثم انه
انفضوا فاخذ الامير الكبير يحصن الاصطبل ويستعد بالسلاح والرجال وترك الخدمة السلطانية
بالقلعة فمال الناس باجمعهم من الامرا والقضاة والمباشرين الى جهته وترددوا الى مجلسه
وتلاشى امر السلطان واخذ في الانحلال **وفي** يوم الثلاثا سابع عشرينه وسادس عشرين مسرى

كان

كان وفا النيل ست عشرة ذراعا وفتح فيه الخليج على العادة وقد نزل لذلك الامير اسنبغا الطياري
الحاجب وكان الناس لما ابطا عليهم الوفا اضطربوا في شرا الغلال فارتفع سعرها قليلا **شهر**
ربيع الاول اوله السبت **في** يوم الاربعا خامسه قدم الامرا المجردون ما عدا الامير سودون
خجا فصعد منهم ستة امرا الى الحراقة بباب السلسلة وتاخر منهم الامير يشبك حاجب الحجاب
فانه قدم ليلا في محفة ونزل داره وهو موعوك البدن وكان قد كتب اليهم الامير الكبير نظام الملك
جقمق بما قصده الاشرفيه من القبض على الامرا وحذرهم منهم فدخلوا مستعدين باطلابهم
ولم تجر بذلك عادة وكان الامير نظام الملك قد الزم السلطان ان يقعد للامرا القادمين في
شباك القصر المطل على الاصطبل فلم يجد بدا من جلوسه لانه سلب جميع تعلقات السلطنة
حتى لم يبق له سوى مجرد الاسم وبطل عمل الخدمة السلطانية بالقصر وصارت عند الامير
نظام الملك فلما قدم الامرا من التجريدة باطلابهم وطبولهم تدق حربيا صعدوا من باب السلسلة
حتى نزلوا عن خيولهم على درج الحراقة والاطلاب واقفة فقام الامير نظام الملك يسعى مهرولا
اليهم وهو في جميع كبير جدا من الامرا والمماليك حتى اسلم عليهم وهم وقوف على ارجلهم وسار بهم
بريد الاصطبل السلطاني وقد جلس السلطان في شباك القصر فوقفوا على بعد منه وصنعه
واوموا برؤسهم كانهم يقبلون الارض ففي الحال احضرت التشاريف فالبسوها فاوموا
ثانيا برؤسهم عوضا عن تقبيل الارض وقدمت اليهم الخيول التي اخرجت من الاصطبل بالقماش
الذهب فاوموا برؤسهم مرة ثالثة وولوا راجعين بلا زيادة على ذلك وقد رجع معهم الامير
نظام الملك حتى صعدوا معه الى الحراقة فسلموا عليه خدمة له ثم ركبوا الخيول السلطانية بعبيهم
ومضوا نحو دورهم فازداد الامير نظام الملك بهذا المحفل عزا الى عزه وكثرت مهابته وعظمت
في القلوب مكانته وحرمته وتلاشى امر السلطان وظهر الخلال امره **وفي** يوم الخميس سادسه
اجتمع الامرا والمباشرون وارباب الوظايف بالحراقة في خدمة الامير نظام الملك وقد تعين
من الجماعة الامير قرقماس امير سلاح بجراته واقتحامه على الرياسة بالتهور وشارك الامير نظام
الملك في مجلسه وجلس من عداه على مراتبهم يمينا وشمالا ونزل الطلب بحي جماعة من الاشرفيه
ناحضر وامسر بيعا فاشار قرقماس الى جماعة مداعدهم ان اقبضوا على هولا فقبض على الامير جانم
امير اخور واحد من قدم امس من التجريده وعلى الامير الطواشي خشقدم مقدم المماليك وعلى
الطواشي فيروز الرومي نايب المقدم وعلى الامير على بيه شاد الشراب خاناه وعلى الامير حكم
الخازندار خال السلطان وعلى الجنه ابي يزيد وعلى الامير تغري بك امير اخور وعلى الامير
دمرداش والي القاهرة وعلى تاني بك الجقمقي نايب القلعة وعلى جرباش امير عشره وعلى خشكلدي

راس نوبه وعلى ازبك البواب ومبعى بن الساقي وتنم الساقي ويشبك الفقيه وبيبرس تجا امير مشوى
وجانبك قلقسز وارغون شاه الساقي وتنبك الفيسي وا وتقوم جميعهم بالحديد وامر الامير لمراي
الدوادار ان يتوجه لنيابة الاسكندريه فلم يجد بدا من الموافقه فخلع عليه عوضا عن الامير
زين الدين عبد الرحمن بن القاضي علم الدين داود بن الكويز وطلب بعض اتباعه وهو
وخلع عليه بولاية القاهره عوضا عن دمرداش وندب من الامرا الامير تنبك السيفي احد امرا
الالوف ومعه الامرا مقطوه من العشرات في عدة من المماليك فصعدوا الى القلعه لحفظها
فكان يوما مهولا اظهر فيه الامير قرقماس من الخفه والتسرع الى الشر وكثرة الحماقه والرعونه
ما ابان به كمابن ما كان في نفسه من محبة الوثوب على الامر وصنع الله لنظام الملك فانه اخذ اعاديه
بيد غيره فجنا قرقماس لمرات ذلك **وفي** يوم الجمعه سابعه توجه الامير تمرباي سايرا الى الاسكندريه
وفي يوم السبت ثامنه اخرج من ذكرنا من الممسوكين في الحديد الى الاسكندريه وقد اجتمع
لرؤيتهم من الناس عالم كبير فمن باك رحمة لهم ومن شامت بهم ومن معتبر بتقلب الدهر وتصاريف
الامور لمن ساه لاه **وفيه** انفق على الامرا القادمين من التجريده مال كبير **وفي** يوم الاحد
تاسعه احضر الطواشي عبد اللطيف العثماني وهو ممن كان مسخوطا عليه في الايام الاشرفيه
برسباي وامر ان يصعد به الى بين يدي السلطان ليخلع عليه وليستقر مقدم المماليك عوضا
عن خشقدم فخلع عليه **وفي** يوم الاثنين عاشره ركب السلطان من الحوش بالقلعه وركب
معه القاضي زين الدين عظيم الدوله عبد الباسط ناظر الجيش ونزلا الى الميدان وجميع المباشرين
والامير اينال الدوادار مشاه وراهما فركب الامير نظام الملك جقمق وفي خدمته الامرا من
الحراقه بباب السلسله خلا الامير قرقماس امير سلاح والامير اركماس الدوادار ودخلوا
الى السلطان بالميدان فعندما راهم القاضي عبد الباسط ترجل عن فرسه الى الارض ونزل
الامرا ايضا عن خيولهم وقد وقف السلطان على فرسه فقبلوا الارض ودنوا فتقدم الامير
نظام الملك فقبل رجل السلطان في الركاب وحادثه ثم خلع بين يدي السلطان على الامير يشبك
حاجب الحجاب فانه كان يوم قدوم الامرا ملازما الفراش في داره لوعك به وانصرف الجميع
في خدمة الامير نظام الملك وكان سبب تاخر الامير قرقماس عن هذه الخدمه انه بلغه ما غير
خاطره وذلك انه كان في نفسه ان يتسلطن فلما فهم هذا عنه تقرب اليه عدة من الذين يوهمون
جهلة الناس انهم اوليا الله ولهم اطلاع على علم الغيب وصاروا يعدوه بانه لا بد له من
السلطنه وتخبره جماعة اخرى بمنامات تدل له على ذلك ويزعم له اخرون بانهم اطلعوا
على ذلك من علم الرمل ومن علم النجوم فتقرر ذلك في ذهنه ولم يقدر على اظهار ذلك حتى بلغه وهو

مسافر

مسافر في التجريدة موت الاشرف برسباي فراي ان دولته قد طلعت فلما بين فيه على من معه
من الامرا ترفعا زايدا هذا مع ما يعرفونه من تكبره وافراط جبروته وشدة بطشه فزادهم
ذلك نفورا منه وداروه حتى قدموا ظاهر القاهره وهو وهم على تخوف من الاشرفيه لما بلغهم
عنهم من انهم على عزم الايقاع بهم فاخذ قرقماس يطلق القول ويبدي شيئا مما في نفسه ويفعل ما
لم يكن يفعله امير لفعله من قلة الادب في دخوله مطلبا وعدم مثوله بين يدي السلطان بالقلعه
بل وقف في الاصطبل على بعد كما تقدم كل ذلك لرعونته وفرط رقاعته ثم كان من خفته وجراته
في القبض على الامرا ما كان واخرمع ذلك بجلس في داره ويابيه من المماليك ما شا الله حتى
تملي داره بهم والاخبار تنقل الى الامير نظام الملك ويقال ذلك لقرقماس فتاخر عن الركوب في
هذا اليوم فلما خرج الامير نظام الملك من بين يدي السلطان ارسل الامير تمراز راس نوبه
النوب والامير قراجا والقاضي زين الدين عبد الباسط الى الامير قرقماس ليبالغوا في ما غيره
من تغير خاطره لما نقل عنه فما زالوا به حتى ركب معهم وطلع الى الامير نظام الملك فرسا بقماش
ذهب ونزل الى داره وفي خدمته الامير تمراز وقراجا فاركب كلا منهما من داره فرسا بقماش
ذهب واخذ من حينئذ يسلك طريقا تضاد ما كان عليه من طلب الامر لنفسه والح على الامير
نظام الملك في جلوسه على تخت الملك ليحقق قول الحكيم الجاهل لا ينتج الا طرفانتنا قرقماس لزهوه
واعجابه بنفسه يريد ان يتسلطن اذا حزعه من جزعه فنشب عليه جزعه حتى افرط به الانخداع
وصار يريد ان من خدعه يتسلطن ويصير هو من اتباعه تمضي فيه اوامره بعد ان كانا حليف
بيتها ولان فيخشى قرنه صولته ليقضي الله امرا كان مفعولا **وفي** هذا اليوم كتب عن السلطان
وعن الامير نظام الملك وعن الامير قرقماس باستدعا المقر الكمالي محمد بن البارزي قاضي القضاه بدمشق
ليستقر في كتابة السر وجهز القاصد لاحضاره **وفي** يوم الخميس رابع عشره عملت الخزنة
السلطانيه بالقصر بين يدي السلطان وحضرها الامير نظام الملك جقمق والامير قرقماس وعامة
الامرا والمباشرين وكانت الخزنة السلطانيه قد تركت من مدة واطرح جانب السلطان
فتنبه له ذكر في هذا اليوم **وفي** يوم الجمعة خامس عشره صلى الامير قرقماس في المقصورة مع
السلطان صلاة الجمعة ومضى ولم يكلم واحد منهما الاخر وتاخر نظام الملك عن حضور الجمعة
مع السلطان **وفي** يوم السبت سادس عشره عملت الخزنة بالقصر على العادة **وفي** يوم الاثنين
عملت الخزنة ايضا ولم يحضرها الامير نظام الملك هذا والامير قرقماس وساير الامرا وارباب
الوظايف تخدم عند الامير نظام الملك الخزنة بالحراقة ويأكل على سماطه الى ان خلع العزيز في يوم
الاربعا تاسع عشره فكانت مدته اربعة وتسعين يوما **ومن** الاتفاق الغريب ان عدة حروف

عزيز اربعة وتسعين **السلطان الملك الظاهر ابو سعيد جقمق العلاي الجركسي الظاهري**
هذا الملك جيء صغيرا من بلاد الجركس وجلب الى القاهره وربي في بيت الامير اينال اليوسفي
وانتقل الى الملك الظاهر برقوق من علي ولد الامير اينال فتنقل في الخدم الى ان صار بعد
الاشرف برسباي نظام الملك كما تقدم ذكره فلما كان يوم الاربعا تاسع عشر ربيع الاول
هذا استدعي الخليفه والامرا والقضاة وجميع ارباب الدولة الى الحراقه بالاصطبل واثبت
عدم اهليه الملك العزيز يوسف لانه لا يحسن التصرف فخلعه الخليفه وفوض السلطنه للامير
نظام الملك جقمق في اخر الساعة الثانيه ولقب بالملك الظاهر ابي سعيد وافيضت عليه الخلع
الخليفتيه وقلد بالسيف وركب من الحراقه والجميع مشاه في خدمته وقد دقت البشاير حتى صعد
الى القصر وجلس على تخت الملك فقبل الامرا الارض وانصرفوا ونودي في القاهره وظواهرها
بالدعا للملك الظاهر وان النفقه مايه دينار لكل مملوك وسجن العزيز في بعض دور القلعه وترك
عنده دادته سر النديم الحبشيه وعدة من جواريه ما بين سراري وخدم وطواشيه صندل
الهندي ومكنت مرضعته من التردد اليه والمبيت عنده واجري له من اللحم والدجاج والحلوى
في كل يوم ما يليق به سوى عشرة الاف درهم في كل شهر من وقف ابيه ورسم على بابه جماعه من
المماليك ثم بعد ايام رفع الترسيم عن بابه وكان القايم في هذا الامر الامير قرقماس فانه لما قدم
ترفع ترفعا زايدا اعجابا بنفسه وتكبرا على غيره وشرع يتحدث في امور الدوله بعجلة وجلس للحكم
بين الناس في داره وقام في القبض على اعيان الاشرفيه قياما تبين فيه حمقه وطيشه ثم انقطع
في داره واظهر انه بلغه عن نظام الملك انه يريد مسكه الى ان خدعوه وساروا به الى نظام الملك
فخادعه اشد المخادعه حتى انتقل له ما عنده من الخفه والحده واستحال عما كان عليه من
التعاظم والكبر الى التواضع المفرط اما مكرا او سرعة استحالة واخذ يحث نظام الملك على ان
يتسلطن وهو يابا عليه في عدة مرار الى ان حنق قرقماس وقام من مجلس نظام الملك مغضبا
فتلاقاه حتى جلس وهو يلح في التاكيد عليه في السلطنه الى ان ادعن فبادر قرقماس وركب
اليه سحر يوم الاربعا المذكور يطلب الخليفه والقضاه والامرا ولم يكن عندهم علم من ذلك
فلما اجتمعوا قام قرقماس باعباء هذا الامر وحده حتى خلع العزيز وتسلطن نظام الملك فكانما
سعى في هلاك نفسه وفي هذا اليوم قبض على الطواشي جوهر الزمام اللالا وهو مريض وحمل
بالبرج من القلعه واستقر زمام الدار عوضه الطواشي فيروز الساقي وكان الاشرف قد سخط
عليه وامره بلزوم داره فما قام يترقب الموت الى ان مات الاشرف فاستدعي الان وخلع عليه
وتولى سجن العزيز وخلع ايضا على سودون الجكمي اخي الامير اينال نايب الشام ليتوجه بالبشارة

الى

الى نواب الشام وخلع على دمرداش العلاي ليتوجه بالقبض على الامير مجاسودون المويدي احد
المجردين وحمله الى القدس بطالا وفي يوم الخميس عشرينه خلع على الامير قرقماس واستقر اميرا
كبيرا اتابك العساكر وانعم عليه باقطاع السلطان وهو نظام الملك وزيد امرة طبلخاناه بدمشق
وخلع على الامير اقبغا التمرازي واستقر امير سلاح عوضا عن الاتابك قرقماس وخلع على الامير
تمراز واستقر امير اخور عوضا عن الامير جانم وخلع على الامير يشبك الحاجب واستقر امير مجلس
عوضا عن اقبغا التمرازي وخلع على الامير تغري بردي المؤذي واستقر حاجب الحجاب عوضا عن الامير
يشبك وخلع على الامير اركماس واستقر على عادته دوادار وخلع على الامير تنبك نايب القلعه
نوقاني وخلع على الامير قراجا ايضا نوقاني وخلع على الامير قراخجا الحسني واستقر راس نوبة
النوب عوضا عن الامير تمراز امير اخور وفي يوم السبت ثاني عشرينه خلع على الامير تنم المؤيدي
الخازندار واستقر في حسبة القاهره عوضا عن نور الدين علي السويفي الامام وخلع على
قانبك الساقي واستقر خازندار عوضا عن جكم خال العزيز وفي هذا اليوم نودي على النيل بزيادة
اصبع واحد لتتمة ثمان عشرة ذراعا وعشرين اصبعا وهو سادس عشرين توت فاصبح يوم الاحد ثالث
عشرينه وسابع عشرين توت ويقال له عند اهل مصر عيد الصليب وقد نقص النيل واستمر
في النقص فلم يتم ري النواحي وشرق كثير من الاراضي وكان قد اتفق في يوم الاربعا تاسع
عشره عند ما تسلطن الملك الظاهر جقمق هبوب ريح شديده عاصفه حاره اثارت غبارا ملا
افاق السما حتى كادت الشمس تخفى عن الابصار وقد اختفت وتمادت هذه الريح يوم الخميس
وسكنت يوم الجمعه واشتد الحر طول النهار واقبل الليل وقد طبق السحاب الافاق وقد امطرت
يسيرا غير مرة حتى اصبح يوم السبت فتطير الناس من ذلك وزعم من عنده اثاره من علم ان هبوب
هذه الرياح توذن بحدوث فتن وان المطر في هذا الوقت يخاف منه نقص النيل فكان كذلك
ونقص النيل في يومه ويخاف عاقبة هذا النقص الا ان يشا الله وفي يوم الاثنين رابع عشرينه
ابتدي بالنفقه السلطانيه لكل واحد من المماليك مايه دينار وفي يوم الثلثا خامس عشرينه
قدم الامير جرباش قاشق من دمياط وقد افرج السلطان عنه وانعم عليه بامرة مايه تقدمة الف
بعد ما اقام عده سنين مسجونا وفي يوم الخميس سابع عشرينه عمل السلطان المولد النبوي بالقلعه
على عادة من تقدمه من الملوك الجركسيه فكان وقتا حسنا واسمطه جليلة بالنسبة الى الوقت
وانفض الجمع بعد صلاة المغرب وفي يوم الجمعه ثامن عشرينه كسف من الشمس قريب من ثلثي
جرمها بعد نصف النهار فاصفرت الارض وما عليها حتى انجلت ولم يجتمع الناس ويصلوا صلاة
الكسوف وزعم اهل علم الحدثان ان ذلك يدل على خروج اهل الشام واهل صعيد مصر عن طاعة

السلطان وفي يوم السبت تاسع عشرينه تجمع تحت القلعه نحو الالف فارس من مماليك الامرا
يريدون اثارة الفتنه من اجل انه انفق في المماليك السلطانيه ولم ينفق فيهم ولم تجر العادة بالنفقة
في مماليك الامرا فانفق فيهم لكل نفر

شهر ربيع الاخر اوله الاحد في يوم الثلثا ثالثه خلع على شيخ الشيوخ القاضي محب الدين
محمد بن الاشقر واستقر في نظر المارستان عوضا عن نور الدين علي بن مفلح وكانت شاغره منذ
مات وفيه قبض على الصاحب تاج الدين الخطير ناظر الاصطبل وعلى ولده واخذت خيولهما والزما
بحمل عشرين الف دينار لتغير خاطر السلطان عليه من حين كان امير اخور وفيه ثارت عدة من المماليك
القرانصه الذين قاموا مع السلطان قبل ذلك على الاشرفيه كما تقدم وطلبوا الان من السلطان
الزياده في جوامكهم ومرتب لحمهم ووقفوا تحت القلعه واصبحوا يوم الاربعا وقد كثر جمعهم حتى نزل
الامرا من خدمة السلطان فصاروا يجمعون على واحد واحد منهم ويذكرون له ما يريدون الى ان
نزل الامير الكبير الاتابك قرقماس فاحاطوا به وحدثوه في عدم ان يتحدث لهم مع السلطان فابوا
ان يمكنوه من العود الى القلعه وارادوه ان يوافقهم على محاربة السلطان وساروا معه بجمعهم
الى داره وتلاحق بهم جماعه تلم بالوابه حتى وافقهم بعد جهد منهم وامتناع منه ولبس سلاحه ولبسوا
هم ايضا واتاه كثير من الاشرفيه وسار بهم حتى وقف بالرميله تجاه باب السلسله وهم في اجتماع
مختلفة اراوهم فمنهم من يقول الله ينصر الملك العزيز فلما سمع ذلك قرقماس منهم قال الله ينصر
الحق واخرون سواهم يقولون الله ينصر السلطان وفي عزم الاشرفيه اذا اخذوا السلطان ان قرقماس
يقتلوا قرقماس في الحال واقاموا العزيز وفي ظن قرقماس ان تكون السلطنه له واتفق انه لما خرج
من داره وسمعهم ينوهون بالدعا للعزيز كشف راسه وقال الله ينصر الحق فتطير من له خبره
وتجارب بزوال امره لكشفه راسه في الشارع خارج باب زويله بمراى من العامة ثم لما وقف
بالرميله سقطت درقته عن كتفه الى الارض واظلمت الدنيا في عينه فتاكدت الطيرة عليه بسقوط
عزه وعماه عن الرشد فكان كذلك وعندما وقف تجاه باب السلسله من القلعة سار بعض
اتباعه ونادى في القاهره على لسانه بمجي المماليك الى الامير قرقماس وانه ينفق فيهم مايتي دينار لكل
واحد ومجي الزعر اليه وانه يعطي كل واحد منهم عشرين دينارا فانعظم جمعه بحيث توهم كثير من الناس
ان الامر له وكان السلطان عند ذلك في نفر قليل فبادر بنزوله من القصر الى المقعد الذي بجانب
باب السلسله ومعه المال وبعث جماعة للقتال فوقعت الحرب بين الفريقين مرارا والجراح
فاشيه فيهم وقد قتل جماعة وتعين الغلب لقرقماس ومن معه الا ان عدة من الامرا نزعوا عنه وصعدوا
من باب السلسله الى السلطان فسر بهم ثم اقبل ايضا من جهة الصليبة عدة امرا ووقفوا تجاه

قرقماس

قرقماس في هيئة من جا ليقاتلوا معه ثم ساقوا خيولهم من جهتهم ودخلوا باب السلسله وصاروا مع
السلطان فازداد بهم قوة هذا وقد دقت الكوسات السلطانيه حربيا بالطبلخاناه من القلعه
وقامت ثلاثه مشاعليه على سور القلعه تنادي من كان في طاعة السلطان فليحضر وله من النفقه
كذا وكذا ونثر مع ذلك السلطان من المقعد على العامة ذهبا كثيرا وصار يقف على تذميه ويحرض
اصحابه على القتال فاقبلت الفرسان نحوه شيئا بعد شي داخلة في طاعته وتركت قرقماس والحرب
مع هذا كله قائمة بين الفريقين ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح الا ان الرمي من القلعه على قرقماس
ومن معه بالنشاب كثير جدا مع رمي العامة لهم بالحجارة في المقاليع لبغضها في قرقماس وفي الاشرفيه
فتناقص جمعهم وتزايد جمع السلطان الى قبيل العصر فتوجه بعض الاشرفيه واخذوا في احراق
باب مدرسة السلطان حسن ليتمكنوا من الرمي على القلعه من اعلاها فاحرقوا الباب وعبروا المد رسه
ونهبوا بعض دور سكانها وصعدوا اعلاها فلم يثبت قرقماس وفر وقد جرح فثبتت الاشرفيه
وقاتلت ساعة حتى غلبت بالكثرة عليها فانهزمت بعد ما قتل من الفرسان والرجالة جماعه وجرح
الكثير فمن جرح من السلطانيه الامير تغري بردي المؤذي حاجب الحجاب من طعنه برمح في شدقه وكان بير
اسنبغا الطياري الحاجب في اخرين فكانت هذه الوقعه من الحروب القويه بحسب الوقت
الا ان قرقماس جرى فيها على عادته في العجلة والتهور ففاته الحزم واخطاه التدبير من وجوه عديده ليقضي
الله امرا كان مفعولا واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وعندما انهزم القوم ندب السلطان اقبغا
التمرازي امير سلاح في جماعة لطلب المنهزمين فتوجه نحو سرياقوس خشية ان يمضوا الى الشام فكانوا
اعجز من ذلك ولم يجد احدا فعاد وفي يوم الخميس خامسه جلس السلطان على تخت الملك بالقصر
وعملت الخدمه على العادة فهناه الناس بالظفر والنصر على اعدايه وقد وقف على باب القلة من القلعه
عدة لمنع من يقع من الاشرفيه من الدخول الى الخدمه فكان المملوك منهم اذا ما منع من الدخول
فان لم يمتنع ضرب على راسه حتى يرجع من حيث اتى وقد صمم بقطع مرتبهم من اللحم في كل يوم ثم اعيد
بعد ذلك وفيه اجتمع القضاه بجامع القلعه وحكم قاضي القضاه شمس الدين محمد البساطي المالكي
بهدم سلالم مادنتي مدرسة السلطان حسن وهدم سلالم سطحها والزم الناظر في مجلس الحكم
بهدم ذلك فمضى وهدمه فكان هذا الحكم ايضا من الاحكام التي لم نعهد من القضاه مثله وفيه
خلع على علا الدين علي بن ناصر الدين محمد بن الطبلاوي واعيد الى ولاية القاهره وكان قد بلغ الغايه
من الفقر والفاقه والضيعة وفي يوم الجمعه سادسه قبض على الامير قرقماس وذلك انه لما فر اوى
الى موضع بقية نهاره وليلة الخميس ثم راسل فبعث عشا الى القاضي عبد الباسط يعلمه بمكانه وان
ياخذ له الامان ففعل ذلك وتوجه ومعه المقام الناصري محمد ولد السلطان فلما راها قرقماس قام

والخطيب يقبل يدي ابن السلطان ويد عبد الباسط ثم وضعا في عنقه منديل الامان الذي كتب به من السلطان
واركبوه فرسا ومروا به وقد اجتمع الخلايق لرويته فمنهم من يسبه ومنهم من يدعو عليه حتى صعد
القلعه فعندما عاين السلطان خر على وجهه يقبل الارض ثم قام ومشى قليلا وخر يقبل الارض ثم
مشى ثم خر ثالث مرة يقبل الارض وقد قرب من السلطان ثم عده لحينه وامر به فادخل الى مكان
وقيد بالحديد وهو يشكو من الجوع فاتي بطعام هذا وقد لهجت العامة في الاسواق بقولها الفقر
والافلاس ولا ذا التكبر يا قرقماس وفيه قبض على جماعة من المماليك الاشرفيه والمنتمين لهم ونقالهم
وسجنوا بالبرج من القلعه وفي يوم السبت سابعه اخرج قرقماس في الحديد ومضوا به الى ساحل
النيل واركب في الحراقة حتى سجن بسكندريه وسمع في مروره من القلعه الى النيل من العامه مكروها
كثيرا وحل به في هذه المحنه نكال شديد وخزي زايد فانه كان من الكبر والزهو والاعجاب وفرط الرقاعه
على جانب كبير مع العسف والجبروت وشرة البطش بحيث كان اذا عاقب يضرب بالمقرعه واربد
نحو قنه من جنس بغله وصار مع ذلك مثلا فلقد اقامت العامه مدة تجهر في الاسواق بقولها
لمن تدعو عليه لك ذله قرقماس وفيه خلع على الامير اقبغا التمرازي واستقر امير كبيرا اتابك
العساكر عوضا عن قرقماس وانعم عليه باقطاع احدى التقدمتين اللتين كانتا مع قرقماس وخلع
على الامير جرباش قاشق واستقر امير مجلس عوضا عن الامير يشبك وفي يوم الاثنين تاسعه
اجتمع الامرا والقضاه والمباشرون وساير اهل الدوله بالحرمه في القصر على العادة وقد جلس
السلطان على التخت والخليفه والقضاة والامرا على مراتبهم وتقدم الصاحب بدر الدين حسن بن
نصر الله كاتب السر فقرا عهد امير المومنين المعتضد بالله للسلطان وهو من انشا القاضي
شرف الدين ابي بكر الاشقر نايب كاتب السر ثم خلع على الخليفه وقضاة القضاة الاربع وكاتب
السر ونايبه بعد ما جرى بين قاضي القضاه شهاب الدين احمد بن شيخ الاسلام ابن حجر الشافعي وبين
قاضي القضاه سعد الدين سعد الديري الحنفي كلام اقتضى عزل ابن حجر نفسه من القضا فاعاده
السلطان الى وظيفة القضا وجدد له ولاية ثانيه عنه واضاف اليه ما خرج عنه في الايام الاشرفيه
من نظر الاوقاف ونظر وقف قراقوش ونظر وقف بيبغا التركماني ونظر وقف المدرسة الطيبرسيه
بجوار الجامع الازهر ما كان عليه في ان لا يقبل رسالة متجوه ولا يوجر وقفا للذي جاه فما احسن ذلك
لو تم ودام وفيه جهز توقيع برهان الدين ابرهيم بن الباعوني بقضا دمشق عوضا عن المقر الكمالي
محمد بن البارزي كاتب السر وحمل له التشريف ايضا بسفارة القاضي عبد الباسط وفي يوم السبت
رابع عشره انعم على الامير اينال باقطاع احدى تقدمتي قرقماس وانعم باقطاع اينال على الامير اسنبغا
الطياري وانعم على الامير الطنبغا المرقبي باقطاع الامير قراجا واستقر من امرا الالوف وكان قد

حمل

حمل بعد موت المويد شيخ عدة سنين وانعم على الامير قراجا باقطاع الاتابك اقبغا التمرازي وفي يوم
الثلثا سابع عشره خلع على المقر الكمالي محمد بن البارزي واستقر في كتابة السر وقد قدم من الشام
وهذه ولايته الثالثه بديار مصر وعزل الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله وخلع عليه جبه
بفرو سمور ونزل المقر الكمالي على فرس سلطاني بقماش ذهب في موكب جليل الى الغايه وركب
معه الامير اركماس الدوادار والصاحب بدر الدين بن نصر الله وعامة اهل الدوله وفيه خلع
على الامير اسنبغا الطياري واستقر دوادارا ثانيا عوضا عن الامير اينال وخلع على الامير تلبغا
البهاي امير منزل احد امرا العشرات واستقر حاجبا ثانيا عوضا عن اسنبغا الطياري
وانعم عليه بامرته وفي يوم الخميس تاسع عشره خلع على الامير اينال واستقر امير الحاج وانعم
عليه بعشرة الاف دينار وفيه جهز المقر الكمالي كاتب السر تقدمه سنيه للسلطان
ما بين خيل وثياب حرير وثياب صوف وفرو وغير ذلك مما قيمته زيادة على الف وخمسمايه دينار
وفي هذا الشهر شنع افساد الدود للزروع فان الما نزل سريعا عن الاراضي قبل اوان
نزوله واشتد الحر مع ذلك في هذه الايام وفي يوم الاربعا خامس عشرينه نفي عدة من المماليك
الاشرفيه الى الواحات فخرجت عيالاتهم واصحابهم يبكون فكان شيا نكرا وفيه نفي ايضا
عز الدين عبد العزيز البغدادي قاضي الحنابله بدمشق وقد قدم منها بعد عزله بابن مفلح واجتمع
بالسلطان فما وفق في الخطاب فغضب منه ونفاه وفي هذا الشهر هدم جانب من المعلقه احدى
معابد النصارى بمدينة مصر وقد حضر القضاه مع امين من قبل السلطان وفيه ادعي على
بطرك اليعاقبه عند قضاة القضاه بين يدي السلطان بما وضع عليه يده من اموال من مات
من النصارى ولا وارث له فاجاب بان عنده مستندا باخذ ذلك فخرج في الترسيم على البيان
ثم انحل امره في ذلك وفيه فشت الامراض في الناس بالحميات الا انها في الاكثر سليمه تقلع
في نحو السابع وفي اخر هذا الشهر افرج عن الخطير على مال تحمله بعد ان عوقب واخذت خيوله
وجواريه شهر جمادي الاولى اوله الثلثا في خامسه رسم بنقل الامير خشقدم الطواشي
ونايبه من سجن الاسكندريه الى دمياط على حمل خمسة عشر الف دينار وقدم كتاب الامير تغري
برمش نايب حلب بانه مقيم على الطاعه وانه لبس التشريف المجهز اليه وقبل الارض على العادة
فلم يوثق بذلك منه واحتيل في العمل في امساكه والقبض عليه بملطفات كتبت الى امرا حلب في
الباطن خفيه لكثرة الاشاعات بسلوكه طريق من هو خارج عن الطاعه فانه اكثر من استخدام
المماليك واستمال عدة طوايف من التركمان الى غير ذلك وفي يوم الاثنين سابعه خلع على ولي الدين
محمد السفطي مفتي دار العدل واحد خواص السلطان واستقر في وكالة بيت المال عوضا عن

ابن النسخ شاهد اليتيمه وفي ثامنه خلع علي الشريف صخرة بن مقبل بن نخبار واستقر في امرة ينبع
عوضا عن الشريف عقيل بن وبير بن نخبار وفي هذا الشهر والذي قبله زالت نعم جماعة كثيرة من
الاشرفيه ما بين امير ومملوك وكاتب وغير ذلك فمنهم من قتل ومنهم من يسجن ومنهم من نهب ومنهم من
صودر واخرون يترقبون ما يحل بهم وفي يوم الخميس عاشره خلع علي زين الدين يحيي قريب ابن ابي
الفرج واستقر في نظر الاصطبل علي مال وعد به وخلع علي محمد الصغير معلم النشاب احد
معارف السلطان واستقر في ولاية دمياط عوضا عن ناصر الدين محمد بن الامير فخر الدين بن ابي الفرج
وكان من قريب قد وليها فعزل بعد ايام وفي يوم السبت ثاني عشره قبض علي عمر اخي التاج والي
القاهره ورسم بنفيه الي قوص ثم اعيد ان يلزم بيته علي مال قرر عليه يقوم به وفي يوم الثلاثا خامس
عشره ضرب الشيخ حسن العجمي بالمقارع ضربا مبرحا وشهر بالقاهره ثم سجن وهذا الرجل قدم القاهره
ودار في الاسواق يستجدي ويكدي فيتصدق الناس عليه ثم تعرف بالاشرف برسباي واختص به
اختصاصا زايدا بحيث يدخل خلواته متي شا بغير اذن ويقف فوق الامرا فتمكن من السلطان
وعظم قدره وبذل له الاكابر الاموال خشية منه ثم بني له السلطان قبة كبيرة بالصحرا ووقف
عليها وقفا فتحصل كثير وثقل علي اهل الدوله لكثرة اخذه المال منهم ولسو اثره فيهم عند السلطان
الي ان زالت الدولة الاشرفيه وبدا لهم سيئات ما كسبوا فقبض علي حسن هذا وضربه السلطان
وسجنه ثم ادعي عليه عند قاضي المالكيه بما يوجب اراقة دمه فلم يثبت ما ادعي به عليه فضرب هذا
الضرب الثاني ثم نفي بعد سجنه الي قوص واخيرا وجد له وفي هذه الايام رسم باستقرار تقي
الدين ابي بكر بن احمد بن محمد عرف بابن قاضي شهبه في قضا دمشق وذلك ان البرهان ابرهيم بن الباعوني
لما توجه اليه التوقيع والتشريف باستقراره في قضا القضاه بدمشق عوضا عن المقر
الكمالي محمد بن البارزي كاتب السر امتنع من القبول فاتاه الامير اينال الجكمي نايب الشام
الي بيته وساله ان يقبل فلم يجبه وصمم علي الامتناع فبعث النايب بذلك فرسم لابن قاضي شهبه
بالقضا وجهز له التشريف والتوقيع ورسم باستقرار ابي اليمن امين الدين محمد بن جمال الدين
ابي الخير محمد بن الفقيه علي النويري خطيب الحرم في قضا مكه وخطابتها عوضا عن ابي السعادات
محمد بن ابي البركات محمد بن ابي السعود بن ظهيره وجهز له التشريف والتوقيع وفي يوم الاحد
ثامن عشرينه انفق في خمس مايه من المماليك الاشرفيه لكل واحد عشرة دنانير ليخرجوا الجزيره لقتال
هواره ببلاد الصعيد شهر جمادي الاخره اوله الخميس فيه برز الامير سودون المحمدي
ومن معه وذلك ان السلطان عزم علي غزو بلي لما تقدم منهم من نهب الحجاج فندب سودون المحمدي
لذلك وعين معه مايه من المماليك الاشرفيه انفق فيهم ثمانيه الاف دينار وولاه نظر الحرم بمكه

سوي الخيل والجمال حسابا
لكل مملوك ثمانون دينارا
وانعم علي سودون المحمدي ثلاثه
الاف دينار صح

عوضا

عوضا عن ولي الدين محمد بن قاسم ورسم بمسير عرب الكرك وعرب ينبع معه وخلع علي تاج الدين محمد
بن حسين السمسار واستقر في نظر جده عوضا عن سعد الدين ابرهيم بن المره وفي يوم الجمعه ثانيه
اخرجت خطابة الجامع الطولوني ومشيخة الميعاد عن ابي اليسر محمد بن زين الدين ابي هريرة عبد
الرحمن بن النقاش وخطب عوضه برهان الدين ابرهيم بن ميلق لشي في نفس السلطان من ابيه
وفي يوم الاثنين خامسه استقل سودون المحمدي بالمسير نحو الحجاز بمن معه وسار بعده امير احمد
بن علي بن اينال في عدة من المماليك وعينهم لاصلاح مناهل طريق الحجاج وتوجهت المماليك
الاشرفيه الي الصعيد لقتال هواره وخلع علي الامير اقبغا التركماني واستقر في نيابة الكرك
عوضا عن الوزير الامير غرس الدين خليل ونقل خليل الي صفد واستقر بها اميرا كبيرا وفي سابع
عشره ورد الخبر بان جهان شاه ابن قرا يوسف ملك قلعة النجا من عمل توريز وكانت بيد ابن
اخيه اسكندر فعوضه عنها قلعة اونيك وانه طلب ايضا ارزا الروم من صاحبها وان جوكي ابن
القان معين الدين شاه رخ بن تيمور لنك مشي علي قرا باغ وان القان شاه رخ ارسل ثلاث خلع
وشطفة الي مراد بك ابن عثمن ملك الروم فخرج الوزير الي لقا القادم بها واخرجوا الطبلخاناه
الشطفه ودخلوا بالرسل في مجلس خاص فلبس مراد الخلع ودار بين الرسل وبينه حديث
في مصاهرة القان بان يكون بنات كل منهما الاولاد الاخر شهر رجب اوله الخميس
فيه اتفق في المماليك نفقة الكسوة وكانت عادتهم في ايام الاشرف برسباي ان يدفع لكل
واحد خمس مايه درهم من الفلوس التي هي نقد مصر الان فوقفوا في يوم الاثنين الماضي وطلبوا
ان ينفق فيهم عن ثمن الكسوة عشرة دنانير لكل واحد فما زالوا بهم حتي انفق فيهم الف درهم
لكل مملوك والف وخمس مايه لكل خاصكي وفيه رسم ان يكون نواب قاضي القضاة الشافعي
خمسة عشر ونواب الحنفي عشره ونواب كل من المالكي والحنبلي اربعة ثم ازدادت عدتهم بعد
ذلك وفي يوم الاحد رابعه ابتدي بقراة صحيح البخاري بين يدي السلطان بالقصر من القلعة
وزادت عدة من حضر وسعوا من البحث فانه كان يفضي الي خصام ومعاداة فانكفوا عنه
ولله الحمد وفي يوم الخميس ثامنه جمع القضاه والامرا والمباشرون بالقصر وقت الخدمة
واقيم بعض نواب القاضي الشافعي وكيلا ادعي عند نقيب الحكم وقدامهم وكيلا عن الامير قرقماس
الشعباني دعوي حسبة بين يدي قاضي القضاه شمس الدين محمد البساطي المالكي بان الامير
قرقماس خرج عن طاعة السلطان وحارب الله ورسوله فقتل بسببه عدة اناس واراد في بقايه
في السجن مفسدة واثارة فتن واراد في قتله مصلحه فشهد بذلك جماعة من الامرا وحكم البساطي
بموجب ذلك فقيل له ما موجبه فقال القتل فندب بعض المماليك لقتله وجهز الي الاسكندريه

فقتله في يوم الاثنين ثاني عشره قتل شنعا وهو انه اخرج في قيده من السجن الى مجلس الامير لمرباي
نايب الاسكندريه وقد جمع الناس فا وقف على حكم البساطي بقتله وقيل له لك دافع او مطعن
فيما شهد به عليك فاجاب بعدم الدافع والمطعن فاقيم قياما عنيفا واخرج الى ظاهر المدينه
وابعد عريانا وتقدم المشاعلي فضربه بالسيف فاخطا عنقه ووقعت الضربه على الكتف ثم
ضربه ثانيا فقدت تحت كتفه حتى ظهر داخل صدره ثم ضربه مرة ثالثه فاصاب العنق ولم
تقطعه فجره غير مرة حتى انفصل الراس عن البدن وترك في موضعه حتى واراه بعض اتباعه
فكان في ذلك عبرة ولم نعهد مثل ذلك الا من حيث هذه الدعوى وهذا الحكم الذي زعموا انه من
الاحكام الشرعيه ولا من حيث ان اميرا من عظما الدولة ترشح للسلطنه يقتل هذه القتلة
الشنيعة لم لا نحسن قتله واذا اراد الله بقوم سوا فلا مرد له وفي يوم الاثنين تاسع عشره خلع
على الامير يلبغا البهاي احد الحجاب واستقر في نيابة الاسكندريه عوضا عن الامير لمرباي وفيه
ورد الخبر بان الامير سودون المحمدي توجه هو والشريف صخره امير ينبع واميري عقبه في طلب
بلي حتى لقوهم بالقرب من اكره فيما يلي الشرق عن يسار درب الحاج عند جبل الورد في يوم السبت
ثالث شهر رجب وحاربهم بمن معه وقتل منهم جماعة وجرح كثيرا فانهزموا وقتل ممن معه جماعه
وانه مضى بجماعته يريد ينبع وفي يوم السبت رابع عشرينه قدم الامير علي باك بن قرايلك وكان
ببلاد الروم فوصل منها الى ارزنكان وبها ولده جهان شاه واخوه يعقوب بن قرايلك
فثار به اخوه يعقوب واخرجه هو وابنه جهان كير فقدم حلب واقام ابنه جهان شاه في حصن
منصور قريبا من بهسني ومعه جماعة الاف من قبايل التركمان ثم تحول حتى نزل بمن معه السلحور
قريبا من حلب وقدم هو راغبا في طاعة السلطان فخلع عليه وانزل واجري عليه ما يليق به
وفي سلخه اقيم الملك الاشرف اسمعيل بن الظاهر عبد الله بن الاشرف اسمعيل ملكا بزبيد وتعز
وعدن من بلاد اليمن بعد موت ابيه وله من العمر نحو العشرين سنه شهر شعبان اوله
السبت في يوم الاربعا خامسه هدمت دار الشيخ زين الدين ابي هريرة عبد الرحمن بن الشيخ
شمس الدين ابي امامه محمد بن النقاش من زيادة الجامع الطولوني وكان من خبر ذلك ان ابا
هريرة بن النقاش اخذ خطابة الجامع الطولوني ومشيخة الميعاد من ابن السبكي مغالبه فاحب
ان يكون سكنه لهذا الجامع فاستاجر قطعة ارض من زيادة الجامع وبنا بها دارا بعد سنه
ثمانين وسبع مايه ثم فتح منها بابا في جدار الجامع وصار يعبر منه الى الجامع في اوقات الصلوات
وغيرها ثم خرق في جدار الجامع طاقات تشرف على الجامع في مجلس عمله وحفر في هذه الدار
صهريجا وعمل بها اصطبلا للدوابه فثار عليه جماعة فانه كان كثير الاعدا وانكروا عليه ذلك فاخذ

خطوط اهل العلم بجواز ما عمله وكانت له ولاخصامه بسبب هذه الدار وقايع كثيره ومنازعات
طويلة عقد له ولهم فيها مجالس عديدة في كل دوله وهو يستظهر عليهم فيها وكان رحمه الله جلدا
صبورا لا يصد ولا يرد فمرت به من اجلها خطوب وكروب حتى مات وقد جعل هذه الدار وقفا
على اولاده فجرى لهم بعده بسببها شرور كثيرة ومخاصمات طويله والحكام لا تقدم على هدمها
لما بايدي اولاد ابن النقاش من فتاوي شيوخ العلم واحكام القضاه الذين كانوا لا يداهنون في
الفتوى ولا في الحكم الى ان اظهر السلطان الوقيعه في ابي هريرة ابن النقاش وولديه واخرج عن ابنيه
الخطابه ومشيخه الميعاد كما تقدم ذكره وعزم على هدم هذه الدار فندب القضاه غير مرة للنظر
في امرها فلم يتجه لهم هدمها الى ان اقدم البساطي على الحكم بذلك فجمع هو وبقية القضاه بين يدي
السلطان وقام ولي الدين محمد السفطي وكيل بيت المال وادعى على اولاد ابي هريرة عند قاضي
القضاه شمس الدين محمد البساطي بان مدة اجارة الارض الحاملة لبنا هذه الدار قد انقضت
وسال رفع البنا عنها فحكم البساطي على اولاد ابي هريرة برفع البنا الموقوف ونزل
حتى حضر هدمها في يوم الخميس غده فكان هذا مع ما تقدم مما لم نسمع بمثله عيانا في
ذلك عبرة لاولي النهى وذلك ان شمس الدين ابا امامه محمد بن النقاش قام على قطب الدين محمد
بن الهرماس حتى هدم السلطان الملك الناصر حسن دار ولده من اجل انه بناها في زيادة
جامع الحاكم فعوقب بعد نحو ثمانين سنه بان هدمت دار ولده ابي هريرة من اجل انها بنيت
في زيادة جامع ابن طولون ولقد سمعت امي اسما ابنة محمد بن عبد الرحمن بن الصايغ الحنفي
وكان من الافراد في امور الدين والدنيا يقول عن الله تعالى انه قال يا داود انا الرب الودود
اعاقب الابنا بما تفعله الجدود فلقد عوقب في هذه الحادثه ابو امامه واخوه ابو اليسر
ابنا ابي هريرة بما فعله جدهما ابو امامة شمس الدين ولا يظلم ربك احدا وفي يوم السبت ثامنه
جمع الحافظ قاضي القضاه شهاب الدين شيخ الاسلام ابو الفضل احمد بن حجر اعيان الدوله
وفيهم المقام الناصري محمد ولد السلطان وغيره من الامرا وكاتب السر وناظر الجيش والوزير
وناظر الخاص والقضاة وشيوخ العلم في عامة طلبة العلم وغيرهم فاجتمعوا باعلا الخمس
الوجوه من ارض التاج خارج القاهره وكان الوقت شتا والارض مخضرة بانواع الزروعات
والخيول على مرابط ربيعها وقدم لهم من انواع الحلاوات والوان الاطعمة الفاخره ما يجل
وصفه ويكثر مقداره وقد اكمل تصنيف كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري في عشرين مجلده
ثم قرى من اخره مجلس خفيف وقام بعد ختمه الشعرا فقرا عدة منهم قصايد في مدحه هنا وقد
اجتمع بهذه المنظره وحولها من اسفلها عالم كبير من الرجال وغيرهم ونصب هناك سوق

وضربت خيام عديدة فكان من الايام المذكورة التي لم يعهد في معناه مثله انفق فيه المال الجزيل
على ما انعم من المآكل وما اجيز به الشعرا في هذا اليوم وفي يوم لم نجده اجتمع بالخانكاة بيبرس من
القاهرة وقام فيه شعرا اخر لختم فاجيزوا الجوائز سنيه عديدة وفرق ايضا المال الجزيل في جماعة كثيرة
كتبوا هذا الشرح والحافظ المشار اليه يملي عليهم بهذه الخانكاه حتى اكملوا نسخه في اعوام فكان هذا
من المآثر السنيه والفضايل الجليلة التي زادت في رفعته وفي تاسع عشره ورد الخبر بان العسكر
المجرد ببلاد الصعيد حارب هوارة غير مرة وانهم محتاجون الى النجدة وفي هذا الشهر رفع
الوبا بالوجه البحري من ارض مصر وقدم الخبر ان الوبا رفع في فصل الصيف ببلاد افريقيه
كلها شهر رمضان اوله الاحد وفي ثانيه توجه الامير تنبك امير سلاح على عسكر نجدة
لقتال هوارة بعد ما انفق فيهم وفيه وفي يوم الثلثاء عشره خلع على من قدم من مشايخ ملي الذين
اخذوا الحجاج وقد سالوا العفو والتزموا بحفظ الحاج وفيه قدم الطواشي خشقدم نايبه
من دمياط وامر بالتوجه الى المدينة النبوية صحبة ركب الحجاج والاقامة بها وفي حادي عشره قدم
كتاب الامير قانباي الحمزاوي نايب حماه يتضمن ورود الامير بردبك العجمي حاجب حلب وصحبته
من امرا حلب اميران الى حماه وذلك ان الامير تغري برمش نايب حلب اراد من الامير حطط نايب
القلعة ان يمكنه منها فلم يوافقه ورمي عليه من القلعة فركب وركب عليه الامرا واقتتلوا فانهزم الامير
بردبك بمن معه في ليلة الجمعه ثامن عشرين شعبان ودخلوا حماه في اخر يوم السبت سلخه نكتب
باستقرار بردبك المذكور في نيابة حماه عوضا عن الامير قانباي الحمزاوي وان ينتقل قانباي الى نيابة
طرابلس عوضا عن الامير جلبان المويدي وان ينتقل جلبان الى نيابة حلب عوضا عن تغري برمش
لخروجه عن الطاعة وتوجه الامير على باي راس نوبه لنقل الامير جلبان من طرابلس الى حلب ومعه
تقليده وتشريفه وتوجه لتقليد قانباي بنيابة طرابلس الامير جانبك المحمودي راس نوبه وكلاهما
من امرا العشرات وفي يوم الاثنين سادس عشره ورد الخبر من الامير طوخ مازي نايب غزه
بان الامير ناصر الدين محمد بن منجك لما وصل من عند السلطان بما على يده الى جسر يعقوب بعث
ملك الامرا الامير اينال الجكمي نايب الشام ساعيا باستحثاثه واردافه باخر حتى قدم يوم
السبت سابع شهر رمضان فخرج الى لقايه ولبس التشريف المجهز على يده وركب الفرس
المحضر معه وقبل الارض على العادة ودخل في موكب جليل حتى نزل دار السعادة فاطمان الناس
بعد ما كانت الاشاعه قويه بمخامرته فلما كان يوم الاثنين تاسعه ركب ملك الامرا في الموكب
على العاده ودخل دار السعادة وجميع الامرا وساير المباشرين بين يديه فما هو الا ان
استقر في مجلسه واذا به قد قبض على الامير برسباي حاجب الحجاب واغلق الباب وقبض على

الامرا

الامرا والمباشرين باجمعهم وان جلبان وجانبك المتوجهين لتقليد نايب حلب ونايب طرابلس وصلا الى
غزة واقاما بها فاضطرب السلطان لهذا الخبر وكثر قلقه وجمع الامرا فاشاروا بسفره وفي يوم
الاربعا ثامن عشره ورد الخبر بان الامير قطج اتابك حلب قدم الى حماه فارا من تغري برمش وان
تغري برمش اخذ عنتاب وقلعتها وان بعده من قبض عليه اينال الجكمي بدمشق تسعة عشر امير
وقبض ايضا على جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي ناظر الجيش وعلى بها الدين محمد بن حجي كاتب
السر وان جانبك وجلبان توجها من غزه الى نحو صفد وفي يوم الخميس عشرينه ورد كتاب
الامير تغري برمش مورخ بثاني شهر رمضان يتضمن انه في يوم الثالث والعشرين من شعبان
لبس الامير حطط نايب قلعه حلب ومن معه بالقلعة السلاح وقاموا على سور القلعه ونصبوا
المكاحل وغيرها وامروا من تحت القلعه من ارباب المعايش وسكان الحوانيت بالنقلة من هناك
وانه لما راي ذلك بعث يسال حطط عن سبب هذا فلم يجبه الى ان كان ليلة التاسع والعشرين منه
ركب الامير قطج الاتابك والامير بردبك الحاجب في عدة من الامرا لابسين السلاح ووقفوا تحت
القلعه فبعث اليهم جماعة من عسكره فكانت بين الفريقين وقعة انهزم فيها قطج وانه باق على
طاعة السلطان وانما بعث يسال نايب القلعه عن سبب هذه الحركه فاجاب بان الامير بردبك
الحاجب ورد عليه مرسوم السلطان بالركوب عليك واخرك وجهز ايضا محضرا ثابتا على قضاة حلب
نحو ما ذكر وانه باق على طاعة السلطان ولم يتعرض الى القلعه فلم يعول على ذلك لما تقرر من
خروجه عن الطاعه وورد ايضا الخبر من الامير فارس نايب قلعة دمشق بان الامير اينال الجكمي
اشهر النداء بدمشق واعلم اهلها بالامان والاطمينان والدعا للسلطان الملك العزيز يوسف بن
برسباي وان تقي الدين ابا بكر بن قاضي شهبه قاضي القضاه دعا للعزيز على منبر جامع بني اميه في
يوم الجمعه وان الخطبة بقلعة دمشق للسلطان الملك الظاهر جقمق وفي يوم السبت حادي
عشرينه خلع على القاضي بدر الدين محمد بن شيخنا قاضي القضاه ناصر الدين احمد التنسي احد خلفا
الحكم واستقر في قضا القضاه المالكيه عوضا عن شمس الدين محمد البساطي وقد مات وفي يوم الاحد
ثاني عشرينه نودي بعرض المماليك على السلطان وفيه عرضت الخاصكيه على السلطان فعين منهم
للسفر الى الشام ثلاثماية وعشرين خاصكيا وفي يوم الاثنين ثالث عشرينه خلع على الامير الكبير الاتابك
اقبغا التمرازي واستقر في نيابة الشام عوضا عن اينال الجكمي لخروجه عن الطاعة وفيه قدم الخبر
من الاسكندريه بان طايفة القطلان عمروا اثني عشر غرابا للتسيير في البحر نحو سواحل الشام وسواحل
الروم وان مراد بن عثمن ملك الروم عمر ماية غراب وان متملك انكرس من الفرنج مات وفي يوم الثلثا
رابع عشرينه عرض السلطان المماليك وعين منهم للسفر الى الشام ثلاثماية وثلاثين مملوكا لتتمة ستماية

وخمسة وخمسين وفي يوم الاربعا خامس عشرينه عين للسفر من الامرا الالوف تراقجا الحسني راس
نوبة النوب وتمرباي الظاهري ططر ومن الطبلخاناه طوخ التمرازي راس نوبه ثاني ومن امرا
العشرات عشره هم اقطوه الموسوي وتنم من عبد الرزاق المحتسب بالقاهره وراس نوبه ثم
اعفي بعد ذلك من السفر فيشبك من ازدمر راس نوبه وباي زير من صفر خجا راس نوبه واز بردي
الاشرفي امير اخور ثالث وطوغان السيفي الان وسودون من قرقماس الاينالي راس نوبه وسودون
النوروزي السلاح دار راس نوبه وجانبك السيفي يونس دوادار راس نوبه وخشكلدي الناصري وفيه
كتب باستقرار الامير موسي بن محمد بن حديثه في امرة الملا عوضا عن العادر بن عذر بن نعير وجهز له تشريف
وقدم الخبر من الامير طوغان نايب القدس بان اينال الحكمي اطلق الامرا الذين قبض عليهم وحلفهم
للعزيز ليعلم اهل المعرفه ان امير اينال هذا الابتر تنضيعه الحزم في ركونه وطمانينته الي الامرا بعد
ان اوحش ما بينه وبينهم بالقبض عليهم وقد قيل

اذا وترت امرا فاحذر عداوته ... من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا
ان العدو وان ابدي مسالمة ... اذا راي منك يوما فرصة وثبا

فكان كذلك وفيه ورد الخبر بخروج الامير اينال الاجرود نايب صفد منها وانه نزل بالرمله في سابع عشره بعد
ما دعاه اينال الحكمي الي موافقته واعلمه انه ما قام في هذا الامر حتي وافقه نواب الممالك واركان الدوله
بمصر فلم يدخل في طاعته وخشي ان يكبس بصفد فانزل حرمه بقلعة صفد ونزل بالرمله مع من بها
من نايب القدس وغيره وفي يوم الخميس سابع عشرينه انفق في العسكر المجرد الي الشام وعدتهم
ما بين خاصكي ومملوك ستمايه واثنان وخمسون فارسا كل واحد ثمانون دينار وقدم الخبر من مكه بان
الوبا شنع بمدينة صنعا وصعدة من بلاد اليمن حتي خلت من كثير وتحاكم لانقطاع الايمة الزيدية
منها بالفنا فبعث الملك الظاهر يحيي بن الاشرف اسمعيل صاحب زبيد وتعز وعدن بعض امرايه
فلم تخل له صعده وصنعا بعينها نح واستولي علي ما فيهما من ابواب العزمات وقدم الخبر بان
الامير جلبان المستقر في نيابة حلب وصل الي الرمله في يوم الاثنين ثالث عشرينه وسبب ذلك ان
تغري برمش استدعي جماعة كبيره من التركمان الي حلب فاتوه وعمل مكحلة عظيمه من النحاس ليرمي بها
علي القلعة واستمال من اهل القلعه جماعة بمال كبير بذله لهم ليمكنوه منها وشرع في حصار القلعه
واخذ ينقب مواضع من اسفلها والقتال بينه وبين من فيها مستمر الي ان فطن الامير حطط
الدقماقي نايب القلعه بمن وافق تغري برمش من القلعيه فقبض عليهم ورمي ببعضهم عليه في
المنجنيق وقتل جماعة منهم وعلق روسهم علي القلعه ففات تغري برمش قصده وجد في النقب
حتي كاد يشرف علي اخذ القلعه او اشرف فاتفق انه نادي في المدينه بالامان فكان ما القي في اذان

الناس

الناس بالنهب فثارت العامة عند ذلك باسلحتها واحاطت بدار السعادة حيث سكن تغري
برمش فلم يثبت وخرج فارا يريد ان يخرج من المدينه حتي وقف خارج السور في نحو الاربعين فارسا
وقد نهب العامة جميع ما كان بدار السعاده من المال والسلاح وغير ذلك وامتدت ايديهم الي
اتباع تغري برمش يقتلونهم لخشن فقتل وينهبون ما تصل ايديهم اليه وذلك في يوم الثلثا عاشر
رمضان بعد ما حوصرت القلعة ثلاثه عشر يوما وتلاحق عدة من اصحاب تغري برمش به فسار
يريد طرابلس وانضم اليه الامير طرعلي بن صقل سيز التركماني فلما قارب مدينه طرابلس لم يثبت
الامير جلبان وخرج منها نحو الرملة وقد جد في سيره حتي دخلها في سادس يوم ودخل تغري
برمش طرابلس في عشرينه واخذ من اهلها مالا كبيرا واما جلبان فانه انضم الي من بالرمله
من الامير اينال الاجرود نايب صفد والامير طوغان نايب القدس والامير طوخ مازي نايب
غزه وكتبوا يستدعون السلطان للمسير بنفسه بعد تجهيز العساكر بين يديه سريعا وكان
الذي قدم بهذا الخبر ضغمش دوادار الامير جلبان فخلع عليه في يوم الاحد تاسع عشرينه
واستقر دوادار بحلب عوضا عن الامير سودون النوروزي وفيه قدم الامير جانبك المحمودي
راس نوبه المتوجه لتقليد قاناباي الحمزاوي نيابة طرابلس بعد ان وصل الي الرمله ولم يتمكن
من الوصول اليه فاثار عند قدومه شرورا الهاما بعدها فانه زعم انه ظفر بكتب جماعه من
الامرا وغيرهم الي الثايرين ببلاد الشام اوقف عليها السلطان وفي يوم الاثنين سلخه عملت
الخدمه بالقصر علي العادة ونزل الناس الي دورهم فبلغ السلطان ان الملك العزيز فقد من
داره بالقلعه فاشتد قلقه وتزايد اضطرابه واستدعي الامرا والمباشرين واعلمهم بذلك فماج
الناس وكثرت اقاويلهم وترقبوا وقوع فتنه كبيره وكان سبب ذلك ان العزيز لما خلع انزل في بعض
دور القلعه من داخل باب الستاره حيث سكني الحريم السلطاني وافرد معه دادته التي ربته
من صغره ومعها عدة جواري للعزيز ما بين سراري له وخدم ومكنت مرضعته من التردد اليه
والاقامة عنده ما احبت وكان القايم بامره في قبض ما رتب له علي السلطان من لحم ودجاج وادوي
في كل يوم وما فرض له من اوقاف ابيه في كل شهر طواشي من عتقا امه حبشي جلبان هندي لم يبلغ
العشرين سنه اسمه صندل فيه يقظه وكيس فاحتوي علي جميع احواله لانفراده بخدمته وكان
يشاع غير مرة الارجاف بنقل العزيز ونقله الي الاسكندريه وهو يخبر العزيز بذلك فيرتاع له الي
ان اشتهر ان بعض القضاه افتي بان في قتل العزيز حقن الدما وصيانة الاموال فلم يطق صندل
صبرا علي كتمان ذلك واكثر من القايه الي العزيز وترويعه وتحسين الفرار الي ان انفعل له وكان
للعزيز طباخ من ايام ابيه فداخله صندل في اخراج العزيز فوافقه علي انه ينهض باخراجه وشرعت

جواري العزيز في نقبه موضع من الدار بمساعدة الطباخ من خارج حتى تهيا هذا وصندل قد حرث
جماعه من الاشرفيه في القيام معه اذا خرج وذلك اقتضا مرادهم وغاية املهم فما تعدوا ان كان حتى كانت
وقت الافطار في ليلة الاثنين والناس في شغل باكلهم وقف الطباخ من خارج النقب فخرج العزيز
عريانا مكشوف الراس فالبسه الطباخ من خلقانه ثوبا مملوا بالدهن وسواد القدور وجعل
على راسه قدرا وحمله على يده معاكنه طعام بعنوان غير محاسن وجهه وبياض يديه ورجليه
بسواد القدور وخرج وهو معه كانه من جملة صبيان المطبخ فلم يفطن احد له حتى خرج من
باب القلعه وقد خرج الامرا من الفطر من عند السلطان فضرب الطباخ العزيز ضربه منكرة
وصاح به لبر ديدبك الوهم فمشى بين الامرا على تلك الهيه الى ان نزل من باب القلعه فاذا
صندل وطوغان الزردكاش وازدمر من المماليك في اخرين غير كبير فقبلوا يديه ومضوا به
الى دار بعضهم وكان في ظن العزيز ووالدته وجواريه انه اذا نزل من القلعة تجد مماليكه ومماليك
ابيه مستعدين له فما خارب بهم واما بتوجه الى الشام فلما لم يجد منهم ما كان يومل اراد ان يعود
الى موضعه بالقلعه عاد فلم يمكنوه وقام طوغان في منعه من التوجه الى الشام والزم انه يمضي
الى بلاد الصعيد ويأتي لمن هنالك من المماليك الاشرفيه في التجريدة امثال هواره وتم
سبعمايه فارس ومضى من ليلته فكان من امره ما سياتي ذكره ان شا الله واختفى العزيز
هو وطواشيه صندل الهندي ومملوكه ازدمر وطباخه وصار يتنقل من موضع الى
موضع والقوم في طلبه فمرت به في مدة اختفايه اهوال وشدايد حتى قبض عليه كما
سنذكره ان شا الله **شهر** شوال اوله الثلثا في ليلة الثلثا كانت بالقلعة حركات
مزعجة خرج فيها السلطان من الدور الى القصر واجتمع معه من ثقاته غير واحد وخرج ايضا
امر من كان تحت القلعه فصلى السلطان صلاة العيد بالقصر وهو على خوف وقد وقف
جماعة بالسلاح مصلتا على راسه حتى قضى صلاته ثم صعد قاضي القضاه شيخ الاسلام
شهاب الدين احمد بن حجر بعد ما صلى اماما على كرسي وخطب فاوجز في خطبته كما اسرع في
صلاته فما هو الا ان فرغ من الخطبه اذ جا الخبر بان الامير اينال تسحب ليلا فعظم الخطب
وجل الامر وكان سبب ذلك ان الطايفه المويديه لم يكن لها في ايام الاشرف برسباي كبير
حظ منه فلما تناشفت المويديه من الاشرفيه وانضموا اذ ذاك على الامير نظام الملك جقمق
وقاموا بامره حتى كان من امره ما تقدم ذكره واخرج الاشرفيه الى السجن بالاسكندريه والى
الحجاز والى الصعيد فاهينوا بعد عزهم واتضع جانبهم بعد رفعتهم وصارت المويديه هي
المشار اليها واليهم الحل والعقد لجدوا في الاغرا بالعزيز كي يستريحوا من الاشرفيه

فانهم

فانهم غير امنين من تودتهم واقامة العزيز فلما قام الامير اينال الحكمي بدمشق ودعا للعزيز
وحلف امرا دمشق على طاعته وكان الامير تغري برمش ايضا ممن يميل الى العزيز شق ذلك
على المويديه وعلموا انهم مقتولون شر قتله ان كانت للعزيز دوله فاخذوا في التحريض على
قتله حتى اشتهر انه اذا فرغ شهر رمضان امضى فيه ما ارادوه ففر العزيز لما خامر قلبه
من الخوف الشديد وخاف الامير اينال ان يتهم به واجتمع عنده في ليلة العيد عدة من
الاشرفيه فلم ينهض بشي لجوره وضعف منته وتركهم وخرج من جانب داره على بغل في
ظلام الليل ثم نزل عن البغل ومضى على قدميه فلم يعلم خبره فلما بلغ السلطان تسحبه
امر فنودي في القاهره ان لا يتخلف احد من المماليك عن الخدمه وهدد من تخلف بالقتل
وقبض على جماعة من المماليك الاشرفيه ثم نودي ايضا باصلاح الناس الدروب وغلقهم
ابواب دروبهم وان لا يخرج احد الى الشوارع بعد عشا الاخره وغلقت ابواب القاهره
قبل عادة اغلاقها من الليل فكانت ليلة هذا العيد ويومه من الاوقات المنكره حتى كانه
ليس بعيد **وفي** يوم الخميس ثالثه خلع على الامير تنبك من تنبك واستقر امير الحاج عوضا
عن اينال وخلع على قراجا البواب واستقر في ولاية القاهره عوضا عن علا الدين على بن محمد
بن الطبلاوي فباشر الولايه بعسف وخلع على الامير قشتم واستقر في نيابة القلعه **وفيه**
قبض على عدة من الاشرفيه **وفيه** دقت البشاير لعود ركاب الامير حطط نايب
قلعة حلب بكسرة تغري برمش وخروجه من حلب كما تقدم ذكره **وفي** يوم الجمعه رابعه سار
عسكر من القاهره تزيد عدته على سبعين فارسا يريدون المحلة الغربية لمسك الامير قراجا
الاشرفي **وفي** يوم السبت خامسه اخرجت خيول الامير اركماس الظاهري الدوادار وعزل
من الدوادارية الكبرى واخرجت اقطاعه واخرج من داره واخرجت خيول الامير قراجا واقطاعه
وشون غلاله **وفيه** قبض العسكر المتوجه على الامير قراجا وحمل في الحديد الى الاسكندرية
فسجن بها **وفي** يوم الاثنين سابعه نودي بان من وجد احدا من غرما السلطان واطلع به فله
خمسماية دينار واقطاع ومن عثر عليه انه اخفى احدا منهم حل ماله ودمه هذا والمويديه قد
تجردت للفحص عن العزيز وعن اينال وعن المماليك الاشرفيه في جميع الاماكن وقبض على
الغلمان حتى دلوهم على اماكن بعضهم وصاروا يكبسون الدور والترب وديارات النصارى
والبساتين وضواحي القاهره ويطوفون بالليل في الازقه متنكرين الى غير ذلك من انواع
الفحص والتفتيش فانهم صاروا هم الدوله في هذه الايام الظاهريه **ولله در القايل**
واذا سخر الاله اناسا لسعيد فانهم سعدا **وفي** يوم الثلثا ثامنه انعم باقطاع الامير

قراجا على المقام الناصري محمد بن السلطان وباقطاع الامير اركماس الدوادار على الامير اسنبغا
الطياري وباقطاع الامير اينال على الامير جرباش قاشق من عبد الكريم امير مجلس وانعم باقطاع
اسنبغا الطياري على الامير دولت باي الساقي المويدي وهو جمره من جرانهم وفي يوم الاربعا
تاسعه دقت البشاير لورود الخبر من نايب غزه بقدوم الامير برسباي الحاجب بدمشق والامير
اينال الششماني الى الرمله مفارقين لاينال الجكمي ثم ظهر كذب هذا الخبر وهذا وان الاشرفيه
يقبض عليهم وتشاق خيولهم وبغالهم الى الاصطبل السلطاني ويكتب الى الاعمال باخذ الطر
عليهم برا وبحرا وفي يوم الخميس عاشره برز الامير اقبغا التمرازي نايب الشام بمن معه
الى الريدانيه خارج القاهره وفيه خلع على الامير تمراز امير اخور واستقر امير سلاح عوضا
عن الامير يشبك الجرد الى بلاد الصعيد وانزل من الاصطبل وسكن بالحراقة مكانه المقام
الناصري ابن السلطان وكتب للامير يشبك باستقراره امير كبير اتابك العساكر عوضا
عن الامير اقبغا التمرازي نايب الشام وخلع على الامير قراقجا الحسني راس نوبة النوب
واستقر امير اخور عوضا عن الامير تمراز وخلع على الامير تمرباي نايب الاسكندريه كان وا
راس نوبة النوب عوضا عن قراقجا الحسني وخلع على الامير تغري بردي المودي حاجب الحجاب
واستقر دوادارا كبيرا عوضا عن اركماس الظاهري فباشر الدواداريه بتجبر ونزع زايد
وخلع على الامير دولت باي المويدي الساقي احد امرا الطبلخاناه وامير اخور ثاني واستقر
دوادارا ثانيا عوضا عن اسنبغا الطياري وخلع على الامير جرباش كرت راس نوبه واستقر
امير اخور ثاني عوضا عن دولت باي وفيه قدم الامير يونس المويدي من دمشق فارا من
اينال الجكمي فاكرم وانعم عليه وفي يوم السبت ثاني عشره استقل الامير اقبغا التمرازي
نايب الشام بالمسير من الريدانيه وفيه نفي نور الدين علي بن احمد السويفي امام الاشرف
برسباي الى دمياط وفيه دقت البشاير لورود خبر سار وفي يوم الاحد ثالث عشره
كان مسير العساكر المجهزه بالرمله الى جهة دمشق وفي يوم الاثنين رابع عشره استقل الامير
قراقجا الحسني امير اخور ومقدم العسكر بالمسير من الريدانيه بمن معه من الامرا والمماليك وعدتهم
سبعماية وخمسون فارسا وفيه ورد الخبر بان اينال الجكمي برز بخيمه الى ظاهر مدينه دمشق
فلما كان يوم الخميس ثالث شوال هذا عزم على الخروج من المدينه الى المخيم ليسير نحو القاهره
فركب عليه من امرا دمشق الامير برسباي الحاجب والامير قانباي البهلوان الاتابك في عدة
امرا وقاتلوه خارج المدينه فقاتلهم وهزمهم ثم تقووا الحربه ثانيا فهزمهم بعد وقعه اخرى فامتنعوا
بالقلعه وقد جرح منهم جماعة فاخذ خيولهم واموالهم ونزل بالميدان وابطل الحركة للسفر وسبب

هذه

هذه الحركه انه كتبت ملطفات سلطانيه الى امرا دمشق وجهزت الى الامير خشكلدي نايب قلعة
صفد فبعث بها على يد نصراني الى بهاء الدين محمد بن نجم الدين عمر بن حجي كاتب السر فبعثها الى الامرا
واستمالهم حتى وافقوه على الركوب على اينال الجكمي واخذه ثم اختفى من ليلته فركبوا من الغد
وكان من امرهم ما ذكرنا وورد الخبر بغير من له بصر بالامور واطلاع على احوال الوجود
بان امر اينال الجكمي لا يتم فانه اخطا الراي اولا في القبض على الامرا الظنه بهم السوء ثم الملاتم
والركون اليهم حتى اذا امكنتهم الفرصه وثبوا عليه ليقتلوه فكانت له عليهم واني يفلح
ملك لا توافقه اعوانه هيهات ثم هيهات لا يكون ذلك ابدا وفيه ورد الخبر بان الامير
يشبك المستقر اتابك العساكر انتهى بمن معه من الامرا والمماليك في طلب هوارة الى مدينه اسنا
فلم يتبع بهم وانه رجع بالعسكر الى مدينه هو فقدم عليه عدة من المشايخ الصلحا ومعهم طايفه
من مشايخ هوارة راغبين في الطاعة وحلفوا على ذلك وانه قدم على العسكر في يوم الاحد سادسه
طوغان الزردكاش احد الدواداريه ودعا العسكر الى طاعة الملك العزيز والقيام بنصرته
فانه اخرجه من حيث كان محبوسا ونزل من القلعه واجتمع عليه جماعة من مماليكه فلم يوافقوه
على ذلك وحلفوا انهم مقيمون على طاعة السلطان فدقت البشاير لذلك وخلع على الواصل بهذا
الخبر واجيب بحمل طوغان في الحديد وكان قد وصل الخبر قبل ذلك بتوجه طوغان هذا الى بلاد
الصعيد وكتب بحمله وفيه كتب توقيع باستقرار ابي السعادات بن ظهيرة في خطابة الحرم
عوضا عن ابي اليمن بن النويري قاضي مكه وجهز اليه ثم بطل ذلك وكتب باستقرار ابي اليمن في
الخطابه مع وظيفه القضا وفي يوم الثلثا سادس عشره ورد الخبر من الامير يشبك بانه نازل
على مدينه سيوط وان يونس الخاصكي ورد عليه بمرسوم شريف يتضمن القبض على طوغان قاصد
العزيز وان المماليك لم يمكنوه من ذلك فكثر القلق لورود هذا الخبر وخشي الناس وقوع الفتنه
ظنا بالاشرفيه انهم رجال واذا هم اشباه ربات الحجال وفيه قدم قود الشريف بركات ابن
حسن بن عجلان امير مكه شرفها الله وهو خمسة افراس وطواشيان وجاريتان وما بين شاش
وقطعا ياقوت احمر زنتها خمسة عشر قيراطا وقطعة ماس زنتها تسعة عشر قيراطا ونصف
وفيه قدم الشريف عقيل بن وبير بن نخبار امير ينبع المعزول بصحبة يسعى في الامره بوعد
بخير وفيه قبض على الامير اركماس الظاهري المعزول عن الدواداريه الكبرى واخرج منفيا
الى دمياط وفي هذا الشهر وقع في الناس بالقاهرة الموت بالطاعون وبلغت عدة من
يرفع اسمه من ديوان المواريث بالقاهره في هذا اليوم احد وعشرون انسانا وفي يوم
الخميس سابع عشره خلع على الامير تنبك من بخت احد امرا الالوف واستقر حاجب الحجاب

عوضا عن الامير تغري بردي المودي المنتقل الي الدوادارية الكبري وفي هذه الايام كبست عدة
اماكن في طلب العزيز وقبض علي جماعة من الاشرفيه لكثرة الارجاف بخروج من في بلاد الصعيد
من المماليك عن الطاعة وانهم عادوا يريدون القاهره فمنعت المراكب من التعديه في النيل
بكثير من الناس وكثر الفحص والتفتيش حتي كبست البساتين والترب وغلقت بعض ابواب
القاهره نهارا واخذ اهل الدوله من الامرا ومن بالقلعه في الاستعداد للحروب هذا مع ما في الوجه جه
البحري من الوبا الشنيع في سرعة الموتان الوحي وكثرة عدة الاموات لاسيما في الاطفال السلالعبيد
والاما بحيث مات من قريه واحدة مايتا صغير من اولاد اهلها وحل بالتجار في الاسكندريه
ضيق شديد وبلا عظيم بسبب رمي الفلفل السلطاني عليهم ونزل باهل القاهرة ومصر
خوف شديد بسبب العتقا الاشرفيه وتطلبهم فاذا طرقت جهة من الجهات حل باهلها من
انواع البلا ما لا يوصف من النهب والهدم والعقوبة والغرامة سوا وجد المطلوب او لم يوجد
فما بقي احد الا وخامر قلبه الخوف خشية ان يرميه عدو له او حاسد لنعمته انه اختفي احد من الاشرفيه
فلا تتروي الموبريه في امره ولا تتمهل بل تطرقه بغتة وتنزل به فجاة وقد تبعها من غوغا العامة
عدد كالجراد المنتشر وتهجم داره ودور من حوله فيكون شيا مهولا وكبيرا ما فعلوا ذلك فلم يجدوا
احدا وكان من البلا ما كان حتي انه هجم بعض المدارس ونهبت وكسرا بواب بيوتها ونبش قبر
كان بها فلم يوجد بها احد ومع ذلك كله فالغلال ترمي علي الناس من الديوان فلا يقدر علي ذي
الجاه ويهلك الضعيف من كثرة الغرامة وفي يوم السبت تاسع عشره برز المحمل الي الريدانيه
خارج القاهره صحبة الامير تنبك المستقر حاجب الحجاب في عدة من المماليك السلطانيه ثم
تبعه الحجاج شيا بعد شي وفيه ورد الخبر بالقبض علي طوغان الزردكاش وحمله في الحديد
فقدم في اخر النهار وكان من خبره ان الاشرفيه من حين كانت وقعة قرقماس لم يزالوا في ادبار
وتقدمت الموبريه عليهم كما تقدم ذكره فاحزروا في التدبير لانفسهم بغير معرفة ولاحظ بسعده
فاخرجوا العزيز من موضعه واضاعوه ثم قاموا مع الامير اينال الششماني والبلا فلما فطن بهم
لعدم تحفظهم وقلة دربتهم تسللوا من دار اينال وقد كاد يدركهم الطلب من السلطان فلما
وصل طوغان من عند العزيز لم يحسن التصرف فيما انتدب له فانه اشتهر في مسيره ثم لما وصل
الي من قصدهم اعلم المماليك بان العزيز خرج من سجنه ونزل من القلعه فاجتمع عليه القوم وانه
محاصر للقلعه فادركوه فهيج هذا القول منه حفايظهم وحركوا منهم هذا وقد ضيع نفسه
بشهرته في سيرة توجهه من عند العزيز الي ان وصل الي المماليك وقد بلغ السلطان خبره ورده
بالبلاد التي نزل بها في سفره فكتب بالقبض عليه فلم يدركه الطلب حتي وصل وروح علي اصحابه

بما حقيقة له فبادر الامير يشبك بمطالعة السلطان بخبر طوغان ثم ترادفت كتب السلطان
واخبار المسافرين بما تشنيه بكذب طوغان وان العزيز مختفي والمواضع تكبس عليه فانحل ما عقد
طوغان في انفس المماليك وانبث ما كان قد وثقه بايديهم هذا وقد توجهوا من سيوط يريدون
القاهرة ليدركوا العزيز بزعمهم فما زال الامير يشبك يستميلهم ويخوفهم حتي اسلموا طوغان
بعد اباوا امتناع افضي به ونهبان جميع عليه الكاشف بالوجه القبلي وعدة كثيره من عربان الطاعة
وهم بمحاربتهم فلم تكن لهم طاقة بمحاربته وتبين لهم فساد ما بنوا عليه امرهم فاذعنوا عند ذلك فقبض وه
برمته حتي حمل في الحديد ورجعوا مع الامير يشبك الي ناحية جرجا فبطل ما كانوا يعملون والله لا
يصلح عمل المفسدين وعندما وصل طوغان تولي عقوبته الموبريه فما عفوا وما كفوا بل انزلوا
به انواع العذاب المتلف ما بين ضرب وعصر وغير ذلك حتي اشفي علي الموت وعوقب معه ثلاثة
نفر فما فتح من اقرارهم ان ابرهيم الطباخ لما اخرج العزيز بعد المغرب نزل من موضع بالمصنع
تحت القلعه وقد اجتمع عليه عدة من المماليك ليسيروا به الي الشام ثم انصرفوا عن هذا الراي ونفذ جه
طوغان ليأتي بالمماليك من الصعيد وفي يوم الثلثا ثاني عشرينه اخرج بطوغان محمولا لعجزه عن
الحركة من شدة العقوبه حتي وسط عند باب السلسلة ومن العجب ان طوغان هذا مات
الاشرف وهو من جملة الزردكاشيه فاستحال علي خشداشيته وصار في جملة الامير اينال
وانتمي معه الي السلطان وهو اذ ذاك امير واختص به نعمله من جملة الدوادارية ثم استحال
علي السلطان واخرج العزيز فكانت منيته علي يده هذا والبلا يشتد علي الناس بسبب
العزيز فقبض علي جماعة وسجن جماعة وعوقب كثير من الناس وفي هذا اليوم استقل الركب
الاول بالمسير من بركة الحجاج بعد ما فتش الحجاج ثم استقل المحمل بالمسير مع امير الحاج
ببقية الحجاج في يوم الاربعا ثالث عشرينه وفيه قبض علي سرا النديم الحبشيه دادة العزيز
بعد ما كبس عليها عدة بيوت وعوقب جماعة ثم قبض علي الطواشي صندل الهندي فتحقق
منهما ان العزيز واينال لم يخرجا من البلد وان الذي اشيع بين الناس من توجههما الي
الشام كذب وان العزيز لم يجتمع مع اينال وانه كان هو وصندل هذا وطباخه ابرهيم ومملوكه
ازدمر بغير زيادة علي هولا ينتقل وهم معه من موضع الي موضع وان صندل فارقه من اربعه ايام
وقد طرده ازدمر المذكور ودفع اليه العزيز خمسين دينارا فانفض عنهم وصار يتردد الي بيوت
معارفه في زي امراة فلم يو به احد حتي دخل علي بعض معارفه في الليل فاواه حتي اصبح فدل
زوجها عليه حتي امسك وعوقب ثم سجن وطلبت خوند مغل ابنة البارزي دادة العزيز فسلمت
لها من غير عقوبه فاتا منت عندها وقبض علي مرضعة العزيز وعلي زوجها وبعض اقارب زوجها

وعلي جماعة من النسا والرجال ممن كان من جواري الاشرف او من معارفهن وممن اتهم بانه معرفة
لابرهيم الطباخ وتعدي الحال الي امراة مسكينه تزعم ان لها تابعا من الجن يخبرها بما يكون فتتكسب
بذلك من النسوان ومن في معناهن من ضعفة الجهال ما تقيم به بعض اودها وذلك انه وشي
بها الي احد المويديه ان بعض الطواشيه كان يتردد اليها فتخبره ان العزيز يعود الي ملكه فقبض
علي هذه المسكينه وعلي عدة من يلوذ بها وعوقبت وكان الطواشي الذي قيل عنه انه ياتيها فتخبره
بعود ملك العزيز اليه قد توجه للحج مع الركب فكتب بقبضه وحمله الي القاهره فهرب ثم شهر في
الركب وكان قد كتب باعفايه من الهرب والعود الي القاهره فلم يدركه القاصد الثاني حتى ضرب
وشهر فتوجه بعد ذلك الي الحج وفي يوم الخميس رابع عشرينه وسط مملوك احمر من الاشرفيه
عند باب السلسله وفيه عزل الامير فيروز الجركسي زمام الدار من اجل انه فرط في الحرص علي
العزيز حتى كان من امره ما كان وعين عوضه الامير صفي الدين جوهر الخازندار وفي ليلة الجمعة ويوم
الجمعه خامس عشرينه كبست المويديه علي مواضع متعددة بالقاهره ومصر وظواهرهما وكبست
دور الصاحب امين الدين بن الهيصم ودور جيرانه في طلب العزيز فلم يوجد وهرب الصاحب
ثم ظهر وخلع عليه بعد ذلك وقد شمل الخوف كثيرا من الناس وكادت الاسواق ان تتعطل لكثرة
الارجاف بان بيوت الناس كانت تكبس ويعاقبوا حتى يظهر العزيز وفيه قدم من الصعيد
بضعة عشر راسا علقت علي باب النصر وذلك ان الامير يشبك لما قبض علي طوغان وبعث به
كما تقدم ذكره رجع بمن معه من المماليك والامرا المحاربة هواره فلقيهم علي ناحية بوتيج في حادي
عشرينه وقاتلهم وهزمهم بعد ما قتل منهم مايه وستين رجلا واخذ لهم مايه فرس فجهز من رؤس
اعيانهم ستة عشر راسا هذا وقد خربت بلاد الصعيد ورعيت زروعها مع ما في اراضيها
من الشراقي واكل الفار الكثير جدا معظم الزرع وهدم العرب الدواليب وفي يوم السبت
سادس عشرينه خلع علي الامير صفي الدين جوهر الخازندار واستقر زمام الادر السلطانيه
عوضا عن الطواشي فيروز مضافا للخازندارية وفي ليلة الاحد سابع عشرينه قبض علي الملك
العزيز وذلك انه ضاقت عليه الاماكن لكثرة ما يكبس عليه وهو ينتقل من موضع الي اخر ومعه
ازدمر شاد الشرب خاناه وصندل الطواشي وابرهيم طباخه فطرد ازدمر وصندل الطواشي
وما زال به حتى فارقهم من اربع ليال ثم طرد الطباخ وانفرد هو والعزيز فيقال ان العزيز
بعث الي خاله اخي امه واسمه بيبرس ليختفي عنده فواعده علي ان ياتيه وخاف عاقبة امره فاعلم
جارا له من المويديه يقال له يلبيه راس نوبة بامر مجي العزيز وانه يقبض به ان يكون مسكه علي
يديه ولكن انفعل ذلك فترصده يلبيه حتى مر به ومعه ازدمر بعد عشا الاخره في خط زقاق
حلب

حلب وهما في هيئة مغربي فوثب يلبيه بازدمر ليقبض عليه فامتنع منه فضربه ادمي وجهه واعانه
عليه اعوانه حتى اوثقوه واخذوا العزيز وعليه جبة صوف وقادوه وازدمر الي باب السلسلة
وصعدوا بهما الي السلطان وكان العزيز قد خاف وقد اخذ رجل باطوانه ليسحبه وجماعة محيطة
به فاوقف بين يدي السلطان ساعه وهو يونبه ثم سجن في موضع حتى اصبح وطلع الامرا وغيرهم
الي الخدمة فاعلموا بخبر العزيز ثم ادخله السلطان الي قاعة العواميد واسلمه لزوجته خوند
مغل بنت البارزي وامرها ان تجعله في المخدع المجاور لمبيت السلطان ولا يبرح علي بابه وان
تتولي امر اكله وشربه وحاجاته بنفسها فاقام علي ذلك حتى نقل من المخدع كما سياتي ذكره ان
شا الله واما ازدمر فسجن بالبرج من القلعه حيث كان صندل وغيره من الاشرفيه ولم يو
قف للطباخ علي خبر ويقال ان العزيز دفع اليه مبلغ ستماية دينار ودفع لصندل خمسين
دينارا ووجد مع العزيز ثمانمايه دينار ودفع السلطان منها الي يلبيه خمسمايه دينار ولمملوكه
الذي عاونه علي القبض علي ازدمر مايه دينار وفرق باقي ذلك ونزع عن العزيز ما كان عليه من
الثياب المغربيه والبس من ثياب السلطنه ما يليق به ووعد يلبيه بامرة طبلخاناه وعند
ما صعد العزيز الي القلعه دقت البشاير ليلا ومن الغد وركب الاعيان لتهنية السلطان
فانه واتباعه من اهل الدوله كانوا في قلق زايد وخوف شديد لما داخلهم من عود دولة العزيز
بخروج نايبي دمشق وحلب عن طاعة السلطان وقيام الاشرفيه ببلاد الصعيد وكلهم جميعا
في طاعة العزيز والله يويد بنصره من يشا وفي يوم الاحد هذا توجه جانم المويدي الي البلاد
الشاميه وعلي يده عدة مثالات سلطانيه بالبشاره بالقبض علي العزيز وفي يوم الثلثا
تاسع عشرينه احضر بالامير اينال البوبكري الاشرفي وذلك انه ما زال مختفيا حتى ظهر العزيز
فعرف المخدع الذي هو مودع به فامن السلطان عليه واستعطفه في احضاره ودخل عشا علي الامير
جرباش قاشق امير مجلس واستجار به فاجاره وقد وطن ان السلطان يقبل شفاعته ثم صعد به من
الغد وقد بعث يعلم السلطان به فعند ما وقع في قبضة السلطان امر به فقيد وسجن حتى حمل الي
الاسكندريه والامير جرباش يكرر تقبيل يد السلطان ورجله في ان يشفعه فيه فلم يفعل واخرج
في يومه الي الاسكندريه فسجن بها وفي هذا الشهر قدم ركب التكرور ومعه رقيق كثير وتبر فسار التكرور
الي الحج بعد ما باعوا الرقيق فهلك اكثره عند من اشتراهم وفيه ظهر في السما كوكب له
ذنب نحو الذراعين فكان يرى عشا عند كواكب برج السرطان فاقام اياما شهر
ذي القعده اوله الاربعا في ثامنه خلع علي بها الدين محمد بن نجم الدين عمر بن حجي كاتب السر بدمشق
واستقر في قضا القضاه الشافعيه بدمشق عوضا عن تقي الدين ابي بكر بن قاضي شهبه مع ما بيده

من كتابة السر وذلك ان الامير اينال الجكمي لما ثار بدمشق قبض على ابن يحيى واخذ منه مالا فكتب الى ابن
يحيى حتى نزل الملطفات السلطانية في الامرا فكان من اكوبهم على النايب ما كان وفر ابن يحيى وقدم
القاهرة فجوزي على ما كان منه باضافة ما لعله اليه بسفارة مخدومه المقر الكمالي محمد بن البارزي
كاتب السر وعناية عظيم الدولة زين الدين عبد الباسط وفي يوم الاربعا ثامنه دقت البشاير
عند ورود كتاب الامير الابغا حاجب غزه يتضمن قتال عسكر السلطان للامير اينال الجكمي
في يوم الاربعا مستهله بالقرب من الحزبة وانهزامه وفي ليلة الاربعا المذكور نقل العزيز من
حبسه بالبرج من قاعة العواميد الى سجن ضيق في الحوش تحت الدهيشه بعد ان شدت
طاقاته ووكل به من يحفظه ومنع جميع خدمه وفي يوم الاربعا هذا اخذ ما كان للعزيز بالقاهرة
من الحواصل التي تشتمل على سروج وثياب وحلي وفرش واواني وغير ذلك مما حمل على نيف وسبعين
جملا ولها قيمة تزيد على خمسين الف دينار سوى خمسة الاف دينار وجدت له لتتمة ملا مبلغه الف
الف دينار وسوى جواهر لها قيمة عظيمه وسوى حلي النسا بحل وصفه وقيمته مما كان لامه وفي
يوم الخميس تاسعه دقت البشاير لورود الخبر بمسك الامير اينال الجكمي وانبثت قصاد السلطان
في اهل الدوله يبشرونهم بذلك ويأخذون ممن يأتونه مالا على هذه البشرى فمنهم من يعطي المبشر
اربعين دينارا واقل من ذلك واكثر وفعلوا مثل ذلك في الليلة التي قبض على العزيز فيها فكسبوا
مالا جزيلا وفي يوم الجمعة عاشره وردت مطالعة الامير اقبغا التمرازي نايب الشام ومطالعات
الامرا بذكر واقعة اينال الجكمي وملخصها ان العساكر المتوجهة من القاهرة والمجتمعة بالر
نزلوا في يوم الاربعا مستهله بمنزلة الحزبه وقد قدموا بين ايديهم جماعة لكشف الاخبار
فجاءت الكشافه واخبروا بقرب اينال الجكمي منهم فركبوا وقد عبوا جموعهم سته اطلاب
وهم الامير اقبغا التمرازي نايب الشام والامير جلبان نايب حلب والامير اينال الاجرود
نايب صفد والامير طوخ مازي نايب غزه والامير طوغان نايب القدس والامير غرس الدين خليل
المستقر في نيابة ملطيه وساروا لمن معهم من العربان والعشران بجا ليتشاحي وصلوا الى
مضيق قرن الحرة واذا بطليعة اينال الجكمي وهو الامير تاني بك قانصوه النوروزي ومعه نايب بعلبك
وكاشف حوران ومحمد الاسود بن القان وشيخ العشير ومزيد المركري امير التركمان وخليل
بن طوز علي ابن سقل سيز التركماني وكثير من العربان والجميع نحو الف فارس فكانت بين الفريقين
وقعة كثيرة انهزمت فيها الاطلاب السته واذا بالامير اينال الجكمي قد اقبل فركب اتقية
القوم حتى اوصلهم الى السنجق السلطاني وتحت الامير تراقجا الحسني امير اخور والامير
تمرباي راس نوبة النوب وبقية الامرا المصريين والمماليك السلطانية فثبتوا له وقاتلوه وهو

يقاتلهم

يقاتلهم مقدار ساعه فهزموه بعد ان قتل جماعة من الفريقين يقول المكثر زيادة على خمسماية رجل
منهم الامير غنتمش المستقر دوادار حلب وجرح خلق كثير وقبض على محمد بن الامير قانصوه وعلى
الامير تنم العلاي والامير خاير بك الغوابي والامير بيرم صوفي في جماعة وقد حال بينهم الليل فلما
اصبحوا يوم الخميس ورد الخبر عليهم من دمشق بالقبض على اينال الجكمي من قرية حرستا وقد اختفى
بها في مزرعة ومعه نفر يسير وذلك ان رجلا نظر به فدل عليه نايب القلعه فبعث في طلبه جماعة
طرقوه فدافع عن نفسه حتى طعن في جنبه ورمي في وجهه ثم اخذ وحمل على فرسه ومر وتقف من
العي فلم يصل الى القلعه الا بعد العصر والناس في جموع كثيرة لرؤيته فسجن مقيدا في القلعه
ودخل الامير اقبغا التمرازي نايب الشام الى دمشق واول نهار الجمعه ثالثه في العساكر
وهم بسلاحهم فنزل دار السعادة بغير ممانع وفي هذا اليوم قتل بدمشق محمد المعروف
بلبان شيخ كرك نوح وولده محمد الحرباني وكان من خبره انه قدم بجموعه نصرة لعساكر السلطان
فلم يصل حتى انقضت الوقعه فدخل في خدمة النايب حتى عبر دار السعادة وتفرق الامرا وغيرهم
في منازلهم فتوجه بلبان فمن توجه حتى كان عند المصلى والعامة قد ملات الطرقات فصاح بما
ومن معه من العشير من اراذل عامة دمشق قايلين ابا بكر ابا بكر يكررون ذلك مرارا يريدون
نكاية بلبان وجماعته بانهم يرمون بانهم رفضه فلما كثر ذلك من العامة اخذ بعض العشير يضرب
واحدا منهم فوثبوا به والقوه عن فرسه ليقتلوه فاجتمع اصحابه ليخلصوه من العامة وقاتلوهم
فبادروا ودخلوا ذلك الباب بيسر وتناولوا الحجارة يرمون بها بلبان وقومه ووضعوا ايديهم
فقتلوا بلبان وابنه وجماعته وهم خمس مايه او يزيدون بغير سبب ولا امر سلطان ولا حاكم
فلم ينتطح في قتلهم عنزان ولا تحرك لهم اثنان فكان ذلك من الحوادث الشنيعه ومما اراه الا
امرا له ما بعده والله عاقبة الامور وفي هذه الايام رسم بعقوبة الامير جكم خال العزيز في
سجنه بالاسكندريه حتى يعترف بمتحصل العزيز في ايام ابيه من اقطاعه ومن حماياته وبستا جرانه
ومن الهدايا والتقادم التي كانت تاتيه فاجابهم عن ذلك ورسم بعقوبة الامير يخشي بك
بالسجن ايضا وذلك انه لما كان في التجريده ببلاد الصعيد ايام الاشرف ضبط عليه انه سب
بعض من يدعي انه شريفا فلما مات الاشرف وانزل بالاشرفية من القلعة كما تقدم ارادوا ان
يدعوا على يخشي بك عند القاضي المالكي بانه سب ابا الشريف ليريق دمه فبادر حتى حكم قاضي
شافعي بحقن دمه فلما تبين لذلك فلم يزل في سجنه واراد واقتله فاوصلوا القضية بالمالكي
وسمع البينة عليه فلم يعرض قتله بناء على ان هذه الدعوى هي التي حكم فيها بحقن دمه ونازعه
في ذلك قوم وزعموا ان الدعوى التي حكم فيها بحقن دمه غير هذه وكثر الاختلاف في ذلك وعقد

فيه بمجالس والغرض قتله والحكم الشرعي بذلك لم يجد وتمادي الحال في ذلك عدة اشهر ثم تحركوا لقتله
واستمالوا البعض من بحشي ومتصلحي من المالكية حتى افتى بقتله واريد من القاضي العمل بفتياه فلم يتجاسر
على الحكم بالقتل لجرت امور اخرها ان قيل يفوض الحكم لهذا المفتي حتى يحكم كما افتى بقتله فلما كان
قيل له ذلك ولم يتقدم عليه فلما وقع الياس من قتله سير لقضاة الشرع رسم بعقوبته حتى يعترف
بما له من الاموال فعوقب اشد عقوبة بحيث لم يبق الا ازهاق نفسه وفي يوم الاحد ثاني عشره
كتب بقتل اينال الحكمي بسجنه من قلعة دمشق بعد تقريره على امواله وذخايره وبقتل جماعة ممن
قبض عليه في الوقعه وفي ثالث عشره خلع على الامير سودون المغربي واعيد الى ولاية دمياط عو ضا
عن محمد الصغير وفيه ورد الخبر بان الفار كثر باراضي الزراعات وانه في ناحية البهنسى كانت
للفيران حرب شهدها الناس وقد اجتمع من الفيران عدد عظيم فقتلوا اقتتالا كبيرا ثم تفرقوا فوجد
في معتركهم من الفيران عدد عظيم شي كثير ما بين مقتول ومجروح ومقطوع بعض الاعضا وانه بلغهم
ان ذلك كان بين الفيران في موضع اخر وعدي ان هذا مما لحادث ينتظر وفي يوم الاحد تاسع
عشره وصل محمد بن الامير تانضوه فعفي عنه لشفاعات وقعت فيه وقدم الخبر بان العساكر توجهت
من دمشق في حادي عشره الى حلب بعد ان عاد الامير طوغان نايب القدس اليها وتاخر الامير
اقبغا التمرازي نايب الشام بدمشق وان المتوجه الى حلب الامير جلبان نايب حلب والامير
اينال نايب صفد والامير طوخ نايب غزه والامير قراجا الحسني والامير تمرباي والمماليك السلطا نيه
وانه قبض بدمشق على الامير قرعلي الدكري بدمشق وان تغري برمش نزل على حلب وصحبته الامير
طرعلي بن سقل سيز والامير علي باي بن اينال بجماعتهما من التركمان والامير غادر بن نعير بعربه من
ال مهنا والامير فرج وابرهيم ولدي صوجي والامير محمود بن الدكري بجماعتهم من التركمان وعدة
الجميع نحو ثلاثة الاف فارس في يوم الاثنين حادي عشرين شوال وخيم بالجوهري وبعث عدة
كبيرة الى خارج باب المقام فخرج اليهم الامير بردبك نايب حماه ومعه جماعة من امرا حلب ومن
تركمان الطاعة ومن العامة فكانت بينهم وقعة قتل فيها وجرح جماعة من امرا حلب ومن [illegible]
وعاد كل منهما الى موضعه ثم التقى الجمعان في يوم الجمعه خامس عشرينه على باب النيرب واقتتلوا
يوما وليلة قتالا شديدا قتل فيه عدة من الناس وجرح نايب حما[illegible] من امرا حلب وجمع
كبير من العامة ورجع كل فريق الى موضعه فرحل تغري برمش في يوم الاحد سابع عشرينه من
موضعه ونزل بالميدان والحرب مستمرة والعامة تبذل جهدها في قتاله الى ان كان يوم الخميس
ثاني ذي القعده احضر تغري برمش الات الحرب في مكاحل النفط والجنويات والسلالم الى خارج
باب الفرج ونصب صيوانه تجاه السور وزحف زحفا قويا واهل حلب يد واحدة على محاربته

طول ذلك النهار مع ليلة الجمعه بطولها والناس يتضرعون ويدعون الله تعالى فرحل تغري
برمش في يوم الجمعه وعاد الى الميدان بعد ما كانت القضاه وشيوخ العلم والصلاح وقفوا
بالمصاحف والربعات على رؤسهم وهم ينادون من فوق الاسوار الغزاة يا معاشر الناس في
العدو فانه من قتل منكم كان في الجنه ومن قتل من العدو صار الى النار في كلام كثير يحرضون به العامة
على القتال ويقوون عزايمهم على الثبات الى ان رحل تغري برمش بمن معه من الميدان الى الجهة
الشماليه في يوم الاحد خامسه بعدما رعت مواشيهم زروع الناس وبساتينهم وكرومهم وقطعوها
ونهبوا القرى التي حول المدينه وخربوا غالب العمارات التي هي خارج السور وقطعوا القناة
التي تعبر المدينه من ثلاث اماكن وكان اشد الناس قتالا اهل بانقوسا وبيوتها وفتحوا جباب
الغلال وغيرها ونهبوها فداخل الناس من الخوف والرعب ما لا يوصف وطلع الاعيان بحريمهم
واموالهم الى القلعه وقطع تغري برمش ايدي جماعه كبيرة من عامة حلب وبالغ في الاضرار بالناس
فكانت هذه النوبة من تتابع الحوادث ولله عاقبة الامور وفي يوم الخميس ثاني عشره
خلع على علا الدين علي بن يوسف المعروف بالناسخ قاضي المالكيه بحلب واستقر في قضا
المالكيه بدمشق عوضا عن محيي الدين يحيى بن حسن بن محمد الحيحاي المغربي بعد موته واستقر
شرف الدين يعقوب بن يوسف بن علي المكناسي المغربي احد نواب الحكم بالقاهرة في قضا
المالكيه بحلب عوضا عن علا الدين الناسخ وفي يوم الخميس خامس عشرينه دقت البشاير
لورود الخبر بان العساكر لما سارت من دمشق في حادي عشره كما تقدم ذكره لقيتهم
تغري برمش قريبا من حماه في جموعه التي كانت معه على حلب فلقوه في يوم الجمعه سابع عشره
وقاتلوه فكانت بينهم وقعه كبيرة قتل فيها وجرح خلق كثير فانهزم بمن معه وحازت
العساكر منهم غنايم لا تحصى منها ما ينيف على الف راس من الغنم سوى ما تمزق وهو قريب من ذلك
وفي يوم الاثنين سابع عشرينه قدم النجاب براس الامير اينال الحكمي فشهرت على رمح ثم علقت
على باب زويله وكان قتله في ليلة الاثنين ثاني عشرينه بعد ما قرر على امواله ونودي عليه هذا
جزا من حارب الله ورسوله وقتل معه بقلعة دمشق الامير تنم العلاي وفي هذه الايام بعث
السلطان الى قاضي القضاه علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقيني بالف
دينار ذهبا فانه كان قدم له كتبا وغيرها قبل ذلك وفيها حكم بقتل الامير يخشي بك وقد تقدم
انه ادعي عليه انه سب شريفا ولعن والديه فالتجا الى قاضي القضاه الشافعي فحكم بعض نوابه
بحقن دمه وسكن الحال عدة اشهر ثم تحركوا عليه بعد سجنه وارادوا القاضي المالكي على قتله
ناحية لحكم الشافعي بحقن دمه فعورض بان المطلوب الان من الدعوى عليه غير المحكوم فيه بحقن

والحوارنه خرق العدو
اسوار بانقوسا

الدم فصمم على انهما تمنية واحدة ووافقه غير واحد من المالكية على ذلك فسكنت النايرة مدة ثم
تحركوا لاراقة دمه وافتى بقتله بعض المالكية ممن يظهر للناس نسكا على وظيفة وعد بولايتها
واراد قاضي المالكية ان يحكم بمقتضى الفتوى فامتنع فعرضت على غير واحد من نواب المالكي فلم
يقدم احد على الحكم وكان منهم واحد لم يوله القاضي نيابة الحكم واقام مدة بطالا فاذن له السلطان
في الحكم فاقدم على ما احجم عنه غيره وحكم بقتل تخشي بك وفي يوم الخميس سلخه خلع على ناصر الدين محمد
ابن الامير الوزير تاج الدين عبد الرزاق بن ابي الفرج واستقر نقيب الجيش عوضا عن ناصر
الدين محمد بن ايبرطبر شهر ذي الحجة اوله الجمعة فيه دقت البشائر بقلعة الجبل
لورود الخبر من غزه بان التركمان الصوجيه قبضوا على تغري برمش وعلى طرعلي بن سقل سيز
وفي يوم الاحد ثالثه وردت مطالعة الامير جلبان نائب حلب وقرينها مطالعات بقية النواب
وامرا العساكر تتضمن ان تغري برمش لما انهزم على حماه مضى نحو الجبل الاقرع وقد فارقه الخادم
عنبر فقبض عليه احمد وقاسم ولدي صوجي وقبضا معه على دواداره كمشبغا وعلى خازنداره
يونس وعلى الامير طرعلي بن سقل سيز والامير صارم الدين ابرهيم بن الهذباني نائب قلعة
صهيون وكتبوا بذلك الى نائب حلب فورد الخبر على العسكر وهم على خان طومان في يوم
الاثنين العشرين من ذي القعده فجهز الامير جلبان عند ذلك الامير بردبك العجمي نائب حماه
والامير اينال الاجرود نائب صفد والامير طوخ مازي نائب غزه والامير قطج اتابك حلب
والامير سودون النوروزي حاجب الحجاب بحلب لاحضار المذكورين ورحل بمن بقي معه
الى حلب فدخلها في يوم الثلثا حادي عشرينه وتسلم نائب حماه ومن معه من النواب تغري
برمش ومن قبض عليه معه واتوا بهم تسمر طرعلي بن سقل سيز تسمير سلامة وسمر الهذباني
ورفيقه تسمير العطب وساروا بهم وتغري برمش راكب في الحديد حتى دخلوا مدينة حلب
ونودي عليهم في يوم الخميس ثالث عشرينه وقد اجتمع من الناس عدد لا يحصى حتى اوقفهم
تحت القلعه ثم وسط الهذباني ورفيقه وتسلم نائب القلعه تغري برمش وطرعلي بن سقل
سيز وتسلم كمشبغا ويونس الامير قراجا الحسني وزفت البشائر بقلعة الجبل لورود هذا
الخبر وكتب بقتل تغري برمش وطرعلي وفي يوم الاربعا جهز رجلان من موقعي الحكم بالقاهره
وعلى يديهما الحكم بقتل تخشي بك ودفع لهما ثلاثون دينارا فمضيا الى الاسكندريه واوصلا الحكم
بنائبها فاستدعى تخشي بك من السجن وضربت عنقه بعد صلاة الجمعة ثامنه في جمع عظيم
وافر الرويبه وحسابه وحسابهم على الله الذي يجزي كل عامل بعمله وفي يوم الاحد سابع
عشره ابتدا قاضي القضاه علم الدين صالح في عمل الميعاد بين يدي السلطان وفيه قتل

تغري

تغري برمش بقلعة حلب بعد ما عوقب على امواله فظفر منها بخمسين الف دينار عينا وقتل معه
طرعلي بن سقل سيز وفي يوم الاربعا عشرينه قبض على سودون المحمدي متولي دمياط وحمل
مقيدا حتى سجن بالاسكندريه ورسم ان يعطي المستقر به نيابة الف دينار وفي يوم الاثنين رابع
عشرينه خلع على ناصر الدين محمد بن شهاب الدين احمد بن سلام واستقر في ولاية دمياط عو ضا
عن سودون المحمدي وفي يوم الخميس ثامن عشرينه قبض على عظيم الدوله زين الدين عبد
الباسط ناظر الجيش وعلى ولده ابي بكر وعلى زوجته شكربيه وعلى دواداره ارغون وعلى مباشره
شرف الدين موسى بن البرهان في عدة من الزامه وقبض معه على الامير جانبك استادارا حيط
بدورهما واحيط بحواصلهما فكانت زيادة على سبعين فرسا واحيط بجميع اموالهما
وكتب بايقاع الحوطه على ماله بالشام والاسكندريه والحجاز من المال والبضايع فكان بسبب
ذلك انزعاج في الناس بالقاهره وفي يوم السبت سلخه خلع على شيخ الشيوخ محب الدين
محمد بن الاشقر واستقر في نظر الجيش عوضا عن عبد الباسط وخلع على الامير ناصر الدين
محمد بن ابي الفرج نقيب الجيش واستقر استادارا عوضا عن جانبك الزيني عبد الباسط
وفيه قدم راس تغري برمش فطيف به على رمح ثم علق بباب زويله فتوالى على السلطان
في مدة ايام يسيرة الظفر بالملك العزيز وبالمماليك الاشرفية الذين قاموا معه بالصعيد وبا نال العزيز ثم
الجكمي نائب الشام وبتغري برمش نائب حلب وهذا من النوادر الغريبه ولله عاقبة
الامور وكانت هذه السنه ذات حوادث عظيمه زالت فيها نعم خلايق بمصر والشام
فذلوا بعد عزهم واهينوا بعد تعاظمهم جزا بما كسبت ايديهم وما ربك بظلام للعبيد ووقع في
هذه السنه بعدن وغيرها من بلاد اليمن وبا هلك فيه خلق كثير وفيها جمع الامام صلاح
بن محمد الناس بصعدة ليحارب قاسم بن سنقر المتولي على صنعا نيابة عن ابن سنقر وكتب الى الظاهر
عبد الله صاحب زبيد وتعز يستنجده لتملكه صنعا فبعث اليه عسكرا وصل الى ذمار على مرحلتين
من صنعا فبلغهم ان الظاهر اشرف على الموت فعادوا فاذا هو قد مات وصلاح هذا
يعرف بالهروي نسبة الى الهادي بن المتهم ومات في هذه السنه من الاعيان محدث
الشام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر عبد الله بن محمد ابن احمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد
بن احمد بن علي المعروف بابن ناصر الدين القيسي الدمشقي الشافعي في ثامن عشرين شهر
ربيع الاخر بدمشق ومولده في المحرم سنة سبع وسبعين وسبعماية سمع على شيخنا ابو بكر
بن المحب وغيره وطلب الحديث فصار حافظ بلاد الشام غير منازع وصنف عدة مصنفات
ولم يخلف في الشام بعده مثله ومات الطواشي صفي الدين جوهر الحبشي الزمام واصله

من خدام الامير بهادر المشرف قدم به من مكة صغيرا واعطاه لاخته زوجة الامير جلبان الحاجب
فربي عندها واعتقته ثم خدم الامير برسباي الدقماقي في ايام المويد شيخ وخرج معه لما ولي نيابة
طرابلس وحبس لما سجن بقلعة المرقب وصار بكاتب الطواشي جوهر وهو اذ ذاك في خدمة علم
الدين بن الكويز ناظر الجيش فيقضي له حوائجه الى ان خلص برسباي وعاد الى القاهرة وصحبة
الظاهر ططر ثم تسلطن ولقب بالملك الاشرف فجعل جوهر هذا لالا ولده ويعرف
بجوهر اللالا لامره واشتهر ذكره لتمكنه من السلطان ورعاه اخيه جوهر فتحدث له مع
السلطان حتى عمله خازندار وتعاضدا وتعاونا ثم ولاه السلطان زمام الدار فصار من جملة
امرا الالوف حتى بات تعظم في ايام ولده الملك العزيز وصار هو المشار اليه الى ان خلع وقام
في السلطنة الامير الكبير جقمق ولقب بالملك الظاهر قبض عليه وسجنه ثم صادره على مال
كبير وهو مريض حتى مات في يوم الاربعا ثالث عشرين جمادى الاولى عن ستين سنة او نحوها
وكان متدينا يحب اهل الخير ويحسن اليهم ويعتقدهم ومات الامير قرقماس الشعباني واصله
من مماليك الظاهر برقوق اشتراه صغيرا واعطاه لولده الامير فرج فلما تسلطن بعد ابيه
وتلقب بالملك الناصر رقاه في خدمته ثم خدم بعده المويد شيخ وصار دوادار ثم امير مايه
في ايام الاشرف وعظم في ايامه وولاه حاجب الحجاب ثم ولاه نيابة حلب مدة واقدمه منها
الى ديار مصر وعمله امير سلاح واخرجه الى التجريدة وعمله مقدم العسكر فسار واخذ ارزنكان
وغيرها فمات الاشرف وهو في التجريدة فقدم بعد موته وبالغ في خلع الملك العزيز يوسف
بن الاشرف برسباي فلما خلع وتسلطن الملك الظاهر جقمق ركب عليه وقاتله فلم يثبت
وفر فقبض عليه وسجن بالاسكندرية ثم ضربت عنقه بها في يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الاخرة
وقد بلغ الخمسين او تجاوزها وكان يوصف بعفة عن القاذورات والمحرمة والمعرفة وخبرة
وفروسية وشجاعة الا انه افسد امره بزهوه وتعاظمه وفرط رقاعته وشدة اعجابه بنفسه
واحتقاره الناس والمبالغة في العقوبة وقلة الرحمة لا جرم ان الله تعالى عامله في محنته من
جنس اعماله ولا يظلم ربك احدا ومات شمس الدين محمد بن احمد بن عثمن البساطي المالكي قدم من
الريف وطلب العلم وعرف بعلوم العجم في المنطق ونحوه وعاش دهرا في بوس وقلة حتى اخبرني
انه ينام على قشر القصب ثم تحرك له الحظ فولاه الامير جمال الدين يوسف الاستادار
تدريس المالكية بمدرسته ثم ولي مشيخة التربة الظاهرية فرج بالصحرا واستنابه ابن عمه الناصرية
الجمال يوسف البساطي في الحكم مدة ثم عزله فلما مات الجمال عبد الله الاقفهسي قاضي المالكية
بديار مصر ولى المويد شيخ البساطي صاحب الترجمة قضاء القضاة المالكية بديار مصر بعناية في انه فقير

متعفف

متعفف فباشر ذلك نحو عشرين سنة حتى مات ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان ومولده في
محرم سنة ستين وسبعمائة ولم يخلف بعده في المالكية مثله فيما نعلم ومات علم الدين احمد بن تاج
الدين محمد بن علم الدين محمد بن كمال الدين محمد بن قاضي القضاة علم الدين محمد بن ابي بكر بن عيسى بن بدران
الاخناي المالكي احد نواب الحكم بالقاهرة في يوم الاربعا خامس عشرين شهر رمضان وكان
نبيها محتشما من بيت علم ورياسة ومات الشريف احمد بن حسن بن عجلان وقد فارق اخاه امير
مكة شرفها الله بركات بن حسن وسار الى اليمن فمات بزبيد ومات محيي الدين يحيى بن حسن
بن محمد الحيحاني المغربي المالكي قاضي المالكية بدمشق في يوم الاربعا حادي عشر ذي القعدة
وكان عفيفا في احكامه مهابا ومات ابو عبد الله بن الفقيه علي بن احمد بن عبد العزيز بن
القسم العقيلي النويري المكي المالكي قاضي المالكية بمكة شرفها الله في سابع عشر ذي
القعدة بمكة ومولده سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بمكة وهو من بيت علم ورياسة وكان
عفيفا في قضاياه محتشما جميل الهيئة له مروة وباشر حسبة مكة مدة ومات محمد ويعرف بلبان
شيخ كرك نوح قتله عامة دمشق وولده في يوم الجمعة ثالث ذي القعدة وقتلوا معه من قومه
جماعة كثيرة بغيا وعدوانا وكان يتهم انه رافضي ولذلك قتلوه وكان صاحب همة عالية ومروة
عزيزة وافضال وكرم من حال واسعة ونال جم ومات الامير اينال الجكمي واصله من
مماليك الامير جكم وانتقل بعده الى الامير شيخ المحمودي وهو صغير فربي عنده ورقاه في خدمته
لما تسلطن وعمله شاد الشربخاناه ثم صار بعد المويد شيخ من امرا الالوف وولاه الاشرف
برسباي نيابة الشام فمات وهو على نيابتها فلما خلع العزيز بن برسباي خرج عن طاعة
السلطان الملك الظاهر جقمق ودعا بدمشق للملك العزيز فبعث اليه السلطان العساكر
فحاربته وهزمته ثم قبض عليه وقتل بقلعة دمشق في ليلة الاثنين ثاني عشرين ذي القعدة
وكان مشهورا بالشجاعة مشكور السيرة الا انه لم يحمد خروجه ومات الامير يخشي بك واصله
من المماليك المويدية وصار من الاشرفية فرقاه الاشرف برسباي حتى صار من امرا الطبلخاناه
وعمله امير اخور ثانيا فلما مات الاشرف قبض عليه وسجن بالاسكندرية ثم ضربت عنقه في يوم
الجمعة ثامن ذي الحجة بحكم بعض نواب قاضي المالكية بقتله من اجل انه سب والدي بعض
الاشراف وكان جبارا ظالما غاشما شريرا ومات الامير تغري برمش وهو من اهل مدينة بهسني
واسمه حسين لم يمسه رق قط وانما قدم القاهرة وهو صبي فخاط بالاجرة في الخط المعروف
بالصنع تحت قلعة الجبل عند بعض الخياطين في حانوت وتسمى تغري برمش ثم خدم سقا عند
قراسنقر من المماليك الظاهرية برقوق مدة طويلة وخدم بعده لبعض الامرا وصار معه

الي حلب ثم نزل جقمق لما صار دوادار المويد شيخ عمله دواداره الي ان خرج لنيابة الشام فخرج
معه فلما مات المويد وقبض جقمق علي الامير برسباي الدقماقي وسجنه يريد قتله قام تغري
برمش هذا في مدافعة جقمق عنه ومنعه من قتله حتي كان من سلطنة الامير ططر ما كان وقدم
من دمشق وقد عمل الامير برسباي دوادار السلطان رعي لتغري برمش حق مدافعته جقمق
عن قتله وقربه فلما تسلطن رقاه وجعله من جملة امرا مصر ثم ولاه امير اخور كبيرا ومكنه
من التصرف واعتمد عليه ثم ولاه نيابة حلب فمات الاشرف برسباي وتغري برمش عليها
ومع العساكر في التجريده الي التركمان فاختلف مع الامرا وقدم حلب فلما خلع العزيز بن
برسباي خرج عن طاعة الملك الظاهر جقمق فلم يبرح يقاتله اهل حلب واخرجوه ثم قاتلته
عساكر السلطان وهزمته ثم قبض عليه وقتل بحلب في يوم الاحد سابع عشر ذي الحجه بعد عقوبات
شديده وقد اخرب في حروبه هذه حلب وما حولها واكثر من الفساد وقتل العباد وقتل
معه الامير طرعلي بن سقل سيز من امرا التركمان ومات بالقاهرة الامير حسام الدين حسن
في يوم الاحد ثالث عشرين ذي الحجه وقد تقدم من القدس في الايام الناصريه نوح وما
بعدها عدة نيابات لغزه والقدس وغيرها ومات ملك اليمن الملك الظاهر هزبر الدين
عبد الله بن الاشرف اسمعيل ابن الافضل عباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول يوم
الخميس سلخ شهر رجب وله في الملك نحو اثني عشرة سنه وضعفت مملكة اليمن في ايامه
لقلة جبايتها واستيلا العربان علي اعمالها واقيم بعده ابنه الاشرف اسمعيل وله
من العمر نحو العشرين سنه فاكثر من سفك الدما واخذ الاموال وغير ذلك من انواع الفساد
فقبل برقوق القلم بدولتهم في عدة من الاتراك ومات باليمن الرئيس شرف الدين موسي
بن نور الدين علي بن جميع الصنعاني الاصل العدني المولد والمنشا وقد جاوز الخمسين
وكان قد استقر في منصب اخيه وجيه الدين عبد الرحمن وختم به بيت ابن جميع وكان حاذقا
عارفا بالامور كثير الاستحضار للنوادر حسن المحاضره بعيد الغور ومات بعدن
ايضا قاضيها الفقيه الفاضل الشافعي جمال الدين محمد بن سعيد ابن كبن الطبري
الاصل العدني في سابع شهر رمضان وقد جاوز الستين وكان فاضلا في الفقه وغيره
حسن التاتي لين الجانب ومات بزبيد الفقيه الشافعي المفتي موفق الدين علي بن محمد
بن فخر الدين في شوال ومولده سنه ثمان وخمسين وسبعمايه وقد انتهت اليه رياسة
العلم والفتوي بزبيد ومات بزبيد الفقيه الحنفي الفاضل جمال الدين محمد بن علي المعروف
بالمطيب في عاشر شهر رمضان وهو في عشر التسعين وقد انتهت اليه رياسة الفتوي

بخط المصنف المقصود

سنه

وله

سنة ثلاث واربعين وثمانمايه شهر الله المحرم الحرام اوله
يوم الاحد فيه افرج عن زوجة القاضي زين الدين عبد الباسط وعن ارغون دوادارو
وفيه حمل عبد الباسط الي الخزانه السلطانيه ثلاثين الف دينار ذهبا واحيط له
بخمسين الف اردب غله ومايه هجين فيها ما يبلغ قيمة الراحله منها الاف وبيعها بقيمة
خمسون الف دينار وبعدة كبيرة من الجمال وفي ثامنه خلع علي ولي الدين محمد السفطي مفتي
دار العدل واحد خواص السلطان واستقر في نظر الكسوة المحمول له الي الكعبة المشرفه
عوضا عن زين الدين عبد الباسط مضافا لما بيده من وكالة بيت المال فان شرط الواقف
ان يكون وكيل بيت المال ناظر الكسوه وخلع علي فتح الدين محمد بن المحرقي واستقر في
نظر الجوالي عوضا عن عبد الباسط وكانت بيده مدة فاعيدت اليه وفي ثالثه قدم
مبشرو الحاج واخبروا بسلامة الحجاج ورخا الاسعار وفي خامسه افرج عن ابي بكر
بن عبد الباسط وعن شرف الدين موسي بن البرهان ابرهيم الكاذروني مباشر ديوان
عبد الباسط علي مال يقوم به هذا وعبد الباسط مورد المال شيا بعد شي والسلطان
مصمم علي انه لا يقنع منه باقل من الف الف دينار ويتهدده بعقوبته ويعدد له ذنوبا يحقدها
عليه وفي يوم الاحد ثامنه ابتدي بالندا علي النيل وقد بلغت القاعده وهي الما القديم
في المقياس اربع اذرع وعشر اصابع وانه زاد ثلاث اصابع وفي تاسعه نقل الامير جانبك
الزيني استادار من سجنه بقلعة الجبل الي بيت الامير تغري بردي المودي الدوادار ليحاسبه
عما في جهته للديوان المفرد والزم بحمل عشرة الاف دينار ولم يتاخر بالقلعة سوي زين
الدين عبد الباسط بمفرده في مقعد بالحوش من القلعه وقد رسم عليه عدة من المماليك السلطانيه
واتباعه تتبع اصناف امواله وعقاره ولتورد اثمانها ذهبا الي الخزانه السلطانيه
وفي حادي عشره افرج عن الامير جانبك الزيني ونزل من بيت الامير تغري بردي الدوادار الي
بيته وقد شطب عليه بمبلغ الف الف درهم وثمانماية الف درهم وجبت عليه للديوان اكثرها
تحامل عليه فانها بواقي في جهات متسحبين وغير ذلك حمل وانصف لم تلزمه وذلك سوي العشرة
الاف دينار التي الزم بها وفي رابع عشره قدم القاضي معين الدين عبد اللطيف بن
القاضي شرف الدين ابي بكر كاتب السر بحلب وحمل التقدمه في خامس عشره ما بين ثياب
حرير وفرو سمور وثياب صوف وثياب بعلبكي وخيل وبغال قومت بالف وخمسماية دينار
وفيه رسم بنقل سودون المغربي من سجن الاسكندريه الي القدس ليقيم به بطالا ورسم بسجن
الخواجا شمس الدين محمد بن المزلق كبير تجار الشام في قلعة دمشق حتي يحمل ثلاثين الف دينار

للخزانة السلطانية وعشرة آلاف دينار للديوان الخاص نقدم ولده وصالح عن ذلك بخمسة آلاف
دينار للخزانة وألف دينار للخاص وخلع عليه وفي ثاني عشرينه قدم الركب الأول من الحجاج ثم
قدم محمل الحاج ببقية الحجاج في غده وأخبروا برخاء الأسعار في بلاد الحجاز وأمنها من الفتن وأن
وبيان أمير المدينة النبوية عزل بسليمن بن غرير وأن جماعة من الحجاج لما ندبوا المدينة الشريفة
مضوا الزيارة البقيع فخرج عليهم عدة من العربان وقاتلوهم فقتل ثلاثة نفر من المماليك المجردين وفي
هذه الأيام كثرت القالة باختلاف أمرا الدولة والمماليك السلطانية فنودي في يوم الخميس
سادس عشرينه بأن لا يخرج أحد في الليل وأن يصلح الناس دروب الحارات ونحوها وفي سلخه
قدم الأمير يشبك من بلاد الصعيد بمن معه من الأمرا والمماليك المجردين فخلع عليه واستقر
أميرا كبيرا أتابك العساكر وخلع على من قدم معه من الأمرا وفي هذا الشهر وقع الصلح بين الفنش
ملك إشبيلية وقرطبة وغيرها من ممالك الفرنج وبين الأمير محمد بن الأحمر ملك المسلمين بغرناطة من
بلاد الأندلس بعدما استمرت الفتنة بين الفريقين عدة سنين ولله الحمد شهر صفر أوله
يوم الأحد وفيه قدم الأمير قانبيه البهلوان أتابك العساكر بدمشق فأكرم وخلع عليه بنيابة صفد
عوضا عن الأمير اينال الجرود المستقر في جملة أمرا الألوف بديار مصر ورسم باستقرار الأمير
اينال الششماني أحد أمرا الألوف بدمشق في الأتابكية بها عوضا عن الأمير قانبيه البهلوان
وفي يوم الخميس رابعه طبق السحاب آفاق السما بالقاهرة وما حولها ثم أمطرت مطرا غزيرا كثيرا
فكان هذا مما يستغرب فإن الزمان صيف والشمس في برج الأسد والنيل ينادي عليه وقد بلغ نحو
عشر أذرع ونحن في شهر أبيب أحد شهور القبط ولكن الله يفعل ما يريد وفي سادسه قدم الأمرا
المجردون إلى الشام بمن معهم من المماليك السلطانية فخلع على الأمير قراجا الحسني أمير آخور ونزل
بباب السلسلة من القلعة وعلى الأمير تمرباي رأس نوبة النوب وفي حادي عشره نقل زين الدين عبد
الباسط من المقعد بالحوش من القلعة إلى برج بها وكانت حاله في مدة سجنه بالمقعد على أجمل ما
عهد من نكب فإنه أنزل بهذا المقعد وهو أحد المواضع المعدة لجلوس السلطان ورتب له في
كل يوم سماطا من أول النهار وسماطا في آخره يحمل إليه من المطبخ السلطاني مع الحلوى والفاكهة
ولم يمنع أحد من التردد إليه فكان أمرا الدولة ومباشروها وأعيان الناس وجميع أتباعه
والزامه لا يزالون يغدون ويروحون مجلسه ويكونون بين يديه كما هي عادتهم في أيام دولته بحيث لم يفقد
مما كان عليه سوى الحركة والركوب وهو مطلوب بألف ألف دينار والسلطان مصمم على
ذلك وقد توسط بينه وبين السلطان المقر الكمالي محمد بن البارزي كاتب السر وراجع السلطان
في أمره مرارا وعبد الباسط يورد من أثمان ما يبيع له من ثيابه وأثاثه وحلي نسائه وأمتعتهم

ومن

ومن عقاراته حتى وقف طلب السلطان بعد اللتيا والتي على أربعماية ألف دينار وأبى أن يضع عنه
منها شيئا إلى أن كان يوم الخميس هذا تحدث كاتب السر مع السلطان في الحطيطة من الأربعماية
ألف دينار وإعانة عنه لمن أعيان الدولة في التلطف بالسلطان وسؤاله في ذلك فغضب وأمر
أن يخرج إلى البرج على حالة رديه وأشار لبعض خواصه بالمضي لما رسم به فأخرج في الحال من المقعد
لكن على حالة غير رديه ومضوا به ماشيا حتى سجنوه بالبرج ورسم له أن يدفع إلى المرسمين عليه
بالمقعد وهم ثمانية من خاصكية السلطان مبلغ ألفي دينار ومائتي دينار فدفعها إليهم وأذاع والي
القاهرة قد دخل عليه البرج وأمره أن يخلع جميع ما عليه من الثياب فإنه نقل للسلطان أن معه
الاسم الأعظم ولذلك كلما هم بعقوبته صرفه الله عن ذلك فخلع جميع ما كان عليه من الثياب والعمامة
ومضى بها الوالي وما في أصابع يديه من الخواتم فوجد في عمامته قطعة أدم ذكر لما سيل عنها أنها
من نعل النبي صلى الله عليه وسلم ووجدت فيها أوراق بها أدعيه ونحوها وفي يوم السبت ثالث
عشره وهو أول مسرى نودي على النيل بزيادة خمسين إصبعا لتتمة أربع عشرة ذراعا وإصبعين
وهذا المقدار مما يستكثر مثله في أول مسرى ولله الحمد وفي هذا الشهر ارتفع سعر الغلال فارتفع
سعر القمح من ماية وأربعين درهما الأردب إلى ماية وتسعين والشعير من ثمانين درهما الأردب إلى
ماية وخمسين وبلغ الفول نحو مايتي درهم الأردب وشره الناس في خزن الغلال ظنا منهم أن
أسعارها تعلو من أجل أن أكثر أراضي الزراع كانت شراقي ومع ذلك فتولد من الفار شي عظيم
أفسد في الزروع فسادا كبيرا ووقعت ببلاد الصعيد فتن كبيرة رعي فيها من الزروع ما شا الله
فلذلك نقص متحصل غلال النواحي حتى أرجف المشنعون بوقوع الغلا ولهجوا بذكره فأغاث الله
العباد والبلاد وأجرى النيل سريعا عزيزا فضعفت قلوب خزان الغلال والحانت قلوب
الكافة فانكفوا عن كثرة الطلب لما أن الله بالناس لرؤف رحيم وفي هذا اليوم قدم الأمير اينال
الجرود من صفد والأمير طوغان نايب القدس والأمير طوخ أتابك العسكر بغزة وقد صاروا من
جملة مقدمي الألوف بدمشق على تقدمة مغلبيه الجقمقي فخلع عليهم وأركبوا خيولا بقماش ذهب
ونزلوا إلى دورهم وفي هذه الأيام ندب السلطان من جرف جميع الأتربة التي كانت بالرميلة
تحت القلعة ونقلها إلى الكيمان وجرف الأتربة التي كانت بالصوة تحت القلعة إلى قرب مدرسة
الأمير ايتمش بطرف التبانة وفي رابع عشره رسم بإحضار من في سجن الإسكندرية وهم جانم
أمير آخور وإينال البوبكري الدوادار وعلي بيه الدوادار بحكم وبيبرس خال العزيز وتنم ويشبك
الدوادار وسنبك العيسى ويشبك الخاصكي وبيرم خجا أمير مشوي وأزبك خجا رأس نوبة وأن
يترك الأمير قراجا بالسجن فسار الأمير أسنبغا الطياري لذلك وفيه توجه الأمير قانبيه البهلوان

الى المحل كفالته ليصعد بعد ما انعم عليه بما لجزيل وفي يوم الخميس ثامن عشره الموافق له سادس مسرى
نودي على النيل بزيادة عشر اصابع موفا الله ست عشرة ذراعا واصبعين من سبع عشرة ذراعا
وهذا ايضا من النوادر في وقت الوفا فركب الامير الكبير يشبك الاتابك حتى خلق المقياس بين يديه
ثم فتح الخليج على العادة وفي ثاني عشرينه قدم الامير اسنبغا الطياري بمن معه من المسجونين
بالاسكندرية الى بلبيس وكلهم في الحديد وعدتهم اربعة عشر فابيع منهم عن بيرم خجا امير
مشوي ونفي الى طرابلس واخرج من البرج بقلعة الجبل بجلبان اصنبغا مع الثلاثة عشر
نصارو اخمسة عشر فرسم ان يتوجه منهم سبعة نفر الى قلعة صفد ليسجنوا بها وهم اينال
وعلى بيه الدوادار وكم وتمربغا بن خال العزيز وتنم ويشبك الدوادار وتنبك العيسي ويشبك الخا
صكيان وبيرم خجا امير مشوي وازبك خجا باس نوبه وكان قد ترك الامير قراجا بالسجن وتنبك العيسي
وازبك جحي وجرباش وحرمان وقانبه اليوسفي ومنسفهم الامير بيبرس وان يتوجه ثلاثة منهم الى قلعة
الصبيبه ليسجنوا بها وهم جانم اميراخور وتمربغا بن خال العزيز وتنبك بشقشي ومنسفهم هم ومن
مضى الى المرقب وهم خمسة نفر ازبك البواب وحكم خال العزيز وتنم الساقي ويشبك الفقيه وجانبك
قلقسيز نائب الامير اينال الاخور فتفرقوا فساروا في حالة سيئة ولا يظلم ربك احدا وفي سابع عشرينه قدم
الامير طوخ مازي نائب غزه فخلع عليه وانزل في بيته وفي تاسع عشرينه نقل زين الدين عبد الباسط
من البرج الى موضع يشرف على باب القلعه ووعد بخير بعد ما كان توعد بالعقوبه وفي سلخه وهو
ثامن عشر مسرى نودي بزيادة ثلاث اصابع لتتمة تسع عشرة ذراعا واصبعين من عشرين وهذا
مقدار يندر وقوع مثله في ثامن عشر مسرى ولله الحمد شهر ربيع الاول اوله يوم الاربعا
في سادسه خلع على الامير طوخ مازي وتوجه عايدا الى المحل كفالته بغزه وقد انعم عليه واكرم
وفي عاشره نودي بتجهيز الناس للسفر الى مكه شرفها الله في شهر رجب ففرح الناس بذلك
واخذوا في اسباب السفر وفيه توجه الكاشف محمد الصغير ومعه جماعة لاخذ سواكن بعد ما
انفق فيهم وفي ليلة السبت حادي عشره اخرج بالعزيز يوسف من محبسه بالقلعه واركب فرسا
وقد وكل به جماعة حتى انزل في الحراقه ومضوا به الى الاسكندريه ومعه جانبك القرماني احد امرا
العشرات ليودعه بالبرج محتفظا به ورسم ان يصرف له من مال اوقاف الاشرف الف دينار
وحمل مع العزيز ثلاث جواري لخدمته وجهز من قماشه ما لا بد منه بحسب الحال ورتب له في كل يوم
الف درهم من اوقافه وخرج عنه من جواري ابيه سكين وغدرت بعد العداره في النيل فجمعن من
لفا فهن وصواحباتهن كثيرا وعملن عزا في تربة الاشرف برسباي وتربة جلبان ام العزيز وفي
حادي عشره خلع على شمس الدين ابي المنصور نصر الله كاتب اللالا استقر في نظر الاصطبل عوضا
عن

عن زين الدين يحيى قريب ابن ابي الفرج وفي يوم الاحد ثاني عشره عمل المولد النبوي بين يدي السلطان
بالحوش من القلعه وفي سابع عشره وهو خامس ايام النسي نودي بزيادة اصبع واحد
تكملة عشرين ذراعا وهذا المقدار من زيادة النيل قليل الوقوع ومما يندر وقوعه وربما
المحمود على جزيل نعمايه وفي هذه الايام اخرج لجماعه من الاشرفيه منفيين وفي ثامن عشره
اخرج عز الدين محمد بن قاضي القضاه جمال الدين يوسف البساطي احد نواب القضاه المالكيه
وناصر الدين محمد الشنشي احد نواب القضاه الحنفيه في الترسيم الى بلاد الصعيد منفيين
ثم اعيد البساطي بشفاعة وقعت فيه ونفي الشنشي وابنه الى قوص ونفي ايضا اربعة من
المماليك الاشرفيه وفي تاسع عشره سارت تجريدة في النيل تريد ثغر رشيد وقد ورد الخبر
بان اربع شواني للفرنج قاربت رشيد واحرقت ابقارا وغنمها فاخرج لذلك الامير شادي
بك الظاهري ططر والامير اسنبغا الطياري وهما من امرا الالوف وحمل لكل منهما خمس مائة
دينار نفقة فما هو الا ان الحرزت سفنهم احترق مركب الطياري من مدفع نفط رموا به نفاد عليهم
واحرق كثيرا مما معهم واصاب بعضهم والقى الطياري بنفسه في النيل حتى نجا ثم ركب السفينة
وساروا وفي عشرينه صعد الخليفة المعتضد ابو الفتح داود الى السلطان ومعه الامير مبرس
بن بقر وقد استجار به فقبل السلطان شفاعته وامنه فنزل مع الخليفة ولم يتعرض له بعد
ذلك وفي العشر الثالث من هذا الشهر اتفق حادث شنيع وهو ان طباخا خارج باب الفتوح
من القاهره يطبخ كروش البقر ويبيعها مدة سنين في كل يوم فباع على عادته في بعض ايام هذا
العشر فما دخل الليل الا وعدة كثيرة ممن اشترى منه واكل قد مرضوا وتتابع الموت فيهم بحيث
انه مات في يومين سبعة نفر وبقي نحو الاربعين مرضى لم ينضبط لي ما جرى لهم ثم بلغني انه
مات منهم جماعه وفي سادس عشرينه رسم بتوجه القاضي زين الدين عبد الباسط الى الحجاز
باهله واولاده فاخذ يتجهز للسفر وفيه وردت مطالعه الامير اقبغا التمرازي نايب
الشام يشكو فيها من بها الدين محمد بن حجي قاضي القضاه وكاتب السر بدمشق فرسم بعزله واخراجه
من دمشق الى القدس ثم رسم له بنظر الصلاحيه بالقدس وتدريسها عوضا عن عز الدين القدسي
وتوجه الامير يلبغا الجركسي راس نوبه واحد خواص السلطان لذلك وان يكشف عن شكوى
نايب الشام من ارباب الوظايف بدمشق وفيها ورد الخبر بان الامير اقبغا التركماني
الناصري نايب الكرك لما قدم عليه من الابواب السلطانيه جابرا من بني عقبه بن مجد امير
بني عقبه وعليه الخلعة السلطانيه نزعها عنه وقتله وفي سابع عشرينه رسم بسفر خمسين
من المماليك السلطانيه صحبة زين الدين عبد الباسط واقيم عليهم منهم راس نايش وفي تاسع عشرينه

جهز الى الامير اركماس الظاهري الدوادار كان فرس وبغل بقماش من الاصطبل السلطاني واذن
له ان يركب بدمياط ويسير حيث شا من اقطار البلد فقط **شهر** ربيع الاخر اوله يوم الجمعة
فيه خلع على شهاب الدين احمد المحلوي موقع الامير اركماس الدوادار كان واستقر في كتابة
السر بدمشق عوضا عن بها الدين محمد بن حجي ورسم باستمرار عز الدين عبد السلام القدسي على عادته
في تدريس الصلاحيه بالقدس ونظرها وان يحضر ابن حجي الى القاهره ورسم بنقل صلاح الدين
خليل بن محمد بن محمد بن محمود ابن سابق من كتابة السر بحماه الى نظر الجيش بحلب عوضا عن سراج
الدين عمر بن شهاب الدين احمد بن السفاح **وفي** ثانيه خلع على ابن السفاح المذكور واستقر
في نظر الجيش بدمشق عوضا عن جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي وكان قد قدم القاهرة
وفيه وهو رابع عشر مسرى بلغ النيل عشرين ذراعا وعشر اصابع **وفيه** ادعى رجل
على بعض نواب القاضي الشافعي انه سجن غريما له على دين ثبت له عليه فاثبت الغريم اعساره
على اخر من نواب القاضي فاخرجه من السجن فانكر السلطان اخراج الغريم من السجن بغير اعتذار
رب الدين وامر بالقاضي الذي اخرجه من السجن ان يسجن حتى يدفع لرب الدين دينه وهو ثمانية
الاف درهم فسجن بالبرج من قلعة الجبل حتى دفع ذلك اليه من ماله وهذا من نوادر الاحكام
وفيه رسم بعزل نواب القضاه الاربع باجمعهم وان لا يستنيب الشافعي سوى اربعة فقط
وكل من الثلاثة لا يستنيب الا اثنين لا غير **وفي** سابعه انفق في المماليك المجردين الى مكه صحبه زين
الدين عبد الباسط وهم خمسون فارسا مبلغ خمسين دينارا لكل واحد سوى الخيل والجمال
وفيه خلع على شمس الدين محمد بن اسمعيل ابن محمد الونائي واستقر في قضا الشافعيه بدمشق عوضا
عن ابن حجي وانعم عليه السلطان بخيل وجمال **ورسم** بتجهيزه والونائي هذا مولده في شعبان
سنة ثمان وثمانين وسبعمايه بقرية ونا من عمل الفيوم وقدم القاهرة واشتغل بها من سنة
سبع وثمانمايه فبرع في الفقه والعربيه وتكسب بتحمل الشهادة مدة ثم اشتهر وتصدى للاشغال
فقرا عليه جماعه وصحب عدة من اعيان الدولة الاشرفيه برسباي منهم الامير جقمق فلما تسلطن
لزم التردد الى مجلسه حتى ولاه مسولا بالولايه ونعم الرجل هو علما ودينا **وفي** عاشره استدعى
السلطان باولاد القاضي زين الدين عبد الباسط الثلاثه وخلع عليهم كوامل خزير بفرو سمور
وقاقم ونزلوا الى دورهم مكرمين **وفي** حادي عشره ورد الخبر من دمياط بان العامة قتلوا رجلا
نصرانيا اسمه جرجس بن ضو الطرابلسي بعدما اظهر الاسلام ثم نهبوا كنايس النصارى
وفي ثاني عشره استدعى السلطان بزين الدين عبد الباسط من محبسه فدخل في جماعة من اعيان
الدولة الى السلطان فبالغ في اكرامه وخلع عليه وعلى عتيقه الامير جانبك ونزل من القلعة

وفي

وفي خدمته اعيان الدوله وقد اجتمع خلايق لرويته فرجا به حتى نزل بخيمه قريبا من قبة النصر ليتوجه
الى الحجاز باولاده ونسايه واتباعه بعدما حمل الى الخزانة السلطانيه مايتي الف دينار وخمسين
الف دينار ذهبا سوى ما اهداه من الخيول والجمال وغير ذلك وسوى تحفا جليله قدمها
فما اسفت محنته فلم يسمع ما يكره بل كان في هذه المدة يتردد اليه امرا الدولة ومباشروها
وهو من العز والكرامة على حاله في ايام دولته ولا اعلم احدا راى من الاجلال والاحترام في ايام
نكبته ما راه وراى ذلك بما كان يجريه الله على يديه من الصدقات سرا وجهرا **وفي** ثالث عشره
عزل ابو المنصور من نظر الاصطبل بعدما حمل ما التزم به نحو سبعماية دينار واستقر عوضه
تاج الدين محمد بن نور الدين علي بن القلانسي الغزي على مال التزم به **وفي** سحر يوم الجمعه خامس
عشره رحل زين الدين عبد الباسط من منزلته بقبة النصر حتى اناخ ببركة الحجاج ورافقه في
سفره جماعات من الرجال والنسا فصار في ركب من الحجاج وكان يتردد اليه في منزلته
هذه عامة الامرا والمقام الناصري محمد ولد السلطان وجميع مباشري الدوله من الوزير
وكاتب السر وناظر الجيش وناظر الخاص ومعظم اعيان القاهره من القضاة ومشايخ العلم والتجار
وغيرهم من ساير طبقات الناس مدة مقامه ببركة الحاج وهم يترددون اليه ويحملون له المبالغ الكثيرة
من الذهب والثياب والخيول والاغنام وغير ذلك حتى استقل بالمسير في ليلة الاثنين ثامن
عشره فما زادته هذه المحنة الا رفعة وعزا وذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم
وفي خامس عشرينه عزل ناصر الدين محمد بن احمد بن سلام عن ولاية دمياط ولعزله خبر نذكره وهو
ان جماعة من المطوعه بدمياط ركبوا البحر يريدون جهاد الفرنج فمضوا من دمياط حتى ارسوا
بمينا بيروت وهم في ثلاث مراكب فاجتمع عليهم عدة من الغزاة وساروا غير بعيد واذا بطايفه
كبيرة من الفرنج في اربع مراكب فقاتلوا فاخترقوا معهم حربا شديدة حتى استشهد وابا بهم
الطايفه من البحارة فانهم القوا انفسهم في البحر واخذ الفرنج مراكب المسلمين بما فيها واقلعوا
فما هو الا ان وصل الخبر بذلك الى دمياط واذا بالحزن والماتم قد اقيمت على من فقد من الغزاه
بحيث عم ذلك اهل البلد باسرهم فاذا رجلا من نصارى دمياط يقال له جرجس بن ضو فانه
في وقت عزا الناس عمل فرحا وجمع على طعامه عدة اناس واظهر الشماته والمسرة بما اصاب
المسلمين وكان قبل ذلك يتهمه الناس بدمياط انه يكاتب الفرنج ويدلهم على عورات المسلمين ويبعضهم
على محاربتهم فلما عمل هذا المجتمع لم تصبر العامة على ذلك وثاروا به واخرجوه وادعوا عليه عند
القاضي بقوادح قامت عليه بها بينات اوجبت قتله فلما ايقن بالهلاك اظهر الاسلام وتلفظ
بالشهادتين فقام ابن سلام على العامه وخلصه من ايديهم على مال فيما زعموا وعده به فتعصب

العامة وقتلت النصراني الاسلمي واحرقوه بالنار ونهبوا كنايس النصارى فخنق ابن سلام وكتب
الى السلطان والى ناظر الخاص وهو يشنع الامر ويذكر ان حرمة السلطان قد انكسرت وضاع
مال السلطان وتعطل استخراجه فاشتد غضب ناظر الخاص واغرى السلطان باهل دمياط حتى
غضب عليهم وبعث ثلاثين مملوكا صحبة بعض الامرا ليقبضوا على التجار بدمياط وعلى اعيانها
فدخلوا دمياط وقد طار الخبر اليها فرحل جمهور اهلها وتركوا دورهم وضعفه اهاليهم هذا
وكتب ابن سلام تتواتر مرة بعد اخرى باغرا السلطان باهل دمياط وقد طار الخبر اليها والسلطان
يشتد غضبه على العامة ويهم ان يفتك بهم فاخذ جماعة من اعيان الدولة في تسكين غضبه وبالغوا
في تقبيل يديه وسالوه العفو عنهم حتى تمهل عن قتلهم ورسم بعزل ابن سلام وقد انقضى امره
وفي خامس عشرينه قدم احد حجاب دمشق بسيف الامير اقبغا التمرازي نايب الشام وقد مات
فجاة في سادس عشره فرسم لنايب حلب الامير جلبان باستقراره في نيابة الشام وان ينتقل نايب
طرابلس الامير قانبيه الحمزاوي الى نيابة حلب وينقل الامير برسباي الناصري حاجب الحجاب
بدمشق الى نيابة طرابلس ويستقر عوضه في الحجوبية الكبرى بدمشق الامير سودون النوروزي
حاجب حلب وينقل حاجب حماه الامير سودون المويدي الى الحجوبية الكبرى بحلب وان يستقر الامير
جمال الدين يوسف بن قلندر نايب خرت برت في نيابة ملطية عوضا عن الوزير الامير عز الدين
خليل ويستقر خليل المذكور احد امرا الالوف بدمشق عوضا عن الامير الطنبغا الشريفي ويستقر
الشريفي المذكور اميرا كبيرا بحلب عوضا عن الامير تنبك وان يحضر الامير تنبك الى القاهرة وجهزت
تقاليدهم ومناشيرهم في سابع عشرينه ورسم للامير دولت باي المويدي الدوادار ان يكون
مسفر الامير جلبان نايب الشام وان يكون الامير ارنبغا اليونسي راس نوبة مسفر الامير
قانبيه الحمزاوي نايب حلب وان يكون الامير سودون المحمدي المعروف بالمغلي راس نوبة مسفر
الامير برسباي نايب طرابلس وخلع عليهم في تاسع عشرينه خلع السفر فسافروا وثبتت زيادة
النيل الى يوم الثلثا سابع عشرينه الموافق له ثامن بابه على اصابع من عشرين ذراعا وقد نقصت
ايام الزيادة وشمل الري اراضي الزراعات بالنواحي ولم نعهد منذ سنين ان زيادة النيل
تثبت الى هذا التاريخ من شهور القبط على هذا المقدار الا ان اسعار الغلات ارتفعت
عما كانت عليه لاسيما الفول فانه تجاوز المايتي درهم الاردب بعد ثمانين وقل وجود لحم
الضان من قلة مراعي بلاد الصعيد ولما وقع بها من الفتن وفي يوم الخميس ويوم الجمعة
سلخه طبق الافق بالقاهرة جراد منتشر فاضر ببعض الزرع وهلك سريعا وفيه اعيد محمد
الصغير الى ولاية دمياط عوضا عن ابن سلام شهر جمادى الاولى اوله يوم السبت فيه

نودي من اراد السفر في رجب الى الحجاز فليتجهز على المسير في نصفه فسر الناس بذلك وجدوا في
امر سفرهم وفي عاشره برز الامير شهاب الدين احمد بن الامير اينال الساحر خو امر السلطان
ليتوجه وصحبته اربعون مملوكا لقتال بلي من عرب الحجاز وفي خامس عشره استقر الامير ملجي
احد امرا الالوف بدمشق في نيابة الكرك عوضا عن اقبغا التركماني وقد قبض عليه وسجن
بقلعة الكرك وفيه استقر محمد الصغير والي قوص في كشف الوجه القبلي عوضا عن اركماس
الجاموس وجهز له التشريف وفي عشرينه خلع على الامير اسنبغا الطياري واستقر في نيابة
الاسكندرية عوضا عن يلبغا البهاي بعد وفاته وانه اقطاعه بيده ومضى في هذا الشهر عدة
ايام من هتور احد شهور القبط والنيل ثابت على تسع عشرة ذراعا وهذا من النوادر وفي
خامس عشرينه رسم بالافراج عن الامير قراجا الاشرفي برسباي وحضوره ليستقر اميرا كبيرا
بحلب شهر جمادى الاخرة اوله يوم الاحد في خامسه اتفقت بالقاهرة حادثة شنعة
وهو ان بعض التجار تردد اليه قباني لوزن بضايعه مرارا وسافر معه الى الحجاز فعرف بكثرة
ملازمته له كثيرا من ماله ودخله الطمع بحيث عزم على انه يقتله وياخذ ماله ثم جا اليه في الليل
ومعه سكين ماضيه قد اعدها لقتله واخفاها بين ثيابه وقال قد وقع بيني وبين زوجتي مخاصمة
وجيت لابيت عندكم فاقام الحادث عنده طايفة من الليل وكان قد ورد الى التاجر رجل
مغربي من اصحابه وبات عنده فلما ناموا وهو يراقبهم حتى جن الليل دخل على التاجر وذبحه
فانتبه من نومه وقد مضت السكين على حلقه ولم تفر ودجيه ودافع عن نفسه ولم يمكنه وهو
يصيح فخرج البايس وذبح المغربي فقتله ومال على عبد صغير يدركه ايضا فثار به وهذا البايس وهو نايم
يضربه بالسكين مرارا حتى بات هدا وقد قام التاجر ودماه تشخب حتى صعد سطح الدار وصاح
بالجيران ليغيثوه فخرج اليه منهم طايفة واذا هم بهذا البايس قد خرج من بيت التاجر
لينجو بنفسه فقبضوا عليه واخذوا منه السكين فقال ان عبد التاجر قام وذبح استاده واراد
ذبحي فدافعته عني وقتلته فرابهم امره لكثرة ما راوا عليه من الدما ودخلوا به الى بيت التاجر
فراوا المغربي والعبد مذبوحين والتاجر قد قطع حزه وبعض رقبته وكانوا قد بعثوا في طلب
والي القاهرة فادركهم سريعا وراى ما هنالك واعلمه التاجر بما جرى عليه من القباني فتسلمه
ووثقه بالحديد وطلع به بكرة الى السلطان فتبين على انه انما قتل العبد دفعا عن نفسه وان
العبد هو الذي قتل المغربي وفعل بالتاجر ما فعل واني جرحت في العبد لما الحط علي فاخطات به
حلقي وقام عني فنثرت به عند ذلك فامر السلطان ان ينظر القضاه في امره فحكم بعض نواب
الحنفية بقتله لانه اعترف انه قتل عبد التاجر ومذهبه ان الحر يقتل بالعبد فسمر عند ذلك

الوالي وشهره على جمل ثم وسطه وقد اجتمع لرويته عالم لا يحصيهم الا الذي خلقهم فاكدت هذه الحادثه
قول الاول واذا اكلت العز رفي الناس طباعا فالتقه بكل احد بحجر وكان هذا الغاني شابا عمره نحو
العشرين سنه وهو خفيف الجسم وهو وابوه وامه وزوجته معروفون فتكشف عن جراة عظيمه وتهود
نايد نعوذ بالله من سوء عاقبة القضا وفي هذا اليوم قدم رسول القان معين الدين شاه رخ
ملك المشرق وفي ثانيه قدم الامير قراجا الخازندار عليه واستقر اميرا كبيرا بحلب وسار اليها
في ثاني عشره وفيه احضر رسول القان وقت الخدمة السلطانيه بالقصر فقدم كتابه
واذا فيه انه بلغه موت الاشرف وجلوس السلطان على تخت الملك فاراد ان يتحقق علم ذلك فاكرم
وانزل ورسم بكتابة جوابه وفي هذا الشهر والذي قبله ارتفعت اسعار كثير من الماكولات وقل
وجود الاجبان والالبان والسمن واللحم وعاثت الدودة في الزروع فاكلتها واعيد البذر مره وفي
بعض النواحي اكلت الدودة ما زرع ثانيا فزرع ثالث مرة وغلا ايضا سعر التبن والفول والشعير
ثم انحل في هذا الشهر سعر الغلال وفي هذا الشهر كان بين اصبهان بن قرا يوسف التركماني
متملك بغداد وبين عليان امير عرب العراق قتال انهزم فيه اصبهان اقبح هزيمة ولحق ببغداد
وقد خربت باجمعها ولم يبق بها من اهلها الا من لا يوبه له وهم قليل جدا وتعطلت منها الاسواق
جملة وجف معظم نخلها وانقطعت مياه انهارها وصارت دون اقل القرى بعد ان ارتب
في العمارة على جميع مداين الدنيا حقا على الله ما رفع شيا من هذه الدنيا الا وضعه شهر
رجب اوله يوم الثلثا فيه خرج تغري الامير تانبك المحمودي امير الرجبيه ومقدم المجردين الي
مكه واناخ ببركة الحجاج وتلاحق به المسافرون طايفه بعد طايفه ثم استقلوا بالمسير من
البركة في خامسه وفي يوم الاثنين رابع عشره ادير محمل الحاج بالقاهره ومصر على العادة
في كل سنه ونادا السلطان في عدة الصبيان الذين يلعبون بالرمح عما كانوا عليه في الايام
الاشرفيه وانفق في الفرسان الذين ركبوا في هذا اليوم قدام المحمل مالا ولم يجر بذلك عادة
وكان الحال في هذا اليوم وفي ليلته الماضيه جميلا لم يقع فيه شي من الشناعات التي كانت
تقع في الايام الاشرفيه من فساد المماليك ولله الحمد وفيه استقر في نيابة غزه الامير طوخ
المويدي احد امرا الالوف بدمشق وفي عشرينه قدم الامير دولت باي الدوادار من دمشق
وقد كثرت امواله بما حصل له في هذه السفره فاستقر على ما هو عليه من الدوادارية وفي
حادي عشرينه قدم ابن اينال من الجزيرة الى عرب بلي بالحجاز ومعه احد عشر رجلا اسمر ولحى
الجمال ثم طيف بهم القاهره ووسطوا وكان من خبرهم ان ابن اينال معهم انه لما سار من القاهره
لقيه الشريف عقيل المعزول عن امرة ينبع وقد كتب له بمساعدة المجردين على قتال بلي فبعثا اخاه

ليأتي

ليأتي باكابرهم اليه وكتب يرغبهم في طاعة السلطان فلم يطمينوا اليه فسار هو وابن اينال بمن
معهم من المماليك والعرب حتى طرقوا بلي وقبضوا منهم الجماعة المذكورين وقرنا فيهم فنهبوا من
بيوت بلي ما قدروا عليه وخرجوا من اودينهم ومضى من المماليك ثلاثون فارسا الى المدينه النبويه
بدلا من المماليك المجردة اليها صحبة الامير خشقدم المعلم وقدم من المماليك المتوجهة صحبة
الامير سودون المحمدي الى مكه خمسون فارسا وعادوا الى القاهره وفي هذا الشهر والذي
قبله قل وجود اللحم باسواق القاهرة وارتفع سعر اكثر الماكولات وتوالى هبوب الرياح
المريسيه اياما كثيره حيف على الزرع منها ان يخف ليبسها وعدم وقوع المطر هذا مع
اتلاف الدودة كثيرا مما زرع وفيه ايضا غرق في البحر ما بين طرابلس الشام من دمياط
بضعة عشر مركبا موسوقه دبسا وزبيبا وغير ذلك فارتفع سعر الدبس من سبعة دراهم
الرطل الى عشرة وغرق ايضا فيما بين جدة والسويس عدة مراكب هلك فيها خلق من الحجاج
وتلف بها من الدقيق وغيره شي كثير ولله الامر من قبل ومن بعد شهر شعبان اوله يوم
الاربعا في يوم الجمعه عاشره تعذر وجود الخبز باسواق القاهرة ومصر وتمادى على ذلك
من الغد وبعده وفي حادي عشره خلع على بها الدين محمد بن نجم الدين عمر بن حجي وكان قدم الى القاهره
واستقر في نظر الجيش بدمشق عوضا عن سراج الدين عمر بن احمد ابن السفاح الحلبي ورسم لابن
السفاح بنظر الجيش بحلب على ما كان عليه في الايام الاشرفيه عوضا عن صلاح الدين بن
سابق وفيه خلع ايضا على جمال الدين يوسف بن احمد الباعوني واستقر في قضا طرابلس
وكان ولي منذ ايام رجل من اهل دمشق يعرف بابن الزهري وتوجه من القاهره فعزل بابن
الباعوني قبل وصوله الى بلد طرابلس وكلاهما تكلف مالا ولا قوة الا بالله وقدم الخبر بان دوكات
ميلان يعني صاحب ميلان وهو طايفه من الفرنج تجاور مملكة البندقيه ولم يزل الحار بونهم
والدوكات هذا مملكة متسعة وله سطوة ويوصف بعقل ومعرفه وكان قد ملك جنوة مرة
ثم انتزعت منه في سنه اربعين وثماني مايه فلما كان في هذا الزمان كتب الى البابا برومية يساله
ويرغب اليه في ان يجتمع به في محفل يجتمع فيه القسيسون والرهبان واعيان الروم والفرنج ليتفقوا
جميعا على امر دينهم يعتقدوه فاجابه الى ذلك فساروا جميعا حتى توافوا على قرارة وهي طرف
مملكة دوكات ميلان بجوار مملكة فرنتين وكان ذلك جمعا عظيما حيث ضاق بهم الفضا فساروا
باجمعهم ونزلوا ارض مدينة فرنتين وذلك في فصل الصيف وفصل الخريف ثم افترقوا وعاد كل
منهم الى وطنه فثنا الدوكات ابرادطرنه البنادقه على حين غفلة فكانت بينهما وقعه عظيمه قتل
فيها ما شا الله وانهزم دوكات اقبح هزيمة وتمزق معظم عسكره ونهبت امواله ولله الحمد فانه

يقال ان اجتماعه بالباباكان لسبب محاربته للمسلمين وان يفوض اليه التصرف والحكم يكفي الله امره
وفي ثالث عشره خلع علي القاضي علا الدين علي بن محمد بن سعد المعروف بابن خطيب الناصريه واعيد
الي قضا حلب وكان قدم القاهره وعزل ابن الجزري وفي يوم الجمعه استقر وجود الخبز بحوانيت
الاسواق بعد ما تعذر وجوده خمسة عشر يوما بعامة اسواق القاهره ومصر والجيزه وتكالب
الناس علي طلب الدقيق من الطواحين وكثر ازدحامهم علي ابوابها وقل وجود الغلال وارتفع
سعرها حتي بلغ القمح الي ثمانية درهم الاردب وتجاوزت البطة من الدقيق مايه درهم وقل مع ذلك
وجود الشعير والفول والتبن لتعلق ارباب الدواب وعزت الماكولات لاسيما الالبان
فانا لم نعهد فيما ادركناه من الخلوات ان اللبن قل كما قل في هذه السنة والله عاقبة الامور شهر
رمضان اهل بيوم الجمعة والقمح بثلاثمايه وثلاثين درهما الاردب والبطة من الدقيق بماية وعشر
دراهم والخيول مرتبطة علي البراسيم وقد بلغ الفدان البرسيم زيادة علي الفي وقل وجود اللحم
الضان بالاسواق عدة ايام في هذا الشهر ولم يكد يوجد السمن ولا عسل النحل وهذا مع
علو النيل وطول مكثه ومع ذلك فلم تنجب عدة انواع من الزروع كاللفت والنحل والكزبره ونحو
ذلك وفي حادي عشره رسم بعزل معين الدين عبد اللطيف بن شرف الدين ابي بكر الاشقر من
كتابة السر بحلب واضيفت لابن السفاح مع نظر الجيش علي مبلغ ستة الاف دينار يقوم
بحملها وفي ثامن عشره رسم لوالي القاهره ان يستخدم ماية ماش يسعون في ركابه وبين يديه
اذا ركب ونودي بان لايخرج احد من المماليك السلطانيه بالليل وكانت الاشاعة بين الناس
قد قويت باختلاف اهل الدوله وقدم الخبر بان الامير جلبان نايب الشام ركب في الموكب
يوم السبت تاسعه علي العادة فتوقفت العامة له تستغيث من غلا اللحم فانه بلغ الرطل سبعة
دراهم بعد ثلاثه دراهم فلم يلتفت لهم بل امر مماليكه بضربهم وكان جمع العامة كثيرا فما هو الا ان ضرب
بعضهم اذاهم قد رجموا النايب ومن معه رجما متتابعا فانهزم منهم من باب الجابيه وقد ركبوا قفاه
واقفية اصحابه حتي عبروا من باب النصر الي دار السعادة واغلق ابوابها فتسوروا الحيطان
وعبثوا بطبلخاناته بدفوها وجمعوا الاحطاب والقوها ليضرموا النار فيها فادركه الامرا
والقضاة وكتبوا محضرا بصورة الحال وبعثوا به الي السلطان وتلطفوا بالعامة حتي تفرقوا
فورد المحضر في يوم الجمعة ثاني عشرينه فاشتد غضب السلطان علي عامة دمشق وجمع في يوم
الاحد رابع عشرينه امرا الدولة واستدعي بالقضاة الاربع فحضر قاضي القضاه سعد الدين
سعد الديري الحنفي وقاضي القضاه بدر الدين محمد التنسي المالكي وتاخر حضور قاضي القضاه شيخ
الاسلام شهاب الدين ابي الفضل احمد بن حجر الشافعي وقاضي القضا محب الدين احمد الحنبلي

حتي

حتي حنق السلطان وامر فقري المحضر الوارد من دمشق وامر بتجريد لعامة دمشق ذنوبا منها
قيامهم مع اينال الجكمي مدة عصيانه ونهبهم بيوت الامرا وقتلهم بلبان شيخ كرك نوح وصمم
علي وضع السيف فيهم واستيصالهم عن اخرهم فكثرت مراجعة الامرا في طلب العفو عنهم
والتاني بهم الي ان تقررت الحال علي ان يجهز للنايب تشريف وفرس بقماش ذهب وتقوي يده
وان يكتب بالانكار علي العامة وتهديدهم وبيناهم في ذلك اذا استدعي القاضيين شهاب
الدين احمد بن حجر ومحب الدين البغدادي فلم يؤذن لهما واظهر السلطان الغضب لبطوهما وانفض
المجمع وفيه رسم بعزل الوناي واستقرار ابن قاضي شهبه في قضا دمشق عوضه ورسم بحضور
الامير اينال الششماني والامير الطنبغا الشريفي وجهزت المراسيم بذلك وان يقرا الكتاب
العامة في يوم الجمعة بجامع بني اميه وفي هذا الشهر ختمت قراة صحيح البخاري بالقصر من
قلعة الجبل بحضرة السلطان وخلع علي قضاة القضاة الاربع ومشايخ العلم الحاضرين
وفرقت صرر الدراهم في جميع من حضر وزادت عدتهم في هذه السنه عن عدة الحاضرين
عن السنين الماضيه زيادة كبيرة وفي ثامن عشرينه خلع علي الامير علا الدين علي بن محمد
بن الطبلاوي والي القاهرة كان واستقر نقيب الجيش بعد موت ناصر الدين محمد امير طبر
وفيه ورد كتاب الامير ناصر الدين محمد بن منجك من دمشق بخبر بورود كتاب القاضي زين الدين
عبد الباسط اليه من مكه يشكو من ثقل الاقامة عليه بمكة وانها لم توافقه ولا اهله وانه
يرغب في النقلة من مكة الي القدس فمازال القاضي كمال الدين محمد بن البارزي يتلطف بالسلطان
حتي سمح بذلك فكتب لابن منجك بانه اذا توجه للحج في الموسم ينقله باهله وولده ومملوكه الامير
جانبك الي القدس علي انه يكون في ضمانه وكتب الي الشريف بركات امير مكة بذلك وجهزت الكتب
الي ابن منجك وفي هذا الشهر والذي قبله وقع بالطايف ووج وليه وعامة بلاد الحجاز وبا
عظيم هلك من ثقيف وغيرهم من العرب عالم لا يحصيهم الا خالقهم بحيث صارت اغنامهم هملا واخر
من طرقها وابتدا الوبا الي نخله علي يوم من مكة شهر شوال اوله السبت في هذا
الشهر انحل سعر الغله وكثر وجودها وابتيع القمح بمايتي درهم الي مايتين وخمسين درهما الاردب القمح
وفي يوم الثلثا ثامن عشره خرج محمل الحاج من القاهره الي بركة الحجاج وتتابع خروج الحاج
شيا بعد شي فاستقل الامير جرباش قاشق وصحبته ابنته خوند زوجة السلطان بالرحيل
من بركة الحجاج في يوم الخميس ورحل الامير سمام الناصري بالركب الاول في يوم الجمعة وسار
المحمل صحبة الامير شادي بك ببقية الحاج في يوم السبت ثاني عشرينه وفي يوم الثلثا خامس
عشرينه قدم الامير ناصر الدين محمد بك بن دلغادر نايب البستين بعد ما تلقاه المطبخ السلطاني وجهزت

الى الاقامات في طول طريقه ثم سار بعده من اعيان الدوله وعليهم الخيول والخلع له ولاعيان
من معه حتى مثل بين يدي السلطان وقد عملت الخدمة بالقصر فشمله واعيان اصحابه الانعامات
السلطانيه وانزل في بيت قد اعد له تحت القلعه وقد بالغ السلطان في الاحتفال بامره والاعتنا به
وفي هذا الشهر اصيب عسكر حلب مصابا شنعا وذلك ان موسى بن قرا امير الوسق من التركمان
كان بوالي للاشرف برسباي بلما ثار تغري برمش بحلب عاونه وكان ابن رمضان من امرا التركمان
بعاديه فقدم الامير يلوك بن رمضان على السلطان وحثه على اخذ موسى المذكور فبعثه بامارة الى
نايب حلب بامضا ما يريده فجهز معه الامير خشكلدي الدوادار احد امرا الالوف بحلب على عسكر
من الاشرفيه اجناد حلب وعلى عدة من مماليكه مبلغ الجميع نحو مايه فارس فخرجوا من حلب في
رابع هذا الشهر واجتمع معهم يلوك بن رمضان بجماعة من التركمان الاوجاقيه وابن اوزر
بجماعة من التركمان الاوزريه حتى صاروا في الالف من الفرسان والمشاة ومضوا من سيس
في جمع كبير وقد بلغ ذلك موسى بن قرا فخلص بجماعته وبيوته في دربند ونزل باعلاه ومعه
حرمه وترك البيوت فاقتحم العسكر الدربند ووضعوا ايديهم في البيوت فنهبوها فانحدر
عليهم موسى بن قرا بمن معه من اصحابه فثبت له خشكلدي بمن معه من المماليك وقاتله اشد قتال
فقتل كل من خشكلدي ومن موسى بن قرا وجدا مقتولين قد طعن خشكلدي بن قرا في جنبه بالرمح
قتله فبدر اليه بعض اصحاب ابن قرا وضربه بالسيف فقطع ذراعه حتى سقط عن فرسه فمات
وقتل يلوك بن رمضان وعامة العسكر في يوم الخميس عشرينه بحيث لم يرجع الى حلب من عسكر ها
سوى سته مجرحين على موت واستولى اصحاب ابن قرا على جميع ما كان مع العسكر وفي هذا
الشهر ايضا فاضت الفرات على مدينة الرحبة ومعاملتها فخربتها باجمعها فخربت ولا قوة الا بالله
شهر ذي القعده اوله يوم الاثنين في هذا الشهر انحلت اسعار الغلال ودخلت الغلة
الجديدة ثم بعد ايام تحرك سعر الغلال وارتفع ثم اتضع وفي يوم الخميس رابعه عقد السلطان
على الخاتون بنت الامير ناصر الدين محمد بك بن دلغادر بعد ان حمل لها المهر الف دينار وشقق
حرير وغير ذلك وكانت تحت الامير جانبك الصوفي واتت منه بابنة لها من العمر نحو الثلاث
سنين وفيه خلع على الشيخ علي بن العجمي احد خدام السلطان كامليه بفرو سمور واستقر في
حسبة مصر فسار فيها سيرة حسنه بعفه ونهضة وفيه نودي بعرض اجناد الحلقة فابتدى
بعرضهم على السلطان في يوم السبت سادسه فامتحنهم في رمي النشاب واكد عليهم في تعلمه ولم
يبد لهم منه الا الجميل ثم فوض عرضهم الى الامير تغري بردي الدوادار واتفق في هذا الشهر حادث
شنيع وهو ان السلطان يريد ان تكون تصرفاته على مقتضى فتاوي اهل العلم وهو يعلم ان القان

معين

معين الدين شاه رخ ملك المشرق كان بعث بالانكار على الاشرف برسباي لاخذه بجده ساحل
مكه من التجار الواردين اليها من الهند والصين وهو من عشور اموالهم وان ذلك من المكس المحرم
اخذه فتنمق بعض الفقهاء سوالا يتضمن ان التجار المذكورين كانوا يردون الى عدن من بلاد اليمن
فيظلمون باخذ اكثر اموالهم وانهم رغبوا في القدوم الى جدة ليحتموا بالسلطان وسالوا ان يد نعوا
عشر اموالهم فهل يجوز اخذ ذلك منهم فان السلطان يحتاج الى صرف مال كبير في عسكر يبعثه
الى مكة فكتب قضاة القضاة الاربع بجواز اخذه وصرفه في المصالح وتحملوا ان ذلك مما افتوا
به فتواهم فانطلقت الالسنة بالوقيعة في القضاة وانهم اعتادوا اتباع اهوا الملوك
خوفا على مناصبهم ان يعزلوا منها وان هذه الفتوى بهذه الحادثه من جنس ما تقدم من الفتا وى
في قرقماس وتخشى بيه والماس المماليك واي فرق بين ما يوخذ بقطيا من التجار الواردين من بلاد
الشام والعراق وما يوخذ بالاسكندريه من التجار وما يوخذ بالقاهره ومصر ودمشق وساير
بلاد الشام من الناس عند بيعهم العبيد والاما والخيل والبغال والحمير والجمال وغير ذلك
وبين ما يوخذ من اموال التجار الواردين الى جدة فان كل احد يعلم ان ذلك كله مكس لا يحل تناوله
ولا الاكل منه وان الاكل منه فاسق لا يقبل شهادته لسقوط عدالته ولكن الهوى يعمي ويصم
وما كفتهم وما اغنتهم هذه الحالة حتى بعثوا بالفتاوي فقرئت بالمسجد الحرام على روس
الاشهاد ليقضي الله امرا كان مفعولا وفي يوم الخميس عاشره كتب باستقرار برهان
الدين ابرهيم بن الباعوني في خطابة الجامع الاموي بدمشق عوضا عن ابن قاضي شهبه وفي
سادس عشره قدمت رسل ملك الروم خوندكار مراد بن محمد كرجشي بن بايزيد بن عثمن وفي
ثامن عشره قدم الامير اينال الششماني والامير الطنبغا الشريفي من دمشق وفيه خلع على
ناصر الدين محمد بك ابن دلغادر خلعة السفر وسافر يوم الاثنين ثاني عشرينه بعد ان بلغت
النفقه عليه ثلاثين الف دينار وفيه حضرت رسل مراد بن عثمن وقدمت الخدمة بالقصر وقدموا
هديته وهي عشرة مماليك وثياب حرير وفرو سمور وغير ذلك مما يبلغ قيمته نحو خمسة الاف
دينار وتضمن كتبه السلام وتهنية السلطان بجلوسه على تخت الملك وان تاخر رساله با لتهنية
لاشتغاله بمحاربة بني الاصفر حتى ظفره الله بهم وفيه رسم بفك قيد الامير اينال ونقله من
سجنه بصفد الى موضع اوسع منه وان يتوجه اليه من جواريه من يخدمه شهر ذي الحجه
الحرام اوله يوم الثلثا فيه خلع على نور الدين علي بن اقبرس احد نواب الشافعيه واستقر
في نظر الاوقاف عوضا عن تقي الدين بن تاج الدين عبد الوهاب بن نصر الله وهذا الرجل نشا بالقاهره
في سوق العنبريين وطلب العلم وناب في الحكم عن الحافظ قاضي القضاه شهاب الدين ابن

الفضل احمد بن حجر وصحب السلطان منذ سنين وصار ممن يتردد الى مجلسه ايام سلطنته
فداخل الناس منه وهم كبير ولم يسد سنة المحينا وفي يوم الاربعا سادس عشره نودي بمنع
المعامله بالدراهم الاشرفيه وان يكون المعامله بالدراهم الظاهريه الجدد وهدد من
خالف ذلك فاضطرب الناس لتوقف احوالهم في المبيعات فنودي اخر النهار بان
الفضه الاشرفيه تدفع الى الصيارف بسعرها وهو كل درهم بعشرين درهما من الفلوس وان
تكون المعامله بالظاهريه الجدد وهي دراهم ضربت باسم السلطان على ان يكون وزن كل
درهم فضه باربعة وعشرين درهما من الفلوس ارجعلت عددا لا وزنا فمنها ما هو نصف
درهم عنه اثنا عشر درهما ومنها ما هو ربع درهم فيصرف بستة دراهم على ان كل دينار من الدنانير
الاشرفيه التي هي الان النقد الرايج بمايتين وخمسة وثمانين درهما من الفلوس وكانت الصيارف
قد جمعت ودفع اليها من الدراهم الظاهريه المذكوره جملة ليفرقوها في الناس فجلسوا لذلك
وصاروا ياخذون الاشرفيه على عادتها بعشرين درهما كل درهم وزنا ويعوضون عنها بن
الظاهريه الجدد كل درهم باربعة وعشرين لكنها بالعدد لا بالوزن ثم يحملون بالاشرفيه
الى دار الضرب ليعيدوها ظاهريه هذا والناس مع ذلك يتعاملون في بيعهم وشرايهم وقيم
اعمالهم بالاشرفيه على عادتهم وزنا فصار للناس بالقاهره ستة نقود ثلاثه من الذهب وا ثنان
من الفضه وواحد من الفلوس فاما الذهب فانه هرجه وهو قليل جدا وافرنتي من ضرب
الفرنج وقد قل عما كان عليه منذ اخذ الاشرف برسباي في ضرب الاشرفيه وسبك الافرنتيه
واعادتها اشرفيه والنقد الثالث من الذهب الدنانير الاشرفيه وهي النقد الرايج وقد
كثرت بايدي الناس لاسيما منذ انفق السلطان ذخاير الاشرف في المماليك وغيرهم واما
الفضه فان الدراهم الاشرفيه دايره في ايدي الناس على ما هي عليه وزنا بعشرين درهما
كل درهم واما الفلوس الاشرفيه والظاهريه فانها عددا لا وزنا تعد في كل درهم ثمانية فلوس
فيصرف الدرهم الاشرفي بماية وستين فلسا ويصرف الدرهم الظاهري الجديد بماية واسين
وتسعين فلسا واذا اعتبرت بالوزن كان كل رطل منها بستة وثلاثين درهما من الفلوس ولا
اعلم انه وقع في نقود النقود المتعامل بها مثل ذلك وانما كان الناس قديما وحديثا نقدهم
الرايج الذي ينسب اليه اثمان المبيعات وقيم الاعمال الذهب الهرجه المضروب بالسكه
الاسلاميه ومع هذا الذهب والدراهم والفلوس ثم كثرت الدراهم الكامليه والظاهريه
بمصر والشام والحجاز في الدولة التركيه حتى صارت هي النقد الرايج واليها ينسب سعر الدينار
الهرجه واثمان المبيعات كلها وقيم الاعمال باسرها والفلوس مع ذلك انما هي لشرا المحقرات

والدراهم الظاهريه الجدد يتعامل بها عددا الحساب كل درهم باربعة وعشرين درهما

من

من المبيعات فلما اكثر الامير محمود الاستادار في الايام الظاهريه برقوق من ضرب الفلوس
صارت هي النقد الرايج دون الذهب والفضه وتنسب اليها سعر الدينار الذهب والدرهم الفلوس
الفضه وجميع اثمان المبيعات باسرها وعامة قيم الاعمال الى ان ضرب المويد شيخ الدراهم صار
للناس ثلاثه نقود وهي الذهب والفضه والفلوس وكان الذهب اربعة اقسام هرجه وهو
قليل جدا وسالمي وهو قليل لا يوجد منه الا في النادر وافرنتي وهو كبير جدا قد طبق الارض
وكثر بعانه بلاذاته والدينار الناصري وهو اقل من الافرنتي والنقد الثاني الدراهم المويديه
ونتعامل الناس بها عددا لا وزنا والنقد الثالث الفلوس ويتعامل بها وزنا كل رطل بستة
دراهم وربما زاد الرطل عن الستة دراهم وهذه الفلوس هي النقد الرايج المنسوب اليه
اثمان المبيعات وقيم الاعمال واراد المويد شيخ ان يجعل قيم الاعمال واثمان المبيعات
منسوبة الى الدراهم المويديه فلم يتم له ذلك الا مدة يسيره ثم عادت الفلوس هي المنسوب اليها
قيم الاعمال وثمن المبيعات فلما كانت الايام الاشرفيه برسباي وضرب الدراهم الاشرفيه
جعلها وزنا كل درهم بعشرين درهما من الفلوس فبطلت الدراهم المويديه وضرب ايضا الدنانير
الاشرفيه وجد في ابطال الدنانير الافرنتيه حتى قلت وجددا ايضا ضرب الفلوس الاشرفيه
عددا وبات والنقود على هذا فما زالت كذلك حتى جدد السلطان الان هذه الدراهم الظاهريه
الجدد وقد تقدم في هذا الكتاب تفصيل هذه الجملة في اوقاتها وفي ثاني عشرينه خلع على غرس
الدين خليل بن احمد بن علي السخاوي احد خواص السلطان واستقر في نظر القدس والخليل
عوضا عن الامير طوغان نايب القدس وهذا الرجل قدمت به والدته امها الى القدس صبيان
فنشا بها ثم قدم الى القاهره واستوطنها مدة وعانى المتجر وتعرف بالامير جقمق وصحبه سنين
وتحدث في اقطاعه وما يليه من نظر الاوقاف فعرف بالنهضه وشهر بالخير والديانه فلما
تسلطن الامير جقمق لازم حضور مجلسه حتى ولاه نظر القدس والخليل وفي هذا اليوم توجه
الامير علا الدين علي بن اينال احد خواص السلطان الى ملك الروم مراد بن عثمن بهدية جليله
وفيه قدم مبشرو الحاج واخبروا بسلامة الحجاج وان كرا الجمال بلغ الغاية لكثرة من سكن
من المجاورين بحيث بلغ كرا الجمل اربعين دينارا وان الشريف بركات بن حسن بن عجلان اعفى من
تقبيل خف جمل المحمل فشكر هذا من فعل السلطان وان الفتاوي التي تقدم ذكرها بسبب
اخذ العشور من التجار بجدة قريت بالمسجد الحرام على رؤس الاشهاد وقري المرسوم السلطاني
ايضا بان لا يوخذ من التجار الواردين في البحر الى جده سوى العشر فقط ويوخذ سفا الاسالا
من كل عشرة واحد وان يبطل ما كان يوخذ سوى العشر من رسوم المباشرين وخدمهم فكان هذا

من جميل ما فعل ورسم ايضا بان تمنع الباعة من المصريين الذين سكنوا مكه وجلسوا بالحوانيت في المسعى
وحكروا المعايش وتلقوا الجلب من ذلك وان يخرجوا من مكه فشكر ذلك ايضا فان هولا الباعيين كثر ضررهم
واستقووا بالحماية المماليكهم فغلوا الاسعار واحدثوا عدة مالم يعهد بها وعجز الحكام عن منعهم لتقوية
المماليك المجردين لهم بما يأخذونه منهم من المال وفي تاسع عشرينه اخرج عن ابن ابي الفرج استادار وخلع
عليه وفي هذا العام جرت حروب بافريقيه من بلاد المغرب وذلك انه لما مات ابو فارس عبد العزيز
وقام من بعده حفيده المنتصر ابو عبد الله محمد بن ابي عبد الله وولي عمه ابا الحسن علي بن ابي فارس بجاية فلما
مات المنتصر وقام من بعده اخوه ابو عمرو عثمن بن ابي عبد الله امتنع عمه ابو الحسن من مبايعته وراى
انه احق منه وانفذ فقيه بجاية منصور بن علي بن عثمن وله عصبة وقوة فاستبد بامر بجاية وادعاها
فسار ابو عمرو من تونس في جمع كبير لقتاله فالتقيا قريبا من تبسه وتحاربا فانهزم ابو الحسن
الى بجاية ورجع ابو عمرو الى تونس ثم خرج ابو الحسن من بجايه وضم اليه عبد الله بن صخر من شيوخ
افريقيه ونزل بقسنطينه وحصرها وقاتل اهلها مدة فسار اليه ابو عمرو من تونس في جمع كبير
فلما قرب منه سار ابو الحسن عايدا الى جهة بجايه فتبعه ابو عمرو حتى لقيه وقاتله فانهزم منه بعد ما
قتل ابو الحسن عدة من اصحابه وعاد كل منهما الى بلده فلما كان في هذه السنه اعمل ابو عمرو الحيلة في
قتل عبد الله بن صخر حتى قتل وحملت راسه اليه بتونس ففت ذلك في عضد ابي الحسن ثم جهز ابو عمرو
العساكر من تونس في اثر ذلك فنازلت بجاية مدة ايام حتى خرج الفقيه منصور بن علي الى قايد العسكر
وعقد معه الصلح ودخل به الى بجاية وعبر الجامع وقد اجتمع به الاعيان وجا ابو الحسن ووافق على
الصلح وان تكون الخطبة لابي عمرو ويكون هو ببجايه في طاعته وترجع العساكر عن بجايه الى تونس
فلما تم عقد الصلح ابتمت الخطبة باسم ابي عمرو وعادت العساكر تريد تونس فبلغهم ان ابا عمرو خرج
من تونس نحوهم لقتال ابي الحسن فاقاموا حتى وافاهم ووقف على ما كان من امر الصلح فرضي
به واخذ في العود الى جهة تونس فورد عليه الخبر بان ابا الحسن خاف على نفسه من اهل بجاية فخرج
ليلا حتى نزل بجبل عجيسه فانفذ عساكره حيث ورد عليه الخبر وسار جريدة الى بقاته ودخل مدينة
بجاية فسر اهلها بقدومه وزينوا البلد ورتب احوالها واستخلف بها اصحابه وعاد الى عسكره
واستدعى شيوخ عجيسه فاتاه طايفة منهم فارادهم على تسليم ابي الحسن اليه وبذل لهم المال
فابوا ان يسلموه فتركهم وعاد الى تونس فلم يرجع ابي الحسن الى الجبل واقام به مدة ثم خاف من
عجيسه ان يغدر به ولم يامنهم على نفسه فسار ونزل جبل عياض قريبا من الصحرا والله عاقبة الامور
وفي هذا الشهر قدم عسكر من مدينة طرابلس فنازلوا قلعة الكهف ومدينتها وبها اسمعيل بن الهجي
امير الاسماعيليه مدة ايام حتى اخذوها وهدموا القلعه حتى سووا بها الارض وانعم على اسمعيل

المذكور بامرة في طرابلس فزالت قلعة الكهف وكانت احد الحصون الاسماعيليه المنيعه وذلك
بسعاية ناصر الدين محمد ويحيى وفرج اولاد عز الدين الداعي وممات في هذه السنه ممن له ذكر
الامير اقبغا التمرازي نايب الشام وهو من مماليك الامير تمراز احد مماليك الظاهر برقوق ترقا
بعد موت استاده حتى صار من الامرا وولي نيابة الاسكندريه مدة ثم عاد الى القاهره حتى ولي
نيابة الشام فلم تطل مدته بها حتى مات في يوم السبت سادس عشر ربيع الاخر من غير تقدم مرض
بل ركب ولعب بالكرة في الميدان ثم لعب بالرمح واذا به سال عن سرجه فتلقوه ووضعوه في بيت
ثم حملوه وهو غايب الى دار السعادة فمات في اخر النهار وكان مشهورا بالفروسيه معروفا
بالديانه وقيام الليل والعقل والتوده ومات الامير يلبغا البهاي نايب الاسكندريه في يوم الخميس
ثاني عشر جمادي الاولى ومات الامير طوخ مازي نايب غزه واحد المماليك الناصريه فرج في ليلة
السبت خامس شهر رجب ومستراح منه فقد كان من شرار خلق الله فسقا وظلما وطمعا
ومات الامير قطج الناصري في يوم الاثنين ثامن عشر شهر رمضان وهو احد المماليك الناصريه
فرج ترقى في الخدم حتى صار من الامرا مقدمي الالوف ثم اخرج الى الشام فتنقل في امريات
بحلب ودمشق ثم قدم القاهرة ووعد بامرة فلم تطل اقامته حتى مات وترك مالا جزيلا وكان
من الشح المفرط والطمع الزايد في غاية يستحي من ذكرها ومات الامير ناصر الدين محمد ابن طبر نقيب
الجيش ليلة الخميس ثامن عشرين رمضان وكان مشكورا ومات قاضي حلب علا الدين علي بن محمد بن
سعد بن محمد بن علي بن عثمن المعروف بابن خطيب الناصريه الحلبي الشافعي في ليلة الثلثا تاسع ذي
القعده بحلب ومولده سنة اربع وسبعين وسبعمايه وكان بارعا في الفقه والاصول والعربيه
مشاركا في الحديث والتاريخ وغير ذلك مع الرياسه وشهرة الذكر وكثرة المال قدم القاهرة غير
مرة وبلونا منه علما جما واستحضارا كبيرا مع الاتقان المحاضره ولم يخلف بعده بحلب مثله وكتب
تاريخا لحلب ذيل به على تاريخ ابن العديم ومات جمال الدين محمد بن احمد ابن محمود بن ابرهيم بن احمد بن روزبه
الكازروني الاصل المصري المولد والمنشا والوفاه الشافعي في يوم الاربعا عاشر ذي القعده
بالمدينه النبويه ودفن بالبقيع ومولده في ليلة الجمعة سابع عشر ذي القعده سنه سبع وخمسين
وسبعمايه بالمدينه برع في الفقه وغيره وولي قضا المدينه مدة يسيره ثم عزل ولم يعد الى ولايتها
وقدم القاهره مرارا وصحبني سنين رحمه الله ومات مجد الدين ماجد بن النحال كاتب المماليك
في ليلة السبت سادس ذي الحجه وكان من نصارى مصر وتخرج في الحساب على الاسعد النحلاق
وخدم بديوان الامير نوروز الحافظي بدمشق ثم بديوان الامير جقمق الدوادار في ايام المويد
شيخ واظهر الاسلام ثم ولي كتابة المماليك وكان لا دين ولا دنيا ومات نايب الكرك الامير اقبغا التركماني

وصوفي السجن بالكرك وبات سودون المغربي متولي دمياط بالقاهره بطالا وقد اعيد من النفي في ذي
الحجه وكان عفيفا عن الفواحش سنة اربع واربعين وثماني مايه اهلت هذه السنه
والخليفه المعتضد بالله ابو الفتح داود بن المتوكل وسلطان الاسلام الملك الظاهر سيف الدين
ابو سعيد جقمق والامير الكبير يشبك الظاهري ططر وامير سلاح الامير تمراز القرمشي وامير مجلس
الامير جرباش الكريمي قاشق والمقام الناصري محمد بن السلطان احد الالوف والدوادار الكبير
الامير تغري بردي البكلمشي ويعرف بالمودي وامير اخور الامير قرقماس الحسني الناصري وحاجب
الحجاب الامير تنبك من بنبك وراس نوبة النوب الامير تمرباي الظاهري ططر وبقية الامرا المقدمين
الامير اينال العلاي الاجرود والامير شادي بك الظاهري ططر والامير الطنبغا المرقبي و
الامير اسنبغا الطياري وهو نايب الاسكندريه ونايب الشام الامير جلبان المويدي ونايب حلب
الامير قانباي الحمزاوي ونايب طرابلس الامير برسباي الناصري ونايب حماه الامير بردبك العجمي و
نايب صفد الامير قانبيه البهلوان ونايب غزه الامير طوخ المويدي ونايب القدس الامير طوغان
السيفي الطنبغا العثماني ونايب الكرك الامير بازي ونايب الوجه القبلي من ديار مصر الامير محمد
الصغير ونايب البحيرة الامير قشتمر المويدي وكاتب السر القاضي كمال الدين محمد بن البارزي وناظر
الجيش شيخ الشيوخ محب الدين محمد بن الاشقر والوزير الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن كاتب المناخ
وناظر الخاص الصاحب جمال الدين يوسف بن كاتب جكم واستادار الامير ناصر الدين محمد بن ابي الفرج
وقضاة القضاة على حالهم والمحتسب الامير تنم المويدي ووالي الامير قراجا البواب والاسعار
رخيه والحمد لله شهر الله المحرم الحرام اهل يوم الخميس في يوم الخميس ثامنه خلع على طوغان
السيفي علان ويقال له قرا احد امرا العشرات ومن جملة امرا الخوريه واستقر استادار السلطان
عوضا عن ابن ابي الفرج وقبض على ابن ابي الفرج دعوق بالقلعه الى يوم الاحد حادي عشره تسلمه الصاحب
الوزير كريم الدين بن كاتب المناخ ونزل به الى بيته وفي يوم الاثنين ثاني عشره خلع على سراج الدين عمر
الحمصي واعيد الى قضا القضاة بدمشق عوضا عن ابن قاضي شهبه وكان قد قدم الى القاهره وعني
به بعض اهل الدوله حتى اعيد الى وظيفة القضا وسار من القاهره الى محل ولايته بدمشق في عشرينه
وفي يوم الثلثا عشرينه نودي على النيل بزيادة ثلاث اصابع وجات القاعدة وهي الما القديم
ست اذرع واربع اصابع وفي يوم الاربعا حادي عشرينه قدم الامير جرباش الكريمي قاشق من
الحج ومعه ابنته زوجة السلطان في ركب من الحجاج وحكيت عنه امور منها انه رسم على ناصري
المدينه الشريفه لبحص الخوند ابنته خمسين صاعا من تمر تبعثه كاي اخذ منه ثلاثين صاع تمر واشيا
من هذا مع المال الجم والشح وخنه ثم قدم من الغد ركب ثان وقدم محمل الحاج بركب ثالث في يوم الجمعة ثالث

عشرينه

عشرينه تتمة اربع ركوب وقد مات جماعة كثيره في الطريق من حر بسموم محرق وهلك معظم الجمال بحيث
مشي من لم يعتد بالمشي ورمى الناس امتعتهم لعجزهم عن حملها مع عسف امرا الركب فكانت رجعتهم
مشقه لما نزل بهم من انواع البلا وفي يوم السبت رابع عشرينه خلع على زين الدين يحيى قريب ابن
ابي الفرج واستقر في نظر الديوان المفرد رفيقا للامير طوغان قرا عوضا عن عبد العظيم وقد قبض
عليه ونقل ابن ابي الفرج من تسليم الوزير وسلم هو وعبد العظيم للامير طوغان قرا الاستادار نعاقب
ابن ابي الفرج والخشن في عقوبته من غير تجمل ولا احتشام وفي يوم الاثنين سادس عشرينه قبض
على بها الدين ابي البركات الهيثمي احد نواب قاضي القضاه الشافعي وسجن في البرج بالقلعه بغير جرم
يقتضي ذلك ثم افرج عنه وفي يوم الجمعه سلخه امر شيخ الاسلام قاضي القضاه شهاب الدين ابو
الفضل احمد بن علي بن حجر الشافعي ان يلزم بيته واستدعى برهان الدين ابرهيم بن شهاب الدين احمد بن
ابرهيم بن الشيخ شهاب الدين احمد بن ميلق احد نواب القاضي الشافعي حتى خطب بجامع القلعه
وصلى بالسلطان صلاة الجمعه ونقل ابن ابي الفرج من بيت الامير طوغان قرا استادار الى تسليم
الصاحب برهان الدين ابرهيم بن كاتب جكم ناظر الخاص بعد ما حمل عشرة الاف دينار وتاخر عليه اربعة
الاف دينار ربما الزم به واسلم عبد العظيم الى الوزير الصاحب كريم الدين بن كاتب المناخ ليحمل الفي دينار
وفي هذه الايام وقع الاهتمام بتجهيز تجريدة في البحر لغزو الفرنج وفيها قدم القاضي زين الدين
عبد الباسط باهله وعتيقة الامير جانبك استادار من مكة الى بيت المقدس ليقيم به حسب ما رسم
له به فنزل بمدرسته التي انشاها على مسجد بيت المقدس فسكن جاشه لانه كان كثير القلق وهو
بمكه شهر صفر اوله يوم السبت في يوم الاثنين ثالثه خلع على الحافظ قاضي القضاه شهاب
الدين ابي الفضل احمد بن حجر واستمر على عادته بعد ان عين شمس الدين محمد الونايي لولايه قضا القضا
فقام المقام الناصري محمد بن السلطان في استقرار الحافظ شهاب الدين حتى استقر ولله الحمد
فوالله ما بلغ احدهم في العلم درجته ولا تصنيفه وكان سبب هذه الحادثه ان رجلا اسند وصيه
بعدبونه لامرا ابنيه واقام عليهما ناظرا سماه في وصيته ومات الموصي فاقام القاضي رجلا يتحدث
مع الناظر فاختلفا وترافعا الى السلطان فانكر السلطان اقامه الرجل المتحدث
الناظر وسجن ابا البركات الهيثمي من اجل انه اثبت اهلية المذكور واذن له في التحدث مع الناظر
في تركه الموصي وامر بالرجل المتحدث مع الناظر فحمل في الحديد وسجن ايضا فكثرت الشناعه على ابن
حجر بما اوجب الى ان فوض السلطان امر تركة الموصي الى من يثق به من امرايه فجمع الناظر على التركه
والرجل الذي اقامه القاضي يتحدث معه وحسابهما فلم يجد في جهة المتحدث مع الناظر شيا من
التركه وظهر ان تلك الشناعات كلها كذب فلما تبين للسلطان حقيقة الامر سكن تحدده فضبطه

وافرج عن العيني وعن الرجل المتحدث مع الناظر واستمر قاضي القضاة على عادته وفي يوم الاربعا ثاني
عشره قدمت تقدمة القاضي زين الدين عبد الباسط من القدس على يد واداره ارغون احديما ليكه وهي
فرسان وعشرون جملا وشاشات وازروصيي وثياب حرير وتحف عالي وعين ذلك مما يبلغ قيمة
الجميع نحو الالفي دينار فقبل السلطان ذلك وقرى عليه كتابه فشكره وخلع على ارغون وفيه افرج
عن ابن ابي الفرج فلزم داره وفي يوم الاثنين خامس عشرينه وهو اول مسرى نودي على النيل
بزيادة ثلاثين اصبعا لتتمه اربع عشرة ذراعا واصبعين وهذا القدر من الزيادة ومبلغ الاذرع مما
يستكثر في اول مسرى ولله الحمد وفيه خلع على الامير عيسى بن يوسف بن عمر الهواري امير هوارة
بالصعيد وقد رضي السلطان عن بني عمر بن عبد العزيز امرا هوارة ورسم باحضار الجناب الامير
اسمعيل من سجنه بمدينة الكرك ليستقر على عادته في امرة هوارة على ان يحمل سبعين الف دينار ويعجل
منها اربعين الف دينار وفي يوم الاربعا سادس عشرينه رضي السلطان على الامير اينمش الخضري
وخلع عليه بشفاعة بعض الامرا وفي يوم الخميس سابع عشرينه ورابع مسرى نودي بوفا النيل
ست عشرة ذراعا واصبعين من سبع عشرة فركب المقام الناصري محمد الى المقياس حتى خلق العمود
بين يديه على العادة ثم فتح الخليج وكان وفا النيل في رابع مسرى من النوادر التي يجب الحمد لله عليها
شهر ربيع الاول اوله يوم الاحد وفي هذا الشهر والذي قبله كثرت الفواكه والبطيخ
بزيادة في الطيب والخصب ورخص السعر ولله الحمد وفي يوم الاثنين تاسعه الحزر بن ساحل بولاق
ظاهر القاهرة خمسة عشر غرابا للغزو الفرنج باحسن هيئة واكمل عدة واتم زاد وفيها من الاجناد
والمطوعة جماعة نحو الاجناد وعدتهم مايتان تغري برمش الزردكاش من امرا العشرات ويونس
المهدي امير اخور من العشرات ايضا وسبب هذه التجريدة كثرة عبث المتجرمة من الفرنج واخذها
مراكب التجار بما فيها فانشا السلطان هذه الاغربة وشحنها بما يحتاج اليه من العدد والاسلحة والتهايهم
وسيرها عسى الله ان يظفرهم فانضم اليهم طوايف من اوغاد العامة واراذل العبيد المفسدين
ومن الزعر المحرمين حتى بلغوا الفا او يزيدون ولم ينفق في المماليك مال وفي يوم الاربعا حادي
عشرينه ضربت رقبة رجل من سقاط العجم وسفلتهم وقد ثبت عليه بشهادة جماعة قوادح وعظايم
اوجبت اراقة دمه شرعا وكان من جملة اشياع الامير قرقماس المقتول وتكلم في السلطان وفي الانبيا
وغيرهم بما تمجه العقوبه ومن ورايه عذاب غليظ وفي يوم الخميس ثاني عشره خلع على الامير
اسمعيل بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز الهواري واستقر في امرة هوارة على عادته وكان قد عزل
بيوسف بن محمد بن اسمعيل بن بازن وسجن واشيع انه يقتل فخرجنا العساكر الى بلاد الصعيد
لقتال هواره ثم نفي الى الكرك وسجن بها فلم تطع هوارة ابن بازن وجرت مفاسد ببلاد الصعيد

آلت الى فرار ابن بازن وعوده خايبا الى السلطان فقام عدة من الامرا في عود بني عمر حتى اجابهم السلطان
بعدما اختلت احوال البلاد خللا فاحشا وساءت عاقبة الامور وفي هذه الايام رسم بتتبع من في
القاهرة وضواهرها من العجم الذين يطوفون بالاسواق وفي الطرقات ليستجدون الناس تارة
ويظهرون الصلاح تارة فقبض على عدة منهم فضرب قوم ونفي جماعة وضرر هذه الطايفة كثير
جدا فان كثيرا منهم ينتحلون مذهب الالحاد ويصرحون بتعطيل الصانع تعالى وينكرون شرايع
الانبيا ويجهرون باباحة المحرمات فالله يبيدهم ويعجل بعقوبة من ينصرهم وفي يوم الاحد سادس
عشره عمل المولد النبوي بقلعة الجبل بين يدي السلطان على العادة وفي خامس عشرينه جهز
كامليه حرير بفرو سمور القاضي زين الدين عبد الباسط على يد مملوكه ارغون وكتب يشكره على
تقدمته وفيه تاخر المقر الكمالي محمد بن البارزي عن الركوب الى الخزانة السلطانية تبرما بثقل
مقالية الخزانة السلطانية وطلب الاعفا من المباشرة فاتاه عظما الدولة يتلافوا خاطره
وهو مصمم على ترك المباشرة فما زالوا به حتى ركب من الغد يوم الاربعا سادس عشرينه الى الخزانة
فخلع عليه ونزل في موكب جليل الى داره واعيان الدولة واماثلها بين يديه فباشر الامور ونفذ
احوال الناس على عادته وفي يوم الاحد سلخه وهو اخر ايام النسي نودي على النيل بزيادة اصبع
لتتمه عشرين ذراعا الا اصبع واحد وهذا القدر من الزيادة في مثل هذا الوقت من الشهور القبطية
كثير جدا وهو مما ينذر بوقوعه ولله الحمد وفيه كتب باستقرار صلاح الدين خليل بن محمد بن محمد
بن محمد بن سابق الحموي في كتابة السر بدمشق عوضا عن شهاب الدين احمد بن زين الدين عبد الرحمن
العجلوني شهر ربيع الاخر اوله يوم الثلثا فيه وقع الشروع في الاهتمام بملاقاة رسل
القان معين الدين شاه رخ بن تيمور كركان ملك المشرق وفي يوم الاثنين سابعه خلع على قاضي
القضاة بدر الدين محمود العيني واعيد الى حسبة القاهرة وكان منذ عزل عن قضا القضاة
الحنفيه متوفرا على مباشرة نظر الاحباس وفي يوم الثلثا ثامنه وردت تقدمة ثانية من زين
الدين عبد الباسط من القدس وهي ثمانية افراس ومائة درهم فضة ايضا وفي يوم الخميس رابع عشرينه
وخامس عشرين توت انتهت زيادة النيل الى احدى وعشرين اصبعا من احد وعشرين ذراعا فشمل
الري الاراضي وعم به النفع ولله الحمد وفي يوم السبت سادس عشرينه قدم رسل شاه رخ الى
القاهرة وقد زينت الشوارع لقدومهم وخرج المقام الناصري ولد السلطان وعدة امرا الى
لقايهم واجتمع الناس لرويتهم فكان يوما مشهودا لم نعهد مثله لقدوم الرسل في الدول المتقدمة
ثم انزلوا في دار اعدت لهم ثم توجهوا من دارهم يخطبون الى القلعة في يوم الاثنين ثامن عشرينه
والمدينة مزينة باحسن زينة والشموع وغيرها تشعل وقد اجتمع عالم عظيم لرويتهم واوقفت العساكر

من تحت القلعة الى باب القصر في وقت الحزمه فلما مثل الرسل بين يدي السلطان بالقصر قرى
كتاب القان فاذا هو يتضمن السلام والتهنية لجلوس السلطان على تخت الملك وسرير السلطنه
ثم قدمت الهديه وهي مايه نصر فيروزج واحدي وثمانون قطعة من الحرير وعدة ثياب وفرو ومسك
وثلاثون لختيا من الجمال وغير ذلك مما تبلغ قيمته خمسة الاف دينار ثم قدمت هدية جوكي ابن القان
وكتابه واعيد الرسل الى منزلهم واجري لهم من الماكل والحلوى والفاكهه والمال ما عمهم ثم قلعت الزينه
في يوم الثلثا سلخه وكان الناس قد تفننوا في امور بديعه ابدوها من اعمالهم في الزينه ونصبوا قلاع
وفي ظنهم انها تتمادي اياما فانقضي امرها بخير شهر جمادي الاول اهل بيوم الاربعا
وما النيل اخذ في النقص والناس قد شرعوا في زراعة الاراضي وفي يوم الاثنين سادسه نودي بمنع
النسا من الخروج الى الشوارع والاسواق الا العجايز والجواري فامتنعن ثم نودي لهن بالخروج
الى الاسواق والشوارع من غير تبرج بزينه وفي يوم الخميس تاسعه خلع على شمس الدين ابي المنصور
كاتب اللالا واعيد الى نظر الاصطبل عوضا عن ابن القلانسي وفي يوم الجمعة عاشره ورد الخبر
بنصرة الغزاة المجردين على الفرنج وفي يوم الاحد ثاني عشره جمع السلطان الرسل الواردين من
القان بين يديه على وليمة عملها لهم ثم خلع عليهم وتركوا في تجمل زايد وفي يوم الاثنين عشرينه
خلع على القاضي بدر الدين ابي المحاسن محمد بن ناصر الدين محمد بن الشيخ شرف الدين عبد المنعم البغدادي
احد نواب الحنابله واستقر قاضي القضاه الحنابله عوضا عن محب الدين احمد بن نصر الله بعد موته
وفي يوم الثلثا حادي عشرينه قدم الغزاة في البحر وكان من خبرهم انهم انحدروا في النيل من ساحل
بولاق الى دمياط وساروا الى جزيرة قبرس فقام لهم متملكها بزوادتهم وساروا الى العلايا فامدهم
صاحبها بطايفه في غرابين ومضوا الى رودس وقد استعد اهلها لقتالهم فكانت بينهم محاربه
طول يومهم لم يكن فيها نصفة وقتل من المسلمين اثنا عشر من المماليك وجرح كثير وقتل وجرح من
الفرنج كثير فلما خلص المسلمون بعد جهد مروا بقرية من قرى رودس فقتلوا واسروا ونهبوا
ما فيها وقربوا دمياط ثم ركبوا النيل الى القاهره واستقر وجه الامر انهم لم يكن لهم طاقه باهل
رودس وفي ليلة الخميس ثالث عشرينه سقطت قنطرة باب البحر خارج القاهره هلك طايفه
ممن كان عليها وفي يوم السبت خامس عشرينه ورد جواب السيد الشريف بركات بن حسن
بن عجلان امير مكة المشرفة الذي جهز اليه لحضوره يتضمن انه تجهز للقدوم ودخل المسجد الحرام
ليطوف طواف الوداع فتعلق به التجار وجماعة المجاورين واهل مكه يسالونه ويرغبون اليه في
ان يقيم ولا يسافر فانه متى سافر لا يامنون على انفسهم وانه يعرض ذلك على الاراء الشريفه
فان اقتضت ان يحضر حضر وان اقتضت ان يقيم اقام وورد قرين مطالعته مطالعة الامير سودون

الحمدي المقيم بمكه يشير بان المصلحة في اقامة الشريف وعدم سفره فبعدا للينا واللين اذن له في
الاقامة واعفي من الحضور على ان يحمل عشرة الاف دينار وجهز له تشريف وفي يوم الثلثا
ثامن عشرينه خلع على خواجا كلال رسول القان شاه رخ خلعة السفر وقد اعتني بها عناية لم
تتقدم مثلها لرسول وهي حرير مخمل بوجهين وطراز زركش فيه خمس مايه مثقال من الذهب
واركب فرسا بسرج ذهب وكنفوش ذهب فيهما الف دينار ذهبا وجهزت صحبته هدية مليح
ثياب حرير سكندري وسرج وكنفوش ذهب وسيوف محلاه بذهب وغير ذلك مما تبلغ سبعة الاف
دينار سوى الهدية المذكورة وفي هذا الشهر ادعي على يهودي متزوج انه زنا بيهوديه تعني به
بعض خواص السلطان حتى حكم له بعض نواب القضاة الحنفيه برفع الرجم عنه ونفذ حكمه من عداه
من القضاه الذين يذهبهم رجمه فكان هذا من شنيع ما حكم به في زمننا وهو وان كان مذهب
الحنفيه ان الكتابي المتزوج لا يرجم فانه لم يحكم قاض به فيما ادركناه لكن حكم بعض نواب القضاه
الحنفيه في الايام الاشرفيه برسباي لشنعا وقد ضرب العفيف النصراني بحضرة السلطان
حتى اظهر الاسلام وكان له اولاد بالغون فكره اسلامهم وخاف ان يكرهوا عليه فرغب الى من حكم
له ببقايهم على النصرانيه وانه لا يدخلوا في دين الاسلام فحابي في حكمه بطانه لم تعص الله بانفسهما
وعدت مع ذلك انها حكم شرعي فيا لله يا اخوتي من سوء ما فيه هذه الاحكام ولله در القايل

اذا جار الامير وصاحباه ۞ وقاضي الحكم داهن في القضاء
فويل ثم ويل ثم ويل ۞ لقاضي الارض من قاضي السماء

شهر جمادي الاخره اهل بيوم الجمعه واهل النواحي مشتغلون بزراعة الاراضي وفي
يوم السبت ثانيه ضرب الشهاب احمد بن اسمعيل بن عثمن الكوراني الشافعي ودسم بتعنيه وكان من
خبره انه قدم الى القاهره قبيل سنة اربعين وثمانمايه وهو في فاقه فاستدناه المقر الكمالي محمد
بن البارزي كاتب السر ووالى احسانه عليه فتعرف بالناس وتردد الى الامرا واختص بالقاضي
زين الدين عبد الباسط وصارت له وظايف ومرتبات وتردد الى السلطان وعرف بالفضيله
فصار له اعدا واتفق ان كانت بينه وبين شخص من الحنفيه مخاصمة تعصب بسببها على الكوراني
جماعة وكانه طاش في رياسته ونقم السلطان وغيره عليه اشيا ساعدهم فيها سو المقدور عليه حتى
اهين في مجلس السلطان بحضرة القضاه واخرجت وظايفه لغيره ونفي الى دمشق ثم اخرج منها
وقد عزم على الحج الى جهة حلب فلم تشعر وابه الا وقد وصل الى الطور فرسم عليه واخرج من الطور
الى الشام ورسم ان يعري به من الغرات وكثر ذامه لسوء حظه ولا قوة الا بالله وفي ثالثه
استقلت رسل شاه رخ بالمسير الى بلادهم بجواب كتابه والهدية المذكورة وفيه نودي من

كانت له مظلمه نعليه بالوقوف للسلطان في يومي الثلثا والسبت وفي يوم الاثنين رابعه خلع علي
الامير تمرباي راس نوبة النوب واستقر امير الحاج وفي يوم الثلثا خامسه ابتدا السلطان
بالجلوس للحكم بين الناس وفي يوم الخميس ثامنه خلع علي الشريف بدر الدين حسين بن ابي بكر
الغزا الحسيني واستقر نقيب الاشراف عوضا عن الشريف حسن بن علي بن احمد بن علي بن حسين الحسني
المعروف بابن قاضي العسكر الارسوي وفي يوم الخميس رابع عشره قدم الامير سيف الدين
جلبان المويدي نايب الشام فركب السلطان من القلعة الي لقايه وهذا اول ما نزل السلطان من
القلعة الا هذا اليوم تلقيه لمطعم الطيور طرف الريدانيه خارج القاهرة وعادوا النايب في خدمته
حتي انزل في بيت اعد له وفي يوم السبت سادس عشره احضر نايب الشام تقدمته وهي ثمانون
فرسا بعشر سروج وثلاثون لحتيا وعدة بغال وقماش ما بين ثياب حرير وثياب بعلبكي وثياب
صوف مربع وفرو ما بين وشق وسمور وقاقم وسنجاب وغير ذلك مما قيمة الجميع نحو عشرة الاف
دينار وجلبان هذا من جملة مماليك الامير تغري بردي اخو الظاهري برقوق رباه صغيرا ثم صار
من بعد موته في خدمة الامير جركس المصارع واستقر من بعده الي خدمة الامير شيخ المحمودي وتقلب
معه في اطوار تلك الفتن حتي تسلطن وتلقب بالملك المويد فانعم عليه بامرة ثم عمله امير اخور ثاني
ونيابة بتحماه في ايام الاشرف برسباي عدة سنين كثر فيها شكاته ثم نقل بعد موت الاشرف
الي نيابة حلب ثم الي نيابة الشام وفي ليلة الاثنين ثامن عشره قدم قاضي القضاة الحنفيه
بدمشق شمس الدين محمد بن علي بن عمر الصفدي في الترسيم فسلم الي المقر الكمالي محمد بن البارزي
كاتب السر وقد رسم للذي احضره من دمشق ان ياخذ تسفيره الف دينار توزعها هو
وناظر الجيش وكاتب السر بدمشق وسبب ذلك ان رجلا تعبدا يا من فقها الحنفيه
يذكر انه من ولد الامام ابي حنيفه رحمه الله قدم من دمشق وتردد الي مجلس السلطان فكانت
محنه احمد الكوراني بسببه كما هو مذكور في ترجمته من كتاب درر العقود الفريده في تراجم
الاعيان المفيده ثم افرغ سمه ثانيا في شمس الدين الصفدي ووشي به الي السلطان انه سيل عن
الحكم في كثرة جماع النبي صلي الله عليه وسلم لنساه فقال لتحصنهن من الزنا وان هذا كفر يوجب
اراقة دمه وشنع وابدي واعاد واعانه عليه قوم اخرون فرسم باحضاره وفي الذهن انه يقتل
وفي هذه الايام مرت سحابة فاصح كثير من المزروعات وقد صقع واسود كالجبار والفولة والجز
فلم ينتفع به وافسدت الدودة كثيرا من البرسيم المزدرع بالوجه البحري فاعيد بذره وفيه
ايضا غلا سعرا للبز والجبن واللحم وقل وجود ذلك بالاسواق وفي يوم الاثنين خامس عشرينه
خلع علي تقي الدين عبد الرحمن بن تاج الدين عبد الوهاب بن نصر الله احد موقعي الدست وناظر
دار

دار الضرب واستقر في نظر جده عوضا عن تاج الدين بن حتي السمسار وخلع علي شاهين احد
المماليك واستقر شاد جده وخلع علي الامير جلبان نايب الشام خلعة السفر وتوجه من الغد
يوم الثلثا سادس عشرينه الي محل كفالته وفيه انعم باقطاع الامير مجق بعد موته علي تغري
برمش من جركس ثم خلع عليه في يوم الاثنين ثالثه واستقر نايب القلعه عوضا عن مجق وتغري برمش
من محاسن هذه الدوله لمعرفته بالحديث ورجاله المعرفه الجيده الي غير ذلك من الفضايل
شهر رجب اوله يوم السبت في يوم الاثنين ثالثه ركب السلطان تيا بجلوسه ونفي من
القلعه في من صليبة جامع ابن طولون الي الميدان الكبير بخط موردة الجبس وقد خرب فكشف ما
يحتاج اليه من العمارة ورسم بعمرته وعاد سريعا وهذه ثاني ركبه ركبها في سلطنته وفي يوم الاثنين
عاشره انعم باقطاع الامير الطنبغا المرقبي بعد موته علي الامير طوخ الجكمي راس نوبه ثانيا وانعم
باقطاع طوخ علي الامير قانبيه الجركسي شاد الشراب خاناه وانعم باقطاع قانبيه علي ثلاثه نفر
الامير تغري برمش واستقر نايب القلعه عوضا عن الامير مجق وعلي الامير يوسف بن محمد بن الامير
اسمعيل بن باذن واستقر شيخ لهانه بالبهنسا ويه وعلي تغري بردي دوادارا ثم استقر وهو كاشف
الجيزه وفي هذه الايام ايضا برزت التجريدة المتوجهة الي المدينه النبويه حتي اناخت بالريدانيه
خارج القاهره وعدتها خمسون مملوكا عليهم الامير جانبك المعروف بنايب بعلبك احد امرا
العشرات واستقلت بالمسير في يوم الجمعه رابع عشره وتوجه صحبتهم ناظر جده وشادها وعدة
من يريد الحج والعمرة وتوجه ايضا احد خاصكيه السلطان لاحضار ولي الدين محمد بن قاسم مضحك
السلطان الملك الاشرف برسباي وكان قد رسم باحضاره غير مرة اخرها ان كتب للامير سودون
المحمدي بتجهيزه من مكة في البحر الي القاهره فاخرجه من مكه واركبه البحر من جدة فنزل ينبع ومضي
الي المدينه النبويه ثم عاد الي ينبع واعتذر عن الحضور فلم يقبل عذره وجهز له الخاصكي ورسم
له ان ياخذ تسفيره من ابن قاسم الف دينار وفي يوم الخميس سادس عشره عقد مجلس بين يدي الخدم
السلطان حضره قضاة القضاة الاربع وجي بشمس الدين محمد الصفدي قاضي الحنفيه بدمشق
من منزله بجوار كاتب السر فاوقف وادعي عليه عزمه حميد الدين ابن ابي حنيفه عند قاضي القضاه
شهاب الدين ابن حجر بانه قال انا المخير في الحكم فتارة احكم بقول ابي حنيفه وتارة بمذهب الشافعي
او مالك فاجاب بانني ما قلت المخير من قول ابي حنيفه واصحابه ابي يوسف ومحمد وزفر واحكم بما
اختاره من ذلك فاجاب القضاة الاربع بانه لا شي عليه في ذلك ودفعوا خصمه بحجاج وجدال طويل
وهو يابي الا ان يعند حتي قال الشافعي للسلطان واي تعزير اعظم من حمله من دمشق الي مصر وغرمه
للمسفر ما غرم ثم ها هو قايم علي رجليه يدعي عليه فاتفقوا علي ذلك وجلس بين يدي السلطان وقبل

بيده وانصرف منصورا بعناية القاضي الشافعي وكاتب السر به والامر كان طن المتعصبين
مع حميد الدين الا انه يتكل بالصفدي وحكم بفسقه وتخرج وظايفه الى غير ذلك وكان قد كتب
الى دمشق بالكشف عما نسب اليه من قوله في امهات المومنين رضي الله عنهن ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يحصنهن من الزنا فكتب جماعة من قضاتها واعيان فقهايها بانهم فحصوا
عن ذلك فلم يجدوا له اصلا وان ابو الخاصمة وقعت بينهما فلما سكن غضب السلطان عند افترا لك
عليه على حميد الدين وعصبته انه قد تجاوز بهم من القتل بزعمهم فعدلوا الى ما يوجب بزعمهم النكال
به فكان ما كان ورد الله حاسده بغيظه لم ينل بسعيه غرضا وفي يوم الاثنين سابع عشر عزل
سراج الدين عمر الحمصي عن قضا القضاه بدمشق وتدوشي به شخص الى السلطان من خواصه
انه لم يعلم حكمه في قضيه ذكرها مبلغا من المال وكان السلطان لما ولى الحمصي لم يكلفه لما لو شرط
عليه ان لا يرتشي في احكامه وعين السلطان شمس الدين محمد الوناي لقضا دمشق وفيه خلع على
الامير يوسف بن محمد ابن اسمعيل بن بازن واستقر امير هوارة البحريه عوضا عن علي بن غريب
وذلك انه كانت في هذه الايام فتن بين فزارة وبحارب وبين هوارة البحريه بناحيه البهنساويه
فقبض الكاشف على ابن غريب فولى السلطان عوضه ابن بازن وعين معه تجريدة وفي يوم الخميس
عشرينه خلع على شمس الدين محمد بن علي بن عمر الصفدي واستقر على عادته في قضا القضاه الحنفيه
بدمشق وفي يوم الاثنين رابع عشرينه ورد كتاب الغالب بالله عبد الله بن محمد بن الامير ابي الحجاج
نصر بن امير المسلمين ابي عبد الله ابن امير المسلمين ابي الحجاج بن ابي الوليد اسمعيل بن نصر متملك الغر ناطه
من الاندلس يتضمن ما فيه المسلمون بغرناطه من الشدة مع النصارا اهل قرطبه واشبيليه
ويسال النجدة شهر شعبان اوله يوم الاثنين فيه ركب السلطان الى الرصد المطل
على بركة الحبش خارج مدينه مصر الفسطاط ومعه الامرا ومباشروا الدوله وعمل لهم مده فا كلوا
وعادوا في اثنا نهارهم وفيه توجه الامير سيف الدين طوغان فز السيفي استادار الى ناحيتي
الشرقيه والغربيه لاخذ ضيافات اهلها التي احدثوها على اهل النواحي فنحل بالناس من ذلك
بلا لا يوصف وفيه اضيف نظر دار الضرب الى ناظر الخاص كما هي العادة القديمة عوضا عن
جوهر الخازندار والزمام بحرمته وفي يوم الاربعا ثالثه سارت التجريدة مع ابن بازن الى بلاد
البهنساويه وعدتها ثلاثمايه مملوك وعليهم ايدبر احد امرا العشرات وفي يوم السبت سادسه
خلع على الطواشي الدين هلال شاد الحوش ونايب الزمام وهو احد خواص خدام السلطان
الملك الظاهر برقوق ربي في داره بين حرمه واستقر زمام الدار عوضا عن جوهر السيفي بحرمته
وفي يوم الاحد سابعه خلع على الامير زين الدين عبد الرحمن بن القاضي علم الدين داود بن زين الدين
عبد

عبد الرحمن بن الكويز واستقر استادار الذخيرة عوضا عن جوهر المذكور وخلع على الطواشي
جوهر التمرازي الحبشي واستقر خازندارا عوضا عن جوهر السيفي المتوفي وفي تاسعه هبت ريح
شرقيه بطرابلس الشام واعمالها واشتدت فهدمت الدور والمواذن وصقعت اقصاب السكر
باجمعها وفي هذه الايام اشتد البرد بالقاهرة حتى جمدت المياه بعدة مواضع واسيح الجليد بالاسواق
في يوم الخميس حادي عشره وجمدت بركة من مستنقع ما النيل في بعض الضواحي بحيث صارت
قطعة واحدة ومشي فوقها الاوز واصحت زروع كثيرة من الفول وقد اسودت وجفت حملت
وارقدت في الافران واسودت ورق كثير من شجر الجميز وغيره وفي يوم الاربعا سابع عشره
ولي شمس الدين محمد الوناي قضا القضاه بدمشق عوضا عن الحمصي ولم يخلع عليه وحملت له الخلعه
ليلبسها اذا قدم دمشق وسواله ذلك وامهل بالسفر الى اثنا شوال واضيف اليه عدة و
ظايف منها خطابه الجامع الاموي عوضا عن البرهان ابرهيم بن الباعوني ونظر الاسوار
ونظر الاسرى واخرج له من الاصطبل السلطاني بغلة بقماش كامل وزناري وهذا شي قد
بطل منذ سنين تجدد له عنايه من السلطان به وفي يوم السبت عشرينه ركب السلطان من
القلعه ونزل لخليج الزعفران كعادة المويد شيخ والاشرف برسباي ومدت للامرا اسمطة جليله
بحسب الوقت وحمل جماعة من المباشرين انواعا من الحلوى والفواكه وغيرها ثم ركب بعد
صلاة الظهر ودخل من باب النصر فشق شارع القاهرة وخرج من باب زويله الى القلعة و
هذه اول مرة شق فيها القاهرة بعد سلطنته وكان هذا وهو بثياب جلوسه ثم اقتدى
ولم يكن هذا في القديم واول من ترخص فيه الناصر فرج فانه ركب بثياب جلوسه ثم اقتدى به في
ذلك المويد شيخ ومن بعده وعد هذا مما ضيع من قوانين المملكه وبطل من رسومها وفي هذا
الشهر هم السلطان باخراج الرزق الاحباسيه عمن هي بيده ثم استقر الحال على ان يجبى من
الرزق الاحباسيه التي باراضي الجيزه والتي ببلاد الملك من ضواحي القاهرة عن كل فدان
مائة درهم من الفلوس فجبيت والتزم بما يجبى من الجيزه على الوزير اعانة له وما يجبى من الضواحي
يصرف في عمل الجسور وفيه ايضا رسم بفك قيد الامير خاير امير اخور الاشرفي بفكه وبقي في
سجنه بالمرقب بغير قيد وفي ثامن عشره قبض بمكة على امير الدين محمد بن قاسم فالزمه المتسفر لاحضاره
بالف دينار فورد له منها ونزل الى البحر يريد القاهرة شهر رمضان اوله يوم الثلثا
فيه ورد الخبر بانه قبض على الامير قانصوه بدمشق ورسم بسجنه في القلعة وفي يوم الخميس عاشره
خلع على شمس الدين محمد بن عامر احد نواب الحكم المالكيه واستقر في قضا الاسكندريه عوضا
عن جمال الدين عبد الله الدماميني وفي يوم السبت ثاني عشره خلع على القاضي معين الدين عبد
اللطيف

بن شرف الدين ابي بكر الاشقر واستقر في نيابة كتابة السر وغيرها من وظايف ابيه بعد
موته وفي هذه الايام الزم القاضي زين الدين عبد الباسط بحمل خمسة الاف دينار وذلك
انه وجد في تركة جوهر الخازندار الزمام انه حمل الي عبد الباسط في ايام مصادرته خمسة الاف
دينار فتوجه القاصد اليه ليحملها فعوض عنها قماشا واذن ان يباع من عقاره بالقاهرة
ما يكمل تتمة ذلك فسامحه السلطان بالف دينار واورد الي الخزانة اربعة الاف دينار وفيها
ايضا فوض السلطان نظر الجامع الحاكمي بالقاهرة الي الامير دولت بيه الدوادار وانعم برسم
عمارته بالف دينار حملت اليه من الخزانة السلطانية فركب وكشف احواله فوجد سقوفه
قد سقط منها مواضع وفيها مواضع ساقطة وبلاطه قد تلف منه كثير وبمقاصيره الخشب
قد تلف كثير منها وميضاة الجامع متهدمة واحوال الجامع بمرور النسا والصبيان وغيرهم
ملعبة فمنع من دخول النسا الجامع والزم بوابيه ان لا يمكنوا امراة ولا صغيرا من الجلوس
فيه ولا المرور منه وكان هذا الجامع قد فسدت احواله فاصلحه الله علي يد هذا الامير وغلقت
ابوابه عدة ايام سوي بابين ثم فتحت ابوابه كلها وامتنع الناس كافة من المرور في صحن الجامع
بنعالهم وشرع في عمارة السقوف والمقاصير والبلاط وهدم الميضاة باسرها وانشاها
انشا جديدا وتشدد في جباية ريعه واستولي علي جميع ما هو موقوف عليه وهو ثلاث
جهات احدها الوقف القديم وهو ما بين مساكن واحكار وكان من القديم الي الحروف
بيد قضاة القضاة الشافعية ومنه تصرف معاليم المودنين والامام والخطيب والقومة
ونحو ذلك وهو من وقف ضعيف متهدم والجهة الثانية وقف المظفر بيبرس الجاشنكير علي
ارباب وظايف سماها في كتاب وقفه ما بين درس فقه وحديث وقرا وبلوصهريج بالجامع ونظره
ايضا للقاضي الشافعي والجهة الثالثة رزقة وقفها الناصر حسن علي الهرماس وذريته وان
يشتري منها حصر وزيت للجامع ونظرها لهم فاستولي دولت بيه علي جميع ذلك وفي هذا
الشهر ايضا رسم بنقل الطواشي خشقدم المقدم من المدينة النبوية الي القدس واقامته هناك
بطالا وفي سلخه قدم الامير طوغان تنز استادار من الوجه البحري وقد جبي من اموال اهله الضياعات
التي احرثوها وحمل ما بين خيل وجمال وغير ذلك مما تبلغ قيمته زيادة علي عشرة الاف دينار
شهر شوال اوله يوم الخميس فيه صلي السلطان صلاة العيد بجامع القلعة علي
العادة وعندما سلم الامام في اخر الصلاة وثب كثير من المماليك يدا واحدة يريدون المبادرة
لدخول القصر حتي يلبسوا رباب الخلع خلعهم وقام بقفاهم جماعة فاشتد زحام الناس بحيث
مات والي باب القلة وسقط جماعة اشفوا علي الموت مغشي عليهم فافاق اكثرهم ومات بعضهم
وفي

وفي يوم الجمعة ثامنه كتب بعزل ابن عامر عن قضا الاسكندرية وطلب ابن الدماميني وفي ثالثه قدم
الامير بايزيد ومن معه من المجردين بالبهنساوية وقد قرروا علي هوارة مالا يقومون به
وفي يوم الثلثا ثالث عشره قدم قود الشريف بركات امير مكة واخبر قاصده بوصول ما رسم به
وهو يتكفل بعشرة الاف دينار الي الطور فبطل الارجاف بعزله وولاية اخيه وقدم ايضا القاضي
جمال الدين عبد الله بن الدماميني من الاسكندرية فخلع عليه في يوم الخميس نصفه واستقر
في قضا الاسكندرية علي عادته وعاد ابن عامر الي منزله فلزمه بطالا لاحاجة نقل قضيت ولاامد نقل
ابتغيت وفي يوم الاثنين تاسع عشره خرج محمل الحاج مع الامير تمرباي راس نوبة النوب
وخرج في هذه السنة للحج ثلاثة من امرا الالوف تمرباي هذا وطوخ وتمراز امير سلاح وسبعة
امرا ما بين عشرات وطبلخاناة منهم والي القاهرة ومنهم سودون قرقاش النوروزي احد
روس النوب وامير عشرة وهو امير الركب الاول فرحل من بركة الحجاج الامير تمراز في حادي
عشرينه ومعه كثير من الحجاج ورحل سودون قرقاش في ركب كبير من الغد ورحل الامير تمرباي
بمحمل الحاج في ثالث عشرينه وكتب الي الشريف بركات والي امير المدينة النبوية والي امير ينبع
مما كانوا يقومون به من المال لامير الركب في كل سنة وانكر السلطان علي الامرا اقدرما او زعوه
ان لا ياخذوا من المذكورين شيئا فما اجمل هذا واحسنه ان عمل به وفي حادي عشرينه قدم ابن
قاسم من مكة فسلم الي الامير دولت بيه الدوادار وفي هذا الشهر خربت مدينة الفيوم وجلا
اهلها عنها لغلبة ما بحر يوسف شهر ذي القعدة اوله يوم الاحد في ثالثه ركب
السلطان لهدم ميضاتين ودور في زيادة الجامع الطولوني كما هدم دار ابن النقاش فصرف
الله قلبه عن ذلك ومضي من الجامع بعد ما كشف احواله الي الميدان الكبير فنظر ما عمر فيه
وعاد سريعا وفي يوم السبت سابعه قدم الامير قاني باي الحمزاوي نايب حلب باستدعا فركب
السلطان الي مطعم الطيور ونزل به وتقدم الامير الكبير الاتابك في عدة من الامرا حتي
قدموا به فخلع عليه وعاد السلطان وهو في الخدمة وصعد السلطان الي القلعة ومضي
النايب الي دار اعدت له فنزلها وقدم من الغد تقدمته وهي مماليك وخيول وجمال وقماش وفرو
وغير ذلك مما قيمته نحو عشرة الاف دينار وفي يوم الاثنين حادي عشره توجه الامير اينال
الاجرود بعرداي في جماعة من المماليك نحو بلاد الصعيد لقتال المحارب وفي هذه الايام افرج
عن ولي الدين محمد بن قاسم من عاقبه بعد ان الزمه الامير دولت بيه علي ان يحمل خمسة عشر الف دينار
ضمنه فيها جماعة وفيها زاد النيل نحو ذراعين ونصف حتي صار في اثني عشر ذراعا ونصف
والوقت زمن الربيع والشمس في برج الحمل ويوافق من شهور القبط برموده وجرت العادة

ان في مثل هذا من الزمان باخذ النيل في النقصان ويسمى الاحتراق وهذا من النوادر الا انه
وقع مثل ذلك في سنة تسع وثلاثين وثمانمايه وكثر في هذا الزمان تخاصم الناس وتعدي بعضهم
على بعض وتزايد وقوع الشر فيما بينهم وشنع جهرهم بالسو وتناجيهم بالاثم والعدوان والله
يكفي شر ذلك وقدم الجنوبان صاحب قشتيله من بلاد الفرنج عمر اربعين بيوني وعشرة
اغربه يريد رودس لياخذ بثارهم من المسلمين وفيها منع الامير اينمش الخضري من الاجتماع
بالسلطان وامر بلزوم بيته وهذا ثاني مره منع فيها وفي حادي عشرينه استقل نايب حلب
بالمسير عايدا الى محل كفالته على عادته بعد ان خلع عليه وفي رابع عشرينه قدم الخبر ايضا من
طرابلس بان اهل رودس قد استعدوا للحرب وهم في انتظار عمارة الفنش صاحب قشتيله وان
كثيرا من المسلمين سكان الساحل قد اخلوا ضياعهم وصعدوا الى الجبال وفي يوم الاربعا سابع
عشرينه ورد الخبر بان عشرة اغربه من عمارة الفنش وصلت الى ساحل بيروت فاخذت مركبا
مشحونا بالبضايع وانهم باعوا من اسروا منه من المسلمين اربعين رجلا واقلعوا من غير ان نقا تلهم
احد فامر بعرض اجناد الحلقه ليخرجوا الى السواحل فبدا الامير تغري بردي الدوادار في يوم السبت
سلخه بعرضهم على ان يخرج منهم مايه جندي الى رشيد والطينه شهر ذي الحجه اوله يوم
الاحد في يوم الاربعا رابعه عرض الامير الدوادار اجناد الحلقه المجردين ولم يعين الا من كان
سجل اقطاعه بثلاثين الف درهم فما فوقها ثم اعفوا من التجريده لما جرت به عادتهم من تداول
كلمة القاها الشيطان بينهم ان من تعرض لاجناد الحلقه زالت دولته وفي يوم الاربعا
خامس عشرينه قدم مبشروا الحاج واخبرت كتبهم بكثرة المراعي ورخا الاسعار وامن الحجاج و
سلامتهم وان الشريف بركات امير مكه قابل الامرا ولبس التشريف السلطاني على العاده الا
انه كانت وقعه قريب خليص بين امير ركب الكركيين وبين مجاج ينبع قتل فيها من اتباعه زيادة
على عشرين رجلا ونهبت اموالهم وبلغت نفقات السلطان في نفقات المماليك وصلات الامرا
والتراكمين وغيرهم وفي اثمان مماليك اشتراهم ونفقات تجاريد جردها وغير ذلك في مدة اولها
موت الاشرف برسباي واخرها سلخ هذه السنه وذلك مدة ثلاث سنين مبلغ ثلاثة الاف الف
دينار ذهبا وهي ما خلفه الاشرف من الذهب والدراهم والبهار والجمال والخيل وثياب
الحرير والبعلبكي وانواع الفرو ومن الغلال والقنود والاعسال والسلاح وغير ذلك
مع ما دخل الى الخزانه في ايام سلطنته وهو نحو خمسماية الف دينار نفد ذلك كله وعلى الله العوض
وفي هذا الشهر زاد النيل بعد نقصه حتى تجاوز اثني عشر ذراعا وذلك في بشنس وفيه
وردت تقدمة رابعة من القاضي زين الدين عبد الباسط بعد ما وصلت له كاملة بغزة وسموز و محره

بقماش

بقماش كامل فكانت تقدمته هذه خيلا وفروا وثياب حرير وفي هذه السنه تجددت عمارة مواضع
عديدة منها مشهد السيدة رقيه قريبا من المشهد النفيسي كان قد اخربه بعض الناس سكنا
وتعطلت زيارته مدة سنين فجدد عمارته السيد بدر الدين حسين بن العز نقيب الاشراف في
اول شعبان وفي هذا الشهر ايضا جددت عمارة جامع الصالح طلايع بن رزيك خارج باب
زويله وقام بذلك رجل من الباعة وجدد ايضا جامع الفكاهين بالقاهره وجامع الفخر بخط
سويقة الموفق قريب من بولاق وجدد ايضا عمارة جامع الصارم قريب من بولاق وفي يوم
الجمعة رابع شهر رمضان اقيمت الجمعة بالجامع الذي انشاه في هذه السنه الطواشي جوهر
نايب المقدم المماليك بالرميله تحت القلعه وفي اول شوال اقيمت الجمعه بالجامع الذي
انشاه الامير تغري بردي الدوادار المعروف بالمودي بخط الصليبه واما اليمن فقد خرج
عن متملكها صنايع تعز وحسبه انه لحفظها فان البلاد خرجت عنه من زبيد الى بيت حسين
وصارت العرب المحاربه يركب في نحو الف فارس ومات في هذه السنه ممن له ذكر موفق
الدين علي بن ابي بكر الناشري قاضي القضاه ببلاد اليمن في خامس عشرين صفر بمدينه تعز عن
تسعين سنه ومات الامير ناصر الدين محمد بن الامير صارم الدين ابرهيم بن الامير منجك اليوسفي في
يوم الاحد خامس عشر شهر ربيع الاول عن نحو سبعين سنه بدمشق وكان يوصف بدين وعفه
وحظي في الدولة المويدية شيخ والدولة الاشرفيه برسباي وكان يقدم في كل سنه الى السلطان بهديه
ويشاور في الامور وكان له غنا وثروة وافضال على قوم يعتقدهم بدمشق ومات سعد الدين ابرهيم
بن المرة في يوم الخميس عاشر شهر ربيع الاخر بالقاهره وقد اناف على الستين بعد ما تعطل
من المباشره ولزمه دين كثير حبس من اجله مدة فاحتاج فيها الى سوال الناس وكان له بر
وافضال وكان حشما محبا للخير ويكثر من اتلاف المال فالله يعفو عنه ومات مبارك شاه
رسول القان شاه رخ مات بغزه في يوم الاحد ثاني عشر ربيع الاخر وكان يوصف بمعرفه
وفضيله وعقل ومات الخواجا كلان بن مبارك شاه المذكور قام بعد موت ابيه وقدم بالهديه
والكتاب الى السلطان وهو مريض فمثل بين يدي السلطان حتى ثقل مرضه ومات في يوم
الثلثا تاسع جمادى الاولى ودفن خارج باب النصر من القاهره ثم نقل هو وابوه الى التوريز
فدفنا هناك ومات القاضي شهاب الدين احمد بن ابي بكر بن رسلان البلقيني المعروف بالعجمي
الشافعي قاضي المحله في يوم الثلثا رابع عشر جمادى الاولى وكان من فضلا الشافعيه ومات قاضي
القضاه محب الدين ابو الفضل احمد بن شيخنا جلال الدين نصر الله بن احمد بن محمد بن عمر التستري
الاصل البغدادي المولد والمنشا الحنبلي في يوم الاربعا خامس عشر جمادى الاولى ومولده

ببغداد في شهر رجب سنه خمس وستين وسبعمايه وقدم القاهرة في سنة ثمان وثمانين ولزم شيخنا
صلاح الدين محمد بن الاعمى الحنبلي وتفقه به ووالى شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقيني و شيخنا
سراج الدين عمر بن الملقن وبرع في الفقه والاصول والحديث والعربيه وقرا بنفسه وسمع على
شيوخنا عدة كتب وناب في الحكم عن ابن المغلي ثم ولي القضا مستقلا عدة سنين حتى مات ودرس
في عدة مواضع ولم يخلف في الحنابله بعده مثله ولا اعلم فيه ما يعاب به لكثره نسكه وسنا يعته
للسنة الا انه ولي القضا فالله يرضي عنه اخصامه ومات الامير ناصر الدين محمد بن بو والي بر دمشق
في سابع عشره وقد ولي استادار في الايام المويديه شيخ ثم استمر استادار بدمشق وهو معدود
من الظلمه ومات القاضي شهاب الدين احمد بن عيسى الحنبلي احد نواب الحكم بالقاهرة في يوم
الخميس ثالث عشر جمادي الاولى وقد راس وشكرت سيرته واشتهر بالعفه ومات امين الدين
عبد الله بن سعد الدين ابي الفتح ابن تاج الدين موسى في يوم الاحد ثالث جمادي الاخره وكانت له ريا سه
ضخمه في ايام ابيه سعد الدين ناظر الخاص وتولى بعده نظر الاصطبل ثم انحط قدره ونكسح وعرف
بصحبة جماعة من اهل الدول فاذا دخل اليهم حمله حتى يجلس ثم حملوه اذا ركب وقد غير
مرة رشاهدته وهو محمول يطوف بالبيت ويلوث منه مروة وخفة روح عفى الله عنه ومات
الامير سيف الدين الطنبغا المرقبي في يوم الاثنين عاشر شهر رجب وهو من جملة المويديه عمله
المويد شيخ في ايام تلك الفتن بقلعة المرقب من عمل طرابلس فاقام بها مدة تعرف بينهم بالمرقبي
فلما تسلطن رقاه حتى صار امير مايه مقدم الف حاجب الحجاب ثم خمل بعد موت المويد طول الايام
الاشرفيه وتلاشت احواله فلما كانت ايام السلطان الملك الظاهر جقمق انتعش وصار من جملة
امرا الالوف حتى مات ومات زين الدين قاسم بن البشتكي في يوم السبت ثامن رجب بناحية
يبنا من عمل فلسطين ولم يدفن الا في يوم الاثنين عاشره وكان حشما سريا تخوزاله واسع وما له
جموريه وافضال كثير وفضيله ثم تردد الى مجلس السلطان الملك الاشرف المويد واختص
مدة الى ان نكره وضربه وشهره فافتضح جانبه وصار يكثر من التردد الى يبنا حتى مات بها
فالله يرحمه فلقد شاهدنا منه كرما جما وافضالا زايدا ومروه غزيرة ونعمه ضخمه ومات الامير جقمق
نايب قلعة الجبل في اول يوم من رجب وهو ممن انتشا في الايام الظاهريه جقمق ومات الامير الطواشي
صفي الدين جوهر السيفي قنقباي اللالا زمام الدور وخازندار السلطان في ليلة الاثنين اول
شعبان عن نحو سبعين سنه وصلى عليه السلطان ودفن بمدرسته بجوار الجامع الازهر وكان من
جملة هدية الحطي داود بن سيف ارعد ملك بلاد الحبشه الى السلطان الملك الظاهر برقوق
فانعم به على الامير قنقباي اللالا لالا المقام الناصري محمد ولد السلطان فرباه وهو صغير واقراه
القران

القران ثم حزم من بعد قنقباي جماعة من الامرا زمام الدور وعارك خطوب الدهر الوانا حتى
استدعاه الاشرف برسباي وعمله خازندار فتمكن منه تمكنا زايدا وانبسطت يده في تحصيل
الاموال للذخيره بقوة وشهامة وضبط فلما مات الاشرف اضيفت اليه ازمة الدور فباشر
ذلك حتى مات ولم يخلف في ابنا جنسه بعده مثله وكان عفيفا له بر وافضال مع رصانة عقل
وحزم من غير هزل وكان مهابا يتلو القران بالسبع الا انه فتن بصحبة السلطان فحرص على رضاه
واقتحم المهالك بحيث لم يكن في الدولة الاشرفيه احد اخص منه بالسلطان ولا اقوى تمكنا فالله
يعفو عنه ومات القاضي شرف الدين الاشقر واسمه ابو بكر بن سليمان المعروف بابن العجمي
الحلبي نايب كاتب السر في يوم الاربعا تاسع شهر رمضان وقد ناف على الستين قدم من حلب
في ايام الامير جمال الدين يوسف استادار وعنده يوميذ ابن اخي جمال الدين فنوه به واقره
في توقيع الدوادار الكبير فيعد من روسا القاهره حتى زالت دولة جمال الدين فنكب
في جملة من نكب من الزامه نكبة نجاه الله منها بجريعا اشفى على الهلاك فلما كانت الايام المويد
شيخ عاد الى ما كان عليه من مباشرة التوقيع عند الاستادار مدة سنين ثم رغب عن ذلك
وباشر في ديوان الانشا مع ابن مزهر كاتب السر ومن بعده وصار نايب السر به وحل
الديوان وعقده ثم ولي كتابة السر بحلب مدة وتركها لولده معين الدين وعاد الى نيابة كتابة
السر حتى مات وكان ماهرا بصناعة الانشا جميل المحاضره بشوشا متوددا حشما نحوزا له
فضيله وسيرته مشكوره ومات العبد الصالح شهاب الدين احمد بن حسين بن حسن بن رسلان
الفقيه الشافعي المحدث المفسر بمدينة القدس في يوم الاربعا عشرين شهر رمضان عن احدى
وسبعين سنه ولم يخلف بتلك الديار بعده مثله علما ونسكا ومات القاضي شمس الدين محمد بن
شعبان في حادي عشرين شوال عن نيف وستين سنه وولي حسبة القاهره مرارا عديده ولا
فضل ولا فضيله ومات الشيخ نور الدين علي بن عمر بن حسن بن حسين التلوانى في يوم الاثنين ثالث
عشرين ذي القعده وقد ناف على الثمانين واصل ابايه من بلاد المغرب وسكن ابوه ناحية جروان
واقرا الاطفال القران ثم تحول الى تلوانه وولد له بها علي وغيره ثم قدم على القاهره وتفقه
على مذهب الشافعي رحمه الله حتى درس وافتى وولي مشيخة الخانكاه الركنيه بيبرس ثم عزل عنها
وولي تدريس المدرسة الناصريه بجوار قبة الامام الشافعي من القرافه مدة سنين وكان
دينا خيرا له مروه وفيه قوة وله افضال رحمه الله ومات الشيخ شمس الدين محمد بن عمار بن محمد المالكي
في يوم السبت رابع عشر ذي الحجه عن نيف وثمانين سنه وقد كتب على الفتوى ودرس وصار ممن يعتقد
فيه الخير ومات الرئيس ابرهيم بن فرج الله بن عبد الكافي الاسرايبلي اليهودي الدار وودي العا نايبي

في يوم الجمعة عشرين ذي الحجه وقد اناف على السبعين ولم يخلف بعده من يهود مصر مثله في كثرة
حفظ نصوص التوريه وكتب الانبيا ودين تنسك في دينه مع حسن علاجه لمعرفته بالطب وتكسبه
به وكان يقر بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجهر بانه رسول الى العرب ويقول في المسيح
عليه السلام انه صديق وهذا خلاف ما تقوله اليهود لعنهم الله وخزاهم فما اكثر طعنهم في انبيا
الله ورسله على ما وقفت عليه من اقوالهم في كتبهم ومات شهاب الدين ابو العباس احمد بن صالح
بن تاج الدين الحلي الشافعي في يوم الاربعا ثامن عشر ذي الحجه وكان فاضلا في الفقه والفرايض
والنحو وله سلوك ونسك وللناس فيه اعتقاد ودرس وخطب مدة رحمه الله

اخر الجزو الرابع من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك وبه تم الكتاب بوفاة
مولفه رحمه الله وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم